

# نور العيون وجامع القفون

تأليف

صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي  
(حوالي ٦٩٦هـ - ١٢٩٦م)

حقّقه وعلّق عليه علميًا  
الدكتور محمد ظافر الوفائي

— مجاز من هيئة البورد الأمريكية في طب وجراحة العيون .  
— رئيس قسم الشبكية والليزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض .

راجعه وضبطه وزاد في تعليقاته  
الأستاذ الدكتور محمد رؤاس قلعجي

— أستاذ كرسي الفقه المغاربي والدراسات الإسلامية من جامعة دمشق — سورية  
— باحث في الموسوعة الفقهية — الكويت  
— مدرس في جامعة الملك سعود — الرياض .

الطبعة الأولى

٢٠١٤٧ - ١٩٨٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ  
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنْتُ  
إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾

سُورَةُ الْاٰخِرَةِ





# نور العيون وجامع الفنون

تأليف

صَلاح الدِّين بن يَوسُف الكَحَّال الحَمَوِيّ  
(حوالي ٦٩٦هـ - ١٢٩٦هـ)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ عِلْمِيًّا  
الدَّكْتُور مُحَمَّدُ ظَافِرُ الْوَفَائِي

— مجاز من هيئة البورد الأمريكية في طب وجراحة العيون .  
— رئيس قسم الشبكية والليزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض .

راجعه وضبطه وزاد في تعليقاته

الأستاذ الدكتور محمد رواس قلنجي

— أستاذ كرسي الفقه المقارن والدراسات الإسلامية من جامعة دمشق — سورية  
— باحث في الموسوعة الفقهية — الكويت  
— مدرس في جامعة الملك سعود — الرياض .

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط یدیل < mktba.net

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

حقوق الطبع

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

الرياض - المملكة العربية السعودية

## الإهداء

إلى الَّذِينَ أَهْدَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَهْدِيَهُمَا  
إلى الَّذِينَ زَرَعُوا فِي نَفُوسِنَا الْحُبَّ وَنَكَرَانِ الذَّاتَ وَعَلَّمَانَا التَّضَحِّيَةَ وَالْكَفَّاحَ  
وَجَعَلَا الْعَزْمَ وَالتَّصَمِيمَ جِزَاءً مِنْ كَيَانِنَا  
إلى الَّذِينَ شَقِيَّا لِنُسَعِدَ . . وَزَهْدًا لِنُغْنَى وَأَحْبَانَا حَتَّى كُنَّا مِنْهُمَا الرُّوحَ  
وَالْجَسَدَ

إلى وَالدُّنْيَا الْأَخْوَيْنِ الْحَبِيبَيْنِ الْحَاجَّ حُسَيْنَ وَالْحَاجَّةَ زَكِيَّةَ الْوَفَائِي  
نَقْدَمُ إِلَيْهِمَا أَوَّلَ إِنْتَاجِنَا الْمَشْتَرَكِ لَعَلَّنَا نُسَعِدُ بِذَلِكَ رُوحَيْهِمَا الطَّاهِرَتَيْنِ  
سَائِلِينَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُمَا الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ .

ظافر - محمد



## محتوى الكتاب

| الصفحة | البحث  |
|--------|--|
| 19     | تقديم  |
| 21     | مقدمة  |
| ٣      | وبه ثقتي   |
| ٩      | المقالة الأولى :                                       |
| ١١     | الباب الأول : في الرؤوس الثمانية التي لهذا الكتاب      |
| ١٢     | الباب الثاني : في معنى اسم العين                       |
| ١٣     | الباب الثالث : في حد العين ورسمها                      |
| ١٧     | الباب الرابع : في تركيب العين                          |
| ١٨     | الباب الخامس : في هيئة الأغشية والصفاقات والفرق بينهما |
| ١٨     | الباب السادس : في هيئة الرباطات                        |
| ١٩     | الباب السابع : في هيئة الأعصاب                         |
| ١٩     | الباب الثامن : في هيئة العضل                           |
| ٢٠     | الباب التاسع : في هيئة الغضاريف وعدد عظام المقلة       |

- ٢٠ الباب العاشر : في هيئة الأوردة والشرابين
- ٢٢ الباب الحادي عشر : في الرطوبات
- الباب الثاني عشر : في هيئة اللحم ومن أين منشأه ، وما
- ٢٣ منفعته ، وإلى كم نوع ينقسم
- ٢٣ الباب الثالث عشر : في هيئة الشحم والسمين ومنفعتهما
- ٢٤ الباب الرابع عشر : في ماهية الروح وما منفعتها
- ٢٥ الباب الخامس عشر : في منفعة العين وفعلها
- ٢٩ الباب السادس عشر : في طبع العين ومزاجها
- الباب السابع عشر : في الأشياء التي تتعرف منها أحوال العين
- ٣١ وأمزجتها
- الباب الثامن عشر : في الاستدلال على الإنسان من عينيه من جهة
- ٣٢ الفراسة
- ٣٤ الباب التاسع عشر : في ألوان العين وأسبابها
- ٣٧ الباب العشرون : في منشأ العين ووضع أعضائها وطبقاتها السبعة
- ٤٣ الباب الحادي والعشرون : في رطوبات العين
- ٤٦ الباب الثاني والعشرون : في عدد عضلات العين
- ٤٧ الباب الثالث والعشرون : في هيئة الجفن وحركته ومنفعته
- المقالة الثانية : في أمر البصر ومذاهب الحكماء في
- ٥٣ كيفية إدراك المبصرات
- ٥٤ الباب الأول : في مذاهب الحكماء
- الباب الثاني : في الأشياء التي يحتاج إليها البصر حتى يدرك
- مبصراته ادراكاً مُستقصىً ، وذكر الأشياء المرتبة
- ٧٥ لحاسة البصر

- الباب الثالث : لم كان الجسم الصغير الذي يكون في الماء  
يُرى كبيراً والمستقيم معوجاً ٧٦
- الباب الرابع : في ذكر إذا نظر الإنسان إلى الشيء القريب يراه  
بعيداً والشيء الكبير يراه صغيراً من غير  
مرض في جملة العين ٧٦
- الباب الخامس : أذكرُ فيه إلى كَمْ نحو رُكْب الرُّوح الباصِرُ ٧٧
- المقالة الثالثة : في أجناس الأمراض وما يلزمها  
وقوانين الاستفراغ ٨١
- الباب الأول : في أجناس الأمراض ٨٢
- الباب الثاني : في ذكر السبب والمرض والعرض ٨٥
- الباب الثالث : في أوقات المرض ٨٨
- الباب الرابع : في أسباب حصول المادة في العضو ٨٩
- الباب الخامس : في حدّ الوجع وأسبابه ٩١
- الباب السادس : في أصناف الوجع وسبب كل واحد منها ٩٤
- الباب السابع : في أسباب الضعف ٩٧
- الباب الثامن : في ذكر بكم شيء يتم المداواة والطرق إليها  
وكيف استعمال الأدوية ٩٨
- الباب التاسع : في القوانين التي يجب على الطبيب أن  
يستعملها عند كل استفراغ ١٠١
- المقالة الرابعة : في ذكر حفظ الصحة وأمراض الجفن ١١٩
- الباب الأول : في حفظ صحة العين وما ينبغي أن يتدبر به  
الصحيح المزاج ١٢١
- الباب الثاني : في الجرب العارض في الجفن وعلاجه ١٤٩



|     |   |                         |
|-----|---|-------------------------|
| ١٦٢ | في البردة والتخمة والتحجر والشعيرة              | الباب الثالث :          |
| ١٦٥ | في الالتصاق وعلاجه                              | الباب الرابع :          |
| ١٦٧ | في الإطراق والشترة والخدر والاختلاج وكثرة الطرف | الباب الخامس :          |
| ١٧٣ | في الشعر الزائد والمنقلب في الأجفان             | الباب السادس :          |
| ١٨٤ | في انتشار الاشفار والحواجب وبياضهما             | الباب السابع :          |
| ١٩٥ | في القمل الحادث في الأجفان                      | الباب الثامن :          |
| ١٩٧ | في الوردنيج                                     | الباب التاسع :          |
| ٢٠٢ | في السلاق وعلاجه                                | الباب العاشر :          |
| ٢٠٥ | في الحكمة وعلاجها                               | الباب الحادي عشر :      |
| ٢٠٧ | في الجسا وعلاجه                                 | الباب الثاني عشر :      |
| ٢٠٩ | في الغلظ والدمل وعلاجهما                        | الباب الثالث عشر :      |
| ٢١١ | في الشرناق وعلاجه                               | الباب الرابع عشر :      |
| ٢١٤ | في التوته وعلاجها                               | الباب الخامس عشر :      |
| ٢١٦ | في الكمنة وعلاجها                               | الباب السادس عشر :      |
| ٢١٧ | في الشرى والفلفموني والحمرة وعلاجهما            | الباب السابع عشر :      |
| ٢٢٠ | في النملة وعلاجها                               | الباب الثامن عشر :      |
| ٢٢١ | في السعفة والحزاز وعلاجهما                      | الباب التاسع عشر :      |
| ٢٢٤ | في التآليل وعلاجها                              | الباب العشرون :         |
| ٢٢٦ | في الانتفاخ والتهيج وعلاجهما                    | الباب الحادي والعشرون : |
|     | في التآكل والقروح العارضة في الجفن              | الباب الثاني والعشرون : |
| ٢٢٩ | وفي داء البقر                                   |                         |
| ٢٣٢ | في السلع وعلاجها                                | الباب الثالث والعشرون : |
| ٢٣٣ | في استرخاء الأجفان وعلاجها                      | الباب الرابع والعشرون : |

- الباب الخمس والعشرون : في موت الدم والخضرة في الجفن وعلاجها ٢٣٥
- المقالة الخامسة : في الأمراض العارضة في المآق وأسبابها**
- ٢٣٧ **وعلاماتها وعلاجاتها وكى عروق الرأس**
- ٢٣٨ الباب الأول : في الغرَب وعلاجه
- ٢٤٦ الباب الثاني : في الغُدَّة وعلاجها
- ٢٤٧ الباب الثالث : في السيلان وهو الدمعة وعلاجه
- الباب الرابع : في صفة كى عروق اليافوخ والعروق التي في الصدغين والعروق التي خلف الأذنين وسلها
- ٢٥٨ ومداواتها
- المقالة السادسة : في أمراض الطبقة الملتحمة وأسبابها**
- ٢٦٧ **وعلاماتها ومداواتها**
- ٢٦٨ الباب الأول : في الرمد وعلاجه
- ١٩٩ الباب الثاني : في الطرفة وعلاجها وعلاج ما وقع في العين
- ٣٠٢ الباب الثالث : في الودقة وعلاجها
- ٣٠٤ الباب الرابع : في الانتفاخ وعلاجه
- ٣٠٧ الباب الخامس : في الحكة وعلاجها
- ٣٠٨ الباب السادس : في الجسا وعلاجه
- ٣٠٩ الباب السابع : في الظفرة وعلاجها
- ٣١٤ الباب الثامن : في السبل وعلاجه
- ٣٢٣ الباب التاسع : في الدبيلة العارضة في الطبقة الملتحمة وعلاجها
- ٣٢٥ الباب العاشر : في التوتة العارضة في الملتحمة وعلاجها
- ٣٢٦ الباب الحادي عشر : في اللحم الزائد العارض في الملتحمة
- ٣٢٦ الباب الثاني عشر : في تفرق الاتصال العارض في الملتحمة وعلاجه

## المقالة السابعة : في أمراض الطبقة القرنية وأسبابها

|     |  |
|-----|--|
| ٣٢٩ | وأنواعها ومداواتها                                       |
| ٣٣١ | الباب الأول : في القروح العارضة في القرنية               |
| ٣٣٩ | الباب الثاني : في البثر والجدرى العارض في الطبقة القرنية |
| ٢٤٩ | الباب الثالث : في الحفر العارض في القرنية وعلاجه         |
| ٣٥٠ | الباب الرابع : في السلخ في الطبقة القرنية وعلاجه         |
| ٣٥١ | الباب الخامس : في المدة الكامنة خلف القرنية وعلاجها      |
| ٣٥٦ | الباب السادس : في انخراق الطبقة القرنية وعلاجها          |
| ٣٥٧ | الباب السابع : في نتوء الطبقة القرنية وعلاجها            |
| ٣٥٨ | الباب الثامن : في الأثر العارض في الطبقة القرنية وعلاجه  |
| ٣٦٥ | الباب التاسع : في السرطان العارض في القرنية وعلاجه       |
| ٣٧٢ | الباب العاشر : في تغير لون الطبقة القرنية وعلاجه         |
| ٣٧٨ | الباب الحادي عشر : في يبس الطبقة القرنية وعلاجه          |
| ٣٧٩ | الباب الثاني عشر : في رطوبة الطبقة القرنية وعلاجها       |

## المقالة الثامنة : في أمراض الطبقة العنابية والماء

### العارض في وجه الحدقة وأسبابها

|     |  |
|-----|--|
| ٣٨١ | وأنواعها ومداواتها                                     |
| ٣٨٢ | الباب الأول : في الاتساع العارض للحدقة وعلاجه          |
| ٣٨٧ | الباب الثاني : في الضيق العارض للحدقة وعلاجه           |
| ٣٩٥ | الباب الثالث : في التواء العارض للطبقة العنابية وعلاجه |
| ٤٠٣ | الباب الرابع : انخراق الطبقة والاعوجاج وعلاجهما        |
| ٤٠٦ | الباب الخامس : في الماء وعلاجه                         |

## المقالة التاسعة : في الأمراض الخفية عن الحس

## وأسبابها وأنواعها ومداواتها والصداع

- ٤٣١ التابع لأمراض العين وعلاجه
- ٤٣٣ الباب الأول : في الخيالات التي تحس أمام البصر
- ٤٤١ الباب الثاني : في أمراض الرطوبة البيضاء وعلاجها
- ٤٤٧ الباب الثالث : في أمراض الطبقة العنكبوتية
- ٤٤٨ الباب الرابع : في أمراض الرطوبة الجلدية
- ٤٥٤ الباب الخامس : في أمراض الرطوبة الزجاجية وعلاجها
- ٤٥٥ الباب السادس : في أمراض الطبقة الشبكية وعلاجها
- ٤٥٦ الباب السابع : في أمراض الطبقة المشيمية وعلاجها
- ٤٥٧ الباب الثامن : في أمراض الطبقة الصلبة وعلاجها
- ٤٥٨ الباب التاسع : في أمراض العصب النوري وعلاجه
- ٤٦٦ الباب العاشر : في أمراض العضل التي على فم العصب
- ٤٦٧ الباب الحادي عشر : في الانتشار وعلاجه
- ٤٧٠ الباب الثاني عشر : في جحوظ العين وعلاجه
- ٤٧٤ الباب الثالث عشر : في الهزال والسبل وعلاجهما
- ٤٧٦ الباب الرابع عشر : في الحول وعلاجه
- ٤٩٠ الباب الخامس عشر : في ضعف البصر وعلاجه
- ٥٠٦ الباب السادس عشر : في العشى وهو الشبكرة وعلاجه
- ٥١٠ الباب السابع عشر : في الجهر وهو الروزكور وعلاجه
- ٥١١ الباب الثامن عشر : في بغض العين الشعاع وعلاجها
- ٥١٣ الباب التاسع عشر : في بطلان البصر
- ٥١٤ الباب العشرون : في الصداع

المقالة العاشرة : وفيها ذكر الأدوية المفردة وقواها

|     |                    |  |
|-----|--------------------|--|
| ٥٣١ | المستعملة في العين |  |
| ٥٣٦ | باب الألف          |  |
| ٥٤٣ | باب الباء          |  |
| ٥٤٨ | باب التاء          |  |
| ٥٥٠ | باب الثاء          |  |
| ٥٥٠ | باب الجيم          |  |
| ٥٥٢ | باب الحاء          |  |
| ٥٥٦ | باب الخاء          |  |
| ٥٤٩ | باب الدال          |  |
| ٥٦٢ | باب الذال          |  |
| ٥٦٣ | باب الراء          |  |
| ٥٦٥ | باب الزاي          |  |
| ٥٦٩ | باب السين          |  |
| ٥٧٤ | باب الشين          |  |
| ٥٧٧ | باب الصاد          |  |
| ٥٨٠ | باب الضاد          |  |
| ٥٨٠ | باب الطاء          |  |
| ٥٨١ | باب الظاء          |  |
| ٥٨١ | باب العين          |  |
| ٥٨٤ | باب الغين          |  |
| ٥٨٥ | باب الفاء          |  |
| ٥٨٨ | باب القاف          |  |
| ٥٩٢ | باب الكاف          |  |

٥٩٨

باب اللام

٦٠٠

باب الميم

٦٠٧

باب النون

٦٠٩

باب الهاء

٦١٠

باب الواو

٦١١

باب الياء

٦١٥

ملحق بأسماء الأدوية المفردة الواردة في الكتاب

٦٤٧

ملحق بأسماء الأعلام الواردة في الكتاب

٦٦٧

ملحق بأسماء الكتب الواردة في الكتاب

٦٧٣

ملحق بأسماء الأدوات الجراحية الواردة في الكتاب

٦٧٥

ملحق بالمراجع التي استفدنا منها

المقدمة الإنجليزية



## تقديم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ..  
فإنه ليس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أن يقدم كتاب  
« نور العيون وجامع الفنون » التراثي المتخصص في مجال طب العيون ، ضمن  
مطبوعاته التي تبرز دور الحضارة الإسلامية وإسهاماتها العظيمة في دفع المسيرة  
الحضارية الإنسانية عامة ، والعلمية منها خاصة .

فهذا الكتاب ، إلى جانب أنه كتاب من التراث الإسلامي العلمي ، يمتاز  
من غيره بأن كثيراً من معلوماته الطبية التي يقدمها ما تزال صحيحة ، يأخذ بها  
العلماء المتخصصون في طب العيون وجراحاتها ، في شتى كليات الطب  
المتخصصة في العالم ، فهو ذو فائدة علمية سارية المفعول كما أشار محققه  
الأستاذ الدكتور محمد ظافر وفائي إلى ذلك .

ومؤلف الكتاب صلاح الدين بن يوسف الكحال يمثل رجيل أطباء القرن  
السابع الهجري من المسلمين المتخصصين في طب العيون ، طبيب ، مطلع ،  
جامع ، مستوعب لكل ما كتب في تخصصه ، مبدع في هذا الميدان ، مبدع في  
حقل التداوي والمداواة مما يخص أمراض العيون .

ولذا فقد جاء كتابه شريحة حية عن علم الطب التطبيقي المتخصص إلى  
جانب ما جاء فيه من دراسة في فلسفة الطب ، تقف عند أسباب تعدد ألوان  
العين ، وتحدث بعمق عن آلية الإبصار ، ونظرية انكسار الضوء ، وما أودعه  
فيه من آراء تعتبر اليوم الأصح علمياً .



كما تظهر قيمة الكتاب العلمية من خلال ما ورد فيه من مراجع بلغت أربعة وتسعين مرجعاً يونانياً وفارسياً وعربياً ، اندثر معظمها وزال ، إلى جانب أسلوب المؤلف في التوثيق العلمي ، وإعادة المعلومات إلى قائلها . وهذا يشير إلى الطريقة الإسلامية والمنهجية الأمنية التي أفرزتها حضارة المسلمين ، والمنبعثة أصلاً من رواة الحديث النبوي .

بالإضافة إلى ميزة أخرى حملها الكتاب ، تمثلت في الرسوم التوضيحية لتشريح العين ، ولنظرية الإبصار ، وللآلات الجراحية المستخدمة في جراحة العيون .

وقد وفق المحقق والمراجع المدقق في التعامل مع مخطوطات الكتاب الثلاثة تحقيقاً ، ومقابلة ، وتعديلاً ، ودراسة لما بينها من فروق حتى جاء الكتاب في رحلته العلمية الناصعة ، وختماه بوضع الملاحق التي تسهل على الباحث الوصول إلى المعلومة المطلوبة مهما صغرت .

وإن مركز الملك فيصل ، إذ يقدم هذا الكتاب ، فإنه ليأمل من الله أن يكون قد رقد المكتبة الطبية المعاصرة ، بكتاب طب إسلامي ما زالت معلوماته العلمية صحيحة ملائمة يؤخذ بها ، وإنه ليأمل كذلك أن يكون مرجعاً من مراجع كليات الطب العربية والإسلامية والعالية ، وهذا ما ينسجم مع رسالة المركز في بعث الفكر الإسلامي من جديد ليكون رائداً قائداً .

وهذه دعوة المركز ومن أجلها يعمل ، وفي مجالها يشجع كل العاملين ، والحمد لله رب العالمين .

**الدكتور / زيد عبد المحسن آل حسين**

**مدير عام مركز الملك فيصل**

**للبحوث والدراسات الإسلامية**

## مقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسل الله أجمعين وبعد . . .  
لقد كوّن الله الإنسان من بَدَنٍ وروحٍ ، وغرسَ في فطرته الإقبالَ على العناية  
بهما والحرصَ على تجنب ما يضرُّهما ، لأن الإضرار بهما يسبّبُ له ألماً بدنياً أو  
روحياً يُقْضُ مضجعه ، ويستلُّ النوم من بين جفنيه ، ويباعد بينه وبين السعادة  
التي هي أجلُّ المطالب الإنسانية .

ولذلك كانت العلومُ التي تعتني بالبدن والروح أجلَّ العلوم وأقدمها ، وقد  
أجمع المؤرخون على أن علم الطب وعلم الدين هما أقدم العلوم التي عرفها  
الإنسان . . وقد نتصور وجود أمةٍ بلا مُدُنٍ ولا حضرة ، ونكتنا لا نتصور أمةً بلا  
دين ولا ضب .

وأقدم طبيب يذكره المؤرخون أنه قد انتهت إليه رئاسة الطب هو  
« اسقليبوس الأول » ويُعيدون تاريخه إلى ٥٥٠٠ قبل الميلاد ، ثم تبعه أطباء  
انتهت إليهم رئاسة الطب أيضاً ، وكانوا فيه أئمة اقتدى بهم فيه من بعدهم ،  
منهم : غوروس ، وفيس ، وبرمانيدس ، وفلاطن ، واسقليبوس الثاني ، وبقراط  
الثاني ، وجالينوس . والأخيران هما اللذان عرّف الأطباء العرب من بحرهما في  
الدور الثالث من أدوار الطب العربي .

وإن المستقرئ لتاريخ الطب العربي يستطيع أن يميّز فيه بين أربعة أدوار  
متميزة .

## الدور الأول : دور ما قبل الإسلام .

وكان الأطباء في هذا الدور يقسمون الأمراض إلى قسمين :  
أمراض سببها أرواح شريرة تؤثر في المريض ، أو نجوم خاصة يحدث  
طلوعها أو غيابها أمراضاً وأوبئة ، وكان يتولى الطبيب من هذه الأمراض  
الكهان ، والمنجمون .

وكانوا يعتقدون أن لبعض الأشياء تأثيراً عجيباً ، فكانوا يعتقدون أن  
« العقرة » - وهي خرزة تشدها المرأة على خاصرتها - تمنع الحمل ،  
و « الوجية » - وهي خرزة حمراء كالعقيق - تقي من الأمراض ؛  
و « التيمية » - وهي خرزة رقطاء يجعل فيها خيط وتعلق في العنق - تشفي  
من الصرع .

و « النثرة » وهي أن يكتب في الإناء تعاويذ ثم يغسل بماء نظيف ويشربه  
المريض تشفي السقيم والمعيون . وأنت ترى أن هذه إلى الخرافة أقرب منها إلى  
الطب .

وأمراض سببها خلل ببعض أجهزة البدن ، وكانوا يُداوون هذه بالعقاقير  
التي دلتهم تجاربهم الطويلة على نفعها ، أو يعالجونها بالجراحة .  
وقد اشتهر من أطبائهم على هذه الطريقة :

لقمان بن عاد : - وكان عبداً حبشياً - وقد ورد ذكره في القرآن الكريم  
حيث قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ ومن أقواله : « إن طول الجلوس  
على الخلاء يرفع الحرارة إلى الرأس يتجّع منه الكبّد ويورث الباسور » .

« داميان » و « كوسيم » : وهما أخوان توأمان عريان عاشا في سورية  
حوالي السنة ٣٠٠ ميلادية عالجا المرضى بتوفيق عجيب ، كانا نصرانيين ،  
استشهدا في سبيل عقيدتهما ، وقد نُقِلَت رفاتهما في زمن البابا فيليكس إلى  
روما وشيدت فيها كنيسة تخليداً لذكراهما .

«ابن حُذَيْمٍ» من تيم الرياب . وكان من أعلام العرب بأنطب  
والعلاج .

### الدور الثاني : دور صدر الإسلام :

وببدأ هذا الدور ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وينتهي بالبده بترجمة  
الأثار الطبية اليونانية وغيرها .

وفي هذا الدور رُفِضَت الخرافة ولم يبق لها مكانٌ في الطب بعد محاربة  
الإسلام لها في كل ميدان ، ونشر الوعي العام بين الناس ، فقد سئل رسول الله  
عن الثُرة ؟ فقال : « هو من عَمَلِ الشيطان »<sup>(١)</sup> . ودخل عيسى بن حمزة على  
عبد الله بن عُكيم — أبي مَعْبَد الجُهني — يعوده ، وبه حُمره فقال : ألا تعلق  
تميمة ؟ فقال : أعوذ بالله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ثَلَعَنَ  
شيئاً وَكَلَّ إليه »<sup>(٢)</sup> . وبذلك وضع الأطباء العرب أرجلهم في المسار العلمي  
الصحيح للطب .

ورسول الله وإن لم يكن طبيباً إلا أنه عليه الصلاة والسلام كان يصف  
بعض الأدوية لبعض المرضى الذين يقصدونه ، وبعد التحليل العلمي المعاصر لما  
وصفه رسول الله من الأدوية تبين جدواها وفعاليتها في الأمراض التي وصفها لها  
رسول الله ، ومن يرجع إلى كتاب الطب في جامع الأصول ، أو لكتاب الطب  
النبي لابن القيم يرى في ذلك ما يثلج الصدر . ومن أشهر الأطباء في هذا الدور :  
**ضِمَاد بن ثعلبة الأزدي** : قدم مكة معتمراً فسمع رجلاً من قريش  
يقولون : محمد مجنون ، فقال : لو أتيت هذا الرجل فداوته ، فلما أتاه أسمعته  
رسول الله القرآن ، فقال : لقد سمعتُ كلامَ الكهنة والسحرة فما سمعت مثل  
هذا قط ، لقد بلغ قاموس البحر — يعني : قعره — وأسلم .

(١) أخرجه أبو داود في سنة برقم ٣٨٨٣ .

(٢) أخرجه الترمذي في سنة برقم ٢٠٧٣ .

**رُفَيْدَة :** وكانت تداوي بالجراحة ، وقد كان الرسول يخرجها معه في الحروب ويجعل لها خيمةً تُداوي فيها الجرحى .

وكان في هذا الدور جماعة من الأطباء تعلموا الطبَّ على يد أطباء فرس ، فكانوا يمارسون الطبَّ على طريقتهم ، ومن هؤلاء :

**الحارث بن كِلْدَة الثَّقَفِي :** وكان معاصراً لرسول الله ، تعلَّم الطب في مدرسة جنديسابور ، وقد دخل رسول الله على سعد بن أبي وقاص يعوده ، فقال : ادعوا لي الحارث بن كِلْدَة فإنه رجل يتطب ، وقد وفد الحارثُ على كسرى أنوشروان ، وسأله كسرى كثيراً فأحكَمَ له الحارثُ الجواب ، فأعجب به كسرى وقال له : « لله درك من أعرابي ، لقد أعطيت علماً ، وخصّصت فطنة وفهماً » وأمرَ بتدوين ما تكلم به الحارث .

**النضرُ بن الحارث بن كِلْدَة :** وهو ابن خاتمة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أخذ الطب عن أبيه ، سافر في تحصيل الفلسفة ، ويزداد في الطب تبحراً ، وكان كثير الأذى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفيه نزل قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين ﴾ سورة لقمان ، الآية ٦ .

**ابن أبي روثَة :** كان معاصراً لرسول الله ، وكان يتعاطى أعمال الجراحة .

**الدور الثالث :** دور ترجمة الكتب الطبية ، والسير في طريق الأطباء الرواد من غير العرب .

لقد بدأ ظهور الأطباء الذين ينتمون إلى هذه المدرسة قبل بدء الترجمة ، حيث تتلمذ هؤلاء الأطباء على أساتذة أجانب من فرس ويونان وغيرهم وتبعوا طريقتهم في التطبيب ، ولعل من أشهر هؤلاء : « الحارث بن كِلْدَة الثَّقَفِي » ، وابنه « النضر بن الحارث » ، و « ابن آثال » الدَّمَشَقِي ، الذي كان الطبيب

الخاص لمعاوية بن أبي سفيان ، وكان لا يكاد يفارقه ، و « تياذوق » الذي كان الطبيب الخاص للحجاج بن يوسف الثقفي ، وغيرهم .

ولكن لما تبنى خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان حركة نقل العلوم من اللغات الأخرى إلى العربية وأعار كتب الطب والكيمياء اهتماماً خاصاً ، فُتح بذلك باب الترجمة على مصراعيه ، وتبعه في ذلك أقوامٌ توسعوا في نقل كتب الطب إلى العربية من اللغات الأخرى ولعل من أجل هؤلاء :

**حنين بن إسحق العبادي :** الذي كان يجيد أربع لغات هي : العربية والسريانية واليونانية والفارسية ، وعني عناية خاصة بكتب بقراط وشروحها لجالينوس ، فنقل منها إلى السريانية عهد بقراط ، ونقل منها إلى العربية الفضول ، ومقدمة المعرفة ، الكسر ، الماء والهواء ، وطبيعة الإنسان ، وفسر كُتب أرسطو وأفلاطون .

**إسحق بن حنين العبادي :** هو ولد حنين المتقدم ، وكان يساعد والدّه فترجم معظم كتب أرسطاطاليس وبعض كتب جالينوس .  
**عيسى بن يحيى :** كان تلميذاً لحنين بن إسحق .

**ثابت بن قُرّة :** كان يجيد العربية والسريانية واليونانية ، ترجم وألف خمسة وأربعين كتاباً في الطب منها : البصر والبصيرة ، واختصار كتاب الأسطقسات لجالينوس ، وجوامع الأدوية المفردة لجالينوس ، وسوء المزاج المختلف لجالينوس ، وجوامع الأمراض الحادة لجالينوس وغيرها كثير .

**زينب ، طبيبة بني أود :** وكانت عالمة في الكُحل تداوي أمراض العين . قال فيها أبو سَمّاك الأسدي :

مخترمي رب المتون ولم أزد      طبيب بني أود على النأي زينبا

**الدور الرابع :** ظهور عمالقة الأطباء .

بعد أن فشت كتب الطب المترجمة بين أيدي الناس ، فأخذوا ينهلون

منها . ويضيفون إلى ما أخذوه منها تجاريهم ، ومشاهداتهم ، فكان أطباء عظام  
لعل من أشهرهم : الرازي ، وابن سينا ، وأبو القاسم الزهراوي ، وعلي بن  
العباس الأهوازي ، وأبو نصر الفارابي ، وابن الجزار ، وعلي بن عيسى  
الكحّال ، وعلي بن سهل رَكن الطبري ، وغيرهم كثير .

ومؤلف كتابنا هذا « صلاح الدين بن يوسف الكحال » الذي كان حياً  
حوالي سنة ٦٩٦ هـ - ١٢٩٦ م من خاتمة هذا الرعيل من الأطباء العرب .

أساتذته : لقد نشأ مؤلفنا في مدينة حماه ، في وسط بلاد الشام ، وكان  
والده طبيباً كحالا يعمل في طب العيون . ويظهر أنه كانت له فيه قَدَمٌ راسخة ،  
وقد استفاد صلاح الدين من والده كثيراً ونقل عنه بعض الأدوية التي كان  
يستعملها ، منها دواء للحكة قال عنه صلاح الدين « صفة أشياف ذهبي » كان  
والدي رحمه الله يعتمد عليه في حكة الأجفان والعين والسَّلاق والدمعة وغلظ  
الأجفان ، وكذلك أنا أستعمله دائماً ، وهو مجرَّب مشكور المنفعة ( يؤخذ توتياء  
كرماني ولحاء اهليلج أصفر وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم ونصف ،  
زنجبيل درهمان ، دار فلفل درهمان ، ينقع الخولان في ماء الحُصرم المروَّق  
ويصفى في خرقة غير صفيقة وتجبل به الحوائج بعد سحقها وتنخل ناعماً  
وتشيف ) .

كما نقل عن والده « أشياف الأبار » وقال عنه : كان والدي يستعمله ،  
ونقله عن شيخه يُنْقِي القروخ من الوسخ الذي يعيق الطبيعة عن اندمالها .  
وممن أخذ عنه مؤلفنا الطب شيخُه الحكيم نعمان ، وقد أخذ عنه بعضُ  
الأدوية فقال رحمه الله « صفة قطور آخر كان يستعمله الحكيم نعمان شياخي  
رحمه الله عندما يرمد قوي ، بعد الفُصْد والإسهال ... وذكر القطور .

اطلاعه على جل ما كتب في طب العيون : ولما كان مؤلفنا صلاح الدين  
الكحال الحموي من متأخري أطباء هذا الدور فقد تسنى له الاطلاع على جُلِّ ما

تُرجم من كتب الطب إلى اللغة العربية ، وعلى كل ما كتبه عمالقة الطب العربي . وقد ظهر أثر هذا الاستيعاب في كتابه « نور العيون وجامع الفنون » الذي نقدمه إليك اليوم ، وهو كما يقول « أمين أسعد خير الله » في كتابه « الطب العربي » : « أكبر مؤلف جامع لأمراض العين » .

ما أضافه في مداواة العين بالعقاقير : ولم يكتف « صلاح الدين » باستيعاب ما كتب فحسب ، بل كانت له إضافات أضافها في حقل الطب ، شأنه في ذلك شأن الكثير من عمالقة أطباء العرب ، ومن الإضافات التي أضافها رحمه الله في حقل التدوي بالعقاقير :

( ١ ) كحل ينفع الوردنج العارض للأطفال ، وتركيب هذا الكحل ( انزروت مرسى عشرة دراهم ، كشميزج ثلاثة دراهم ، ارغميس وسكر نبات من كل واحد درهم ) .

( ٢ ) طلاء للدمعة كان يستعمله دائماً ، وقال عنه : نافع جداً ، وتركيب هذا الطلاء ( قاقيا وقشار الكندر وغبار الرحنى من كل واحد درهمان ، عفص وزر ورد وصبر اسقطري من كل واحد درهم ، يسحق وينخل ويغسل بماء الأس الأخضر وماء الشوك ، ويطل على الجبهة ) .

( ٣ ) ضماد : كان يستعمله في النزلات الباردة ، وتركيبه ( قنطارون دقيق وسنبل هندي ودقاق الكندر وانزروت من كل واحد جزء ، يسحق ويغسل بشراب قابض وتضمّد به الجبهة ) .

( ٤ ) نفوخ : يقول عنه إنه كان يستعمله دائماً ، وهو عجيب التأثير في تنقية الدماغ من الرطوبات ومن الدمعة الباردة وخاصة عند هبوب الرياح الباردة ، وينفع السبل أيضاً ، وتركيبه ( جندبيدستر درهم ، مرزنجوش وكمون كرماني وسداب يابس وشونيز وكُنْدُس ومُرّ من كل واحد درهمان . تسحق الحوائج ناعماً ويخزل العليل أولاً بالعود الطيب أو بالسعد ، وبعد ذلك ينفخ في الأنف من هذا النفوخ ، فإنه نافع ) .



٥) أشياف أبيض : يقول عنه أنه نافع للرمد عند انتهاء ، وتركيبه ( انزروت مرسى بلبن أتانٍ وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم ، سكر نبات ونشاء من كل واحد درهمان ونصف ، يسحق ويغسل بماء الورد ويشيف ويستعمل ) .

٦) أشياف ذهبي : يقول عنه : أستعمله بعد ظهور النضج ، وهو مجرب أعتمد عليه ، وتركيبه ( انزروت مرسى وخشيزج وصمغ عربي من كل واحد ثلاثة دراهم ، زعفران وسكر نبات وكثيرا وماميران من كل واحد درهمان ، يسحق ويعجن بماء ورد ويشيف ويجفف ويستعمل تقطيراً في العين ) .

٧) قطور : يقول عنه أنه ينفع الوجع ويحلل المدة من القرنية ، وتركيبه ( حلبة تغسل بالماء مرات ، ثم تنقع في ماء حار غمرها يوماً كاملاً ، ثم تصفى ويضاف إليها وزن عشرة دراهم من الماء ، سكر النبات وزن درهم ونصف ، زعفران مسحوق نصف درهم ، يخلط ويقطر في العين منه في اليوم مرات ) .

٨) كحل ، وكان يقول في مداواة صاحب البياض الغليظ المزمن : أكحله بالأشياف الأخضر والفاقياش مع الدهنج يُحك على مسن أبوس بماء الوج ) .

٩) وكان يرى أنه ينفع الضيق الحادث في الحدقة عن رطوبة (أخذ الأطريرفل المقوى بالأيارج والتريد والفاريقون والأسطوخودس ومعجون الأسطوخودس وشرابه مع مغلي متخذ من رازيانج وأنيسون ومصطكا وعرق السوس قبل أخذ الأيارج مع حمية خاصة يلتزم بها العليل . وكحل العين بأشياف المرائير والباسليقون والروشنايا ) .

وليس هذه كل إضافات صلاح الدين في مجال مداواة العين بالعقاقير ، بل هي بعض اختياراتنا مما أضافه .

ولم يكتف صلاح الدين بعلم الطب كعلم تطبيقي ، بل درس فلسفة الطب ، ويظهر من كتاباته أنه برع في ذلك ، فقد عرف أسباب تعدد ألوان العين ، وتحدث بعمق عن آلية الإبصار ، وعن نظرية انكسار الضوء ، وكان له في ذلك رأي يعتبر هو الأصح علمياً اليوم .

**كتابه نور العيون :** لقد أودع ذلك كله كتابه القيم «نور العيون وجامع الفنون» الذي لم يتقدم من الكتب ما يفوقه ولا ما يوازيه ، بل وقطع الطريق على كثير ممن فكروا في التأليف في طبّ العيون ، لأن الكاتبين لن يجمعوا أكثر مما جمعه صلاح الدين في كتابه هذا ، فقد جمع فيه خلاصة أفكار المتقدمين ، وزيدة تجارهم ، ولم يظهر بعده من الكتب إلا «كشف الرين في أحوال العين» الذي كتبه «ابن الأكفاني» عام ١٣٤٨ م و «العمدة الكحلية في الأمراض البصرية» الذي ألفه «صدقة بن إبراهيم الشاذلي» في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، و «وقاية العين» الذي وضعه «نور الدين علي المناوي» في القرن الخامس عشر الميلادي ، و «رسالة في طبّ العيون» التي وضعها «حسين التوفائي البغدادي» .

**استقصاؤه في الجمع :** والحق أن كتاب «نور العيون وجامع الفنون» يعتبر ملخصاً لجميع ما سبقه من الكتب في فنه . فقد اقتبس صلاح الدين فيه عن ٩٤ مؤلفاً ممن سبقوه من يونان و فرس وعرب ، ونقل عن واحد وثلاثين كتاباً وأقرباً ذيناً .

وإذا كان صلاح الدين لم ينقل عن مؤلفين عظام مثل «ابن النفيس» مكتشف الدورة الدموية الرئوية ، ومؤلف كتاب «المهذب في الكحل المجرب» ، و «خليفة بن أبي المحاسن الحلبي» مؤلف كتاب «الكافي في الكحل» فلأنهما ممن عاصرا المؤلف ، والقاعدة عند أهل العلم أن المؤلف لا ينقل عن من عاصره ، فإذا مات ومضى عليه زمن كافٍ لكشف صحة أو زيف ما كتب ، بدأ العلماء بالنقل عنه ، أما ما نقلاه عن غيرهما ، فإنه قد أخذ من حيث أخذنا ، والعودة إلى النبع الأصلي أولى من الشرب من السواقي .

وإذا كان قد ترك النقل عن غيرهما أيضاً فلأنه اكتفى بضم النظر إلى النظر مراعاة للاختصار .

والجدير بالذكر أن صلاح الدين هذا قد عرف «ابن الهيثم» صاحب

كتاب « المناظر » ونقل عنه في موضعين من كتابه « نور العيون وجامع الفنون » وقد كان « هيرشبورغ » يعتقد أنه لم يكن يعلم بوجوده ، وأكد الأستاذ الدكتور عبد الحميد صبرا في مقدمة تحقيقه لكتاب « المناظر » لابن الهيثم أن ابن الهيثم لم يكن معروفاً عند المتقدمين ، وأن اسمه لم يرد في أي مؤلف حتى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي .

**رأي المستشرقين فيه :** إن كتاب « نور العيون وجامع الفنون » لصلاح الدين بن يوسف الكحال قد لفت أنظار المستشرقين إليه لما وجدوه فيه من فيض المعلومات ، وحسن التنظيم والتبويب ، وقد كان أول من كتب عنه ولفت الأنظار إليه — فيما نعلم — هو « لوسيان لوكلير » ، ثم ذكره « هيرشبرغ » في موسوعته الشهيرة « تاريخ طب العيون » ثم كتب عنه كتاباً مفصلاً مع المستشرقين الشهيرين « ليرت » و « ميتوخ » ، وضمن هذا الكتاب كلاً من : « خليفة بن أبي المحاسن الحلبي » و « عمّار بن علي الموصلي » وإن القارئ لما كتبه « هيرشبرغ » عن صلاح الدين بن يوسف لا يملك إلا أن يحني رأسه إجلالاً وإعجاباً وتقديراً لهذا الطبيب العالم العملاق .

**مميزات الكتاب :** ويمتاز كتاب « نور العيون وجامع الفنون » عن غيره من الكتب الأخرى في طب العيون :

- ( ١ ) بأنه يعتبر بحق تلخيصاً لكل ما كتب قبله في طب العيون .
- ( ٢ ) أن مؤلفه قد عزى كل معلومة إلى مصدرها ، تقديرأ لعلم الأوائل ، واعترافاً بفضلهم .
- ( ٣ ) أنه حسن الترتيب والتنسيق ، وهو أمر نفتقده في جُلّ الكتب القديمة .
- ( ٤ ) أنه أول كتاب — فيما نعلم — يحوي رسماً توضيحياً لتشريح العين ، وذلك برسم مقطع للعين في نهاية المقالة الأولى ، وقد نشر هذا المقطع « بانسيه » وشرحه « هيرشبرغ » بإسهاب في كتابه المفصّل .

٥) أنه أول كتاب في طب العيون - فيما نعلم - يضع رسوماً توضيحية لشرح نظرية الإبصار وذلك في المقالة الثانية ، وقد اقتبس القسم الأعظم من هذه الأشكال عن اقليدس وجالينوس ، ورسم هو بعضها .

٦) أنه وضع رسوماً توضيحية لثمانية عشرة آلة جراحية ، والغريب أنه لم يوافق في أي منها معاصره خليفة بن أبي المحاسن الحلبي .

ما يؤخذ على المؤلف : ويؤخذ على المؤلف أنه كان ضعيفاً في نحو اللغة وصرفها ، ولذلك كثرت سقطاته في هذا الميدان في الكتاب .

مخطوطات الكتاب : لقد تمكنا بعونه تعالى من إقتناء ثلاث صور لثلاث نسخ مخطوطة من كتاب « نور العيون وجامع الفنون » .

الأولى : صورة لمخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس برقم ١٠٤٢ وسنشير إليها عند التحقيق بالحرب (ب) .

الثانية : صورة لمخطوطة محفوظة في مكتبة جوثا برقم ١٩٩٤ وسنشير إليها عند التحقيق بالحرف (ج) .

الثالثة : صورة لمخطوطة محفوظة في مكتبة الإسكندرية برقم ١٠٩٨ وسنشير إليها عند التحقيق بالحرف (س) .

وشاهدنا نسخة أخرى في اسطنبول HAMEDIYAH 1038 .

ونسخة باريس هي أقدم النسخ الثلاث وأكملها ، وتحتوي جميع الرسوم التوضيحية التشريحية والهندسية وآلات الجراحة . وقد وضع ناسخها علامة [ - ] فوق كل اسم لإنسان أو لكتاب ، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل . وتتألف هذه المخطوطة من FOLIO ١٧٨ أي ٣٥٣ صفحة ، وفي كل صفحة منها ٢٧ سطراً ، وفي كل سطر ١٣ - ١٥ كلمة ، وقد تم نسخها عام ١١٢٧ هـ . ومنها أخذنا الصورة التوضيحية لتشريح العين في نهاية المقالة الأولى .

أما نسخة جوثا : فهي مجهولة تاريخ النسخ ، ولكن يبدو أنها أحدث النسخ ، وقد أسقط ناسخها جميع الرسوم التشريرية والتوضيحية وآلات الجراحة ، وتألف نسخة جوثا من ١٥٠ ورقة FOLIO أي ٣٠٠ صفحة ، وفي كل صفحة ٢١ سطرًا ، وفي كل سطر ما بين ١٠ - ١٢ كلمة .

وأما نسخة الإسكندرية : فقد نسخت عام ١١٥٤ هـ ، واسم ناسخها غير مقروء ، وهي مكتوبة بخطين مختلفين نوع الخط الأول ينتهي في صفحة ٤٠ من المخطوطة ، ثم يستأنف بعده بخط آخر ، والخطان نسخان جميلان .  
تألف هذه المخطوطة من ٢٣٠ ورقة أي ٤٦٠ صفحة ، وفي كل صفحة من خط الناسخ الأول ١٧ سطرًا ، في كل سطر ٧ - ٩ كلمات . وفي كل صفحة من خط الناسخ الثاني ١٥ سطرًا ، في كل سطر ٧ - ١٠ كلمات ، وقد كتب الناسخان فيها أسماء المقالات والفصول والعلماء والأدوية بلون آخر غير الأسود .

وقد أحاط الناسخان كل صفحة من صفحاتها بإطار ، ولكنهما أسقطا جميع الرسوم التوضيحية والهندسية ، حتى مقطع العين في نهاية المقالة الأولى فقد جاء غير واضح .  
وقد وقع في المخطوطة سقط كثير يصل أحياناً إلى فصول كاملة بل إلى مقالات كاملة .

عملنا في التحقيق : لقد انحصر عملنا في هذا الكتاب بمقابلة صور النسخ المخطوطة الثلاث وإثبات الفروق بينها في الهامش ، وقد آثرنا اختيار النص الذي نعتقد أنه الصواب من أية نسخة كانت وأثبتناه في صلب الكتاب ، ونبهنا على ما يخالفه في الهامش . وقمنا بضبط النص لغوياً ، وتحديد بدايات السطور ، ووضع العلامات الكتابية ، وتحديد الكلمات أو العبارات التي تكتب باللون الأسود لتركيز الانتباه عليها ، ووضع العناوين الهامشية المساعدة على متابعة المؤلف .

وقد كنا نرى في بعض العبارات غموضاً أو خللاً في المعنى ، لا يصلح إلا بزيادة حرف أو كلمة ، فأضفناها من عندنا ونبهنا على ذلك في الهامش ، ووضعنا عدة ملاحق :

الأول : بيّنا فيه العقاقير الطبية التي استخدمها المؤلف في هذا الكتاب .

الثاني : ترجمنا فيه للرجال الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب .

الثالث : الكتب المذكورة في الكتاب ونسبتها إلى مؤلفيها .

الرابع : الآلات الجراحية الموجودة في الكتاب .

الخامس : ملحق في المراجع التي استفدنا منها .

وأخيراً لا بد من التنويه بأن الأستاذ الدكتور محمد عبد الفتاح الحلو كان قد بدأ بتحقيق الكتاب مع الدكتور محمد ظافر الوفاي وأنجز منه ٤٥ صفحة من الأصل المخطوط من نسخة باريس ، ولكنه لم يلبث أن اعتذر عن إتمام الكتاب بسبب اعتلال صحته عافاه الله ، وحل محله في التحقيق الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعه جي ، فأعاد النظر فيما عمله الدكتور الحلو ، ليكون العمل منسجماً وأتم تحقيق الكتاب مع الدكتور الوفاي .

فما كان من صواب فمن الله ، وما كان غير ذلك فمن أنفسنا ، ونسأل الله تعالى السداد والتوفيق .

وأخيراً : لا يسعنا إلا أن نوجه الشكر إلى مؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس مركز البحوث والدراسات الإسلامية فيها الدكتور زيد عبد المحسن الحسين الذي كان له فضل تجديد النشاط كلما فترت الهمم ، ولكل من شارك وساهم في إخراج هذا الكتاب على الصورة التي ظهر فيها .

### المحققان

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلقنا من غيرنا بالعلم الزاهر وادار النكاح  
 بأشياء فهو كما يشاء دابر المزة عن القيام بغيره كالاعراض وعن  
 العين كالجواهر المرآة في الدنيا بأبصار المصابر وبه الأخر  
 بالعين التواضع أمة جدم شاهد نيرة الباهر واشهد ان  
 لا اله الا الله بعدد لا شريك له شهادة من يقين انه لا اله الا الله  
 والباطن والظاهر ولما بعد فلما تاملت خلقته الانسان وما قبله  
 الله تعالى فيه من الفضل والاحسان حيث نزل في حاجته وكيف  
 لا معين جعلها حارثا للاعينا وحلاها بالهواء والاعضا وخفي  
 بكل عضودك وخلق له دة وادع مفتاح المعالج في منه  
 العباد وفي تنكر المحال فلما تاملت فراهمة الاولين ولما تاملت  
 اشغقت ان اربى ما امر التليل في لهو وتسليل فالتفت بك  
 هذا لك ابا الرلد العزيز او الرجا وفك الله والخطير في  
 لا لك كنت سالتني ان اولت كتابا في علم العين وعلم الكون فادرك  
 نعمت عليم في الشرف والمخبر فاجتهد الي ذلك وهو يفتك من  
 مطالعة الكتب الكثيرة وحلها ايضا في شركت وسنة ذرا العين  
 وجامع القرون لاذت اودعت فيه من كلام الناصل جال الشوق  
 وديستوريد ومن قارزي ومن المنكي والقاروت وابن زهره والي  
 ومن كتب المتأخرين المولند في هذه الصناعة واشيا استحسنها  
 على القارئ للطف مراد في امراض العين فوجدت سمة تجو و  
 كل شي في الموضوع الا في يد وادركت نفس طام فاضل من قوله الذي  
 ختمه في آخره بهذه الثلاث نقط ورتبه مقالات واراءه ابنته  
 من لطف المعالجة جليا يا انا راج من الله ان لا اكون في ناليد كما  
 قبل كمنط بل اوسر قباله شيلا اوسا في ابرو قسما لالا  
 في هذا الكتاب لا يخلو ان يكون احد رجلين رجل تامله مع كفرة  
 غلام فاطلع على رنة فاصفها فدركت كثر ماسمه لفيو احله وقد  
 عرف فيه علي هو فكتب في هامشه فهو جواد في فعله واقبالا

الام

حدث السات وقطر اصل البيروني قوة جفنه هذا مع  
 التبريد ان ما سويه المناع بين الصدام المتولد من الدم  
 الحار والمرة محذون الخلا وسنا ، تمت المقالة العاشرة  
 من كتاب نورا العيون وجامع الفتون .

وبها تم الكتاب بعون الملك

الوهاب ونالته هزيلة

الثواب وهو علم

بالصواب هو

حسنا

عن

بالحمد

ع

وقد تم هذا الكتاب المبارك

شهر رجب سنة ١٠٢٤

سنة ثمان مائة

بالتوفيق

١



انه واني ان توفيق يعرفين لانا كنت سالتني  
 ان اؤلف كتاب في علم العين وعلماها ليكون فائدا  
 يعتمد عليه في السفر وتصرفه حيث اراد له وهو  
 يغنيك عن مطالعة الكتب الكثيرة ووجهه ايضا  
 في سفره ... فيوز العيون وجامع العيون  
 لاني اودعت فيه من كلام الفاضل بن يوسف  
 وديسقوريدوس والرازي ومن المتقدمين القائلون  
 وابن زهر و الزهراوي ومن كتب المتأخرين المولف  
 في هذه الصناعة واسمها السجاسة او جريته  
 على القائلون الطبي يدرغ امراض العين فوجدت  
 سريرة بحيث دوسعت كل شيء في موضع الدليل به  
 واذا ذكرت من كلامه فاص من هوذا المذكورون  
 حقهم في آخر هذه الملاحظات فقط ورتبه معادلات  
 والوايات بنسبة من لحق المعالجة جليا وانا  
 راجع من الله ان لا يكون ثقتا بغيره كم غيب يكتب  
 لبلال ان رقب ابله شهد لا وسابق الى روضته  
 ... لا ...



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 أما بعد حمد الله والافتقار بوجوده الذات وفيضه على عالم  
 الحصول ثم على عالم الاملاك ثم على عالم الكون والفساد اذ اني لما  
 ساءت خلقه الانسان وماركت الله تعالى فيه من البيان  
 والنظر والاختيار حيث توفى شأني كوكان لامعا  
 جعلنا حارسا للاعطاء وحاميا للحيا والاعطاء ونخص بك  
 عظم دار الجن له ذوا وادع منافع المعالج في صدور العباد  
 وفي تفكر الحيا والاعطاء في هذه الدنيا والساطة الاخري  
 اشرفت ان اربق ما العبد المطلب في الحيو وتفضل في التمسك  
 كاني بهذا لك ايها الاخ وفعل الله واريانا في وفق العارفين  
 وذلك اني كنت سالت ان اولف لك كتابا في علم العباد  
 وعلمها ليكون ثابوتا في السند والحضر فاجعل الي ذلك  
 ومعه يغفل عن مطالعة كتب كثير وحملها في السفر  
 في شمس يوم العيون وجامع الفنون لاني اودعت  
 من كلام ابن سينا وابن زهر والنضاوي ومن  
 كتب الناحية المولدة في هذا الكتاب وفي هذه  
 الحاشية واشيا اخذتها وحللتها على القانون الطبي  
 في امراض العيون فوجدت شذوذا كثيرا ووضعت  
 في الموضع المناسب واذا ذكرت بعض كلام فاضل  
 من كلامهم لا اذكره في حاشية في اخر بيضه الثلاث  
 اتمنى ورحمتك وبركاتك واينما والبيضة من الحن

المعالجة جلياً بامان اراج من الله ان لا يكون في البند كما قيل  
للمخطب ليه او مرتكب لجلل خطيلا او شايق الى روضة  
شلا فالواقف على هذا الكتاب لا يحلو ان يكون احد  
رجلين رجل تامله مع لشم على يد فاطم على الله واضلهم  
فذلك كرمه منه لصبه اضله او رجل عثر على شيء فكتب  
في خامسة فيه جواد في فعله وانا لا اقول الا كما قال الحرابي  
وان تجد عينا فقد اخل من لافيه عيب وعلا ويبنى  
للانها الا ان تجد على وصيتي هذه فتعلم بصادقها  
واخرى واعلم ان هذه الصانعة من الله تعالى بطبها  
لستحيا لانه بعير واسطة بين الله تعالى وبين المريض  
في طلب العافية تعني تحري على يديه وتحمل له الحرمه الجليل  
من الناس ويمتدعده وتشار الله في صناعته ويطمان الله  
بما يعتمد وفي الاخرى الاخرى والحاراه من الله تعالى لان  
النع النعدي خلق الله عظيم خصوصاً المنصر العاجزين  
نع ما حل للنسل من كل الاحاديث وهي خلق الكريم والوجهه وحج  
ملك ان تلبس ثوب الطهارة والعصه والتفاف والرافة ومرا  
الله تعالى وخاصة في عيادك على حرم الناس لتو ما كثر  
خصوصاً للدول في الحضر والري مكاب على الاشغال والعلم  
ماركا للشجوات البدنية غير الضرورية منها شر المجرى  
مواجب الدين حرام على نذاوانهم محلا في حلت لافيه الجبر  
ان امسك ان توفى الضعف من مالك فانظر ولا يكون عزمك

ما لا غديه ولا شربه من شغل ولا شرب الا سلقه  
 يستعملون الادوية من السباسبه الخدييه والقرنفل  
 وزد الورد والسعد العاني بعد ان يتقدمه الدهن بغير سرجيل  
 معه بل الصطيل ودهن زعفران الشيرين وحده على الحرج  
 الصداح من قوه حس الدم لا يغلب التدبير مثل اللحم  
 ولم يعمل والحلا في السور باو حشيشه الخيرة وربا  
 و اختار من الخمدات كالحس والنفثا من عالج  
 الصداح من الخيرة والجزا في استمر تدبير الصداح ومداد  
 التي ما يدكر في مكانه والنجار في حاصه الي علاجه الان  
 بله الخيرة مبرح فيستعمل على الخيرة وللصداح المناهض في  
 والخيرة والورد والنفثا من عالج في النفس في مالا  
 والنجار علاج الصداح من عالج في الدماغ في  
 جبال اليراع والقوقا يا ومنه من الاغذية المولدة للنفث  
 كاللحم والسعد واستعمل الاغذية الضعيفه وتسعد بها ورق  
 الخوخ او الترمس او سلقه بغير مزيج بالترمس المبر

وبالحله

وبالحله ما يدكر في علاج دوز البصر من الصداح  
 يشاؤك من خواص المداين فيجب الحفظ للنجار فيها  
 ان كل بل في المارح والنفثا في الخيرة والصداح  
 يستعمل النقيح الحامض وشربا للنفثا والادوية المبر  
 قطنوا وما ينفذ اليه خصوصا او وجد عيانا او ان  
 وسع في الرشح فيداوي وان كان حس خفيف فيداوي بالخرجا  
 فزجده من الميان تدرك الطعمه موفوقه وسدا به ابل  
 من كل واحد جز تقوى وتعين بزبد من زرع الخيرة وقوى  
 ومرارة الشور ويستعمل بالحله كالمداين في شيركه  
 عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو وتقوية الدماغ  
 واسلم انه ما كان ضرر الصداح وافتح العين كثيرا  
 اذ كان فيدا منه وجب ان

ادكر وادكر

علاجه شانه

ثم





# نور العيون وجامع الفنون

تأليف

صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي  
(حوالي ١٢٩٦ - ١٢٩٦م)

حقّقه وعلّق عليه علميًّا  
الدكتور محمد ظافر الوفائي

— مجاز من هيئة البورد الأمريكية في طب وجراحة العيون .  
— رئيس قسم الشبكية والليزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض .

راجعَه وضبطَه وزاد في تعليقاته  
الأستاذ الدكتور محمد رؤاس قلعجي

— أستاذ كرسي الفقه المقارن والدراسات الإسلامية من جامعة دمشق — سورية  
— باحث في الموسوعة الفقهية — الكويت  
— مدرس في جامعة الملك سعود — الرياض .

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه ثقتي

الحمد لله<sup>(١)</sup> الذي فطر السماء فزّينها بالنجوم الزواهر، وأدار الفلك بما شاء فهو كما يشاء دائر، المتّزّه عن القيام بغيره كالاعراض وعن التخيّز كالجواهر، المزيّن في الدنيا بأبصار البصائر، وفي الآخرة بالعيون النواظر، أحمده حمداً من شاهد نوره الباهر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من يتقن أنه الأول والآخر والباطن والظاهر.

وأما بعد؛ فلما تأملت خلقته الإنسان، وما ركب الله تعالى فيه من<sup>(٢)</sup> الفضل والإحسان، حيث نور في سماء جسمه كوكبين لامعين جعلهما حارساً للأعضاء، وخلّاهما بالحياة والإغضاء، وخصّ بكل عضو داءً وخلق له دواء، وأودع مفتاح<sup>(٣)</sup> المعالجة في صدور العلماء وفي تفكير الحكماء، فلما طالعت فراطنة<sup>(٤)</sup> الأولين، ولقطة الآخرين، أشفقت أن أرسق ماء العمر القليل، في لهو وتضليل<sup>(٥)</sup>، فالتفت كتابي هذا لك أيها الولد العزيز أبو الرجا<sup>(٦)</sup>، وفقك الله وإيانا توفيق العارفين، لأنك كنت سألتني أن

---

(١) لم يرد في المقدمة في س إلا من قوله: ﴿الله وإيانا توفيق العارفين﴾.. ووردت السطور الأولى في ج هكذا: «أما بعد حمد الله والإقرار بوجوده الذات وفيضه على عالم العقول ثم على عالم الافلاك ثم على عالم الكون والفساد إني لما تأملت»...

(٢) في ج زيادة: «البيان و».

(٣) في ج: «مفتاح».

(٤) فرط القوم فراطنة: تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء.

(٥) في ج: «وتعطيل».

(٦) في ج: «الآخ».

أُولَف<sup>(١)</sup> كتاباً في علم الغين وعَمَلها ؛ ليكون قانوناً [يعتمد عليه]<sup>(٢)</sup> في السَّفر والحَضَر ، فأجَبَتْك إلى ذلك ، وهو يُغْنِيكَ عن مطالعة الكتب الكثيرة ، وحملها أيضاً<sup>(٣)</sup> في سَفَرِكَ<sup>(٤)</sup> ، وسمَّيْتُهُ «نور العيون ، وجامع الفنون» ، لأنني أودعْتُ فيه من كلام الفاضل<sup>(٥)</sup> جالينوس ، وديسقوريدوس ، والرازِيّ ، ومن «الملكي» ، و«القانون»<sup>(٦)</sup> ، و«ابن زهر»<sup>(٧)</sup> ، و«الزهرَاوِيّ»<sup>(٨)</sup> ، ومن كُتِبَ المتأخرين المؤلِّفة

(١) في ج زيادة : «لك» .

(٢) سقط من : ج .

(٣) سقط من : ج .

(٤) في ج : «السفر» .

(٥) في ج : «ابن سينا» .

وجالينوس خاتم الأطباء اليونانيين الكبار ، ولم يسبقه أحد إلى علم التشريع ، مات عن سبع وثمانين سنة ، وذكر إسحاق بن حنين أن من وقت وفاة جالينوس إلى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمسة وعشرين سنة - ر : طبقات الأطباء والحكماء ، لابن جليل ٤١ ، عيون الأنباء ، لابن أبي أصيبعة ١٠٩ -

وديسقوريدوس أو ديا سقوريدوس شلمي يوناني ، وهو المفسر لكتب أبقراط ، وعرف بالمقالات الخمس التي كتبها ، وعاش في الدور الأول أو الثاني من التاريخ المسيحي - ر : طبقات الأطباء والحكماء ٢١ ، عيون الأنباء ٥٨ ، ٥٩ -

والرازي هو أبوبكر بن زكريا ، أصله من الري ، وقدم إلى بغداد ، وتعلم صناعة الطب وقد كبر ، وبرع ، وصنف المصنفات الفائقة ، وكان ذكياً فطناً رؤوفاً بالمرضى ، توفي سنة نيف وتسعين ومائتين أو ثلاثمائة وكسر - ر : عيون الأنباء ٤١٤ - ٤٢٧ -

والملكي هو كتاب كامل الصناعة ، ألفه علي بن عباس الاهوازي لعهد الدولة البويه (القرن الرابع الهجري) ، ورتبه على عشرين مقالة - ر : كشف الظنون ١٣٨٠ -

والقانون هو الكتاب الأشهر للشيخ الرئيس ابن سينا ، المتوفى سنة ٤٢٨ هـ - ر : كشف الظنون

١٣١١ -

(٦) أبو مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك الإيادي الأندلسي ، لم يكن في زمانه من يماثله في مزاوله أعمال صناعة الطب ، واشتهر كتابه «التيسير في المداواة والتدبير» وتوفي سنة ٥٥٧ هـ

- ر : عيون الأنباء ٥١٩ - ٥٢١ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٣٠٢ -

(٧) أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأندلسي ، صاحب كتاب «التصريف لمن عجز عن

في<sup>(١)</sup> هذه الصنعة ، وأشياء أَسْتَحْسَنْتُهَا أَنَا<sup>(٢)</sup> ، وجَرَّئْتُهَا عَلَى الْقَانُونِ الطَّبِيِّ مِرَاراً فِي أمراض العين ، فوجدت سرعة نَجْجِجِهَا ، ووضعتُ كل شيء في الموضع اللاتِق<sup>(٣)</sup> به ، وإذا ذكرت نصُّ كلامٍ فاضل من هؤلاء المذكورين ختمته في آخره بهذه الثلاث نقط<sup>(٤)</sup> ، ، ، ورتبته مقالات وأبواباً ، والبسّته من لُطْفِ المعالجة جلباباً ، وأنا راجٍ من الله أن لا أكون في تأليفه كما قيل : كمحتطبٍ لَيْلاً<sup>(٥)</sup> ، أو مَتَرَقَّبٍ لإبله<sup>(٦)</sup> سُهَيْلاً ، أو سائق إلى روضته سَيْلاً . فالواقف على هذا الكتاب لا يخلو من<sup>(٧)</sup> أن يكون أحد<sup>(٨)</sup> رَجُلَيْنِ ؛ رجل تأمله مع كثرة علومه ، فاطَّلَعَ على زِلَّةٍ فاصْلَحَهَا ، فذلك تَكْرُماً<sup>(٩)</sup> منه إَطِيب<sup>(١٠)</sup> أَصْلِهِ ، أو رجل عثر فيه<sup>(١١)</sup> على سَهْوٍ ، فكتب في هامشه ، فهو جَوَادٌ في فعله ، وأنا لا أقول إلا كما قال الحريري<sup>(١٢)</sup> :

---

== التاليف : وأشهر المؤلفين من العرب في الجراحة ، توفي بعد الأربعمائة - ر : بغية الملتص  
٢٨٦ ، عيون الأنباء ٥٠١ -

(١) في ج زيادة : « في هذا الكتاب و » .

(٢) في ج : « أخذتها » .

(٣) في ج : « الأليق » .

(٤) كذا جاء ، وصوابه : « الثلاث نقاط » والنقط رُسِمَ بالحمرة فلم يظهر .

(٥) حاطب الليل يجمع كل شيء ، ولا يميز الجيد من الرديء .

(٦) في ج : « أو مرتقب الإبل » . وسهيل : نجم . ويقال : إنه يطلع عند نتاج الإبل ، فإذا حالت

السنة تحولت أسنان الإبل - ر : اللسان (س ه ل) -

(٧) زيادة من : ج .

(٨) من هنا إلى قوله : « وكيفية استعمال الأدوية والقوانين » الاتي ساقط من : ج .

(٩) أي : فعله تَكْرُماً .

(١٠) في ج : « لطية » .

(١١) سقط من : ج .

(١٢) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري ، صاحب المقامات ، التوفى سنة

٥٢٦ هـ - ر : معجم الأدباء ١٦ / ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٤ / ٦٣ -

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخللَ فَجَلْ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا<sup>(١)</sup>

وينبغي لك أيُّها الولد<sup>(٢)</sup> أن تعتمدَ على وصيَّتي هذه لتُفلح بها دنيا وأخرى ، واعلم أنَّ هذه الصناعةُ مُنحة من الله تعالى ، يُعطيها لمُستحقِّها<sup>(٣)</sup> ؛ لأنَّه يصير واسطة بين المريض وبين الحقِّ سبحانه وتعالى في طلب العافية له ، حتى تَجري على يَدَيْهِ ، فتحصلُ له الحرمة الجَزيلة من الناس ، ونُقل عندهم ، ويُشار إليه في صناعتِهِ ، ويُطمأنُّ<sup>(٤)</sup> إليه فيما يَعتَمِده ، وفي الآخرة الأجر والمجازاة من ربِّ العالمين ، لأن النفعَ المتعدِّي لخلق الله عظيمٌ ، خصوصاً للفقراء العاجزين ، مع ما يحصل<sup>(٥)</sup> لنفسك من كمال الأخلاق ، وهو خُلُق الكرم والرحمة ، فيجب عليك حينئذ<sup>(٦)</sup> أن تلبس ثوبَ الطهارة والعِفَّة ، والنقاء والرِّافة ، ومُراقبة الله تعالى وخاصَّة في عُبوركَ على حريم الناس ، كَتوماً<sup>(٧)</sup> على أسرارهم ، خصوصاً الملوك<sup>(٨)</sup> ، مُحبِّباً للخير والدين ، مُكَبِّباً على الاشتغال في العلوم<sup>(٩)</sup> تاركاً للشَّهوات البدنيَّة غير الضروريِّ ، مُعاشراً للعلماء ، مُواظباً للمرضى ، حريصاً على مُداواتهم ، مُتَحَيِّلاً في جَلْب العافية إليهم . وإن أمكنكَ أن تُؤثِّرَ الضعفاء من مالِكَ فافعل ، ولا يكون غرضك جمعَ المال إلا تحصيلَ الشباب ، فيحصل لك كلاهما ، واحذر أن تُنَبِّه على دواءٍ قتال ، أو كُحل

---

(١) في ج : « فجل من لا فيه عيب وعلا » .

(٢) في ج : « الأخ » .

(٣) في ج : « مستحقها » .

(٤) في الأصل : « ويطمنوا » .

(٥) في ج : « يحل » .

(٦) سقط من : ج .

(٧) أي : حال كونك كتوماً .

(٨) سقط من : ج .

(٩) في ج : « للملوك » .

(١٠) في ج : « والعلوم » .

يَحْجُبُ الْبَصَرَ، أَوْ يُضَعِفُهُ . وَاللَّهُ تَعَالَى يُوفِّقُكَ وَيُوفِّقُنَا<sup>(١)</sup> لَمَّا يُرْضِيهِ .

وقد اشتمل هذا الكتابُ على عشر مقالات :

المقالة الأولى ، أذكر فيها حَدَّ الْعَيْنِ وَطَبِيعَتَهَا<sup>(٢)</sup> ، وتَشْرِيحَ أَجْزَائِهَا ،  
وتَشْرِيحَ الْأَجْفَانِ .

المقالة الثانية ، أذكر فيها أَمْرَ الْبَصَرِ ، وَكَيْفَ يُدْرِكُ الْمُبْصِرَاتِ ، وَمَذَاهِبَ  
الْحُكَمَاءِ فِيهِ .

المقالة الثالثة ، أذكر فيها أَجْنَاسَ الْأَمْرَاضِ ، وَأَسْبَابَهَا ، وَعَلَامَاتِهَا ،  
وَأَوْقَاتِهَا ، وَكَيْفِيَّةَ اسْتِعْمَالِ الْأَدْوِيَةِ وَالْقَوَانِينِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الطَّيِّبِ أَنْ  
يَسْتَعْمِلَهَا عِنْدَ كُلِّ اسْتِفْرَاحٍ .

المقالة الرابعة ، أذكر فيها قَوَانِينَ حِفْظِ الصُّحَّةِ ، ثُمَّ أَمْرَاضِ الْجَفَنِ ،  
وَأَسْبَابَهَا ، وَأَنْوَاعَهَا ، وَمُدَاوَاتِهَا .

المقالة الخامسة ، أذكر فيها أَمْرَاضَ الْمَأْقَى ، وَأَسْبَابَهَا ، وَأَنْوَاعَهَا ،  
وَمُدَاوَاتِهَا .

المقالة السادسة ، أذكر فيها أَمْرَاضَ الطَّبَقَةِ الْمُلْتَحِمَةِ ، وَأَسْبَابَهَا ،  
وَأَنْوَاعَهَا ، وَمُدَاوَاتِهَا .

المقالة السابعة ، أذكر فيها أَمْرَاضَ الطَّبَقَةِ الْقَرْنِيَّةِ ، وَأَسْبَابَهَا ، وَأَنْوَاعَهَا ،  
وَمُدَاوَاتِهَا .

المقالة الثامنة ، أذكر فيها أَمْرَاضَ الطَّبَقَةِ الْعَيْنِيَّةِ ، وَالْمَاءِ [ الْعَارِضِ فِي وَجْهِ  
الْحَدَقَةِ ]<sup>(٣)</sup> ، وَأَسْبَابَهَا ، وَأَنْوَاعَهَا ، وَمُدَاوَاتِهَا .

المقالة التاسعة ، أذكر فيها أَمْرَاضَ الْخَفْيَةِ عَنِ الْحِجْسِ ، وَأَسْبَابَهَا ،  
وَأَنْوَاعَهَا ، وَمُدَاوَاتِهَا .

---

(١) في ج : «وَلِلَّيْنَا» .

(٢) في ج : «وَطَبِيعُهَا» .

(٣) سقط من : ج .

المقالة العاشرة ، أذكر فيها الأدوية المفردة المستعملة في العَين . وبها يتم  
الكتاب ، إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup> .

---

(١) في ج زيادة : « والله أعتَظِدُ ، وهو حَسبي ونعم الوكيل » .

## المقالة الأولى

### ثلاثة وعشرون<sup>(١)</sup> باباً :

الباب الأول ، في الرؤوس الثمانية التي لهذا الكتاب .

الباب الثاني : في معنى اسم العين .

الباب الثالث : في حدّ العين ورسمها .

الباب الرابع : في تركيب العين .

الباب الخامس : في هيئة الأغشية .

الباب السادس : في هيئة الرِّباطات .

الباب السابع : في هيئة الأعصاب .

الباب الثامن : في هيئة الغضاريف .

الباب التاسع : في هيئة العضل .

الباب العاشر : في هيئة الأوردة والشرايين .

الباب الحادي عشر : في الرطوبات التي نال البدن منها مثل ما نال سائر

الأعضاء ، والرطوبات التي خُصّت بها العين وحدها .

الباب الثاني عشر : في هيئة اللحم ، [ ومن أين منشؤه ، وما منفعه ، وإلى كم

نوع ينقسم ]<sup>(٢)</sup> .

الباب الثالث عشر : في هيئة الشحم والسمين<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في ج : « اثنين وعشرين » كذا . حيث سقط منها الباب الحادي عشر .

(٢) سقط من : ج .



- الباب الرابع عشر: في ماهية الروح ومنفعتها .
- الباب الخامس عشر: في منفعة العين ، وفعلها .
- الباب السادس عشر: في طبع العين ومزاجها .
- الباب السابع عشر: في الأشياء التي تعرف منها أحوال العين وأمزجتها .
- الباب الثامن عشر: في الاستدلال على الإنسان من عينيّه من جهة الفراسة .
- الباب التاسع عشر: في ألوان العين وأسبابها .
- الباب العشرون: في مبدأ العين وهيئتها ، ووضع أعضائها ، وطبقاتها السبعة .
- الباب الحادي وعشرون: في رطوبات العين ومنفعتها .
- الباب الثاني والعشرون: في عدد عضل العين [ المحركة وغير المحركة ]<sup>(١)</sup> .
- الباب الثالث والعشرون: في هيئة الجفن وحركته ومنفعته .

---

(١) سقط من : ج .

## الباب الأول في الرؤوس الثمانية التي لهذا الكتاب

وهي هذه : الغرض ، والمنفعة ، والسمة ، والقسمة ، والمزتبة ، واسم  
الواضع ، ومن أي العلوم هو ، ونحو التعليم المستعمل فيه .

**فأما الغرض :** فهو المعرفة بأحوال العين من جهة ما يصحّ ويزول عن  
الصحة ، لتُحفظ الصحةُ حاصلَةً ، وتُسْتَرَدَّ زائلُهُ ، وسأذكر فيها بعد حفظ  
الصحة وشفاء الأمراض ، كل واحد في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

**وأما المنفعة :** فإنه تذكرة للعالم ، وتوطئة للمتعلّم .

**وأما غنوائه :** فنور العيون وجامع الفنون .

**وأما القسمة :** فعشر مقالات ، وقد تقدم ذكرها .

**وأما المزتبة :** فهو أجل المراتب ، لأن موضوعه أشرف الأغضاء وأجلها  
قدراً ، وهي العين .

**وأما اسم واضعه :** أبو زكريا يحيى بن أبي الرجاء<sup>(١)</sup> .

**وأما نسبه لأبي العلوم :** فهو من علم الطب .

**وأما نحو التعليم :** فهو أن يعرف أولاً حده وطبيعته ، ثم ينتهي إلى  
بَسَائِطِهِ ، ثم عِلْمِهِ وِعَمَلِهِ ، وهو مباشرة الأمراض ، وهذا ما يصحّ إلا بالعلم  
والمعرفة ، فالعلم خصيصٌ بإدراك الكلّيات ، والمعرفة بإدراك الجزئيات ،  
والمذكور في الكتب الطبية أبدأ تكون أموراً كُلّيةً ، فإن تعليم أصناف  
الأمراض ، ومقدّماتها ، وأسبابها وعلاماتها ، تكون كُلّيةً ، ثم إن أحوال

---

(١) كذا في الأصل .

الأشخاص مختلفَةً ، وإن لكل مزاج علاجاً خاصاً يليق به ، والمقصودُ من علم الطب إنما هو التمكنُ من المعالجات [ الجزئية للأشخاص ]<sup>(١)</sup> ، إلا أن العلم بالقوانين الكلية الموزودة في الكتب تكون سبباً لأن يحصل للطبيب معرفة خاصة بأحوال بدن شخصٍ خاص<sup>(٢)</sup> .

## الباب الثاني في معنى اسم العين

معنى اسم العين يقع على ثلاثة وجوه ؛  
**الوجه الأول :** يدلُّ عليه باصطلاح اللغة ، يقال للإنسان : إنسان ، ولكل واحدٍ من الحيوان له اسم يدلُّ عليه ويُعرَف به .  
**والوجه الثاني :** اسم مُشترك يدلُّ على معان كثيرة مُتباينة ، كقولنا : غَيْنُ الشمس ، غَيْنُ الماء ، غَيْنُ القوم ، غَيْنُ الباصرة . وغير ذلك .  
**والوجه الثالث :** اسم اشتقائي ، وهو أن بها يكون عِيَانُ الأشياءِ الموضوعة لِحَسِّ البصر .  
 وقد يُسمَّى الغَيْنُ عضواً من البدن وجزءاً منه ؛ لأنه لا فرق بين قولك «عضواً وجزءاً» لكلِّ داخلٍ في باب المضاف ، فيقال : أجزاء البدن وأعضاء البدن .  
**والكُلِّي :** هو الذي لا يَمْنَعُ نفسُ تصوُّر معناه عن وقوعِ الشركةِ فيه ، كقولك : الأعضاء كلها ، أو طبقات العين .  
**والجزئي :** هو الذي يَمْنَعُ نفسُ تصوُّر معناه عن وقوعِ الشركةِ فيه ،

(١) سقط من : ج .

(٢) في ج : « الإنسان » .

كقولك : القلب ، واللسان ، أو طبقة مُسمّاة من طبقات العين . واليونانيون يسمّون العين عضواً من أعضاء البدن ، وجزءاً من أجزائه . وآلة له .

## الباب الثالث

### في

### حد العين ورسمها

أما حدُ العين : فإنّها عضو حسّاس آليّ باصرٌ .

اعلم أن كلّ حدٍّ مأخوذٌ من أقرب جنس وفصل .

والجنس : هو المَقُول على كثيرين مُختلفين بالنّوع في جواب ، ما هو ؟ وذلك أنّه شيء يُعمّمُ أشياء مختلفة الصُّور ، كقولك : حيوان ، فهذا الاسمُ يعمّمُ جميعَ ما هو حيّ ، وصوَرُها<sup>(١)</sup> مختلفة جدّاً ، فعلى هذا المعنى [يُحمل لفظه]<sup>(٢)</sup> جنسٌ في جميع الأشياء التي يجمعها شيء واحد ، وإن اختلفت صوَرُها .

والفصل : هو المَقُول على كثيرين مُختلفين بالنّوع في جواب أيّ شيء هو ؟ . وذلك أنّه يُفرّق بين أشياء مختلفة الصُّور والأشخاص ، كقولك : النّاطق ، والصّامت . وكل واحد من هذه قد يُقال على نوعٍ هو غيرُ النوع الآخر ، فيحصل الفصل من هذا الوجه ، وهو المُفرّق بين أجناس الأشياء وأنواعها . وهذا الفصل هو أخصُّ الفصول وأحقُّها بهذه<sup>(٣)</sup> السّمة . فالجنسُ في هذا الحدِّ هو قولِي : عضو . لأنّه يعمّمُ الأعضاء جميعها ، وحدُّ العضو : هو جزءٌ من بدن الإنسان يتّحاز بخيّر خاصٍّ أعِدُّ لفظه ما .

---

(١) كذا ، ولعل الصواب «وصوره» .

(٢) في ج : «كل لفظ» .

(٣) من : ج .

( الشيخ<sup>(١)</sup> ، مُكَلِّيات القانون ) : الأعضاء : أجسام مُتَوَلِّدة عن أوَّل مزاج الأركان . ( الشيخ فخرُ الدين<sup>(٢)</sup> ، في شرح الكلِّيات ) : ليس في غَرَضِ الشيخ في قوله : أن يُكون ذلك حدّاً للعضو ، فإن هذا لا يصلح لذلك ، لأن فضلات الهضم الثالث والرابع ، وهي السَّوسَخ والقَّحِج ، بل الحَنِيَّ والمُخُّ والأزواج ، كل ذلك أجسام مُتَوَلِّدة مِن أوَّل مزاج الأخلاط ، وليست هي أعضاء ، وأيضاً فإن [ الأعضاء الآلِيَّة ]<sup>(٣)</sup> ليس تولُّدها مِن أوَّل مزاج الأخلاط ، بل تولُّدها مِن تركيب الأعضاء البسيطة عنه ، مثل العظام والأعصاب والعُروَق ، فإنَّ تكونَها في أوَّل الأمر من الحَنِيَّ ، لا عن الدَّم ، فظهر أن هذا الكلام لا يصلح أن يكونَ حدّاً للعضو ، بل يُقال : إنَّها أجزاءٌ جسمانيَّة مُتَوَلِّدة من امتزاج الأخلاط ، يأتلف منها البدن ، فوصفُ الأجزاء في مكان الجنس ، لأنَّ العضو من المُضاف [ الغير حقيقي ]<sup>(٤)</sup> فإنَّكَ تقول العضو عضو . لذى العضو ، فيجب أن تجعلَ جنسه أمراً إضافياً ، والفصل هو قولِي : حساس . لأنِّي أفصلُه من الأعضاء [ الغير حُاسة ]<sup>(٥)</sup> ، كالعظام والغضاريف .

**والحسُّ :** هو قوَّة للنفس تدركُ المحسوسات ، والحاسة : آلة لها ، تدركُ بها محسوساتها .

وأفلاطون<sup>(٦)</sup> يرى أن الحسَّ اشتراكُ النفس والبدن جميعاً في إدراك الأشياء التي تخرج من خارج ، فإنَّ قوَّة الحسِّ للنفس ، وآلة البدن ، والحسُّ - على

(١) أي قال الشيخ الرئيس ابن سينا ، وهذه طريقة المؤلف في إيراد الأقوال ، فلْيُنَبِّهْ .

(٢) أي الرازي محمد بن عمر ، المتوفى سنة ست وستمئة - ر : كشف الظنون ١٣١٢ -

(٣) في ج : « اللينة » .

(٤) كذا أدخل الألف واللام ، وصوابه « غير الحقيقي » .

(٥) الصواب أن يقول « غير الحاسة » .

(٦) أفلاطون الفيلسوف اليوناني المشهور ، وهو طبيب ، عالم بالهندسة وطبائع الأعداد ، ولد سنة

٤٤٧ ق . م . ومات سنة ٣٤٧ ق . م . طبقات الأطباء والحكماء ، لابن جليل ٢٣ ، ٢٤ .

عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ٧٩ - ٨٦ .

جهة التحديد - هو : قُبُولُ صور الأشياء المحسوسات دون مجمولاتها ، والحاسُّ هو : الآلةُ القابلةُ المتفعلةُ ، والمحسوسُ : هو الشيء ذو الصُّورةِ والمادةِ .  
والإحساس يتَّم بِأمرَين : أحدهما أن يَنفَعَلَ الحاسُّ عن المحسوس .  
والثاني شعورُ النفسِ بذلك المحسوس .  
وقولي : أن أفصله من الأعضاء البسيطة ، [كالأغشية والأغصاب وغير ذلك .

وَحَدُّ البَسيطِ<sup>(١)</sup> هو : أي جزءٍ محسوس أخذت منه كان مُشاركاً للكُل في الاسم والحدُّ .

وحدُّ الآلي : صورة الهيئة التي تحدث عن اجتماع البسيطة .  
وقولي أيضاً آلي : إنَّه آلةٌ للبَصَرِ ، كاللِّسان آلةٌ للكلام ، [والرَّجل آلةٌ للمشي]<sup>(٢)</sup> .

وقولي : باصر . انفصل به من الأعضاء جميعها ؛ لأن هذا الجوهر المقوم لم يُشاركه فيه شيءٌ غيره من الأعضاء كلها ، كالتأطيقية للسان ، وهو يُدرك جميع الأشياء المزيَّنة له ، والبصرُ لفظٌ مُشتَقٌّ من البصيرة والإفراك ، والإبصارُ انطباعٌ مثل الأشباح في العين .

فإن قال قائل : هذا الحدُّ زائدٌ ، وكان يُمكن أن نعرِّفه بلفظَين ، وهو أن يقول : إن حدَّ العين : عضوٌ باصرٌ ، [كما نَحُدُّ الإنسان ، ونقول : إنَّه حيوانٌ ناطقٌ .

جواب ذلك هو : إذا قلنا إن حدَّ العين عضوٌ باصرٌ<sup>(٣)</sup> ، مثل قولنا : الإنسان حيوانٌ ناطقٌ ، فهو حدُّ ، ولكن من أبعد جنس ، وهو ناقص ، لوجودها منها : أن الملائكة أجسامٌ عند مَنْ يَعتقد [أنها أجسام]<sup>(٤)</sup> ، وهي ناطقة ، وأيضاً

(١) سقط من : ج .

(٢) سقط من : ج .

(٣) في ج : « التجسيم » .

الجسم منه نَامَ ، ومنه غيرُ نَامٍ ، والنَّامي منه [متحرِّك بإرادة ، ومنه متحرِّك بغير إرادة<sup>(١)</sup>] .

والمتحرِّك بإرادته منه ناطق ، ومنه غيرُ ناطق ، وإذا قلنا : جسم ناطق ، جاز أن يكون المعدُّنُ ناطقاً عند مَنْ لا يَعْرِف المعدَّن ، وكذلك إذا قلنا : جسم نامٍ ناطقٌ ، جاز أن يكون النبات ناطقاً وهو مُحالٌ ، ولكن إذا قلنا : إن الإنسان جسْمٌ نامٍ متحرِّكٌ بإرادته مدركٌ بالعقل ، كان كاملاً جداً ، فقولنا : الإنسان حيوان ناطقٌ ، دخل تحته الجسم والنَّامي والمتحرِّك بإرادته . وليس كذلك في حَدِّ العَيْنِ ، فإننا إذا قلنا : عضوٌ باصرٍ ، لزم أن يكون العظم وما جَانَسُهُ<sup>(٢)</sup> باصراً . وإذا قلنا : عضو حسَّاسٌ باصرٍ ، جاز أن يكون عضواً بسيطاً باصراً ، كالْعَصَبِ<sup>(٣)</sup> ، وكذلك إذا قلنا : عضو آليٌّ باصرٍ ، جاز أن يكون عُضُو آليٍّ غيرِ حَسَّاسٍ<sup>(٤)</sup> باصراً ، وهذا مُحالٌ ، فالحدُّ الكامل أن يقال : إن حَدَّ العَيْنِ : عضوٌ حَسَّاسٌ آليٌّ باصرٍ . وحدُّ الحدِّ هو قولٌ يشرح معنى الشيء بالأشياء التي بها قوامه ، وهو الدُّال على ماهيته المحدود الذي لو قُدِّرَ ارتفاعه أو ارتفاعُ جزءٍ منه ، لبطل ذلك المحدودُ ، مثال ذلك ، وهو : إن رفعنا الباصِرِيَّةَ عن العين ، أو الحدَّ جميعه ، لم تكن العينُ ، ولم توجد ، وهذا يُقال له : الحدُّ الجوهرِيّ .

وحدُّ الرُّسْمِ هو قولٌ يشرح معنى الاسم بالأشياء التي قوامها بالشيء ، لا قِوَامُ الشيء بها ، مثل العَيْنِ أنَّها كُرِّيَّةُ الشكل ، وألوانها الأزرقَةُ التي يأتي ذكرها ، وهذا يُقال له : الحدُّ العَرَضِيّ . وهذه إنما قِوَامُها بالعَيْنِ ، لا قِوَامُ العَيْنِ بها .

**والجوهرُ هو القائمُ بنفسه ، وهو موضوعُ الأجسام القابلة للكون والفساد .**

(١) في ب ، من : « لا يتحرك بإرادته ومنه متحرك بغير إرادته » .

(٢) في ج : « شاكله » .

(٣) سقط من : ج .

(٤) في ج : « محسوس » .

وهذا المحل الذي فيه يَتِمُّ وُجُودُ الْأَعْرَاضِ ، وعنه يَنَحِلُّ وَتَتَلَاشَى ؛ لِأَن قِيَامَ الْجِسْمِ هُوَ الْجَوْهَرُ وَالْعَرَضُ . وقد يَخْتَصُّ الْجَوْهَرُ بَسْتُ خِصَالٍ : أَحَدُهَا : أَنَّهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعٍ ، الثَّانِي : أَنَّهُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ ، الثَّالِثُ : أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَقْصُودٍ إِلَيْهِ بِالْإِشَارَةِ ، الرَّابِعُ : أَنَّهُ لَا مُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ سَائِرِ الْجَوَاهِرِ ، الْخَامِسُ : أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْأَقْلَ وَالْأَكْثَرَ فِيمَا يُقَوِّمُ النُّوعُ ، السَّادِسُ : أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُ بِالْعَدَدِ قَابِلٌ لِلْمُتَضَادَّاتِ بِتَغْيِيرِهِ فِي نَفْسِهِ ، كَهَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَهَذَا الْحَجَرِ .

وَالْعَرَضُ هُوَ الْمَحْمُولُ عَلَى الْجَوْهَرِ غَيْرُ قَائِمٍ بِنَفْسِهِ ، بَلْ هُوَ مُخْتَاجٌ إِلَى حَامِلٍ وَمَحَلٍّ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، مُفَارِقٍ : كَصُفْرَةِ الْفَرْقِ<sup>(٢)</sup> ، وَخُمْرَةِ الْخَجَلِ ، وَغَيْرُ مُفَارِقٍ : كَسَوَادِ الْغُرَابِ وَبَيَاضِ الثَّلَجِ .

وَالْعَرَضُ يُرْسَمُ بِأَنَّهُ يَطْرَأُ وَيَزُولُ مِنْ غَيْرِ فسادِ الْمَوْضُوعِ ، كَتَغْيِيرِ الْوَانِ الْعَيْنِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا تَفْسُدُ عَنْ أَنْ تَكُونَ عَيْنًا ، وَبَيَاضُ الثَّوْبِ قَدْ يَزُولُ عَنْهُ ، وَلَا يَفْسُدُ عَنْ أَنْ يَكُونَ ثَوْبًا ، وَالْفَرْقُ يَنْقَسِمُ إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ ، وَهِيَ : النُّكُلُ<sup>(٤)</sup> وَالْحَيَاءُ وَالْخَجَلُ وَالذَّغَرُ وَالْجَبْنُ<sup>(٥)</sup> وَالْمَجَاهَدَةُ ، [فَهَذَا مَا أَتَمَّكَ ذِكْرُهُ]<sup>(٦)</sup> .

## الباب الرابع في تركيب المعين

الْعَيْنُ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ أَحَدِ عَشَرَ شَيْئًا ، وَهِيَ مِنْ أَغْشِيَةِ ، وَرِبَاطَاتٍ ،

(١) سَقَطَ مِنْ : ب .

(٢) الْفَرْقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْخَوْفُ .

(٣) مِنْ : ج .

(٤) نُكُلٌ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا فَهَابَهُ .

(٥) فِي ج : « وَالْحَيْرَةُ » .

(٦) مِنْ : ج .



وأعصاب ، وعضلات ، وعضاريف ، وأوردة ، وشرابين ، ورطونات ، ولحم  
غُدديّ ، وشحم ، وأزواح .

## الباب الخامس

### في

## هيئة الأغشية والصفاقات ، والفرق بينهما

اعلم أن هذه الأسماء<sup>(١)</sup> مترادفة على معنى واحد ، لكن الصفاق أرق من  
الغشاء ، كالصفاق العنكبوتي والقرنيّ ، وتسمى أغشية وصفاقات<sup>(٢)</sup> وكذلك  
الصفاق الذي على مَرَأَقِ البطن<sup>(٣)</sup> وجوهرهما جوهر واحد ، وهي أنها أجسام  
متسجة من ليف غصّانيّ غير محسوس ، دقيقة الشخّر ، عريضة ، تغشى  
سطوح أجسام آخر ، وتحتوي عليها ، لتحفظ جُمْلَتَهَا على شكلها .

## الباب السادس

### في

## هيئة الرباطات

هي غصّانيّة المزأى والملمس ، تأتي من العظام إلى العُضَل ، ما لم يمتدّ  
إلى العُضَل ، ولكن يصلّ بين طرفيّ عَظْمَيِ المَفْصِلِ ، أو بين أَعْضَاءٍ أُخَرَ ،  
فاخيم شدّ شيء إلى شيء ، فإنه مهما سُمِّيَ رباطاً فقد خُصَّ باسم العَقِبِ ،

(١) بعد هذا في ج زيادة : «متولدة» .

(٢) من : ج .

(٣) مرقا البطن : مارق منه .

وليسَ لشيءٍ مِنَ الرُّبَاطَاتِ حِسٌّ لَكُلِّهَا يَأْذَى بِكَثْرَةِ مَا لَمْ يَلْزَمُهُ مِنَ الْحِكَةِ<sup>(١)</sup>  
وَالْحَرَكَةِ .

## الباب السابع في هيئة الأعصاب

الأعصاب هي أجسامٌ دِمَاعِيَّةٌ الْمَنَبَتِ [أو نخاعِيَّةٌ] <sup>(٢)</sup> بيضٌ لَدُنَّ لَيْثَةٍ في  
الانْعِطَافِ ، صُلْبَةٌ في الانْفِصَالِ ، خُلِقَتْ لِيَتَمَّ بِهِمَا لِلأَغْضَاءِ الإحْساسُ  
وَالْحَرَكَةُ . جَالِيئُوسٌ ، الأُولَى مِنْ حَرَكَاتِ العَضَلِ ، كُلُّ عَصَبٍ حَسَّاسٍ ،  
وَكُلُّ رِبَاطٍ غَيْرُ حَسَّاسٍ ، وَكُلٌّ وَتَرٍ فَحِشُهُ دُونَ حِسِّ العَصَبِ ، لَمَّا خَالَطَهُ مِنَ  
الرُّبَاطِ .

## الباب الثامن في هيئة العضل

العَضَلُ مُؤَلَّفٌ مِنْ عَصَبٍ وَرِبَاطٍ ، يَنْتَفِشُ جِزْمُهُمَا ، وَيَسْتَلِى خِلَالَهُمَا  
لَحْمًا ، وَيُغْشِيهِ غِشَاءٌ ، وَيَتَوَسَّطُهُ عَمُودٌ كَالْمُخَوَّرِ ، وَهَذَا العُضْوُ هُوَ العَضَلَةُ ،  
وهي التي إِذَا تَقَلَّصَتْ جَذَبَتْ الوَتَرَ الْمُتَلْتِمِ مِنَ الرُّبَاطِ والعَصَبِ النَّافِذِ مِنْهُمَا  
إِلَى جَانِبِ العُضْوِ ، فَيَتَشَنَّجُ ، فَيَجْذِبُ العُضْوَ ، وَإِذَا انْبَسَطَتْ اسْتَرَخَى الوَتَرُ ،  
فَتَبَاعَدَ العُضْوُ .

---

(١) سقط من : ج . لعله يعني الاحتكاك .

(٢) سقط من : ج .

## الباب التاسع

### في

## هيئة الغضاريف ، وعَدَدِ عِظامِ الْمُقْلَةِ

اعلم أن أَوَّلَ الأعضاء المتشابهة الأجزاء : العَظْمُ ، وقد خُلِقَ صُلْباً ؛  
لأنَّهُ أساسُ البدنِ ، ودِعَامَةُ الحَرَكَاتِ ، وعَدَدُ عِظامِ الْمُقْلَةِ ثلاثة أعْظَمُ<sup>(١)</sup> .  
وأما الغضُرُوفُ فهو أَلْيَنُ من العَظْمِ ، فيَنَعُطِفُ ، وأصلُبُ مِن سَائِرِ  
الأعضاءِ .

ومَنفَعَتُهُ : أن يَحْصُلَ بِهِ اتِّصَالُ العِظامِ بالأعضاءِ اللَّيِّنَةِ ، مثلُ  
الغضُرُوفِ الحَنَجَرِيِّ تحتِ النَّفْسِ ، لِيَحْسُنَ بِهِ تَجَاوُرُ المفاصلِ المتَحَاكَّةِ ، فلا  
تَتَضَرَّرُ بِصَلَابَتِهَا ، وأيضاً إذا كان بعضُ العَضَلِ يَمْتَدُّ<sup>(٢)</sup> إلى عضوٍ غيرِ ذِي  
عَظْمٍ ، لِيَسْتَبْدِلَ إِلَيْهِ وَيَقْوَى ، مثلُ عضلاتِ الأَجْفَانِ ، كانَ هناك دِعَامَةً وَعِمَاداً  
لأَوْتَارِهَا . وقال بعضُ المتأخِّرينَ : إن الطبقةَ الملتحمةَ خُلِقَتْ غَضْرُوفِيَّةً ؛  
لتكون دِعَامَةً لِعَضَلِ الْمُقْلَةِ ، ومُلايِمَةً للأسبابِ البَادِيَةِ .

## الباب العاشر

### في

## هيئة الأوردةِ والشَّرَائِيِنِ

الأوردة أجسامُ نَابِتَةٌ من الكَبِدِ ، ممتدَّةٌ ، مجوِّفَةٌ ، والحاجةُ دَعَتْ إليها  
لتكون طَرَقاً يَجْرِي فِيهَا الغذاءُ من الكبدِ إلى سَائِرِ الأعضاء فتَغْذُوها .  
وهيئةُ الشَّرَائِيِنِ ، فهي أجسامُ نَابِتَةٌ من القلبِ ، ممتدَّةٌ ، مُجَوِّفَةٌ ،  
عَصَبَانِيَّةٌ ، رِبَاطِيَّةٌ الجَوْهَرِ ، لها حركاتٌ مُبَسِّطَةٌ وَمُنْقَبِضَةٌ ، تَتَفَصَّلُ

(١) مفردهما : عَظْمٌ ، وتجمع على أعْظَمَ وعِظامَ .

(٢) في ج : «يميل» .

بِسُكُونَاتٍ<sup>(١)</sup> خُلِقَتْ لِتَرْوِيعِ<sup>(٢)</sup> القلبِ ، وَتَنْقُضِ الْبُخَارَ الدُّخَانِيَّ عَنْهُ ، وَلِتَنْزِيعِ  
الرُّوحَ عَلَى أَعْضَاءِ الْبَدَنِ ، وَهِيَ ذَاتُ طَبَقَتَيْنِ (ابن العباس ، في علم  
الملكي) : إِنَّ الشَّرَائِبِينَ مُؤَلَّفَةً مِنْ طَبَقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْ الْمَوْضِعِ وَالْجَوْهَرِ ،  
فَالدَّاخِلَةُ : لَيْفُهَا ذَاهِبٌ غَرَضاً ، وَجَوْهَرُهَا أَصْلَبُ ، وَهِيَ أَغْلَظُ مِنَ الطَّبَقَةِ  
الخَارِجَةِ بِخَمْسَةِ أَضْعَافِهَا ، وَالْخَارِجَةُ : لَيْفُهَا ذَاهِبٌ بِالطُّولِ ، وَفِيهَا لَيْفٌ  
يَسِيرُ ذَاهِبٌ وَرَبَاباً<sup>(٣)</sup> ، وَانْبِسَاطُهَا يَجْلِبُ الْهَوَاءَ إِلَى الْقَلْبِ بِالطَّبَقَةِ الْخَارِجَةِ .  
وَانْقِبَاضُهَا يَدْفَعُ الْفَضْلَ الدُّخَانِيَّ إِلَى خَارِجٍ ، وَيُعِينُهَا عَلَى ذَلِكَ اللَّيْفُ الذَّاهِبُ  
وَرَبَاباً ، وَفِي دَاخِلِ الشَّرْيَانِ طَبَقَةٌ أُخْرَى رَقِيقَةٌ صُلْبَةٌ ، عَلَى مِثَالِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ  
تَظْهَرُ ظَهْراً فِي الشَّرْيَانَاتِ الْكُبَارِ ، وَمَنْشُوهَا مِنَ التَّجْوِيفِ الْاَيْسَرِ مِنْ تَجْوِيفِ  
الْقَلْبِ ، وَفِي « الطَّبِ الْكَبِيرِ » نَقْلٌ عَنِ الرَّازِي ، فِي « الْحَاوِي » أَنَّهُ قَالَ ، عَنْ  
جَالِينُوسَ ، إِنَّهُ قَالَ : إِنَّ الشَّرْيَانَ مُؤَلَّفَ مِنْ أَرْبَعِ طَبَقَاتِ .

( الشَّيْخُ ، كَلِّياتُ الْقَانُونِ ) : خُلِقَ الشَّرْيَانُ ذُو طَبَقَاتٍ لِمَنْفَعِ أَرْبَعَةٍ ؛

أَحَدُهَا : شِدَّةُ الْاِخْتِيَاطِ فِي وَثَاقَةِ جِسْمِهَا ، لِئَلَّا يَشْتَقَّ بِسَبَبِ قُوَّةِ حَرَكَتَيْهَا .

وَالثَّانِي : مَسُّ الْحَاجَةِ فِي شِدَّةِ الْاِخْتِيَاطِ فِي أَمْرِ الْجِسْمِ الْمَخْزُونِ فِيهَا ، وَهُوَ  
الرُّوحُ وَالْدَّمُ اللَّذَيْنِ يَجِبُ أَنْ يُحْتَاطَ فِي مَوْنِهِمَا ، وَيُخَافُ ضَيَاعُهُمَا ؛ أَمَّا  
الرُّوحُ : فَبِالْتَّحَلُّلِ ، وَأَمَّا الدَّمُ : فَبِالشَّقِّ ، وَفِي ذَلِكَ خَطَرٌ عَظِيمٌ .

وَالثَّالِثُ : لِيَكُونَ بِالطَّبَقَةِ الْخَارِجَةِ الْاِنْبِسَاطُ لِاجْتِذَابِ الْهَوَاءِ إِلَى الْقَلْبِ ،  
وَبِالدَّاخِلَةِ الْاِنْقِبَاضُ لِدَفْعِ الْفَضْلِ الدُّخَانِيَّ عَنْهُ إِلَى خَارِجٍ .

وَالرَّابِعُ : لِمَا كَانَ فِيهِ هَذِهِ [ الْحَرَكَتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ ]<sup>(٤)</sup> جَعَلَ لَهُ طَبَقَةً  
أُخْرَى ، لِتَقَاوِمِ<sup>(٥)</sup> تِلْكَ الْحَرَكَاتِ اخْتِرَازاً مِنْ سُرْعَةِ الْهَلَاكِ .

( ١ ) فِي ب ، س زِيَادَةٌ : « وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى حَرَكَتَيْنِ » .

( ٢ ) أَيْ : لِإِرَاحَتِهِ .

( ٣ ) الْوَرَابُ : الْاِنْحِرَافُ .

( ٤ ) كَذَا عَلَى الشُّبْهِ وَالنَّصَبِ .

( ٥ ) فِي ب ، س : « لِنَقَامِ » .

## الباب الحادي عشر

### في

الرُّطوبات التي [نال البدن منها مثل ما نال سائر الأعضاء]<sup>(١)</sup> ، والرُّطوبات التي خصت بها العين وخذها

(الشيخ ، كليات القانون) : إن رُّطوبات البدن منها أولى ، ومنها ثانية ، فالأولى : الأخلاط الأربعة ، والثانية : هي قسمان ؛ إما فضول ، وإما غير فضول ، فالفضول : ما يبرز من منافذ البدن ومن المسام ، والتي ليست بفضول : هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الأغضاء ، إلا أنها لم تصر جزءاً وغضواً بالفعل التام ، وهي أصناف أربعة .  
أخذها : الرُّطوبة المحصورة في تجاويف العروق الصغار المجاورة للأغضاء الأصلية [الساقية لها] .

الثانية : الرطوبة المنبثة في الأعضاء الأصلية<sup>(٢)</sup> بمنزلة الظل ، وهي مُستعدة لأن تصير غذاءً إذا فقد البدن الغذاء ، وتبل الأغضاء إذا جففت حركتها عنيفة أو غيرها .

والثالثة : القربة العهد بالانعقاد ، فهي غذاء استحال بعض الاستحالة إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج والتشبه ، ليس من طريق القيام التام<sup>(٣)</sup> .  
والرابعة : الرطوبة المداخلة للأعضاء الأصلية منذ ابتداء النشوء ، التي بها اتصال أجزائها ، ومبدأها من الطفعة من الأخلاط .

وأما الرُّطوبات التي خصت بها العين فهي ثلاث : الرُّطوبة الزجاجية ، والرُّطوبة الجليدية ، والرُّطوبة البيضية ، وسأذكر مبدأ كل واحدة منها ، ومنفعتيها ، في موضع إن شاء الله تعالى .

(١) مكانه في ج : «تألف منها العين» .

(٢) سقط من : ب ، س .

(٣) في ج ، س : «التابع» .

## الباب الثاني عشر

### في

هيئة اللحم ، وَمِنْ أَيْنَ مَنْشُؤُهُ

وَمَا مَنَفَعَتُهُ ، وَإِلَى كَمْ نَوْعٍ يَنْقَسِمُ

( الشيخ ، كُتُبَاتِ القانون ) : مِنْ الْأَغْضَاءِ مَا يَتَكُونُ مِنَ السَّمَيْنِ ، مَبْنِيٍّ الذَّكَرَ ، وَمَنْيٍّ الْأُنْثَى ، وَهِيَ الْمُتَشَابِهَةُ الْأَجْزَاءِ خِلَاَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ، فَلَمَّا تَوَلَّدَهُمَا عَنِ الدَّمِّ ، وَاللَّحْمُ عَنِ مَتْنِ الدَّمِّ يَفْقِدُهُ الْحَرُّ وَالْيَبْسُ ، وَالشَّحْمُ عَنِ مَائِيَّتِهِ وَدَسَمِيهِ ، وَيَفْقِدُهُ الْبَرْدُ ، وَذَلِكَ يَحُلُّهُ الْحَرُّ .

وَأَمَّا مَنَافِعُهُ فَثَلَاثٌ : أَحَدُهَا ، أَنْ يَكُونَ وَاسِطَةً بَيْنَ الْعِظَامِ وَالْأَغْضَاءِ ، وَالثَّانِيَّةُ : أَنْ يَكُونَ وَطْناً لِلْعُرُوقِ وَالشَّرَائِبِ وَالْأَغْضَاءِ ، وَالثَّالِثَةُ : لِيَمْلَأَ الْخَلَلَ .

وَأَمَّا أَصْنَافُ اللَّحْمِ فَثَلَاثَةٌ : أَحَدُهَا اللَّحْمُ الْمُخْتَلَطُ مَعَ الْعَصَبِ وَالرِّبَاطِ وَالْوَتَرِ ، وَهُوَ الْعِضْلُ ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْبَدَنِ ، وَالثَّانِي : اللَّحْمُ الْمَقْرَدُ ، الَّذِي يُسَمَّى عَلَى الْإِطْلَاقِ لَحْماً ، وَجَوْهَرُهُ مُغْتَدِلٌ بَيْنَ الصَّلَابَةِ وَاللَّيْنِ ، وَالدَّمُّ فِيهِ كَثِيرٌ ، وَهَذَا قَلِيلٌ فِي الْبَدَنِ . وَالثَّالِثُ : اللَّحْمُ الْغُدِّيُّ .

( جالينوس ، عَاشِرَةُ الْمَنَافِعِ ) فِي الْعَيْنِ غُدَّتَانِ : إِحْدَاهُمَا مَوْضُوعَةٌ فِي أَعْلَى الْعَيْنِ ، وَالْأُخْرَى فِي أَسْفَلِهَا ، تَسْكُبَانِ إِلَى الْعَيْنِ رُطُوبَةً تَسْهَلُ بِهَا حَرَكَتُهَا ، كَمَا تَسْكُبُ الْغُدَّتَانِ اللَّتَانِ تَحْتَ اللِّسَانِ الرُّيْقَ فِي الْفَمِ .

## الباب الثالث عشر

### في

هيئة الشَّحْمِ ، وَالسَّمَيْنِ وَمَنَفَعَتُهُمَا

( ابن العَبَّاسِ ، ثَانِيهِ عِلْمُ الْمَلَكِيِّ ) : الشَّحْمُ وَالسَّمِينُ <sup>(١)</sup> جِسْمٌ أَتْيَضُ لَيِّنٌ ،

(١) لَعْلُهُ سَقَطَ «لَمَّا الشَّحْمُ» .

أَكْثَرُ مَا يَكُونُ عَلَى الْأَغْشِيَةِ لِتَرْدٍ مِزَاجِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجِزءَ اللَّطِيفَ الدُّسَمَ مِنَ الدَّمِ إِذَا صَارَ إِلَى الْأَعْضَاءِ الْمُلْتَحِمَةِ صَارََا غِذَاءً لِلْحَرَارَةِ الَّتِي فِيهَا ، بِمَنْزِلَةِ الدَّهْنِ لِلثَّارِ ، وَإِذَا صَارَ إِلَى الْأَعْضَاءِ الَّتِي مِنْ جِنْسِ الْعَصَبِ وَالْأَغْشِيَةِ جُمُدٌ عَلَيْهَا لِتَرْدٍ مِزَاجِهَا ؛ وَلِذَلِكَ يُوجَدُ عَلَى التَّرَبِّ<sup>(١)</sup> كَثِيرًا لِأَنَّهُ أَكْثَرُهُ مِنَ الْجَوْهَرِ الْغَنِيَانِيِّ .

**وَأَمَّا السَّمِيمُ :** الَّذِي يُوَجَدُ عَلَى اللَّحْمِ فَلَيْسَ يُوجَدُ إِلَّا عَلَى الْأَغْشِيَةِ الَّتِي تَغْشَى الْعِضْلَ لِتَرْدٍ مِزَاجِهَا ، وَفِي مَا بَيْنَ لَيْفِ اللَّحْمِ لَا يُوجَدُ ؛ لِأَنَّ الْحَرَارَةَ الَّتِي هُنَاكَ تَذِيبُ الدُّسَمَ مِنَ اللَّحْمِ ، وَتَغْتَذِي بِهِ .  
وَأَمَّا مَنَفَعَتُهَا فَلتُنَدِّي الْأَعْضَاءَ الْعَصَبِيَّةَ ، وَتُبَلِّغُهَا ؛ لِئَلَّا يُسْرِعَ إِلَيْهَا الْجَفَافُ عِنْدَ إِفْرَاطِ الْحَرَارَةِ ، وَلِقَاءِ الْحَرِّ الْمَفْرِطِ وَالْإِمْسَاكِ عَنِ الْغِذَاءِ .

## الباب الرابع عشر في ماهية الروح ومنفعتيها

الرُّوحُ جِسْمٌ لَطِيفٌ هَوَانِيٌّ ، يَتَوَلَّدُ مِنْ بُخَارِيَةِ الْأَحْلَاطِ يَسْرِي فِي الْأَعْضَاءِ ، وَيُعِينُ الْقُوَى عَلَى أَفْعَالِهَا .  
وَالْأَرْوَاحُ ثَلَاثَةٌ : طَبِيعِيَّةٌ : تَنْبَعُ مِنَ الْكَبِدِ ، وَتَنْفِذُ فِي الْعُرُوقِ ، وَتَخْدُمُ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةَ . وَحَيَوَانِيَّةٌ : تَنْبَعُ مِنَ الْقَلْبِ ، وَتَنْفِذُ فِي الشَّرَائِبِ ، وَتَخْدُمُ الْقُوَى الْحَيَوَانِيَّةَ . وَنَفْسَانِيَّةٌ : تَنْبَعُ مِنَ الدُّمَاجِ فِي الْعَصَبِ ، وَتَخْدُمُ الْقُوَى النَّفْسَانِيَّةَ .

وهذه الأرواح بعضها مادة لبعض ، فالروح الطبعيَّةُ تصيرُ مَعَ الدَّمِ إِلَى الْقَلْبِ ، وَيَنْضَجُ ، وَيَلْطَفُ ، فَيَصِيرُ زِيَادَةً فِي الرُّوحِ الْحَيَوَانِيِّ ، وَلِلرُّوحِ

---

(١) الترب : جمعها ترائب ، وهي عظام الصدر مما يلي الترقوتين .

الحيواني مادة أخرى ، وَهُوَ الْهَوَاءُ الدَّاخلُ بِالاستنشاق إلى القلب ، لَأَنَّهُ يَنْضَجُ ، وَتَهْذُبُ ، وَيَصِيرُ رُوحاً حَيَوَانِيًّا<sup>(١)</sup> ، وَالرُّوحُ الْحَيَوَانِيُّ يَصْغَدُ فِي الشَّرَائِبِينَ إِلَى الدِّمَاغِ ، وَيَتَدَوَّرُ فِي الْعُرُوقِ الْمَعْرُوفَةِ بِالشَّبَكَةِ حَتَّى يَلْطَفَ ، وَيَصْنَفَوْا ، وَيَصِيرُ رُوحاً نَفْسَانِيًّا ، يَسْتَخْدِمُ النَّفْسَ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَوَاسِّ ، مِنْ التَّخْيِيلِ وَالتَّفَكُّرِ وَالدُّخْرِ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ يَنْفَدُ فِي الْعَصَبِينَ الْأَجُوفِينَ ، لَيْسَ قُوَّتُهُ فَقْطَ ، بَلْ نَفْسُ جَوْهَرِهِ بِمَقْدَارٍ<sup>(٣)</sup> يَفِي بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَصَرُ ، وَيَصِيرُ جَوْهَرُهُ جَوْهَرًا ذَا نُورٍ ، وَسَادَّكَرَ كَيْفِيَةِ الْإِبْصَارِ بِهِ فِي الْمَقَالَةِ الثَّانِيَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

( الشَّيْخُ ، ثَالِثُ الْقَانُونِ ) وَثَقَبَةُ الْعَيْنِيَّةِ مَسْلُوءَةٌ رُوحاً ، يَدُلُّ عَلَيْهِ ضَمُورُ يُوَازِي الثَّقَبَةَ عِنْدَ قُرْبِ الْمَوْتِ .

## الباب الخامس عشر

### في

### مَنْفَعَةِ الْعَيْنِ وَفِعْلِهَا

أَمَّا مَنْفَعَةُ الْعَيْنِ ، فَهِيَ أَنْ تَصُونُ الْبَدَنَ مِنَ الْآفَاتِ الْوَارِدَةِ عَلَيْهِ مِنْ خَارِجٍ ، وَتَمْنَعَهُ مِنْ سُلُوكِهِ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَهْلِكَةِ كَالْأَبَارِ ، وَالْخَنَاقِ ، وَالْمِيَاهِ ، وَالنَّارِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَهَذَا هُوَ الْهَرَبُ مِنَ الْمُخَالَفِ ، وَتَرْشَدُهُ حَيْثُ أَحَبُّ ، وَهُوَ طَلَبُ الْمَوَافِقِ ؛ وَلِذَلِكَ جُعِلَتْ مُطْلَعًا وَمَشْرِفًا عَلَى الْأَعْضَاءِ كُلِّهَا كَالطَّلِيعَةِ عَلَى الْقَسْكَرِ ، وَأَحْسَنُ الْمَوَاضِعِ لِلطَّلَائِعِ وَأَصْلَحُهَا هُوَ الْمَوْضِعُ الْمَشْرِفُ .

وَأَمَّا فِعْلُهَا : فَلْتَحَسُّ الْأَلْوَانَ وَالْأَشْكَالَ وَالْأَجْسَامَ ، أَمَّا الْأَلْوَانُ : فَإِنَّ الْعَيْنَ تَحْسِبُهَا حِسًّا أَوَّلِيًّا بِذَاتِهَا دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْحَوَاسِّ الْبَاقِيَةِ ، وَمَعَ حِسِّهَا

( ١ ) فِي ج : « رُوحَانِيًّا » .

( ٢ ) أَي : التَّذَكُّرُ .

( ٣ ) فِي الْأَصْلِ : مَقْدَارُ .



للالوان فقد تحسُّ بالأجسام ما عَظُمَ وَمَا صَغُرَ ، وَحِسُّهَا لَلأَجْسَامِ لَكُونُهَا  
خَوَامِلَ لَلألوان التي هي أَغْرَاضٌ ، ليس لها وَجُودٌ إِلَّا في محلِّه ، ولا يُدْرِكُ  
مَعْرَاهُ<sup>(١)</sup> عن الجَوْهرِ ، فلذلك أدرَكْتَ العَيْنُ الجواهرَ ، والأغراضَ معاً ،  
وَالأشكالَ هي نهاية الأجسام وَسُطُوحُهَا .

( الشيخ ، طَبِيعِي الشفا ، في المقالة الأولى في الضَّوِّ الشَّفِيفِ واللُّونِ ) :  
وَيُقَالُ : ضَوْءٌ ، وَنَوْرٌ ، وَشِعَاعٌ . وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا<sup>(٢)</sup> في وضع اللغة كثيرُ تَفَاوُتٍ ، لَكِنَّا  
نَحْتَاجُ في اسْتِعْمَالِنَا إِيَّاهَا أَنْ نَفَرِّقَ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ هَهُنَا مَعَانِي ثَلَاثَةٌ مُتَقَارِبَةٌ ،  
أَحَدُهَا : الكَيْفِيَّةُ التي يُدْرِكُهَا البَصَرُ في الشمسِ . والثاني : من غَيْرِ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ  
سَوَادٌ أَوْ بَيَاضٌ أَوْ حُمْرَةٌ أَوْ شَيْءٌ مِنَ ألْوَانِ . والثالث الذي يَسْتَطِيعُ مِنْ هَذَا  
الشَّيْءِ فِتْخِيلٌ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الأجسامِ ، فيظْهَرُ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ وَخَضَرَةٌ ، وَالْآخَرُ  
الذي يُتَخِيلُ عَلَى الأجسامِ كَأَنَّهُ يَتَرَقِّقُ ، وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ يَفِيضُ مِنْهَا ، وَيَسْتَرُ  
لَوْنَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ اسْتِفَازَتُهُ مِنْ جِسْمٍ آخَرَ ذِي ضَوْءٍ ، سُمِّيَ بِرِيقٍ أَوْ نَوْرٍ ،  
كَالْمِرْآةِ وَغَيْرِهَا ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَاتِهَا سُمِّيَ شِعَاعاً وَضَوْءاً ، مِثْلَ الَّذِي لِلشَّمْسِ  
وَالنَّارِ . فَالْأَجْسَامُ بِالقِسْمَةِ الْأُولَى عَلَى قِسْمَيْنِ : جِسْمٍ لَيْسَ يَحْجُبُ ، وَهُوَ  
الشَّفَافُ ، وَجِسْمٍ يَحْجُبُ كَالْجِدَارِ ، وَمِنْ الْمُضِيِّ غَيْرُ شَفَافٍ ، بَلْ هُوَ  
حَاجِبٌ عَنِ إِدْرَاكِ مَا وَرَاءَهُ ، وَمِنْهُ مَا يَحْتَاجُ حُضُورَ شَيْءٍ آخَرَ يَجْعَلُهُ بِصَفَةٍ ،  
وَهُوَ المَلُونُ ، فَالضَّوُّ : كَيْفِيَّةُ القِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ حَيْثُ هُوَ كَذَلِكَ ؛ وَاللُّونُ :  
كَيْفِيَّةُ القِسْمِ الثَّالثِ مِنْ حَيْثُ هُوَ كَذَلِكَ ؛ وَالظُّلْمَةُ : هي عَذَمُ الضَّوِّ فِيمَا مِنْ  
شَأْنِهِ أَنْ يَسْتَبِيرَ [ وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي قَدْ يُرَى ، لِأَنَّ النُّورَ يُرَى ، وَمَا يَكُونُ<sup>(٣)</sup> فِيهِ  
النُّورُ مَرْتَبِئاً ، وَالشَّفَافُ لَا يُرَى البَتَّةَ ]<sup>(٤)</sup> .

(١) في ج : «معناه» . ومعناه : أي عَرُوه عنه .

(٢) سيأتي أَنَّ الشعاع والضوء واحد . ويقابلهما النور .

(٣) يكون بمعنى يوجد ، وليست ناقصة .

(٤) سقط من : ج .

وَحَدُّ الضَّوِّءِ : كَيْفِيَّةٌ ، وَهِيَ كِمَالُ بَذَاتِهِ لِلشَّفَافِ مِنْ حَيْثُ هُوَ شَفَافٌ ، وَهُوَ أَيْضاً : كَيْفِيَّةٌ بَذَاتِهِ لَا بَعْلَةَ غَيْرِهِ .

[ وَحَدُّ النُّورِ : كَيْفِيَّةٌ ، يَنْتَرُ بِهَا الْجِسْمُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضِيِّ ]<sup>(١)</sup> .

وَحَدُّ الشَّفَافِ : اعْلَمُ أَنَّ الشَّفَافَ قَدْ يَكُونُ بِالْفِعْلِ لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِحَالَةٍ فِي نَفْسِهِ ، بَلْ إِلَى اسْتِحَالَةٍ مِنْ غَيْرِهِ ، أَوْ إِلَى حَرَكَةٍ فِي غَيْرِهِ ، كَالْمَسْلُخِ وَالْمَنْفَذِ ، فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ فِي أَنْ يَكُونَ بِالْفِعْلِ إِلَى أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ ، بَلْ إِلَى وُجُودِ السَّالِخِ النَافِذِ بِالْفِعْلِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِالْقُوَّةِ ، وَهُوَ اسْتِحَالَةُ الْجِسْمِ الْمُتَلَوِّنِ إِلَى الْاسْتِنَارَةِ ، وَحُصُولِ لَوْنِهِ بِالْفِعْلِ ، وَأَمَّا الْحَرَكَةُ فَإِنْ تَحْرُكُ الْجِسْمُ الْمُضِيءُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحَالَةٍ مِنْهُ ، فَإِذَا حَصَلَ أَحَدُ هَذَيْنِ تَأْذَى الْمَرْئِي ، وَصَارَ هَذَا شَفَافاً بِالْفِعْلِ ، لَوْجُودِ غَيْرِهِ .

وَقَالَ أَيْضاً فِي تِلْكَ الْمَقَالَةِ ، فِي أَصُولِ الْأَلْوَانِ : مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ لَيْسَ الْبَيَاضُ إِلَّا الضَّوُّ ، وَالسَّوَادُ هُوَ الظُّلْمَةُ ، فَلَمْ يَكُنِ التَّرْكِيْبُ مِنْهُمَا إِلَّا مَسْلُكاً وَاحِداً ، وَهُوَ أَنَّ الْبَيَاضَ يَنْتَجِبُ إِلَى السَّوَادِ قَلِيلاً قَلِيلاً ، مِنْ طُرُقِ ثَلَاثَةٍ .  
أَحَدُهَا : إِذَا كَانَ مَسْلُوكُهُ سَادِجاً<sup>(٢)</sup> ، يَتَوَجَّهُ مِنْهُمَا إِلَى الْغُبْرَةِ ، ثُمَّ إِلَى الْعُودِيَّةِ<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ إِلَى السَّوَادِ .

وَالثَّانِي : الْآخِذُ إِلَى الْحُمْرَةِ ، ثُمَّ إِلَى الْقُتْمَةِ ، ثُمَّ إِلَى السَّوَادِ .

وَالثَّالِثُ : الْآخِذُ إِلَى الْخَضِرَةِ ، ثُمَّ إِلَى النِّيلِيَّةِ ، ثُمَّ إِلَى السَّوَادِ .

وَقَالَ : إِنْ تَرَكَّبَتْ الْأَلْوَانُ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَهُوَ ، إِنْ اخْتَلَطَ الْبَيَاضُ مَعَ السَّوَادِ ، كَانَ مِثْلَ الْغِمَامَةِ الَّتِي تَشْرِقُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ ، وَمِثْلَ الدُّخَانِ الْأَسْوَدِ تَخَالِطُهُ النَّارُ ، كَانَ حُمْرَةً إِنْ كَانَ السَّوَادُ غَالِباً عَلَيْهِ ، أَوْ صُفْرَةً إِنْ كَانَ السَّوَادُ

---

(١) سقط من : ج .

(٢) الساذج : يفتح الدال وكسرهما : معرب سادة . وهو الذي لم يخالط لونه من شيء . - ر : تاج

العروس (سردج) ٥٧/٢ ، ٥٨ -

(٣) أي بلون العود ، وهو خشب اللبخور .

مَغْلُوباً ، وَكَانَ هُنَاكَ غَلَبَةُ الْبَيَاضِ الْمَشْرِقِ ، وَإِنْ كَانَتْ صُفْرَةٌ خَلِطَتْ بِسَوَادٍ لَيْسَ فِي أَجْزَائِهِ إِشْرَاقٌ حَدَّثَتْ الْخَضْرَاءَ ، وَإِنْ كَانَ السَّوَادُ غَالِباً مَعَ الْحُمْرَةِ كَانَتْ قُتْمَةً ، وَإِنْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ السَّوَادُ غَالِباً كَانَتْ الْكُرَّاثِيَّةَ ، وَإِنْ خَلِطَ ذَلِكَ بَبَيَاضٍ كَانَتْ زَنْجَارِيَّةً<sup>(١)</sup> ، وَإِنْ خَلِطَ بِالْكُرَّاثِيَّةِ سَوَادٌ وَقَلِيلُ حُمْرَةٍ كَانَتْ نِيلِيَّةً ، وَإِنْ خَلِطَ بِالْحُمْرَةِ نِيلِيَّةً كَانَتْ أَرْجَوَانِيَّةً ، وَهَكَذَا يُمْكِنُ تَأْلِيفُ الْأَلْوَانِ ، سَوَاءً كَانَ بَامْتِزَاجِ الْأَجْزَامِ ، أَوْ بَامْتِزَاجِ الْكَيْفِيَّاتِ .

وَحَدُّ النُّورِ ، قَالَ « أَمِينُ الدَّوْلَةِ » : إِنَّهُ شِعَاعٌ وَقَعَ مِنَ الْأَجْسَامِ عَلَى سَطْحِ الْأَجْسَامِ الْمَشْفَةِ . وَحَدُّ اللَّوْنِ أَيْضاً : هُوَ كَيْفِيَّةٌ حَادِثَةٌ فِي الْأَجْسَامِ ، تَابِعَةٌ لِمَزَاجِهَا . وَحَدُّ النُّورِ أَيْضاً : مِنْ « رَسَائِلِ إِخْوَانِ الصُّفَا » هُوَ مَا يُرَى وَيُشْرَى بِهِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَدِّمْتُ الْمَنْفَعَةَ عَلَى الْفِعْلِ ؟ فنَقُولُ : إِنْ الْمَنْفَعَةُ تَتَقَدَّمُ الْفِعْلَ دَاخِلَ الذِّهْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَزَمَ عَلَى فِعْلٍ مَّا ، فَإِنَّهُ يَتَصَوَّرُ أَوَّلًا مَنْفَعَةَ ذَلِكَ الْفِعْلِ وَغَايَتَهُ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ ، غَيْرَ فِعْلِ الْغَيْثِ ، فَإِنَّهُ لَا يَطْلُبُ لَهُ غَايَةً ، وَلِهَذَا قَدِّمْتُ الْمَنْفَعَةَ عَلَى الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلَ

---

(١) الزنجار : هو المتولد في معادن النحاس . معرب زنكار - ر : تاج العروس (زنجر) - ٣٤٤/٣

(٢) لقب بأمين الدولة علمان من أعلام الطب العربي ، أولهما موفق الدين أبو الحسن هبة الله بن مساعد بن إبراهيم ، المعروف بابن التلميذ ، أُوْحِدَ زَمَانُهُ فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ ، وَتَصَانِفِهِ وَحَوَاشِيهِ عَلَى الْكُتُبِ الطَّبِيَّةِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَكَانَ رَئِيسَ الْأَطْبَاءِ بِالْإِمَارَةِ الْعُصْطُيَّةِ بِبَغْدَادٍ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ سَنَةَ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ - ر : عيون الأنباء ٣٤٩ - ٣٧١ -

وثانيهما صاحب أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد ، وزير الملك الصالح عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب ، ثم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ، وهو صاحب «كتاب النهج الواضح في الطب» ، أَجْلُ كِتَابِ صِنْفِ فِي الصِّنَاعَةِ الطَّبِيَّةِ ، وَأَجْمَعَ لِقَوَانِينِهَا الْكَلِيَّةِ وَالْجَزْئِيَّةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ - ر : عيون الأنباء ٧٢٣ - ٧٢٨ ، والأعلام ٣٥٨/١ - أقول : وهو المراد عند إطلاق لقب «أمين الدولة» لأن المؤلف يشير إلى الأول باسم «ابن التلميذ» كما سيأتي .

يتقدّم المنفعة خارجَ الذهن ، وهو تأثيرٌ في موضوع ، وإيضاً : فإنَّ الحركةَ من نفس المتحرك ، والأفعالُ مختلفةٌ بحسب اختلاف الشيء الفاعل ، فمنها ما هو للنفس النَّفسانيّة : كمغفرةِ الحق من الباطل ، ومنها ما هو للنفس الحيوانيّة : كالغضب والتّروّس والنّباهة ، ومنها ما هو للنفس النّبائيّة : وهي اجتذابُ الغذاء وامتدّاده في الأقطار الثلاثة ، ومنها ما يختصُّ بالأعضاء ، مثل ما تفعلُ العينُ البَصَرَ والأذنُ السَّمْعَ ، وعلى هذا القياسُ في سائر الأعضاء .

## الباب السادس عشر

### في

### طَبْعِ الْعَيْنِ وَمِزَاجِهَا

أَمَّا طَبْعُ الْعَيْنِ الخاصُّ بها : فحادٌّ ، وأَمَّا مِزَاجُهَا الطَّبِيعِيُّ : فَرَطْبٌ ، لأنَّ مَبْدَأَهَا مِنَ الدُّمَاغِ .

وَمَعْنَى الخاصِّ بها : مَا يَشَوُّهَا فِي حَالِ تَرْكِيبِهَا مِنَ الْعُرُوقِ وَالشَّرَائِبِ ، فَهِيَ لِذَلِكَ حَارَّةٌ . [ فَوْجُودُهَا الْأَصْلِيُّ مِنَ الدُّمَاغِ رَطْبٌ ، وَمَا يَشَوُّهَا فِي نَفْسِهَا حَارٌّ ]<sup>(١)</sup> .

وَالطَّبِيعَةُ : هِيَ ابْتِدَاءُ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ ، الْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي ابْتِدَاءِ كَوْنِ الْجِسْمِ ، وَالسُّكُونُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ اضمحلال ذلك الجسم . فهذه الجملةُ الَّتِي يَمُرُّ فِيهَا كَوْنُ الْجِسْمِ وانتهاء إلى انحلاله ، يُسَمُّونَهُ طَبِيعَةً ؛ وَقَدْ تَوْصَفَ الطَّبِيعَةُ بِصِفَةِ أُخْرَى ، وَهِيَ أَنَّهَا قُوَّةٌ مَدْبُورَةٌ لِاجْتِمَاعِ مَاسِكَةٍ لِصُورِهَا .  
وَأَسْمَ الطَّبِيعَةِ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ يَقَعُ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ ، وَهِيَ : مِزَاجُ الْبَدَنِ ، وَهَيْئَتُهُ ، وَالْقُوَّةُ الْمَدْبُورَةُ لَهُ ، وَحَرَكَاتُ النَّفْسِ .

(١) سقط من : ج .

واسمها عند الفلاسفة يَقْعُ على خمسة مَعَانٍ ، وهي : الهُولَى<sup>(١)</sup> ، والصُّوْرَة ، وكلُّ ذاتِ شيءٍ من الأشياء ، والطَّرِيق إلى الكون ، والقوَّة المدبَّرة للبدن .

فقد بَانَ مِنْ هَذَا النِّقْل أَن الطَّبِيعَةَ والمَزَاجَ لفظتان مُترادِفَتان على معنى واحد .

**وأما هيئة المزاج :** ( الشيخ ، كليات القانون ) : المزاجُ كَيْفِيَّةٌ تحدثُ عن تفاعلِ كَيْفِيَّاتٍ متضادَّةٍ مُوجودةٍ في عناصرٍ مصغَّرة<sup>(٢)</sup> الأجزاء ، لِيُماَسَّ أَكْثَرُ كُلِّ واحدٍ منها أَكْثَرُ الأجزاء ، إِذا تفاعلت بقوَّاهَا حَدَثَ عن جُمْلَتِها كَيْفِيَّةٌ مُتَشَابِهَةٌ في جَمِيعِها هي المَزَاجُ ( الشيخ فخر الدِّين ، قال في شرح ذلك ) : إِنَّ الحارَّ إِذا اخْتَلَطَ بالبارد انكَسَرَتِ سَوْرَةٌ<sup>(٣)</sup> كُلٌّ واحدٍ منهما بِسَوْرَةِ الآخر . فهذا مُحالٌ باطل ؛ لَأَنَّهُ إِمَّا أَن يَكُونَ انكِسارُ هَذَا بِسَوْرَةِ ذَلِكَ سابقاً على انكِسارِ ذَلِكَ بِسَوْرَةِ هَذَا ، وإمَّا أَن يَكُونَ انكِسارُ كُلِّ واحدٍ منهما بِسَوْرَةِ الآخرِ حَصَلَ معاً ؛ والأوَّلُ باطلٌ ، لاسْتِحالة أَن يعودَ المكسورُ كاسِراً ، والمغلوبُ غالباً ، لَأَنَّهُ حال قوَّته لَمَّا لم يفعل شيئاً ، فهو بعدَ ضَعْفِهِ كيف يَعمَلُ ! والثاني أيضاً باطلٌ ، لأنَّ المؤثِّرَ لا بُدَّ أَن يَكُونَ موجوداً حالَ حُصولِ الأثر ، فلو كان الكاسِرُ لِسَوْرَةِ كُلِّ واحدٍ منهما سَوْرَةَ الآخرِ ، ثم وُجِدَتِ الانكساراتُ معاً ، فحينئذٍ يُلزَمُ حصولُ الكاسِرَينِ معاً حالَ حصولِ الانكسارَينِ معاً ، فالسُّورتان باقِيَتان حال كَوْنِهما مُنكَسِرَينِ ، فيلزمُ وُجُودُهما عندَ عَدَمِهما ، وهذا خُلِفَ مُحالٌ . فعند هذا الإشكال القويُّ قالت الحكماءُ : ليس الكاسِرُ لحرارةِ النارِ هو بَرْدُ الماءِ ، ولا الكاسِرُ لَبَرْدِ الماءِ هو حرارةُ النَّارِ ، بل الكاسِرُ لَبَرْدِ الماءِ هو الصُّوْرَةُ النَّارِيَّةُ

(١) الهُولي : لفظ يوناني ، معناه الأصل والمادة . وفي عرف الحكماء : هي الجوهر القابل للاتصال والانفصال ، وهي محل للصورتين ، أي الجسمية والنوعية — ر : دستور العلماء . — ٤٧٩/٣ .

(٢) في الأصل : متصغرة .

(٣) سَوْرَةُ الشيء : شدته وحثته .

الموجبة للخرّ واليّس ، وهذه الصورة لا تنكسر البتّة ، والكاسرُ لحرّ النار هو الصورة المائئة الموجبة للبرد والرطوبة ، وهذه الصورة لا تنكسر البتّة ، والكاسران هما الصورتان ، والمنكسران هما الكيفيتان .

ويظهر من هذا التحقيق أمور ثلاثة :

**الأول :** أن الصورة المُقوّمة لكل واحد من هذه الأربعة غير هذه الكيفيات المحسوسة .

**الثاني :** أن هذه العناصر إذا امتزجت ففعل كل واحد منها في الآخر بصورته ، وانفعل عنه بمادته ، كالسيف يقطع بحدّته ، ويتلصّب بمادته .

**الثالث :** فساد قول من قال<sup>(١)</sup> : هذه العناصر إذا امتزجت فسدت صورتها ، فلا يتبقى في الأرض صورتها الأرضية ، ولا في الماء صورته المائية ، فإننا نقول : لو تفسدت هذه الصورة ، لزم أن يكون المؤثر في فساد كل واحد من تلك الصورة هو الصورة الأخرى ، ويعود المحال المذكور .

بقِيَ أن يُقال : إن الشيخ أحال هذا التفاعل على الكيفيات ، وأنتم أخلتموه على الصورة التي هي مبدأ الكيفية ، والفرق بين الطبيعة والطبع ، أن الطبيعة تُقال على القوة المدبّرة للشيء ، والطبع يُقال على الفعل الصادر عنها .

## الباب السابع عشر

### في

### الأشياء التي تُتعرّف منها أحوال العَيْنِ وأمزجتها

يُتعرّف ذلك من تسعة أشياء ، من ملمسها ، وحرّكتها ، وعروقها ، ولونها ، وشكلها ، وقدرها ، وفعلها الخاص ، وحال ما يسيل منها ، وحال انفعالاتها .

(١) من هنا إلى نهاية الباب السابع عشر سقط من : س .

فحرارة الملمس تدلُّ على الحرارة ، والبرْد على البُرودة ، والصُّلْب واليابسُ على اليُّبوسة ، واللِّين الرُّطْب على الرُّطوبة ، وخِفَّة الحركة تدلُّ على حرارة أو على يُّبوسة ، يُفصِّل ذلك ملمسُها ، وثقل الحركة على بَرْد ورُطوبة ، وَغِلْظُ العُرُوق وسَعَتُها تدلُّ على حَرَارَتِها ، والرَّقِيقَةُ الخَفِيفَةُ على بُرودِتها ، وخلوُّها على يُّبُسِها ، وامتلاؤها على كَثَرَةِ المادَّة فيها ، وكلُّ لَوْن يدلُّ على الخطَّ الغالب ، أغني الأحمر والأصفر والرَّصاص والكمَد<sup>(١)</sup> ، وحُسْنُ شكلها يدلُّ على قوَّتِها عند الخَلْقَةِ ، وسُوءُ شكلها بالضَّد ، وعِظَمُ العَيْنِ وجُحُوظها يدلُّ على الحرارة والرُّطوبة وكثرة المادَّة عند الخَلْقَةِ ، وصِغَرُها وانخفاضاها بالضَّد ، وفعلُها الخاصُّ : إذا كانت تُبَصِّرُ الخَفِيفَ ، وَمِنْ بَعِيدٍ وَمِنْ قَرِيبٍ معاً ، ولا تتأذى بما يَرُدُّ عليها مِنَ المَبْصَرَاتِ القَوِيَّةِ ، فهي قَوِيَّةٌ بالمزاجِ مُعْتَدِلَةٌ ، وإن كانت على خلاف ذلك ففي مزاجها وخلقتها فسادٌ ، وإن كانت جافة لا تَرْمَصُ<sup>(٢)</sup> فهي يابسة ، أو تَدْمَعُ بإفراطٍ فهي رَطْبَةٌ ، وَحَالُ انفعالاتِها إن كانت تتأذى بالحرِّ وتشفى بالبرْد ، فمزاجها حارٌّ ، وإن كانت بالضَّدِّ فبالضَّدِّ .

واعلم أن الوَسْطَ في كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ العَلَامَاتِ مُعْتَدِلٌ ، إلا المَفْرُطُ في جَوْدَةِ الإبصار ، فهو المعتدل . وَهُوَ الَّذِي لَا يُذْمُ مِنْ صِحَّتِهِ شَيْءٌ<sup>(٣)</sup> .

## الباب الثامن عشر

### في

### الاستدلال على الإنسان من عينيهِ من جهة الفِراسَةِ

مَنْ عَظُمَتْ عَيْنَاهُ فَهُوَ كَسَلَانٌ ، وَإِنْ كَانَتْ غَائِرَتَيْنِ فَهُوَ ذَكِيٌّ ، وَإِنْ كَانَتْ

(١) الكمَد ، تغير اللون .

(٢) رمصت العين : إذا جمد الوسخ في موقعها .

(٣) نهاية السقط من : س .

جاحتين فهو وَقَعَ جاهل مَهْذَار، وإن كانت شديدة السواد فهو جبان، وإن كانت شديدة الحركة حديدَة النظر فهو مَكَّار محتال لَصْرٌ، وإن كانت صغيرة زرقاء مُرتَعْدَة فصاحبها قليل الحياء مُحْتال مُغتال [محبٌ للنساء]<sup>(١)</sup>، وإن كانت حمراء مثل الدَّم<sup>(٢)</sup> فصاحبها شريرٌ مَقْدَام، وإن كانت في زرقبتها صُفْرَة كأنها صُبِغَتْ بزَغْفَرَان تدل على رذالة الأخلاق، ومن كان نظره يشبه نظر النساء من غير تخنيت فهو شَبِيقٌ<sup>(٣)</sup> صَلِف، ومن أشبه نظره نظر الصَّيَّان وَكَانَ فيها وفي جُمْلَةِ الوجوه ضحك وفرح فهو طويل العمر، ومن كانت حديقته مائلتين إلى البَيَاض لشدة الزرق [والنَّقْط الكثيرة حول]<sup>(٤)</sup> الحديقة فصاحبها شريرٌ، خصوصاً في العين الزرقاء، والتي حولها مثل الطُّوق فصاحبها حَسُودٌ مَهْذَارٌ جَبَانٌ شريرٌ، والتي تشبه عَيْن البقرة فصاحبها أحمق، والعَيْن المنقلبة إلى فوق كأغنيين البقر مع حمرة وعظم تدل على الجهل والرياء والاستكبار<sup>(٥)</sup>.  
أحمد العيون الشهل<sup>(٦)</sup> بغير بريق ولا صُفْرَة ولا حُمرة؛ فإنها تدل على طبع جيد.

العين الزرقاء تَبْرُق بصُفْرَة أو بخضرة كالفيروز فجانبها زديء، فإن كان مع ذلك نقطٌ حمراء وبيضٌ فصاحبها أشرُّ الناس وأذاهم، وإذا كانت العين صغيرة غائرة فصاحبها مكَّار حَسُودٌ، وإذا كانت العين ناتئة صغيرة كغنيين السُّرَّطَان تدل على [الجهل والميل إلى]<sup>(٧)</sup> الشهوات.

(١) في ج: «يحب الفساد».

(٢) في ج: «الجمرة».

(٣) الشبق: الذي هاجت به شهوة النكاح.

(٤) في الأصل «والنَّقْط كثيرة وحول».

(٥) في ب: «الاستكثار».

(٦) الشهل، بالتحريك: أقل من الزرق في الحديقة وأحسن منه، وأن تشرب الحديقة حمرة وليست خطوطاً.

(٧) زيادة من: ج.



وإذا كان الجفن منكسراً أو مُتَلَوَّناً<sup>(١)</sup> من غير فصاحبه كذاب مكثار أحمق ، صاحب الغين الكبيرة<sup>(٢)</sup> الرعدة شريـر ، الغين الدائمة الطَّرَف تدل على الجبن والجنون .

**الحاجب :** الكثير الشعر صاحبه كثير الهم والحزن غث الكلام ، وطول الحاجب إلى الصدغ فصاحبه ثيـاه صلف ، وكذلك الذي يميل إلى ناحية الأنف إلى أسفل ومن ناحية الصدغ إلى فوق ثيـاه صلف .

## الباب التاسع عشر في ألوان الغين وأسبابها

**ألوان الغين أربعة :** كحلاء ، وزرقاء ، وشهلاء ، وشغلاء<sup>(٣)</sup> ، وقد توجد ألوان كثيرة للغين ، ولكن كل لون يكون قريباً من أحد هذه الألوان الأربعة .  
**وأما مزاجها :** فالكحلاء حارة رطبة ، ودليل ذلك أغين الحبشة وسوداها ، والغالب على مزاجهم وبلادهم الحرارة . والزرقاء باردة يابسة ، ودليل ذلك عيون الصقالبة<sup>(٤)</sup> ونفرتها والغالب على مزاجهم وبلادهم البَرْد واليبس ، والشعلاء والشهلاء مُعتدلتا المزاج .

**وأما أسبابها ،** قال حُتَيْن بن إسحاق<sup>(٥)</sup> في المسائل : إن أسباب الكحولـة

(١) في ج : « مكبوا » .

(٢) في ج : « النيرة » .

(٣) الشعل ، بالتحريك : البياض ، فهي شعلاء .

(٤) الصقالبة : جيل ، تتاخم بلادهم بلاد الخزر ، بين بلغر وقسطنطينية — ر : القاموس ( ص ق ل ب ) —

(٥) أبو زيد حنين بن إسحاق العبّاديّ ، الطبيب المؤرخ ، الذي انتهت إليه رئاسة العلم بالترجمة عن اليونانية والسريانية والفارسية ببغداد أيام المأمون ، توفي سنة ستين وأربعمائة . عيون الأنباء

٢٥٧ — ٢٧٤ . وفیات الأعيان ٢ / ٢١٧ ، ٢١٨ .

سبعة ، وهي : إمّا من نقصان الرُّوح الباصِر ، وإمّا من كُدُورَتِهِ ، وإمّا من صِغَر الرُّطُوبَةِ الجليديّة ، وإمّا أن مَوْضِعَهَا يَكُون غائراً ، وإمّا من كَثَرَةِ الرُّطُوبَةِ البَيضِيّة ، وإمّا من كُدُورَتِها ، وإمّا من سَوَادِ الطَّبَقَةِ العنبيّة .

وأسبابُ الزُّرْقَةِ سبعة ، وهي ضِدُّ أسباب الكحولَةِ ، وهي كَثَرَةُ الرُّوح الباصِر ، وصَفَاوَةٌ وعِظَمُ الرُّطُوبَةِ الجليديّة ونَتَوُّها ، ونَقْصانُ الرُّطُوبَةِ البَيضِيّة وصَفَاوُها ، ونَقْصانُ سَوَادِ الطَّبَقَةِ العنبيّة .

والشَّهْلَاءُ والشَّغْلَاءُ فهو : إذا التَّأَمَّتْ بعضُ الأسبابِ المَحْدِثَةِ للزُّرْقَةِ مَعَ بَعْضِ الأسبابِ المُحْدِثَةِ للكحولَةِ حَدَثَتْ هَذِهِ الالْتِوَانُ . واللُّوْنُ الأشْعَلُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ الباصِرَ أَكْثَرُ وَأَضْفَى .

( الشيخ ، ثالث القانون ) : إن الزُّرْقَةَ تَعْرِضُ إمّا بسببِ فِي الطَّبَقَاتِ ، وإمّا بسببِ فِي الرُّطُوبَاتِ ، وذلك أَنَّها إِنْ كَانَتْ الجليديّة مِنْهَا كَبِيرَةٌ المَقْدَارُ . [والبَيضِيّة صَافِيَةٌ وَقَرِيبَةٌ الوَضْعُ إِلَى خَارِجٍ وَمَعْتَدِلَةٌ المَقْدَارُ] <sup>(١)</sup> وَقَلِيَّةٌ ، كَانَتْ الْعَيْنُ زُرْقَاءَ بِسَبَبِهَا ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الطَّبَقَةِ مُنَازَعَةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ الرُّطُوبَاتُ كَدِيرَةً والجليديّة قَلِيلَةً وَالبَيضِيّة كَثِيرَةً تُظَلِّمُ كُظْلَامَ المَاءِ الغَمَرِ ، أَيْ يَحْجُبُ المَاءُ العميقَ عَنِ إِبْصَارِ مَا تَحْتَهُ ، وَكَانَتْ الجليديّة غَائِرَةً كَانَتْ الْعَيْنُ كُحْلَاءَ ، وَالسَّبَبُ فِي الطَّبَقَاتِ أَنَّ الْعِنَبِيَّةَ إِنْ كَانَتْ سَوْدَاءَ كَانَتْ الْعَيْنُ بِسَبَبِهَا كُحْلَاءَ ، وَإِنْ كَانَتْ زُرْقَاءَ صَيَّرَتِ الْعَيْنُ زُرْقَاءَ ، وَالشَّيْخُ لَمْ يَذْكُرْ فِي أَسْبَابِ الزُّرْقَةِ وَالكحولَةِ [قَلَّةَ الرُّوحِ البَاصِرِ وَلَا كُدُورَتَهُ ، وَتَبَيَّنَ مِنْ قَوْلِهِ] <sup>(٢)</sup> أَسْبَابُ الزُّرْقَةِ وَالكحولَةِ ، إمّا <sup>(٣)</sup> هِيَ بِسَبَبِ سَوَادِ الطَّبَقَةِ العنبيّة ، أَوْ قَلَّتِهِ فَقَطْ ، وَلِهَذَا قَالَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الطَّبَقَةِ مُنَازَعَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعِنَبِيَّةَ جِسْمٌ كَثِيفٌ أَسْوَدُ ، لَمْ يُغَيِّرْهُ قَلَّةُ الرُّطُوبَاتِ أَوْ كَثَرَتِهَا أَوْ صَفَاوُها أَوْ كُدُورَتِها ، وَلَوْ كَانَ سَبَبُ الكحولَةِ قَلَّةُ

(١) زيادة من ج .

(٢) سقط من : ج .

(٣) في ج : «إمّا» .

الرُّوحُ الْبَاصِرُ أَوْ كُدُورَتَهُ لَكَانَ يَمْتَنِعُ عَلَى الْأَكْحَلِ أَنْ يَرَى الْبَعِيدَ ، وَلَا يَسْتَقْصِي نَظَرَ الْقَرِيبِ ، وَنَحْنُ نَشَاهِدُ نَظَرَ الْأَزْرَقِ وَالْأَكْحَلِ سَوَاءً عَلَى بُعْدٍ وَاحِدٍ ، لَكِنْ فِي زَمَانِ الْأَزْرَقِ أَقْوَى مِنَ الْأَكْحَلِ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَزْرَقٍ وَأَكْحَلٍ كَمَا قَالَ ( الشَّيْخُ ، فِي ثَلَاثِ الْقَانُونِ ) : إِنْ بَغَضَ الْأَكْحَلُ يَقْصُرُ عَنِ الْأَزْرَقِ فِي الْإِبْصَارِ إِذَا لَمْ تَكُنِ الزَّرْقَةُ لَافِيَةً ، وَإِذَا كَانَتِ الْكَحُولَةُ لِكَثْرَةِ الْبَيْضِيَّةِ وَكُدُورَتِهَا ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ نَفْوذَ أَشْبَاحِ الْأَلْوَانِ بِالْبَيَانِ ، بِمُضَادَّتِهِ لِلْإِسْفَافِ ، وَلِكَثْرَتِهَا أَيْضًا لَمْ تُجِبْ إِلَى حَرَكَةِ التَّحْدِيقِ وَالْخُرُوجِ إِلَى قَدَامِ إِجَابَةِ يُعْتَدُّ بِهَا ، وَالْعَيْنُ الزَّرْقَاءُ - بِسَبَبِ قَلَّةِ الْبَيْضِيَّةِ - بَصَرُهَا بِاللَّيْلِ وَفِي الظُّلْمَةِ أَقْوَى مِنْهَا بِالنَّهَارِ ، لِمَا يَفْرَضُ مِنْ تَحْرِيكِ الضَّوِّ لِلْمَادَّةِ الْقَلِيلَةِ ، فَتَشْغُلُهَا عَنِ التَّبَيُّنِ ، فَإِنْ مِثْلُ هَذِهِ الْحَرَكَةِ تَعْجِزُ عَنِ تَبَيُّنِ الْأَشْيَاءِ ، كَمَا تَعْجِزُ عَنِ تَبَيُّنِ مَا فِي الظُّلْمَةِ بَعْدَ الضَّوِّ ، وَالْكَحْلَاءُ بِسَبَبِ الرُّطُوبَةِ بَصَرُهَا بِاللَّيْلِ أَقْلَ ، كَوْنُهَا تَحْتَاجُ إِلَى تَحْدِيقِ الْمَادَّةِ إِلَى خَارِجِ وَالْمَادَّةِ الْكَثِيرَةِ أَغْصَى ، وَأَمَّا الْكَحُولَةُ بِسَبَبِ الطَّبَقَةِ ، فَيَجْتَمِعُ الْبَصَرُ أَشَدُّ . وَقَالَ ( جَالِينُوسُ ، فِي السَّابِعَةِ مِنْ سَادِسَةِ أَبِيدِيمَا )<sup>(١)</sup> : الْأَزْرَقُ وَالْأَشْهَلُ يُبْصِرُ فِي الْقَمَرِ أَجْوَدَ مِمَّا يُبْصِرُ الْأَكْحَلُ ، وَالْأَكْحَلُ يُبْصِرُ فِي الضَّوِّ أَكْثَرَ مِمَّا يُبْصِرُ الْأَزْرَقُ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّحْلِلَ مِنَ النُّورِ يَفْرُطُ عَلَى عُيُونِ الزَّرْقِ . فَقَدْ بَانَ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَنَّ الزَّرْقَاءَ تَفْضُلُ عَلَى الْكَحْلَاءِ فِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، بِشَرْطِ حُسْنِ السَّبَبِ ، وَالْكَحْلَاءُ تَفْضُلُ عَلَى الزَّرْقَاءِ دَائِمًا إِذَا كَانَ سَبَبُهَا شَدَّةَ سَوَادٍ<sup>(٢)</sup> الْعَيْنِيَّةِ ، وَالْعَيْنِيَّةُ<sup>(٣)</sup> تَزْرُقُ إِذَا لَضَعُفَ الْحَرَارَةُ وَعَدِمَ النُّضْجُ ، كَمَا فِي النَّبَاتِ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ يَكُونُ إِلَى الْبَيَاضِ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَعَ النُّضْجِ يَخْضَرُ . وَلِهَذَا يَكُونُ عُيُونُ الْأَطْفَالِ زَّرْقَاءَ وَشَهْلَاءَ ، ثُمَّ تَسْوَدُّ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ وَأَمَّا لِتَحْلِلِ

(١) أَبِيدِيمَا لِابِقِرَاطِ . وَهُوَ يُونَانِي مَعْنَاهُ الْأَمْرَاضُ الْوَاقِعَةُ وَتَدْبِيرُهَا وَعِلَاجُهَا ، انْظُرْ حَاشِيَةَ طَبَقَاتِ الْأَطْبَاءِ وَالْحُكَمَاءِ ١٨ .

(٢) فِي جِ زِيَادَةِ : « الْعَيْنِيَّةُ » .

(٣) فِي جِ : « وَالْبَيْضِيَّةُ » .

الرُّطُوبَةُ الغَرِيزِيَّةُ الصَّابِغَةُ ، كما نَجَدُهُ فِي مِيلَانَ النَّبَاتِ إِلَى الْبَيَاضِ عِنْدَ جَفَافِهِ وَقَبْلُ<sup>(١)</sup> .

## الباب العشرون

### في

### مَنْشَأُ الْعَيْنِ وَوَضْعُ أَعْضَائِهَا وَطَبَقَاتِهَا السَّبْعَةُ

أقول : إِنَّهُ قَدْ يَنْبُتُ مِنَ الدِّمَاغِ سَبْعَةُ أَزْوَاجٍ مِنَ الْعَصَبِ ، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ فَرْدٌ ، فَالزَّوْجُ الْأَوَّلُ مَنْشِؤُهُ مِنْ غُورِ الْبَطْنَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ مِنَ الدِّمَاغِ عِنْدَ جَوَازِ الزَّائِدَتَيْنِ الشَّبِيهَتَيْنِ بِحَلَمَتَيْ الثَّدي ، الَّتِي بِهَا الشَّمُّ ، وَهُوَ مُجَوِّفٌ دُونَ الْأَعْصَابِ ، فَيَتَيَّأَمَنُ النَّابِتُ مِنْهَا يَسَاراً ، وَيَتَيَّاسِرُ النَّابِتُ مِنْهَا يَمِيناً ، ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ عَلَى تَقَاطُعِ صُلْبِيٍّ ، ثُمَّ يَنْفِذُ النَّابِتُ يَمِيناً إِلَى الْحَذَقَةِ الْيُمْنَى ، وَالنَّابِتُ يَسَاراً إِلَى الْحَذَقَةِ الْيُسْرَى . وَقَدْ ذَكَرَ جَالِينُوسُ أَنَّهُمَا يَنْفِذَانِ عَلَى التَّقَاطُعِ الصُّلْبِيِّ ، مِنْ غَيْرِ انْعِطَافٍ ، وَلِهَذَا التَّقَاطُعُ مَنَافِعٌ ثَلَاثَةٌ :

**الأول :** إِنْ يَسْرِي النَّوْرُ إِذَا فَقَدَتْ<sup>(٢)</sup> الْعَيْنُ الْوَاحِدَةَ إِلَى الْأُخْرَى ، وَكَذَلِكَ إِذَا غَمُضْتَ إِحْدَى الْحَذَقَتَيْنِ إِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ لَطِيفٍ قَوَّيْ بَصَرَ الْأُخْرَى ، وَلِهَذَا يَتَّسِعُ ثَقَبُ الْعَيْنِيَّةِ .

**والثاني :** أَنْ يَكُونَ لِلْعَيْنِ مُؤَدُّ وَاحِدٌ يُؤَدِّي الْمُبْصِرَاتِ ، وَيَتَّحِدُ عِنْدَ التَّقَاطُعِ ، فَيَرَى الشَّيْءَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ لَا يَغْرُسَ عِنْدَ انْخِفَاضِ إِحْدَاهُمَا مَا يَغْرُسُ لِلْأُخْلُولِ ، أَنْ يَرَى الشَّيْءَ شَيْئَيْنِ ، لَعَدَمِ اسْتِقَامَةِ الْمَجْرَى .

**والثالث** لَتَسْتَدْعِمَ كُلَّ عَصَبَةٍ لِلْأُخْرَى ، وَتَسْتَنْدِإِلِيهَا ، وَتَصِيرُ كَأَنَّهَا تَنْبُتُ مِنْ قَرَبِ الْحَذَقَةِ .

(١) كَذَا وَرَدَ ، أَيْ وَقَبْلَ النَّضْجِ . وَفِي ج : « وَقَبْلُ » وَكَمُلَ السَّطْرُ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَقَاطٍ .

(٢) فِي ب : « فَقَدَتْ » . وَفِي س : « تَقَلَّصَتْ » ، وَالثَّبْتُ فِي ج .

وَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى الْمُنْفَعَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي لِلْعَصَبِ يُحْرَكُ غَيْرُهُ حَرَكَهَ غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ بَعْدَ أَنْ يَزْفَعَ إِحْدَى غَيْرِيهِ إِلَى فَوْقَ ، فَيَحُولُ وَيَرَى الشَّيْءَ شَيْئِينَ .  
فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنَانِ مُتَسَاوِيَتِي الْمَوْضِعِ ، وَكَذَلِكَ الْقَصَبَيْنِ الْأَجْوَفَيْنِ ، حَتَّى لَا يَكُونَ أَحَدُهُمَا أَرْفَعَ مِنَ الْآخَرَى ، فَتَرَى الْأَشْبَاحَ مُضَاعَفَةً ، فَلِمَ لَا يَكُونُ مَبْدُوهُمَا مِنَ الدِّمَاغِ مَبْدَءً وَاحِدًا ؟

جَوَابُ ذَلِكَ : أَنَّهُ لَمْ يُمَكَّنْ أَنْ يَنْبُتَ مِنْ وَسَطِ الدِّمَاغِ عَصَبٌ بِمَقْدَارِ هَذَا فِي الْعِظَمِ ، وَلَا أَصْغَرُ مِنْهُ ؛ لِأَخْتِيجَهُ لِلتَّجْوِيفِ ، لِأَنَّ الْحَوْضَ الَّذِي فِيهِ الثَّقَبُ النَّافِذُ مِنَ الدِّمَاغِ إِلَى أَعْلَى الْحَنَكِ ، وَمِنْهُ يَخْرُجُ الْفَضْلُ مِنَ الدِّمَاغِ إِلَى أَعْلَى الْقَمِ ، وَالْمَجْرَيَانِ إِلَى أَعْلَى الْحَنَكِ ، وَمِنْهُ يَخْرُجُ الْفَضْلُ مِنَ الدِّمَاغِ إِلَى أَعْلَى الْقَمِ ، وَالْمَجْرَيَانِ اللَّذَانِ يَصِيرَانِ مِنَ الدِّمَاغِ إِلَى الْمَخْرَجَيْنِ مَتَشَوِّهًا أَيْضًا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ ، [ فَلَا الْحَوْضُ يُمَكَّنُ أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ]<sup>(١)</sup> لِأَجْلِ الْفَضْلِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ إِلَى أَعْلَى الْحَنَكِ ، وَلَا الْمَجْرَيَانِ أَيْضًا إِذَا كَانَ الْأَنْفُ فِي وَسَطِ الْوَجْهِ ، فَيَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ مُحَازِيَّتَيْنِ لَهُ ، فَلَمَّا لَمْ يُمَكَّنْ أَنْ يَكُونَ مَنشَأُ عَصَبِي الْبَصَرِ مِنَ الْمَوْضِعِ الْوَسَطِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَبْدُوهُمَا وَاحِدًا ، فَلَطَفَ الصَّانِعُ لِهَذَا الْإِتِّصَالِ ، فَصَارَ مَبْدُوهُمَا مِنْهُ مَبْدَءً وَاحِدًا ، مَعْنَى آخَرَ ، لَوْ كَانَ مَبْدُوهُمَا مِنَ الدِّمَاغِ مَبْدَءً وَاحِدًا ، لَكَانَ عِنْدَ<sup>(٢)</sup> خُرُوجِهِمَا مِنْهُ إِذَا نَالَ أَحَدُهُمَا آفَةٌ عَمَّتِ الْآخَرَى بِطَرِيقِ الْإِشْتِرَاكِ وَالْإِتِّحَادِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كَانَ مَنشَأُ الْعَصَبِ الْأَجْوَفِ مِنَ مُقَدِّمِ الدِّمَاغِ دُونَ غَيْرِهِ ؟ فَالْجَوَابُ : خُلِقَ ذَلِكَ لَوَجْهَيْنِ ؛ الْأَوَّلُ : قَدْ قَرَّبَ الْمَبْدَأَ لِشَأْنٍ يُعْرَضُ لَهُ آفَةٌ لِبَعْدِ الْمَسَافَةِ ، وَالثَّانِي : لِأَنَّهُ يَنْفِذُ فِيهِ رُوحٌ لَطِيفٌ ذُو نُورٍ ، فَيَحْتَاجُ إِلَى آلَةٍ وَطِئَةٍ لِيَتَنَفَّسَ ، لِتَكُونَ سَرِيعَةً الْقَبُولِ ، وَمُقَدِّمُ الدِّمَاغِ أَزْطَبُ مِنْ سَائِرِهِ ، لَمَّا يُرَادُ مِنْ سُرْعَةِ التَّخِيلِ . وَتَنْتَهِي هَذَا الْعَصَبُ فِي الْمَقْلَّةِ ، حَتَّى يُجْتَوَى بِنِصْفِ الرُّطُونَةِ

(١) سَقَطَ مِنْ : ج .

(٢) مِنْ : ج .

الزجاجية ، على ما ساذكره ، وطبعه بارد يابس ، أما برده فدون برده الرباط والوتر والغشاء ، وأما يئسه فدون يئس عصب الحركة ؛ لأن عصب الحركة أبرد وأيسر . وذكر «علي بن عيسى»<sup>(١)</sup> أن طبع هذا العصب بست خصال ؛ أحدها أنه مجوف وتجوفه يدركه الحس ، الثاني أنه أعظم عصب نشأ من الدماغ ؛ لأجل تجوفه ، الثالث أنه أشرف الأغصاب ؛ لأجل الروح النافذ فيه ، الرابع أن الروح الجاري فيه جوهره جوهر ذو نور ، الخامس أن مبدأهما من موضعين مختلفين ، السادس أنهما يتصلان ويتقاطعان ، وذلك بالقرب من العين ، ليكون مبدؤهما منه مبدءاً واحداً .

**وأما منفعة الأغصاب جميعها ، منها ما هي بالذات ، وهي إفادة الدماغ ،** لتوسطها لساير الأعضاء حساً وحركة ، ومنها ما هي بالعرض ، وهي تشديد العظم ، وتقوية البدن ، والشعور بما يعرض من الآفات للأعضاء فيجتنب . ويعلو [هذين العصبين] «غشاءان يستصحبهما من الدماغ ؛ أحدهما رقيق لين ، يلي العصب ، ومنه غذاؤه ، والآخر فوقه غليظ صلب ، يقيه من عظم الرأس ، فإذا برز هو والأغشية من عظم المقلة من الثقب في كل عين فازقه الغشاء الغليظ ، ولصق بالعظم ، وسُمي الطبقة الصلبة ، وغذاؤها منه ، وطبعها بارد يابس ، ومنفعتها أن توقّي العين من صلابة عظم المقلة وخشونته وترتبطها»<sup>(٢)</sup> من داخل ، ثم يمتد ذلك الغشاء إلى خارج مثل كرة مجوفة ، فيصير

---

(١) علي بن عيسى الكحال ، كان مشهوراً بالخدمة في صناعة الكحل (طب العيون) متميزاً بها ، وبكلامه يقتدى في أمراض العين ومداوتها . وكتابه المشهور «تذكرة الكحالين» قد بلغ الذروة في الكحالة ، توفي بعد الأربعمئة — ر : عيون الأنبياء ٣٣٣ —

وكتابه هذا ترجم Casey wood بعض أسلمه إلى الإنجليزية سنة ١٩٣٦ م ، وأعاد تحقيقه الحكيم غوث محيي الدين القادري الشرفي ، ونشرته دار المعارف العثمانية ، في حيدرآباد الدكن بالهند ، عام ١٩٦٤ م .

(٢) في النسخ الأصول «هذا العصبان» .

(٣) في ب ، س : «وتربطها» .

من ذلك طبقة تُسمى القرنية ؛ لأنها كالقرن المرقق بالنحت والجرد ، وهي صافية شفافة لينفذ فيها النور والأشباح ، صلبة لملاقاتها الأسباب البادية ، وهي مركبة من أربع قشور<sup>(١)</sup> ، مماسة واحدة للأخرى في تركيبها ، وخلقتها تركيب كوكب الأرض ، فلما أخذ من كوكب الأرض الشيء الرقيق لوجد على أجزاء وقشور كثيرة ، وجعلت دون طبقات العين أربع قشور ليكون كلما تهتكت منهن طبقة كانت الأخرى تنوب عن صاحبها ، وأما طبقتها فالقشرة الخارجة باردة يابسة ، والداخلية فيها حرارة يسيرة ؛ لتجذب بها الغذاء من العينية ، كما تجد شغلة السراج تجذب بحرارتها الزيت من أقطار السراج ، والقشورتان الأخريان معتدلتا المزاج .

والدليل على أنها أربع قشور ، ما تشاهده حين تعرض فيها القروح والبثور ، فإنه قد يغرض في القشرة الأولى ، وقد يغرض في القشرة الثانية ، أو في الثالثة ، أو في الرابعة ، وعلامة كل واحدة منها تدل على أنها أربع قشور ، وسأبين ذلك في ذكر القروح والبثور العارضة فيها .

ثم يفارق الغشاء الرقيق للعصب ، ويلصق بالطبقة الصلبة ، وتسمى الطبقة المشيمية ؛ لأنها كثيرة العروق كالمشيمة ، تغذو<sup>(٢)</sup> جميع ما قدامها من الطبقات والرطوبات ، وتقي<sup>(٣)</sup> الشبكية من الآفات التي ترد عليها من خلفها ، وغذاؤها من العروق التي فيها ، وطبعتها حارة رطبة ، ثم تمتد أطراف الغشاء المشيمي إلى خارج داخل الكرة المجوفة ، فيصير منه طبقة يقال لها العينية<sup>(٤)</sup> ،

---

(١) ثبت حالياً بعد الدراسة بالمجهر أنها مؤلفة من خمس طبقات هي من الظاهر إلى الباطن على التوالي : الظهارية Epithelium ، غشاء بومان Bowman ، سدي Stroma ، غشاء ديسمة Descemet's Membrane ، الطبقة البطانية Endothelium .

(٢) أي : تغذي .

(٣) في الأصول «توقي» .

(٤) تسمى الآن القرنية Iris أو Uvea .

وهي كشكل نصف عنبية ، ولونها أسمانجوني<sup>(١)</sup> بين البياض والسود والحمرة ، ليجمع البصر ويُعدّل الضوء عند الكلال ، ولو كانت العين سوداء لأنطقاً الثور ومات لشدة جمعه للبصر ، كما نراه يحدث لمن خرج من المطامير ، يضعف بصره ، أو يتطلّ البتة ، ولو كانت كلها بيضاء ، أو بلون آخر من الألوان المفرقة للبصر ، لذهب الثور وتبدّد ؛ ولقدّم شفافها لجعل فيها ثقباً تُسمّى الحذقة<sup>(٢)</sup> ؛ لينفذ فيها شبح المبصرات ، وهي طبقتان ، وجعلت كذلك لأنه لا يمكن أن يكون في طبقة واحدة شيان متضادان ، وهي الخشونة والملامسة ، مثل ما في هذه الطبقة ، فالخشونة من داخل لمنفعتين ؛ إحداهما : لتجمع الرطوبة البيضاء إذا كانت رقيقة ، والثانية : لتقلّ الفضلات ، مثل الماء عند القذح ، وخارجها أملس لئلا يضرّ بالقرنية ، وأصلب أجزائها مقدّمها ، حتى يلاقى الطبقة القرنية الصلبة ، وحيث ما يتنفذ ليكون ما يحيط بالثقب أصلب ، وطبّعها إلى الحرارة والرطوبة ، ولها خمس منافع ؛ إحداها : أن يغذي القرنية ، والثانية : أن يغذي البيضاء ، والثالثة : لتحجز بين الجليدية والقرنية ؛ لئلا تضرّها بصلابتها ، والرابعة : لتجمع الروح الباصر بلونها ، كما ذكرت ، والخامسة : لتجمع الرطوبة البيضاء لئلا تسيل إلى خارج .

فإن قيل : لم جعلت حذقة الإنسان مُستديرة ، ولا خلقت مُستطيلة مثل حذقة البقر والجمال<sup>(٣)</sup> والهرّ ، وغير ذلك ؟

الجواب : هو أن الإنسان عالم صغير ، كما ذكر العلماء<sup>(٤)</sup> ، وفيه نظير ما في العالم الكبير ، وأمّا شكل البدن كلّ ، وما يجب من استدارته بنسبة

---

(١) الأسمانجوني : نوع من الفيروزج ، وهي كلمة فارسية ، تنطق جيمها بلفظ أبناء القاهرة ، وهو السماوي اللون ، أو الأزرق اللون ، الشبيه بالرقيع - ر : نخب الذخائر في أحوال الجواهر ٥٨ ، ٥٩ وحاشيته -

(٢) Pupil .

(٣) في ج زيادة : « والفرس » .

(٤) في ج : « الحكماء » .



العالم الكبير ، ويُشاركه في شرف الشكل وفضله على جميع الأشكال فذلك هو وإياه قُصِدَ بالقصد الأول ، وذلك أن المقصود من جميع بدن الإنسان هو الرأس ، وخلق مُستديراً ، وهو كامل ، فيه الحواس الخمس ، وجميع قوى النفس ، كذلك خُلِقَتِ الحدقة مُستديرة مُشابهة لمبدأ منشئها (جالينوس ، سادسة أبديميا) : إن أفضل الأَشْدَاقِ المعتدلة العظم ؛ لأن الحدقة الضيقة الصغيرة تدل على قلة<sup>(١)</sup> الروح المنبعث في العَصَبِ الواسعة جداً ، يتبدد فيها ذلك النور ، ثم يتسع طَرَفُ العَصَبِ ، ويستمد من الغشاء الرقيق الذي عليه بعروق دقاق كثيرة تُمَازجه ، ويشتبك بعضها ببعض ، فيصير منها طبقة تحتوي على الزجاجية والجليدية ، إلى الحد الذي بين الجليدية والبيضية ، اختواء الشبكة على الصيد . وهذا الموضع يسمى قوس قزح ، فلذلك تسمى الطبقة الشبكية<sup>(٢)</sup> ، وطبعتها معتدل ؛ لأن الغالب عليها العَصَبُ ، ومنفعتُها أن تُغذي الزجاجية ، وتؤدي القوة الباصرة إلى الجليدية . بما فيها من العَصَبِ بتوسط الزجاجية ، ثم تمتد أطراف الشبكة إلى قدام الجليدية ، تحتوي على نصفها الظاهر ، فيصير منها طبقة كمنسج العنكبوت ، وكذلك سُمِّيَتِ الطَبَقَةُ العنكبوتية<sup>(٣)</sup> ، وهي شفافة صلبة<sup>(٤)</sup> ، يرى الإنسان وجهه في صقالها ، وذلك لثلاً تحجب الضوء عن الجليدية من طريق البيضية ، وطبعتها باردة يابس ، وغذاؤها من الشبكية ، ولها ثلاث منافع :

أحدها : أن تحجز بين الجليدية وبين البيضية ؛ لتكون بين اللطيف والكثيف حاجزاً .

والثانية : أن تُوقِيَ الجليدية من العِلَلِ التي تفرض للبيضية ، لأنها كثيرة

(١) في ب ، س : «قوة» .

(٢) Retina .

(٣) الأريطة المعلقة Zonus .

(٤) الصقل ، ككتف : القليل اللحم . وهو يريد هنا أنها مصقولة .

الاستحالة وقبول الآفات لرطوبتها ، لأن الرطوبة كَيْفِيَّة انفعاليَّة ، شأنها أن تُقبل وتترك بسرعة .

والثالثة : أن تُقبل فضلات الجليديَّة ، وقيل إنها تغذي بها ، ثم تُحيط بالطبقة القرنيَّة طبقة ليس تطوف بالطبقات والرطوبات ، ولا تُغشيها كما تُغشى سائر الطبقات بعضها بعضاً ، بل تشبه طوق الرِّحَا ، وتلتحم بالقرنيَّة ، ولذلك سُميت الطبقة الملتحمة ، ونباتها وغذاؤها من الغشاء الذي فوق قحف الرأس ، المسمى السَّمحاق ، وهي جسمٌ غضروفيٌّ غليظٌ صلبٌ ، لِيَلْقَى الأسباب البادية . ويَرِطُ العَيْنَ ويشدها من خارج ، وهي بَيَاضُ العَيْنِ ، فهذه جملة طبقاتِ العَيْنِ السبعة .

## الباب الحادي والعشرون

### في

### رطوبات العين

أما رطوبات العين ثلاثة ، كما ذكرت ، وهي الزجاجيَّة ، والجليديَّة ، والبيضيَّة .

أما الزجاجيَّة<sup>(١)</sup> فهي في وَسَطِ الشبكيَّة ، ومنشؤها ومجرَّاهَا من الدِّماغ ، وقيل إنها مِنَ الأَخْلاط ، وهي تشبه الزجاج الذائب ، صافٍ<sup>(٢)</sup> يَضْرِبُ إلى قليل حمرة ، أمَّا الصَّفَاءُ : فلأنه يَغْدُو<sup>(٣)</sup> الصَّافِي ، أغني الجليديَّة ؛ وأمَّا الحمرة : فلأنها من جوهر الدَّم ، ولم تستحل إلى مُشابهة ما يُغْذَى به تمام الاستحالة ، وهذه الرطوبة تَعْلُو النُّصْفَ الْمُؤَخَّرَ من الجليديَّة إلى أعظم دائرة فيها ، وطبَّعها حارَّة رَطْبَة .

(١) تسمى حالياً المائع الزجاجي Vitreous .

(٢) في النسخ : « صافي » . أي وهو صاف .

(٣) يعني : تغذي .

**والثانية: الرُّطُوبَةُ الجَلِيدِيَّةُ<sup>(١)</sup>.** قال «جالينوس»: إِنَّ الرُّطُوبَةَ الجَلِيدِيَّةَ من الأعضاء الأَصْلِيَّةِ ؛ لأنها ليس تغذُو شيئاً من الأعضاء ولا ترطُبُها ، وإنما هي المغذوةُ المخدمومة ، وهي أشرف أجزاء العَيْن لأن بها يَكُون البَصَرُ ، وبِاقِي الطَّبَقَات أُعِدَّت لِتَخْدِمَهَا لِتَدْفِعَ عنها آفَةً ، أو تُوَدِّيَ إليها مَنْفَعَةً ، وهي بِنِصَاء صَافِيَةِ نِزَّةٍ كَالْبَلُورَةِ ، غَدِيْمَةُ الأَلْوَانِ كَالهَيُولِيِّ ، غَدِيْمَةُ الصُّوَرِ ؛ لِيَكُون قَبُولُهَا لِلأَلْوَانِ بالسَّوَاءِ ، وَلَوْ كَانَ لَهَا لَوْنٌ لَكَانَ قَبُولُهَا لِذَلِكَ اللَّوْنِ أَكْثَرَ وَأَوْفَرَ ، وَلِغَيْرِهِ أُعْسِرَ<sup>(٢)</sup>.

وَشَكْلُهَا مُسْتَدِيرٌ ، وَقَدْ فُتِرْطِخَتْ مِنْ قُدَامَ لِيَكُون التَّنَشِيعُ<sup>(٣)</sup> فِيهَا أَوْفَرَ مِقْدَاراً ، وَيَكُون لِلصَّغَارِ مِنَ المَرِثِيَّاتِ قِسْمٌ بَالِغٌ ، يَتَشَبَّحُ فِيهِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ مَوْخَرُهَا يَسْتَدِيقُ سَيِّراً ، لِيَحْسُنَ انطِبَاقُهَا فِي الأَجْسَامِ المَلْتَقِمَةِ لَهَا ، وَهِيَ فِي وَسْطِ العَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ أَوْلَى الأَمَاكِينِ بِالْحَرَزِ ، وَطَبْعُهَا بَارِدٌ يَابِسٌ ، وَهِيَ كَالْبَرْدَةِ<sup>(٤)</sup> فِي الشَّكْلِ وَالْقِيَامِ ، لِيَتَعَدَّ بِهِ عَنِ الْآفَاتِ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا يَكُونُ البَصَرُ لَا بَغْيَرَهَا مِنْ أَجْزَاءِ العَيْنِ هُوَ : مَا يُرَى حِسّاً وَيُعْرَفُ عَقْلاً ، وَالْأَوَّلُ ، هُوَ أَنَّ المَاءَ إِذَا حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ المُبْصِرَاتِ بَطَلَ البَصَرُ ، وَإِذَا أُزِيلَ عَنْهَا بِالْقَلْحِ عَادَ البَصَرُ ، وَالثَّانِي : هُوَ مَا يُعْرَضُ وَرَاءَ الجَلِيدِيَّةِ مِنَ الأَمْرَاضِ فِي الطَّبَقَاتِ وَالْعَصَبِ المَانِعَةِ لِلنُّورِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الجَلِيدِيَّةِ ، وَقَدْ سَمَّيْنَا بِنَقْضِ الحُكْمَاءِ هَذِهِ الرُّطُوبَةَ الرُّئِيسِيَّةَ .

فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ المَاءَ يَحْجُبُ أَيْضاً بَيْنَ البَيْضِيَّةِ وَبَيْنَ المحْسُوسَاتِ ، فَيَحْجُبُ بهذا الدَّلِيلُ أَنَّ يَكُونُ بها البَصَرُ ؟

جَوَابُ ذَلِكَ : أَنَّ الرُّطُوبَةَ البَيْضِيَّةَ خَادِمَةٌ عَلَى الإِطْلَاقِ ، وَهِيَ أَنْ تَرُطَّبَ

(١) تسمى حالياً الجسم البلوري ، أو العدسة Christaline lens or Lens .

(٢) في ج زيادة : «وأنزر» .

(٣) في ب ، س : «التنشيع» . والتَشْيِيعُ : ارتسام الأشباح — أي الصور — عليها .

(٤) البردة ، بالتحريك ، من العين : وسطها .

الجليديّة، وتنّدي العنبيّة، وهي أيضاً فضلة الجليديّة، والخادِم لا يكون رئيساً، وأيضاً: وَسَطُ كُلِّ شَيْءٍ أَغْدَلُهُ وَأَزَاسُهُ، كالقلب في الوَسَطِ وجميع أجزاء البدن خدَمٌ له، والشمس أيضاً في وَسَطِ الفلك، يُحِيطُ بِهَا الأفلاك، وهي كالوَاسِطَةِ في القلادة، فيجبُ لذلك أن يكون البَصَرُ بالرُّطوبَةِ الجليديّة، من جهة محلّها وَوَضْعِهَا وشكلها وقوامها.

فإن قال قائلٌ: لِمَ قلّتمُ إنّ الرُّطوبَةَ الجليديّة بيضاء شفافة، والشفاف ليس له لون، وأيضاً قد عُدَّ من أمراضها البَيَاضُ؟

جوابُ ذلك: أن المُشَبَّه قد يُسَمَّى أبيض، كما يُسَمَّى الزجاجُ الصّافي والبلورُ الصّافي أبيض، والثاني: الأبيض بالحقيقة، وهي الذي له لَوْنٌ، مفرّق للبَصَر، مثل اللَّبَن والكاغد<sup>(١)</sup>. وهذا لا يكون مُشَبَّهاً ينفذ فيه البَصَرُ؛ لأن الإشفاف بالحقيقة هو عَدَمُ الألوان كلها.

**والثالثة: الرُّطوبَةُ البَيَضِيَّة<sup>(٢)</sup>**، وهي قُدَامُ الجليديّة، شبيهة ببياض البيض الرقيق، وهي كالفضل عن جوهر الجليديّة، وفضلُ الصّافي صافٍ. وقيل: إن مُبْدَأَها من الدِّماغ، وطَبْعُها باردٌ رَطْبٌ، وَوُضِعَتْ مِنْ قُدَامٍ ليكون جهة الفضل مُقابلاً لجهة الغذاء، وأن تُدْرِجَ حَتَّى الضَّوئِ على الجليديّة، وتكون كالجنة<sup>(٣)</sup> لها، ولها أُنْزِعُ مَنَافِعَ:

أحدها: أن تُنْزِدَ الجليديّة وتُرْطِبَها، كما ذُكِرَتْ، لئلا تجفّ بالحرارة الغريزيّة من داخل، وحرارة الهواء من خارج.

والثانية: أن تنّدي العنبيّة.

والثالثة: أن تمنع خشونة العنبيّة أن تُلْحَقَ الجليديّة، فتتسبّب بخشونتها رُطوبَتِها.

(١) الكاغد: القرطاس. معرب.

(٢) تسمى حالياً الخلط المائي Aqueous Humor وهو المائع الذي يملأ البيتين الأمامي والخلفي

. Anterior and posterior chambers

(٣) جنة: سترأ لها ووقاية.

والرابعة : أن تقبل القوة الباصرة من داخل ، وتؤديه إلى خارج ، وتقبل أيضاً المحسوس من خارج ، تؤديه إلى داخل .  
 (جالينوس ، عاشره المنافع)<sup>(١)</sup> : الرطوبة الجليدية والبنضية والزجاجية ، وكذلك الطبقة القرنية ، لا عُروق فيها بوجه ، وإنما تغتذي الرطوبة الجليدية برشح الرطوبة الزجاجية ، والزجاجية كلها بما يصلها من الطبقة الشبكية ، التي هي كثيرة العُروق الضوارب ، وغير الضوارب ، وكذلك القرنية تغتذي بما يزشح لها من الطبقة العينية ؛ لأن العينية أيضاً كثيرة العُروق .

## الباب الثاني والعشرون في

### عدد عضل العين المحركة وغير المحركة

العضل المحرك للمقلة ست<sup>(٢)</sup> ، أربع في جهاتها فوق ، وأسفل ، في الماقين ، كل عضلة تحرك العين إلى جهتها ، وعضلتان إلى التورب ، شأنهما يحركان إلى الاستدارة ، ووراء المقلة<sup>(٣)</sup> عضل تدعم العصبة المجوفة ، وتمنعها

(١) أي كتابه : « منافع الأعضاء » - ر : كشف الظنون ١٨٣ -

(٢) وهو نفس العدد من العضلات المعروف في وقتنا هذا . . والعضلات هي :

١ - المستقيمة العلوية : Superior Rectus M.

٢ - المستقيمة السفلية : Inferior Rectus M.

٣ - المستقيمة الأنسية : Medial Rectus M.

٤ - المستقيمة الوحشية : Lateral Rectus M.

٥ - المنحرفة العلوية : Superior oblique M.

٦ - المنحرفة السفلية : Inferior oblique M.

(٣) توجد هذه العضلة عند بعض الطيور والحيوانات لتجذب العين إلى الوراء لحمايتها من الصدمات والأذيات . . وقد اعتقد خطأ بعض المشرحين القدامى بوجودها في عين الإنسان .

الاسترخاء ، وتضبطها عند التحديق . ( الشيخ ، كليات القانون ) : وهذه العضلة قد عَرَضَ لأغشيتها الرِّبَاطِيَّة من الشُّعْب ما شكَّك في أمرها ، فعند بعض المشرِّحين عضلة واحدة ، وعند بعضهم عضلتان ، وعند بعضهم ثلاث ، وعلى كلِّ حال فرأسها رأسٌ واحدٌ . ( جالينوس ، عاشره المنافع ) : وأطراف هذه العضلات أوتارٌ كلها تتصلُّ ، فتصيرُ دائرةً ، وتنتهي عند ملتقى الطبقات ، وفيها عضلتان أخريان ، تُحرِّكُانِها دَوَّراً ، موضوعتان على وِزَاب ؛ إحداهما تحت الجفن الأعلى ، والأخرى تحت الجفن الأسفل ، ويأتي هذا العضلُ الحركة من الزَّوْج الثاني مِنَ الْعَصَبِ الذي منشؤه من خلفِ منشأ الزَّوْج الأول ، ثم يَنْفُذُ في ثقب آخر إلى العين ، ويتفرَّق في عضلها ، فيُوصِلُ إليها قوَّة الحركة .

فإن قيل : إن حسَّ لمس العين من أيِّ الأغصَاب يأتيها ؟ جوابُ ذلك : حسُّها يكون من الأغشية التي منها أُلْتُفَتْ ؛ لأنَّ مَبْدَأَ الْعَيْنِ من الأغشية التي على الدِّمَاغ ، كما تقدَّم ذِكرُهُ ، والأغشية في نفسها حسَّاسة ؛ لأنها مؤلَّفة من ليفٍ عَصَبَانِيٍّ .

وقيل : إن حسَّ العين من الْعَصَبِ المحرِّك لها ، وذلك أنَّنا نجدُ أَعْصَاباً كثيرةً تُؤْتِي الحسَّ والحركة معاً ، والحسُّ يكون بتغيُّر الْعَصَبِ بعض التغيُّر ، بما يُحدِثُه فيه الشيء الذي يُحسُّه ، والحركة إنما تكون بأنَّ يَفْعَلَ الْعَصَبُ فِعْلَه فقط ، من غير أن يَفْعَلَ شيئاً من فعل غيره ؛ ولهذا عَصَبُ الحسِّ أَلْيَنُ من عَصَبِ الحركة .

## الباب الثالث والعشرون

### في

### هيئة الجفن ، وحركته ، ومنفعته

اعلم أنَّ أجزاء الجفن جلدٌ ، ثم أخذ طاقِي الغِشَاءِ ، ثم شَحْمُهُ ثم

غَضَلُهُ ، ثم الطَّاقِ الْآخَرُ ، وهذا هو الأعلى ، وأما الأسفل فَيَفْقِدُ مِنَ الْأَجْزَاءِ العضلة ، وإن تحرك فبعض الخد ، والجلد هو غِطَاءُ عَامٍ لِسَائِرِ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ يَسْتَرُهُ ، وَيُوقِيهِ مِنَ الْآفَاتِ الْخَارِجَةِ كَالْأَعَشِيَةِ مِنْ دَاخِلٍ ، وَهُوَ أَرْقُ ، وَالنِّينُ ، وَأَعْظَمُ شَعْرًا ، وَأَضْعَفُ مِنْ جِلْدِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ ؛ لِيَكُونَ فِيهِ فَضْلٌ حَسْرًا ؛ وَلِذَلِكَ جِلْدَةُ الرَّاحَةِ أَغْذَمُ شَعْرًا ، وَالنِّينُ ، وَأَرْقُ ؛ لَمَّا يُرِيدُ مِنْ ذِكَاكِ الْحَسْرِ ، وَضَعْفِهِ ؛ لِتَنْصَبَ إِلَيْهِ الْفُضُولُ الْمُنْدَفَعَةُ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْقَرِيبَةِ مِنْهُ فَيَقْبَلُهَا ، وَفِيهِ مَسَامٌ ؛ لِيَخْرُجَ مِنْهَا مَا يَتَحَلَّلُ مِنَ الْأَعْضَاءِ مِنَ الْفُضُولِ الْبُخَارِيَّةِ ، وَمِنْهَا مَسَامٌ ، يُخْرِجُ الشَّعْرَ . ( الرَّازِيُّ ، ثَانِي الْحَاوِي ) : عَنْ جَالِينُوسٍ أَنَّهُ قَالَ : قَدْ أُحْكِمَ أَمْرُ الثَّقَبِ الدَّفَاقِ الَّذِي فِي الْأَجْفَانِ ، خَارِجٌ<sup>(١)</sup> عَنْ الْهَاقِ الْأَكْبَرِ قَلِيلًا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَنْفُذُ إِلَى الْمِنْخَرَيْنِ ، فَتُودِي وَتَجْلُبُ فِيهِمَا الرُّطُوبَةُ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَهَذَا مِنْ أَصْلَحِ الْأَشْيَاءِ لِلْأَجْفَانِ ، ، وَأَدْعَاهَا إِلَى بَقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى أَجْوَدِ الْوُجُوهِ ، وَأَحْمَدِهَا ، أَغْنِي أَنْ تَكُونَ تَدْفَعُ الرُّطُوبَةَ إِذَا كَثُرَتْ عَلَيْهَا ، وَتَسْتَجْلِبُهَا إِذَا قَلَّتْ عَنْهَا ، فَالْجَفْنُ الْأَعْلَى يَتَحَرَّكُ بِثَلَاثِ غَضَلَاتٍ ؛ وَاحِدَةً تَسِيلُهُ إِلَى فَوْقِ<sup>(٢)</sup> ، وَثَنِيَّةً مِنْ قُرْبِ عَظْمِ الْحَاجِبِ مَازَّةً فِي وَسْطِهِ ، فِيمَا بَيْنَ غِشَاءَيْهِ ، مُتَّصِلَةٌ تَحْتَ مَنَبَتِ الْهَدْبِ ، وَعُضْلَتَانِ تَحُطُّهُ إِلَى أَسْفَلِ<sup>(٣)</sup> ، وَمَوْضِعِهَا فِي الْمَاقِنِ ، مِمَّا يَلِي أُصُولَ الشَّعْرِ ، وَيَأْتِي هَذَا الْغَضْلُ الْحَرَكَةَ مِنَ الشَّعْبَةِ الثَّالِثَةِ الْمُتَفَرِّعَةِ مِنَ الرُّوْجِ الثَّالِثِ ، الَّذِي مَنَشُوهُ مِنَ الْحَدِّ الْمَشْتَرِكِ مِنَ مُقَدِّمِ الدَّمَاعِ ، وَمُؤَخَّرِهِ مِنْ لَدُنْ قَاعِدَةِ الدَّمَاعِ . ( الشَّيْخُ ، كُلِّيَّاتِ الْقَانُونِ ) : وَشُعْبَةٌ تَطْلُعُ مِنَ الثَّقَبِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الرُّوْجُ الثَّانِي ، إِذَا كَانَ مَقْصَدُهُ الْأَعْضَاءَ الْمَوْضُوعَةَ قَدَامَ الْوَجْهِ ، ، وَلَمْ يَنْفُذْ فِي مَنَاقِذِ الْعَصَبِ الْمَجُوفِ لِكُلِّ مَا يَضَعُهَا ، فَيَنْطَبِقُ التَّجْوِيفُ ، وَهَذَا الْجُزْءُ إِذَا انْفَصَلَ انْقَسَمَ ثَلَاثَةً أَقْسَامًا ؛ قِسْمٌ

(١) أي : وهو خارج .

(٢) تسمى في الوقت الحاضر العضلة الرافعة للجفن Levator Palpebra Superioris Muscle

(٣) لعله يقصد ما يسمى الآن بالعضلة المدارية الجفنية Orbicularis .

يَمِيلُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَاقِ ، وَتَخْلُصُ إِلَى غَضَلِ الصُّلْغَيْنِ ، وَالْمَاضِغَيْنِ ،  
وَالْحَاجَتَيْنِ ، وَالْجَبْهَةِ ، وَالْجَفْنِ .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كَانَ الْجَفْنُ الْأَعْلَى مُتَحَرِّكًا ، وَالْأَسْفَلُ سَاكِنًا ؟ أَوْ لِمَ لَا  
كَانَ كِلَاهُمَا مُتَحَرِّكَيْنِ ؟

جَوَابُ ذَلِكَ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ التَّغْمِيزُ ، وَالتَّحْدِيقُ يَكْمُلُ بِحَرَكَةِ الْجَفْنِ  
الْأَعْلَى اكْتَفَى بِهِ ، إِذْ لَا يُؤْمَنُ فِي تَكْثِيرِ الْأَلَاتِ مِنْ وَقُوعِ الْآفَاتِ ، وَاخْتِصَرَّ بِهِ  
الْأَعْلَى لِقَرَبِهِ مِنَ الْمُبْدَأِ الَّذِي هُوَ الدُّمَاغُ ، وَلَمْ يَحْتَاجِ الْغَضَبُ إِلَى انْعِطَافٍ حَتَّى  
يَأْتِيَ الْغَضَلُ ، وَجُعِلَ لِلْعَيْنَيْنِ جَفْنَانِ فَقَطْ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهَا جَفْنٌ وَاحِدٌ ،  
وَكَانَ فَوْقَ ، لَمْ تَلْبَثِ الْأَحْكَالُ فِي الْعَيْنِ ، لَعَدَمَ مَا يُسَكِّهَا مَعَ سَمَاجَةِ الْمَنْظَرِ ،  
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَسْفَلَ لَمْ يَقُمْ الْعَيْنُ ، وَلَا يَنْطَبِقَ عَلَيْهَا ، فَلَا يُوقِيهَا مَعَ سَمَاجَةِ  
الْمَنْظَرِ ، وَفُتِحَ الرُّؤْيَا ، وَلَوْ كَانَتْ ثَلَاثَةً ، ضَاقَ مَنَظَرُ الْعَيْنِ ، وَغَتَّاضَ قُوَّةُ النُّورِ  
فِيهَا ، وَتَسْتَجُجُ فَتَحُهَا ، وَتَصْغُرُ شَكْلُهَا ، وَعِنَايَةُ الصَّانِعِ مَصْرُوفَةٌ إِلَى تَقْلِيلِ  
الْأَلَاتِ مَا أَمَكْنَ ، إِذَا لَمْ تُخْلَلْ ، إِذْ فِي الْكَثِيرِ مَا يَعُوقُ .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كَانَتْ حَرَكَةُ الْجَفْنِ إِلَى فَوْقَ بَعْضَلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِلَى أَسْفَلَ  
بَعْضَلَتَيْنِ ، وَالْحَرَكَةُ إِلَى أَسْفَلَ أَسْهَلُ مِنَ الْحَرَكَةِ إِلَى فَوْقَ ؟  
جَوَابُ ذَلِكَ : أَنْ لَمْ يَكْفِ الْإِنْطِبَاقُ غَضَلَةً ؛ لِأَنَّهُا لَوْ كَانَتْ غَضَلَةً  
لَا تَصِلُ إِثْمًا بَوَسْطِهِ فَتَغْطِي الْحَدَقَةَ ، وَإِثْمًا بِطَرَفِهِ الْوَاحِدِ ، فَيَعْرِجُ شَكْلُ  
الْجَفْنِ ، وَيُشَبُّ شَكْلُ جَفْنِ الْمَلَقُو<sup>(١)</sup> .

وَوَجْهٌ آخَرُ ، وَهُوَ الْغَرَضُ مِنْ فَتْحِ الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ كَشْفُ مَا يُحَازِي الْحَدَقَةَ  
لِتَنْطَبِعَ فِيهَا الْمَبْصَرَاتُ ؛ فَلِذَلِكَ انْفَتَحَ وَسْطُهَا ، وَنَقِيَ طَرَفَاهَا ، فَجُعِلَتْ  
الْغَضَلَةُ الَّتِي تُشِيلُهُ فِي وَسْطِ الْجَفْنِ لِهَذِهِ الْمَنْفَعَةِ .

وَأَمَّا شَعْرُ الْأَشْفَارِ وَالْحَوَاجِبِ ، قَالَ جَالِينُوسُ : إِنَّهُ جُعِلَ لَهُ بِمِقْدَارِ  
تَقِفِ عِنْدَهُ دُونَ سَائِرِ الشَّعْرِ ، وَجُعِلَ أَيْضًا مُتَنَصِّبًا ، وَذَلِكَ لَوْ زِيدَ فِيهِ ، أَوْ

(١) الْمَلَقُو: مَنْ أَصَابَتْهُ اللَّقْوَةُ ، وَهِيَ دَاءٌ فِي الْوَجْهِ .



نَقَصَ مِنْهُ ، فَسَدَّتْ مَنْفَعَتُهُ ، وَصَارَتْ ضَارَّةً لِلْعَيْنِ ، وَهُوَ أَنَّهُ يَسْتُرُ الْعَيْنَ مِنْ شَيْءٍ يَسْقُطُ فِيهَا ، مِثْلَ غَبَارٍ ، وَغَيْرِهِ ، وَالْحَوَاجِبُ تَتَلَقَّى<sup>(١)</sup> مَا يَنْحَدِرُ مِنَ الرَّأْسِ ، مِثْلَ دُهْنٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَجُعِلَ مَغْرَسُ الْهَذَبِ [جَزْماً صُلْباً غَضْرُوفِيّاً]<sup>(٢)</sup> ، وَفَرَسَ تَحْتَ الْحَاجِبَيْنِ جِلْدَةً صُلْبَةً مُلْتَصِقَةً بِغَضْرُوفٍ ، فَلِهَذَا لَا يَطُولُ ، بِخِلَافِ [مَا]<sup>(٣)</sup> لَوْ كَانَ فِي جِزْمٍ رَخِيٍّ ، فَلَوْ طَالَ فَوْقَ الْجَفْنِ [أَكْثَرَ]<sup>(٤)</sup> مَا يَنْبَغِي وَكَانَ مُنْسَبِلاً ، سَتَرَ الْحَذَقَةَ ، وَمَنْعَهَا مِنْ إِفْرَاقِ الْمُبْصِرَاتِ ، وَالْعَيْنِ أَخْرُجَ الْحَوَاسُّ أَنْ لَا يُحَالَ بِبَيْنِهَا وَتَيْنِ مَا يُلْدِرْكُهُ الْبَصَرُ .

وَقَدْ خَصَّ شَعْرُ الْهَذَبِ بِأَنَّهُ مَا يَشِيْبُ لَوَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهَا : قَصْرٌ مِنَ الطَّبِيعَةِ ، وَحِمَايَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ شَابَ أضعَفَ الْبَصَرَ ، وَتَلْدَهُ ، وَذَلِيلُ ذَلِكَ : مَنْ لَيْسَ لِعَيْنَيْهِ أَشْفَارٌ ، وَعَرَضَ لَهُ مَرَضٌ مِنْ كَثْرَةِ بَلْغَمٍ لَزِجٍ فَابْيَضَّتْ ، بَصَرُهُ يَكُونُ ضَعِيفاً ؛ فَلِذَلِكَ خُلِقَتْ سُوداً فَلَا يَغْرِضُ لَهَا الشَّيْبُ ، وَالثَّانِي : قَوَامُ الْحَرَكَةِ ، بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ ، وَمِنْ شَأْنِ الْحَرَكَةِ أَنْ تُحْدِثَ حَرّاً ، وَالْحَرَارَةُ تُفْنِي الرُّطُوبَةَ الْمَوْجِبَةَ لِلشَّيْبِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّعْرَ يَتَوَلَّدُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْبُخَارِ الدُّخَانِيِّ ، الْمُتَوَلَّدِ عَنْ فَضَلَاتِ الْبَدَنِ ، فَتَلْدَفُهُ الطَّبِيعَةُ إِلَى سَطْحِ الْجِلْدِ ، فَيَقِفُ هُنَاكَ ، وَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ الشَّعْرُ ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ، لِلزَّيْنَةِ كَشَعْرِ اللَّحْيَةِ ، وَلِلوِقَاءِ كَشَعْرِ الْأَشْفَارِ ، وَلِلزَّيْنَةِ وَالوِقَاءِ كَشَعْرِ الْحَاجِبِ .

تَمَّتِ الْمَقَالَةُ الْأُولَى ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، آمِينَ .

(١) فِي الْأَصْلِ «تَلْتَقِي» .

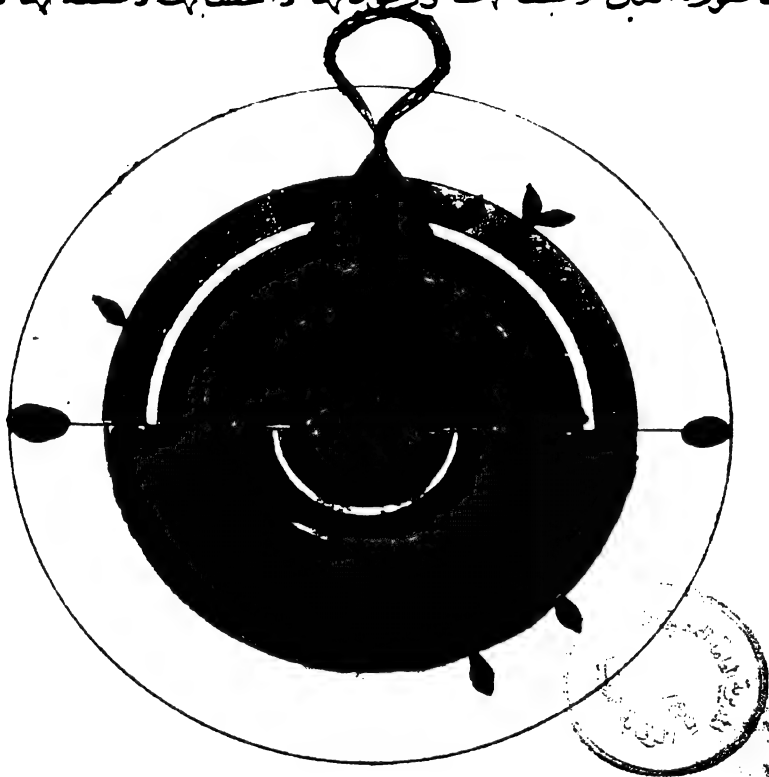
(٢) فِي الْأَصْلِ «جَرَمٌ صَلْبٌ غَضْرُوفِيٌّ» .

(٣) مِنْ زِيَادَاتِنَا لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى .

(٤) مِنْ زِيَادَاتِنَا لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى .

وهذه صورة العين ، وطبقاتها ، ورطوباتها ، وأعصابها ، وعصلاتها ،  
والتقاطع الصليبي .

وهذه صورة العين وطبقاتها ورطوباتها وأعصابها وعصلاتها والتقاطع



بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثانية في امر البصر ومداهب الحكماء  
في كيفية ادراك البصرات وهي خمسة ابراب الباب الاول اعلم  
مداهب الحكماء في كيفية ادراك البصرات وهي ثلاث مداهب المذهب  
الذي هو المذهب الرياضي وهم القائمون بخروج الشعاع من العين واللامعة  
في عين من يرى فكيف المهرى الخارج والمذهب الثالث مذهب



بسم الله الرحمن الرحيم

## المقالة الثانية

في

أمر البَصَرِ ، وَمَذَاهِبِ الْحُكَمَاءِ  
في كَيْفِيَّةِ إِدْرَاكِ الْمُبْصِرَاتِ

وهي خمسةُ أبواب :

الباب الأول : في مذاهب الحكماء في كيفية إدراك المبصرات .

الباب الثاني : الأشياء التي يحتاج إليها البصر حتى يدرك المبصرات .

الباب الثالث : رؤية الجسم الصغير كبيراً والمستقيم معوجاً في الماء .

الباب الرابع : رؤية القريب بعيداً والكبير صغيراً ، والشفاف أبيض إذا سُحِقَ .

الباب الخامس : إلى كم نحور كُتب الروح الباصر .

## الباب الأول في مذاهب الحكماء في كيفية إدراك المبصرات

اعلم أن مذاهب الحكماء في كيفية إدراك البصر المبصرات ثلاثة مذاهب :  
المذهب الأول مذهب الرياضيين ، وهم القائلون بخروج الشعاع من العين .  
والمذهب الثاني مذهب بتكثيف الهواء الخارج .  
والمذهب الثالث مذهب الطبيعيين ، وهم القائلون بالانطباع .  
أما المذهب الأول فمنهم ديمقريطس<sup>(١)</sup> وافيقودس ، فإنهما يريان القوة  
البصرية تتكون بخيالات ، فتصوّر في الشعاع البصري ، وترجع إلى البصر .  
وأما ذقلس<sup>(٢)</sup> فيرى أن الشعاع البصري يخالط الأمثلة التي تصوّر فيه ،  
ويُسمّى الشعاع المجتمع من ذلك الشعاع ذي التماثيل<sup>(٣)</sup> .  
وابرخس يرى أن الشعاع البصري يخرج من كل واحدة من العينين ،

---

(١) ذكره ابن جليل ، في طبقات الأطباء والحكماء ٣٣ ، فقال : رومي إغريقي ، كان الغالب عليه الفلسفة . وهو القائل بالأجزاء التي لا تتجزأ ، وله تأليف في ذلك حسب مذهبه ، وكان في أيام سقراط .

وفي حاشيته أنه كان حياً في حدود سنة تسع وخمسين وأربعمائة قبل الميلاد .

(٢) النقط غير واضح في النسخ ، ولعل الصواب ما أثبتناه على أنه ذيقولس ، وهو طبيب يوناني ، من تلاميذ برمانيدس ، وكان يقول في الطب بالقياس وحده دون التجربة — ر : حاشية طبقات الأطباء والحكماء ٣٥ —

(٣) في النسخ : « ذو تماثيل » .

وَيَنْبَسُطُ ، فَيَلْقَى الْمُبْصَرَاتِ عَلَى نِهَائِيَّاتِهَا ، وَيَكُونُ كَالْأَيْدِي الَّتِي تَلْمَسُ مَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْبَدَنِ ، وَتُوَدِّيْ ذَلِكَ إِلَى الْقُوَّةِ الْبَصَرِيَّةِ . وَجَالِينُوسُ بَرَزَهُنَ بِيَرَاهِمِينَ هَنْدَسِيَّةٍ عَلَى صِحْحَةِ هَذَا الرَّأْيِ فِي كِتَابِهِ فِي مَنَافِعِ الْأَعْضَاءِ .

وَأَفْلَاطُونُ<sup>(١)</sup> يَرَى أَنَّ الْبَصَرَ يَكُونُ لِاجْتِمَاعِ الضَّوْءِ ، وَالنُّورِ الْمُنْبَعِثِ مِنَ الْعَيْنَيْنِ ، فَيَسِيلُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْهَوَاءِ الْمَجَانِسِ لَهُ ، وَهَذَا الْهَوَاءُ يَنْعَكِسُ عَلَى الْأَجْسَامِ الَّتِي تَلْقَاهُ ، وَتَسْتَحِيلُ ، وَيُحِيلُ الْهَوَاءَ الَّذِي بَيْنَهَا وَتَيْنِ الْبَصَرَ إِذَا كَانَ سَيَّالاً سَرِيعَ الْاسْتِحَالَةِ ، فَيَمْتَدُّ مَعَ نَوْرِ الْبَصَرِ النَّارِيِّ ، وَهَذَا الرَّأْيُ يُسَمَّى اجْتِمَاعَ الضِّيَاءِ الْأَفْلَاطُونِيِّ .

وَأَمَّا أَفْلِيدُسُ<sup>(٢)</sup> وَغَيْرُهُ<sup>(٣)</sup> فِي كِتَابِ « الْمُنَاطِرِ » قَالُوا : إِنَّ الْعَيْنَ يَتَّبِعُ مِنَ نَاطِرِهَا قُوَّةَ نُورِيَّةٍ فِي الْهَوَاءِ الْمُضِيِّ أَجْمَعَ ضِيَاءٍ شَكْلُهُ صَنْوَرِيٌّ كَالرُّجِّ<sup>(٤)</sup> ، مَخْرُوطِيٌّ ، أَسْطُوَانِيٌّ<sup>(٥)</sup> ] مُسْتَحْدُهُ عِنْدَ النَّاطِرِ ، وَقَاعِدَتُهُ عِنْدَ الْمُبْصَرِ ، فَمَا وَقَعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الشَّعَاعُ رَأَى الْبَصَرَ ، وَمَا لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ لَمْ يَرَهُ ، وَمُسْتَحْدُهُ يَخْرُجُ عَلَى زَاوِيَةٍ ، فَإِنْ كَانَتِ الزَّاوِيَةُ عَظِيمَةً رَأَى الْجِسْمَ عَظِيماً ، وَإِنْ كَانَتِ صَغِيرَةً رُئِيَ صَغِيراً .

فَلَنَبْذَأُ الْآنَ ، وَنَصَوِّرُ الْبَصَرَ ، وَهَيْئَتَهُ ، قَالُوا : إِنَّ النَّاطِرَ هُوَ كُرِّيٌّ مُتَحَرِّكٌ ، فَتَحِيلُهُ الْقُوَّةَ النَّفْسَانِيَّةَ إِلَى مُبْصَرَاتِهِ بِانْبِثَاطِ ذَلِكَ الثُّورِ مِنْهُ أَمَامَهُ ، كَانَتْ مُبْصَرَاتُهُ عُلُوًّا<sup>(٦)</sup> ، أَوْ سُفْلًا ، أَوْ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا ، فَكُلُّ مَوْضُوعٍ مِنَ النَّاطِرِ الْمُنْبَثِّ — إِذْ

(١) أَفْلَاطُونُ الطَّبِيبُ ، مِنَ الْأَطْبَاءِ الْيُونَانِيِّينَ اأَشْهُورِينَ مِنْ بَعْدِ أَفْلَيْيُوسَ ، وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ التَّجَرِبَةِ وَالْقِيَاسِ . — ر : عِيُونُ الْأَنْبَاءِ ٤١ ، ٤٢ —

(٢) أَفْلِيدُسُ وَاضِعُ مَبَادِئِ عِلْمِ الْهَنْدَسَةِ السُّطْحِيَّةِ ، وَدَرَسَ فِي مَدْرَسَةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي عَهْدِ بَطْلِيمُوسَ (٣٠٦ — ٢٨٢ ق . م) .

(٣) لَعَلَهُ يَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْهَيْثَمِ ، الْمُلَقَّبَ بِبَطْلِيمُوسَ الثَّانِي ، وَالْمَقِيمَ فِي مِصْرَ حَتَّى وَفَاتَهُ نَحْوَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ — عِيُونُ الْأَنْبَاءِ ٥٥٠ — ٥٦٠ ، الْأَعْلَامُ ٦/٣١٤ —

(٤) الزَّجْجُ : أَسْفَلُ الرَّمْحِ .

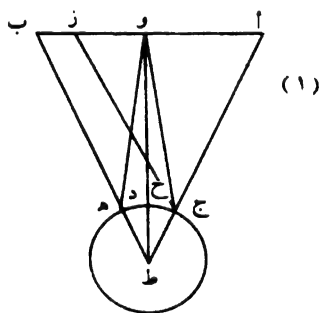
(٥) بَدَايَةُ السَّقَطِ مِنْ ج .

(٦) فِي الْأَصْلِ « أَوْ عُلُوًّا » .

الظاهر منه قطعة من سطح كُرّة ، التي هي جسمه - يُنبئ من ذلك السطح الشعاع النوري الذي وضعناه إلى كل موضع أمكن أن يخرج إليه منه شيء ، كخط مستقيم ، فإذا المركز يُمكن أن يخرج إليه من كل موضع من سطح الناظر ذلك الشعاع النوري . أعني بالمركز : الخط الذي يخرج من مركز كُرّة الناظر ، ويمرّ على استقامته حتى يقع على المنظور إليه ، ويُحدّث عن جنبه من مماسة المنظور إليه زاويتين قائمتين ، وأما ما زال عن المركز يمينا ، أو شمالا ، ومن كل جهة من سطح قاعدة الصنّورة الشعاعية ، فإنه يغيب شعاع ما كان منه ، إذا خرج منه كهية خط مُستقيم إلى المنظور إليه قطع كُرّة الناظر ؛ لأن حَذَبَة الناظر تسترّه وتمنعه من المضيّ إليه والوقوع عليه .

مثال ذلك : أن نفرض المنظور خط آ ب ، ونفرض الناظر دائرة مَرَكْزها ط ، والقوس الظاهرة من الناظر الذي ينبئ من مَرَكْزها الشعاع قوس ج د ه ، من دائرة د د ه ، والخط الذي جعلناه مثالا كالخط المستقيم الخارج من د آ ، الذي هو نهاية الناظر ، نهاية الشعاع الواقع على علامة آ ، ونفرض ه نهاية الشعاع الآخر الخارج من الناظر إلى علامة ب ، فخط آ ب هو المنظور إليه من قوس و د ه ، ويخرج من ط خطا شعاعيا إلى خط آ ب ، ينقسم قوس د د بنصفين على د ، ويمرّ مستقيما إلى علامة و من خط آ ب ، وقوس د د ه ، التي هي نقطة من الناظر ، هي أصغر من نصف دائرة الناظر ؛ لأن هيئة الناظر كذلك هيأه باريه عز وجل ، فممكن أن نخرج من د خطا إلى و ، ومن ه خطا إلى و ، ومن كل علامة من قوس د د ه خطا إلى و ، فإذا قد خرج من جميع سطح قوس قطعة كُرّة د د ه شعاع ابتداء خروجه من ط إلى و ، فأما جميع العلامات التي فيها بين علامة و و علامة ب ، فليس يُمكن أن يخرج من د إليها خطوط ، لأنها تقطع حَذَبَة قوس ج د ، لأن د إذا كانت آخر ما يُمكن أن نخرج منه خطا إلى و ، فإنه لا يمكن أن نخرج من د خطا إلى علامة غير علامة و من خط و آ ، إلا قطعت قوس ج د إلى جهة و ب ، فلذلك قوس ج د

قد سَتَرَتْ بِحَذَبِهَا خَطَّ د د الشعاعِيَّ من أن يَقَعَ من د على موضع من خط  
 وب ، وكذلك النقطة التي دُون د مِن قوس د د ، التي هيَ نَهايَةُ الموضع ،  
 الذي يُمكن أن نُخرِجَ منه خطًّا إلى علامة د من خطَّ وب ، كعلامة م التي على  
 القوس ، لا يمكن أن يَخْرُجَ منها خطٌّ إلى علامة فيما بين علامَتَي د ب ، فإذا  
 كُلُّ النُقْطِ التي هيَ أَقْرَبُ إلى ب ، فإن الذي يَقَعُ عَلَيْهَا من الشعاع أَقْلُ ما يَقَعُ  
 عليه نقطة و ، لأن و هيَ رَأْسُ عَمودٍ وط ، فالعمود الذي يَقَعُ عَلَيْهِ شعاعُ  
 قوس ج د من أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ ، وكذلك يَقَعُ عَلَيْهِ شعاعُ قوس هـ د ، من أَوَّلِهِ إلى  
 آخِرِهِ ، فهو أَصْدَقُ رُؤْيَا لِمَا وَقَعَ عليه ، وكذلك التَّذْيِيرُ في خطَّ وآ ، إذا كان  
 العملُ الذي عملناه من جهة ج من جهة هـ ، وكذلك في سطح قاعدة صِنُورَةٍ  
 ج آ وب النورية المنبُتة من قوس ج د هـ ، فإذا الذي يَقَعُ عليه علامة و من  
 الشعاع أَكْثَرُ مِمَّا يَقَعُ من كُلِّ موضع من سَطْحِ قاعدة الصنُورَةِ النورية ، التي  
 قَطَرَاهَا ج ا هـ ب ، وقاعدَتُها خطَّ آ ب ، وهو الجسمُ المنظورُ إِلَيْهِ ، وكذلك هو  
 من كُلِّ جِزْمٍ ؛ لأنَّه ما جَلَّلَهُ الشعاع ، وَلَبَّسَهُ كُلَّهُ ، وهو عَمودٌ ط و الصادق



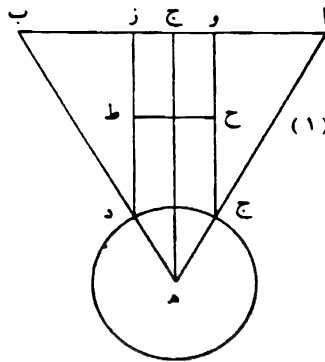
الرؤْيَا ، وذلك ما أَرَدْنَا بَيَانَهُ فَإِنْ كَانَ البَصَرُ على خِلَافِ هذا ، ولم يَخْرُجَ منه  
 شعاعٌ نورِيٌّ يَنْبُتُ في الهَوَاءِ المَضيءِ فما وَقَعَ عليه رَأَاه ، وما لم يَقَعْ لم يَرَهُ ،  
 فإِذَنْ لَيْسَ يَخْرُجُ من البَصَرِ شعاعٌ يَتَّصِلُ بِشَيْءٍ ، ولا يَقَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وقد

(١) لم يرد الشكل في : س .



نَجْدٌ<sup>(١)</sup> يُدْرِكُ مُبْصَرَهُ ، فيجب إذن أن يُبْصِرَ البَصْرُ ما لَقِيَهُ وحاذاهُ من الأجسام بقدره فقط ، ولا يُجاوِز ذلك ؛ لأنَّهُ إِنَّمَا قَدَرُهُ قَوْسُ ج د التي حَدَّدْنَاهَا ، كذلك هي في بنية الإنسان لا غير ذلك ، وقد يُرى البَصْرُ يُدْرِكُ نصف الفلك ، فهذا دليلٌ على أَنَّ البَصْرَ يَخْرُجُ منه شعاعٌ نُورِيٌّ ، وأنَّا لا نجد الحَوَاسَّ تُحِسُّ إلا بما لاقاها واتَّصَلَ بها ، من ذلك أن اليَدَ إذا وَضَعْنَاهَا على جسمٍ حارٍّ ، فإنَّهُ إِنَّمَا يَلْقَاهَا من حرَّارةِ الجسمِ بقدرِ مِسَاحَتِهَا فقط ، وكذلك الذُّوقُ ليس إذا ذاق بعضَ جسمٍ له طعمٌ فقد ذاق كُلَّ ما في ذلك الجسمِ من طَعْمٍ ، وكذلك الصَّوْتُ ، وكذلك المشامُ ، فإن كان البَصْرُ لا يتَّصَلُ بالمنظور إليه ؛ لأنَّهُ باتِّصَالِهِ به ومُماسَّتِهِ إيَّاه تَبْطُلُ رُؤْيَتُهُ ، ولا قُوَّةُ تَنْبُثٍ منه تَتَّصِلُ به ، وإنَّمَا يَبْنُو بينه وبين المنظور إليه الهواءُ المضيءُ فقط ، إلا أن له القُوَّةَ على أن يُبْصِرَ ما لاقاه ، فيجب أن لا يُبْصِرَ ممَّا لاقاه إلا قدرَ مِسَاحَتِهِ ، ونَضَعُ لذلك مثالا يُرى حِسًّا ، لِيُنْظَرَ هل الأمرُ في البَصْرِ كما قُلْنَا أولا ، فَيُحْطَ خَطُّ آ ب ، وَهُوَ الجسمُ المنظورُ إليه ، ونفرض قَوْسَ الناظِرِ الذي يُرَى مُحْشُوساً يُشَبِّهُ قَوْسَ ج د ، ونفرض قَوْسَ ج د موازياً لخطِّ آ ب بإزائها ، ومُسامِئَةً لها ، ويَخْرُجُ من مركزِ القوسِ خطُّ ه ج عموداً على خطِّ آ ب ، ويأخذُ عن جَنبَيْهِ عَلامَتَيْنِ وَز ، فَقَدَرُ وَز من خطِّ آ ب بقدرِ قَوْسِ ج د ، فيجبُ إن كانت قَوْسُ ج د إِنَّمَا تُبْصِرُ خطَّ آ ب لنفسِها ، لا شعاعٌ يَخْرُجُ منها ، وإنَّمَا يَرَى القَوْسُ ما كان بإزائها ، وعلى سَمَتِها ، إذا كان الهواءُ مضيئاً ، فليس يُرى إذن من خطِّ آ ب إلا خطُّ وَز وهي ترى خطَّ آ ب كُلَّهُ ، فليس تَرَى قَوْسَ ج د لنفسِها فقط ما هو أكبرُ من قدرِها إلا بنورٍ خارجٍ منها واقعٍ على المحسوسات ، فإن كانت تَرَى ما هو أكبرُ من قدرِها بغيرِ نُورٍ خارجٍ منها ، فيجبُ أَنَّهُ إذا كان بين قَوْسِ ج د وبين الجسمِ المحسوسِ سائرٌ يكون قدرُهُ كقدرِ قَوْسِ الناظِرِ ، التي هي ج د ، أن يَسْتُرَ من المنظورِ إليه .

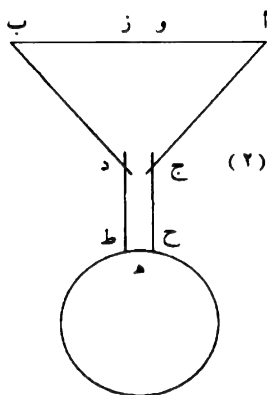
(١) كذا في : ب ، وفي س : «نجد» .



فلنفرض في الشكل خط ح ط موازياً لقوس ج د ، ويقدر وترها وخط ح ط ،  
 فيجب أن يُرى من قوس ج د خط أ و وخط ر ب من الجهتين جميعاً ، اللذين  
 هما عن جنبتي خط و ز ، وهما باقي الجسم المنظور إليه ، وليس نجد ذلك  
 كذلك ؛ لأنه قد كان أولاً يُرى بقوس ج د ، أب كله ، وقوس ج د موازيه خط  
 و ز ، وليس خط و ز يُرى من قوس ج د شعاع خارج من قوس د د ، كما  
 قلنا ، وإنما يُرى لنفس القوس ، ولقوة فيها لا يجاوزها ، فقد كان يجب ، إذا  
 كان هذا هكذا ، أننا إذا سترنا قوس ج د ، بخط ج د إستر عنا من خط أب  
 خط و ز فقط ، وقد إستر عنا خط أب كله يستر خط ح ط قوس ج د ، فقد  
 ستر الصغير ما هو أعظم منه مراراً كثيرة ، وقد كان يجب يستر بقدره سواء ،  
 فقد ظهر من هذا أن قوس ج د يُرى ما هو أعظم من قدرها أضعافاً مضاعفة  
 لعلته ، وهي أن الشعاع التوري الخارج منها يثبت في الهواء المضيء ، فما وقع  
 عليه ذلك الشعاع رُئي أنه قوس ج د ، وما لم يقع عليه لم نره ، وأيضاً يُرى  
 هذا من جهة أخرى ، فنفرض دائرة د د ، وهي كرة الناظر ومركزها هـ الذي  
 يخرج منها الشعاع ، وقوس د د منها الظاهر من كرة العين ، وهي المنظور منها ،  
 ونفرض أنبواً من نحاس وهو أنبوب د ج ، د ط ، وتركبهُ على قوس ج د ،

(1) لم يرد الشكل في : س .

ونفرض المنظور إليه أيضاً خطّ آب موازياً لقوس دد ، ومساماتها<sup>(١)</sup> ، ونأخذ من خطّ آب خطّ وز ، بقدر سعة أنبوب ح ط ، وموازياً له ، فيجب من هذا أن قوس ج ط إذا كانت هي الناظر فإنها تدرك من خطّ آب ، وز فقط ، إن كان

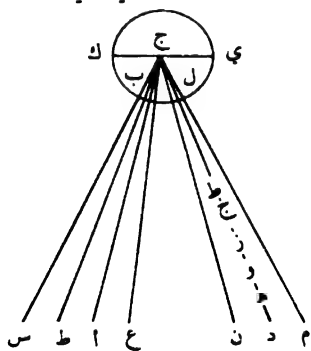


إنما تبصر العين بصحتها وقوة غير خارجة منها إلا بنفسها ، فقد حصرناها بأنبوب ج ح د ط ، حتى لا يرى من الأنبوب يميناً ولا شمالاً ، ولا فوق ، ولا أسفل إلا ما كان بإزائها فقط ، الذي هو قدر دد ، وقد رأينا من قوس د ح من أنبوب د ح د ط خطّ آب كله ، فقد وجب هذا الشكل لمن فكر واعتبر ، أنه لو كان قوس دد ، ترى نفسها فقط لم ترى من المنظور إليه إذا حُصرت هذا الحصر بأكثر من قدرها ، وقد رأينا مع الحاصر لها أكبر من قدرها ، مبراراً ، فقد وجب من هذا أيضاً أن البصر يخرج شعاعاً نورياً صسؤنرياً . فالشعاع الخارج من قوس دد قد نفذ من أنبوب د ح د ط ، ثم خرج ما را متشكلاً بشكله الطبيعي الصنوبري ، فصار خروجه من علامتي د ط ، اللتين هما طرفي الأنبوب ، كخروجه من مركزه ، وقوس دد يتشكل بشكله الصنوبري ، وفي هذا كفاية لمن نظر في قليل من الهندسة .

(١) لعل الصواب : «مساماتها» .

(٢) لم يرد الشكل في : س .

وقالوا أيضاً : نحتج بحجج الأوائل ، في تخرُّج هذا الشعاع وانعكاسه وبمره في هذا الهواء الفسيح إذا ارتفعت حتى تتأَل الكواكب الثابتة . قالوا : إن الشعاع الخارج من البَصَر ينعكس إذا صار جسماً صقيلاً مُستوي السطح ، كالمَرَايا الصُّقْلِيَّة ، أو الماء الصَّافي الغير متموج<sup>(١)</sup> ، فإنه إذا صأَّه رجع منعكساً على زوايا مُتساوية ، فذلك الشعاع المنعكس لا يقع على شيء إلا أَبْصَرَ ذلك الشيء في الموضع الذي صأَّه حين خرج من البَصَر ، وكلُّ ما وقع عليه ذلك الشعاع الرَّاجع إلى الجهة التي فيها الناظرُ حتى يُجاوز إلى خلفه ماؤاً إلى فوق ، فجزئي الكواكب الثابتة حتى يَزُدَّه جسم أيضاً منحصر في أيِّ الجهات انعكس ، فما وقع عليه ذلك الشعاع رُئي في الموضع الذي حدَّناه ، وما لم يقع عليه لم يُرَ ، فنضع لذلك مثالا في مرآة صقيلة مُستوية السطح ، ليكون ذلك أَتَيْن للحس ، نفرض المرآة مرآة ج ، ونقطة ج تكون مركزها ، ونفرض أنبوباً من نحاس في سَنَةِ القلم ، طولُه قدرُ شبر أو أكثر ، وهو أنبوب آ ب ، ونُخرج قَطْرَ المرآة ، وهو ي ج ك ، ونضع الأنبوب مائلاً إلى جهة ك . ونضع العين عند علامة آ ، عند أنبوب آ ب ، وننظرُ من الثقب الذي عند آ ونفرضه موضع العين حتى يَخْرُج الشعاع الخارجُ من الثقب الذي عند ب إلى سطح المرآة إلى نقطة د ، فاقولُ : إن الشعاع الخارجُ من علامة آ ، التي هي العينُ ، المارُّ في أنبوب



(١) كذا ، وصوابه : « غير المتموج » . ويكرر هذا الخطأ كثيراً في الأصل .  
(٢) لم يرد الشكل في : س .

آ ب ، الواقع على علامة د ، قد انعكس من علامة ج على زاوية مّا ، فقد حدث على قطري ك ، الذي هو قطر المرأة زاويتان متساويتان هما زاويتا ك ح ي ، ي د ل ، وزاوية ي د ل مثل زاوية ك ج ب ، وهذا الشعاع المنعكس من علامة ج ، ماراً على استقامته إلى علامة د البعيدة من المرأة ، ومن علامة المجاورة لها ، فأقول : إن كل علامة على خط ج ل د ، فإنها تُرى من علامة آ ، التي هي العينُ الموضوعة على طرف آ ب ، في علامة ج ، التي هي مركز المرأة ، أعني أن آ تُرى علامة د في موضع ج د و وكذلك ترى ه ، وكذلك ترى و ، وكذلك ترى ز ، وكذلك ج ، وكذلك ط ، وكذلك إن كان خط د ل له سعة يمتد فيها امتد ولو بلغ طولهُ فرسخاً<sup>(١)</sup> أو أكثر ، فإن كل شيء يقع عليه خط ج ل د ، فإنه يُرى في علامة ج التي هي العينُ الموضوعة في طرف أنبوب آ ب ، وما زال أو مال عن خط ج ل د يُمنه أو يسره لم يُر في مرآة ج البتة ، مثال ذلك أن علامتي م ك عن جنبي علامة د ، فهما لا يُريان في مركز ج البتة من أنبوب آ ب ، فإن زفَعنا الأنبوب عن موضعه ، ووضعناه على خط س ج فإننا نرى من علامة س علامة م في مركز ج ، لأن زاوية ك س ج مثل زاوية ي ج م ، فلما انعكس الشعاع على زوايا متساوية ، كانت م تُرى عند ج من علامة س ، فكل شيء وقع عليه خط ج م فإنه يرى في علامة ج من طرف أنبوب س ج ، وإن نقلنا الأنبوب ، فوضعناه على خط ع د ، فإننا نرى علامة ب في موضع ج من علامة ع ، لأن الزاوية ك ج ع مثل زاوية ي ج ز ، فهما متساويتان ، فقد انعكس شعاع ج إلى ز على زوايا متساوية ، فكل شيء على خط ز ج ، فإنه يُرى في علامة ج من علامة العين ، فقد ظهر جئاً لمن كان له علم في الصناعة الهندسية أن الشعاع خارج من العين ، وأنه قد صك المرأة ، فإنه<sup>(٢)</sup> قد رجّع مُنعكساً كما قلنا . فإن رُفِع الأنبوب ، وأقربت العين مكانها عند علامة آ ، فإن

(١) في الأصل «فرسخ» .

(٢) لعل الصواب «وانه» .

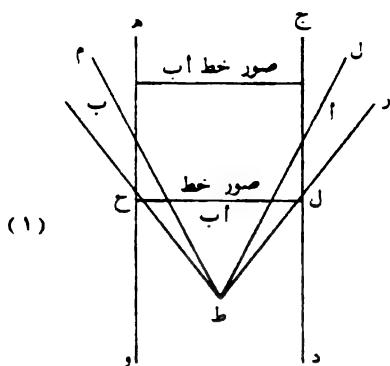
الشعاع ينسبط ويأخذ سطح المرآة كله ، الذي وقعت قاعدة شعاع آ عليه . ثم رجع ذلك السطح منعكساً جنيبه ، كما قلنا ، إلى جهة د ، على زوايا متساوية ، فيرى حينئذ كلُّما كان على ذلك السطح ، الذي هو القاعدة ، بذلك الشعاع المنعكس من مرآة ج ، فهذا دليل ما وصفناه ، أن العين يخرج منها شعاع يُصاكُّ ما لقيه من سطوح الأجسام ، فما كان سطحه أملس صقيلاً كالمرآيا والماء ، فإن ذلك الشعاع ينعكس ، فكلُّ ما مرَّ به ذلك الشعاع ، أو وقع عليه ، فإنه يُرى في سطح تلك المرآة أو الماء ، في الموضع الذي صاكُّه الشعاع الخارج من البصر .

واذ قد تبين كيفية إدراك البصر ، فلنصف الآن كيف يُرى الجسم الصغير كبيراً في الماء ، والشمس والقمر في الآفاق الشرقية والغربية أعظم من قدرتهما ، ويرى التراب كأنه ماء ، ويرى الجسم من ورائه أعظم قدرًا :

قد بين (أقليدس ، في كتاب اختلاف المناظر) أن الجرم الذي يُرى بزاوية عظيمة يُرى عظيمًا ، وبزاوية صغيرة يُرى صغيرًا ، مثال ذلك : كان الغائص في الماء الصافي والمحتجب بالبخار الرطب تتصوَّر "صُورته أقرب إلى الناظر في المسافة إلينا من جزمه ، بقدر عمق ذلك الماء ، وغِلَظِ جِزْم ذلك البخار ، مثال ذلك : أن نفرض خطَّ آب جرمًا في قعر الماء ، والمسافة قعر الماء خطَّ ج د ، وصورة خطَّ آب الغائص هي المتصورة على سطح الماء أو البخار عند هـ ، وهي خطَّ زج ، وهما نهايتا خطَّ آب ، وأيضاً خرج شعاعاً " ط ل ، ط م ، على نقطتي آب ، الغائص في الماء ، فزاوية ط ك أعظم من زاوية ل ط م ، فخطَّ زح يُرى من نقطة ط أعظم من خطَّ آب الغائص في الماء ، الذي يُرى أيضاً من نقطة ط التي هي الناظر ، ولهذه العلَّة تُرى الشمس والقمر والكواكب في أفق المشرق والمغرب أعظم قدرًا من وسط السماء ، لأن بخار الأرض يصعدُ دائماً

(١) في الأصل «بتصور» .

(٢) لعل الصواب «شعاع» .



سامياً إلى فوق على استقامة ، فتسترها غثاً حتى تصير فيما بيننا وبينها كلجة ماء ، والبُخار رطبٌ فيغرض للشمس والقمر من ذلك ما يغرض للجزم الغائص في الماء ، يُرى بزاوية أكبر منها في الأفاق إذا كانت في وسط السماء ، وكذلك الحكم في السراب يُرى الجسم من وزاياه أعظم قدراً ؛ لأن السراب هو بخار يرتفع من الأرض يقبولها الجسمي<sup>(١)</sup> من شعاع الشمس الواقع عليها ، وإنما يكون في القيعان<sup>(٢)</sup> والهبطات من الأرض ، فيرتفع البخار وهو حار ، رطب ؛ فلذلك يُرى من بعيد كالماء الزاكد أو التموّج إن حركته الريح ، فيرى ما فيه من الأجرام أعظم من أقدارها ، لعلّة الزوايا التي وصفتها<sup>(٣)</sup> .

فلنأخذ الآن في شرح ما وصفتنا من أنّ الجسم كلما بُعد عن البصر صغر قدره حتى يتلاشى ، فنقول :

إن مَرَكز الناظر هو أَصْدَق ما يخرجُ مِنْهُ الشعاع كما حدّدنا ، وما خرج عن

(١) لم يرد الشكل في : س .

(٢) أي : الحرارة .

(٣) في ب ، س : « القيعات » ولعل الصواب ما أثبتناه . والقاع : أرض سهلة مطمئة قد انفرجت عنها الجبال والأكام .

(٤) يشرح المؤلف هنا نظرية السراب MIRAGE .

جنبتي المركز من ذلك الشعاع فهو المحيط بتناهي المنظور إليه ، ومن موضع خروجه تحدث الزاوية التي إذا عظمت رُبِّي المنظور إليه عظيماً ، وبالضد ، ونضع لذلك شكلاً جامعاً نرى فيه المقادير [ المتساوية الكمية ، المختلفة الأبعاد ]<sup>(١)</sup> ، أقرُّها من البَصَر يُرى أبين وأصدق ، ونبيِّن أيضاً اتصال كلِّ منظور إليه فله غاية من البُعْد إذا جاوزها لم يُبَصَر .

ونبيِّن أيضاً : اتصال كلِّ منظور إليه فله غاية من البُعْد إذا جاوزها لم يُبَصَر .

ونبيِّن أيضاً : أن الذي هو عمومُ سَمَتِ الشعاع الخارج من الناظر إليه أطول ، يُرى أقصر .

ونبيِّن أيضاً : إذا كان مقداران مُستقيمان متوازيان ، والناظرُ منهما موضوع على الخطِّ القائم للبعْد الذي بينهما ، الموازي لهما ، فإنه يَرى أَبْعَادَ ما بيْن القلْزَيْن مختلفه العرض ، وأبْعَدُها من الناظر يُرى أَشَدَّ تقارُباً ، وأقْرَبُها يُرى أَشَدَّ تَبَاعُداً .

ونبيِّن أيضاً : أن المقاديرَ المتساوية المتباعدة عن البَصَر ، التي يُمكن أن يَخْرُجَ إليها من الناظر خطُّ مُستقيم ، يفصلُ البُعْد الذي بيْن المقادير بالسَّوَاء ، ويكون موازياً للخطِّين المستقيمين الموازيين اللَّذَيْن عليهما المقاديرُ ، فإنَّ المتباين منها يُرى متبايناً ، والمتباينَ يُرى مُتَيَّاماً .

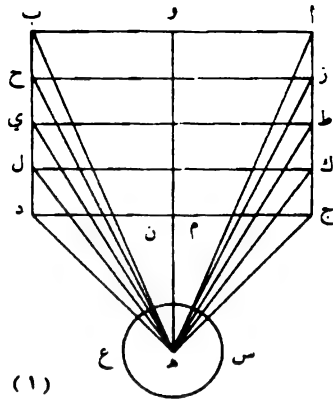
ومثال الأول : في هذا الشكل . فلنفرض مقادير<sup>(٢)</sup> متساوية متوازية الوُضْع ، وهي<sup>(٣)</sup> : آ ب ، ز ح ، ط ي ، ك ل ، ج د ، ونضع البَصَرَ علامة هـ ، ونفرض آ ب ، بعيداً ، و ج د قريباً ، والشعاع المحيط بمقدار ج د هو هـ ج هـ د ، فمقدار ج د ، يُرى بزاوية د هـ د ، والشعاع المحيط بمقدار آ ب ،

(١) كذا ، وصوابه : «متساوية الكمية مختلفة الأبعاد» . أو «التساوية كمية المختلفة أبعاداً» .

(٢) في ب ، س «مقدار» .

(٣) في ب ، س «وهو» .





(١)

أ ه ب ، ومقدار آ ب ، يُرى بزاوية آ ه ب ، وزاوية د ه د أعظم من زاوية آ ه ب ، لأن زاوية آ ه ب يُوترها خط م ز ، وزاوية خط ج ه يُوترها خط ج د ، فإذا يُرى مقدار آ ب أصغر من ج د ، لصغر الزاوية د ؛ لأنه يُرى من علامة ه بقدر م ز ، وخط ج د يُرى من علامة ه أطول من خط آ ب ، بمقداري ج م ، د د ، فظهر أن ج د أصدق رؤية وأعظم من آ ب ، وكلما بُعد خط آ ب ضاقت زاوية م و ر ، فكلما ضاقت الزاوية رُئي أصغر ، حتى إذا كادت الزاوية أن تخفى خفي هو عن البصر ، وكذلك الحكم على المقادير الآخرين<sup>(١)</sup> ، وهو أن خط ك ل يُرى أصغر من خط ج د ، وخط ط ي يُرى أصغر من ط ل ، و ز ح أصغر من ط ي ، و آ ب أصغر من ز ح ، كل ذلك لصغر الزوايا التي عند الناظر .

**ومثال الثاني :** وهو الذي هو أبعد من الناظر ، يُرى أقرب ، والقريب يُرى أبعد ، فالمقداران هما آ ك ، ب ل ، وأبعاد ما بينهما آ ب ، ز ح ، ط ي ، ك ل ، فمقدار ك ل يُرى من علامة ه بزاوية أعظم من ط ي ، و ط ي أعظم

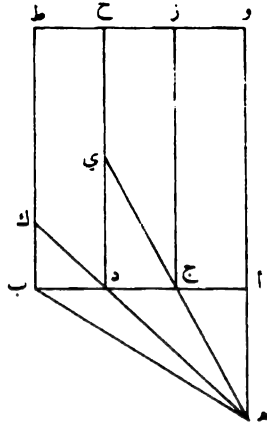
(١) لم يرد الشكل في : س .

(٢) كذا هنا وفيما يأتي .

من زح ، و زح أعظم من آ ب ، فإذا خُطَّ ك ل يُرَى أعظم من خُطَّ ط ي ، و ط ي أعظم من زح ، و زح أعظم من آ ب ، لأن ما رُئِيَ بزاوية صُغرى رُئِيَ أصغر ، وبالصُّد ، والأعظم يُرَى نهاياته أشدَّ تَبَاعُداً من الأصغر ، فبِعَلَامَتِي ك ل ، التي هي أقرب من الناظر ، يُرَى أشدَّ تَبَاعُداً من عَلَامَتِي ط ي ، التي هي أبعدُ من الناظر ، لصغر الزاوية ؛ وعلى هذا القياس تَبَيَّنَ المقاديرُ الآخرين .

ومثال الثالث : الذي المتباينُ منها يُرَى مُتَبَاسِراً ، والمتباينُ يُرَى مُتَبَاسِماً ، فنفرض في هذا الشكل المقدارَيْن المتساويَيْن خُطَيَّ آ ك ، ب ل ، فنفرض ل في جهة ب ، فأقول : إن آ مُتَبَاسِرةٌ من ب ، و ب ترى . تُرَى مُتَبَاسِمةٌ آ من علامة ه ، والخُطُّ هو خارج من الناظر الذي هو ه ، الفاصل لبُعْد ما أمكن آ ك ، ب ل ، وهو ه ي ، فعلمة ب تُرَى مُتَبَاسِمةٌ عن علامة آ ، وعلامة آ تُرَى مُتَبَاسِرةٌ عن علامة آ ب ، وعلامة ك تُرَى أَتَمِلُ إلى جهة خُطَّ آ ب من آ ، وكلُّمَا بَعُد الخُطُّ الذي عليه الناظرُ من علامة ك ل ، و ي ك أَتَمِلُ إلى ل ، فعلمة ط أَتَمِلُ إلى ي ، و ز إلى ج ، و آ إلى ب ، حتى تُرَى آ أقربَ جهة خُطَّ ب ل من علامة و ، وبهذا التذبير تُرَى ب أقربَ إلى جهة آ من علامة و ، فإذا ب تُرَى مُتَبَاسِمةٌ عن آ ، و آ مُتَبَاسِرةٌ عن ب ، إذا كانت ب و آ مُرتَبَتَاها في البُعْد من ه مختلفة ، فإن ب إذا كانت أبعدُ من آ رُئِيت مُتَبَاسِرةٌ عن آ ، وبالصُّد ، فقد ظهر في هذا الشكل جميعُ ما أردنا وصفهُ .

وقالوا أيضاً : إن الأقدارَ التي في خُطِّ واحدٍ ، التي هي أعلى من البصر ، والخُطُّ الذي يجمعها ، وهي أبعدُ عنه مقابلًا للبصر ، أعني يَخْرُجُ من البصر إليه عموداً ، فإن أبعدَها من البصر يُرَى أَهبطَها . مثال ذلك ، أن نفرض خُطَّ آ ب ، مستقيماً ، وفيه أعظام آ ج ، ج د ، د ب ، والبصرُ عند علامة ه ، وقد يُمكن أن يَخْرُجَ من علامة ه عمود إلى خُطَّ آ ب ، فأقول : إن قَدَر د ب ، تُرَى أقربَ المقادير التي وَصَفْنَاها ، ونفرضه خُطَّ ه آ ، ونخرِجُ ه آ على استقامةٍ إلى و ، فيكون خُطُّ ه و مستقيماً ، ونقيِّمُ على علامة ج خُطَّاً مُوازياً لخُطَّ آ و ، وهو



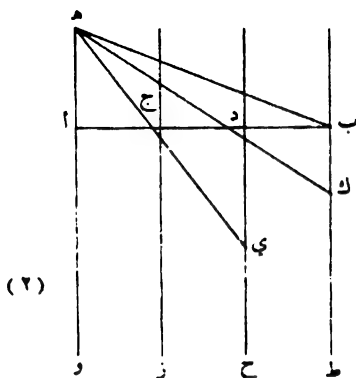
عمود ج ز ، ونقيم على علامة د خط د ح ، مُوازياً لخط آ و ، وهو عمود د ح ، ونقيم على علامة ب خط ب ط ، موازياً لخط آ و ، وهو عمود ب ط ، ونخرج من هـ إلى ج خطاً يقطع خط آ د ، وينتهي إلى ي من خط د ح ، وكذلك نخرج من هـ خطاً مستقيماً إلى علامة د ، يقطع خط آ ب ، وينتهي إلى ك من خط ب ط ، ونخرج هـ ب ، فعلمنا ج ي يُرَيَان بشعاع هـ ج ي ، فإذا علامة د تُرَى أقرب إلى الأرض من علامة ي ، بقدر خط ز ي ، فعلمنا د إذن أقرب إلى الأرض من علامة ج بخط د ي ، لأن ي و ج يُرَيَان جميعاً على خط هـ ج ي .

وبهذا التدبير تبين أن علامة ب تُرَى أقرب إلى الأرض من علامة د ، بقدر خط ب ك .

وكذلك إن كانت هذه الأغظام على الأرض مثل هذا الخط ، والبصرُ أعلى منها ، وشريطه الخط من البصر كالذي قلنا ، فإنه يَرَى علامة ب أعلى من د ، وعلامة د أعلى من ج ، والبُرْهَان واجب ، لأن ب تُرَى أعلى من د بخط ب ك ، لأن ك د هـ على خط شعاع واحد ، وكذلك تُرَى أرفع من آ بالتدبير

(١) لم يرد الشكل في : س .

الذي قدّمناه ؛ لأنّه واحدٌ ، وبهذا التدبير يُرى اليمينُ أيضاً أقرب إلى اليسار ، واليسارُ أقرب إلى اليمين ، والتدبيرُ واحدٌ<sup>(١)</sup> .



**وأما المذهب الثاني** فهو مذهبٌ من يرى أن الهواء الخارج يتكيف بالشعاع الذي في العين ، فيصيرُ ذلك الهواء المتكيف آلةَ الإبصار .

قالوا : كما أن سائر الحسوسات ليس يكون إذراكها بأن يرَد عليها شيء من الحواسِّ بارزاً إليها متصلاً بها ، أو مُرسلاً إليها ، كذلك الإبصارُ ليس يكون بأن يُخرج شعاعاً البتة ، فيلقى المبصر إلى البصر ، بتأدية الشفّاف إيّاه .

**وأما المذهب الثالث** فهو مذهبُ الطبيعيين ، وهم الذين يرون بانطباع أشباح المزيّئات بتوسط الهواء المُشَفِّف في الجليدية . والشيخ الرئيس يرى بصحة هذا المذهب ، قال في (طبيعي الشفا ، في المقالة الثالثة) ، في الردّ على مَنْ يرى خروجَ الشعاع ، وهذا نصُّ كلامه : «أما أصحابُ الشعاع فنقول : لا يخلو الأمرُ من أربعة أقسام ؛ إمّا أن يكون متصلاً بكلّ البصر وغيرَ منفصل عن المبصر ، وإما أن يكون متصلاً بكلّ البصر ومنفصلاً عن المبصر ، وإما أن يكون

(١) في ب بعد هذا زيادة : «وذلك ما» .

(٢) لم يرد الشكل في : س .

متصلاً ببعض البَصَرِ ثَوْنٌ بعض كيف كان حاله مع البَصَرِ ، وإما أن يكون خارجاً عن البَصَرِ وغير متصل بالبَصَرِ .

**أما القسم الأول :** فإنه محال جداً ، أعني أن يخرج من البصر جسم متصل ، يملأ نصف العالم ، ويلتقي الأجسام السماوية ، ثم لما<sup>(١)</sup> يُطبّق الجفن يعود إليه ، ثم يُفتح فيخرج آخر مثله ، ولما<sup>(٢)</sup> يُطبّق تعود الجملة إليه ، ثم لما<sup>(٣)</sup> يُفتح مرة أخرى يخرج عنها ، ثم كيف لا يرى الشيء البعيد بشكله وعظمه إذا لامسه ، لأن العظم أولى بأن يلدرك بتمامه باللامسة من اللون ، ولا ينفقهم الزاوية التي عند البَصَرِ ، وكذلك من يجعل للبَصَرِ ملموساً بآلة البَصَرِ فما تُغني هذه الزاوية .

**وأما القسم الثاني :** فظاهر بعداً واستحالة ، وهو أن يكون ذلك الخارج يفارق البَصَرَ ، ويمضي إلى الفردين<sup>(٤)</sup> ويلمسهما ، ولا وُصلة بينه وبين البَصَرِ بما أحس هو ، ويكون كمن يقول : إنه لا مِسْ بقدر أن يلمس بيد مقطوعة ، وإن الحية يتأذى إلى بذنها ما يلمسه ذنبها المقطوع المفصول عنها ، وقد بقي فيه الحس ، إلا أن يقال : إنه أحوال المتوسط ، أعني الهواء ، وحمله رسالةً إلى البَصَرِ ، وسببُله هذا فيما بعد .

**وأما القسم الثالث :** وهو أن يكون متصلاً ببعض وجب أن لا يرى كله ، بل ما يلاقيه منه فقط ، فإن جعل مستحيلًا إلى طبيعة ، وصار معه كشيء واحد ، فما الذي يُقال في الفلك إذا بصُرناه ، أترى يستحيل إلى طبيعة الشعاع الخارج ويصير حساساً معه كشيء واحد ، حتى يلاقى كوكب زحل بكلية ، فنراه وسائر الكواكب العظام ، وهذا ظاهر الفساد ، بعيد جداً .

وإن قالوا : إن الهواء ليس يتحد به لكن يستحيل إلى طبيعة مؤدّية ، فما<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل «كما» .

(٢) الفرقد : النجم الذي يهتدي به ، وهما فرقدان .

(٣) في ب ، س : «كما» .

يُلاقِيهِ الشُّعَاعُ يُدْرِكُهُ الشُّعْعُ ، وما لا يُلاقِيهِ يُؤَدِّي إِلَيْهِ الهَوَاءُ صورته باستحالة  
عَرَضَتْ لَهُ .

جواب ذلك : أن الهواء لَمْ لا يَسْتَحِيلُ عن الحَذَقَةِ وَحَذَاها ، وَيُؤَدِّي إِلَيْهَا ؟  
إن كان من شَأْنِهِ الأَدَاءُ ، فلا يُحْتَاجُ إلى جسم خارج .

وأيضاً : فإن الهواء المتوسِّطَ بَيْنَ خَطَّيْنِ خَارِجَيْنِ يَجِبُ أن يُؤَدِّيَ إلى كل خطٍّ  
منها ما يُؤَدِّي إلى الآخر ، فَيَجِبُ أن يُؤَدِّيَ للشُّعَاعِ من جملة الهواءِ المتحمِّلِ  
للخطوطِ صورَ المحسوسِ مَرَّتَيْنِ أو مِرَاراً ، خصوصاً إن كان على ما في بعض  
مذاهب القوم من أن الخطوط لا تُدْرِكُ نَفْسَهَا ، بل ما يُؤَدِّي إِلَيْهِ الهواءُ .

وأما القسم الرابع : وهو أن ينفذ قليلٌ من الهواءِ ، ولا يتصلَّ البَصَرُ ، ثم  
الهواءُ البعيدُ يُؤَدِّي إِلَيْهِ ، وَيُؤَدِّي هو إلى البَصَرِ ، فلَمَّا أن يُؤَدِّيَ الهواءُ لِإِسْغَافِهِ  
فقط ، من غير استحالة ، فلم لا يُؤَدِّي إلى الحَذَقَةِ ؟ فيكفي ذلك مَعُونَةً خَرُوجَ  
الرُّوحِ إلى الهواءِ ، وَيُعَرِّضُهُ إلى الآفَاتِ ، ثم لِمَ لا يَسْتَحِيلُ من الحَذَقَةِ من غير  
حاجة إلى الرُّوحِ ؟ ونَقِلُ عن « أرسطو طاليس »<sup>(١)</sup> في تلك المقالة ، قال : لأن  
البَصَرَ يمتدُّ من سَعَةٍ إلى ضَيْقٍ فيجتمعُ فيه ، يَكُونُ ذلك فيه أَعْوَنُ في تحقيقِ  
صورته من أن يَخْرُجَ المرئيُّ من العَيْنِ مُنْتَشِراً في السَّعَةِ .

وقال أيضاً في تلك المقالة ، في الرَّدِّ على أصحاب المذهب الثاني : إن الهواءَ  
يَتَكَيَّفُ بالشُّعَاعِ البَصَرِيِّ . قال : نحن لا نمنعُ من [ أن ]<sup>(٢)</sup> الهواءُ المضيءُ مُعَيَّنٌ  
في الإبصارِ ، لكن لَيْسَ ذلك مُعَيَّنًا إِضَافِيًّا بِحَسَبِ نَازِلٍ دُونَ نَازِلٍ ، وَنَمْنَعُ وَجُودَ  
حالة وهيئة قادرة في نفس الهواءِ ، يصيرُ بهذا كيفية تقبُّلِ الشَّدةِ والضعفِ ، ومن  
المحال أن يفعلَ الضعيفُ الفعلَ الذي يفعلُ القويُّ نفسه ، فيجبُ من ذلك أن

---

(١) أرسطاليس أو أرسطوطاليس الفيلسوف اليوناني الأشهر ، تكلم في الطب وغلِبَتْ عليه  
الفلسفة ، وهو معلم الإسكندر (٣٨٤ - ٣٢٢ ق . م) - ر : طبقات الأطباء والحكماء

٢٥ - ٣٢ ، عيون الأنبياء ٨٦ - ١٠٥ -

(٢) تكملة لازمة .

قَوَى البَصَرَ أَشَدُّ من إحالة الهواءِ إلى هذه الهيئة من ضعف البَصَرِ، وَيجِبُ أن يكون ضعفاء الإبصار إذا اجتمعوا رأوا أقوى، وإذا تفرقوا رأوا أضعف، وأن ضعيف البَصَرِ إذا قَعَدَ جانب قَوِيّ البَصَرِ رأى أَشَدُّ، لأن الهواءَ يَسْتَحِيلُ إلى تلك الهيئة كيف كانت اجتماع العلل الكثيرة، والقوة استحالَت أَشَدُّ، فيكون أداؤه للبَصَرِ، ومَعُونته في الإبصار أقوى؛ لأن الضعيف إذا وَجَدَ معونة من<sup>(١)</sup> خارج، كان لا محالة أقوى فعلاً، ثم نحن نشاهد ضعف البَصَرِ لا يزيده اقتران أقوى البَصَرِ أو اجتماع كثرة لا محالة ضعفاء البصر معه شيئاً في إبصاره، فهذا يَبَيِّنُ المحال.

ويقول أيضاً: لا يخلو الهواء حينئذٍ، إما أن يكون آلة أو واسطة، فإن كان آلة فإما أن يكون حساساً، وإما أن يكون مؤدّية، ومحال أن يُقال: إن الهواء قد استحال حساساً، حتى إنه يُحسُّ الكواكب وَيؤدّي ما أحسّه إلى البَصَرِ، ثم ليس كل ما يُبَصَّرُ بعلاميّة، فإنما قد نرى الكواكب الثابتة والهواء لا يُلامسها، وما أَقْبَحُ بنا أن نقول: إن الأفلاك التي في الوَسْطِ ينفصل<sup>(٢)</sup> عن بَصَرِنا، ونصير آلة له، فإن هذا ما لا يَقْبَلُهُ عاقل مخلص، أمّا نحن فنظن أن الهواء إذا كان شفافاً بالفعل، وكانت الألوان ألواناً بالفعل، وكان البَصَرُ سليماً لم نحتاج إلى وجود شيء آخر في حصول الإبصار.

وقد اختَصَرَ الشيخ في «عيون الحكمة» هذه [الثلاث المذاهب]<sup>(٣)</sup>، وذكر الرّدَّ على المذهبين الأولين، وتزهن على صحة مذهب الطبيعيين القائلين<sup>(٤)</sup> بالانطباع، ورُتّبَ ذلك شكلاً هندسياً، فلهذا ذكرته هنا، قال: وقد غلظ من ظن أن الإبصارَ يكون بخروج شيء من البَصَرِ إلى المُبَصَّرَاتِ ومُلاقبها، فإنه إن

(١) في ب: «في».

(٢) في الأصل «ينفعل» ولعل الصواب ما ذكرناه.

(٣) في النسخ: «الثلاث مذاهب».

(٤) آخر الساقط من: ج، والذي نقلت الإشارة إليه.

كان جسماً امتنع أن يكون في بصر الإنسان جسم يبلغ من مقداره أن يلاقي نصف كرة العالم ، ويتبسط عليها ، فإن كان مع ذلك مُتصلاً بالبصر [فهو أعظم ، وإن كان منفصلاً لا يتأذى مُذركه إلى البصر]<sup>(١)</sup> ، وكان يجب أن يكون غير تام الاتصال ، إذ لا يدخل جسم في جسم ، فيكون تأذيه مُحالاً لانقطاعه ، أو يكون ما يتخلله من الهواء يؤدي فلا يحتاج إلى إخراجهِ ، وإن كان غرضاً كان العجب أن يخرج غرضاً من جسم إلى جسم آخر ، مُستقلاً بذاته ، مُتقلاً من موضع [إلى موضع]<sup>(٢)</sup> حتى يُدبّر أمرُ الإبصار بلا موضع ، وقد قلنا : إن الغرض لا يستند في قيام وجوده ، ولا في ما يجب له من لواحق ، تنبع فعله أو انفعال يقوم بنفسه ، هذا خلف<sup>(٣)</sup> ، وإن كان أيضاً جسماً ؛ فإما أن يكون حركته بالطبع أو بالإرادة ، ولو كان بالطبع لما انتبسط إلى جميع الجهات ، أو جهة حركة المستقيم التي بالطبع ، إما جهة المحيط ، أو إلى المركز ، وإن كان خروجهُ طبعياً كان إلى بعض الجهات دون بعض ، فإن الحركة الطَّبِيعِيَّة إلى جهة واحدة ، وإن كانت حركته باردة كان لنا مع التحديق أن يقبضه<sup>(٤)</sup> إلينا ، فلا نرى به شيئاً ، وإن كان إذا خالط الهواء قليلاً أحال الهواء آلةً للإدراك ، كان يجب إذا كثر<sup>(٥)</sup> الناظرون أن يَرى كُل واحد منهم أحسن ما لو انفرد ، لأن الهواء يكون أكمل انفعالا للكيفية المحتاج إليها في أن يكون آلة ، ولو كان الإحساس بملائسة الشعاع ، وكان المقدار يُدرك كما هو ، وإن كان بالتأدية إلى الرطوبة الجليدية .

فنقول : إنه يجب الابتعاد يُرى أصغر ، برهان ذلك أن تكون الرطوبة

(١) زيادة من ج .

(٢) من : ج أيضاً .

(٣) الخلف بالضم : البطلان . وعند المنطقيين : إثبات المطلوب بإبطال نقيضه - دستور العناء

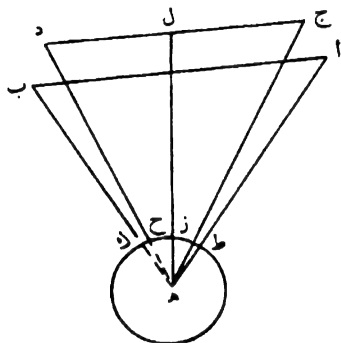
٩٠/٢ -

(٤) في ب ، س : « يقبضه » .

(٥) في النسخ : « كثروا » .



الجليديّة دائرة طك حول هـ ، وليكن آب ، ج د مقدارين مُتساويّين ، أبعدُهما ج د وليكن هل عموداً عليهما ، وليصل هـ ك ب ، هـ ط ، هـ ج د ، هـ ز ج ، فلان مُثلثي آب هـ ، ج د هـ كل واحد منهما مُتساوي السّاقين ، وقاعدتهما مُتساويتان ، وارتفاع ج د هـ أطول ، وزاوية آ هـ ب ، أعظمُ ، وزاوية ج د هـ يُوترُها قوس طك ، وزاوية آ هـ ب يُوترُها قوسُ زح ، فيكون قوس طك أكبر



من قوس زح ، وشيخ ج د يرسم في زح ، وشيخ آب يُرسم في طك ، فإذن يُرسمُ شَيخ الأَبْعَدِ أصغرُ ، فهو إذن يُرى بإزاء ما يُحاذيه ، إمّا أكثر وإمّا أقل ، ومتى كان محلُّ الشَّيْخِ أصغرَ [كان الشَّيْخُ أصغرَ] <sup>(١)</sup> والمُرْتَبِي الحَقِيقِي هو هذا الشَّيْخُ ، فإذا كان الشَّيْخُ يَرُدُّ على البَصَرِ ، فيجبُ أن يكون الأَبْعَدُ شَبَحَهُ أصغرَ ، فإذن صِغَرُ الزاوية يُعين في صِغَرِ الإبصار ، حيث يكون قَبُولُ الشَّيْخِ لا بملاقاة الشُّعاع على هذه الصورة .

(١) لم يرد الرسم في : ج .

(٢) سقط من : ج .

## الباب الثاني

### في

الأشياء التي يحتاج إليها البصر حتى يدرك مُبَصِّرَاتِهِ  
إِدْرَاكاً مُسْتَقْصِياً ، وذكر الأشياء المرتبة لحاسة البصر

يحتاج الإنسان في إدراك المُبَصِّرَات إلى أَرْبَعَةِ أَشْيَاء ، وهي<sup>(١)</sup> : أن تكون  
حاسة سليمة من الآفات ، أن يكون المُبَصِّر على بُعْد معتدل ، وأن تكون  
حَرَكَتُهَا حَرَكََةً مُعْتَدِلَةً ، وأن يكون الهواء نقياً مُضِيئاً .

أما الأول : فإنه إذا كانت آلات العين جميعها سليمة من الآفات قبلت  
أشباح المُبَصِّرَات على ما هي عليه .

والثاني : أن المُبَصِّر إذا كان بعيداً جداً لا يتحققه البصر ، لصغر الزاوية ،  
كما تقدّم ذكره .

والثالث : أن سُرْعَةَ حَرَكَة العين جداً لا يتمكن انطباع الأشباح فيه على ما  
ينبغي كالمعتدلة الحركة .

والرابع : أن الهواء إذا كان مُكَدَّرًا بما خالطه ، كدخان أو بخار وغبار غير  
المُبَصِّر وحجه أن يدرك البصر على ما ينبغي ، وأما الإضاءة فينبغي أن تكون  
مُعْتَدِلَةً ؛ لأن بعض المضيئات مُبْهِرَةٌ لِبَعْض ، ومعنى ذلك البهر ليس تأثيراً منها  
فيها بل في أَبْصَارِنَا ، كما أن بعض الصلابات<sup>(٢)</sup> أَصْلَبُ ، ويقضها أضعف ،  
وكما نجد ذلك إذا نظرنا إلى الشمس أو إلى شيء نيرٍ

وأما المحسوسات الموضوعة لحس البصر ، قال «أرسطو طاليس في كتاب  
السياسة» : إن مُدْرَكَات البصر تنقسم إلى عشرة أشياء ، وهي : النور ،  
والظلمة ، واللون ، والجسم ، والشكل ، والموضع ، والبعد ، والقرب ،  
والحركة ، والسكون .

(١) في ب ، س زيادة : «إما» .

(٢) كذا في النسخ .

### الباب الثالث

أذكرُ فيه لِمَ كَانَ الجسم الصَّغِيرُ  
الذي يَكُونُ في المَاءِ يُرَى كَبِيرًا والمستقيم مُعْوَجًّا ؟

أقول في ذلك ، على غير رأي الرِّياضيِّين : إن الجسمَ إذا وُضِعَ في إناءٍ زجاجٍ ، فيه ماءٌ ، مثلُ عِنَبٍ أو حِمَصٍ أو غير ذلك ، أو في غير إناء ، فإنَّ ظِلَّ الجسم يُلَحِّقُه في المَاءِ في جميع جهاتِهِ ، مع ما لَبَسَهُ من جسم المائيَّة ، والماءُ يَحْمِلُ ذلك الظِّلَّ لغلظِهِ ، ولهذا يُرَى كَبِيرًا ، وليسَ كذلك إذا كان في الهواء ؛ فإنَّ ظِلَّ الجسم يَكُونُ في جهةٍ واحدةٍ تَسْبِغُ لَجُزْمِهِ ؛ لأنَّ الهواءَ في غاية اللُّطْفِ ، وأكثرُ إشفافاً من المَاءِ جدًّا ؛ ولذلك : ما يَحْمِلُ ذلك الظلَّ ، وإنَّ يُحِيطُ بجميع ذلك الجسم ، لكن لِلُّطْفِ ، وشِدَّةِ شفافِهِ ما يظهرُ ما لِحِقَهُ من الهواءِ للحسِّ ، وهذا أمرٌ مُشاهدٌ .

وعِلَّةُ الجسم المستقيم أنَّه يُرَى مُعْوَجًّا ، وذلك إنَّما يَكُونُ في المَاءِ المتحرِّكِ المتموِّجِ ؛ فلذلك يُرَى الجسم متحرِّكاً مُتموِّجاً فيه غيرُ مُستقيم ؛ لسُرْعَةِ انطباعِهِ في المَاءِ ، وإيضاً إنَّ المنطِيعَ فيه غيرُ ساكنٍ ، والبَصَرُ ما يلحقُ أن يُلحظه إلا وقد رَدَفَهُ شَكْلٌ آخَرٌ وهو بَقِيَّةُ الجسمِ المَعْوَجِّ للمتموِّجِ ، والحركة .

### الباب الرابع

أذكرُ أن الإنسان إذا نظَرَ إلى الشَّيْءِ القريبِ  
يَرَاهُ بَعِيداً ، والشَّيْءِ الكبير صَغِيرًا مِنْ غيرِ مَرَضٍ  
في جُمْلَةِ العَيْنِ ، والشَّفَافُ إذا سَحِقَ صَارَ أَيْبَسَ ،  
مَعَ مَا أَنَّهُ عَدِيمُ الأَلْوَانِ كالبَلُّورِ وَغَيرِهِ

قال ( الشيخ ، في طَبِيعِي الشَّفَاء ، في المقالة الثالثة ) : إنَّ البَصَرَ يَغْرَضُ له

لما يَفُوتُهُ من اسْتَقْصَاءِ الشَّيْءِ [ أن تَرَاهُ أَبْعَدَ ، وتَفَرَّقَ البَصَرُ لِتَأْمُلِهِ فَيَعْظُمُ شَبْحُهُ . قال : ويُمكن أن يكون الشَّيْءُ ]<sup>(١)</sup> الذي اغْتَبَذَ أن يُرَى من بَعِيدٍ بَعْدَ ما على قَدَرٍ ما ، فإذا تُخَيَّلَ أَبْعَدَ من حيث هو ، ولم يُرَ قَلْبُهُ الذي يَتَخَيَّلُهُ ذلك البُعْدُ بل أعْظَمَ منه ؛ لأنَّهُ بالحَقِيقَةِ قَرِيبٌ ، رأى له مقداراً أعْظَمَ من المقدار الذي يَسْتَحِقُّهُ بَبْغَدِهِ ، فيتَخَيَّلُ أعْظَمَ من المَعْهُودِ .

ونَقَلَ في تلك المقالة عن بعض الحكماء ، أَنَّهُ يَغْتَقِذُ أَنَّ الشُّفَافَ إذا سُحِقَ اخْتَنَقَ الهَوَاءُ فيه ، وخَالَطَ أَجْزَاءَهُ النَّاعِمَةَ . قال : ونحن نقول ، إِنَّ الشُّفَافَ يَرْجِعُ إلى البَيَاضِ بالسُّحْقِ كَالْبَلُّورِ ، وبالبَطْنِخِ كالبَيَاضِ البَيْضِ ، وليس ذلك بأن خَالَطَهُ هَوَاءٌ من خارج ، بل ذلك على سبيل الاستحالة .

## الباب الخامس

### اذْكُرْ فِيهِ إِلَى كَمِّ نَحْوِ رُكْبِ الرُّوحِ الْبَاصِرِ

( حُثَيْنٌ ، كتابُ الغَيْنِ ) : رُكْبٌ ذلك لثمانيةِ أنحاءٍ :

الأولُ : أَنَّ طَبِيعَتَهُ طَبِيعَةُ الهَوَاءِ الصَّافِي المَظْيِئِ .

الثاني : أَنَّهُ يَتَّصِلُ بالهَوَاءِ الخارجِ .

الثالث : أَنَّهُ يَجْرِي من داخلٍ إلى خارجٍ .

الرابع : أَنَّ قُبُولَ هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ للأثرِ واحدٌ .

الخامس : أَنَّ مِنْ شَأْنِ الهَوَاءِ أن يَقْبَلَ التَّأثيرَ من الأَلْوَانِ .

السادس : أَنَّ الضَّوْءَ الدَّاخِلَ يستَحِيلُ أَيضاً مثلهُ .

السابع : أَنَّ الرُّوحَ الْبَاصِرَ إذا كان مُتَّصِلاً [ بالهَوَاءِ الخارجِ فالشَّيْءُ الذي

يُؤَثِّرُ في الدَّاخِلِ مثلهُ .

(١) من : ج .

الثامن : أن الروح الباصِرَ لَمَّا كان مُتَّصِلًا<sup>(١)</sup> بالذهن ، فيجبُ أن كلَّ ما تأثَّرَ من الهواءِ الخارجِ يُؤدِّيهِ إلى الذهن .

وقال (ابنُ أغئين المصريُّ)<sup>(٢)</sup> ، في كتابِ امتحانِ الكُحَّالين ) : إنَّ البَصَرَ يُدرِكُ مَحْسُوسَاتِهِ بِاتِّصَالِ نورهِ بِالْأَنْوَارِ الظَّاهِرَةِ ، وذلك أن أشكال الأشياءِ تنطَبِعُ أوَّلاً في ضوءِ الهواءِ ، وتمتدُّ ، وتَنصَوِّرُ فيه ، ثم يُؤدِّيها الهواءُ بالضوءِ إلى قوَّةِ البَصَرِ ، وذلك أن العَيْنَ لها صِقال ، وفيها ألوانٌ مختلفةٌ مثلُ البَيَاضِ والسَّوَادِ اللَّذَيْنِ هُمَا طَرَفَا الْأَلْوَانِ ، فلذلك يَقْبَلُ الضَّوْءَ<sup>(٣)</sup> كما يَقْبَلُ الشَّمْعُ نَقْشَ الْخَاتَمِ ، فإذا قَبِلَ البَصَرُ الْأَلْوَانَ انشَى إلى النفسِ فَأَدَّى إِلَيْهَا مَا لَقِيَ مِنْ الْأَشْيَاءِ ، كما يَنْشِي وَيَنْعَطِفُ الثُّورُ فِي الْمَرَاةِ ، وكلَّ جِسْمٍ صَقِيلٍ ، فإذا أَدَّى البَصَرَ إِلَى النَّفْسِ مَا رَأَى مِنَ الْأَشْكَالِ ، وَالْأَلْوَانِ ، فَاتَّخَذَ فِي ذَلِكَ الْوَهْمَ ، ثُمَّ مَيَّزَهُ الْعَقْلُ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ البَصَرَ يَحْتَاجُ إِلَى فِكْرٍ وَعَقْلٍ : أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ صَدِيقٍ لَهُ ، فَمَضَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ ، وَهُوَ مَشْغُولُ الْفِكْرِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَلَّمَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يُجَابِئْهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ الْفِكْرِ جَاوَزَهُ وَكَلَّمَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ . وَالْبَصَرُ الَّذِي أَبْصَرَ بِهِ أَوَّلًا هُوَ الَّذِي أَبْصَرَ بِهِ ثَانِيًا ، فَالْخَطَأُ إِنَّمَا كَانَ لِلْعَقْلِ فَقَطْ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُصْنَعْ إِلَى مَا أَدَّى إِلَيْهِ البَصَرُ .  
فهذا ما أمكن ذكره في أمرِ الأبصارِ ، والله أعلم .

وَتَمَّ مَذْهَبُ آخَرٍ ، اعْتَقَدَهُ فَرْفُورِيوسُ الْحَكِيمُ ، نَقَلَهُ عَنْ اغْرِيفُورِيوسٍ فِي كِتَابِ «طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ» قَالَ : إِنَّ البَصَرَ لَيْسَ يَكُونُ بِخُرُوجِ الشُّعَاعِ ، وَلَا بِتَكْيُفِ الْهَوَاءِ ، وَلَا بِمِثَالِ الْأَشْيَاءِ ، لَكِنَّهَا النَّفْسُ بَعَيْنُهَا إِذَا بَاشَرَتْ الْمُبْصَرَاتِ عَرَفَتْ ذَاتَهَا إِذَا كَانَتْ فِي الْأَشْيَاءِ الْمُبْصَرَةِ ؛ لِأَنَّ بَهَا تَمَاسُكَ الْمُوجُودَاتِ ،

(١) سقط من : س .

(٢) في النسخ : «المصري» تحريف .

(٣) في ج : «الصورة» .

وللموجودات كلها نفسٌ بها تماسُكٌ أجسامٌ مختلفة ، وذلك أنه لما رأى النفسَ واحدةً في جميع الأشياء ، وهي الناطقة بالواجب ، قال : إنها تعرف ذاتها في كُلِّ الموجودات .

تَمَّت المقالة الثانية من كتاب « نور العيون » والحمد لله .



بسم الله الرحمن الرحيم

## المقالة الثالثة<sup>(١)</sup>

أذكر فيها أجناس الأمراض وما يلزمها وقوانين الاستفراغ ، وهي تسعة أبواب :

- الباب الأول : في أجناس الأمراض .
- الباب الثاني : في ذكر السبب والمرض والعرض .
- الباب الثالث : في أوقات المرض .
- الباب الرابع : في أسباب حصول المادة في العضو .
- الباب الخامس : في حدّ الوجع وأسبابه .
- الباب السادس : في أصناف الوجع .
- الباب السابع : في أسباب الضعف .
- الباب الثامن : في كيفية استعمال الأدوية .
- الباب التاسع : في قوانين الاستفراغ .

---

(١) وردت الثانية في (ب) .



## الباب الأول في أجناس الأمراض

اعلم أن أجناس الأمراض ثلاثة ، وهي :  
مرض بسيط يحدث في الأعضاء المتشابهة الأجزاء .  
ومرض آلي يحدث في الأعضاء الآلية .  
ومرض مشترك بين هذين الصنفين من الأعضاء ، ويسمى تفرق  
الاتصال .

### المرض البسيط :

والمرض البسيط ينقسم إلى ستة عشر قسمًا :  
أربعة منها مفردة ، وهي : الحار والبارد والرطب واليابس ، وأربعة مركبة ،  
وهي : الحار اليابس ، والحار الرطب ، والبارد اليابس ، والبارد الرطب ، وكل  
واحد منها إما مع مادة ، أو بغير مادة .  
مثال المرض الحار بلا مادة : النوع الأول من الرمّد ، وهو " التكدّر ،  
وبمادة الزردنج .

ومثال البارد بلا مادة : الرمّد العارض من المشي في الثلج ، وطول المكث  
فيه ، وبمادة الرمّد البلغمي .  
ومثال المرض الرطب بلا مادة : رطوبة الطبقة العنيفة .  
وبمادة : رطوبة الحجاب القرني .  
ومثال المرض اليابس بلا مادة : يبس الرطوبة البيضاء .

---

(١) في ب «وهي» .

وبمآذٍ: السَّرَطَانُ العارض في القرنية .

### الأمراض الآلية :

وأما أصناف الأمراض الآلية أربعة ، وهي : مَرَضُ في الخِلقة ، وهي :  
الصُّورَة ، ومَرَضُ في مقدار الأَعْضاء ، ومَرَضُ في عَددها ، ومَرَضُ في  
وَضْعها .

فأما التي تكون في الخِلقة خمسة ، وهي : مَرَضُ في الشكل ، ومَرَضُ  
في التعبير ، ومَرَضُ في المجاري ، ومَرَضُ في الخشونة ، ومَرَضُ في الملاسة .  
ومثال المَرَض الذي يكون في الشكل : مثل العَيْن الجاحظة .  
ومثال المَرَض الذي يكون في التعبير : مثل<sup>(١)</sup> الغرب العارض في المَاق<sup>(٢)</sup> .  
ومثال المرض الذي يكون في [ المجاري : السُّدة في العَصَب النوري .  
ومثال المَرَض الذي يكون في ]<sup>(٣)</sup> الملاسة : ملاسة حمل العنبيّة<sup>(٤)</sup> .  
ومثال المرض الذي يكون في الخشونة : الجَرَبُ العارض في الجفن .  
والأمراض التي تكون في مقدار الأَعْضاء صِنْفان ، وهي كَبَرُ العَيْن جَدًّا ،  
أو صِغَرُها ودُّبُولُها .

والأمراض التي تكون في عَدَد الأَعْضاء صِنْفان ، إما أن تزيد : كالظفرة  
والشَّعْر الزائد ، وإما أن تنقص : كنقصان لحمة الماق .  
والأمراض التي تكون في وِضْع الأَعْضاء صِنْفان : إما بنقلة العُضْو من  
مَوْضِعِه كالحول ، وإما بفساده لِمَا<sup>(٥)</sup> يُشاركه عَضْوٌ آخَرُ كالتصاق الأَجْفَان  
أحدهما بالآخر ، أو افتراقهما كالشترَة .

---

(١) في ب « مثال » .

(٢) الماق : طرف العين مما يلي الأنف ، جمعها مَاق .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في ج « يحمل العنبي » .

(٥) في ب « كما » .

[والمجاري تضيقُ لأسباب ثلاثة : إما لانضمامها ، وإما لاتحادها ، وإما لسدّة تعرّض فيها ، والانضمام يكون لشدّة القوّة الماسِكة ، أو لضعف القوّة الدافعة ، أو لغلبة البرّد ، أو اليّس أو القَبْض ، أو لضغط في ذلك الموضع كالوثاق بالشدّ ، أو لآفة تدخل على شكل العضو ، أو ورم يحدث فيه .  
وأما الالتحام : فيكون إذا تقدّمه قرحة .

وأما السدّة : فتكون لشيء يقع في جوف المجرى مثل كَيْمُوس أو حَجَر أو دَم جامد ، أو مدّة ، أو لشيء ينبت فيه مثل لحم زائد أو تآليل<sup>(١)</sup> .  
واتساع المجاري يكون بحركة رديئة من القوّة الدافعة ، أو لضعفِ القوّة الماسِكة ، أو لغلبة الحرارة والرطوبة ، أو بسبب أدوية فتّاحة .

والملاسة تكون من داخل بسبب خلط لزج ، ومن خارج كالشمع المذاب بالدهن والخشونة تكون من داخل بفعل حار ، أو من خارج كالدخان والغبار<sup>(٢)</sup> .

### أمراض تفرّق الاتصال :

وأما تفرّق الاتصال ، فيكون من داخل مثل : كيموس حادّ يقطع ، أو من ريح غليظة تمّدد ، أو من كيموس غليظ يهتك ، ومن خارج ما يصنّع ويهتك ، مثل : الحركة العنيفة ، أو ما يمدّد كالجل ، أو ما يشدّخ ويؤرض كالحجر .  
وجعلتُ أجناسَ الأمراض ثلاثة ، لأنّ ضرُوبَ التركيب في البدن ثلاثة :  
الأوّل تركيبُ الأعضاء البسيطة من الأركان ؛ والثاني تركيبُ [الأعضاء الآلية من]<sup>(٣)</sup> [الأعضاء البسيطة ؛ والثالث تركيبُ البدن كلّهُ ، واتّصالهُ من الأعضاء البسيطة والمركّبة [تركيبُ الأعضاء الآلية من الأعضاء البسيطة]<sup>(٤)</sup> .

(١) التآليل : مفردُها تؤلُول : وهو بثر صغير صلب مستدير .

(٢) زيادة من : ج .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) ساقطة من ب . كذا ويبدو أنها زيادة لا ضرورة لها .

## الباب الثاني في ذكر السَّبَب والمرَض والعَرَض

السَّبَبُ في كُتُب الطَّبِّ : هو ما يكون أوَّلاً ، فيجِبُ عنه وجودُ حالة من حالات بَدَن الإنسان أو ثباتها<sup>(١)</sup> .

والمرَض : هيئة غَيْرُ طَبِيعِيَّة في بَدَن الإنسان يَجِبُ عنها بالذَّات آفة في الغَضَل<sup>(٢)</sup> وَجُوداً أوَّلياً ، إمَّا<sup>(٣)</sup> مِزَاجٌ غَيْرُ طَبِيعِيٍّ وإمَّا تَرْكِيبٌ غَيْرُ طَبِيعِيٍّ .  
والعَرَض : هو الشَّيْءُ الَّذِي يَتَبَعُ هذه الهيئة ، وهو غَيْرُ طَبِيعِيٍّ سواءً كان مُضَادّاً للطَّبِيعِيٍّ مثل الِوَجَع في القَوْلَج ، أو غَيْرَ مُضَادٍّ مثل إفراطِ حمرة الخَدِّ في ذات الرُّنَّة .

ومثال السَّبَب : امتلاء في الأوعية المنحدرة إلى الغَيْن .

ومثال المرَض : السَّدَّة في العَصَبَةِ المَجُوفَةِ .

ومثال العَرَض : فَقْدان الإبصار .

والأَعْرَاضُ تنقسم<sup>(٤)</sup> إلى ثلاثة أنواع : ضررُ الفعل ، واختلاف ما يَتَرُزُّ من الغَيْن ، واختلاف حالاتها .

وَيَحْدُثُ في كُلِّ فعل ثلاثة أنواع من الضَّرَر : إمَّا أن يَتَطَلَّ : مثل عَدَمِ الحَسِّ ، أو يَنْقُصَ : كالخَدَر ؛ أو يَتَشَوَّشُ كالوَجَع .  
وأيضاً مثال البُطْلَان : الغَمَى .

ومثال النَقْصَان : مَنْ يَرَى مِنْ قَرِيب ، ولا يُرَى مِنْ بَعِيد .

ومثال التشَوُّش : مَنْ يَرَى أَمَامَ عَيْنَيْهِ خِيَالَات لا حَقِيقَةَ لَهَا .

---

(١) في ج : وثباتها .

(٢) في : ج « الفعل » .

(٣) في ج « وذلك » .

(٤) في ج « تنظم » .

والفرق بين المَرَض والعَرَض : أنَّ المَرَض له حالة من حالات البَدَن يحدث عنها ضررُ الفعل ، والعَرَض ليس له حالة من حالات البَدَن ، وليس يضرُّ بالفعل بل هو ضررُ الفعل بنفسه .

والفرق بين العَرَض والعلامة : باعتبارهما عند المريض والطبيب ؛ لأنهما<sup>(١)</sup> عند المريض أغراض ، وهي بقينها عند الطبيب دلائل .

واعلم أن الاحتدال الطبيعي يُوجد في البدن الصحيح في ثلاثة أشياء : أحدها : الأخلاط ؛ والثاني : ما يتولد عنها ، وهو : الأعضاء ، والأزواج ؛ والثالث : الأفعال .

وكل واحد من هذه إذا تغير عن الحال الطبيعي حدث عنه من الأمور الخارجة عن الطبيعة .

فالأخلاق إذا تغيرت إلى حالة خارجة عن الطبيعة كان ذلك هو السبب . والأعضاء والأرواح إذا تغيرت إلى حالة خارجة عن الطبيعة كان ذلك [ هو المرض ، والأفعال إذا تغيرت عن المجزى الطبيعي كان ذلك هو العَرَض ]<sup>(٢)</sup> . وأما أجناسُ الأسباب جنسان : طبيعية ، وخارجة عن المجزى الطبيعي . والطبيعية إما فاعلة للصحة ، وإما خافضة لها ، وتوجد في الأصحاء ، والفاعلة تفعل في المرضى .

والخارجة عن المجزى الطبيعي ، وهي الغرضية فمنها أسباب المرض ، ومنها أسباب التي ليست بصحة ولا مرض .

وأصناف الأسباب المشتركة للصحة والمرض ستة ، وهي : الهواء المحيط ، وما يؤكل ، [ وما ]<sup>(٣)</sup> يُشرب ، والحركة ، والسكون ، والنوم ، واليقظة ، والاستفراغ ، والاختقان ، و [ الأحداث ]<sup>(٤)</sup> النفسانية .

(١) في ج «لأنها» .

(٢) سقطت من : ب وهي في ج .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) ساقطة من ج .

فإن قيل : إنا نرى هذه في بغض الأحوال الطَّبِيعِيَّةِ فهو صحيح ، ولكنها إذا قُدِّرَتْ بالمقدار الذي يَنبَغِي في كَمِّها وَكَيْفِها ، وَوَقْتِها ، وَرُبَّتْها أُنْجِذَتْ الصَّحَّةُ ، وحفظتها ، وكانت [مُشْتَرَكَةً مِنْ أَحْوالِ الصَّحَّةِ] <sup>(١)</sup> ، وإن اسْتَعْمِلْتَ بَصِيْدَ ذلك أُنْجِذَتْ المَرَضُ وحفظته ، ولذلك صَارَتْ مُشْتَرَكَةً فِي الصَّحَّةِ والمَرَضُ .

وَأَسْبَابُ الْأَمْرَاضِ : عَلَى الْعُمُومِ ثَلَاثَةٌ : مِنْهَا مَا تُدْعَى بِأَدِيَّةٍ ، وَهِيَ : الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَرُدُّ عَلَى الْبَدَنِ مِنْ خَارِجٍ كَالْحَرِّ ، وَالْبَرْدِ ؛ وَمِنْهَا مَا تُدْعَى سَابِقَةً ، وَهِيَ : الْأَشْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ مِنْ دَاخِلِ الْبَدَنِ كَالْإِمْتِلَاءِ ، وَمِنْهَا مَا تُدْعَى وَاصِلَةً ، وَهِيَ : الْأَشْيَاءُ الَّتِي مَا دَامَتْ حَاضِرَةً كَانَ الْمَرَضُ حَاضِرًا لِحَضُورِهَا ، وَإِذَا زَالَتْ زَالَ الْمَرَضُ لَزَوَائِهَا ، مِثْلُ الْعُقُوفَةِ الْمُحْدِثَةِ لِلْحُمَّى ، وَالسَّرَطَانِ الْعَارِضِ فِي الطَّبَقَةِ الْقَرْنِيَّةِ .

فإن قيل : متى <sup>(٢)</sup> يكون الشيء بالقياس إلى نفسه وإلى شيء قبله ، وإلى شيء بعده مَرَضًا ، وَعَرَضًا ، وَسَبَبًا ؟  
جواب ذلك : مِثْلُ الْإِتْسَاعِ الْعَارِضِ لِلْحَذَقَةِ ، فَإِنَّهُ مَرَضٌ فِي نَفْسِهِ ، وَعَرَضٌ لِكثَرَةِ الرُّطُوبَةِ الْبَيْضِيَّةِ ، وَسَبَبٌ لَضَعْفِ الْبَصَرِ .  
وَقَدْ يَصِيرُ الْمَرَضُ سَبَبًا لِمَرَضٍ آخَرَ ، وَالْعَرَضُ سَبَبًا لِلْمَرَضِ ، وَيَصِيرُ الْعَرَضُ بِنَفْسِهِ مَرَضًا .

مِثَالُ الْأَوَّلِ : الْجَرَبُ يُحْدِثُ انْتِشَارَ الْهَذَبِ وَالسَّلَاقِ .  
ومِثَالُ الثَّانِي : الْوَجَعُ النَّاخِصُ فِي الرَّمَدِ الصَّفَرَاوِيِّ يَكُونُ سَبَبًا <sup>(٣)</sup> لِحُدُوثِ قَرْحَةٍ ، لِانْتِصَابِ الْمَوَادِّ بِسَبَبِ الْوَجَعِ .

(١) فِي ج « الْأَحْوالِ الصَّحَّةِ » .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ ج .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ « سَبَبًا » .

ومثال الثالث : الدُّمَعَةُ التَّابِعَةُ<sup>(١)</sup> للقرحة والرمد ، رُئِمَا اسْتَقَرَّتْ ، واستحكمت ، وصارت مَرَضاً .

وأما الدلائل<sup>(٢)</sup> والأعراض التي يَنْتَفِعُ بها الطَّبِيبُ [والمريض]<sup>(٣)</sup> فهي هذه :

قال جالينوس : إنها تدلُّ على حالات ثلاث : إمَّا على أمر حاصر فَيَنْتَفِعُ بها المريضُ فيما يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ ، وإمَّا على أمر ماضٍ ، وَيَنْتَفِعُ بها الطَّبِيبُ لِيُسْتَدَلَّ بذلك على تقدُّمِهِ في صناعته فتزادُ الثقة بمشُورَتِهِ ، وإمَّا على أمر مُسْتَقْبَلٍ ، ويتفعان به جميعاً .

## الباب الثالث

### في

### أوقات المرض

قال (الشيخ في كُليَّات القانون) إن لأكثر الأمراض أربعة أوقات : ابتداءً ، وتزَيُّدً ، وانتهاءً ، وانحطاطاً ؛ وما يَخْرُجُ من هذه فهو من أوقاتِ الصَّحَّةِ . فالابتداء هو الزمان الذي يَظْهَرُ فيه المرضُ ، ويكون كالمشابهة في أجزائه لا يُسْتَبَانَ فيه تزيُّدٌ .

والتزَيُّدُ<sup>(٤)</sup> هو الزمان الذي يُسْتَبَانَ فيه اشتدادُه<sup>(٥)</sup> كل وقت [بعد وقت]<sup>(٦)</sup> .

---

(١) في س « الثابتة » ، وفي ج « النابعة » .

(٢) في ب « الدليل » .

(٣) ساقطة من س ، ج .

(٤) في س ، ج « فيزداد » .

(٥) في ج « يزيد » .

(٦) في ج « استزادة » .

(٧) سقطت من ب .

**والانتهاء** هو الزمان الذي يقف فيه المرض في جميع أجزائه على حالة واحدة .

**والانحطاط** هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه ، وكلّما أمعنَ كان الانتقاصُ أظهرَ .

وهذه الأوقات قد تكون بحسب المرض من أوله إلى آخره في نواية<sup>(١)</sup> ، وتسمّى أوقاتاً كليّة ، وقد يكون بحسب نوبة نوبة وتُسمّى أوقاتاً جزئية ( الشيخ فخر الدين ، في شرح الكليات ) : إن التغيّرات قد تكون دفعة ، وقد لا تكون دفعة ، فمن الجائز أن يَنقلبَ المزاجُ من الصّحة إلى المرض دفعةً ، ثم إن ذلك المرض لا يتزَيّدُ بل تأخذُ الطّبيعة في تحليله شيئاً فشيئاً ، أو يَبقى على حاله ، ولهذا قال ( الشيخ في فصل الأورام ) : وللاورام الحادة مبدأ ، وتزَيّد ، وانتهاء ، وانحطاط ، لم يحكم ذلك على كل الأورام ، وإذا كان كذلك امتنع الحكم على كلّ الأمراض بوجود الأوقات الأربعة .

معنى آخر : أقول : إنّ « الشيخ » أرادَ بقوله لأكثر<sup>(٢)</sup> الأمراض يُعني الأمراض السليمة ، وأمّا الأمراض الحادة المهلكة كالأخاينق ، والطّرفة عن سبب بادٍ في العين ، والسّرطان العارض في القرنية ، فإنّ العين تهلك في الابتداء وفي التزَيّد<sup>(٣)</sup> ولم تكمل الأوقات الأربعة .

## الباب الرابع

### في

### أسباب حصول المادّة في العضو

يكون ذلك بخمسة أشياء ، إمّا لقوّة العضو الدّافع ، وإمّا لضعف العضو

(١) يريد : نوباته ، مفردتها : نوبة .

(٢) في ج « لأكبر » .

(٣) في ج « التزليل » .



القابل ، وإمّا لكثرة المادّة ، وإمّا لضعف القوّة الغذائية<sup>(١)</sup> ، وإمّا لسعة المجاري ( الشيخ ، كليات القانون ) ، قال : أسباب الورم هذه بغضها من المادّة ، وبعضها من هيئة العضو .

**فالكائنة<sup>(٢)</sup> من المادّة :** فالامتلاء من الأخلاط الأربعة ، ومن المادّة المائية والريحية .

**والكائنة من هيئة الأعضاء** فقوّة العضو الدافع ، وضعف العضو القابل ، ونهيؤه لقبول الفضل<sup>(٣)</sup> ، إمّا لطنع جوفهه ، فإنّه خلّق كذلك كالجلد ، أو لسخافته<sup>(٤)</sup> كاللحم الرّخو في المعاطف الثلاثة : خلف الأذن من العنق ، والإبط ، والأزبية<sup>(٥)</sup> ؛ أو لاتّساع الطّرق إليه ، وضيق الطّرق عنه ؛ أو وضعه<sup>(٦)</sup> من تحت ، أو لصفره فيضيق عما يأتيه من مادّة الغذاء ؛ وإمّا لضعفه عن هضم غذائه<sup>(٧)</sup> لآفة فيه ؛ وإمّا لضرته تحقّق فيه المادّة ، وإمّا لفقدانه تحلّل ما يتحلّل<sup>(٨)</sup> منه بالرياضة ، وإمّا لحرارة مفرطة فيه فتجذب .

وتلك الحرارة ، إمّا طبيعية : كاللحم ، أو مستفادّة أحدثها وجّع أو حركة عنيفة أو شيء من المسخّنات .

والكسر يحدث ورماً مثل الرّض وضغط العضو ، والتمديد الذي به يجبر العظم نفسه ، بل السنّ ، لأنّه يقبل النمو من الغذاء ، ويقبل الابتلال<sup>(٩)</sup> والعفونة ، فيقبل الورم .

(١) في ب «الغاذية» . يريد : ضعف الامتصاص والهضم .

(٢) في الأصول «الكائنة» ولا معنى لها .

(٣) في ج القطل .

(٤) لسخافته : لرقته وضعفه — كما في المعجم الوسيط —

(٥) الأزبية : أصل الفخذ عند التقائه بالقبل والدبر .

(٦) في ج «لوضعه» .

(٧) في ج «اغذايه» .

(٨) في ج «ينحلّ» .

(٩) الابتلال : الشفاء وحسن الحال .

## الباب الخامس في حدّ الوجع وأسبابه

(جالينوس ، في شرحه ) الأول من الأخلاط : تُحدث<sup>(١)</sup> الوجع بأحد ستّة أوجه : إمّا بكثرتها ، أو بغلظها ، أو بلزوجتها<sup>(٢)</sup> ، أو بسخونتها ، أو ببرودتها أو بتلديفها ، وأكلها<sup>(٣)</sup> للعضو .

(حُنينٌ ، في المقالة التاسعة من كتاب العين) اعلم أن علل الأوجاع الخزينة من داخل البدن سبعة ، إمّا كمّيوس كثيرٌ ، وإمّا ريج ليس لها منفذ ، وإمّا من ورم غليظ أو صلب ، وإمّا من كيُموسٍ لذّاع ، وإمّا من يُيسٍ مُفرط ، وإمّا من حرارة مُفرطة ، وإمّا من يَرْد مُفرط ، فيُذاوى كلُّ واحد بما يَجِبُ .

(الشيخ ، كليّات القانون) قال : « إن الوجع هو أحد الأحوال الغير الطّبيعيّة العارضة لبَدَن الحيوان ، وقال : إنّ الوجع هو الإحساسُ بالمنافي من حيث هو مُنافٍ ، وجملة أسباب الوجع مُنحصرة ، في جنسين : جنس تغيّر<sup>(٤)</sup> المزاج ، وهو : سوء المزاج المختلف ، وجنس تفرّق الاتصال .

وأعني بالمختلف أن يكون للأعضاء<sup>(٥)</sup> في جواهرها مزاجٌ متمكن ثم يُفرض عليها مزاجٌ غريبٌ مضادٌ حتى يكون أسخن<sup>(٦)</sup> أو أبرد ، فتسخن<sup>(٧)</sup> القوّة الحساسة بوزود المنافي فيتألم<sup>(٨)</sup> ، وإمّا سوء المزاج المتفق فهو لا يؤلّم البتّة كالمزاج الرديء

(١) في ج « يحدث » .

(٢) في ج « بلزوجتها » .

(٣) سقطت من : ج .

(٤) في ج « يعير » .

(٥) في ج « تكون الأعضاء » .

(٦) في ج « أحسن » .

(٧) في ج « فتسخن » .

(٨) في ج « فتألم » .

التمكن من جُوهَر الأَعْضاء ؛ وَأَبْطَلَ<sup>(١)</sup> المِزَاجَ الْأَصْلِيَّ الصَّحِيَّ ، وَصَارَ كَأَنَّهُ المِزَاجُ الْأَصْلِيُّ ، فَلَا يُحَسُّ<sup>(٢)</sup> بِهِ ، لِأَنَ الْحَاسَّ يَجِبُ أَنْ يَنْفَعَلَ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْمَحْسُوسِ ، وَالشَّيْءُ لَا يَنْفَعَلُ مِنَ الْحَالَةِ التَّمَكُّنَةِ ، بَلْ يَنْفَعَلُ عَنِ الضَّدِّ الْوَارِدِ الْمَغْيِرِ إِثَّاهَ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ عَلَيْهِ ، وَلِهَذَا مَا يُحَسُّ صَاحِبُ حَمَى الدَّقِّ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْإِلْتِهَابِ مَا يُحَسُّ بِهِ صَاحِبُ حَمَى الْيَوْمِ أَوْ الْغَبِّ<sup>(٥)</sup> ، مَعَ أَنَّ حَرَارَةَ الدَّقِّ أَشَدُّ كَثِيرًا مِنَ الْغَبِّ ، لِأَنَّ حَرَارَةَ الدَّقِّ مُسْتَحْكِمَةٌ مُسْتَقَرَّةٌ فِي جُوهَرِ الْأَعْضاءِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَالْغَبُّ وَارِدَةٌ مِنْ مَجَاوِزَةٍ خَلِطَ عَلَى أَعْضاءِ مُحْفُوظَةٍ فِيهَا مِزَاجُهَا الطَّبِيعِيُّ ، بَحِثْ إِذَا تَنَحَّى عَنْهَا الْخَلْطُ بَقِيَ الْعُضْوُ مِنْهَا عَلَى مِزَاجِهِ ، وَلَمْ تَلْبَثْ<sup>(٦)</sup> فِيهِ الْحَرَارَةُ .

فَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا ، فَتَقُولُ : إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ أَحَدُ جَنْسِي أَسْبَابَ الْأَلَمِ سَوَاءَ الْمِزَاجِ الْمَخْتَلَفِ ، فَلَيْسَ كُلُّ سَوَاءٍ مِزَاجٍ<sup>(٧)</sup> ، بَلِ الْحَارُّ بِالذَّاتِ وَالْبَارِدُ بِالذَّاتِ ؛ وَالْيَابِسُ [بِالْعَرَضِ]<sup>(٨)</sup> وَالرُّطْبُ لَا يُؤْلَمُ الْبَتَّةُ ؛ لِأَنَّ الْحَارَّ وَالْبَارِدَ [كَيْفِيَّتَانِ] فَاعِلَتَانِ<sup>(٩)</sup> ، وَالْيَابِسُ وَالرُّطْبُ [كَيْفِيَّتَانِ] انْفِعَالَتَانِ ، قَوَاهِمَا لَيْسَ بَأَنْ يُوَثَّرَ بِهِمَا جِسْمٌ فِي جِسْمٍ ، بَلْ بَأَنْ يَتَأَثَّرَ جِسْمٌ مِنْ جِسْمٍ ، وَأَمَّا الْيَابِسُ فَإِنَّمَا<sup>(١٠)</sup> يُؤْلَمُ

(١) فِي ج «أَوْ بَطَلَ» .

(٢) فِي ج «تَحَسُّ» .

(٣) فِي ج «يَفْعَلُ» .

(٤) حَمَى الرَّقِّ : هِيَ حَمَى مُعَاوِدَةٍ يَوْمِيًّا تَصْحَبُ غَالِبًا السَّلَّ الْحَادَّ .

(٥) حَمَى الْغَبِّ : هِيَ حَمَى مُعَاوِدَةٍ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، أَيْ تَأْتِي يَوْمًا وَتَغِيْبُ يَوْمًا .

(٦) فِي ج «يَلْبَثُ» .

(٧) أَيْ : فَلَيْسَ كُلُّ سَوَاءٍ مِزَاجٍ سَبَبًا لِلْأَلَمِ .

(٨) سَقَطَتْ مِنْ ب .

(٩) فِي ج «فَاعِلَتَانِ» .

(١٠) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ س .

(١١) فِي س «فَالْيَابِسُ» .

بالعَرَض ؛ لَأَنَّهُ قَدْ يَتَّبَعُهُ تَفَرُّقُ الْإِتِّصَالِ بِشِدَّةِ تَقْيِيضِهِ ، قَالَ : وَأَمَّا « جَالِينُوس »  
فإنَّهُ يَقُول :

إِنَّ السَّبَبَ الذَّاتِيَّ لِلْوَجَعِ هُوَ تَفَرُّقُ الْإِتِّصَالِ لَا غَيْرَ ، وَإِنَّ الْحَارَّ إِنَّمَا  
يُوجَعُ لِأَنَّهُ يُلْزَمُهُ " تَفَرُّقُ الْإِتِّصَالِ ، وَإِنَّ الْبَارِدَ إِنَّمَا يُوجَعُ ، لِأَنَّهُ يُلْزَمُهُ تَفَرُّقُ  
الْإِتِّصَالِ بِشِدَّةِ تَكْثِيفِهِ وَجَمْعِهِ بِجَذْبِ الْأَجْزَاءِ إِلَى حَيْثُ يَتَكَاثِفُ عِنْدَهُ ، فَيَفْرُقُ  
مِنْ جَانِبٍ مَا يَنْجَذِبُ عَنْهُ .

وَقَدْ أَوْهَمَ فِي كُتُبِهِ أَنَّ جَمِيعَ الْمَحْسُوسَاتِ تُوْذِي مِثْلَ ذَلِكَ . أَعْنِي : بِتَفْرِيقِ أَوْ  
جَمْعِ يُلْزَمُهُ تَفْرِيقُ ، فَالْأَسْوَدُ فِي الْمُبْتَصَّرَاتِ يُوْلَمُ لَشِدَّةِ جَمْعِهِ ، وَالْأَبْيَضُ بِشِدَّةِ  
تَفْرِيقِهِ ، وَالْمُرُّ وَالْمَالِحُ وَالْحَامِضُ يُوْلَمُ فِي الْمُدَوَّقَاتِ بِفَرْطِ تَفْرِيقِهِ ، وَالْعَفْصُ بِفَرْطِ  
تَقْيِيضِهِ .

وَأَمَّا الْحَقُّ فِي هَذَا الْبَابِ فَهُوَ : أَنَّ نَجْعَلَ تَغْيِيرَ الْمَزَاجِ جَنْسًا مُوجِبًا بِذَاتِهِ  
لِلْوَجَعِ ، وَإِنْ كَانَ يَغْرُضُ " مَعَهُ تَفَرُّقُ الْإِتِّصَالِ .

( الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ ، فِي شَرْحِ الْكَلِمَاتِ ) ، قَالَ : وَأَمَّا نَحْنُ فَنَنْظُرُ أَنَّ  
السَّبَبَ الذَّاتِيَّ لِلْأَلَمِ سُوءُ الْمَزَاجِ فَقَطْ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُصِيبُ الْعُضْوَ جَرَاخَةً " ؛ ثُمَّ  
إِنَّهَا لَا تُوْلَمُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، بَلْ إِنَّمَا يَظْهَرُ الْأَلَمُ بَعْدَ قَطْعِهِ ، وَلَوْ كَانَ تَفَرُّقُ  
الْإِتِّصَالِ لِدَاثِهِ مُؤْلَمًا اسْتَحَالَ تَخَلُّفُ الْأَلَمِ عَنْهُ ، فَلَمَّا تَخَلَّفَ عُلِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا  
تَخَلَّفَ لِأَنَّ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ لَمْ يَحْصُلْ سُوءُ مَزَاجٍ ، فَلَا جَزَمَ لَمْ يَحْصُلِ الْأَلَمُ ،  
بَلْ لَمَّا حَصَلَ سُوءُ الْمَزَاجِ حَصَلَ الْأَلَمُ .

فَإِنْ قِيلَ : الْحَسُّ شَاهِدٌ بِأَنَّ تَفَرُّقَ [ الْإِتِّصَالِ ] " مُؤْلَمٌ ، فَمَا عُذْرُكُمْ  
عَنْهُ ؟

( ١ ) فِي ب « لَا يُلْزَمُهُ » .

( ٢ ) فِي ج « قَدْ يَغْرُضُ » .

( ٣ ) فِي ب « خَرَاجَةٌ » .

( ٤ ) سَقَطَتْ مِنْ ب ، س .

فنقول : إن تفرُّق الاتِّصَالِ يُلْزِمُهُ سوءُ مزاج ، وذلك هو الألم .  
فإن قيل : فقد جَعَلْتُمْ تفرُّق الاتِّصَالِ علَّةً لسوءِ المزاج مع أنَّ التفرُّق أمرٌ  
عَدَمِيٌّ ، وسوء المزاج أمرٌ وُجُودِيٌّ .

فنقول : إنَّ بَدَنَ الإنسان مُرَكَّبٌ من العنصر التي تقتضي طَبِيعَةً كُلُّ واحد  
منها الخروجُ عن الاعتدال ، [ ثم إنَّها ما دامت متَّصلة انكسر البعض ببعض  
وحصلَ الاعتدال ]<sup>(١)</sup> فإذا تفرَّقت بَقِيَتْ طَبِيعَةُ كُلِّ واحد منها خالِيةٌ عما يعوقها  
عن إضافة تلك الكيفيَّات الخارجة عن الاعتدال ، فحينئذ تنقصُ عنها تلك  
الكيفيَّات .

والحاصلُ : أنَّ السَّبَبَ الفاعل لسوء المزاج هو طبيعة كل واحد من البَاطِنِ  
إلا أنَّ اختلاطها صار مانعاً من ذلك ، فلمَّا تفرَّق الاتِّصَالُ فقد عُدِمَ المانعُ ،  
فحينئذ تعودُ<sup>(٢)</sup> الطَّبِيعَةُ مُقتضيةً لفعلها ، وهذا غاية ما عندي في هذا البحث  
[ والله أعلم ]<sup>(٣)</sup> .

## الباب السادس<sup>(١)</sup>

### في

### أصناف الوجع وسبب كل واحد منها

(الشيخ ، كُلِّيَّات القانون) إنَّ أصناف الوجع خمسة عشر صنفاً : وهي  
الحكاكُ ، الحَشِينُ ، النَاجِسُ ، الضَّاعِطُ ، المَمْدَّدُ ، المَفْسُخُ ، المَكْسَرُ ، الرَّخْوُ ،  
الثاقِبُ ، المثليُّ ، الحِزْرُ ، الضَّرْبَانِيُّ ، الثَقِيلُ ، الإِعْيَانِيُّ ، اللاذِغُ .  
فالحكاكُ : سَبَبُهُ خَلْطٌ حَرِيفٌ أو مالح .

(١) ما بين المعرفين من ب .

(٢) في ج «يعود» .

(٣) سقطت من ج .

(٤) لقد سقط الباب السادس كله من س .

والخشن : سَبَبُهُ خَلَطُ خَشْنٍ .

والناخس : سَبَبُهُ تَمَدُّدُ الغشاءِ عَرَضاً ، كالمفروق لا تَصَالَهُ .

والضاغطُ : سَبَبُهُ مَادَّةٌ تُضَيِّقُ عَلَى العُضْوِ المَكَانَ ، أَوْ رِيحٌ تُكَثِّفُهُ فيكون كأنَّهُ مَقْبُوضٌ فيَضْغَطُهُ .

والممدد : سَبَبُهُ رِيحٌ أَوْ خَلَطٌ يَمُدُّ العَصَبَ والعَضَلَ كأنَّهُ يَجْذِبُهُ إِلَى طَرَفِهِ .

والمفسخ : شَبِيهُ مَادَّةٍ تَتَخَلَّلُ<sup>(١)</sup> بَيْنَ العَضَلَةِ وَغِشَائِهَا فتمدِّدُهُ ، وتَفْرُقُ اتِّصَالَه .

والمُكْسَرُ : سَبَبُهُ مَادَّةٌ أَوْ رِيحٌ تَتَوَسَّطُ بَيْنَ العِظَمِ والغشاءِ المحلِّلِ لَهُ ، أَوْ بَرْدٌ ، فيَنْفُضُ<sup>(٢)</sup> ذَلِكَ الغشاءَ بِقُوَّةٍ .

والرَّخْوُ : سَبَبُهُ مَادَّةٌ تَمَدُّدُ لَحْمَ العَضَلَةِ<sup>(٣)</sup> دُونَ وَتَرِهَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رَخِوًّا لِأَنَّ اللَّحْمَ أَرْخَى مِنَ العَصَبِ وَالْوَتَرِ والغشاءِ .

وَالثَّاقِبُ : سَبَبُهُ مَادَّةٌ غَلِيظَةٌ ، أَوْ رِيحٌ يَحْتَسِبُ فِيهَا بَيْنَ طَبَقَاتِ عَضْوٍ صُلْبٍ غَلِيظٍ كَجُزْمٍ مَعَاءٍ<sup>(٤)</sup> قَوْلُونَ ، فَلَا يَزَالُ يُمَزَّقُهُ وَيَنْفِذُ فِيهِ ، فَيُحَسُّ كأنَّهُ يَثْقُبُ بِمِثْقَبٍ<sup>(٥)</sup> .

وَالْمِثْلِيُّ : سَبَبُهُ تِلْكَ المَادَّةُ بَعَيْنُهَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ العَضْوِ إِلَّا أَنَّهَا مُحْتَبَسَةٌ وَقْتَ تَمْزِيقِهَا .

وَالْحَذَرُ : سَبَبُهُ إِذَا مَزَاجٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ ، وَإِنَّمَا انْسَدَادُ مَسَامٍ مُنَافِذِ الرُّوحِ الحَسَّاسِ الجَارِي إِلَى العَضْوِ بِعَصَبٍ أَوْ امْتِلَاءٍ<sup>(٦)</sup> أَوْعِيَةٍ .

(١) فِي ج «تَحَلَّلُ» .

(٢) فِي ج «فِيَنْفُضُ» .

(٣) فِي ج «العِظَلَةُ» .

(٤) فِي ج «مَعَارٍ» .

(٥) فِي ج ، س «يَنْقَبُ بِمِثْقَبٍ» .

(٦) فِي ب «وَامْتِلَاءُ» .

**والضرياني :** سَبَبُهُ وَرَمٌ حَارٌّ غَيْرُ بَارِدٍ إِذَا الْبَارِدُ [كَيْف] <sup>(١)</sup> كَانَ صُلْبًا أَوْ لَيِّنًا لَا يُوجِعُ إِلَّا أَنْ يَسْتَحِيلَ إِلَى الْحَارِّ ، وَإِنَّمَا يَحْدُثُ الْوَجَعُ الضَّرْبَانِي مِنَ الدَّمِ <sup>(٢)</sup> الْحَارِّ عَلَى هَذِهِ الصَّنَفَةِ <sup>(٣)</sup> إِذَا حَدَثَ وَرَمٌ حَارٌّ ، وَكَانَ الْعَضْوُ الْمَجَاوِرُ لَهُ حَسَّاسًا ، وَكَانَ بَقْرُهُ شَرِيانَ <sup>(٤)</sup> يَضْرِبُ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْعَضْوُ سَلِيمًا لَمْ يُحَسَّ صَاحِبُهُ بِحَرَكَةِ الشَّرِيانِ فِي غَوْرِهِ ، فَإِذَا لَمْ وَرَمَ صَارَ ضَرْبَانَهُ مُوجِعًا .

**والثقيل :** سَبَبُهُ وَرَمٌ فِي عَضْوٍ غَيْرِ حَسَّاسٍ كَالرَّئَةِ ، وَالْكَلْيَةِ ، وَالطُّحَالِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْوَرَمَ لِثِقَلِهِ يَنْجَذِبُ إِلَى أَسْفَلِهِ ، فَيَجْذِبُ الْعَضْوُ وَاللِّفَافَةُ الْحَسَّاسَةُ الْمَحِيطَةُ بِالْعَلَاقَةِ الَّتِي مِنْهَا تَنْبُتُ اللَّفَافَةُ ، فَتَحَسُّ اللَّفَافَةُ وَالْعِلَاقَةُ بِانْجِذَابِهِ إِلَى أَسْفَلٍ ، أَوْ وَرَمٌ فِي عَضْوٍ حَسَّاسٍ ، لِأَنَّ نَفْسَ <sup>(٥)</sup> الْأَلَمِ قَدْ أَبْطَلَ حِسَّ الْعَضْوِ مِثْلَ السَّرَطَانِ فِي فَمِ الْمَعْدَةِ فَإِنَّهُ يُحَسُّ بِثِقَلِهِ وَلَا يُوجِعُ بِإِبْطَالِهِ الْحِسَّ .

**الإغنيائي :** سَبَبُهُ إِثْمًا تَعَبٌ : فَيُسَمَّى ذَلِكَ الْوَجَعُ إِغْنَاءً تَعَبِيًّا ، وَإِذَا خَلَطَ مُعَدَّدٌ : يُسَمَّى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ الْإِغْنَاءِيُّ الْمَتَمَدَّدُ <sup>(٦)</sup> ، وَإِذَا رِيحٌ : يُسَمَّى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ الْإِغْنَاءِيُّ النَّافِخِيُّ ، وَإِذَا خَلَطَ لَادِغٌ : يُسَمَّى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ الْإِغْنَاءِيُّ الْقُرُوحِيُّ .

**واللادغ سَبَبُهُ خَلَطٌ كَيْفِيَّةٌ حَادَّةٌ .**

**والوجع يسكن بما يقطع سَبَبَهُ وَتُسْتَفْرَعُهُ كَالشَّبَثِ <sup>(٧)</sup> ، وَبِزْرِ الْكَتَّانِ ،**

(١) سقطت من ب .

(٢) في ب « الورم » .

(٣) في ب « الصنعة » .

(٤) في ج « شريانا » .

(٥) في ج « الأنفس » .

(٦) في ب « التمددي » .

(٧) الشبث : بقلة سنوية من التوابل قريبة من الشعرة الحلوة Anetidill . كما في المعجم الزراعي ص ٢٨٥ لمصطفى الشهابي .

والْحَلْبَةُ<sup>(١)</sup> إِذَا ضُمِّدَ بِهِ مَوْضِعُ الْأَلَمِ ، وَأَمَّا مَا يُرْطَبُ وَيُنَوَّمُ ، فَتَفُورُ الْقُوَّةُ الْحَسَّاسَةُ ، وَتَتَرَكُ فَعْلَهَا كَالْمُسْكِرَاتِ ، وَأَمَّا مَا يُبْرَدُ وَيُخَدَّرُ مِثْلَ جَمِيعِ الْمَخْدَرَاتِ ، وَالْمُسْكِّنُ<sup>(٢)</sup> الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْأَوَّلُ .  
وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي تَغْرِضُ<sup>(٣)</sup> عَنِ الْوَجَعِ : فَإِنَّهُ يَحْلُلُ الْقُوَّةَ ، وَيَمْنَعُ الْأَعْضَاءَ مِنْ خَوَاصِّ أَفْعَالِهَا ، وَقَدْ يَسْخَنُ الْعُضْوُ أَوَّلًا ، ثُمَّ يُبْرَدُ أَخِيرًا بِمَا يَحْلُلُ بِمَا يَهْزُمُ مِنَ الرُّوحِ وَالْحَيَاةِ .

## الباب السابع في أسباب الضَّعْفِ

( الشَّيْخُ ، كَلِمَاتُ الْقَانُونِ ) ، الضَّعْفُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِسَبَبِ وَارِدٍ عَلَى جُرْمٍ<sup>(٤)</sup> الْغَضُو لِسُوءِ مَزَاجٍ مُسْتَحْكَمٍ ، وَخُصُوصًا الْبَارِدَ ، عَلَى أَنَّ الْحَارَّ يَقْعَلُ مَا<sup>(٥)</sup> يُضَعِفُ فَعْلَ الْبَارِدِ فِي الْإِخْدَارِ لِإِفْسَادِهِ مَزَاجَ الرُّوحِ كَمَا يَغْرِضُ لِمَنْ أَطَالَ الْمَقَامَ<sup>(٦)</sup> فِي الْحَمَّامِ ، بَلْ لِمَنْ غُشِيَ عَلَيْهِ ، وَالْيَبْسُ يَمْنَعُ الْهَوَاءَ<sup>(٧)</sup> عَنِ النَّفُودِ بِتَكْثِيفِهِ ، وَالرُّطْبُ بِإِرْخَائِهِ .  
وَأَمَّا مَرَضٌ مِنْ أَمْرَاضِ التَّرْكِيبِ .

---

(١) ورد في الطب النبوي للتداوي بالحلبة ، قال ابن القيم في زاد المعاد ٣٠٣/٤ « ويذكر عن القاسم بن عبد الرحمن أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( استشفوا بالحلبة ) .

(٢) في ب « المسكر » .

(٣) في ب « نفرض » .

(٤) جرم المضو: جسمه .

(٥) في ج « بما » .

(٦) في ج : « المطال » .

(٧) في ج « القوي » .



وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ سَبَبُ الضَّعْفِ خَاصًّا بِالرُّوحِ ، فَهُوَ : إِمَّا سُوءُ مَزَاجٍ ، وَأَمَّا تَحَلُّلٌ بِاسْتِفْرَاقٍ يَخْصُّهُ ، أَوْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ <sup>(١)</sup> لَاسْتِفْرَاقٍ غَيْرِهِ .  
وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ سَبَبُ الضَّعْفِ خَاصَّةً بِالْقُوَّةِ ، فَهُوَ كَثْرَةُ الْأَفْعَالِ ، وَتَكَرُّرُهَا ، وَأَنَّهَا تَوْهِنُ الْقُوَّةَ ، وَإِذَا <sup>(٢)</sup> قَدْ يَصْحَبُ <sup>(٣)</sup> ذَلِكَ تَحَلُّلُ الرُّوحِ عَلَى سَبِيلِ صِحَّتِهِ <sup>(٤)</sup> سَبَبٌ لِسَبَبٍ .

« جالينوس ، ثمانية عشر النَّبْضُ » الْقُوَّةُ تَضْعُفُ وَتَحَلُّلُ <sup>(٥)</sup> لثَمَانِيَةِ اسْتِنَابٍ ، وَهِيَ : الصَّوْمُ ، وَالسَّهْرُ ، وَالغَمُّ ، وَالِاسْتِفْرَاقُ الْمَقْرُطُ بِأَيِّ نَوْعٍ كَانَ ، وَالْوَجَعُ الشَّدِيدُ حَيْثُ كَانَ ، وَوَجَعُ الْمَعْدَةِ خَاصَّةً الَّذِي يَتَّبِعُهُ الْغَثِي ، وَسُوءُ مَزَاجِ الْأَخْلَاطِ أَيُّ سَوْءٍ مَزَاجٍ كَانَ ، وَافْرَاطُ سُوءِ مَزَاجِ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ أَيُّ سَوْءٍ مَزَاجٍ كَانَ .

## الباب الثامن

### أَذْكُرُ فِيهِ بِكُمْ شَيْءٍ تَتِمُّ الْمَدَاوَاةُ <sup>(١)</sup> وَالطَّرُقُ <sup>(٢)</sup> إِلَيْهَا ، وَكَيْفَ اسْتِعْمَالُ الْأَدْوِيَةِ

أَعْلَمُ أَنَّ الْمَدَاوَاةَ تَتِمُّ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ : إِمَّا بِإِصْلَاحِ السَّتَةِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا ، وَإِمَّا بِاسْتِعْمَالِ الْأَدْوِيَةِ ، وَإِمَّا بِعِلَاجِ الْيَدِ .

أَمَّا إِصْلَاحُ السَّتَةِ الضَّرُورِيَّةِ : فَسَوْفَ أَذْكُرُهَا فِي بَابِ حِفْظِ الصَّحَّةِ فِي

المقالة الرابعة .

- 
- (١) فِي ج « الْإِتْبَاعِ » .
  - (٢) فِي ج « وَإِنْ » .
  - (٣) فِي ج « نَصَحْتُ » .
  - (٤) فِي ج « صَحِيهِ » .
  - (٥) فِي ج « تَحَلُّلِ » .
  - (٦) فِي ج « الْمَدَارَاةِ » .
  - (٧) فِي ج ، ب « وَالطَّرِيقِ » .

**وأما العلاج بالأدوية** فربّما استعملناها من داخلٍ بإيرادها على البدن من الفمّ أو من المنخرين أو من الأذنين أو من الدُّبُر أو من القُبل ، أو من خارجٍ كالتكميد<sup>(١)</sup> ، والتنطيل<sup>(٢)</sup> ، والسَّكَب ، والطلاء ، والمسح ، والشر ، والأضمدة ، والمراهم .

**وأما طريق المداواة<sup>(٣)</sup>** : فيكون بخمسة . وهي وزن<sup>(٤)</sup> كفيات الأدوية ووزن كمياتها ، ومُحَسِّن جهة استعمالها ، وتقدير الوقت الموافق لاستعمالها ، ومُحَسِّن اختيارها .

وأما كيفية استعمال كل واحد منها فهو على ما أصف فأقول :  
أولاً إن من الأدوية ما يستعمل بعد حرقه لأغراض خمسة ، إمّا يُنْقَص من حدِّته كالفُلفُطار ، وإمّا لأن يزداد حدُّه كالنُورَة<sup>(٥)</sup> ، فإنَّها كانت حَجَراً لا حدَّة فيها ، وإمّا لتلطيف جوهره الكثيف كالسَّرطَان ، وإمّا لأن يُهَيَّأ للسَّحق كالإبريسم<sup>(٦)</sup> ، وإمّا لأن يُبْطِل رَدَاة<sup>(٧)</sup> جوهره كالعقارب في استعمال الحِصَا .  
ومن الأدوية ما يُستعمل بعد غسله ، لأغراض ثلاثة : إمّا لإزالة حدِّته كالنُورَة والرُّوسَخنج ، وإمّا لتصغير أجزائه كالتوتيا ، والشاذنج ، وإمّا لأن تُفَارِقَهُ قُوَّة لا تَرَاذُ منه كالحجر الأزمني لتزول عنه القُوَّة المقبضة ، والاسفنداج<sup>(٨)</sup> لتزول عنه الحموضة ، فإذا أُرْذِت استعمال المغذنيّات كالتوتيا ،

(١) التكميد : وضع خرقه ساخنة على موضع الألم أو الورم ، وهذه الخرقه تسمى « الكماد » .

(٢) التنطيل : صب السائل على المريض شيئاً فشيئاً .

(٣) في ج « الطريق إلى المداواة » .

(٤) في ج « درن » .

(٥) في ب « بنقص » .

(٦) في ج « كانورة » والنورة : هي حجر الكلس .

(٧) الابريس : الحرير .

(٨) في ج « راده » .

(٩) في ب « الاسفنداج » .

والشاذنج ، والإئتمد ، والرؤسَخَج ، وأمثالها فصُولُها<sup>(١)</sup> أُولَا ، وهو أن تسحقها حتى تصير كالغبار ، ثم تسكب عليها ماء صافياً ما يغمورها وأكثر ، وحرركها حركة سريعة ، ثم اسكب من الماء وما اختلط به من الدواء المسحوق في إناء وتركه حتى يزسب وصفى ذلك الماء عنه ثم جففه واستعمله فيما تريد .

(ديسقوريدوس) ذكر غسل المعذنيات على هذه الصفة ، وهو : أن يسحق الدواء ناعماً ، ثم يصفه في خرقة صفيقة ويستحلبها<sup>(٢)</sup> في ماء صاف ، فما يخرج في الماء استعمله بعد أن تصفى عنه ذلك الماء .

**صفة إحراق القلقطار<sup>(٣)</sup> :** يُدق ناعماً ، ويُجعل في قدح فخار ويُطبق عليه قدح آخر مملوء أيضاً ، ويُطبخ بطين الحكمة ، ويُجعل في القرن يوماً وليلة ، ويُخرج من الغد ، فإن وجدته قد احمر وإلا أعدّه إلى السحق والحرق ثانية .

**صفة شئ التوتياء** (ديسقوريدوس ، في الخامسة) تسحق التوتياء ناعماً وتضع بماء وتقرص وتوضع في إناء فخار مسطح ، وتوضع الإناء على جمر صغار قليل ، وتقلب الأقراص دائماً إلى أن يجف وترفع .

**صفة شئ الإئتمد** — له أيضاً — يُعجن الإئتمد بشحم ، ويصير في جمر ، ويترك إلى أن يلتهب ثم يؤخذ وطفاً في لبن امرأة ولدت ذكراً ، أو ببؤل صبي ، أو بجمر عتيق .

وقد يحرق على نحو آخر ، وهو : أن يؤخذ ويوضع على الجمر ويُنفخ عليه إلى أن يلتهب ، ثم يؤخذ ، ويُستعمل ؛ وإن احترق أكثر من هذا صار في حد الرصاص .

(١) صُولُها : نقها بالماء .

(٢) في ب « ويستحلبها » .

(٣) في ج « القلقطار » .

**صفة حرق الأقليميا والمزقشيثا :** يُؤخذ ويُسحق ناعماً ، ويُجبل<sup>(١)</sup> بعسل نحل ، ويُوضع في كوزٍ فخارٍ جديد ، ويُغطى رأسه ، ويُطَيَّن ويُثَقَّب ذلك الغطاء في وَسْطه ، ويُوضع على جمر ، ويُترك حتى يذهب العسل منه ، وتحترق الإقليميا ، وعلامته أن تضع سكيناً أو صفيحة حديدٍ على الثقب ، فإن طُلِعَ فيها رُطوبة فهي من العسل ، وإلا فقد احترق ، ويُرفع عن النار ، فإذا بَرَدَ يُسحق ناعماً ، ويُغسل كما ذَكَرَت .

**صفة إخرَاق الحلزون والشنج والأصناف وسوار السند :** يُؤخذ ويوضع في كوزٍ جديد فخار ، ويوضع في الثرن بعد أن يُغطى رأسه ، أو على جمر قويٍّ إلى أن يَبْيَضَ ، ويُرفع عن النار ، ويُسحق كما ذَكَرَت<sup>(٢)</sup> .

**صفة حرق الأبنوس :** (ديسقوريدوس في الأول) : يوضع في كوز فخارٍ جديد ، ويُحطُّ على نار جمر حتى يَصِيرَ فحماً ، ثم يُغسل كما تُغسل<sup>(٣)</sup> المعدنيات فيوافق الرمد اليابسَ وحِكَّةَ العين .

وأما التويال والاسفيداج : فيغسلان كالمعدنيات .

[وأما البُسْد : فيسحق ويغسل كالمعدنيات]<sup>(٤)</sup> .

وأما المزجان : فيدق جريشاً ويُنقى منه الأحجار ، ويُنعم سحقه ويُغسل كالْبُسْد<sup>(٥)</sup> .

**وأما اللؤلؤ :** فيوضع في خرقة [كتان جديدة ، ويُذغك في ماءٍ صافٍ دغكاً جيداً حتى يَنظف من الأوساخ ، ويُشال من الخرقة ] ويُشَفَّ ، ويُسحق ، ويُستعمل .

**أما السنبل :** فيُقْرَض بالمقراض ثم يُسحق ويُستعمل .

(١) في ج «يجبل» .

(٢) في ج «وصفت» .

(٣) في ج «يفل» .

(٤) ما بين الحاصرين سقط من ج .

(٥) في ب «كالبل» .

وأما الأشنة<sup>(١)</sup> : فتفرك باليد فزكاً جيداً أو بخرقة حتى ينقشر قشرها الأسود، وتبيض<sup>(٢)</sup>، ثم تسحق وتستهمل.

صفة إحراق الرصاص الأسود : يؤخذ صفائح من الرصاص الأسود<sup>(٣)</sup>، وتوضع<sup>(٤)</sup> في مغرفة حديد<sup>(٥)</sup> أو مقلبي، ساف<sup>(٦)</sup> رصاص، وساف كبريت مسحوق، وتوضع على نار جمر قوية، وكلما<sup>(٧)</sup> احترق منه شيء، وصار تربة اغزله في جانب المقلبي إلى أن يحترق جميعه، ثم اجمعه وازفغه حتى يترد، واغسله كالمغذيات.

صفة تكليل الزجاج : ينفع لبياض الطبقة القرنية أكثر من المسحقونيا، يحمي الزجاج الجديد حتى يصير كالجمر، ويلقى في ماء القلبي سبع دفعات، ثم يعجن به ويدخل الاتون فإنه يتكلس<sup>(٨)</sup> في ثلاث دفعات.

وقد يكلس<sup>(٩)</sup> على نحو آخر، وهو أجود وأنفع؛ تأخذ<sup>(١٠)</sup> قطعة من الزجاج الجوهري الغير مستعمل، تحميه في النار حتى يحمر وتطفيه في ماء القلبي، فإنه يفتت، فاخرجه واشحقه ناعماً مع مثله ملح مر، واسقه بياض البيض يوماً تآم، ثم جففه واجعله في كوز خزف مطين، واجعله في النار يوماً وليلة، ثم أخرجه واغسله غسلاً جيداً، ثم أعدّه في الملح والبياض، تفعل ذلك ثلاث مرّات أو خمساً، فإنه يخرج شديد البياض فجففه واستعمله.

---

(١) الأشنة : جنس من الحزاز تنمو نباتاته الخيطية على الأشجار والصخور Usnea.

(٢) في ج «ويبيض».

(٣) ساقطة من ج.

(٤) في ج «يوضع».

(٥) في ج «جديدة».

(٦) ساف : طبقة.

(٧) في ج «فكلما».

(٨) في ج «فا ينكلس».

(٩) في ب «تكلس».

(١٠) في ج «يؤخذ».

صفة تكليس الملح : يجلو<sup>(١)</sup> البياض من القرني ، اسحقه واجعله في كوز مطين ، وتوثق رأسه ، وأدخله الأتون ، ثم أخرجه إذا برد ، واكسره ، وأخرج ما فيه ، واسحقه ، وأعد عليه التدبير ، وزنه كل مرة ، وعلامة إذراكه قيامه على وزنه<sup>(٢)</sup> .

وأما المياه [ التي ]<sup>(٣)</sup> ترمى بها الأدوية ، فيجب أن تدق وتغصر ماؤها ، وتدع في الشمس أياماً ، وتصفى ثم ترمى بها<sup>(٤)</sup> الأدوية كالتوتيا ، وغيرها<sup>(٥)</sup> .  
فإن أريد بذلك [ الدواء ]<sup>(٦)</sup> تقوية البصر : فترى بماء الرماتين ، ولابتداء الماء : بماء الشومر الأخضر ؛ وللجرب : بالشراب العتيق ؛ وللسلاق والحكة : بماء الحصرم ؛ وللحرارة مع استماط : بماء السماق المنقوع في ماء الورد ؛ وللحرارة : بماء الورد الطري أو بماء حي العالم ؛ وللدمنة : بماء الأس أو بماء السفرجل ، ولتنوير العنبية : بماء العوسج أو بماء ورق الزيتون ؛ ومع حرارة : بماء غصا الراعي ، وللسبل : بالخل .

وما كان من الصموغ كالأشق والسكينج ، ومن الغصارات كالخولان ينبغي أن تنفع ، وتدعك بالدستج في الهاون حتى تنعم ، وتخل في الماء ثم تخلط بالأدوية<sup>(٧)</sup> .

وأما الأفيون : فيجب أن يوضع على صفيحة نحاس ، ويحميها على جمر قليل ، ويطرخ عليها الأفيون مكسراً صغاراً ؛ [ واحذر<sup>(٨)</sup> أن يحترق فيعطل فعله .

(١) في ج « يخلو » .

(٢) في ب ، ج « وزن » .

(٣) سقطت من ب .

(٤) في ج « في » .

(٥) في ج « وغيره » .

(٦) سقطت من ب .

(٧) في ج « مع الأدوية » .

(٨) ما بين الحاصرين سقط من ج ، س حتى قوله قبيل نهاية المقالة الثالثة « وقال في مقالته في

فإن قيل : إذا كان الغرض من الأفيون أن يُسَكِّنَ الرَّجُلَ وَيُخَفِّفَ مِنْ تَحْدِيدِهِ فَلِمَاذَا نَقْلُوهُ عَلَى النَّارِ ؟ وَأَيْضاً : بَرْدُ الْأَفْيُونِ طَبِيعِي فَلَا تَفْعَلْ فِيهِ الْحَرَارَةَ الْغَرِيبَةَ شَيْئاً ؟ .

فنقول : وإن كان بردُ الأفيون طبيعياً ، والقُوَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ أَقْوَى وَأَغْلَبُ مِنَ الْعَرَضِيَّةِ ، فَحَرَارَةُ النَّارِ وَإِنْ كَانَتْ عَرَضِيَّةً ، فَإِنَّهَا تَكْسِرُ مِنْ بَرْدِ الْأَفْيُونِ قَلِيلاً ، وَمِنْ تَحْدِيدِهِ ، وَإِمَاتَةَ الْحَسِّ ، وَإِضَاعَهُ لَذَلِكَ الْبَصَرِ ، وَقَدْ قَالَ (جَالِينُوسُ) ، فِي الرَّابِعَةِ عَشَرَ مِنْ حِيلَةِ الْبُرْءِ ( وَقَدْ رَأَيْنَا جَمَاعَةً ذَهَبَ سَمْعُهُمْ وَبَصَرُهُمْ مِنْ الْأَدْوِيَةِ الْمَخْدُورَةِ<sup>(١)</sup> ) وَلَمْ تُعْدِ إِلَيْهِمُ الْبَتَّةُ ؛ فَلِذَلِكَ يُعْلَى الْأَفْيُونُ عَلَى النَّارِ ؛ لِيُزِيلَ ضَرَرَهُ ، وَتُكْسَرَ عَادِيَّتُهُ .

**وَأَمَّا أَصْلَحُ الْأَوْقَاتِ لِعَمَلِ الْأَكْحَالِ وَالْأَشْيَافَاتِ<sup>(٢)</sup> :** فَصَلُّ الرَّبِّيعِ ، لِأَنَّهُ أَصَحُّ الْأَوْقَاتِ وَأَعَذُّهَا هَوَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَوَاءَ الصَّيْفِ يَحُلِّلُ قُوَى الْأَدْوِيَةِ عِنْدَ السَّحَقِ ؛ وَالْإِشْيَافُ بِإِزَاءِ مَا يُشَيِّفُ مِنْهُ شَيْءٌ يَجْفُ بِأَقْيَمِ الْمَعْجُونِ ، وَيَتَشَقَّقُ فَيُحْتَاجُ إِلَى عَجْنِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً ، وَقَدْ جَرَّبْتُ ذَلِكَ مَرَّاراً .  
وهوَاءُ الشَّتَاءِ رَطْبٌ تَعْجَنُ فِيهِ الْأَدْوِيَةُ عِنْدَ السَّحَقِ ، وَالْأَشْيَافَاتُ مَا تَجْفُ إِلَّا بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ .

( حَنِينٌ ، عَاشِرَةُ كِتَابِ الْعَيْنِ ) ، الْأَدْوِيَةُ الْمُرَكَّبَةُ النَّافِعَةُ لِلْعَيْنِ مِنْهَا مَا يُعْجَنُ وَالْيُونَانِيُّونَ يُسَمُّونَهُ شَيْفَافاً ، وَمِنْهَا مَا يُكْتَحَلُّ بِهِ يَابِساً ، وَيُسَمُّونَهُ شَيْفَافاً يَابِساً ، وَمِنْهَا رَطْبٌ وَيُسَمُّونَهُ شَيْفَافاً رَطْباً ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَخْلَاطَ دَوَاءٍ ، فَاسْأَلْكَ هَذِهِ الدُّسْتُورَاتِ<sup>(٣)</sup> ، وَهِيَ اثْنَانِ : مَفْرَدٌ وَمُرَكَّبٌ .

**فَالْمَفْرَدُ** إِذَا كَانَ الدَّوَاءُ الَّذِي يُلْقَى كَثِيرَ الْمَنَافِعِ كَالثُّوْبِيَا الْهِنْدِيَّةِ الْقَيِّ مِنْهُ الْكَثِيرُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْمَنَافِعِ كَالصَّمْغِ الْقَيِّ مِنْذُ الْبَسِيرِ ، وَإِنْ كَانَ ضَعِيفَ الْقُوَّةِ

(١) فِي الْأَصْلِ «الْمَجْدَرَةُ» وَلَا يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى بِهَا .

(٢) الْأَشْيَافَاتُ : الْمَرَاهِمُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ مَوَادِّ مُتَعَدِّدَةٍ .

(٣) يَرِيدُ : دَسَاتِيرَ ، لِأَنَّ دَسْتُورَ تَجْمَعُ عَلَى دَسَاتِيرٍ كَمَا فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ .

كالاسفيداج ألقي منه الكثير ، وإن كان شديد القوة كالزنجار ألقي منه اليسير .  
**والدستور المركب :** إذا كان الدواء شديد القوة كثير المنافع ألقي منه في  
الدواء المركب مقداراً معتدلاً ؛ لأنه لا يكثر منه إذا كان قوياً ، ولا يقلل منه ،  
لأن منافعه كثيرة ، وإذا كان الدواء شديد القوة قليل المنافع ألق منه اليسير  
لتبلغ<sup>(١)</sup> شدة قوته المنفعة التي احتيج إليها ، وإذا كان الدواء ضعيف القوة كثير  
المنافع ألقي منه الكثير ، لتكون الزيادة في مقداره تفي لما كان يتلغ<sup>(٢)</sup> [من]  
المنافع لو كان شديد القوة ، وإذا كان الدواء ضعيف القوة قليل المنافع ألقي منه  
مقداراً معتدلاً ، لأنه لا ينبغي أن يكثر منه ؛ لأنه قليل المنافع ، ولا ينقص منه  
لضعف قوته .

**والأدوية المفردة** تلقى في الأدوية المركبة لأسباب ستة :  
أحدها : يلقي بسبب المرض الذي له ركب ذلك الدواء مثلما يطرخ  
السكينج والحلثيت في أشياف المرائر ، فإن لهما فعلاً قوياً .  
والثاني : يُرَاد به إيصال الدواء كماء الرازيانج في أشياف المرائر .  
والثالث : يُرَاد به إيصال الدواء إلى طبقات العين بسرعة ، بمنزلة المسك في  
أدوية العين .

**والرابع :** يُرَاد به ثبات قوة الدواء مثل الكافور في أدوية العين .  
**والخامس :** يُرَاد به حفظ قوة الدواء بمنزلة الأفيون في الأدوية الجلّية .  
**والسادس :** يُرَاد به كسر حدة الدواء مثل ما يخلط الاسفيداج بالزنجار .  
ويجب أن يختار من الأدوية ما كان منها جيداً ، لا عتيقاً ، ولا مغشوشاً ؛  
وأن يسحق كل واحد منها على حدة ، ثم يؤزن من المسحوق المنحول الوزن  
المذكور في نسخة ذلك الدواء ، ولا يجمع سائر الأدوية ويدقها فإنه خطأ ؛ لأن  
من الأدوية ما يحتاج إلى سحق طويل كالمعدنيّات ، ومنها ما يحتاج إلى سحق قليل

(١) في الأصل « ليلغ » .

(٢) من زياداتنا لتستقيم الجملة .



مثل العَصَارَات ، ومنها ما إذا سُحِقَ بزيادة على المقدار الذي ينبغي انتقل عن طبعه واحتدَّ كالنَّشَا والاسفیداج ، فينبغي أن يُسْحَقَ أخيراً ، واحذر أن تُتَبَّهَها في الهاون ، فإنهما يَخْمَصَان<sup>(١)</sup> ويزنجران ويُحِيلان الدَّوَاءَ عن طَبْعِهِ .  
ومتى اجتمع في العَيْنَ مَرَضٌ حَادٌّ مع مَرَضٍ مزمن فعالج الحَادَّ أولاً ، ولا تغفل عن مراعاةِ المزمن فيَقْرَى .

( الرازي ، ثاني الحاوي ) متى القَى في العَيْنَ دواءً مضاداً فليصْبِرْ حتى يزول مضرُّه وأثره البتة ، ثم يُتَبَّعْ بميل آخر ، فإن ذلك أبلغ وأجود من أن يُكْحَلَ بعضه على بعض .

وَيَجِبُ أن يُنْظَرَ دائماً في علل العَيْنِ إلى هذه التسعة أشياء ، وهي : كثرة المادَّة ، وقلَّتُها ، وشِدَّةُ لدُعْمِها ، وحُمْرَةُ العَيْنِ ، وكثْرَةُ الدَّمِ في عُرُوقِها ، وقلَّتُهُ ، وغلبَةُ الالْوَانِ الحادَّةِ فيها ، وخشونة الأجفان ، ونوع الرَّجْع .

## الباب التاسع

### في

القَوَانِين التي يجبُ على الطَّبِيبِ أن يستعملها

عند كُلِّ اسْتِفْرَاغٍ

الأشياء التي تَدُلُّ على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة أشياء ، وهي : سَبَبُ المَرَضِ ، والغَرَضُ اللَّازِمُ للمَرَضِ ، والزَّجْجُ ، وسُخْنَةُ البَدَنِ ، والسَّرُّ ، وحَالُ هَوَاءِ البَلَدِ ، والوقت الحاضرُ من أوقات السَّنَةِ ، والصَّنَاعَةُ ، والعَادَةُ ، والقُوَّةُ .

أما سَبَبُ المَرَضِ : فإن كان المَرَضُ من امتلاءٍ يجبُ أن يُسْتَفْرَغَ ، وإلا فالحِجَاءُ لا محالة يمنعُ عن الاستفراغ .

(١) يخمصان : يُضْغَطَان ويقلَّ حجمهما .

وأما العرض الأزم للمرض : مثل إسهالٍ أو قيءٍ أو رُعافٍ ، لم يُستفِرغ ؛ لأن الإسهال على الإسهال خطرٌ ، وإلا فيُستفِرغ .

وأما المزاج الحارُّ اليابسُ ، والباردُ الرطبُ ، عديمُ الحرارة أو ضعيفُها ، لم يُستفِرغ ، والحارُّ الرطبُ يُرَخَّصُ فيه تسديداً .

وأما السخنة : فإن الإفراط في القسافة<sup>(١)</sup> ، والتخلخل لم يُستفِرغ ، خوفاً من تحلل الروح دماً جيداً مائلاً إلى البرد والرطوبة ، لتصلح أخلاطه وتقوى فيحمل<sup>(٢)</sup> حينئذ الاستفراغ ، وكذلك القليل الأكل عادة لا يُقدم على استفراغه ، والسَّمين المفرط لم يُستفِرغ خوفاً من اشتيلاء البرد من أن يضغط اللحم العروق ويطبّقها إذا استخلاها فتُخنق الحرارة ، ويعصر الفضول إلى الأحشاء .

وأما السنُّ القاصرُ عن تمام النشوء أو المجاوز إلى حدِّ الذبول : لم يُستفِرغ .

وأما حال هواء البلد : فالبلد الجنوبي الحارُّ جداً لم يُستفِرغ فإن أكثر المسهلات حارة ، واجتماع حارٍّ من غير محتمل<sup>(٣)</sup> ، ولأن القوة تكون فيه ضعيفة مسترخية ؛ ولأن الحار الخارج يجذب المادة إلى خارج ، والدواء يجذبها<sup>(٤)</sup> إلى داخل ، فيقع مجاذبة تؤدي إلى تقادم ، والشَّمالِيُّ الباردُ جداً لم يُستفِرغ .  
وأما الصناعة : فالكثيرة الاستفراغ كخدم الحُمّام والحمالين ، وبالجملّة كلّ صناعة متعبة لم يستفِرغ .

وأما العادة : فمن لم يعتد الاستفراغ لم يُستفِرغ .  
وأما القوة : فالضعيف القوة لم يستفِرغ ، إلا أننا ربّما أثّرنا ضعف قوّة ما

---

(١) الانصراف عن الطعام باللهم ونحوه .

(٢) في الأصل « فيجمل » .

(٣) لعله سقط « لا يجوز » .

(٤) في الأصل « يجذبها » .

على ضرر ترك الاستفراغ لتذكرك أمر الخطر كالحال في السرطان ، والبثور<sup>(١)</sup> .  
يجب أن تهيا المادة للخروج قبل الاستفراغ بأخذ المنضجات على قدر  
ذلك الخلط ، وبعد المنضج يُسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا والبزور ،  
وأما في الأمراض الحادة فالأصوب أيضاً انتظار التقيح ، وخصوصاً إن كانت  
ساكنة ، وأما إن كانت متحركة ، فالمبادرة إلى استفراغ المادة ، أو ضرر حركتها  
أكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها ، وخصوصاً إذا كانت الأخلاط رقيقة ،  
وخصوصاً إذا كانت في تجاويف العروق ، غير مداخل للأعضاء ، ولذلك قال  
«أبقراط» : ينبغي أن يستعمل دواء الاستفراغ في الأمراض الحادة جداً إذا  
كانت الأخلاط هائجة منذ أول يوم ، فإن التأخير في مثل هذه الأمراض رديء ،  
وأما إذا كان الخلط محصوراً في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ،  
ويحصل له القوام المعتدل .

(جالينوس ، شرحه رابعة الفصول) : ينبغي أن تُبادر باستفراغ الخلط  
الهائج ، إما من قبل أن تضعف القوة ، وإما من قبل أن تزيد حرارة الحمى ،  
وإما من قبل أن تصير تلك الأخلاط إلى عضو شريف .

ونجب أن يُعلم أن استفراغ المادة من موضعها على وجهين :  
أحدهما : بال جذب إلى الخلاف البعيد .

والآخر : بال جذب إلى الخلاف القريب ، مثال ذلك : أنه إذا سال من  
أعلى الفم دم كثير أو إفراط سيلان بواسير امرأة ، فإن أردنا أن نستفرغ من  
الخلاف القريب ، ففي الأول يُبيل المادة إلى الأنف بالترعيف . وفي الثاني إلى  
الرحم بإدراار الطمث ؛

وإن أردنا أن نجذب إلى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الأول من العروق

---

(١) لم يذكر شيئاً عن الوقت الحاضر من أيام السنة ، الذي ذكره في المقدمة ، فلما سقط منه  
سهواً ، ولما سقط من النسخ .

والمواضع التي في أسفل البدن ، وفي الثاني من العُرُوق والمواضع التي في أعلى البدن .

والخلاف البعيد لا يجب أن يتباعد في قطرين ، بل في قطر واحد ، وهو القطر الأبعد ، فإنه إن كانت المادة في الأعالي من اليمين فلا تجذبها إلى الأسفل من الشمال ، بل إلى الأسفل من اليمين نفسه ، وهو الأوجب ، وأما إلى اليسار من العلو إن كان بعيداً عنه بُعِدَ المنكب عن المنكب ، ولم يكن حاله كحال جانبي الرأس ، فإنه إذا كانت المادة في يمين الرأس أميلت إلى مُزاحمة الأسفل لا إلى يسار الرأس .

وإذا أردت أن تجذب مادة إلى البعد ، فسكن الوجع أولاً لنقل مُزاحمته بال جذب ، فإن الوجع جذابٌ ، وإذا اضطر<sup>(١)</sup> إلى أن يجذبه فلا تغف ، فربما حركته التعنيف مزقته<sup>(٢)</sup> ، فلم ينجذب ، فصار أسرع ميلاً إلى موضع الوجع ، ورُبما كفاك أن تجذب ، وإن لم تستفرغ ، بل تقتصر على ميل المادة بالشد للأغضاء المقابلة بالمحاجم<sup>(٣)</sup> ، وبالأذوية المجعدة ، وبالجمل ما يؤلم إلاماً .

مثال ذلك في أمراض العين : إذا انصبّت المادة إلى العين اليمنى ، وهي بعد الانصباب اجتذبتها من عرق الصافن من الرجل اليمنى ، أو من عرق الباسليق ، وهذا هو الخلاف البعيد ، ويقال له المحاذاة<sup>(٤)</sup> والسمت ، وإن انقطع انصباب المادة ، وهي قريبة العهد اجتذبتها من القيفال من اليد اليمنى ، وهو الخلاف القريب ، وإن كانت بعيدة العهد استفرغناها من نفس العُصو ، وهو بفصد عرق الماق ، وبالسعوط في الأنف ، وهذا هو بالمشاركة أيضاً ، لأن بين العين والأنف ثقبين مشتركين لدفع الفضلات ، وهكذا الحكم في الجانِب الأيسر .

(١) في ب «استقصى» .

(٢) في الأصل «ورقته» .

(٣) في الأصل «وبالمحاجم» .

(٤) في الأصل «المحاداة» .

(جالينوس ، في مقالاته ) في المُرَّة السوداء العروق الذي يَنْبُعْثُ فيها الغذاء من البَطْن إلى جميع الأَعْضاء : فيها بأغياها تنصَّب فضولات<sup>(١)</sup> كثيرة من جميع الأَعْضاء إلى البَطْن والأَمْعاء في وقت إسهال الأدوية ، ووقت البحِرانات .

(وصية الشيخ ، في كَلِمَات القانون) اعلم أن إبقاء بقية من المادَّة التي يُحْتَاجُ إلى استفراغها أقلَّ غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ إلى أن تخورِ القوة ، فكثيراً ما تُحلَّلُ<sup>(٢)</sup> الطَّبيعة تلك البقية ، وإذا أوجِبَت الضرورة فصدأ أو استفراغاً بالأدوية فيجب أن يُبْدَأَ بالفصد ، هذا من وصايا « أبقرط » في كتاب « أبيديما » وكذلك إذا كانت الأحلاط البلغميَّة مختلطة بالدم الكثير ، إذا كانت الأحلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غَلظاً ولزوجة ، فالواجب أن يُبْدَأَ بالإسهال .

**وبالجملة :** إن كانت مُتساوية قَدَم الفصد ، فإن غلبَ خلطٌ بعد ذلك استُفْرِغَ ؛ فإن كانت غير متساوية استفْرِغْ أولاً الفضلَ حتى يَتَسَاوَى ، ثم افصِدْهُ ، ومن كان قريبَ العهد بالفصد ، واحتاجَ إلى استفراغ فشرَّب الدَّواء أَوْفَقَ له .

واعلم أن العَطَشَ إذا اشْتَدَّ في الإسهال والقيء دَلٌّ على مُبالغةٍ ، وتُلَوِّغُ غاية وجودِهِ تَنْقِيهِ .

**واستعمال الحُمَام قبل الدَّواء المُسهِّل أَيْاماً من المُلَطَّفات والمُعِدَّات الجيِّدة ،** إلا أن يمنع مانعٌ ، ويجب أن يكون بين الحُمَام وشرِّب الدَّواء زمان يَسِيرٌ ، ولا يَدْخُلُ الحُمَام بعد الدَّواء ، فإنَّه يجذب المادَّة إلى خارج ، وإنَّما يصلح لحبس الإسهال لا للمعونة عليه ، اللُّهُمَّ إلا في الشتاء فلا بأس أن يَدْخُلَ النَّبِتُ الأوَّلُ بحيث لا تكون حَرَارَةٌ مقتدرةٌ على الجذب البتَّة بل على التَّليين ، ويجب أن يكون هواءٌ من يَشْرَبُ الدَّواء إلى حرارة يسيرة ، فهو من

(١) لعل الصواب « فضلات » .

(٢) في الأصل « يحلَّل » .

المعدّات ، والدّلّك والتمريخ بالذّهن من المعدّات أيضاً . وإذا كان الدّواء قويّاً ينام عليه شارته قبل عمله ، فإنّه يعمل أجود ، وإن كان ضعيفاً لا ينام ، فإنّه ينهضم ، وحين يشرب لا يتحرّك عليه بل يتكى ، ليشتمل عليه الطّبع ، فيعمل معه ، فإن الطّبع ما لم يعمل فيه ، لم يعمل هو في الطّبع . ولكن يجب أن يشمّ الروائح المانعة كالنعنع ، والسّذاب<sup>(١)</sup> ، والكرّفس ، والسّفرجل ، والطّين الخراسانيّ مرشوشاً بماء الورد ، وقليل خل ، فإن نفرَ عند الشرب عن رائحة الدّواء يسدّ<sup>(٢)</sup> منخره .

ونجب أن يمتنع العائف المستكره من الدّواء شيئاً من الطّرخون حتى يُخدّر قوّته ، وإن خاف القذف شدّ الأطراف ، فإذا شرب تناول عليه قابضاً ، والأطباء يَكْسُونُ الحَبَّ قميصاً بعسل ، أو بسكّر مقوّماً ، وما هو غاية جدّاً أن يملأ [فمه]<sup>(٣)</sup> ماءً أو شيئاً آخر ، ثم يشرب عليه الحَبَّ كي يبلغ الجميع . ويجب أن يشرب المطبوخ فاتراً ، ويشرب الحَبَّ في ماءٍ فاتر . وينبغي أن يسخن مِعْدَةَ الشّارب وقدميه ، فإذا سكنت النفس نهض وتحرك يسيراً .

والضعيف التركيب ، والحارّ المزاج ضعيف القوّة يتناول قبل شرب الدّواء مثل ماءٍ الشعير أو ماءٍ الرُّمّان .

ويجب على شارب الدّواء أن لا يأكل ولا يشرب ، ولا ينام حتى يفرغ الدّواء من عمله إلا أن يريد القطع ، فإن لم تحتمل مِعْدَتُهُ لكونها<sup>(٤)</sup> مرارّة سريعة انصباب المرار إليها ، أو لأنّه قد أطلّ الاحتماء والجوع ، أُعْطِيَ جزءاً منقوعاً

(١) في الأصل «السّذاب» والصحيح بالذال المعجمة ، ويُقال له أيضاً «فَيْجَن» وهي يونانية ، واسمه العلمي Ruta وهو نبات طيب الرائحة . (معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ص ٦٢٦ ، وقاموس مصطلحات العلوم الزراعية لأحمد شفيق الخطيب) .

(٢) في الأصل «فسد» .

(٣) يظهر أنها سقطت من الأصل .

(٤) في الأصل «كونها» .

في شرابٍ قليل يُغَطَّاءُ على الدَّواءِ ، ويجبُ أن لا تظل المقعدة بماءٍ بارد بل بماء حارٍّ .

ومن خاف غزياً و غشياناً يفرض له بغد شرب الدَّواءِ : فالصَّوابُ أن يُقيأ قبل شربه بثلاثة أيَّام ، أو بيومين بمرقة الفجل ، وأكل الفجل ، ويجبُ أن يدخل المُستنهِّلُ في اليَومِ الثاني الحَمَّام . واعلم أن الشَّربَ<sup>(١)</sup> عقيب المُسهلات يُورث حُمَّاتٍ<sup>(٢)</sup> واضطراباً ، وكثيراً ما يُعقَّبُ المُسهلات والنفضد وجمع في الكَبِدِ ، ويقلِّعُه شربُ الماءِ الحارِّ ، ومن احتاج إلى مُسهل في الشتاء ، فليُرصدُ ريح الجنوب ، وفي الصَّيف إن كان الخلط رقيقاً حارّاً فليُرصدُ الشمال ، وإن كان غليظاً لزجاً فلا يُرصدُ ريح الشمال .

وأما قطع الدَّواءِ : فحين يُعطش شارئه ، وإذا دام الإسهال ولم يُحدِث عطشاً ، فلا يجبُ أن يُخاف إن أفرطَ ، لكن العطش قد يفرض أيضاً لا لكثرة الإسهال وإفراطه بل بسبب حرارة المعدة وتبسيها أو أحدهما عطشت بسُرعة ، ومن الدَّواءِ الحادِّ اللاذع ، ومن المادَّة الحارَّة كالصفراء ، وعلى كُلِّ حال إذا رأيت العطش قد أفرطَ ، والإسهال كثيرٌ فاحبسْ ، ورُبَّما كان خروجُ ما يخرج دليلاً على القطع ، فإن المُستنهِّلَ للصفراء إذا انتهى إسهاله إلى البلغم فاعلم أنه قد أفرطَ ، فكيف إذا انتهى إلى إسهال السَّوداء ، فأما الدَّمُ فهو أعظم خطراً ، وأجلُّ خطباً .

نقل الرئيس موسى<sup>(٣)</sup> في «فصوله عن أبي العلاء بن زهر» أنه وصَّى لابنه

---

(١) في الأصل : شرب .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب «حُمَّات» .

(٣) هو الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي ، يهودي الملة ، طبيب بارع خدم في بلاط السلطان الملك الناصر صلاح الدين في مصر ، وقيل إنه أسلم في المغرب وحفظ القرآن ، غير أنه ارتد لما أقام بفسطاط مصر . وله عدة كتب في الطب وكتاب كبير على مذهب اليهود . وابنه أبو المنى إبراهيم خدم الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب ، (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٥٨٢) .

مزوان<sup>(١)</sup> في تدبيره الأدوية المسهلة قال : كلٌ مهمل يُراد<sup>(٢)</sup> به تنقية الرأس فحبيبه<sup>(٣)</sup> كباراً ، ويكون في الحبوب شدة ، وناولته عند النوم ماء حاراً قد أغلِيَ فيه زبيب حتى يَرْقَى إلى فوق .

وقال أيضاً : استعمال المسك في الأدوية المسهلة ، وكذلك شرؤها بالخمير خطأ وهم<sup>(٤)</sup> وقع لمن رَكَّب ذلك ، لأنهم قصدوا تقوية الأعضاء ، وسُمِّوُ الدَّواء إلى الرأس ، ونَسُوا ما يحمله من قوة الأدوية المسهلة إلى الأعضاء الرئيسية ، فرُبُّما لم يحمله ذلك العضو فيقتل .

قال الرئيس «موسى» : هذا صحيح إذا كان بأدوية سُمِّية أو قوِّية كشحم الحنظل والتُرْتُد لسُمِّيَّتها ؛ وأما الأدوية المأمونة ، وخاصة الغاريقون الذي هو دواء ينفع من السموم فما أنفع سَقِيَّه بالخمير<sup>(٥)</sup> ، فقد فعلت ذلك مرَّات لتنقية الرأس فرأيت له أثراً عظيماً ، ونَقَّى الدِّماغ تنقية عجز عنها كلُّ دواءٍ ، وَوَجَدَ شاربها نشاطاً وَنَسَطَ نفس ، فاعتبر خواصَّ الأدوية التي تسقيها .

نُقل عن «ابن زُهَيْر» أن وصَّى لابنه أيضاً : أن المسهلات كلُّها غسَلتْها نقص إسهالها ؛ وكذلك إذا أغليتها ، وكلُّها بالغت في سحقها كانت أولى بأن يُقبِلَ منها بأن تُسهَّل ، وإن كانت مأمونة أُنزِلَ البول ، وكل المقبضات كلما غسَلتْها ، وأطْلَت طبخها زدتها قبضاً ، وكذلك كلما سحقها زادت قبضاً وإنساکاً للبول أيضاً .

---

(١) في الأصل «إلى مروان» .

(٢) في الأصل «يزيد» .

(٣) أي اجعله جيوياً كباراً .

(٤) في الأصل «وهماً» .

(٥) لا يحلُّ التداوي بالخمير في الشريعة الإسلامية لما رواه مسلم وغيره عن وائل بن حجر أن طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه ، فقال إنما أصنعها للدواء ، فقال : «إنه ليس بدواء ولكنه داء» ، وموسى بن ميمون الذي يمتدح تأثير الخمر في الشفاء يهودي . فليتمل .



## في تدبير من شرب الدواء ولم يُسهله :

(جالينوس) في مقاله «في محنة الطبيب» : «وإنني لأعلم قوماً من مشهوري الأطباء يُسْقون دواءً مُسهلاً ، وإذا لم يُسهّل يبقوا حائرين ، ولا يَدْرُونَ ما يصنعون ، فإذا دُعينا لذلك أمرنا بعضهم بتناول شيءٍ من الأدوية القابضة ، وبعضهم بالاستحمام في الحَمَّام ، وفصلنا بعضهم ، وأمرنا بعضهم بالقيء ، فحين فعلنا ذلك بهم استنظفت بُطونهم .

وقال أيضاً في «مقالته في الفصد» : «مَنْ كان مَخْلِطاً في تدبيره مُعَبِّراً بشرب الشراب شرباً ، فَلَيْسَ يَنْتَفِعُ كَثِيرٌ مِنْهُ إِذَا سَقَيْتَهُ دَوَاءً مُسهلاً أو فَصَدْتَهُ ؛ لأنَّ الاَخْلاطَ النِّبْثَةَ تَجْتَمِعُ في بَدَنِهِ كَثِيراً بِسُرْعَةٍ لِسُوءِ تَدْبِيرِهِ ، وَمَنْ كانَ كَذَلِكَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْرُبَ عِلاَجُهُ .

(الشيخ ، كَلِيبَاتِ القانون) إذا لم يُسهّل الدواء ، وَأَمْنَعَصَ وشوَّشَ وَأَسَدَرَ وَصَدَّعَ ، وَأَحْدَثَ تَمْطِياً وَتَشَاوِياً<sup>(١)</sup> ، فَيَجِبُ أَنْ يُحَقِّنَ وَيُشْرِبَ مِنَ الْمُصْطَلَكَا<sup>(٢)</sup> ثلاثَ غَرَمَاتٍ : العرمة ثلثي درهم في ماءٍ فاتر ، وَزُيْجاً إِمْعَالُ الدَّوَاءِ ، وَشُرْبُ القَوَابِضِ ، وَتَنَاوُلُ مِثْلِ السَّفَرْجَلِ وَالتَّفَاحِ عَلَيْهِ ، يُعْصِرُ لِفَمِ المَعْدَةِ وَمَا تَحْتَهُ ، وَتَسْكِينَهُ لِلغَثِيانِ وَزَدَهُ الدَّوَاءَ مِنْ حَرَكَتِهِ إِلَى فَوْقِ نَحْوِ الْأَسْفَلِ ، وَتَقْوِيَتَهُ لِلطَّنِيعِ ، فَإِنْ لَمْ يَنْفَعِ ، وَحَدَّثَتْ أَعْرَاضُ رَدِيئَةٍ مِنْ تَمُدُّدِ الْبَدَنِ ، وَجَحَظَ الْعَيْنَيْنِ ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ إِلَى فَوْقِ فَلَا بُدَّ مِنْ فَصْدٍ ، وَإِذَا لَمْ يُسهّلِ الدَّوَاءَ وَتَبِعَ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ أَعْرَاضُ رَدِيئَةٍ ، فَالْصَّوَابُ أَيْضاً أَنْ يُتَبَعَ وَلَوْ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ خَفَ<sup>(٤)</sup> حَرَكَةُ الْأَخْلاطِ إِلَى بَعْضِ الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسِيَةِ .

(١) في الأصل «تساوياً» .

(٢) الكلمة يونانية ، وهي شجرة من الفصيلة البطمية ، قريب من البطم بنت برياً في سواحل الشام وبعض الجبال الواطئة ، ويستخرج منه علك معروف يستخدم في الأدوية ، وهي في الإنكليزية Lentiscus كما في معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ص ٤١٢ .

(٣) في الأصل «اتبع» .

(٤) في الأصل «صف ، كذا» .

## في تدبير من أفرط عليه الإنسعال :

( الشيخ . كَلِيَّاتِ القانون ) يَفْرُطُ لضعف العروق ، أو لَسَعَةِ أنفواها ، أو للذخ المسهل لفوْهاها ، أو لاكتساب البَدَنِ سَوَةَ المزاج منه ، ونحو ذلك .  
وإذا أَفْرَطَ الإنسعال فارتبط الأَطْرَافُ من فوق ، وَمِنْ أَشْفَلِ بَادِئاً مِنَ الإِبْطِ والأربية<sup>(١)</sup> نازلاً منها واسقهُ<sup>(٢)</sup> من التَّرياق قليلاً أو الفلونيا ، وعَرِّقْهُ إن أمكنك بالحمام أو ببخار ماء حارٍّ تحت ثيابه ، ويُخْرِجُ رأسه منها ، وإن أفرط العرق يُدَلِّكُ بالقوايض ، ويُشْمُ الرائحة الطيبة كالألخالج بماء الرياحين ، والصَّنْدَل ، والكافور ، وُعَصَاةِ الفواكه ، وتَذَلِّكُ أَعْضَاؤَهُ الخارِجَةَ ، وتُسَخِّنْ ، ولو بالمحاجم بالنار توضع<sup>(٣)</sup> تحت الأضلاع وبين الكتفين ، وتضمِّدُ المعدة والأحشاء بالسويق بالمياه القابضة ، وتدهن بدهن السَّفرجل ودهن المصطكا ، وتُتَجَنَّبُ الهواء البارد فإنه يَغْصِرُهُ فيسهل ، والحارُّ أيضاً ، فيرخي قوَّته ، ويجب أن يُجَرِّعَ القوايض والكغك في الشَّرَابِ الرِّجَافِي حارًّا ، وقد قُدِّمَ عليه خبزٌ بماء الرُّمَّان ، وكذلك الأسواق<sup>(٤)</sup> بقتور الخشخاش مسحوق ، وغذهُ<sup>(٥)</sup> بالقوايض مُبَرَّدَةً بالثلج مثل ماءِ الحصرم ، وغيره .

وممَّا يُعَيِّنُ عَلَى حَبْسِ الإنسعال : تَهْيِجُ القِيءِ بماءٍ حارٍّ ، ووضعُ الأَطْرَافِ أيضاً فيه ، ولا يُبَرِّدُهُمْ<sup>(٦)</sup> ، وإن غَشِيَ عليه ائْتَمَعُ من الشَّرَابِ فإن لم يَنْجَحْ جميعُ ذلك فاستعمل المَخْذَرَاتِ في آخر الأمر ، والمعالجات القويَّةَ لمنع الإنسعال .

---

(١) الأربية : أصل الفخذ عند التقائه بالقبل والدبر .

(٢) في الأصل « واسعة » .

(٣) في الأصل « يوضع » .

(٤) مفردُها : سويق ، والمراد به هنا : لت مُسْحَقٍ قشر الخشخاش بمواد أخرى .

(٥) في الأصل « وغذهُ » .

(٦) لعل الصواب « ولا يبردها » .

## في ذكر الأحوال التي تمنع من الفصد :

(جالينوس ، في اغلوقن) ، الأحوال والأعراض التي لا يُقدَّم معها على إخراج الدَّم وإن كانت علامات الامتلاء ظاهرة ، وهي هذه : التشنُّج ، والأرق الشديد ، والحرُّ الشديد ، والبلدُّ الحارُّ جدًّا أو الباردُ جدًّا ، والمزاجُ الحارُّ اليابسُ جدًّا ، ومن كان لحمه ليِّنًا رخوًا سخيًّا<sup>(١)</sup> سريع التحلُّل ، أو مَنْ أفرط عليه السَّمَن ، أو الهزال ، والصَّبِي ، والشيخ ، ومن ليس له عادة ، ومن فم معدته متألِّم أنهكته التُّخَم ، أو تلدعه أخلاطٌ رديئة ، أو من معه ذرب<sup>(٢)</sup> ، ومتى كان العليل ممتلئًا جدًّا مع حالة من هذه الحالات ، وإن<sup>(٣)</sup> لم يكن بُدُّ من الفصد ، فاخرج له بحذر وتوقُّ شيئًا قليلًا ، وهذه الشرائطُ كُلُّها تؤدِّي إلى ضعف القوَّة الحيوانية<sup>(٤)</sup> .

وقال في «مقالته في الفصد» : إذا كان البدن مملوءًا أخلاطًا نيثة ، فالخطرُ في الفصد عظيمٌ ، فإن القوَّة تضعف وتسترخي في الغاية القصوى ...<sup>(٥)</sup> حتى لا يُمكن أصلًا أن يَرْجِع البدن إلى حالته الأولى ، وخاصَّةً متى كان مع ذلك حَمِي .

وقال في تلك المقالة : لا يُفصد<sup>(٦)</sup> الصبيُّ قبل أربعة عشر سنة ، ولا بعد السبعين ، ولا تنظر إلى عدد السنين فقط ، بل انظر مع ذلك في السَّحنة ، فإنَّك تجد قومًا لهم ستين سنة لا يحتملون الفصد ، وتجد قومًا لهم سبعين سنة يحتملونه ، لأنك تجد قومًا ذمهم كثيرٌ ، وقوتهم كثيرةٌ قويَّة .

---

(١) سخيًّا : رقيقًا ، ضعيفًا .

(٢) ذرب : فساد المعدة .

(٣) في الأصل «ولم يكن» .

(٤) إلى هنا ينهي الساقط من نسخة س ، ج ، وما يليه موجود في ب ، س ، وساقط من ج .

(٥) في «س» كلمة غير واضحة .

(٦) في ب «يقصد» .

وقال في الأولى من «اغلقن» : قد تعلق المحجمة على النقرة<sup>(١)</sup> فتجذب المادة التي تجري إلى العين ، ويفصد عرق الجبهة في جذب المادة التي تكون في مؤخر الرأس .

(الرازي ، ثاني الحاوي ، عن جالينوس) : احذر حجمة النقرة ، والبذن ممثلي ، فإنها تملأ الرأس كله .

تمت المقالة الثالثة من كتاب «نور العيون» .

---

(١) النقرة : الحفرة في أسفل الرأس من الخلف .



## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقالة الرابعة

أذكرُ فيها حفظ الصُّحة أولاً ، ثم أمراض الجفن ، وأسبابها ، وعلاماتها ، ومعالجاتها ، وهي خمسة وعشرون باباً .

الباب الأول : في حفظ صحّة العين ، وتذبير مزاجها .

الباب الثاني : في الجرب الغارض في الجفن ، وعلاجه .

الباب الثالث : في البرد ، والتُّخمة ، والتَّحجر ، والشَّعيرة ، وعلاجها .

الباب الرابع : في الالتصاق وعلاجه .

الباب الخامس : في الشَّترة والإطراق والخذر والاختلاج ، وكثرة الطَّرَف .

الباب السادس : في الشَّعر الزائد والمنقلب في الأُجفان ، وعلاجهما .

الباب السابع : في انتشار الهدب ، والحوجب وبياضيهما .

الباب الثامن : في القمل وعِلاجُهُ .

الباب التاسع : في الوردنج وعِلاجُهُ .

الباب العاشر : في السُّلاق وعِلاجُهُ .

الباب الحادي عشر : في الحكّة وعِلاجها .

الباب الثاني عشر : في الجسا وعِلاجُهُ .

الباب الثالث عشر : في الغِلَط والدَّمَامل وعِلاجُهُ .

- البَابُ الرَّابِعُ عَشْرَ: فِي الشَّرْنَاقِ وَعِلَاجِهِ .
- البَابُ الْخَامِسُ عَشْرَ: فِي الثُّوتَةِ وَعِلَاجِهَا .
- البَابُ السَّادِسُ عَشْرَ: فِي الْكِمْنَةِ وَعِلَاجِهَا .
- البَابُ السَّابِعُ عَشْرَ: فِي الشَّرَى وَالْمَاشَرَى وَعِلَاجُهُمَا .
- البَابُ الثَّامِنُ عَشْرَ: فِي النَّمْلَةِ وَعِلَاجِهَا .
- البَابُ التَّاسِعُ عَشْرَ: فِي السَّعْفَةِ وَالْحَزَازِ<sup>(١)</sup> وَعِلَاجُهُمَا .
- البَابُ الْعِشْرُونَ: فِي الثَّالِيلِ وَعِلَاجِهَا .
- البَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: فِي الْإِنْتِفَاحِ وَالتَّهْيِجِ وَعِلَاجِهِمَا .
- البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: فِي التَّأْكُلِ ، وَالْقُرُوحِ ، وَدَاءِ الْبَقَرِ وَعِلَاجِهَا .
- البَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: فِي السَّلْعِ وَعِلَاجِهَا .
- البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: فِي الْإِسْتِرْحَاءِ وَعِلَاجِهَا .
- البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: فِي مَوْتِ الدَّمِّ وَالْخُضْرَةِ وَعِلَاجِهِمَا .

---

(١) فِي س « الْحَزَان » .

## الباب الأول

### في

حفظ صحة العين ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَذَبَّرَ بِهِ الصَّحِيحُ الْمَزَاجُ<sup>(١)</sup>

أقول : الصحة حال اللَّبَدَن تنمُّ بها الأفعال الجارية المجرى الطبيعي ،  
وتقال على وجهين :

أحدهما : على الإطلاق ، وهي الصحة التي في غاية الكمال ، وهذه غيرُ  
موجودة .

والثاني : الصحة التي لها غرض الموافقة للمزاج ، والهيشة ، مثل أن  
الإنسان إذا كان مزاجه حاراً يابساً ، فإن صحته تكون بتمام هذا المزاج له .  
وإذا<sup>(٢)</sup> كان ضعيف الكبد ، فإن صحته المخصوصة به أن يكون كبده ضعيفة ،  
ويُسَمَّى صحيحاً كذلك من كانت عيناه ضعيفتين ، أو تغلب عليها الرطوبة ،  
والأزرق العين التي مزاجها إلى البرد واليُس ، والكحلاء التي مزاجها حارٌ  
رطبٌ ، وهما صحيحتان لا يُذَمُّ<sup>(٣)</sup> من أفعالهما شيء ، وهي الصحة التي لها  
غرض ، أي أنها ذات مقدار تمكن في المناسبة إلى الصحة الحقيقية ، والأطباء  
يُسمون كل من كان يقدرُ على أن يفعل أفعاله الطبيعية صحيحاً .

---

(١) أود أن ألقت نظر القارئ إلى نصائح المؤلف لحفظ الصحة ، وبخاصة فيما يتعلق في تدبير  
المطعم والمشرب ، والنوم والرياضة والجماع . فلا شك أنها ذات فائدة علمية بالغة الأثر .

(٢) لعل الصواب « وإن » .

(٣) في الأصل « لا يدم » .



وتدبيرُ الصحة الذي لها غرض يُنقسمُ إلى قسمين :

الأول : إن أَرَادَ أن تُبْقِيَ على حاله فبالشَّيْء .

والثاني : إن أَرَادَ أن تنقله إلى أفضل الهياث فبالضدّ .

وحفظ الصحة يكون بتعديل الأسباب الستة الضرورية ، وهي : الهواء المحيطُ بأبداننا ، وما يُؤكَل وما يُشربُ ، والحركةُ والنسكون ، والنومُ واليقظة ، والاستفراغ والاحتقان ، والأحداث النفسانية ، وهذه الستة إذا قُدِّرَتْ في الكمية ، والكيفية ، والوقت ، والترتيب حَفَظَت الصحة ، وأخذتها ، وإذا استعملت على ضدِّ ذلك أحدثت المرضَ ، وحفظته .

ولذلك ينبغي للإنسان أن يلتقي "الهواء الجيّد الرّديء الكيفية ، ولا الحرُّ والبرد الشديدين .

والهواء الجيّد هو المكشوف للسماءِ غيرُ محقون بين الجدران والسّقوف ، اللهمّ إلا أن يُصَيِّبَه فسادُ عامٌ ، فالمحجوب المغموم أجودُ ، ومن صفات الهواءِ الجيّد أيضاً الذي لا يُخالطُه بخارُ بطائح " وآجام " ، وخنادق ، وأرضين نرّة " ، ومباقل " ، خصوصاً الكرنب ، والجرجير ، وأشجار خبيثة الجوهر كالجوز والتين ، وهذا يُكدِّرُ الروحَ الحيوانيَّ فينضِرُ " البصرُ لذلك ، والذي يسخن مع طلوع الشمس ويتردّد مع غروبها بسرعة غيرُ عاص على النفس ، كأنما يقبض على الحلق ، وهذا يُنمّي الروحَ الحيوانيَّ فيكون سبباً لصفاءِ الرّوح الباصِر ودوام الصحة .

---

(١) لعل الصواب « يتلقى » .

(٢) مفردها : بطيحة ، وهي المكان المتسع الذي يمر به السيل .

(٣) الآجام : مفردها أجمة ، وهي الشجر الكثير المتلف .

(٤) الأرض النزة : هي التي يتحلب منها الماء .

(٥) المباقل : الأراضي التي تزرع فيها البقول .

(٦) في س « فيضِرُ » .

وإصلاح رداءة كيفية الهواء : بالبخورات العطرية المسخنة في الشتاء ،  
وبالرياحين الباردة في الصيف .

وأما ما يحدث عن الرياح : فالشمالي : يُقوِّي الأبدان ، ويمنع السيلان  
الظاهر ، ويسدُّ المسام ، ويُقوِّي الهضم ، ويعقل البطن ، ويُدرُّ البول ، ويُحدث  
حُرقة<sup>(١)</sup> في العنيتين .

والجنوبي : يُرخي القوة ، ويفتح المسام ، ويُثير الأخلاط ويُحرِّكها إلى  
خارج ، ويُثقل الحواسر ، ويُكسِّر الأمراض ، ويضعف ويُهيج الصُّداع ،  
ويَجْلِبُ النوم ، ويُورث الحمايات العفنية .

والشرقي إن جاء في آخر الليل وأوّل النهار ، يأتي من هواءٍ قد تعدّل  
بالشمس ، ولطف وقلّت رطوبته ، فهو أَيْسَرُ وألطف ، والأتي آخرَ النهار وأوّل  
الليل فالأمرُ بالخلاف ، وبالجملّة فهو أجودُ من الغربي .

والغربي : إن جاء في آخر الليل وأوّل النهار من هواءٍ لم تعمل فيه  
الشمس ، فهو أكثف وأغلظ ، وإن جاء في آخر النهار وأوّل الليل فالأمرُ  
بالخلاف .

### في تدبير المظعم والمشرّب :

أما ما يُورَدُ على البدن من مأكول أو مشروب فلا يخلو من أربعة أقسام : إما  
أن يُغيّره البدن أولاً ، ثم يُغيّر البدن آخراً ، وينقله إلى مزاج كمزاجه وهو  
الدواء ؛ أو يقهر البدن ويُغيّره ، ولا يمكن أن يقهره كالدواء القتال ، أو يغير  
البدن أولاً ثم يُغيّره البدن آخراً كالغذاء الذي له قوة كالشعير ، أو يُغيّره البدن  
فيحيله إليه لملاءمته وهو الغذاء ، وهو الذي يخلف على أبداننا عوض ما  
يتحلل منها من داخل بالحرارة الغريزية ، وما يصحبُ الفصول من الأزواج ،  
ومن خارجٍ بالهواء المحيط بنا .

(١) في سر «خرقة» .

فينبغي إذا خُفَّت<sup>(١)</sup> الناحية السفلى من الطعام المتقدم أن يغتذى<sup>(٢)</sup> الإنسان ، ولا يُدافع الأكل والشهوة إلا إن كانت كاذبة ، كما يعترى السكارى فلا يمتلئ من الطعام بتمدد المعدة ، وتثقل غاية الثقل خصوصاً المبخرة المغلظة للبصر ، فإن عَرَضَ مثل هذه فليتقيأ قبل أن ينحدر ، فإن لم يتفق فليزدد<sup>(٣)</sup> في النوم ثم الحركة .

وليكن أكلة واحدة في اليوم للبدن الغليظ الخصب ، وللطيف النحيف مرتين ، وللمعتدل ثلاث أكالات في يومين : يتغذى<sup>(٤)</sup> باكرأ في أول يوم ثم يتعشى ، واليوم الثاني يأكل عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات ، ولا يحتاج إلى العشاء .

وليتم عن المائدة وهو مشتبه بعض ما قدّم إليه ، وزُئما كان بعض الأغذية الرديئة يلائم بعض الناس فيحتاج أن يتوقأها توقّي سائر الناس لها ، وبعض الأغذية الحميدة زُئما كانت غير ملائمة لبعض الناس فيحتاج أن يتوقأها ، كذلك الأغذية التي تميل إليها الشهوة وإن كانت أردأ فإنها أوفق إلا أن تكون مفرطة الرداءة .

ومما يسيء الهضم الألتوان المختلفة في وقت واحد ، أو يُطيل مدة الأكل جدّاً حتى يسبق أوله آخره .

وليكن الطعام في الشتاء حارّاً بالفعل باعتدال ، وفي الصيف بارداً غير مُبرّد بالثلج .

**وأفضل أوقات الأكل :** الأزمان الباردة ، فإن لم يكن ففي المساكن الباردة ، والأوقات التي يكون بغدّها النوم والراحة .

---

(١) في س «خفت» .

(٢) في الأصل «يتغذى» بالدال المهملة .

(٣) في الأصل «فليزدد» .

(٤) في الأصل «يتغذا» والغداء : طعام الصباح ، ومن قوله تعالى ﴿ آتْنَا غَدَاءَنَا ﴾ .

وأما الفاكهة الرطبة فلتقدم قبل الطعام إلا البطيئة في المعدة مع قبض وحموضة : كالسفرجل ، والتفاح ، والرمان ، إلا البسير على سبيل التداوي ، ويصلح أن يؤكل من الفاكهة الرطبة في يوم يتفق فيه تعب شديد والتهاب في المعدة ، مثل العنب الأسود ، والتين ، والتوت ، والأجاص ، والمشمش المبرد بالثلج ، ثم يطعم بعدها ثريدة .

وينبغي أن يتوقى التخم ، بأن<sup>(١)</sup> يستعمل ما يخرج التفل ، ويُنقى المعدة والمعي وجذال الكبد ، كالإطريقل الصغير المعجون فيه أيارج ، وثريداً وجوارشن السفرجل .

ويكره الجمع في المعدة بين هذه الأغذية ، وهي : بين حارّين ، أو باردّين ، أو لزجين ، أو مستحيلين ، أو مُنفخين ، أو قابضين<sup>(٢)</sup> ، أو غليظين ، أو مُرخّخين ، ويكره الخل بعد الأرز ، والماشت بعد الفجل ، ولحم الدجاج بالماشت ، والرمان بعد الهريس ، والماء الحارّ بعد الأغذية المالحة ، والماء البارد عقيب الفاكهة ، والحلوى والطعام الحارّ .

وأما الأشياء التي يستحبّ الجمع بينها لإصلاح بعضها بعضاً : فالحلوة والحامضة ، كلّ منها يصلح صاحبه ، كذلك الدسم والمالح ، والقابض يصلح الدسم ، وهما يصلحانه ، والحامض يصلح المالح .

وأما المشربّ (قال الشيخ ، في «كليات القانون») : إن<sup>(٣)</sup> الماء ركن من الأركان ، مخصوص بأنّه وحده يَدْخُل في جملة ما يُتناوَل ؛ لا لأنّه يغذو<sup>(٤)</sup> ، بل لأنّه يُنْفِذ<sup>(٥)</sup> الغذاء ، ويصلح قوامه ، ويُدرقه<sup>(٦)</sup> نافذاً إلى العروق وإلى المخارج ،

(١) في الأصل «أن» .

(٢) في س «قابض» .

(٣) في س «إذا» .

(٤) في الأصل «يغذو» بالذال المهملة .

(٥) في الأصل «ينفذ» بالذال المهملة .

(٦) يليه ويصلحه .

لا يُستغنى عن مؤنته في تمام الغذاء<sup>(١)</sup> .

وانما قلنا : إنه لا يغذو : لأن الغاذي<sup>(٢)</sup> هو الذي بالقوة دم . وقوة أبعد من ذلك جزء عضو للإنسان ، والجسم البسيط لا يستحيل إلى قبول صورة الدموية ، ولا إلى قبول صورة عضو الإنسان ما لم يتركب ، وأيضاً الماء لا يغذو على انفراده ، إذ كان لا يُشبع الجائع ، ولا ينعقد في الطبخ .

وينبغي أن لا يُشرب الماء على المائدة ، ولا بعد الأكل إلى أن يخف أعالي البطن ، ويكون بارداً يُتجرع منه قليلاً قليلاً ، وليحذر شرب ماء الثلج من به ضعف في العصب ، أو من كبده ومعدته باردتين وهضمه ضعيف ، وأما من كان ضعيفاً ، كثير اللحم والدم ، أحمر اللون ، قوي الشهوة ، فلا يخاف منه ، وينبغي [ أن ]<sup>(٣)</sup> يتجنب الماء البارد على الرقيق إلا لمن به التهاب شديد ، أو خُمَار<sup>(٤)</sup> ، ولا يعقب الحُمَام والحركة العنيفة ، بل يشرب قليلاً قليلاً ساعة بعد ساعة ، ولا يشرب بالليل إذا كان العطش كاذباً وأن يكون سكران ، وقد يشرب قبل نومه كفايته .

وأما الشراب<sup>(٥)</sup> فلا يشرب على الخلو ، ولا على الجوع ، ولا بعد طعام خريف<sup>(٦)</sup> ، ولا يعقب الحُمَام والحركة ، ولا على الخُمَار ، ولا يُثقل معدته ، ولتجنب مواترة السكر فإنه يؤكد أمراضاً رديّة أقلها ضعف البصر ، لأنه يملأ بطون الدماغ بخارات كثيرة ، ولا بأس بالسكره الواحدة والاثنين في الشهر ليست متوالية ، وعلى قدر ملائمة الإنسان له وعاداته .

واعلم أن الغذاء ينقسم إلى لطيف وكثيف ومعتدل .

---

(١) في الأصل « الغذاء » بالبدال المهمة .

(٢) الغاذي : المغذي .

(٣) سقطت من س .

(٤) الخُمَار : الألم والصداع المتسبب عن شرب الخمر .

(٥) يريد به : الأشرية المسكرة كالخمر ونحوه .

(٦) طعام حريف : طعام حاد الطعم يحرق اللسان والفم .

**فَاللُّطِيف :** منه كثيرُ الغذاءِ ، حسنُ الكيموس : مثل الشراب ، واللحم ، ومعُ البيض النيمرشت<sup>(١)</sup> ، ومنه لطيف كثيرُ الغذاء ، رديءُ الكيموس : كالرئة<sup>(٢)</sup> ولحم النواهض<sup>(٣)</sup> ؛ ومنه لطيف قليلُ الغذاء ، حسن الكيموس كالحسن والاسفاناخ<sup>(٤)</sup> ومن الثمار التفاح والرمان ؛ ومنه لطيف قليل الغذاء رديءُ الكيموس كالفجل والخردل وأكثر البقول .

**والكثيف :** منه كثيرُ الغذاءِ حسن الكيموس كالبيض المسلوق ولحم الخوَلِي من الضأن ؛ ومنه كثيف قليل الغذاءِ حسن الكيموس كاللُّفْت ؛ ومنه كثيف كثيرُ الغذاءِ رديءُ الكيموس كلحم الثور والبَط والفرس ؛ ومنه كثيف قليل الغذاءِ رديءُ الكيموس كالقديد والباذنجان .

وأنت تجد في هذه الجملة المعتدل (جالينوس ، وتدبير الصحة) قال : أنا أشيرُ على كافّة الفضلاء [ أن يتدبّروا كتدبير الناس لا أن يتدبروا كتدبير البهائم ]<sup>(٥)</sup> ، وهو طلب الآلة لا غير ، بل ينبغي لكل شخص أن يمتحن بالتجربة أيّ الأطعمة وأيّ الأشربة وأيّ الحركات تضرّه فيجتنبها ، وكذلك الجماع هل يضرّه ، ويغذّ كم من الزمان لا يضرّه ، ويتدبّر فيه بحسب ذلك ، ويتفقّد كل ما ينفعه فيقصّده ، ويتجنب ما يضرّه<sup>(٦)</sup> ، فإن من قلّت حاجته إلى الأطباء دأَم صحيحاً .

(١) يريد : صفار البيض النيء .

(٢) في س « الرئة » .

(٣) لحم النواهض : اللحم الذي يلي العضد من أعلاه ، أو لحم الطير الصغير أول ما ينهض للطيّان — كما في المعجم الوسيط —

(٤) إسفاناخ : فارسية معربة ، وأخذتها الإنجليزية من العربية ، بقلة من فصيلة السرمقيات ، تعرف في سورية بـ « السبانخ » ، وفي لبنان بـ « السبيخة » واسمها بالإنجليزية Spinach — كما في معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية —

(٥) العبارة في الأصل مضطربة ، ولعل تصويبها ما أثبتناه .

(٦) في س « يغيره » .

وقال في مقالته في «تعرف الإنسان عُيُوبَ نفسه» : ليس ينبغي لنا بسبب أن نمتلئ من الطعام امتلاء رغبة كالكلاب ، ولا بسبب العطش أن نستئم الشرية الباردة بمنزلة من قد التهب بدنه بحمى دفعه فيشرب جميع ما في الكأس بالرغبة ، وتتقوى أكثر من هذا من أن نمد أيدينا إلى جميع ما يقدم لنا ، ولا إلى الحلوى وغيرها مما يأكل الشرية .

أيضاً في «خامسة تدبير الصحة» تدبير صحة الشيوخ على العموم بالدلك بالدهن بالغداة ، وبعد النوم ، ثم المشي ، أو الركوب برفق ، والاستحمام بالماء العذب الحار ، وشرب الخمر<sup>(١)</sup> وتناول الأغذية المسخنة المرطبة .

ثم اجعل ما يتناولهُ الشيخ الضعيف من الغذاء في ثلاث مرّات بالنهار ؛ لأن القوة متى كانت ضعيفة ، فينبغي أن يغتذي قليلاً فيما بين مُدّة قصيرة ، ومتى كانت قوية فيغتذي كثيراً فيما بين مدة طويلة .

وقال في «رابعة شرح الغذاء» الشيوخ وأصحاب الأبدان الضعيفة يُذبح لهم الحيوان قبل طبخه بيوم وليلة ، ويُنضج طبخه ، والشباب وأصحاب الأبدان القوية تطبخ لهم اللحوم الطرية ، ولا تُنضج لهم جيداً في الشيء أو الطبخ .

وقال في مقالته في «الذبول» : دفع الشيخوخة ومنعها ما لا يمكن ، وأما المنع من السرعة فيها ممكن ، وذلك مما يُدبّر به الشيوخ<sup>(٢)</sup> في أغذيتهم ، وكثرة الاستحمام ، والنوم ، والفراش اللين ، والتحفّظ من كل ما يجفّف<sup>(٣)</sup> أو يُبرّد .

(١) إن الخمر يسخن الجسم ، ويشيع في الجسم شيئاً من الحيوية إن أخذ منه القليل ، ولكنه في الوقت نفسه يخلّف بالجسم أضراراً جسيمة لم تكن معروفة أيام جالينوس ، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ - البقرة/ ٢١٩ -

(٢) في س «الشيخ» .

(٣) في س زيادة «أو يدير» بعد «يجفّف» ولا معنى لها .

## الحركة والسكون<sup>(١)</sup> :

في التدبير وسكون الحركة للأعضاء رياضة لها وللبدن ، وهي تكتنف الأعضاء ، وتكسبها قوة على الأفعال ، وتنعش الحرارة الغريزية ، وتجوّد الهضم ، وتوسع المسام ، وتنفس البخارات ، وتستفرغ الفضلات اليومية بالعرق والبول والبراز ، والقوة منها نافعة لأصحاب الرياضة وحدها ، (جالينوس ، في تدبير الصحة ) إنها حركة قوية تُغيّر النفس ، فمتى تحرّك الإنسان حركة ما اضطرّ أن يتنفس نفساً أزيد عظماً وسرعة مما كان عليه قبل ذلك ، فتلك الحركة رياضة لذلك الشخص ( الشيخ ، كليات القانون ) : الرياضة هي حركة إزادية تضطرّ إلى النفس العظيم المتواتر .

**وأوقتهما :** قال (جالينوس ، في ثانية تدبير الصحة ) أوقات الرياضة هو بعد استكمال انهضام الغذاء واستمرائه في البطن والعروق ، ويكون قد حضر وقت تناول غذاء آخر ، وتقذف جميع ما هو يحتبس في المثانة والأمعاء السفلى . وقال أيضاً : ينبغي أن يتقدّم تدلك البدن وتمرّحه بتدريج حتى يصل غاية رياضته ، وهو كلّما حسن لونه نجده<sup>(٢)</sup> مُسرّعاً إلى الحركة ، وحرارته متساوية ، وعرقه يجري ، وأوّل ما يتغيّر شيء من هذه الأفعال يُمسك عن الرياضة .

وقال في «ثالثة - الصحة» : بعد انتهاء الرياضة عرق البدن<sup>(٣)</sup> بالدهن وتدلّكه باعتدال ، وهو يتحرّك ويتقلّب حركة معتدلة ، وهذا هو الاسترداد ، ثم يدخل الحُمّام ويغتسل ، ولا يُطيل فيه ، وبعد الحُمّام يتناول الطّعام . واحذر الحركة العنيفة القويّة فإنّها تحلّل الأزواج ويعقب الغذاء تهضمه وهو فح ، فيغلظ لذلك البصر فإن «جالينوس» قال : في مقالته في «النوم

(١) هذا العنوان من زياداتنا .

(٢) في الأصل «ونجده» .

(٣) عرق البدن بالدهن : أطله بقليل من الدهن ، ومنه : عرق الشراب : مزجه بقليل من الماء

— كما في المعجم الوسيط —



والبَقْظَةُ « الرِّياضة القُوَّة تَنْبَسُّ البَدَنَ وَتُصَيِّرُهُ جَاسِيًا »<sup>(١)</sup> بَطِيءُ الحَسِّ بَطِيءُ الفَهِمِ ؛ وَلِذَلِكَ صَارَ المَصَارِعُونَ<sup>(٢)</sup> وَأَصْحَابُ الأَعْمَالِ الثَّقِيلَةِ ، وَالَّذِينَ يَشِيلُونَ الحِجَارَةَ جَهَالًا قَلِيلَةً أَفْهَامُهُمْ .

( الشَّيْخُ ، كَلِمَاتُ القَانُونِ ) : الدَّلِيلُ مِنْهُ صُلْبٌ فَيَشُدُّ ، وَلَيِّنٌ فَيُرَخِّي ، وَكَثِيرٌ فَيَهْزُلُ ، وَمَعْتَدِلٌ فَيُخَصِّبُ ، وَمِنْهُ خَشَنٌ يَحْرِقُ خَشَنُهُ فَيَجْذِبُ الدَّمَ إِلَى الظَّاهِرِ سَرِيعًا ، وَأَمْلَسٌ بِالكَفِّ أَوْ بِخَرْقِ لَيِّنَةٍ ، فَيَجْمَعُ الدَّمَ وَيَحْتَبِسُهُ فِي العَضْرِ . وَمَنْفَعَتُهُ : تَكْثِيفُ الأَبْدَانِ الْمُتَخَلِّلَةِ ، وَتَصْلُبُ اللَّيِّنَةِ ، وَخُلْخُلَةُ الكَثِيفَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَتُلَيِّنُ الصُّلْبَةَ ، وَالسُّكُونُ نَافِعٌ بَعْدَ الغِذَاءِ ، لَيْسَتْ تَقَرُّ فِي المَعْدَةِ ، وَتَهْضُمُهُ الطَّبِيعَةُ<sup>(٤)</sup> أَوَّلًا فَأَوَّلَ .

### فِي تَدْيِيرِ المَسَافِرِ :

يَجِبُ أَوَّلًا أَنْ يَغْتَذِيَ بِغِذَاءٍ<sup>(٥)</sup> خَيْرٌ يَسِيرُ لَثْلًا يَفْسَدُ وَيَحْتَاجُ إِلَى شَرْبِ مَاءٍ ، فَيَزَادُ تَخَضُّعًا وَلَا يَكُونُ مِمْتَلَأًا دَمًا أَوْ غَيْرَهُ ، ثُمَّ يُسَافِرُ ، وَيَتَدَرَّجُ فِي السَّهْرِ ، وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ لَثْلًا يَأْتِيهِ بَغْتَةً ، وَلِيَكُنْ مَعَهُ مِنَ الأَكْبَادِ المَشْوِيَةِ وَاللُّوزِ ، وَيَهَيِّئُ مَعَهُ مَا يَقْطَعُ الْعَطَشَ مِثْلَ بَزْرِ بَقْلَةٍ مُسْتَحْلِبَةٍ بِالمَاءِ وَالْخَلِّ ، وَيَهْجُرُ المَوَالِخَ والحَلَاوَاتِ ، وَإِذَا شَرِبَ المَاءَ بِالْخَلِّ كَانَ قَلِيلُهُ كَافِيًا فِي تَسْكِينِ الْعَطَشِ حَيْثُ لَا يَوْجَدُ مَاءً كَثِيرًا .

وَإِنْ سَافَرَ فِي الْحَرِّ فَيَسْتُرْ رَأْسَهُ عَنِ الشَّمْسِ وَغِثِيهِ بِخَاتُونِيَةٍ مَعْمُولَةٍ مِنْ شَعْرِ الْخَيْلِ أَوْ خَرْقَةٍ دَكْنَاءَ ، وَيَشْرَبُ قَبْلَ السَّيْرِ سَوِيْقَ الشَّعِيرِ ، وَنَقِيعَ المَشْمَشِ وَحَبَّ الرُّمَّانِ ، وَالتَّمَرِ هِنْدِيٍّ .

( ١ ) فِي الأَصْلِ « جَاسِيًا » وَجَاسِيًا : غَلِيظًا يَابَسًا - كَمَا فِي الصَّلَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ -

( ٢ ) فِي الأَصْلِ : المَصَارِعُونَ .

( ٣ ) فِي س « الكَثِيفِينَ » .

( ٤ ) فِي س « الطَّبِيعَةِ » .

( ٥ ) الغِذَاءُ : طَعَامُ الصَّلَاحِ .

ومن خاف السَّمُومَ<sup>(١)</sup> : فَيَقْصُبُ مِنْخَرَهُ وَفَمَهُ بِعِمَامَةٍ وَلِشَامٍ ، وَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ بِأَكْلِ الْبَصَلِ ، وَتَشْتَقُّ بِدُهنِ لوزٍ وَقَرْعٍ ، وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَإِذَا ضَرَبَهُ السَّمُومُ ، فَيَسْكَبُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَطْرَافِهِ مَاءً بَارِداً ، وَالشَّرَابُ الْمَمْزُوجُ يَنْفَعُهُ ، وَاللَّبَنُ أَيْضاً إِنْ لَمْ يَكُنْ مَحْمِيٍّ وَلَا صُدَاعٍ ، وَإِذَا غَطَشَ يَتَمَضَّمُ ، فَإِنْ لَمْ يَجْزِي يَشْرَبُ جُرْغَةَ بَعْدَ جُرْغَةِ مَاءً بَارِداً .

وإِنْ سَافَرَ فِي الْبَرِّ فَيَمْتَلِئُ مِنَ الْغَدَاءِ وَيَشْرَبُ الشَّرَابَ بَدَلَ الْمَاءِ ، وَيَحْفَظُ الْفَمَ وَالْأَنْفَ مِنْ أَنْ يَدْخُلَهُمَا هَوَاءٌ بَارِدٌ بَغْتَةً ، وَيَلْذَنُ الْأَطْرَافَ بِدُهنِ السُّوسَنِ وَالْفَرْيُونِ<sup>(٢)</sup> وَالْعَاقِرِ قَرَحاً<sup>(٣)</sup> أَوْ الثَّوْمِ وَالزَّيْتِ ، وَلِيَكُنَ الْخُفُّ وَاسِعاً مُغَشًى بِوَبَرٍ لَتَتَحَرَّكَ فِيهِ الرَّجُلُ ، وَإِذَا نَزَلَ يَغْسِلُ الْعَيْنَيْنِ بِمَاءِ تَبَنِ الْحَنْطَةِ وَالْبَابُونِجِ وَإِكْلِيلِ الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup> ، وَيَغْتَذِي بِأَغْذِيَةِ حَاوِيَّةٍ بِالْفَعْلِ ، وَسَالْجُوزِ وَالسُّمْنِ ، وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ الشَّرَابَ الصَّرْفَ .

وإِنْ سَافَرَ فِي الْبَحْرِ : إِذَا حَصَلَ غَثِيَانٌ أَوْ قِيءٌ لَا يُقَطَّعُ إِلَّا إِنْ أَفْرَطَ ، فَيَسْتَعْدُّ بِتَنَاوُلِ الْفَوَاكِهِ كَالسَّفَرْجَلِ وَالتَّفَاحِ وَالرُّمَّانِ ، وَإِذَا شَرِبَ بَزَرَ كَرْفَسٍ مَنَعَ الْغَثِيَانُ أَنْ يَهِيَجَ ، وَكَذَلِكَ الْأَفْسَتَيْنِ<sup>(٥)</sup> ، وَمِمَّا يَمْنَعُ تَصَاعُدَ الْبَخَارِ الْعَدَسُ بِالْخَلِّ ، وَالْحَصْرِمِ ، وَقَلِيلُ فَوْدَنْجٍ<sup>(٦)</sup> ، وَالْخَبْزِ الْمَشْرُودُ فِي شَرَابِ رِيحَانِيٍّ أَوْ فِي

(١) السَّمُومُ : الرِّيحُ الْحَارَةُ .

(٢) الْفَرْيُونُ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ لَهُ لَبَنٌ دَارٍ بِسُمُونِهِ الْيَتَوَعُّ وَهِيَ سَرِيَانِيَّةٌ ، مِنْ فَصِيلَةِ الْفَرْيُونَاتِ لَهُ أَنْوَاعٌ عَدِيدَةٌ ، وَاسْمُهُ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ Euphorbia — كَمَا فِي مَعْجَمِ الشَّهَابِيِّ —

(٣) عَاقِرٌ قَرَحاً : كَلِمَةٌ سَرِيَانِيَّةٌ تَعْنِي الْجَذَرَ الْعَرِيَانَ وَهُوَ نَبَاتٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْمَرْكَبَةِ اسْمُهَا بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ Pellitory .

(٤) إِكْلِيلُ الْمَلِكِ نَبَاتٌ عَشْبِيٌّ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً : حَنْدَقُوقٌ ، وَاسْمُهُ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ Melilot .

(٥) الْأَفْسَتَيْنِ : كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ ، وَهِيَ عَشْبَةٌ مَعْمُورَةٌ مِنَ الْمَرْكَبَاتِ الْأَنْبُوبِيَّةِ الزَّهْرُ اسْمُهَا بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ Absinth .

(٦) لَعْلُ الصَّوَابِ «فَوْدَنْجٌ» وَالكَلِمَةُ فَارْسِيَّةٌ وَهُوَ نَعْنَعُ الْمَاءِ ، وَيَعْرِفُ أَيْضاً بِاسْمِ «خَبَقِ الْمَاءِ» وَاسْمُهُ الْعِلْمِيُّ Mentha aquatica . — انْظُرْ : الصَّيْدَنَةَ لِلْبَيْرُونِيِّ ، وَالْمَعْتَمِدَ ، وَمَعْجَمَ الشَّهَابِيِّ —

ماء بارد ، وقد يَقَعُ فيه حاشاً<sup>(١)</sup> ، ويجبُ أن يمسح أنفه من داخل  
بالإسفيداج .

### في تدبير النَّوْمِ واليَقَظَةِ :

النوم : منه طبيعيٌّ : ويكون غَوْرَ الرُّوحِ الحيوانيِّ إلى باطن البَدَنِ لِانضاج  
الغذاء ، فيتبعُهُ الرُّوحُ النفسانيُّ لضرورة الخلاء ، وأيضاً بتمانع القوى النفسانيَّة  
والطَّبِيعِيَّةِ إذا أمعنت الطَّبِيعَةُ في أفعالها ، ويكون أيضاً لاستراحة اجتماع ونماء  
به ، وتدارك ما تحلَّلُ منه في اليَقَظَةِ .

ومن النوم ما ليس طبيعياً وأسبأه : إمَّا تحلُّل من جوهر الرُّوح فلا يفي  
بالانبساط في غير المبدأ ، ومبدأ القلب ، والفرق بينهما : أن الأول يُطلَبُ بدل  
تحليل اليَقَظَةِ ، وهو أمرٌ طبيعيٌّ ، والثاني يُطلَبُ بدل تحليل أمر غير طبيعيٍّ  
كالتعب ؛ وإمَّا برد مناف لنفود الرُّوح ، وإمَّا رطوبة ساذجة ، وإمَّا مادة<sup>(٢)</sup> عذبه .

( الشيخ ، كليّات القانون ) ، النوم المعتدل يُمكن القوَّة الطبيعية من  
إفعالها ، مريح للقوَّة النفسانية ، بترطيب مسالك الرُّوح النفسانيِّ وإبرائه  
وتكديده<sup>(٣)</sup> جوهر الرُّوح يمنع ما يتحلَّل بكثرة من جوهره بهضم الطَّعام ،  
وتُتدارك به الضعف الكائن عن أصناف التحلُّل ، ما كان من إعياء أو جماع أو  
غضب ونحو ذلك ، وينفع المشايخ ، يحفظ عليهم الرُّطوبة ويُعيدها ، ولذلك ذكر  
« جالينوس » أنه يتناول كل ليلة بقلَّة خَسُّ مُطَيَّب ، فأما الخَسُّ فليَنوِّمهُ ،  
والتطَيُّب يتدارك به غيره . قال : فإني الآن حريصٌ على النوم ، أي إنِّي اليوم  
شيخٌ ينفَعُنِي<sup>(٤)</sup> [ ترطيب النوم ، وهذا يعلم التدبير لمن يعصيه النوم ، وإن قدَّم  
عليه حمَّاماً بعد استكمال هضم الغذاء ، ويُكثر من صَبِّ الماء الحارِّ على

(١) هو نوع من الفوتنج ، - انظر : الصيدنة للبيروني والمعتمد -

(٢) في ب « مادة » .

(٣) التكنيد : من كدن ، وكدن الشيء بالثوب : إذا شده به .

(٤) إلى هنا ينهي السقط من نسخة ج .

الرأس فإنه نعم المعين ، وينبغي أن يتَّقي ضررَ السهر بالدِّماغ وبالقوى ، وكثيراً ما يتكلَّف الإنسان السهرَ ، ويطرُد عنه النوم خوفاً من الغشي ، وسقوط القوة .

**أفضل النوم : العَرَق<sup>(١)</sup>** ، وما كان بعد انحدار الطَّعام من البطن الأعلى ، فإن ذلك يتبعه القراقرق والنفخ ، فيجب أن يتمشى يسيراً إن أبطأ الانحدارُ ثم ينأى ، الحَوَى<sup>(٢)</sup> رديءٌ ، مسقطٌ ، مسقط للَقْوَة ، وعلى الامتلاء قبل الانحدار رديءٌ ، لأنَّه لا يكون غَرَقٌ بل مع غلغل وتقلُّب ، ويُفسدُ الهضم .

**ونوم النهار رديءٌ ، يُؤلِّدُ<sup>(٣)</sup> الأمراض الرُّطْبَة ، والنوازل ، ويُفسد اللون** ويورث الطُّحال ، ويرخي العصبَ ، ويُكسل ، ويُضعف الشهوة ، ويورث الأورامَ والحمايات كثيراً ، ومن فضائل النوم في الليل<sup>(٤)</sup> أنَّه تأمُّ مستمرٌّ غَرَقٌ<sup>(٥)</sup> . على أن من يعتادُ النومَ بالنهار لا يجبُ أن يهجره دفعةً بغير تدريج .

**وأما أفضل هيئات النوم :** فإنَّه يتسدى على اليمين ثم يتقلَّب على اليسار ، وإذا ابتدأ على البطن يحقر<sup>(٦)</sup> من الحارِّ الغريزي [أعان على الهضم معونة جيِّدة لما<sup>(٧)</sup>] يحصرُّه فيكثرُ ، وأما الاستلقاء<sup>(٨)</sup> فهو رديءٌ ، يهيئُ الأمراض الرُّديئة مثل السكتة والفالج والكابوس ، لأنَّه يميل بالفضول إلى خلف فتحبسُ عن مجاريها التي هي قدام مثل المنخرين والحنك ، والنومُ على القفا من عادة الضعفاء من المرضى لما يغرض لعضلاتهم من الضعف ، ولأعضائهم<sup>(٩)</sup> ، فلا

---

(١) أي : الاستغراق ، وفي ب « العرق » بالعين المهملة .

(٢) الحوى : الجوع .

(٣) في ج « يورث » .

(٤) في ج « نوم الليل » .

(٥) في ب ، س « عرق » .

(٦) كذا في الأصل ؟ ! .

(٧) ما بين الحاصرين من ج وهي مضطربة جداً في ب ، س .

(٨) الاستلقاء : النوم على الظهر .

(٩) غير واضحة في ج .

يَحْمُلُ جنباً [جنباً] <sup>(١)</sup> بل يُسْرِعُ إلى الاستلقاء على الظهر ، إذ الظهر أقوى من الجنب ، ولثل هذا ما ينامون فارغين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكّين .

(جالينوس في مقالته في آلة الشّم ) ربّما اتفق أن يكون الإنسان مستلقياً على قفاه ليله أجمع ، فيسبق حينئذ إليه حدوث السكتة ، والعمى ، والصرع ، عند امتلاء بطون الدّماغ من تلك الفضول .

وقال في (ثانية : تدبير الصحة) : يجب في <sup>(٢)</sup> حفظ الصحة أن يَرْتَضِ الإنسان أولاً ، ثُمَّ يُتَبَعَ ذلك الطعام والشراب ، ثم يتبع ذلك النوم . وقال (في الرابعة من شرحه – سادسة ايديما) : السهر ضريان : فالذي يكون في اشتغال الإنسان في شيء من الأعمال لا ينال القوّة منه ضررٌ بيّن ، والذي يحدث من غير سبب من خارج يُضعف القوّة والشهوة والاستمراء ، وبالجملّة فإن السّهر يحلّل الأرواح خصوصاً الرّوح النفسانيّ ويفسد مزاج الدّماغ ، ويحفّفه ، فيضعف لذلك البصر .

### في تدبير الاستفراغ والاحتقان :

ينبغي أن يُقَيَّأ <sup>(٣)</sup> ليُدَوِّمَ البدن نقياً من الفضول بتليين البطن وإدّار البول ، والرياضة ، فإن كل واحد من هذه يُخرِجُ عن البدن نوعاً من الفضول ، ويكون بالقياس إلى ما يؤكّل ، وما جرت به العادة . [ ولا يتكرر منه شيئاً بغير حاجة ، خصوصاً الفصد والحجامة <sup>(٤)</sup> . وإذا أديم <sup>(٥)</sup> غذا من شأنه توليد الصفراء ، فيخرجها باعتدال بمثل الإهليج الأصفر ، والتمر هنديّ ، والأجاص ، وماء

(١) سقطت من س .

(٢) لفظ «في» من ج .

(٣) في ج «نقياً» .

(٤) سقط من ج .

(٥) في ج «اديم» .

الرُّمَانُ بشحمه ، وإن كان الغذاء من شأنه توليد المُرَّة السوداء فيخرجها بالإهليج  
الأسود والبسفايج<sup>(١)</sup> والافقيمون ، وإن كان الغذاء من شأنه توليد الرُّطوبات ،  
يُتَعَاهَد أخذ الاطريف<sup>(٢)</sup> مع الأيارج والثُرْد والزنجبيل والكُنْدُر<sup>(٣)</sup> والترْد مع  
السُّكَّر ، ومتى كان البَدَن يَقْبِل الحركات ، أحمر اللون ، حارَّ الملمس ممثليُّ  
العروق ، باذَرْنَا إلى إخراج الدَّم مع تقليل الغذاء واجتناب اللحم [والطعام]<sup>(٤)</sup>  
والشَّرَاب والحلوى وميلنا الغذاء إلى الحموضة مع قبض ، كالحصير والسَّمَق  
إلى أن تسكن هذه الأغراض ، ومتى رأينا المعدة قد تبلَّدت والشهوة قد بَطَلت  
حتى إنه لا يشتهي إلا الحُرِيفة ، وتثقل عليه سائر الأغذية ، وخاصة الحلوة  
والدُّسمة ، فينبغي أن يستعمل القيء بعد أكل الموالح والخِرْذَل والسُّلُق ،  
ويشرب السِّكَنْجِبِينَ ، وماء العسل ، وإذا قلَّ مقدار البول فليتناول الشَّرَاب  
الرقيق والسِّكَنْجِبِينَ والبَطِيخ والخيارَ والقنَّاء وبذرهما الكرْفَس والرازيانج<sup>(٥)</sup> ،  
وإذا قلَّ ما يخرج من العروق ، وكان عهدنا بالحركة بعيداً ، والهواء المحيط بنا  
غير حار ، فاستفرغناه بالرياضة والحمام .

## في منافع القيء :

( الشيخ ، كَلِّيَّات القانون ) ، إن أبقرط أمر باستعماله في الشهر مرَّتين  
يومين متواليين ، لِيَتَذَرَك<sup>(٦)</sup> الثاني ما قصرَ وتعسَّر في الأول ، ويُخرج ما تحلَّل

( ١ ) البسفايج لفظ فارسي ويعرف بالعربية بـ « كثير الأرجل » وهو نوع نباتي من السراخس واسمه

بالإنجليزية Polypodium vulgare .

( ٢ ) ويقال له أيضاً نَقْلُ الماء نبات عشبي من الفصيلة الجنطيانية اسمه بالإنجليزية buck

. bean

( ٣ ) الكُنْدُر : يقال له أيضاً لُبَّان ، والكلمة يونانية ، نبات من الفصيلة البخورية واسمه

بالإنجليزية Boswellia carterii .

( ٤ ) سقطت من ج .

( ٥ ) الرازيانج هو المعروف بـ « الشُّمْرَة » واسمه العلمي Foeniculum .

( ٦ ) في ب « ليدارك » .

إلى المعدة ، و« أَبْقَرَاط » يضمن معه حفظ الصحة ، وينقي المعدة من البلغم والمُرة ، ويذهب الثقل العارض في الرأس ، ويجلو البصر ، ويدفع التخمّة ، وينفع من ترهل البدن ، ومن القروح الكائنة في المثانة والكلى ، وهو علاج قويّ للجذام والصَّرع المعدي ورداءة اللون ، ويوافق<sup>(١)</sup> القيء لمن كان مزاجه الأوّل قضيضاً<sup>(٢)</sup> .

**وأما مضارّه :** فالمفرط يضرّ المعدة ويضعفها فتنصبّ إليها المواد ، ويضرّ البصر والصدر ، والأسنان ، وأوجاع الرأس المزمنة إلا ما كان بمشاركة المعدة ، ويضرّ الصرع الراسي الذي ليس بسبب الأغضاء السفلية ، ويضرّ الكبد والرئة والعين ، وربما صدغ بعض العروق ، ومن الناس من يحبّ أن يمتلئ بسرعة ثم لا يحتمله فيتقيأ<sup>(٣)</sup> ، وهذا يؤدي إلى أمراض مريضة مزمنة ، فيجب أن يمتنع عن الامتلاء ، ويعدل طعامه وشرابه ، وإذا تقيأ يعصّب عينيه<sup>(٤)</sup> بعصاة .

### ومما يجلب القيء إذا احتيج إليه هذه الأدوية :

صفة دواء يُخرج صفراء وسوداء « لابن التلميذ » وهو : جوز القيء<sup>(٥)</sup> ، ويزر الجرجير ، ويزر الفجل ، ويزر الشبث<sup>(٦)</sup> ، ويزر السَّرْمَق<sup>(٧)</sup> ، وملح هنديّ ، أجزاء سواء ، يُسحق ويُخل ويؤخذ منها بقدر الحاجة ويُشرب بماء حارّ وعسل .

(١) في س « ويوافق الكل القيء » .

(٢) في ج « قضيف » بالصاد المهملة ، والقضيف بالصاد المعجمة من قصف بمعنى : دق ونخل من غير هزال .

(٣) في ج « فيقي » .

(٤) في الأصل « عيناه » .

(٥) جوز القيء : شجر طبي من فصيلة اللوغانيات واسمه العلمي *strychnos nux-vomica* .

(٦) الشبث : بقلة سنوية من التوابل وفصيلة الخيميات ، قريبة من النشمة ، اسمها العلمي *anetidill* .

(٧) السَّرْمَق : بقل سنوي يطبخ واسمه العلمي *orach* .

آخر له أيضاً [يقيء بلغمًا<sup>(١)</sup>] وصفراء<sup>(٢)</sup> : فجلّ مقطّع عشرون درهماً<sup>(٣)</sup> ، شيث عشرة دراهم ، ملح هندي ، ويزر البطيخ مرضوض ، ويزر السرمق ، من كل واحد خمسة دراهم يطبخ بأربعة أرطال ماء عذب<sup>(٤)</sup> إلى أن يتبقى<sup>(٥)</sup> الثلث ، ويصفى على أوقيتين سكتجيين عسلياً<sup>(٦)</sup> ويشرب فاتراً ويستقصى في القيء .

آخر له أيضاً يقيء الصفراء : سرفق ، وخبازي ، وشبث ، وشعير ، يطبخ في ماء ، ويصفى على سكتجيين ، وفقاع ، ويلقى عليه قليل من ملح جريش ، ويشرب فاتراً .

وله أيضاً دواء يقطع القيء الصفراوي ويسكن الغثيان : أمير باريس ، وحب رمان حامض ، وسماق ، من كل واحد عشرة دراهم ، طباشير ، وورد ، وحب الحصرم ، وقشر الفستق الخارج ، من كل واحد خمسة دراهم ، يذق ويخل ويشرب منه درهمان بماء التفاح وماء السفرجل ، وشراب الرمان المنعج<sup>(٧)</sup> .

ومن اختياره للغثيان الحار : سفرجل ، وكثيري ، وتفاح حامض وقابض ، ورمّان مز<sup>(٨)</sup> وحامض ، وسماق ، وكسفرة<sup>(٩)</sup> يابسة .

(١) في الأصل «بلغم» .

(٢) يريد : لمن يقيء بلغمًا وصفراء .

(٣) في الأصل «درهم» .

(٤) في ج «عذباً» .

(٥) في ب ، س «ينقر» .

(٦) في الأصل «عسلي» .

(٧) في ج «المنعج» والمنعج : السمين .

(٨) في ج «مز» .

(٩) هي «الكسبرة» و«الكزبرة» واللفظة آرامية نستعمل في المأكول والتداوي وهي في الإنجليزية : coriander .



ومن اختياراته للغثيان البارد : مصطكا ، ونعنع يابس ، ودار صيني<sup>(١)</sup>  
وعود فستق ، وفستق ، وشك<sup>(٢)</sup> ، وورق الأترج<sup>(٣)</sup> وقشره .

« جالينوس » في شرحه لأوجاع النساء : مَنْ كان القيء يُسهل عليه فليكن  
قبل الطعام<sup>(٤)</sup> لينقي بدنه من البلغم .

### في تدبير الجماع :

ينبغي أن يُستعمل في النساء والرجال إذا كانوا يشتهون ذلك ، ولا يجاهدون  
الطبيعة في المواظبة والترك ، فإن شدة الصبر على ذلك يورث الرجال أمراضاً<sup>(٥)</sup>  
رديئة في ناحية الكلى والمثانة والرأس أيضاً ، ويورث النساء اختناق الرحم ونحوه  
فإن « جالينوس » قال في « رابعة – التعرف » للذين يتركون الجماع ممن اعتاده ،  
قال : رأيتهن مراراً كثيرة تبرّد أبدانهم وتغرّر حركاتهم ، ومنهم قوم غرض لهم  
[ السُّبات ]<sup>(٦)</sup> وسوء الفكر ، وتوقّع البلاء ، مثل الذي يُعرض لصاحب الوسواس  
السوداوي ، كل ذلك [ يتبع ]<sup>(٧)</sup> عفن المنى المحتبس ، فإنه يُخَرُّ بخاراً رديئاً .  
وقال أيضاً في ( شرحه – سادسة ابيديما ) : الجماع كما<sup>(٨)</sup> يجفّف دائماً  
كذلك يُبرّد دائماً ، وينفع [ من في بدنه ]<sup>(٩)</sup> فضل دخاني لغلبة سوء المزاج الحارّ  
عليه بالطَّبع هذا فقط .

(١) دار صيني هي القرفة cinnamomum .

(٢) في الأصل « سك » بالسّين المهملة ، فصححناه من المعتمد والصيدنة ، وهو المعروف بـ « سم  
الفار » .

(٣) الأترج : ثمره حامض كالليمون يعرف بالكباد .

(٤) في ج زيادة [ لينقي بدنه من فضول الطعام ، ومن كان يعسر عليه فينبغي أن يبقا بعد  
الطعام ] .

(٥) في الأصل « أمراض » .

(٦) سقطت من ج .

(٧) سقطت من ج .

(٨) سقطت من ج .

(٩) سقطت من ج .

وقال أيضاً في « الصناعة الصغيرة » : ينبغي أن يكون بين أوقات الجماع من البُعد ما لا يُحسُّ معه باسترخاء ولا ضعف بل يُحسُّ بأن بَدَنه أخف مما كان قبل استعماله ، ويجدُّ قبل<sup>(١)</sup> الامتلاء جُداً ، ولا خَوْيً<sup>(٢)</sup> ، ولا بارد ، أو سُخُن جُداً ، وكذلك الحال في اليُبس والرُّطوبة . والضررُ الواقعُ في حال سخونة البدن<sup>(٣)</sup> وامتلائه ورُطوبته أقل ضرراً من أصداد هذه<sup>(٤)</sup> الحالات .

وقال أيضاً في « ثانية كتابه في السَّني » : ليسَ بعَجَبٍ مَنْ يُكثِرُ الجماع<sup>(٥)</sup> يَضَعُفُ ؛ لأن البدنَ كُلَّهُ يخلو لما يُستفَرِّغ منه الرُّوح والرطوبةُ ، وتزيدُ مع هذا اللذة التي هي وحدها على الانفراد يتبلَّغ من إخمادها القوة الحيوانية وإضعافها إياها أن قوماً فاجأتهم لذة قوية شديدة فماتوا .

### في الاستحمام :

قال ( الشيخ ، في كليَّات القانون ) إنَّه قال بعض المحدِّقين<sup>(٦)</sup> : خيرُ الحُمَّام ما قَدَّمَ بناؤه ، واتَّسَعَ هواؤه ، وعَدَبَ ماؤه ، وقَدَّرَ الانسان<sup>(٧)</sup> ، وقِيَّده بقدر مزاج مَنْ أرادَ وروده .

واعلم : أن الفعل الطبيعيَّ للحُمَّام : التسخين بهوائِهِ ، والترطيبُ بمائِهِ ، فالبيتُ الأوَّلُ : مُبرِّدٌ مُرطَّبٌ [ والثاني : مسخنٌ مُرطَّبٌ<sup>(٨)</sup> ] والثالثُ : مسخنٌ مجففٌ ، ولا يُلْتَفَتُ إلى قول مَنْ يقول إن الماءَ لا يُرطَّبُ الأَغْضَاءُ الأصلية

(١) في ج « عقب » .

(٢) في ج « ولا جرى » .

(٣) في ج « وان » .

(٤) في ج « وهذه » .

(٥) في ج « من الجماع » .

(٦) في ج « المحذلقين » .

(٧) في ج « الأنان » . ولعل الصواب « الاثنين » يريد : وسع شخصين .

(٨) العبارة ساقطة من ب ، س .

شرباً ، ولا لقاءً ، وقد يَغْرَضُ من الحمام تغثيرات أخرى بعضها بِالْعَرَضِ<sup>(١)</sup> ، وبعضها بالذات ، فإن الحَمَامَ قد يَغْرَضُ له أن يُبَرِّدَ بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي ، وأن يجفف أيضاً جواهر الأعضاء الأصلية لتحليله الرطوبات الغريزية ، وإن أفادَ رُطوبات غريبة ، وإذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعُ منه الجلد فتستخفف<sup>(٢)</sup> مسامه لم يتأذ من رطوبة إلى البدن شيء ، أما تسخينه فيحمي<sup>(٣)</sup> إن كان حاراً إلى السخونة ، وما هو دون الفاتر فإنه يبرِّد ويرطب ، وإذا كان بارداً أحق الحرارة المستفادة من هوائه ، وجمعها في الأحشاء ، وأما تبريده إذا كثر فيه الاستفقاغ<sup>(٤)</sup> فيبرِّد من وجهين : أحدهما : أن الماء بالطبع بارد فيبرِّد آخر الأمر ، وإن سخن بمحارة عرضية لا يثبت ، بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي لما يشوبه من الماء أيضاً ، فإن الماء إذا كان حاراً أو بارداً فهو رطب ، وإذا أفرط في الترطيب حقن الحار الغريزي وأطفأه . قعد<sup>(٥)</sup> في الحمام كثيراً جفف بالتحليل والتعريق<sup>(٦)</sup> ، وعلى الرقيق يُجفِّف ويُهزل ويُضعف ، وعلى قرب من الشيع يُسَمِّن بما يجذب إلى ظاهر البدن من المادة إلا أنه يحدث السدد بما ينجذب إلى الأعضاء من المعدة والكبد من الغذاء غير النضيج ، وعند آخر الهضم يُسَمِّن باعتدال .

(جالينوس ، في مقالته في الذبول) : « الحمام إن استعمل بُغْدَ عهد طويل بالحمام ، وحاجة شديدة إلى الغذاء<sup>(٧)</sup> أو هن القوى ، [وإن<sup>(٨)</sup> استعمل قبل

(١) العبارة في ج « أجرى بعضها بالبعض » .

(٢) في ب ، س « فتستخفف » ، ومعنى تستخفف ساقه : تلتصق ببعضها ، ومن قوله تعالى ﴿ فطفاً يخففان عليهما من ورق الجنة ﴾ ، أي يلصقان .

(٣) في ب « فيحاه » .

(٤) في ج « الاستفقاغ » .

(٥) في ب ، س « فعل » .

(٦) في ج « التعريق » .

(٧) في الأصل « بالغذاء » .

(٨) من هنا يبدأ القط من نسخة ج .

انهضام الطَّعام أَكْثَرَ الكيموسات الفجة في البدن ، وأفضل أوقاته بعد انهضام الطَّعام ، فحينئذ يُعِين على نفاذه إلى الأعضاء .

### في الاغتسال بالماء البارد :

( الشيخ ، كَلَيَّات القانون ) يَصْلُح ذلك لمن سِنَّهُ وَقَوَّتُهُ ، وسحتته ، وفصلُهُ موافقاً ، ولم تكن به تَخَمَةٌ ، ولا قِيءٌ ، ولا إِسهال ، ولا سَهَرٌ ، ولا نوازل ، ولا هو صَبِيٌّ ، ولا شيخ ، وفي وقت يكون بدنُهُ نشيطاً ، والحركات مواتية ، وقد يُستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحارِّ لتقوية البَشَرَةِ وَحَصْرِ الحرارة ، ويجبُ أن يكون الماء غَيْرَ شديد البرِّد بل معتدلاً<sup>(١)</sup> ، وقد تُستعمل بعد الرِّياضة ، فيجبُ أن يكون الدَّلْك قبله أشدَّ من المعتاد .

وأما التمرِخ بالدُّهن قال أيضاً يكون على العادة ، وتكون الرِّياضة بعد الدَّلْك والتمرِخ معتدلة ، وأسرع من المعتاد قليلاً ، ثم يُسرَّع بعد الرِّياضة في الماء البارد دفعة لتُصلَب أعضاؤه معاً ، ثم يَلَبَّث فيه مقدارَ النشاط والاحتمال ، وقبل أن يُصيبه قشعريرة ، ومن أرادَ أن يَستعمل ذلك فليبتدِج فيه ، ولينبدأ أول مرَّة من أسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة<sup>(٢)</sup> وليتحرَّز أن لا يكون فيه رِيح ، ولا عقيب الحَمَام<sup>(٣)</sup> ، ولا الطَّعام ، ولا عقيب القيء والاستفراغ والهيضة<sup>(٤)</sup> والسَّفَر .

(جالينوس ، ثالثة تدبير الصحة) بعقب الاستحمام بالماء البارد تُكثَّر الشهوة للطَّعام ، ويَجُودُ الاستمراء ، ويُقَلُّ العطش ، ويشدُّ البَدَن ، ويُصَيِّرُهُ على أحسن حالاته وأفضلها ، وذلك أَنَّهُ يَزِيدُهُ استحصالاً<sup>(٥)</sup> .

---

(١) في الأصل «معتدل» .

(٢) في الأصل «الحاجزة» والهاجرة : وقت الظهيرة عند اشتداد الحر .

(٣) يريد : ولا يغتسل بماء بارد بعد اغتساله بماء حار ، والحمام : مكان الاغتسال بماء الحار .

(٤) الهيضة : معاودة المرض مرة بعد مرة ، والهيضة أيضاً : الكوليرا .

(٥) الاستحصال : من حصف الشيء حصافة : كان محكماً لا خلل فيه .

## في موجبات الأحداث النفسانية :

ينبغي أن لا يُدمن الإنسان على البكاء ، والغَم ، ولا يستعمل الغضبَ والهَمَّ والفكرَ والحسدَ ، فإن ذلك يُغيّر مزاج البدن ويُنْهَكَه ، ويُضعف الحرارة الغريزية ، فلذلك يُضعف البصرَ ، ومَن كان مزاجه حارًّا فإن هذه الأعراض تولّد له الحمّيات الرديئة بمنزلة حمى الدقِّ وقُرْحَة السُّل ، وما كان جري هذا المجري ، وأن يلزم نفسه الفرح والرُّور ، فإنه يُقوِّي الحرارة الغريزية ، ويخرجها إلى ظاهر البدن ، ويزيد في النشاط ، ويُقوِّي النفسَ ، فلذلك يُقوِّي الحواسَّ خصوصاً البصرَ لصفاء الأرواح ؛ والفرح باعتدال يُخصبُ البدنَ ، إذا أفرط كان سبباً للموت فجأً لهروب الحرارة الغريزية إلى الظاهر<sup>(١)</sup> .

(جالينوس ، الأولى من شرح الأخلاط) قال : كما أن الأخلاط تؤثر في الأخلاق<sup>(٢)</sup> ، كذلك الأخلاق تؤثر في الأخلاط ، فإن من غلب عليه المرار يكون غضوباً ، وكل من اشتد غضبه يتولّد فيه أخلاطٌ مرّية .

ومما يحفظ صحة العين التوقّي من النظر إلى الخطّ الدقيق جداً ، والنقوشات الدقيقة ، والألوان المفرقة للبصر والصقيلة ، ومن النظر إلى الشمس .

ثم يكحل العين بالأشياء التي تحفظ صحتها بحسب مزاج كل عين وعين ، لأن بعض الأعين يحفظ صحتها الكحل بشراب الورد ، وبعض الأعين بالخولان الهندي المرتب بماء الكسفرة الخضراء ، أو بعض بالإثمد<sup>(٣)</sup> والمرقشيثا<sup>(٤)</sup> واللؤلؤة والبُسْد<sup>(٥)</sup> المرجان وما شاكلها ، والكحل بالذهب الإبريز ويميل يُعمل

(١) في س «الظاهرة» .

(٢) في الأصل «في الاخلاط» .

(٣) الإثمد هو الكحل الأسود المعروف بالكحل البلدي وأجوده : الأصفهانى ، وهو الأتيمون .

(٤) في الأصل «المرقشيثا» ، بقاء المثانة ، والمرقشيثا : كان القدماء يطلقون اسم المرقشيثا على البوريطس وهو مثله مركب من كبريتور الحديد ولكنهما يختلفان شكلاً ، واسمه بالإنجليزية

. Marcasite

(٥) في الأصل «البُسْد» بالبدال المهملة ، والبُسْد هو المرجان ، وهو حيوان بحري يفرز هيكلاً كلسياً متشعباً أحمر أو وردياً أو أبيض ، ويعد من الأحجار الكريمة ، واسمه بالإنجليزية coral .

منه يحفظ الصحة ويُقوّي البَصَر ، وتضميد العين بالوَرْد الطَّرِيّ أمان من الرُّمَد ، وقال « ديقوريدوس » : إن ابتلع من حَبِّ الجلُّنار<sup>(١)</sup> ثلاثة في كل سنة لم يرمد في تلك السنة .

ونقل « الرئيس موسى » في فصوله عن ابن زُهر ، أن النظرُ إلى أعْيُن حمير الوحش يُديم صحة البَصَر ، وينفع من نزول الماء في العين ، قال : وقد صَحَّ ذلك صحة لا شك فيها .

**صفة كحل الجواهر :** منقول من خط « أمين الدولة » يحفظ<sup>(٢)</sup> صحة العين ، ويُقوّي طبقاتها ، ويجفف الرُّطوبات الغريبة منها ، ويمنع ما ينحدر إليها من المواد ، ويجفف الدُّمعة ، ويُحسِّن الأهداب ، وهو نافع جداً ، يؤخذ إثم ستة دراهم ، توتيا ومرقشيا من كل واحد أربعة دراهم ، زعفران درهمان<sup>(٣)</sup> ، نصف درهم ساذجاً هندياً<sup>(٤)</sup> ، درهم لازوردأ مغسولاً<sup>(٥)</sup> ، مثقال<sup>(٦)</sup> مسك ، إقليميا الذهب ، ولؤلؤ غير مثقوب ، وُسْد ، من كل واحد قيراط ، يُسحق اللؤلؤ وباقي الأحجار بالماء سبعة أيام ، ويُجفف ، وتُسحق باقي الأدوية كالغبار ، ويُخلط ويُستعمل ، وإن زيد فيها ياقوت وبلخش<sup>(٧)</sup> وزمرد كان بالغا ، وقيراط كافور .

**صفة كحل الجواهر ، « المنتخب الهاروني »** وهذه النسخة نقلت من كُتُب البرامكة ببغداد من ذار رَجُل محتشم ، يحصل تأثيره من أوّل كحلة ، ومنفعة

(١) الجلنار : كلمة فارسية تعني : زهر الرمان Pomegranate blossoms .

(٢) في الأصل « يحفظ » .

(٣) في الأصل « درهمين » .

(٤) في الأصل « سادج هندي » .

(٥) لازورد : كلمة فارسية ، ويقال له أيضاً : عوق ، وهو جوهر أزرق سماوي ، وهو صوانات الألومنيوم والصوديوم والكلسيوم مع قليل من الكلور ، وهو بالإنجليزية Lapis Lazuli — كما في معجم الشهابي —

(٦) للمقال يساوي ٤,٥ غرامات — كما في معجم لغة الفقهاء للمحقق —

(٧) البلخش Palas وهو ضرب من الياقوت ، ولعلها « ياقوت بلخش » وهو الياقوت الأحمر

كمنافع الذي قبله ، وَنَفَعُ مِنَ الْبَيَاضِ ، والماءِ النازل في العين ، يُؤْخَذُ تَوْتِيَا هِنْدِيَّ خَمْسُ مِثْقَالٍ ، ذَهَبٌ مُحَرَّقٌ مَغْرِبِيٌّ ثَلَاثُ مِثْقَالٍ ، يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ وَأَزْرَقٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ ، سِرْطَانٌ صِينِيٌّ ، وَغَضَارٌ صِينِيٌّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ<sup>(١)</sup> ، مَرْجَانٌ أَبْيَضٌ وَلَوْ لَوْ غَيْرُ مِثْقَابٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ ، مَرْجَانٌ أَحْمَرٌ ، وَيَعْرُ الضَّبُّ ، وَفَلْفَلٌ أَبْيَضٌ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ<sup>(٢)</sup> ، رَاسَخْتُ ، وَتَوْبَالُ الْفُولَازِ وَتَوْبَالُ الْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ وَزَنْجَارٌ وَنُشَادِرٌ وَمَلَحٌ هِنْدِيٌّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ ، فَلْفَلٌ وَدَارٌ فَلْفَلٌ وَمَامِيرَانٌ صِينِيٌّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ مِثْقَالٍ ، إِقْلِيمِيَا الذَّهَبِ وَإِقْلِيمِيَا الْفُضَّةِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ ، مَرْقَشِيثَا ذَهَبِيَّةٌ وَفُضِّيَّةٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ<sup>(٣)</sup> ، مُمُيَا ، أَوْقَاقِيَا ، وَصَمْغٌ عَرَبِيٌّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ مِثْقَالٍ ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ جَدًّا .

**صفة كحل الجواهر :** «لَبَعْضُ الْحُكَمَاءِ» كَانَ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ ، وَأَنَا اسْتَعْمَلْتُهُ ، فَجَدْتُهُ نَافِعًا فِي حِفْظِ الصَّحَّةِ ، وَتَقْوِيَةِ الْحَدَقَةِ ، وَتَجْفِيفِ الْبِلَّةِ ، وَتَقْوِيَةِ الْبَصَرِ ، وَجَلَاءِ الْبَيَاضِ ، يُؤْخَذُ يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ وَأَزْرَقٌ وَزَمْرَدٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ رَنْجٌ مِثْقَالٌ ، دَهْنُجٌ<sup>(٤)</sup> ، وَسِرْطَانٌ هِنْدِيٌّ وَتَوْتِيَا كَرْمَانِيَّ وَتَوْتِيَا حَشْرَا ، وَهِيَ الْقَنِيفِدَةُ ، وَلَوْ لَوْ غَيْرُ مِثْقَابٍ وَعَقِيقٌ وَمَرْجَانٌ وَبُسْدٌ وَمَرْقَشِيثَا وَإِقْلِيمِيَا الذَّهَبِ وَإِقْلِيمِيَا الْفُضَّةِ وَشَاذَنْجٌ<sup>(٥)</sup> وَلَا زُورْدٌ مَغْسُولٌ وَنَحَاسٌ مُحَرَّقٌ وَكَحْلٌ أَصْفَهَانِيٌّ وَشِيحٌ<sup>(٦)</sup> مُحَرَّقٌ ، وَقَشُورُ بَيْضِ النَّعَامِ مُحَرَّقٌ ، وَلِسَانُ الْبَحْرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جِزْءٌ سَوَاءٌ ، تَحْرُقُ الْجَوَاهِرُ وَالْعَقِيقُ لِلْغَسْلِ مَا يَجِبُ غَسْلُهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَةٍ ، وَتَجْمَعُ وَتَسْحَقُ كَالْغُبَارِ ، وَيُضَافُ إِلَيْهِ مَسْكٌ ، وَيُرْفَعُ فِي إِنَاءٍ أَبْنُوسٍ أَوْ فُضَّةٍ ، وَيُسْتَعْمَلُ كَحْلًا فَإِنَّهُ نَافِعٌ .

(١) في الأصل : مِثْقَالَيْنِ .

(٢) دَهْنُجٌ : جَوْهَرٌ أَخْضَرٌ هُوَ كَرْبُونَاتٌ نَحَاسِيَّةٌ مَائِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ Malachite .

(٣) الشَاذَنْجُ : يَعْرِفُ أَيْضًا بِـ «حَجَرِ الدَّمِ» Haematite وَهُوَ أَكْسِيدُ حَدِيدِيٍّ طَبِيعِيٍّ .

(٤) مِنْ نَبَاتَاتِ الصَّحْرَاءِ ، تَرْعَاهُ الْإِبِلُ Artemisia herba-alba .

**صفة كحل من «اقرباذين سابور الكبير»** يحفظ صحة العين ، ويُقوي البَصَر ، ومنافعه كالذي قبله ، وأنا أستعمله دائماً في حفظ الصحة ، يؤخذ إثمٌ يُنقع في ماء المطر أو في الماء الذي يقطر تحت الحَب ، وزن عشرين درهماً<sup>(١)</sup> ، مرقشيثاً<sup>(٢)</sup> ثمان الدراهم ، توتيا خصرء ، وإقليميا الفضة من كل واحد اثني عشر درهماً ، لؤلؤ غير مثقوب درهماً<sup>(٣)</sup> ، مسك دائق<sup>(٤)</sup> ، كافور دانقان ، زعفران وساذج هندي<sup>(٥)</sup> من كل واحد درهم ، تسحق الأحجار بماء القطر ثلاثة أيام ، في اليوم عشر مرّات ، وتُسحق وتترك حتى يجف ، ويُخلط الجميع ، وتُسحق كالغبار ، وأنا أضيف إلى هذه النسخة شاذنج خمسة الدراهم ، وفي الصيف أعمل فيه الكافور ، وفي الشتاء المسك ، وأذيب<sup>(٦)</sup> الأحجار بماء الثوم<sup>(٧)</sup> الأخضر المروّق ، وأستعمله .

**صفة كحل من «اختيارات الكندي»** : يحفظ صحة العين ، ويُحلّ البَصَر ، يؤخذ توتيا تُسحق وتغسل بالماء سبع مرّات ثم يُجفف وزن خمسة دراهم<sup>(٨)</sup> ، وكحلأ أصفهانياً<sup>(٩)</sup> ، ومرقشيثاً من كل واحد درهماً ، يُجمع وتُسحق بالماء ثلاثة أيام كل ساعة ، ثم يُسقى<sup>(١٠)</sup> بماء المرزنجوش المروّق بالنار ، ثم يُجعل معه مثقال مسك ، ونصف دائق كافور ، وتُسحق كالغبار ، وتُرفع ، وتُسعمل .

(١) في الأصل «عشرون درهم» .

(٢) في الأصل «مرقشيا» .

(٣) في الأصل «درهمين» .

(٤) الدائق : وزنه ٠,٤٩٦ غ — كما في معجم لغة الفقهاء ، للمحقق —

(٥) ساذج هندي Malabathrum . له ورق دقاق طيب الرائحة ، متفرك — كما في الصيدنة —

(٦) في ب ، س «أرب» .

(٧) في س «الثوم» .

(٨) في الأصل «خمس الدراهم» .

(٩) في الأصل «وكحل أصفهاني» .

(١٠) في ب «يقى» .



**صفة كحل من «نتيجة الفكر»<sup>(١)</sup>** قال : إنه يحفظ البصر ، ويُنهض النور ، ويُقوي الحدة ، وهو عجيب من الأدوية الملكية . يُؤخذ إهليلج أصفر<sup>(٢)</sup> أوقية ، نوى التمر هندي نصف أوقية ، انزروت<sup>(٣)</sup> نصف مثقال ، لازورد مغسول<sup>(٤)</sup> درهم ، صبر اسقراطي دانقان ، يُسحق ويُخلط ، ثم يُنقع في عسل ، إهليلج مري ، وماء الرمان الحلو أحمر أجزاء سواء ، وماء هندباء ، وماء لسان الحمل<sup>(٥)</sup> مرّوقين بالنار مصفايين من كل واحدة نصف رطل ، ويضرب الجميع ، ثم يُسحق حتى يجف ، ثم يُغمس ثانياً في العسل والمياه المذكورة كما علمت أولاً ، فإذا جف أديفه في ماء ورد ، ثم اجعله في ماء يغمره من ماء الرمانين ، ثم يُغلى على نار ليّنة ، فإذا امتزج جيداً أرفعه ، وألق عليه من الياقوت الأحمر المسحوق دانقين ، واجعله في إناء زجاج ، ويكتحل به على نقاء المعدة من الغذاء ، فإنه بديع في فعله إلى غاية .

**وله أيضاً :** كحل عجيب يحفظ صحة العين ، يقوم مقام الكحل المتخذ بالحجر الأفروجي<sup>(٦)</sup> : [شاذنج مغسول تسعة أجزاء ، توتيا مصول<sup>(٧)</sup> ثلاثة أجزاء ، إقليميا الذهب جزء واحد ، تجمع بعّد الدق والنخل ويكتحل بها . (الرازي ، ثاني الحاوي) عوض الحجر الافروجي<sup>(٨)</sup> التوتيا والكحل مغسولين .

**صفة كحل يحفظ صحة العين ، ويذهب البلة ويعرف<sup>(٩)</sup> بالبرود الفارسي :**

(١) نعله «نتيجة الفكر في علاج أمراض البصر» تأليف : فتح الدين أبو العباس أحمد بن القاضي جمال الدين أبو عمرو عثمان القيسي .

(٢) الإهليلج : شجر ينبت في الهند ، ثمره على هيئة حبيب الصنوبر الكبار ، Terminalia .

(٣) انزروت : الكلمة فارسية واسمه العلمي Astragalus sarcocolla .

(٤) في الأصل «مغسول» .

(٥) لسان الحمل : هو المعروف بأذن الجدي واسمه العلمي Plantago .

(٦) أبعدت عن الشوائب بالماء .

(٧) ما بين الحاصرين سقط من س .

(٨) في س «يصرف» .

يؤخذ توتيا ومرقشيا وإقليميا الذهب ، من كل واحد خمسة دراهم ، لؤلؤ غير مثقوب درهمان<sup>(١)</sup> ، ساذج هندي وزعفران وسنبل هندي ، من [كل]<sup>(٢)</sup> واحد درهم ، كافور ومسك ، من كل واحد دانق ، يُسحق كالغبار ، ويُرفع ، ويُستعمل غدوة وعشية .

**صفة كحل الساذج الهندي :** يحفظ صحة العين ويُقويها : يؤخذ إثم مد ستة دراهم ، مرقشيا وتوتيا ، من كل واحد أربعة دراهم ، إقليميا الذهب درهمان<sup>(٣)</sup> ، بسد مثله ، لؤلؤ غير مثقوب نقى مصول ، وزعفران ، من كل واحد نصف درهم ، ساذج هندي درهم ، مسك قيراط ، يُسحق كالغبار ، ويُرفع ، ويُستعمل .

**صفة كحل يُعرف بالكاتب** يحفظ صحة العين ، ويُقوي الحدة ، ويُشفى البلة منها ، ويُضيء البصر : يؤخذ ماميا ، وزرّ ورد من كل واحد درهم ، اهليلج أصفر منزوع النوى نصف درهم ، عصارة الحصرم درهم ، كحل مرسى درهمان<sup>(٤)</sup> ، كافور دانق ، سنبل الطيب دانقان<sup>(٥)</sup> ، يُجاذ سحقه ويُخلط ، ويُكتحل به .

**صفة كحل المأمون ،** كان يستعمله لحفظ الصحة ، وتقوية البصر ، يؤخذ قشر البيض الذي هو الجرّم أربعة دراهم ، خولان هندي ثلاثة دراهم ، زعفران مثله ، كافور دانق ، يُدق ويستعمل .

( الشيخ ، في ثالث القانون في المقالة الرابعة في ضعف البصر ) قال : وشروع

---

(١) في الأصل «درهمين» .

(٢) سقطت من ب .

(٣) في الأصل : درهمين .

(٤) في الأصل : درهمين .

(٥) في الأصل «دانقين» .

(٦) في الأصل «الدراهم» .

الماء الصافي الأزرق ، والانغطاط فيه ، وفتح العين ما يمكن ذلك مما يحفظ صحة العين ، ويقويها خصوصاً في الشبان .

( الرازي ، ثاني الحاوي ) عن « ارمياسينس »<sup>(١)</sup> أنه قال : يحفظ البَصَرُ لئلاً يُظلم : أن يغوصَ في ماءٍ بارد ، ويُفْتَحَ عينه فيه مدة طويلة ، فإنه يُفِيدُ البَصَرَ قوَّةً . « ابن العباس »<sup>(٢)</sup> نقل أيضاً هذا النصَّ بعينه في المقالة الأولى من العمل . ( الرازي ، ثاني الحاوي ) مَنْ خاف أن يذهبَ بصره فليأكل السَّلْجَمَ<sup>(٣)</sup> نيئاً أو مطبوخاً ، وعلى الشَّعْ عَلى الرِّيق ما قَدَّرَ عليه حتى يشبَّع منه ، فإنه جيّد . ( الشيخ ، ثالث القانون في أحوال القوة الباصرة ) قال : اعلم أن تناول السَّلْجَم دائماً مشوياً ومطبوخاً مما يُقَوِّي البَصَرَ جداً ، حتى إنه يُزيل الضعف المتقادم ، وَمَنْ قَدَّرَ على لحوم الأفاعي مطبوخة على الوجه الذي يُطَبِّخ في الترياق حفظ صحة العين حفظاً بالغاً .

صفة كحل « السابور بن سهل » يحفظ صحة العين ويُقَوِّي البَصَرَ ، يؤخذ مرقشياً أبيض يُسحق بماء الحُضْض<sup>(٤)</sup> أيّاماً ، ثم يجفّف ويُرفع بعد سحقه ، ويُكْتحل به عند النوم .

( الرازي ، ثاني الحاوي عن جالينوس ) يحفظ صحة العين من المشايخ ، وينفع مَنْ ضعفَ بَصَرُهُمْ . لزوم مِشْط الرأس في كل يوم مرات ، وذلك الأطراف ، وشرْبُ طَبِيخِ الافستين قبل الطعام ، وسِكْنَجِين العنصلي والعطاس والغرغرة .

---

(١) في ب « غراومياسينس » .

(٢) لعله : علي بن العباس الأهوازي .

(٣) السَّلْجَم : هو اللَّفْت ، واحدته : سلجمة .

(٤) الحُضْض : بفتح الضاد الأولى وضمة هاء العروج Lycium .

## الباب الثاني في الجرب العارض في الجفن وعلاجه

الجربُ خشونة تَغْرِضُ في سطح باطن الجفن وحلّها نتوء أجزاء الجسم بعضها عن بعض ، وهو أربعة أنواع :

(الرئيس موسى عن جالينوس ثانية العلل والأعراض) أسباب خشونة العضو الأملس ثلاثة : إما أخلاطٌ حادة تنصبُ إليه فتجرّده وتُفَشِّرُهُ ، وإما أدوية حادة تفعل ذلك فيه ، أو أجسامٌ غريبة تلتزق به كالغبار والدخان .

**الأسباب :** رطوبات مالحة بؤرقية يخالطهُ دمٌ حاد أو خلطٌ آخر ، أو من فساد التدبير في علاج الرَّمَد والقروح إذا طال زمانها ، خصوصاً إذا أميل عليها بالأشياء المبرّدة المسدّدة بأكثر من الحاجة .

وتبتدئ العلة حكمةً يسيرة ، تصيرُ خشونة ، فإن كانت هذه الرطوبات يسيرة كانت سبباً للنوع الأول والثاني ، وإن كانت كثيرة مع مخالطة الصفراءِ أحدثت النوع الثالث ؛ فإن كان مع ذلك سواداً أحدثت النوع الرابع .

**العلامات :** النوع الأول : إذا قلبت الجفن رأيت فيه أجساماً نائمة كالحصف<sup>(١)</sup> مع دمة وحمرة .

**والنوع الثاني :** أعراضه أكثرُ من الأول مع وجع والتصاقِ الأجفانِ من كثرة الرَّمَص .

**والنوع الثالث :** يظهرُ فيه مع علامة الثاني شبيهٌ بشقوق التين الرطب ، ويحسُّ داخل العين بنخس كالشوك .

**والرابع :** أشدُّ وأصعبُ من الثالث ، ولا يكادُ يَنقَلعُ لغلظه ، وربما حَدَثَ .

---

(١) الحصف : بشر صغير يقع ولا يكبر .

معه شعرٌ زائد<sup>(١)</sup> لكثرة انصباب المواد إليه ، وهو أسودٌ كمدٌ يعلوه خشكريشة .

**العلاج :** علاج النوع الأول : التجنبُ من الموالح والحريفة ، ومن الأغذية الغليظة المولدة كيموساً رديئاً ، كلحم البقر والماعز ، والقديد ، ومن الكرنب والباذنجان ، وما شاكلها ، ومن العشاء مُمسي ، واجتناب الدخان والغبار ، وشدة زر الأزرار ، وضيق ثَوَازَةِ الجيب ، والغضب ، والكلام الكثير ، وإطْءاءِ المخدة ، وطولِ السجود ، وكل ما يُصْعِدُ المواد إلى فوق ويجذبها للوجه ، واجعل غذاؤه إن كان العضو حامياً المزوّرات كمزوّرة<sup>(٢)</sup> الحب زُمان<sup>(٣)</sup> باللوز والسكر ، ومزوّرة القرطم بالليمون والسكر واللوز ، ومزوّرة اليقطين<sup>(٤)</sup> باللوز ، أو البقلة اليمانية والإسفاناخ ، وبقلة الحمقاء<sup>(٥)</sup> وصفار البيض البيمارشت ، وإن لم يكن العضو حامياً فغذّه بلحم الطير كالدرّاج والطيھوج والدجاج ولحم الجدّي ، ثم افصلد القيغال<sup>(٦)</sup> .

وإن كانت علامة الدّم ظاهرة فأعطه من هذا السفوف<sup>(٧)</sup> كل يوم عند الصباح وزن ثلاثة دراهم ، ويشرب بعده جرعة ماء لسان<sup>(٨)</sup> الثور<sup>(٩)</sup> ، وصفته : لحاء إهليج أصفر ، وزهرُ بنفسج أزرق ، من كل واحد أربعة دراهم ، كسفرة يابسة درهم ، سكر طَبْرُزد وزن الجميع يُدق ويُخل [ويجمع]<sup>(١٠)</sup> ويُستعمل .

---

(١) في الأصل «شعراً زائداً» .

(٢) المزوّرة : الطعام المعد للمريض الخالي من اللحم .

(٣) الصواب : حب الرمان .

(٤) في س «اليقطين» .

(٥) بقلة الحمقاء : هي المعروفة اليوم بـ «الرجلة» و «البقلة» Purslane .

(٦) القيغال : ويرد في الجانب الوحشي من العضد .

(٧) السفوف : مسحوق ناعم من عدة أشياء .

(٨) نهاية السقط من نسخة ج .

(٩) لسان الثور : نبات من فصيلة الحمحميات ، تشبه أوراقه لسان الثور Anchusa .

(١٠) زائدة من ج .

وإن كان البَدَنُ مَمْتَلًا<sup>(١)</sup> اسْتَعْمَلْ هَذَا الْمَسْهَلُ ، يُؤْخَذُ<sup>(٢)</sup> إِنْجَاصُ كِبَارُ  
وَقُرَاصُ<sup>(٣)</sup> ومشمش يابسٌ من كل واحد عشرة عددٌ ، زهر بنفسج أزرق  
و[ورق]<sup>(٤)</sup> سنمكي<sup>(٥)</sup> [من كل واحد أربعة دراهم]<sup>(٦)</sup> ، بَسْفَانِجُ<sup>(٧)</sup> محكوك  
مرضوض أربعة دراهم ، اهليلج أصفرٌ وكابلي منزوعين مرضوضين من كل  
واحد ثلاثة دراهم ، زيبب أشقر منزوع العجم خمسة دراهم ، تمر هندي  
منزوع العجم والليف سبعة دراهم ، لينوفر خمس زهرات ، بزر قنأ وبزر خيار  
مرضوضين من كل واحد درهمان ، أمير باريس ، وبزر هندباء من كل واحد  
مثقالٌ ، تنقع الحوائج في وزن ثلاثمئة درهم ماء حار من أول النهار إلى العصر ،  
ثم يُغلى على نار هادئة حتى يتبقى منه الثلث ، ويُصفى على عشرة دراهم فلوس  
خيارشنبر ، ثم يُمرسُ ، ويُصفى ثانية على خمسة عشر درهم سكر طبرزد ،  
ويُشرب آخر الليل وهو فاترٌ ، فإنه نافع . وأمره بدوام الاستحمام وغسل الوجه  
بالماء الحار ، ثم اقلب الجفن وحكّه بالاشيايف الأحمر اللين ، وانحله به .  
ايضاً وصفته نافع من أواخر الرمد والجرب الخفيف والسلاق ، ومن الرمد  
البلغمي : يُؤخذ شاذنج مغسول عشرة دراهم ، نحاس محرق ثمانية دراهم ،  
بُسْدُ ، ولؤلؤ غير منقوب ، وساذج هندي<sup>(٨)</sup> من كل واحد أربعة دراهم ، صمغ

(١) في الأصل «ممتلئ» .

(٢) في ج «وصفته» .

(٣) في الأصل «قراصاً» ، والقراص : اسم يطلق على أكثر من نبات ، فهو يطلق علي البابونج  
أحياناً ، ويطلق على نبات أطول من الجرجير له زهر أصفر ، المراد به هنا البابونج ، وهو  
الأمحوان .

(٤) ساقط من «س» .

(٥) لعلها «سلمكي» وورقه من المسهلات المعروفة .

(٦) سقطت من ج .

(٧) في ج «بسفانج» .

(٨) في ج زيادة «أو سنبل هندي» .

عربي وكثيراً<sup>(١)</sup>، ومُرّ صاف من كل واحد<sup>(٢)</sup> [درهمان<sup>(٣)</sup>، دُم الأخوين<sup>(٤)</sup>، وزعفران من كل واحد درهم، يُدَق وينخل ويُعجن بشراب عتيق، ويشيف<sup>(٥)</sup> طوال، فإن تحلّل وإلا تحك الجفن بالشياف<sup>(٦)</sup> الأحمر الحاد.

صفة أشياف أحمر حاد نافع من الجرب والسبل والكمنة والسلاق، يُؤخذ شاذنج ستة دراهم، صمغ عربي خمسة دراهم، نحاس محرق درهمان، قَلْقَطَار<sup>(٧)</sup> محرق مثله، أفيون وصَبْر اسقطري<sup>(٨)</sup> من كل واحد نصف درهم، زنجار صاف درهمان ونصف، زعفران ومُرّ صاف، من كل واحد<sup>(٩)</sup> دائق ونصف، يُدَق، ويُنخل، ويُعجن بشراب عتيق، ويشيف غير طوال لتفرق بينه وبين الأحمر اللين،

ومما ينفع في هذا النوع أشياف الخولان، وهو ملقَّب بالفاخر أيضاً : صفة أشياف الخولان نافع من الجرب، والسبل، والحكة، وغَلْظ الأجفان، وبقاي<sup>(١٠)</sup> الأزماد، وتجفيف<sup>(١١)</sup> الرطوبة والدمعة، وينفع التآكل؛ يُؤخذ خولان هندي، وتوتيا خضراء من كل واحد سبعة<sup>(١٢)</sup> دراهم، ماميران وإرميس<sup>(١٣)</sup> من

(١) كثيراً : نبات يستخرج منه صمغ يعرف بـ Gum- Tragacanth أو Adraganth .

(٢) بداية السقط من النسخة س .

(٣) في الأصل : « درهمين » .

(٤) دم الأخوين : هو الأبدع، يخرج من جذره عصارة صمغية بجمرة الدم Dracena Draco .

(٥) في ج « شيف » .

(٦) في ج « بالاشياق » .

(٧) قَلْقَطَار : هو أكسيد الحديد الطبيعي، أو هو سنكيومييد الحديد المستخرج من كبريتات الحديد colcothar .

(٨) في ج « اسقطري » .

(٩) نهاية السقط من « س » .

(١٠) في ج « وباقى » .

(١١) في ج « ويجفف » .

(١٢) في ج « ستج » .

(١٣) في ج « واغيس » . وفي ب « أرغيس »، فصحناء من الصيدنة للبيروني، والأرميس هو العليق .

كل واحد درهمان ، وزنجارٌ ونشا وصمغٌ عربيٌّ وأنزروت من كل واحد درهمٌ ونصف ، يُدقُّ ويُخل ويعجن بماءِ المطر ، ويشيف .

وذكر ( الرازي ، في ثافي الحاوي ، عن كتاب المجموع ) : أنه أجودُ ما يكون للجرب أن يُقلب الجفن ، ويُذَرُّ عليه عَفَصٌ<sup>(١)</sup> مسحوق كالهَبَاء ، ويُحتال أن يثقب مقلوباً ساعتين أو ثلاثة : والأجودُ أن ينام عليه ، فإنه يُبطل أصله البتة ولا يقبل بعد ذلك مادة .

وذكر صاحبُ « النتيجة » إنه إذا أخذ عُصارة القنطريون<sup>(٢)</sup> ، وحلَّت بماءِ الرُّمَّان الحامض على مِسْنٍ ، وقُلِبَ<sup>(٣)</sup> الجفن ، وجُعِل عليه ، وترك مقلوباً ساعة ثم غُسِل ، نفع من الجرب الخفيف .

وقال : إذا اعتَصَرَ ماءُ الحَصِيرِ الأخضر ، وطُبِّخ على نار إلى أن يذهب نصفه ، ويُجفف في الظل حتى يمكن تقريصه ، ثم يقرصُ أقراصاً ، ويُجفف في الظل ، فإذا جف يُرفع ويُحك منه على المسن ، ويكحل به الأُجفان الجريئة ، فيذهب جربها في مُدَّة قصيرة .

وقال : عصارة قشر الاترنج<sup>(٤)</sup> يُكتحل بها فتتفع منفعةٌ بليغةٌ للجرب .  
( حنين ، في كتاب العين ، عن فاينطون ) ؛ إن هذا الكحل ينفعُ من الجرب ، ورطوبة العين ، وأكالم الماقئين ، يؤخذ إقليميا يحرق بعسل على ما تقدّم وصفه ، فإذا [ شيل عن ]<sup>(٥)</sup> النار ، صُبَّ عليه شراباً أنطاكياً مقدار ما تطفأ به نازةٌ وألقه في الهاون ، واسحقه حتى يجف ، واحتفظ به لتعمل منه هذا

---

( ١ ) في ج « عصفرا » .

( ٢ ) في ج « القنطاريون » والقنطريون : نبات من فصيلة المركبات الأنبوبية الزهر ، وهو على أنواع عديدة centaurea . وانظر فيه المعتمد ص ٣٩٧ .

( ٣ ) في ج « واقلب » .

( ٤ ) في س « الاترج » .

( ٥ ) في ج « سيل على » .



الكحل ، يُؤخذ من هذا الإقليميا ، ونحاسٌ محرقٌ وإثمدٌ أجزاء [سواء] <sup>(١)</sup> يُسحق الجميعُ ، ويُمرُّ منه بطرف الميل على باطن الأُجفان بكرة وعشية .  
[وإذا اكتنجلت العينُ بدواءٍ حاداً : مُسحَ بقطن ملفوف على طَرَف الميل مبلول بماء ورد جميعٌ] <sup>(٢)</sup> الأشفارِ والأُجفانِ من خارج ، فإذا سَكَن الحمى اكحلُ العينَ بالأغبر .

**صفة الأغبر :** ذكره « أمين الدولة » نافع من الجرب <sup>(٣)</sup> الحامي وحُفُور القرنية ، يُؤخذ توتيا كرمانِي وشيح محرق <sup>(٤)</sup> من كل واحد عشرة دراهم ، سكرُ طبرزد خمسة دراهم ، يدق [ويُسحق] كالغبار <sup>(٥)</sup> ويُرفعُ ويُستعمل ، فإذا عَرَض مع الجرب رَمَدٌ أو قرحة ، فعالج الرَّمَدَ والقرحة ، ولا تهمل الجربَ فيقوى (الرازي ، ثاني الحاوي) ، إذا خلطَ الشاذنج بلبن امرأة ، وقُطِرَ في العين نفع من الجرب والرَّمَد والحمرة [المزمنة] <sup>(٦)</sup> .

**وأما علاج النوع الثاني :** فصُدُ القيصال والحجامة ، وإن أمكن فصُدُ المُتَنَصِب فهو جيّد ، ثم يُدبَّرُ بما قدَّمته في علاج النوع الأول .  
(ثابت بن قرة <sup>(٧)</sup>) ، في البَصَر والبصيرة) و(عمار <sup>(٨)</sup>) ، في المنتخب) قالوا :

(١) سقطت من ج .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٣) في ج زيادة «والسيل» .

(٤) في ج «وشيح محرق» .

(٥) زيادة من ج .

(٦) زيادة من ج .

(٧) أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابئي ، ولد سنة ٢١١ ، وتوفي سنة ٢٨٨ ، وله مؤلفات عديدة في الطب والفلك والرياضيات ، ومن أشهر كتبه عن العين «البصر والبصيرة في علم العين وعللها ومداوتها» - عيون الأنبياء في طبقات الأطباء -

(٨) عمار بن علي الموصلي : كان كحالا مشهوراً بالموصل ، ومارس الكحل في مصر في أيام الحاكم ، وله من الكتب «المنتخب في علم العين وعللها ومداوتها بالأدوية والحديد» - عيون الأنبياء في طبقات الأطباء -

بعد نقاء الدماغ اقلب الجفن بملعقة الميل ، وحكه بالسكر إلى أن ينقى من الخشونة ، ثم قطر في العين ملحاً وكموناً ممزوجاً<sup>(١)</sup> ، ثم تضع على العين وفي داخلها أيضاً صفرة بيضة ، ودهن ورد مفتر ، واعصبها أربع ساعات ، فإذا حللتها<sup>(٢)</sup> من البيض ، امضغ هندباء وشحم رمان ، وضمد به العين أربع ساعات أخرى مثل البيضة ، ثم تحللها وتذرها بالاقراماطيون .

**وصفته :** انزروت خمسة دراهم ، صبر اسقطري ويزر السورد وماميثا<sup>(٣)</sup> وزعفران من كل واحد درهم ، أفيون نصف درهم يُسحق ناعماً ويُستعمل ، وتبيته في العين وهي مشدودة ، ثم اكحله الغد<sup>(٤)</sup> بهذا الأشياف .

**وصفته :** شاذنج وصمغ عربي من كل واحد عشرة دراهم ، نحاس مُحرق خمسة دراهم ، أفيون درهمان ، زعفران وزنجار من كل واحد درهم ، يُسحق ويُعجن بشراب ويشيف ، وإن شئت [بعده]<sup>(٥)</sup> أن تقوي العين تكحله بالأشياف<sup>(٦)</sup> الأخضر ، فافعل .

**صفة أشياف أخضر نافع من الجرب والسبل والبياض ، يُؤخذ زنجار صاف ثلاثة دراهم ، إقليميا الفضة وأشق وصمغ عربي واسفيداج الرصاص<sup>(٧)</sup> من كل واحد درهمان ، يدق ويُخل ويُعجن بماء السذاب الرطب ، ويشيف ، ويُستعمل .**

**صفة أخضر يُقال له أشياف سلمون ، نافع من الجرب والسبل والبياض وغلظ الأجفان :** يُؤخذ أشق وسكينج من كل واحد ثلاثة دراهم ، صمغ

(١) في الأصل : ملح وكمون ممزوج .

(٢) في ج حليقها .

(٣) ماميثا : زهر من الفصيلة الخشخاشية Glaucium .

(٤) في ب « الغدا » .

(٥) سقطت من ج .

(٦) في ب « بالأشياف » .

(٧) أسفيداج الرصاص : رماد الرصاص .

عربيّ واسفيداج الرّصاص من كل واحد درهمان ، نشا درهم ، زنجار صاف عشرة دراهم ، يُحل السكينج والأشق في ماء السذاب الرّطب ، وتسحق الحوائج ، ويخلط الجميع ، ويشيف ، ويُستعمل .

**صفة أشياف** يقال له : **المسبعة** ، نافع للجرب والسبل الخفيفين ، وغلظ الأجفان ، يُؤخذ شاذنج ونحاس محرّق وزنجار وقلقطار وصبر اسقطريّ وزعفران وصمغ عربيّ من كل واحد جزء ، وتسحق وتُعجن بشراب أو بماء<sup>(١)</sup> الشومر الأخضر ، ويشيف وتُرفع وتُستعمل ، وإن لم يمكنك حك هذا النوع أو يأبى [صاحبه]<sup>(٢)</sup> أن يفعل ذلك فاقلب الجفن وحكّه بالباسليقون أو بالروشنايا بأن يُغمس فيه الميل ، وتَمُرّ به على سَطْح باطن الجفن ، فإنّه يبرأ ، وأنا دائماً أفعل ذلك ، واحذر أن تفعله إلا على الرّيق بُكرة النّهار كل يوم إلى أن ينقى الجفن من الخشونة ثم تذر<sup>(٣)</sup> العين بعد مسحها بالشاذنج ، والطخها من خارج إن خشيت الحمى بأشياف الوردّي الذي أذكره في الرّمّد .

**وأما علاج النوع الثالث :** ينبغي أولاً : أن يُستفرغ البَدَن بالمطبوخ المقدم<sup>(٤)</sup> ، فإن أجزا ، وإلا استفرغه بقرص بنفسج مقوّ بالأيارج<sup>(٥)</sup> .

**وصفته** يُؤخذ زهرُ بنفسج درهمان ، تُرَبّد أبيض ولحاء إهليلج أصفر من كل واحد درهم ، ربّ السوس أربع دوانق ، محمودة شقراء مفروكة باليد دائق ، كثيراً<sup>(٦)</sup> وأنيسون<sup>(٧)</sup> من كل واحد دانقان ، أيارج فَيَقْرَأ درهم ، تجمع بعد اللّذق والنخل وتُجَبّل بماء ، ويُحَبّب أمثال الحمص ، وتُستعمل آخر الليل بلعاً

(١) في ب «وماء» .

(٢) زيادة من ج .

(٣) في ج «برد» .

(٤) زيادة من ج .

(٥) في س «بالأيارج» .

(٦) كثيراً : نبات يستخرج من صمغ معروف واسمه العلمي Tragacanth .

(٧) الأنيسون : هو اليسون أو الكمون الحلو Anise .

بجلّاب حارّ . وإن احتجت بعد هذا إلى تنقية الدِّماغ ، فاستعمل الإطريفل الصغير .

وصفته نافع من استرخاء المعدة ورطوبتها ورياح البواسير ، ويصفيّ الدِّهن ويحسن اللون : يؤخذ إهليلج كابلي وأصفر وبليج وشرى وأملج<sup>(١)</sup> منزوعة النوى ، وأستود من كل واحد جزء ، ويذق ويُنخل غير ناعم ، ويُلْت بدِّهن لوز حلو ، ويُعجن بعسل منزوع الرغوة ، ويُرفع في إناء ويُستعمل ، الشربة من ثلاثة دراهم إلى خمسة دراهم .

(ابن بطلان)<sup>(٢)</sup> قال : إنّه يضاف إلى هذا الإطريفل وردّ وأنيسون ومصطكا ، وهذا أجود في فعله .

صفة معجون الغاريقون<sup>(٣)</sup> للرازي ، يُسهل البلغم والصفراء : يؤخذ غاريقون محكوك على قفا منخل ثلاثون درهماً ، صبر اسقطريّ عشرون درهماً ، لحاء إهليلج أصفر خمسة عشر درهماً ، سقمونيا<sup>(٤)</sup> أنطاكيّ ستة دراهم ، وردّ أحمر خمسة دراهم ، زعفران درهمان ونصف ، يُدق ويُنخل ويُعجن بعسل منزوع الرغوة مثل الحوائج ، وفي نسخة : محمودة<sup>(٥)</sup> خمسة عشر درهماً ، ويُرفع ، الشربة [منه]<sup>(٦)</sup> مثقالان ، وبعد ذلك إن دعت الحاجة إلى نقصان الدِّم

---

(١) أملج : شجر من الفصيلة الغريونية أزهاره تباله النسق وأزهاره عديمة التويجات ، كثير في الهند *phyllanthus Emblica* .

(٢) ابن بطلان : هو أبو الحسن المختار بن عبدون بن سعدون بن بطلان ، نصراني من أهل بغداد ، عاصر علي بن رضوان في مصر ، وكانت لهما مناظرات طريفة ، سافر إلى مصر لمناظرة ابن رضوان سنة ٤٣٩ هـ ، وقد ورد بخطه أنه فرغ من كتابه «دعوة الأطباء» سنة ٤٥٠ هـ — عيون الأنبياء في طبقات الأطباء — ص ٣٢٥ .

(٣) غريقون : فطر من الفصيلة الغاريقية *agaric* . وشجرته تسمى الشريس . كما في الصيدنة .

(٤) سقمونيا : وتسمى أيضاً محمودة يستخرج منها صمغ شديد الإسهال *convolvulus* . *Scammonia* .

(٥) محمودة : هي السقمونيا .

(٦) زيادة من ج .

فافصد القيغال ، ثم افصد الماقين ، أو الجبهة ، وبعد ذلك استعمل هذا السعوط .

**وصفته يُنقي الدِّماغ ، وينفع الجرب والسعفة والشَّرة والناصور الذي في العين ، ومن البواسير التي في الأنف :** يُؤخذ صبرٌ اسقطريّ ، وجندبادستر ، وجاوشير<sup>(١)</sup> من كل واحد نصف درهم [كندس خمسة دراهم]<sup>(٢)</sup> ستر فارسيّ وحُضض هندي وزعفران وسكر طبرزد وعدسٌ مرّ ، وانزروت من كل واحد درهم ، يُدق ويعجن بماء المرزنجوش<sup>(٣)</sup> ، ويُحبَّب أمثال الفلفل ، ويُسعطُ به .

(جالينوس ، في مقالته في آلة الشم) سعوطٌ ينفع من سدّد آلة الشم ويُنقي الدِّماغ ، يُؤخذ شونيز<sup>(٤)</sup> يُسحق كالغبار ، ويخلط بزيت عتيق ويُسحق ، ثم تَأْمُرُ العليل أن يملأ فمه ماء ، ويُكسّر رأسه إلى خلف بغاية ما يُمكنه ، ويسعطُ بهذا ، ويؤمّر أن يتنفّس إلى داخل حتى يجذب الدواء فضل قوة ، وبعد ذلك اقلب الجفن وحكّه بالباسليقون [كما وصفه]<sup>(٥)</sup> .

**صفة الباسليقون النافع من الجرب والسيل والظفرة والبكمنة والدمعة والظلمة :** يُؤخذ فلفل وزنجبيل ودارُ فلفل ، وإهليلج أصفرٌ منزوعٌ النسوى ، وأسود هنديّ من كل واحد خمسة دراهم ، صبرٌ اسقطريّ درهم ونصف ، زبد البحر ستة دراهم ، زنجفرٌ خمسة دراهم ، [سليخة]<sup>(٦)</sup> قرنفل من كل واحد أربع دراهم ، نوشادرٌ درهم ، يُدق ويُخل ويُسحق كالغبار ويُستعمل ، فإن بَانَ فعله فداوم عليه ، وإلا حُكّه بالسكر الطبرزد أو بالفانيد أو بزبد البحر حكّا باستقصاء إلى أن تزول الخشونة والشقوق ، ويعود الجفن إلى حالته الطبيعية .

(١) جاوشير نبات طبي من الفصيلة الخيمية ، والكلمة فارسية opopanax chironium .

(٢) هذه العبارة مؤخرة في ج ، وموقعها فيها قبل «يدق» .

(٣) مرزنجوش : كلمة فارسية ، ويعرف بسُنْتُق وهو من البقول العشبية العطرية marjoram .

(٤) شونيز : هي الحبة السوداء Nigella .

(٥) سقط من ب .

(٦) زائدة في «ج» .

(ابن زهر ، في كتاب التفسير) يضع على الجفن بعد حكة وجرده عصارة الورد قد لُزجت بيزر السُفْرَجْل ملتباً مصفى [ثم] تدبيره بما ذكرته في النوع الثاني من القطور والضاد<sup>(١)</sup> والكحل ، فإن حيت العين فذرة بالشاذنج أو بالأعبر كما أمرت<sup>(٢)</sup> ، وإن ذريت على الجفن عقيب الحك<sup>(٣)</sup> زعفران مسحوقاً ناعماً كان بالغاً<sup>(٤)</sup> بتقويته وتحليله ، فإذا حلتَّت العين من العصابة أكلها هذا الأشياء .

**وصفته :** إسفيداج الرصاص وأشق وصمغ عربي من كل واحد درهمان ، نوشارد درهم ، زنجار ثلاثة دراهم ، يُنقع الأشق بماء السذاب الرطب ، وتجبل به الأدوية بعد سحقها<sup>(٥)</sup> وتخلها ، وتشيف وتحفف ويكتحل به ، واقلب الجفن كل يوم وعلى المزود<sup>(٦)</sup> من هذا الأشياء ما تُمسح به الأجفان مسحاً معتدلاً ، وهذا الأشياء ذكره ثابت بن قرة<sup>(٧)</sup> وعِمَّار ، وتلزم المداواة إلى أن يبرأ جيّداً ، ولا تغفل عمن ينتقل إلى النوع الرابع ويصير منه في العين سبباً .

**وأما علاج النوع الرابع :** يتدئ أولاً بما ذكرته في النوع الأول من تلطيف التدبير ، ثم يُستفرغ البدن بهذا المطبوخ .

**صفة مطبوخ الافتيمون** من «أقرباذين ابن التلميذ» نافع من الأمراض السوداء [والقوابي والجرب]<sup>(٨)</sup> والبهق الأسود ، يُؤخذ إهليلج أسود واسطوخودس وافيتمون من كل واحد عشرة دراهم ، بسفايج محكوك مرضوض خمسة دراهم ، سنمكي وزيب رازقي منزوع العجم<sup>(٩)</sup> من كل واحد سبعة

(١) في ج «الدماغ» .

(٢) في ج «الكحل» .

(٣) في ج «أبلغ» .

(٤) في ج «دقها» .

(٥) في ب «المرور» والمرود : هو ميل المكحلة ونحوها .

(٦) ناقصة في ج .

(٧) في ج «الجرب والفوراي» .

(٨) العجم : نوى كل شيء كالزيب ونحوه .

دراهم ، تُرَبَّدُ أبيض مرضوض أربع دراهم ، يُطْبَخُ في أربعة أَرْطَالِ ماء عذب ،  
ويجب أن يُشَدَّ الافييمون في خرقَة كَثَّان ، ويلقى في آخر الطَّبْخِ وتُتْرَكْ على  
النَّارِ حتى يعود إلى رطل ، ويُصْفَى وتُشْرَبْ بعد أن يتقدَّمه أول الليل أيارجُ  
فَيَقْرَأ .

**صفة أيارج فيقرا ومعناه باليونانية :** الدواء المرُّ ، ذكره « [ ابن ] »<sup>(١)</sup> جزلة<sup>(٢)</sup> في  
المنهاج » و« ابن التلميذ ، في الاقرباذين » نافع من أمراض الرأس ، ورطوبة  
المعدة ووجع المفاصل والقولنج والفالج<sup>(٣)</sup> ، والقوة والاسترخاء وثقل اللسان :  
يؤخذ سُبُلُ<sup>(٤)</sup> وزعفران ومصطكا وحبُّ البلسان<sup>(٥)</sup> وعيدانه<sup>(٦)</sup> وأسارون وخليخة<sup>(٧)</sup>  
ودار صيني من كل واحد جزء ، وصَبَّرْ اسقطري وزن جميع الأدوية ، وفي  
الاقرباذين : وزني الأدوية ، تدق وتُنخل ويُرفع ، الشرية [ منه ]<sup>(٨)</sup> درهمان ، وإن  
أخذ بمفرده بغير مطبوخ فليؤخذ<sup>(٩)</sup> بعسل منزوع [ الرغوة ]<sup>(١٠)</sup> من غير أن يُصَيِّه  
نارًا ، وتبقى قوته من ستة أشهر إلى أربع سنين .

فإن احتجت إلى فصد افتح له الماقين بعد أن يتقدَّمها فصدُ القيصال ، ثم  
استعمل هذا السُعوط المقدم ذكره والغراغر بالأيارج الفيقرا .

(١) سقطت من ب .

(٢) ابن جزلة هو يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة ، مارس الطب أيام المقتدى بالله ، وكان  
نصرانياً ثم أسلم ، له عدة كتب أشهرها « تقويم الأبدان ومنهاج البيان فيما يستعمله  
الإنسان » ، وصنف رسالة إلى (إليّا) القس سنة ٤٦٦ هـ .

(٣) سقطت من ج .

(٤) السبُل : نبات من الفصيلة الناردينية all heal .

(٥) البلسان : هو المعروف بـ « بلسم مكة » commiphova Opoblsamum .

(٦) في ج « وعيدان البلسان » .

(٧) سليخة : هي القرفة الصينية cassia barktree .

(٨) سقطت من ب .

(٩) سقطت من ب .

(١٠) لعلها سقطت من الأصل .

وإن احتجت إلى تنقية أكثر لما<sup>(١)</sup> تجدد من كثرة الرطوبات في<sup>(٢)</sup> الدماغ  
استعمل حب القويا<sup>(٣)</sup>.

وصفته : ذكر في « المنهاج » ، وأقرباذين ابن التلميذ « وهو حب جالينوس  
ينفع من أوجاع الرأس البلغمية ، ويخلو البصر ، ويخرج الفضول الغليظة الرديئة  
من البدن ؛ ويؤخذ صبر اسقطري وعصارة افستين وورقة ومصطكا من كل واحد  
جزء ، وسقمونيا وشحم حنظل من كل واحد نصف جزء ، ويذق وينخل ويعجن  
بماء الكرفس المغلي ، ويحبب ، الشربة منه<sup>(٤)</sup> مثقال ، وبعد ذلك اقلب الجفن  
وحكة بالنوشادر فإن نقي ، وإلا حكة بالآلة التي تسمى الوردة ، وهي مبضع

عريض مكتوم ، أو بالقمادين  
حكا باستقصاء ، وهذه صورته<sup>(٥)</sup>.

[ وإن احتجت في آخر الحك أن تتبعه بالسكر ، فافعل ، ودبره بجميع ما  
ذكرته لك في النوع الثاني والثالث .

ولا تعجز<sup>(٦)</sup> من مداواة هذا النوع فإنه غير البرء ، لكن واطبه<sup>(٧)</sup>  
بالشيفات والأكحال المقدم ذكره ، والحمائم .

ومما ينفع هذا الأسياف ذكره ( الشيخ ، في ثالث القانون ) : إنه نافع من  
الجرب وصفته : نحاس مُحرق ستة عشر مثقالا ، فلفل ثمانية مثاقيل ، إقليميا  
أربعة مثاقيل ، مرّ مثقالان ، زعفران مثله ، زنجار خمسة مثاقيل ، صمغ عربي  
عشرون مثقالا يُدقُّ وينخل ويعجن بماء المطر ، ويشيف .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج الجرب .

(١) في ج « عا » .

(٢) في ب « من الرطوبات من » .

(٣) في ج « القويا » .

(٤) في ب « من » .

(٥) الصورة سقطت من س ، ومن هنا بدأ السقط من ج ، وتبدأ بعدها مباشرة المقالة السابعة .

(٦) في الأصل « لا تفجر » .

(٧) في الأصل : واضبه .



## الباب الثالث في البَرْدَةِ والتخمة والتحجر والشَّعِيرَةِ

البَرْدَةُ وَرَمٌ صَلْبٌ أَبْيَضٌ يَحْدُثُ فِي بَاطِنِ الْجَفْنِ أَوْ فِي ظَاهِرِهِ ، وَهُوَ نَوْعٌ وَاحِدٌ .

والتحجُّرُ : وَرَمٌ جَاسِيٌّ مَتَحَجَّرٌ أَصْلَبُ مِنَ الْبَرْدَةِ ، وَهُوَ نَوْعٌ وَاحِدٌ .  
والشَّعِيرَةُ وَرَمٌ حَارٌّ مُسْتَطِيلٌ<sup>(١)</sup> يَحْدُثُ عِنْدَ حَرَفِ الْجَفْنِ ، وَهُوَ نَوْعٌ وَاحِدٌ .

الأسباب : سَبَبُ الْبَرْدَةِ والتخمة رطوبات غليظة بلغمية .  
والتحجر فضلة غليظة سوداوية .  
والشَّعِيرَةُ مِنْ دَمٍ فِي الْأَكْثَرِ ، وَرَّيْثًا كَانَ مَائِلًا إِلَى السَّوَادِ .

العلامات : الحال فِي التَّخْمَةِ وَالْبَرْدَةِ وَاحِدٌ ، غَيْرَ أَنَّ الْبَرْدَةَ مُسْتَدِيرٌ ، وَقَدْ يَكُونُ صَغِيرًا كَالْقَبْعَةِ ، أَوْ كَبِيرًا كَقَلْبِ الْبَنْدَقَةِ .  
والتحجُّرُ وَرَمٌ صَغِيرٌ مُنْتَشِتٌ يَشْبِهُ الْعَدَسَ الْصَفَارَ .  
وَالشَّعِيرَةُ كَشَكْلِ شَعِيرَةٍ مَعَ حُمْرَةِ اللَّوْنِ .

العلاج : يَنْبَغِي أَنْ يَمْتَنَعَ مِنَ الْمَأْكَلِ الْغَلِيظَةِ كُلِّهِمُ الْبَقَرِ وَالْمَاعِزِ وَالْكَرْبِ وَاللَّبَنِ وَمَا يُعْمَلُ مِنْهُ ، وَكُلِّ مَا يُؤَلِّدُ الْبَلْغَمَ وَالسَّوْدَاءَ ، وَيُودِعُ الْبَدْنَ مَادَّةً مَحْمُودَةً .

( ابن زهر ، فِي التفسير ) يُغْدَى صَاحِبُ الْبَرْدَةِ الْعَصَافِيرُ ، مَتَّخِذَةً بِالْمَرَى وَالْحُلِّ وَمَقْلَى ، وَالنِّمَامَ ، وَتَقْلِيَةَ السَّلْقِ ، ثُمَّ يُنْقَى الْبَدَنُ وَالرَّأْسُ بِحَبِّ الْأَيَّارِجِ .  
صفة حَبِّ الْأَيَّارِجِ مِنْ « اقرباباذين بن التلميذ » يَنْفَعُ مِنْ أَمْرَاضِ الرَّأْسِ وَالْمَعْدَةِ ، وَيُنْقِي فَضُولَهَا : أَيَّارِجٌ فَيَقْرَأُ ، وَتُرْتَدُّ أَيْضًا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرَةُ دِرَاهِمٍ

( ١ ) انقص التعريف بمرض التخمة . ولعله استغنى بالبردة عنه لالتحادهما في الأسباب والعلامات .

اهليلج أصفر وكابلي منزوعان النوى ، وأنيسون من كل واحد خمسة دراهم ، ملح هندي درهمان ، سقمونيا مشوي في سفرجلة درهمان ونصف ، يُعجن بماء الكرفس النبطي ، الشربة درهمان ونصف ، وإن عملت عوض السقمونيا : شحم حنظل ربع درهم في الشربة كان أبلغ في إخراج البلغم ، وحَبُّ القوقايا المقدم ذكره نافع أيضاً .

وبعد هذا إطل. مكان الوزم من وسخ الكواير<sup>(١)</sup> من دهن السوسن وصمغ البطم ، أو يُطلى بأشَق وبازرد وجَلتيت منقوعة في ماء السذاب الرطب ، وخل خمر .

وهذا الطلاء أيضاً نافع ذكره ( الشيخ ، في ثالث القانون ) و( الرازي ، ثاني الحاوي عن ارتيا سوس ) نافع للبرد والتخمة والتحجر والشعيرة ، يُؤخذ كُنْدُس ، ومر ، من كل واحد جزء ، ولاذن ربع جزء ، شمع وشب يمانِي وتُوزق أرمني من كل واحد نصف جزء ، ويُجمع بعكر دهن السوسن ويُطلى .

صفة أشياف الايرسالي يُحلل البرد والتخمة والتحجر والشعيرة إذ لم يكن العضو حامياً ، ويُؤخذ سكينج وأشَق وبازرد من كل واحد خمسة دراهم ، مر وكندس وصبر اسقطري من كل واحد ثلاثة دراهم ، إيرسا - وهو أصل السوسن الاسمانجوني ، ومعناه : قوس قزح - وزن عشرة دراهم ، تُنقع الصمغ في خل وفي ماء السذاب الرطب وماء الإيرسا المروض المطبوخ مقدار ما تُجبل به الحوائج ، ويُدعك حتى يصير كالمرهم ، وينزل من مثير صوف بشدة وعصر ، وخرقة كتان غير صفيقة<sup>(٢)</sup> ، ثم تُسحق الأدوية كالغبار ، وتُجبل بماء الصمغ ، ويشيف ويُجفف وتُستعمل . وقد جرى لي في هذا الأشياف شيء عجيب وهو أنه عرض لإنسان في جفنه الأسفل ناحية الوجنة وزم شديد

( ١ ) الكواير : مفردهما : كور ، وهو مجمرة الحداد ، وجمعها : أكوار وكيران ، ولا أعرفها تجمع على «كواير» .

( ٢ ) في الأصل : صفيقة .

الصلابة كالحجر، مستطيل يشبه اللوزة بقشرها، فعزمت أن أشق عليها وأخرجها، فأبى أن يسمع الكلام، فضلاً أن يُعالج به، فأمرته بالحمية ونقّيت بدنه ورأسه، ورَكَّبْتُ له هذا الأشياف، ثم أمرته بالتكميد بماء قد طُبِّح فيه بابونج وإكليل الملك وحلبة وشومرٌ أخضرٌ يأسفنجة في النهار دفعات، وعقِبَ كل مرة كان يحك من هذا الشياف على مَسْنِ بشيء من هذا الماء، ويُطْلَخ به ذلك الوزمُ جميعه، فما مضى مدة يسيرة إلا وقد تحلّل الوزمُ جميعه.

(جالينوس، في الميامر) طلي للشعيرة، يؤخذ بازرد جزء، بوزق أرميني سدس جزء يُخلط ويُضمّد به.

وله أيضاً: يؤخذ دقيق الشعير يُطَبِّخ بشراب مُعَسَّل، ويُخلط بالبارزد، وتضمّد به.

(ابن العباس، خامسة - عمل الملكي) تُدَلِّك الشعيرة بذباب مقطوع الرؤوس، واكلحل العين بأشياف أحمرَ لَيْنٍ أو بالحاذ، وأُظِّل موضع التحجّر بمخ عظام العجاجيل، وشمع دهن بنفسج، يذوب ذلك، ويُطلى على الموضع، والضماد بمرهم الداخلون نافع.

**صفة مرهم الداخلون:** ذكره (ابن جزلة، في المنهاج): ينفع من الأورام الجاسية في الأعضاء كلّها، ومن الخنازير والسلع: يؤخذ حلبة وسررُ كتان، وخطميّ أبيض من كل واحد جزء، يُنقع كل واحد على حِدْته يوماً وليلة، ثم تأخذ من كل واحد منها أوقية ونصف، مُرداسنج يُسحق ناعماً، ويُغلى بثلاث أواق زيت حتى ينعقد ويتغيّر لونه، ثم يُغلى اللعاب على حِدْته غليّة، ثم يُنزل عن النار، ثم يُلقى على المرداسنج والزيت قليلاً قليلاً، ويُعقد على نار ليّنة، ويُرفع، وإن كان العضو حامياً مع الشعيرة فاطل<sup>(١)</sup> الجفن بالماء الطين الأرميني وماء الهندباء ونحوه، فإن لم يتحلل أعني البرد والتججّر والشعيرة بهذه الأدوية فليس لها غيرُ العلاج بالحديد.

(١) في الأصل «فاطلي».

**علاج البردة بالحديد :** ينبغي أن يُفَصَّد العليل في القيصال ويُنَقَّى رأسه ، فإن كانت البردة في ظاهر الجفن فحرَّكها ما أمكنك إلى جهة برفق حتى يتخلَّص ، ثم علَّقها بصِنَّارَة<sup>(١)</sup> وشقَّها بالعرض بمبضع مدوَّر واعصرها بظفرك ، فإن لم يخلص فخذها بالمقراض من أصلها ، فإن كان الشق كبيراً فاجمعه بالخياطة واجعل عليه الملكايا على ورقة مقشورة ، وإن كانت في باطن الجفن اقلِّبْهُ ودَعْ الميل من خلف وتمسكْهُ بيدك اليسرى حتى تتمكن وتستأصلها ، ثم تشق الجفن بالعرض من داخل ، وتخرج البردة ، ثم تغسل العين بالماء المالح ، فإن انفذت الجفن بالقطع لم يضرَّ ذلك ، ويعالج الجرح إلى أن يبرأ .

**علاج التحجر بالحديد :** تلزمه أولاً بعد التنقية بمرهم الداخلون حتى ينضج ، ثم تشق عليه وتخرِّجُه ، فإنَّه يخرجُ منه شيءٌ ، كقطعة من رئة أو مِدة<sup>(٢)</sup> ، والأمر فيه كالبردة إن كانت في ظاهر الجفن أو في باطنه ، واستعمل بعد ذلك النطول دائماً بالماء الحارَّ .

**علاج الشعيرة بالحديد :** يجب أن تكبسَ على أصلها بظفرك وخذها بالمقراض من أصلها ، ودَعْ دمها ينقَطُ إلى أن ينقطع من تلقائه ثم تَدَّرْ عليها الملكايا كما وصفت ، وهذا ما أمكن ذكره في علاج البردة والتحجر والشعيرة .

## الباب الرابع في الالتصاق وعلاجه

**أنواع الالتصاق :** أما الالتصاق فثلاثة أنواع ، وهو من أمراض الوضع ، إما

(١) الصَّنَّارَة : حديدة دقيقة معقوفة .

(٢) المِدة : الفيج .

التصاق الجفن بياض العين وسوادها ، أو التصاق الجفنين أحدهما بالآخر .

**الأسباب :** أما الأول : فسوء تدبير الطبيب في لقط السَّيْل وكشط الظفرة ، وأنه ربّما قطع من لحم الجفن جزءً .

والثاني : من قرحة حدثت في القرنية ، ويكون باطن الجفن قد حمي وانسلق من مداومة الشدّ خوف نتوء العنبية<sup>(١)</sup> .

والثالث : يكون من كثرة سلاق الأجفان حتى إنّها تُسيل الدّم فإذا دام ذلك التصقت .

### العلامات : مشاهدة الالتصاق المذكور .

**العلاج :** ينبغي أن تُنفَى الرأس ، وإن احتجت إلى نقصان الدم افصلد القيال ، ثم يتقدّم على ثقة من المريض ومن الغلام الذي يُمسكه ، وتُدخل تحت الجفن الميل في موضع السعة منه ، وارفع الجفن به ، واسلخ الموضع الملتصق بالمُهت ، فإن لم يطاوعك فيكون بمبضع عريض أو بالقَمادين حتى يعود إلى حالته الطبيعية ، واحذر أن تنخرق القرني فتتأ العنبية ، ثم امضغ ملحاً وكموناً واعصره بخرقة في العين إلى أن ينقطع الدّم ، وتضع بين الشق قطناً مبلولاً بدهن ورد وصفرة بيض ، وكذلك تضع على العين منه ، وتعيد عليه بُكرة وعشية الملح والكمون وصفار البيض والدُّهن ، فإذا كان في اليوم الثالث ذرّه بالملكايا أو ببعض الشيافات الداملة بحسب ما ترى .

فإن كان الالتصاق في الجفنين واحدٍ بالآخر ، فإن أمكن أن تُدخل الميل الجفن ، وإلا شقّ من الماق الأصغر قليلاً مقدار ما يدخل رأس الميل ، ثم ترفع الجفن إلى فوقٍ بالميل ، وشقّ بين شفثيه بالقَمادين ، ثم دبره بالملح والكمون وصفار البيض ودهن الورد كما ذكرت ، وكحلّه دائماً بالروشنايا وما يجري

(١) في الأصل « العنبية » .

مجراه . ( ابن زهر ، في كتاب التيسير ) الالتزاق افرق بينهما بذهبٍ محدد ، ثم تضعُ بينهما دقيقَ بيضٍ مع زيت أو دهن وردٍ لوزيٍّ ، وما أظن أحداً تبدّع هذا الدهن غيرَ جالينوس . فهذا ما أمكن ذكره في علاج الالتصاق .

## البابُ الخامسُ

### في

## الإطراق والشترّة والخدر والاختلاج وكثرة الطّرف

( جالينوس ، في مقالته في الرُّعْدَة ) التشنج : هو تمّدّد العصب إمّا من رطوبة وإمّا من يُّبس ، فيتمدّد العضل أيضاً نحو مبادئه ويتقلصُ بغير إرادة فيحدث التشنج<sup>(١)</sup> ، وهذا يقال له : الكُرّاز أيضاً .

والفرق بين التشنج والتمدّد أن التشنج يكون في العصب ، والامتداد يكون في العضل ، وحُدُّ التشنج أيضاً أنها حركة تحدث عن غير إرادة في الأعضاء المتحركة بإرادة .

والفرق بين الاختلاج والتشنج أن التشنج يحدث في الأعضاء المتحركة بإرادة كما ذكرت ، والاختلاج يحدث في كل عضو يتهيأ فيه الانبساط والانقباض ، كالشرايين والجلد والقلب والكبد والطحال والرّحم .

واعلم أن الشترّة : خروجُ الجفن الأعلى عن وضعه الطبيعيّ ، فلا يمكنه الانطباق على الآخر وهي من أمراض الوضع .

وأَنواعها ثلاثة : الأول : قَصْرُ الجفن حتى لا يُغَطِّي بغياض العين ، وتسمى العين الأرنبية لمشابقتها عيون الأرانب ، والثاني : قَصْرُ الجفن أقل من الأول حتى يُغَطِّي بياض العين ، ويُسمى قَصْرُ الجفن ، والثالث : انقلابُ الجفنين أو أحدهما إلى خارج ، وأكثر ما يكون ذلك في الجفن الأسفل لرخاوته ، وهذا لا يُسمى شترّة بالحقيقة بل انقلابُ الجفن .

(١) في الأصل : الشج .

والإطراق : عدم حركة الجفن إلى فوق وإلى أسفل .  
والخدرُ : علة آلية تُحدث في اللمس نقصاناً أو بُطْلاًناً .  
والاختلاجُ : حركة عضلانية<sup>(١)</sup> يتحرَّكُ معها ما يلتصقُ بها من الجلد .  
والطرَف : تكررُ إطباق الجفن .

الأسباب : أسباب الشرة سببان :

طبيعي وهو لنقصان مادة الأجفان النطفية .

ومرضي ويكون من أربعة أسباب :

أحدها : استرخاء العضلتين<sup>(٢)</sup> المطبقتين للجفن أو أحدها ، أو تشنج العضلة التي تشيله .

والثاني : زداة التشمير ، وخياطة الجفن على غير ما ينبغي .

والثالث : من قرحة أكلت بعضه وهتكت رباطه فتشنج .

والرابع : من لحم زائد نبت عن قرحة في الأجفان أو في الجفن فانقلب إلى خارج .

وسبب تشنج العضل : مادة تلحج فيه ، فينقص طولُه ويزيد عرضه ، أو من يُيسه يجففه .

وسبب استرخائه : مواد رقيقة رطبة ينتفع بها فيسترخي ، أو تفرق اتصاله يعرض له ، أو لسدة .

والإطراق : سببه تشنج العضلتين اللتين تحيطان الجفن مع صحة العضلة التي تشيله ، أو تشنج العضلة التي تشيله مع صحة العضلتين اللتين<sup>(٣)</sup> تحيطان ، وإما أن تسترخي العضلات الثلاث أو أن تتشنج .

(١) الصحيح : عضلية .

(٢) في الأصل : العضلتين .

(٣) في الأصل : العضلتان اللتان .

والخذر: سببه إما [من] <sup>(١)</sup> جهة القوة بأن تضعف، وإما من جهة الآلة أن يسوء مزاجها لبرد يحدث غلظاً في الروح، أو لغلظ جوهر العصب، أو لسدة، أو لرطوبة ساذجة <sup>(٢)</sup> تنطبق لها المجاري، أو لسبب ضاغط كالورم والربط.

والاختلاج: سببه ريح غليظة نفاخة تتحرك للخروج، وقد يغرض كثيراً من الأغراض النفسانية كالغم والغضب والفرح، لأن الحركة من الروح قد تحلل المواد رباحاً.

والطرف: سببه إما من قذئ في العين خفيف، أو بتر، وقد يكون في أصحاب التمؤد والتهيتين له، ويندر في الأمراض الحادثة بتمدد وتشنج.

العلامات: أما ما كان من الشرة طبيعياً يكون ولادياً <sup>(٣)</sup>، وأما المرضي فما كان لاسترخاء العضلتين: فعلى الأكثر يكون عقيب امتلاء بغير وجع، وما كان من سدة أو مواد باردة رطبة تلحج فيه: فعقيب نزلات وامتلاء الدماغ، ويكون الجفن رطباً ليئاً مع ثقل ينتفع بالمسخرات، وما كان عن بُرودة ساذجة: فمن ملاقة برد مع عدم نقل، وما كان عن استرخاء أحد العضلتين وتشنج الأخرى: فيميل الجفن نحو المتشنجة، ويبقى الجفن نصفه منطبقاً، ونصفه مُرتفعاً، وما كان عن تفرق الاتصال: فحدوثه في الأكثر دفعة، ويتبعه وجع، وما كان عن يُبَس: فعقيب استفراغ أو سهر أو صوم كثير، وضمور الجفن ويُسّه وانتفاعه بالمُرطبات، وما كان لذهاب جزء من الجفن: كونه عقيب تشمير أو عقيب قرحة أكلته، وما كان من غدة أو لحم زائد: فشاهدتهما.

وعلامة الإطراق أن يكون الجفن غير منطبق على الكمال عندما ترفعه العضلة الصحيحة، بل ثقب العينية مكشوف فقط، وإذا أَرَادَ صاحبه أن ينظر إلى شيء عال أو إلى بُعد رفع رأسه ليحاذي بالحدقة المبصر، وإن حرك عينيه

(١) من زياداتنا.

(٢) الساذج: الخالص غير المشوب بشيء آخر.

(٣) في الأصل: ولادي.



ولم يَرْفَع رَأْسُهُ دَخَلَ الْقَرْنِيَّ جَمِيعُهُ تَحْتَ الْجَفْنِ الْمَطْرَقَ ، وَلَمْ يَرَ شَيْئاً ،  
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْتِرْخَاءِ الْأَجْفَانِ : أَنَّ الْإِطْرَاقَ تَبْطُلُ حَرَكَةُ الْجَفْنِ مَعَهُ جُمْلَةً ،  
أَوْ حَرَكَتُهُ إِلَى أَسْفَلَ ، وَالْإِسْتِرْخَاءُ يُشَبِّهُ الْإِطْرَاقَ لَكِنْ الْجَفْنُ يَكُونُ مُتَحَرِّكاً .  
وَعَلَامَةُ الْخَذَرِ : ضَعْفُ حِسِّ اللَّمَسِ وَبَرْدُهُ .  
وَعَلَامَةُ الْاِخْتِلَاجِ وَالطَّرْفِ : إِدْرَاكُهُمَا بِالْمُشَاهَدَةِ وَالْحَسِّ .

**العلاج :** إِنْ كَانَتِ الشَّتْرَةُ طَبِيعِيَّةً فَلَا بُرءَ لَهَا ، وَكَذَلِكَ اسْتِرْخَاءُ الْعِضَلَتَيْنِ  
عَنْ تَفَرُّقِ الْإِتِّصَالِ لَا عِلَاجَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ سَدَةِ أَوْ مِنْ<sup>(١)</sup> مَوَادِّ رَطْبَةٍ مَرَخِيَّةٍ :  
فَامْنَعِ الْعَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ ، أَكَلِهِ الْغَلِيظَةَ وَالْمُرْتَبَةَ ، وَاسْتَفْرِغْهُ بِحَبِّ اسْطِطْمَاحِيْقُونَ ،  
وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ سَرِيَانِيَّةٌ اسْمٌ لِلْمَعْدَةِ ، وَهِيَ اسْطِطْمَخَا ، وَيَالِيُونَانِيَّةٌ : اسْطِطْمَاحِيْقُوا .

وَصَفَتُهُ ذَكَرَهُ « أَمِينُ الدَّوْلَةِ » نَافِعٌ مِنْ<sup>(٢)</sup> تَنْقِيَةِ الْمَعْدَةِ وَتَوَقُّفِهَا الْأَخْلَاطِ  
الْغَلِيظَةِ ، وَغَلَبَةِ الْبَلْغَمِ عَلَيْهَا ، وَيُنَقِّي الدَّمَاعَ وَالْأَعْيَابَ ، وَيُصَفِّي الْحَوَاسَّ .  
يُؤْخَذُ حَبُّ الْبَلَسَانَ ، وَسَلِيخَةُ ، وَسَنْبَلُ الطَّيْبِ ، وَأَسَارُونُ ، وَدَارُ صِينِي ،  
وَأَصْلُ الْأَذْخُرُ ، وَزَعْفَرَانُ ، وَمِصْطَكَا ، وَوَجْ ، وَعَصَارَةُ أَفْسَتَيْنِ وَزَّرَاوَنْدُ  
مَدْحَرَجٌ ، وَمِلْحٌ هِنْدِيٌّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دَرَاهِمٌ ، صَبْرٌ اسْقَطَرِيٌّ خَمْسَةُ عَشَرَ  
دَرَاهِمًا ، مَحْمُودَةُ ، وَغَارِيْقُونَ ، وَشَحْمُ حَنْظَلٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ ،  
يُعْجَنُ بِمَاءِ الْكَرْفَسِ وَيُحَبَّبُ كَالْقَلْفَلِ ، وَالشَّرْبَةُ دَرَاهِمَانِ بِمَاءٍ حَارٍّ ، وَحَبُّ  
الْأَيَارِجِ وَالْقَوْقِيَا أَيْضًا نَافِعٌ .

وَيَنْطَلُ الْجَفْنُ بِهَذَا النِّطْوَلِ ، وَصَفَتُهُ نَافِعٌ لِلشَّتْرَةِ مِنَ الْبَرْدِ وَالرُّطُوبَةِ وَمِنْ  
الْخَذَرِ وَالْاِخْتِلَاجِ ، يُؤْخَذُ بَابُونَجٌ وَمَرْزَنْجُوشٌ وَنَمَامٌ وَسَعْتَرٌ وَسَنْبَلُ الطَّيْبِ ، يُغْلَى  
فِي مَاءٍ وَيُنْطَلُ بِهِ ، وَضُمُّدُ الْجَفْنِ بَعْدَهُ بِقَاقِيَا ، وَعَفْصُ أَخْضَرٍ ، وَصَبْرٌ ، وَمُرٌّ ،

(١) فِي الْأَصْلِ « أَمِنْ » .

(٢) لَعَلَّ الصَّوَابَ « فِي » .

وسنبل ، وزعفران ، يُدقُّ ويُعجن منه بماء الآس ، ويُوضع على الجفن ، فإنه يشدُّ الأجفان المسترخية أيضاً .

وإن كانت الشتره عن تشنج فما كان من امتلاء فاستفرغ بما ذكرته في استرخاء العضل .

وإن كان عن يُبَس فاستعمل المرطبات من الأغذية ، واذهن الرأس والجفن بدهن البنفسج ، وتعاهد دخول الحمام العذبة ، والانكباب على بخار ماء أغلي فيه ورق بنفسج ، ونبيلوفر ، وقشر خشخاش ، وشعير مقشور مرضوض .

وما كان عن ذهاب جزء من الجفن ، واندمل ، فينبغي أن يُشق ذلك ، وإن يُفرق بين شفتيه بفتيلة كتان أو قطن قد رُمِس<sup>(١)</sup> في دهن ورد على قدر ما ترى من قصر<sup>(٢)</sup> الجفن .

واحذر أن تستعمل الأشياء المجففة القابضة ، فإنك إن فعلت ذلك رجعت الشتره بأشدَّ مما كانت ، بل استعمل الأشياء المرخية مثل الحلبة ، والتنطيل بطبخ<sup>(٣)</sup> الخطمي ويزر الكتان ومرهم الداخلون مذوباً بدهن بنفسج ونحوه ، ويلطخ به بعد القتل ، ويعالج به ، وإن احتجت إلى مرهم يُدمل ، فمرهم الاسفيداج ، وسوف أذكره في باب التآكل والقروح .

وإن كانت الشتره عن لحم زائد فينبغي أن تأخذ إبره فيها خيط منين ، وتغرزها في اللحم وتنغذها من الماق الأصفر<sup>(٤)</sup> إلى الماق الأخضر ، ثم تمدد اللحم إلى فوق بالإبرة ، وتقطعه بمبضع عريض أو بالقمادين ، واسلخه عن الغضروف ، واجدر<sup>(٥)</sup> الغضروف واستأصله ، فعند ذلك يخرج دم كثير حتى إنك

---

(١) رُمِس : أغرق .

(٢) في الأصل «قصير» .

(٣) في الأصل «بطبخ» .

(٤) في الأصل «الأصفر» .

(٥) اجدر : إبرز .

ترى عروقاً<sup>(١)</sup> تنزف فلا تجزع من ذلك ، وامضغ ملحاً وكموناً وقطره في العين من خرقه ، تفعل ذلك مرّات إلى أن ينقطع الدّم ، قطر في العين صفرة بيضة مضروبة بدهن الورد ، واجعل فيما بين الجلد المسلوخ وبين الملتحم قطناً مبلولاً<sup>(٢)</sup> بصفرة بيض ودهن ورد ، أو دهن بنفسج ، واعمل على العين رفائد قوية حتى لا يعود ينقلب الجفن ، والزّمه ، ثم غيّر عليه كل يوم ، ثلاثة أيّام ويوم الرابع إذا لم تكن العين واردة ولا حامية قطر فيها من الشياف الأخضر المذكور في باب الجرب ، وإن كانت العين حامية قدرها بالشاذنج ، وتوق أن يحدث التصاق أو ينقلب الجفن .

**وعلاج الإطراق يكون :** تشمير الجفن كما أصفه في الشعر الزائد .

**وعلاج الخدر :** تنقية الرأس كما ذكرت ، وأمره بشرب الأسطوخودس مع

ماء العسل ، يغلى ويُشرب ، ويدهن الموضع بدهن المرزنجوش .

**وصفته :** يؤخذ قدر من المرزنجوش ينقع يوماً وليلة في ماء ثلاثة أمثاله ،

ويغلى على نار ليّنة إلى أن يذهب النصف ، ثم يُمرس ويصفى في خرقه ، ويغلى

على النار ثانية ، ويُسكب عليه من الزيت الصافي الجيد مقدار نصف الماء ،

ويغلى قليلاً قليلاً<sup>(٣)</sup> حتى يذهب الماء ويبقى الزيت ، ثم يُلقى عليه لكل عشرة

دراهم زيت وزن درهم افريون ، ووزن درهمين سذاباً يابساً مسحوقاً<sup>(٤)</sup> ،

ويُحرّك ، ويُرفع في إناء . ويُستعمل النطول المقدّم ذكره .

**وعلاج الاختلاج :** المنع من الأغذية المولدة للرياح كالقنبيط والعدس

والباقلاء وما أشبه ذلك ، ثم يكمد الجفن بإسفنجة مبلولة بالنطول المفترّ المقدّم

ذكره ، وتدهن الموضع بدهن السوسن أو بدهن المرزنجوش أو بدهن الشبث ،

(١) في الأصل «عروق» .

(٢) في الأصل «قطن مبلول» .

(٣) في الأصل : «قليلاً» .

(٤) في الأصل «سذاب يابس مسحوق» .

فإن لم يجزي فاستعمل هذا الدواء (ذكره جالينوس في مقالته في الرعدة والاختلاج) الجندبيدستر دواءً خاصاً بهذه العلة إذا شرب ، وإذا وُضع من خارج ، لأنه يسخن ويلطّف ويجفف تجفيفاً مستقصاً<sup>(١)</sup>.

**وعلاج الطرف :** ما كان من قذى<sup>(٢)</sup> : افتح العين ، وتكحل بمايزيل ذلك القذى بمنزلة الملكايا .

**وصفته** ينقي القذى من العين في الرمد والوردنج وغيره ، يؤخذ انزروت مري بلبن أتان ستة دراهم ، سكر طبرزد درهماً ونصفاً ، نشا وزيد البحر من كل واحد نصف درهم ، يُسحق ويُخل ويُستعمل . وما كان من بشر فيعالج بعلاج البشر ، وما كان من الأمراض الحادة فاستفراغ مآذنها وتعديل المزاج .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج الشرة والإطراق والخذر والاختلاج وكثرة الطرف .

## الباب السادس

### في

## الشعر الزائد والمنقلب في الأجفان

الشعر صنفان : طبيعيّ ينقلب إلى داخل وهو من أمراض الوضع ، وغير طبيعيّ : ينبت داخل الهدب غير مُتصبّب ، بخلاف الشعر الطبيعيّ ، وهو من أمراض العدد .

**الأسباب :** كثرة عفونة رطبة غير لذاعة تجتمع في الأجفان وقد تحدث عقيب الأزمات المطاولّة والجرب العتيق إذا لم يُتدارك بالعلاج ، ولكثرة الأبخرة الدخانية .

(١) لعله « مستقصياً » ويلاحظ أنه لم يذكر الدواء الذي ذكره جالينوس .

(٢) في الأصل « قذ » .

**العلامات :** مُشاهدة الشعر خارجاً<sup>(١)</sup> عن الأهداب ، وصاحبُ هذه العلة لا يتنهأ بالعيش من كثرة ما ينخسُ الشعرُ للعين ، ويتبعه دمعة حارّة ، وحمرة وغلظ منكرٌ في الأجفان ، وإذا لم يُسارغ في علاجه أحدث السُّبُل في العين .

**العلاج :** ينبغي أولاً : أن يُستفْرغ البَدَن ويُنقى الرأسُ بحبِّ الأيارج والقوقايا والأسطماخيقون وحبِّ الصبر .

وصفّته ذكره « أمين الدولة » ينقي الرأس تنقية بالغة ، وينفع الصُّدَاغ : يُؤخذ صَبْرٌ اسقطريّ عشرة دراهم ، وإهليلج كابلي منزوع ، ومصطكا من كل واحد خمسة دراهم ، وزعفران درهم ، يُحبَّب بماءِ الكرَفَسِ منقَعاً فيه مقل أزرق ، الشربة درهمان ونصف ، وبعد هذا الدواء يكون يتعاهد أخذ هذا الاطريفل في ليال متفرقة مع أيارج فيقرا .

**صفة الاطريفل من اختيارات « أمين الدولة »** ينقي المعدة ونواحيها والرأس من البلغم والسوداء ، سليم الغائلة<sup>(٢)</sup> ، يؤخذ إهليلج كابلي وأصفر وأسود هنديّ ولبليج وأثلج منزوع النوى من كل واحد عشرون درهماً ، تُزبد أبيض مصمغ محكوك عشرة دراهم ، يُدق ويُلْتُ بأربعين درهم دهن لوز حلو ، وشلاثة أرطال من السكر الجوزي المطبوخ بماءِ الورد وماءِ لسان الثور مناصفة ، ويُقوّم بعد كسطه بالعسل ، ويُرفع في بُرنِيّة غُضار<sup>(٣)</sup> ، الشربة منه خمسة مثاقيل ، وهو من الأثوية التي تبقى قوتها من شهرين إلى سستين ، وأمره بالغرغرة بالأيارج المداف بالماءِ الحارّ ، وأن يعضغ المصطكا والقرنفل والزنجبيل والكندر الأبيض ، والعاقر قرحا ، فإنّه يجلب لعاباً كثيراً من الفم فيُنقي المعدة والدماغ .

---

(١) في الأصل « خارج » .

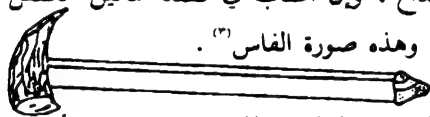
(٢) سليم الغائلة : سليم العاقبة ، ليست له مضاعفات مؤذية .

(٣) برنية غضار : البرنية إناء واسع الفم ، والغضار : هو التراب اللزج الأخضر ، أو هو التراب الدقيق الذرات القوي التماسك ، يصنع منه الصيني ونحوه .

صفة معجون «لاين جميع»<sup>(١)</sup> ينقي المعدة ، ويخرج اللعاب من الفم :  
يؤخذ لُب حَبِّ الصنوبرِ ثلاثة دراهم ، يُدقُّ ويُعجنُ بعسل منزوع الرغوة ،  
يؤخذ كل يوم هذا القدرُ ، وأن يشم العنبر أو اللادن الجيد العنبري فإنتهما  
يقويان الدماغ .

وإن احتجت إلى فصد عرق الجبهة والمآقين فافعل ، وهو أن تَرْطُظَ عنقَ  
العليل ، وتخفقه بمنديل أو بعصابة عريضة ، وتدلُّك موضع العرق المنتصب في  
الجبهة ، وتضره إما بإصبعك أو بغطاء الدواة التي للمبضع . فإنه يفتح على  
المكان ، فإن لم يحضر الناس فليفصد بالمبضع<sup>(٢)</sup> .

( ابن العباس ، تاسعة عمل الملكي ) قال : وتنجو في هذا العروق ألا  
تغمزُ المبضع ، لكن تدخل من المبضع مقدارَ الحاجة ، وتثَّره إلى فوق ليتسع  
فم العرق من غير أن يعرض المبضع إلى داخلي وتعرض منه آفات كثيرة ، لأنه  
إن أصاب عظم الجبهة عرض عنه صداع ، وإن أصاب في فصد المآقين العضلَ  
المحرَّك للعَيْن أورث لصاحبها الحَوْل ، وهذه صورة الفاس<sup>(٣)</sup> .



وبالجملة : فإن عرق الجبهة ، فصده ينفع الصداع الذي من مؤخر الرأس ،  
وينفع أوجاع العين .

وفصد عروق المآقين ينفع من الأوجاع<sup>(٤)</sup> المزمنة : بمنزلة الجرب والسبل  
والكمنة والرمد العتيق .

(١) هو الشيخ الموفق شمس الرياسة أبو العشائر هبة الله بن رين بن حسن بن افرائيم بن  
يعقوب بن إسماعيل بن جميع الإسرائيلي . طبيب ولد بالفسطاط ونشأ بها وخدم الملك الناصر  
صلاح الدين الأيوبي وارتفعت منزلته عنده ، توفي عام ٥٩٤ هـ ١١٩٨ م . له عدة مؤلفات - ابن  
أبي أصيبعة ٥٧٦ ، معجم المؤلفين ١٣ : ١٣٧ ، الأعلام ٩ : ٥٨ ، البغدادي : إيضاح  
المكنون ١ : ٥٦٣ ، الصفدي : الوافي : ١١٣ - ١١٤ .

(٢) سقط من نسخة س .

(٣) الصورة ساقطة من س .

(٤) في الأصل «أوجاع» .

وكذلك عرق الأرنبة من أوجاع العين .

وإذا فصدت أخرج بحسب ما ترى .

وبعد هذا التدبير استعمل الأكحال الحادة المنقيّة للجفن مثل :  
الباسليقون ، والروشنايا ، والأحمر الحادّ ، والأخضر ، والأشياف الملقب  
بالذهبيّ المذكور في حِكَة الأجفان ، خصوصاً إن كان هناك دمة .

ومما ينفع منفعة بيّنة أشياف الدّارج : صفة أشياف الدّارج من « تذكرة  
الكحالين » نافع من السّلاق ، والحرقة ، والجرب ، والبياض ، والشعر الزائد ،  
ولكل علة عتيقة مثل : السّبل العتيق وغيره ، يؤخذ صمغ عربيّ ، وكثيراً ،  
وإقليميا الفضة ، واسفيداج الرصاص ، ومرّ صاف ، وصبرٌ اسقطريّ ، وزنجارٌ  
صافي ، وزرنيج أحمر ، وقلقطارٌ محرق ، ونحاس محرق ، ودار فلفل ، وفلفل  
أبيض وأسود ، وشاذنج ، ونشا ، وعروق الصبّاغين ، وسكرُ العشر ، وتوبال  
النحاس من كل واحد درهمان ، انزروت ثلاثة دراهم ، دم الأخوين ، واقايا  
من كل واحد درهمٌ ونصف ، توتيا جشريّ<sup>(١)</sup> ، وحُضضُ مكّيّ ، وسنبِل  
الطيب ، وعفصٌ محرق ، من كل واحد درهمٌ ، ويُسحق ، ويُؤخذ أشق ثلاثة  
دراهم ، قنّة درهم ، يُجل بماء السذاب الرطب وحامض<sup>(٢)</sup> الأترنج ، وتعجن بها  
الأدوية ، وتشيف ، وتستعمل .

دارج آخر « من التذكرة » - أيضاً ، نافع من البكمة والجرب والسّلاق  
والشعر الزائدة ، يُؤخذ زنجارٌ ثلاثة دراهم ، صمغ عربيّ وأشق من كل واحد  
أربعة دراهم ، إقليميا الذهب ، وأفيون ، من كل واحد درهمان ، قنّة درهمٌ ،  
يشيف بماء السذاب ، ويجفف ويُستعمل .

صفة أشياف دارج ، ذكره « أمين الدولة » ينفع من الطّفرة ، والسبل العتيق ،  
والجرب العتيق ، والبياض الغليظ ، إذا لم يكن حرارة أصلاً ، يُؤخذ صمغ عربيّ ،

(١) في الأصل دحشريّ ، بالحاء المهملة ، فصحناء من الصيدنة للبيروني .

(٢) يريد : حمض : والأترنج هو الكبّاد .

واقليميا الذهب واسفيداج الرصاص من كل واحد أربعة دراهم ، نحاس محرق ستة دراهم ، مر ، وأفيون ، وجندبيد ستر ، وحضض وبارزد من كل واحد ربع درهم ، سحق ونخل وتُعجن بماء الكراث ، وماء السذاب الرطب أو بالشراب ، ويشف ويستعمل .

**صفة أشياف دارج من « المنهاج »** ينفع مثل الذي قبله ، يؤخذ كحل وزنجار وساذج ، من كل واحد درهم ونصف ، اقليميا درهمان ، أشق درهمان ، وسكنبيج ودار فلفل ، من كل واحد نصف درهم ، تحمل الصمغ بالشراب وتُعجن ، ويشف ويستعمل .

**وأما علاج نفس الشعر وإزالة نخسة العين :** قال ( الشيخ ، في ثالث القانون ) : إن علاجه على خمسة وجوه : إما تنتفه وتطلي موضعه بالأدوية ، وإما إلصاقه للشعر الطبيعي ، وإما بكيه ، وإما بالنظم بالإبرة ، وإما بتقصير الجفن بالقطع .

**وأما العلاج الأول :** وهو التنف ، فهو على ما أصف لك ، يجب أن تصنع ملقطاً معمولاً<sup>(١)</sup> من نحاس أحمر ، وهو الطاليقون ، الذي كان يعملهُ الاسكندر ، ويصنع له منه آلات للحرب ورؤوس الرماح وغير ذلك ، ثم تحمي ذلك الملقط وتطفئه في دم تيس طري ، ويول حمار حين يبول ، تفعل ذلك ثلاث مرّات ، ثم تشيله وتحفظه ، بديع المنفعة في إزالة الشعر ، حتى قيل : إنه إذا صُنع منه موسٌ وحلقت به العانة لم يعد<sup>(٢)</sup> يطلع فيها شعرٌ ، وبعد ذلك اطلّ موضع الشعر المتوف بما ذكره ( الشيخ ، في ثالث القانون ) و ( ابن العباس ، في خامسة عمل الملكي ) ، وهو أن يطلي بدم القنفذ ومرارته ومرارة حمان ومرارة النسر ومرارة الماعز ، وبما خلط من هذه المرات والدماء

(١) في الأصل «ملقط معمول» .

(٢) في الأصل «يعود» .



بالجندبيدستر ، واتخذ منها شيئاً ، واستعمله عند الحاجة محلولةً بِرِيقِ إنسانٍ صائم ، ويصْبُرُ المستعمل عليه نصف ساعة .

**ومما وُصف أيضاً :** دُمُ القُرَادِ ، وخصوصاً قُرَادَةُ الكلب ، ودُمُ الضفدع ، ولكن التجربة لم تحقِّقه ، ومن الصواب أن يُخلط بالقَطِرَانِ .

**ومما وصف أيضاً :** يُستعمل مرارة النسر بالرماد أو بالنوشادر أو بعصير الكرات ، وخصوصاً إذا جُعِلَ على مقلاةٍ فوقَ نارٍ حتى يمتزجاً ويبيساً ، وإن كان رماذٌ صَدَفٍ فهو أفضل ، وسحالة الحديد المصدأ بِرِيقِ الإنسانِ غاية ، وإن أوجع .

**ومما مجرَّب الأَرْضة بالنوشادر ، وخصوصاً مع حافر حمارٍ محرَّقٍ بِخَلٍّ ثَقِيفٍ ، وكذلك زبدُ البحر الاسقيوس ، فإنه إذا أخذ وُردَ الموضع لم ينبت شعراً .**

**وأما ما انفرد « ابن العباس » به فهو :** أن يُطلى بَيْضُ النمل ، ولبن التين ، أو تؤخذ الحشيشة التي تنبت بين الشعير ، تدق وتغصَّرُ ، ويُذَوَّب معها شمعٌ ويُطلى على الموضع ،

**وقال بعض الحكماء :** إن ما يمنع نبات الشعر أن يُطلى بماءِ البنج والأفيون والخلّ والثوكران<sup>(١)</sup> ، يطبخ الجميع باخلٍّ ثم يُدلك به ذلك الموضع دلْكاً قوياً ، تفعل ذلك مرّات ، فإنه بالغ .

**صفة دواء يمنع نبات الشعر :** يؤخذ ضفدعٌ مجفف في الظل ، ثم يؤخذ من قديدها ومن دم السلحفاة النهرية ، ويورق أحمر ، ومزدا سنج ، وصدفٍ محرَّق من كل واحد جزء ، ويُعجن بالماء ، ثم ينتف الشعر ويُطلى به فإنه بليغ المنفعة .

**صفة لطوخ « لابن سراييون »<sup>(٢)</sup> :** يؤخذ زبد البحر ، يُسحق بماء حماض الاترنج ، ويُنتف الشعرُ ، ويُطلى به مراراً .

(١) في الأصل « لسوكران » بالسین المهملة ، فصححناه من صيدنة البيروني .

(٢) ابن سرافيون : هو يوحنا بن سرافيون ، كان والده طبيباً من أهل (باجرمي) . . له ولدان

هما : يوحنا ودادو . . ألف كتباً عديدة بالسريرية . . والعربية ومن أشهرها كُنْاشه الكبير ،

كناشه الصغير (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٥٨) .

**وأما العلاج الثاني :** وهو إلصاقه للشعر الطبيعي فإنه إن كان شعرتين أو ثلثة وأكثره إلى خمسة ، فإنه يُلصَق بالمصطكا المذوّب بحرارة النار ، والراتينج ، والصمغ ، والدّبِق ، والأشُق ، والغرى الذي يُخرجُ من بطون الصدف ، وبالصبر ، والأنزروت ، والكثيرا والكندر المحلول ببياض البيض ، ومن الإلزاق الجيّد : بدهن الصينيّ ، وهو الصندروس المحلول ، وأجودُ بغرى الجبن .

**وأما العلاج الثالث :** وهو الكيّ فأحسنه أن تمدّ الجفن وتقلّبه ، ويكوى بإبرة معرقة الرأس يُحمى رأسها حتى يحمرّ ، ويكوى بها موضع منبت الشعر ، فلا يعودُ ، وإن كانت الإبرة من ذهب فهو أجودُ .



[وهذه صورةُ المكواة<sup>(١)</sup>]

وإن احتجت إلى معاودة الكيّ مرتين أو ثلاثة فافعل ، فلا يعودُ بعد ذلك البتة ، والكيّ ينبغي أن يكون لشعرتين فقط ، فإذا برئ موضعها فاكو الباقي ، وهو إلى خمسة شعرات ، وما زاد على ذلك فلا يُكوى فيجب أن يُحشي العينُ في وقت الكشري عجيناً مُبرداً أو خرقه مبردة بالماء ، ويقطّر في العم بعد الكي بياضُ البيض ، ودهنُ ورد .

**وأما العلاج الرابع وهو الخزم :** يجب أن يدخل في خرم إبرة من إبر الفَرَّابين رأسي شعرة حتى يصير شبه العروة ، ويكون الشعرُ من شعر النساء ، أو خيط دقيق<sup>(٢)</sup> [ابريس<sup>(٣)</sup>] ثم يُدخل في العروة خيطٌ آخرُ حتى إذا أردت أن تجذب العروة بالخيط إذا نفدت في الجفن جذبتها ، ثم نؤم العليل بين يديك ، وارفع الجفن ، وانفذ الإبرة في أصل الشعرة الزائدة من داخل الجفن إلى خارج ، ثم أدخل في العروة من الشعر الزائد شعرة أو شعرتين إن كانتا قريبتين برأس الميل ، وتمدّ العروة قليلاً قليلاً برفق لئلا ينسلّ الشعرُ منها أو ينقطع ، فحتاج إلى إعادة إدخال الإبرة ، فإن احتجت ففي مكان آخر ، فإذا

(١) ناقصة من س .

(٢) نهاية السقط من ج .

(٣) الابريس : الحرير .

انفذت الشعرة إلى خارج الجفن فاحذر الولع بها أو غسل الجفن في ذلك اليوم حتى يلحم الثقب وتأمين من رجوعهما ، وقد جرى لي في هذا الخزم مراراً في أناس كان بهم شعر أنيف من عشر شعرات في كل جفن ، فخرمت لهم شعرتين في كل أسبوع حتى خرمت لهم الجميع وبرئوا برءاً تاماً ، وصار رؤوس الشعر يظهر في طرف الجفن من خارج .

**وأما العلاج الخامس :** وهو تقصير الجفن وتشميره : قال ( الزهراوي ، في المقالة العاشرة من عمل اليد ) : إن تشمير الجفن على أربعة<sup>(١)</sup> وجوه : إما بالكى بالنار ، أو<sup>(٢)</sup> بالدواء الحاد ، وإما بالقص والخياطة ، وإما بالقص .  
**أما بالكى بالنار فتأمر<sup>(٣)</sup> العليل أن يترك الشعر الزائد لا ينتفه حتى يطول ،** فإن نخسه يربط عينيه بعصابة لئلا يتحرك حتى ينبت ، فإذا استوى نباتها فضغ رأس العليل في حجره ، ثم تعلم على جفن عينه بالمراد على شكل ورقة آس ، ويكون ابتداء العلامة بالقرب من الأشفار ، ثم تضع قطنة مشرسة في بياض البيض أو في لعاب البزر قطوناً على العين ،



(٣)

ثم تحمي مكواة [ هذه صورتها ]<sup>(٤)</sup> ثم تكوي على الشكل الذي علمت [ الجلد ]<sup>(٥)</sup> قليلاً قليلاً في مرات كثيرة حتى يُحرق سطح الجفن<sup>(٦)</sup> الذي هو كورقة الآس كية ظاهرة ، وعلامة صحة عملك أن ترى جفن العين قد انشمر ، والشعر قد ارتفع عن نخسة العين ، فارفع يدك حينئذ ، واتركه ثلاثة أيام ، اعمل عليه قطنة بالسمن حتى تنقلع الخشكرشة ، ثم عالجه بالمرهم حتى يبرأ ؛ فإن عاد شيء من الشعر بعد وقت ، واسترخى

(١) في الأصل « أربع » .

(٢) في ج : « وإما » .

(٣) في ج : « فيأمر »

(٤) الصورة ساقطة من ج و س .

(٥) في الأصل « علمت » و « الجلد » زيادة من ج .

(٦) من ج « الجلد » .

الجفن فأعِد الكيِّ على ذلك الموضع كما فعلت أولاً ، فإن كان الشعرُ في الجفن الأسفل فأكوه حتى يرجع إلى موضعه الطبيعيّ ويستوي ، ولا ينخسُ الشعرُ للعين .

**وأما الكيُّ بالدواء المحرق :** فهو : أن تأمر العليل أن يترك الأشفارَ حتى تطول ، ثم تَضَعْ [مَنْ] <sup>(١)</sup> الكاغذَ ورقة آس ، ثم خذ من الصابون المعهود ، ومن الجير غير المطيِّ ، وئورق ، من كل واحد جزءاً ، وسحق ناعماً ، ومُعْجَن بماءٍ رمادِ البلوط وماءٍ رمادِ التين أو بيول صبيّ دون البلوغ ، وتفعل ذلك عاجلاً لئلا يبرد ثم تبسطُ منه على الكاغد الذي صنعت كهيئة ورقة آس ، وتضعه على جفن العين الواحدة أو الاثنتين ، وتضعُ في العين قطنة مشرّبة ببياض البيض ، ورأسُ العليل في حجرِك ، وتضعُ أصبعك السبابة فوق الدواء ، وتمسكه قليلاً ، وأن تحرّكه كلما حسَّ العليل بلدغ الدواء ؛ لأنّه يجذُّ له لذعاً كالنار ، فما دام يجذُّ اللدغ فاترك الدواء ، وحركه بأصبعك ، فإذا سكن اللدغ ، فانزع الدواء ، واغسل العين بالماء ، وانظر فإن رأيت الجفن قد ارتفع كما يرتفع عند التشمير بالنار أو بالقطع وإلا فضع عليه الدواء ثانياً ، فإن استوى عملك وتَشَمَّرَ الجفن فضع عليه القطن بالسمن حتى تنقلع <sup>(٢)</sup> جلدة الحرق ، ثم تعالجه بالمرهم النخليّ أو غيره حتى يبرأ [إن شاء الله تعالى] <sup>(٣)</sup> .

واحتفظ <sup>(٤)</sup> في وقت العمل لئلا يسقط شيء من الدواء في العين ، وإن استرخى الجفن بعد أيام ، ونخسَ الشعرُ في العين ، فاعِد <sup>(٥)</sup> الدواء على ذلك الموضع الذي استرخى من الجفن خاصّة كما فعلت أولاً ، ثم عالجه حتى يبرأ ، وهذه صورة ورقة الآس .



(١) زيادة من ج .

(٢) ينقطع .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) يريد : تحفظ ، أي : احذر .

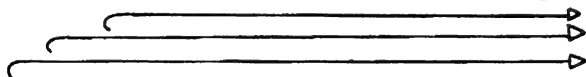
(٥) في الأصل «فعد» .

واعلم أن أعين الناس مختلفة في الصغر والكبر ، فعلى حسب ذلك فليكن تسميرك ، وليس يخفى طريق الصواب على من كانت له ذرية بهذه الصناعة .

**وأما القص والخياطة** فينبغي أن تجعل رأس العليل في حرك ، ثم تقلب جفن العين بيدك اليسرى أو بملقعة<sup>(١)</sup> المثل ، ثم تشق في باطن الجفن دون الشعر الزائد بمضع النشل من الماق الأكبر إلى الماق الأصغر .

[ثم تضع تحت الجفن رفادة صغيرة أو كبيرة على قدر ما استرخى من الجفن ، ثم تشق بالمضع على الجفن الذي علمت ، وتبدأ من الماق الأكبر إلى الماق الأصغر]<sup>(٢)</sup> . ويكون الشق الواحد بالعرض من الشعر الطبيعي مثل غلظ المروء ، ثم تدخل الصنارة في أحد زوايا الجلد ، ثم تسلخه كله ، ثم تجمع بالخياطة الشفتين بإبرة وخيط صوف دقيق ، وتمسح الدم ، وتلصق ما فضل من الخيط على الحاجبين ببعض الأشياء المتدبغة إن شئت أن تفعل ذلك ، وإلا فما تبالي ، وهذا الوجه من التسمير ذكرته الأوائل إلا أن فيه مؤنة على العليل ، وهو من جيد العمل ، ولا خطر فيه .

**وجه آخر من التسمير أيضاً :** وهو أن تعلم<sup>(٣)</sup> على الجفن كشكل ورقة الأس ، ثم يعلّق في وسط الجفن ثلاثة صنابير مفترقة أو مجتمعة على هذه الصورة<sup>(٤)</sup> ثم تقطّع ما فضل من الجفن بمقص صغير<sup>(٥)</sup> قطعاً باعتدال ، فإن لم



يمكنك وجود الصنابير فخذ إبرة فيها خيط ، وادخلها في وسط الجفن ، وادخل خيطاً آخر قرب الماق الأكبر ، وخيطاً ثالثاً قرب الماق الأصغر ، واجمع بين أصابعك الخيوط باعتدال ، ثم ارفع يدك واقطع الجلد المعلوم عليها كلها ، ثم

(١) في ب «ملقعة» .  
(٢) زائدة في ج .  
(٣) في الأصل «تعمل» .  
(٤) الصورة ساقطة من ج ، س .  
(٥) في ج زيادة «على هذه الصورة» .

اجمع شفتي الجرح بالخيطة وعالجه حتى يبرأ ، فإن عرض ورم حار عند قطعك أو شقك ، سكن ذلك الورم بالقيروطي ونحوه من المراهم المسكنة ، وقد يعرض للجفن الأسفل أن تنقلب أشفاؤه ، فينبغي أن تستعمل فيه ما ذكرنا من القطع والخيطة والتشمير .

والدواء الحاد بالنار أفضل وأخف على العليل من القطع والخيطة .

**والتشمير بالقصب :** يكون على هذه الصيغة ، وهو أن يقلب الجفن ، ويُشق الشق الذي من داخل على ما وصفت ، ثم تضع قَصْبَتَيْن أو خشبتين رقيقتين [ طولهما على طول الجفن ، وعرضهما أقل ، عرض مبضع ، كالوهق - الوهق اسمٌ للقرحة التي بين الخشبتين - وقد عرضت في أطرافهما من كلتا الجهتين حيث تمسك الخيط ، ثم تجمعهما بلطف على ما فضل من جفن العين ، وتشد القصبتين ]<sup>(١)</sup> من كلتا الجهتين شداً وثيقاً ، وتتركه أياماً ، فإن الجلدة المشدودة تسود وتموت وتغن حتى تسقط من ذاتها ، فإن أبطأت فاقرضها بالمقراض ، ثم تعالجه حتى يبرأ ، فإذا التحم ارتفع شعر العين ، وخرج الشعر إلى خارج ، ولم ينخر العين ، وهذه صورة القصبتين<sup>(٢)</sup> على هذا الشكل والطول والعرض بعينه إن شاء الله ، تم كلام الزهراوي .



**وأما انقلاب الشعر واعوجاجه إلى داخل فيكون من يئس في الأكثر ، أو رطوبة ، أو تعويج ثقب المسام حتى لا ينفذ على استقامة .**

**وعلاجه :** مثل علاج الشعر [ الزائد كما تقدم ( الرازي ، ثاني الحاوي ) عن انطيلوس ، وفولس<sup>(٣)</sup> قال : أنا رأيت في البيمارستان في علاج الشعر ]<sup>(٤)</sup> بعد أن يقص الجفن ، ويخيط ، ويضع عليه الذرور الأصفر والورقة : أن يضع على

(١) ما بين المعقوفين سقط من س .

(٢) الصورة ناقصة في ج ، س .

(٣) فولس : حكيم يوناني من تلاميذ ( غورس )

(٤) ما بين المعقوفين ناقص من س .

الجفن من فوق الجميع خرقه مبلولة بخلّ وماء ليمنع الورم ، وهو يبرأ في ثلاثة أيام .

وإن كان الجفن قصيراً بعد تشميره جداً<sup>(١)</sup> فاستعمل الأشياء المرخية<sup>(٢)</sup> كماء الحلبة والبرز قطوناً ، ودهن البنفسج ، والشمع المقصور طلاءً .  
وإن كان مسترخياً فاطّله بالأشياء القابضة المقوية كالقاقيا والعفص الأخضر والآس والجلنار والصبر ، يجبل بماء الآس ، ويستعمل .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج الشعر الزائد والمنقلب .

## الباب السابع

### في

### انتثار الأشعار والحواجب وبياضهما

أما انتثار الهدب والحواجب فنوعان .

أحدهما : أن يكون انتثار فقط من غير محسوسة ، ويقال له : « داء الثعلب » لمشابهته للثعلب عندما ينتثر شعره .

والثاني : انتثار مع انسلاخ الجلد ، ويقال له : « داء الحية » لمشابهته الحية عندما تسليخ جلدها ، وهو من أمراض العدد .

الأسباب : إما من نقصان الغذاء وقلة مادة البخار الدخاني الذي يتكون منه الشعر : كما يعرض للمدقوقين وفي أواخر الأمراض الحادة .

وإما أن يفسد لماً يخالطها عند المنبت رطوبة مالهة بسورقية ، أو فساد

---

(١) (في ج) « بعد تشميره قصيراً جداً » .

(٢) إلى هنا تنتهي الصفحة اليمنى من الورقة رقم (٢٤) في نسخة (ج) . والورقات الأربعون التالية زائدة ، وتتضمن بقية المقالة الثالثة وكل المقالة الرابعة والخامسة والسادسة حتى بدء المقالة السابعة .

أخلاطٍ محترقة صفراوية أو سوداوية : كما يصيبُ المجذومين وأصحابِ الأمراض المزمنة كالسبل وغيره .

وأما من كثافة الجلد وضيق المسام : كما يُعترض من الصلابة والورم والغِلظ ، فلا يجد البخارُ الدخانيَّ منفذاً .

وأما من تحلل<sup>(١)</sup> الجلد واتساع المسام : فيتحلل البخارُ ، ولا ينبت ، وقد يكون ذلك طبعياً لبعض الناس ، وهو أن<sup>(٢)</sup> تكون أهدابُ عينيه إما قليلة وإما معدومة .

**العلامات :** أما ما كان لنقصان الغذاء وقلة البخار الدخانيّ وغلبة اليُبس : فيُبس الجلد وقحله وحدوثه عقيب الأمراض الحادة كما ذكرت .  
وما كان عن رطوبة ماله : فالحكة والسلاق .

وما كان عن صفراء محترقة : فالالتهابُ وصفرةُ الجفون ، ويُستدل بالسن والزمان ، والانتفاع بالمبردات .

وما كان عن السوداء : فكُمودةُ الجلد وصلابته وقحله ويُبسه مع غلبة السوداء ، واستدل بالسن والزمان ، والانتفاع بالمرطبات ، ومتى كانت هذه المواد التي قد نثرت الشعرَ كيفيتها حادة لدأعة قرّحت الجلد وسلخته .

وأما ما كان من كثافة الجلد وضيق المسام : فصلابة الملمس وقوة الشعر .  
وما كان لتخلخل الجلد واتساع المسام : فليّن<sup>(٣)</sup> الجلد ودقة الشعر وضعفه .

وما كان طبعياً : فمشاهدته من حَيْلِ الخلقه .

---

(١) لعلها «تخلخل» كما سيأتي .

(٢) في الأصل : إما أن .

(٣) في الأصل «ولين» .



**العلاج :** ما كان لنقصانِ الغذاء ، وقلةِ مادةِ البخارِ الدخانيّ : مُرّ العليلِ بالتغذية بلحمِ الجِملانِ والعجاجيل ، والاسفيداجات<sup>(١)</sup> ، وشوريا الحنطة والرؤوس والأكارع ، وصفار البيض النيمرشت ، وشرب الشرابِ الأحمرِ الصّافي بعد انهضامِ الغذاءِ مقداراً معتدلاً ، وأن يَحْتَنَبَ الجماع والسهر ، والغمّ ، والحُزن ، ثم استعمل ما يجذب إلى أصول الشعر دماً جيّداً موافقاً<sup>(٢)</sup> لنبات الشعر كاللادن ، ودهن السوسن ، ثم اكل العين بهذا الكحل هو من « النتيجة » .

**وصفته :** يؤخذ ورق الزادرخت<sup>(٣)</sup> ، وكزبرة البير ، وأملج ، أجزاء سواء ، يدق ناعماً ويخلطُ ويمرُّ منه أيضاً على موضع الشعر المتناثر .

**صفة كحل ذكره ( الرازي ، في ثاني الحاوي ) عن « ارتيباسيوس »** يُنبِت الأشفار جدّاً ، وخاصة للأطفال ويحسنّها وينميها : يؤخذ إثمِد جزء ، ورصاص محرق نصف جزء ، توبال النحاس ، وزعفران ، وورد ، ومرّ ، وسنبل هنديّ ، وكندُر ، ودارُ فلفل ، من كل واحد ربع جزء ، ونوى تمر محرق في إناء فخار ثلاثة أجزاء ، تُجمع مسحوقة منخولة ، وتُلتُّ بقليل دهن بَلْسان ، ويستعمل ، فإنه عجيب .

**ونقل أيضاً عن « ابن طلاوس »** لتساقط الأشفار : يحرق زبل الفار ، ويعجن بعسل ويطلى عليها ، فإنها تنبت سريعاً .

**ونقل عن « ديسقوريدوس »** أن نوى التمر المحرق المطفّي بخمر يُستعمل في الأكحال الذي تحسنّ هذب العين .

ومما يجذب مادة البخار الدخانيّ ، ويهيج طلوع الشعر أن يمرّ على

(١) الاسفيداج : طعام مكون من اللحم والبصل والزبدة والجبن .

(٢) في الأصل « دم جيد موافق » .

(٣) لعله « زرين درخت » انظر : صيدنة البيروني .

الموضع بميل قد غمسَ بماءِ البصل في النهار ؛ وإن أُحرق الشيْع ومُرّر رماده على الأجناف والحواجب أثبت الشعرَ فيها ، أو يُطلى الموضع بذهن السوسن قد خُلط فيه ورق السوسن مدقوقاً ناعماً .

**وأما الحادث عن رطوبة مالمحة :** فعلاجه مواظبة دخول الحمام والتجنب من الأغذية المالمحة والحريفة ، واستعمل الأغذية الملطّفة كلحم الضأن والجِداء والدجاج بالقرطم ، وماءِ الليمون المحلّى بالعسل ، والزيراج وما شاكل ذلك ، ثم استفرغ البدن بحبِّ الأيارج والقوقايا .

**وما ينفع حبُّ الأسطوخودس ،** ينقي البدن والرأس من البلغم والسوداء ، وينفع الصداع البلغمي .

**صفة حب الأسطوخودس ينقي البدن والرأس من البلغم والسوداء ،** وينفع الصداع البلغمي ، ذكره (ابن العباس ، في خامسة عمل الملوكي) : يُؤخذ إهليلج كابلّي منزوع وسفيايخ من كل واحد خمسة دراهم ، افيثيون اقريطي ، واسطوخودس من كل واحد ثمانية دراهم ، غاريقون أربعة دراهم ، شحم الحنظل درهمان ، ويُضاف صبرٌ اسقطريّ ثلاث دراهم ، خَرْتَق أسودُ درهمان ، يُدق ويُعجن بماء الباذرنبوي<sup>(١)</sup> ويُحبَّب ، الشربة منه درهمان ونصف إلى ثلاثة دراهم .

**ومما ينفع أيضاً هذا الحب ،** وقد ذكره (ابن قرة ، في البصر والبصيرة) و (عمار ، في المنتخب) ، وصفته نافعٌ من انتشار الأشفار وداءِ الثعلب والصلع ، يُؤخذ تُريدٌ ، وأيارجٌ فقيرا ، من كل واحد نصف درهم ، غاريقون ثلثا درهم ، مقلّ أزرق ، وملح نفطيّ من كل واحد ربع درهم ، زعفران دانق ، بزر كَرْقَس قيراطان ، كُثيرا ، ومحمودة ، من كل واحد ربع درهم ، تُجمع مدقوقةً منخولةً ويُعجن بجلاب ، ويُحبَّب .

(١) ذكرها البيروني في الصيدنة باسم «بادرنجويه» وقال : ويقال «بادرنبويه» .

استعمل هذا الطلاء ذكره ( الشيخ ، في ثالث القانون ) نافع لانتشار الشعر مع حكة وخمرة وجرب وتآكل ، يؤخذ رمانة تطبخ بكلثيها وأجزائها في الخل إلى أن تهراً<sup>(١)</sup> وتلصق على الموضع ، أو يؤخذ إقليميا وقلقطار وزاج أجزاء سواء يسحق ، ويستعمل .

وقال أيضاً : إنه مما جرب يؤخذ خمر أرنب محرقاً ثمانية دراهم ، بعراً التيس ثلاثة دراهم ، ويكتحل بها ، أو يحرق البندق ، ويسحق ويعجن بشحم الماعز أو بشحم الدب ، ويطل به الموضع ، فإنه ينبت الشعر ، ومع ذلك يسوده ، أو يؤخذ كحل مشوي ، وفلفل من كل واحد جزء ، رصاص محرق مغسول أربعة أجزاء ، زعفران مثله ، ناردين ثلاثة أجزاء ، نوى ثمر محرق جزأين يتخذ كحلاً فإنه نافع لداء الحية ، وينبت الشعر فيها ، أو يؤخذ تراب الأرض الذي ينبت فيها الكرم مع الزعفران الرومي أجزاء سواء ، ويمر منه على موضع الشعر .

(جالينوس ، في مقالته في الترياق إلى قيصر) رؤوس الفار أن يحرق ويعجن بعسل ويلطخ بها داء الثعلب ، فينبت الشعر ، وكذلك خمر الفار إذا سحق بالخل نفع من داء الثعلب ، وكذلك ينفع منه جلد الأفاعي إذا سحق بعسل .

وأما الحادث عن الصفراء المحترقة : فعلاجه ، أولاً : التجنب من الأشياء الحادة الحريفة كالأفاوية التي تستحيل إلى الصفراء كالعسل والدبس إلا ما يلقى منها في الخل ، ما يعمل منها ومن التمر والزبيب والجوز ، وما أشبه .

ويجعل الغذاء من لحوم الضأن والجدي والطيهوج والدراج مطبوخة بالحصرم والليمون<sup>(٢)</sup> والنارنج والمركب والخل محلاة ، ومن البقول : الخس ، والبلقة الحمقا ، واليمانة - وتسمى يربوزة - والاسفاناخ ، والهندباء ، وشبهها ، وتأمره بأخذ ماء الشعير بدهن اللوز محلى بشراب الرمان الحلو ، ويتعاهد تناول

(١) يريد : تهترئ .

(٢) في الأصل «والليمون» .

النقوع المتخذ من التمر هندي والقراصيا واللينوفر ، والكزبرة اليابسة المحلاة بالسكر الطبرزد . وإن احتجت إلى فصد افسد القيفال ، ثم الماقين ، وإن احتجت إلى استفراغ ، فاستعمل المطبوخ الذي يُسهّل الصفراء المذكور في باب الجرب ، وضمف إليه افستين ، وتعاهد دخول الحمام .

ثم يعالج العضو أولاً بما يُسكن الحدة كالماميشا ، والصندل ، وحيّ العالم ، وعصا الراعي ، ثم أكحل العين بهذا الكحل ، وتبرّ منه أيضاً على المواضع المتناثرة .

**وصفته :** يؤخذ حجر أرمني ، ولازورد مغسولين ، وسبل الطيب هندي ونوى التمر المحرق ، من كل واحد جزء ، يُسحق ويُستعمل ؛ أو يؤخذ سنبل وقشر الصنوبر المحرق ، وحجر أرمني يُسحق ويُستعمل .

( الرازي ، ثاني الحاوي ) عن « جالينوس » إذا كان داء الثعلب من قبل حرّاً يُشرط الموضع بمسراط حتى يخرج الدّم أو يُحك بمزتر صوف إلى أن يدمى الموضع ، ثم يُدّر عليه قشور البندق محرق ، ويُطلى عليه مع الدم .

**صفة لطوخ « لابن سرافيون »** نافع لداء الثعلب من المرة الصفراء : يؤخذ عاقر قرحا ، وبزر الجرجير ، يدقان ، ويُعجنان بالزيت الذي يتبقى في السراج بعد انطفائه ، ويُستعمل .

( ثابت ، في البصر والبصيرة ) يؤخذ نوى التمر ثلاثة دراهم ، شقائق النعمان مثله ، اسحقهما واطل بهما الموضع .

( ابن الجزار ، في زاد المسافر ) يؤخذ بزر الكتان يحرق مع قضبانه ، ويُسحق مع دهن السمسم ، ويُطلى به ، أو يؤخذ ورق الكبر يُسحق ويُخلط بلبين امرأة ويُطلى به .

**صفة كحل يُنسب إلى « اقريطن »** — ووقد قيل : إن هذا الاسم اسم امرأة — وهو عجيب في إنبات الأشفار ، وينفع الدّمة ، ويجفف البلّة من العين ، ويحفظ صحتها ؛ يؤخذ اقليميا يعجن بعسل ، ويوضع في كوز فخّار مأخوذ

وصله ، ويثقب الغطاء في وَسَطه ، وَحُطُّ في النار حتى لا يعود يخرج من الثقب دخان ، ثم تَقْلَعُ الطبق ، وترش عليه شرباً ، ثم يُطْرَحُ على صلاية وَيُسْحَقُ ويجفف ويؤخذ منه جزءٌ ، مَبْتَخَجٌ<sup>(١)</sup> نصف جزء ، كحل نصف جزء ، لازورد نصف جزء ، تُجْمَعُ بالسحق ، وترفع ، ويمرُّ منه على الأشفار ، فإنه جيّد بالغ ، وهذا ذكره (الرازي ، في ثاني الحاوي) .

وأما الانتثار الحادث من احتراق المرأة السوداء فعلاجه ، أولاً : التجنب من المأكَل الغليظة ، والمولدة للسوداء ، كلحم الجمل والجاموس والبقر والماعز ، وكالعدس والبادنجان والباقلاء والكرنب والزيتون ، ومداومة الحوامض ، واجعل غذاءه لحوم الضأن الدسمة بالإسفيداجات ، ومقدام الخراف ، والزبد الطري بالسكر ، وحلاوة اليقطين بالخشخاش ، ودهن اللوز ، ويتعاهد أخذ ماء الشعير ببزر اليقطين والخشخاش والبطيخ البلدي ، ثم استفرغ البدن بمطبوخ الافيمون المذكور في باب الجرب ، ويأخذ من الاطريفل الصغير بايارج فيقرا ، ويواطب دخول الحمام ، وإذا خرج يدهن الأجفان والحواجب بدهن اللوز الحلو عند النوم ، ويدهن بدهن البيض ، فإذا كان الغداة ، فيغسل وجهه بماء السلق المفتر ، ويواطب على هذه الأدهان أيّاماً .

صفة دهن البيض : ذكره (ابن التلميذ ، في الأقرباذين) ، يُنْبَتُ الشعرُ ويُسرَّ طلوغه في المواضع المعتاد أن يطلع فيها : يؤخذ عددٌ من البيض يُسْلَقُ جيّداً حتى ينضج ، ثم يؤخذ الصفار ويُفرك فركاً جيّداً ، ويُطرح في مقلٍ<sup>(٢)</sup> حديد ، ويُوقد تحته ، ويُمِيلُ جانبُ المقل حتى يجري الدهن إلى جانب الفارغ ، ويُصفى أولاً فأولاً ، ويُحتفظ به ، ويُستعمل عند الحاجة .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن «جالينوس» يُدْلِكُ الموضع بعروق القصب المحرق ، أو يُسْحَقُ زبد البحر ويُربى بدهن السوسن أو دهن بابونج ، ويُطلى به

(١) في الأصل «مبتخج» فصحناه من المعتمد .

(٢) في الأصل «مقلا» .

بالعشيّ ، فإذا كان بُكرة تُغسل الغُثُن والحواجِبُ بماء السلق ، يُفعل ذلك مراراً .

**صفة طلاء** نافع لانتشار الأشفار ذكّره (عمار ، في المنتخب) : يُؤخذ دخان الزرنِخ ، ودخان الكندر ، واسفيداج الرّصاص ، من كل واحد جزء ، دخان الزجاج نصف جزء ، افرِيون سدسُ جزء ، تجمع مسحوقة منخولة ، وتُعجن بماءٍ قد نَقع فيه قسطٌ ، يُحَبَّب ويُجفَّف في الظل ، ويُحك منه على مِسْنٍ كل يوم مرتين ، ويُطلى به على الموضع ، ويواظَّب على استعماله ، فإنّه نافع .

**وإن كان الانتشار لغلبة اليُبُس على العضو** فاستعمل هذا الكحل . وقد ذكّره (ثابت ، في البصر والبصيرة) ، و (عمار) أيضاً ، فإنه نافع من انتشار الشعر .

**صفته** : يُؤخذ بلبليج عشرة دراهم ، يُسحق ناعماً ، ويُعجن بوزن خمسة دراهم ، دُهن بنفج ، ويُجعل فتيلة ، ويوقد ويُكَب عليها قدحُ زجاج قصير إلى أن يتصاعد الدخان ، واجعله في مكحلة ، واكحل به عُدوة وعشية ، وأظِل به أصولَ الشعر ، فإنّه بليغ المنفعة جدّاً ، وإن ذلك الموضع بشحم الدبّ وشحم الأوز نافعٌ أيضاً .

**وإن كان مع الانتشار غلظٌ في الأُجفان** : فيؤخذ خِرءُ الفأر ، ويعبرُ الماعز ورمادُ القصب بالسوية يسحق ويخلط ويمرُّ منه على الموضع .

**وأما الحادث عن كثافة الجلد** ، فعلاجه : المنعُ من المأكَل الرديئة ، وإيداعُ البدن مادةً محمودة ، وأمرُهُ بالدخول إلى الحمام مرات ، وأن يُدهن العضو بدهن اللوز المرّ أو باللوز نفسه محرقاً ، يفتح المسامُ ، ويؤخذ شَيْخُ أُرمني مع دهن الفجل ودهن الغار والبابونج .

**صفة دهن الفجل** : من (النهاج) حار يابس في الثالثة ، يفتح المسام ، وينفع الريح في الأذن وأوجاعها ، يؤخذ من ماء الفجل ثلاثة أجزاء ، شيرج جزء ، يُطبخ بنار لِيئة حتى يذهب الماء ويبقى الدُهن .

**صفة دهن الغار :** وهو حار يابس في الثالثة ، يفتح المسام وينفع من داء الثعلب ، ووجع الرأس المزمن ، يؤخذ الغار يُغلى مع الشيرج ، أو يُجعل في الشمس أياماً ويصفى ويُرفع .

**وأما الحادث عن تخلخل الجلد ، فعلاجه ، أولاً :** التجنب من الأغذية المرطبة كاللبن والخس وما جرى مجراها ، وأصلح الأغذية ، ثم اكحل العين بهذا الكحل .

**صفته :** يؤخذ اهلليج أصفر ، وأملج ، وآس محرقة من كل واحد جزء ، وحجر أرمني ، ولازورد من كل واحد نصف جزء ، تجمع مسحوقاً ويكتحل بها ، ويمر منه على الموضع ؛ أو يؤخذ ورق آسٍ محرق ويعجن بدهن ورد ويطلق به الموضع ، فإنه ينبت الشعر سريعاً ويحسنه .

( ابن الجزار<sup>(١)</sup> ، في زاد المسافر ) ، يؤخذ ورق الزيتون يحرق ويسحق بماء ورق الزيتون مخلوطاً بدهن ورد ، ويدهن به الموضع .

**ونقل عن ( ابن ماسويه )<sup>(٢)</sup> هذا الدواء ، وقال إنه جرّبه فحمده ، ينفع لمن**

---

(١) ابن الجزار : هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد . ويعرف بابن الجزار . كان طبيباً وابن طبيب . ولد وعاش ومات في القيروان عن عمر يناهز الثمانين . . لم يذكر ابن أبي أصيبعة تاريخ ولادته أو وفاته . ولكن من المؤكد أنه عاصر النعمان من فقهاء الإسماعيلية الذي مات في مصر عام ٩٧٤م (عيون الأنباء ٤٨١) . ويستخلص عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٣٧/١ أنه توفي سنة ٣٩٥هـ = ١٠٠٤م . ( ياقوت : معجم الأدباء ٢ : ١٣٦ . البغدادى : إيضاح المكنون : ٦٠٧ ، ٩٣ : ٤٣١ ) .

(٢) يوحنا بن ماسويه : كان طبيباً ذكياً ، فاضلاً خدّم في بلاط هارون الرشيد والأمين والمأمون والمعتمد والوائق والمتوكل . عهد إليه هارون الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم . توفي في سر من رأى عام ٢٤٣هـ ، في خلافة المتوكل ، ومن أشهر مؤلفاته دغل العين ، محنة الطبيب ، كتاب معرفة محنة الكحالين .

( ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ٢٤٦ ، ابن النديم : الفهرست ١ : ٢٩٦ . الففطى تاريخ الحكماء ٣٨ - ٣٩١ . الزركلي : الأعلام ٩ : ٢٧٩ كحالة : معجم المؤلفين ١٣ : ٦٣ .

يتساقط شعر رأسه أو لحيته ، تؤخذ قشور بندق محرق ، مثقال افستين ، وعفص ، من كل واحد مثقال ، شَب يمانِي ، وورق قصب محرق من كل واحد ثلاثة دراهم ، حب آس ثلاث مثاقيل ، يدق الجميع جدًّا ، ثم يؤخذ من دهن الريحان أوقيتان ، فيلقى عليه هذه الأدوية ، ويطبخ حتى يبالغ في طبخه ، ثم يجعل في قارورة ويُدهن به موضع الانتثار .

**صفة دواء لداء الثعلب في الحواجب والأحقان واللحية ، نقلته من إنسان**  
عَرَضَ له أن انتثر أكثر شعر لحيته ، فلما عمل هذا الدواء برئ برءًا تامًّا ، وخصبت لحيته وأنا شاهدتها بعد أن برئ ، يؤخذ حردون أسود يقتل ثم يحرق على شقفة نية فخار ، وعليه وتحت نار فحم ، فإذا احترق جيّدًا يؤخذ من غير رماد الفحم الذي أحرق به ويذاب بدهن إلية خروف أو كبش ، ثم يحك موضع الداء بمئزر صوف إلى أن يتدمي ، ثم يدهن بذلك الدهن مرتين في النهار ، وقد أخبرني ذلك الرجل أنه ما عمله غير خمس مرات ، وبرئ . وإن كان الانتثار من حيث الخلقة : فلا بُرء له ولا علاج .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج انتشار الهدب والحواجب .

**وأما بياض الهدب والحواجب ، فهو نوع واحد ، وهو من أمراض العدد ،**  
كما عدَّ «جالينوس» البرص من أمراض العدد .

**الأسباب :** إما من بلغم لزج ، وقد يكون لغلبة اليُوس ، كما نقلت<sup>(١)</sup> خضرة النبات من غلبة اليُوس .

**العلامات :** مشاهدة بياض الشعر ، والفرق بينهما أن الذي يكون من اليُوس يتبعه قحل الجفن ويُبسه ورقته وعسر حركته مع عدم علامات الامتلاء ، والذي من البلغم بالعكس .

---

(١) في الأصل «نقل» .



**العلاج :** أن يتجنَّب من المأكَل المولَّدة للبلغم كاللبن والسَّمك والجبن الطَّرِيّ ، ولحم البقر وشبهها ، ثم استفرغ البدن بحبِّ الأيارج والفوقايا ، ثم استعمل الزنجبيل المرب والاطرفل مع الجلجين العسنيّ .

**صفة دواء يُخرج بلغمًا لزجاً ذكره (أمين الدولة، في الأقرباذين) :** يُؤخذ زنجبيل وتريدٌ وسكر أجزاء سواء تجمَع مسحوقة منخولة ، الشربة مثقال .

**وله دواء يسهل :** يشرب بماء بارد ، يؤخذ تريدٌ درهم ، ملح هنديّ درهم ونصف ، يجمعان منخولين ، ويشيف ، ويشرب بعده الماء البارد ، فإن شرب ماء حارًا انقطع .

**صفة جوارش له أيضًا ، يسهل البلغم ، هال ، وأنيسون من كل واحد درهم ، زنجبيل ، ودار صينيّ ، وأمليج ، ومحمودة ، من كل واحد نصف درهم ، دار فلفل خمسة قراريط ، سكر خمسة دراهم ، يدق ، وينخل ، ويُعمل جوارش ، الشربة أربعة دراهم بماء فاتر .**

**وما كان عن يُبَس فعلاجه بما يُرطب البدن ويخصِّبه كما قدمت ذكره ، وبعد ذلك ادلك الأهداب والحواجِب بشقائق النعمان مسحوقة بدهن .**

**دواء ينفع الشعر ويسوِّده :** يؤخذ حلزون محرَّق ، ويسحق بشحم الماعز البري أو بشحم الدب ويدلك به الشعر الأبيض .

**ومما ينفع الشعر ويقويه ويسوِّده دهنه بدهن الأس ، وصفته :** يؤخذ أمليج منزوع النوى ثلاث أواق ، يُطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يتبقى النصف ، وقومٌ يجعلون بدل الماء شراباً ، ويُصفى ويلقى عليه ماء الأس الرطب رطل ، ويُطبخ حتى يتصف ، ويلقى عليه رطل دهن بنفسج ، ويُطبخ ثانية حتى يذهب الماء ، ويبقى الدهن ، وعلامة ذلك أن تغوص فيه خشبة وتشعل ، فإن نشئت<sup>(١)</sup> فقد بقي من الماء شيء ، وإن لم تئنس فيحط عن النار ، ويلقى فيه خمسة

(١) أي : ظهر لها صوت عند إدخالها فيه ، يقال : نشت الجرّة : إذا سمع لها صوت عند صب الماء فيها .

دراهم لاذن خالص . في بعض النسخ : ماء الأس يُطبخ بمثله دهن خل ويُرفع  
ويستعمل ، وهذه النسخة من «أقرباذين أمين الدولة» .

واكلحل العين بالروشنايا ، واعمد بالليل أصول الشعر .

صفة خضاب يُسود الشعر «لأمين الدولة» تُؤخذ الخناء وورق النيل ،  
يُجبل بماء الجوز الرطب أو بماء السماق مع درهم قرنفل مسحوق ، وتغضب  
به الحواجب ، يحيء أسود ، وقال : دهن القسط يمنع الشيب ، ودهن الشونيز  
أقوى فيما زعموا .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج بياض الأهداب والحواجب .

## الباب الثامن

### في

## القمل الحادث في الأجناف

القمل ثلاثة أنواع وهي : القمل ، والقُمَّقام ، والقردان ، وهو من  
أمراض العدد .

الأسباب : رطوبة عفنة دفعتها الطبيعة إلى الأشفار . والقوة المهيئة لتولدها :  
حرارة غير طبيعية ، وأكثر من يغرض له ذلك مَنْ كان كثير التفتن في الأطعمة ،  
قليل الرياضة ، غير منظم ، ولا يستعمل الحمام ، وقد يتولد على إثر مرض  
من الحمى والوسخ ، فإن كان السبب الفاعل أكثر تولداً تولد القمقام ، أو أكثر  
من ذلك تولد القردان .

العلامات : مشاهدة القمل بين شعر الهذب صفاراً كالصبيان مدوراً<sup>(١)</sup> ،

---

(١) في الأصل : صفار كالصبيان مدور .

والقمقام أكبر منه وأشدُّ سُمُرةً ، وله أرجل صغارٌ ، والقردان أكبر من القمقام .

**العلاج :** اجتناب الأغذية الكثيرة الفضول ، وخاصة المولدة للقمل مثل التين والفجل والغُبيراء ، وقد نقل الرئيسُ « موسى » في فصوله ، عن ابن زهر : أن الغبيراء آلة خاصة في توليد القمل ، ثم تُنقى البدن والرأس بما علمت ، وأمره بأخذ معجون الغاريقون ، واستعمل الغراغر المتخذة من الخل والخِرْدَل والعاقِرْقَرا ، ثم اغسل العين بالمياه المالحة المسخنة والكبريتية ، أو بماء أعلي فيه ميوزج وعاقِرْقَرا ، أو بماء السلق يُلقي فيه ملح ويُسخن ؛ ويواظب دخول الحمام وبعد ذلك بَلَطُخ أصول الشعر بهذا الطلاء ، ذكره ( الشيخ في ثالث القانون ) يُؤخذ شَب وميوزج من كل واحد جزء ، صبرٌ وسُوزق من كل واحد نصف جزء ، يُسحق ويُعجن بخل العنصل ، ويُستعمل .

**صفة طلاء آخر من «خامسة عمل الملكي» :** يُؤخذ مرٌّ وزراوندٌ طويل من كل واحد جزء ، يُدق ناعماً ، ويُعجن بماءٍ الشيع ، ويُستعمل .  
( ثابت في البصر والبصيرة ) مما جرّته فحمدته ، فإن كحله بقطران مرّتين أو ثلاثة فإنّه عجيبٌ جدّاً .

**صفة كحل آخر ذكره « أمين الدولة في الأقرباذين »** يُؤخذ زبيبُ الجبل درهمان ، بُوزقٌ وسماقٌ وقسطٌ وخرنوبٌ وأشيافٌ وماميثا من كل واحد درهم ، يُدق ويُعجن بدهن بنفسج وخلٍ خمرٍ ويُطلى به .

قال ( عمار في المنتخب ) : يُنقى من أصول الأشفار حتى لا يُتقي منه شيئاً ، ثم يُغسل بماءٍ قد نفع فيه شَبٌ يمانيّ ، يُواظب ذلك إلى أن يبرأ .  
( ابن الجزار في زاد المسافر ) إذا حصل القمل بعد مَرَض فامسح الجفن

---

( ١ ) في الأصل « ناعم » .

بُدْهِنِ الْقِرْطُمَ كُلَّ يَوْمٍ ، ثُمَّ تَغْسِلُهُ بِمَاءٍ قَدْ طُبِّخَ فِيهِ آسَرٌ وَوَرْدٌ ، أَوْ تَمْسَحَ عَلَى الْجَفْنِ بِعَصِيرِ وَرَقِ الصَّنَوْبِرِ الرَطْبِ .

**صفة دهن الفجل شديد الحرارة :** نافع لِمَنْ عَرَضَ لَهُ قَمَلٌ مِنْ مَرَضٍ ، يُؤْخَذُ بَزْرُ الْفَجْلِ ، يُدْقُ جَيِّدًا ، وَيَعْجَنُ بِمَاءٍ حَارًّا ، ثُمَّ يُرَدُّ فِي قِدْرٍ مَمْلُوءَةٍ بِمَاءٍ ، يُطْبَخُ حَتَّى يَغْلَى الدَّهْنُ فَوْقَ الْمَاءِ ، ثُمَّ تَلْقُطُهُ بِالْيَدِ مِنْ فَوْقِ الْمَاءِ أَوْ بِقِطْنَةٍ ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ .

(الشریف)<sup>(١)</sup> دهن الجوز العتيق إذا دُهن به البدن قتل القمل المتولد فيه ، مجرَّبٌ .

## الباب التاسع

### في

### الوردينج

**أما الوردينج فورم حارٌ يعرض في الأجفان وهو من أصناف الأورام ، وسوء المزاج ، و«جالينوس» ، قال :** في «رابعة العلل والأعراض» الوردينج : هو الرَّمْدُ الصَّعْبُ الَّذِي تُقَلِّبُ مِنْهُ الْأَجْفَانُ إِلَى خَارِجٍ ، وَيَعْلَوُ بِيَاضُ الْعَيْنِ لِلْوَرَمِ عَلَوًا كَثِيرًا .

(الرازي ، في ثاني الحاوي) الوردينج : هو الرَّمْدُ الشَّدِيدُ .

(الشيخ ، ثالث القانون) يجعله من أنواع الرَّمْدِ .

وإنما أفرَدْتُهُ ههنا عنه ، لأنه في المشهور من أمراض الجفن ، وأكثر ما يَعرَضُ لِلْأَطْفَالِ وَالصَّبِيَّانِ ، وَهُوَ نَوْعَانِ .

**الأسباب :** النوع الأول : مادة دموية تسيل إلى جفن واحد ، وإلى كليهما .

(١) لعله هو الشريف الكحال ، برهان الدين أبو الفضل سليمان ، كان عالمًا بطب العيون خدم الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف أيوب ، وتوفي في دمشق (عيون الأنباء ، ص ٦٦٠) .

**والثاني :** يحدث من دم مخالط للمرة الصفراء .

**العلامات :** النوع الأول : حمرة الأجفان مع كثرة الورد والتمدد ، والنقل والرطوبة ، وربما تبشر خارجها بشور كثيرة ، وربما انقلبت الأجفان إلى خارج من شدة الورم حتى لا يظهر بياض العين ، وربما انشقت وخرج منها دم .

**والنوع الثاني :** علامته الالتهاب ، والحرقة ، والحكة ، والغوران ، وقلة الحمرة ، والورد ، وأكثر ما يغرض هذا النوع<sup>(١)</sup> في باطن الجفن ، وظاهره ، وقد يغرض في العين أيضاً لحدة المادة .

**العلاج :** فصد القيح ، والحجامة بين الكتفين ، وإن كان طفلاً يرضع فافصد المربية ، واحجم الطفل إن أمكن ، واجعل الغداء مزورات<sup>(٢)</sup> مثل : مزورة الماش بحليب اللوز ، ومزورة اليقطين ، والبقلة الحمقاء<sup>(٣)</sup> ، واليمانية ، والاسفانخ ، وشرب ماء الشعير بكثرة النهار بشراب الخشخاش .

وإن كان الطبع معتدراً<sup>(٤)</sup> فيشرب شراب الأجاص والبنفسج مع لعاب بزر قطونا فإن اكتفى بذلك ، وإلا يستعمل لعوق الخيار شبر بسكر طبرزد ، ودهن لوز ، ثم يضع على العينين في النوعين جميعاً صفرة البيض مع دهن ورد ، ويغسل العينين من داخل بلبن جارية ، ومن خارج بماء أغلي فيه قشور الخشخاش وسميد الشعير المقشور ، وزهر اللينوفر ، وورق الهندباء ، وزهر البنفسج ، يفعل ذلك في اليوم الأول والثاني ، واليوم الثالث يضيف إلى صفة البيض شيئاً يسيراً<sup>(٥)</sup> من الزعفران ، وإن كان الوجع مفرطاً<sup>(٦)</sup> يضيف إليه يسير أفيون ، واحذر أن تحط في العين ذوراً إلى اليوم الرابع ، فذرّه بالملكايا .

(١) في الأصل « في هذا النوع » .

(٢) المزورة : طعام المريض .

(٣) في الأصل « بقلة الحمقاء » .

(٤) في الأصل « معتذر » .

(٥) في الأصل : شيء يسير .

(٦) في الأصل : مفرط .

**صفة الملكايا :** نافع من الرمذ الدموي ، وينقى القذى من العين : يُؤخذ  
انزروت مرئى بلبن أتان ، وسكر طبرزد ، وصمغ عربي من كل واحد جزء ،  
ويسحق ، وينخل ، ويُستعمل .

واطل خارج الأجفان بهذا الطلاء . **صفته :** يُؤخذ عدسٌ مقشرٌ ووردٌ  
متزوعٌ ، وخماهان — وهو حجرٌ الصرف — من كل واحد سدسٌ جزء ، وصمغ  
عربي ، وكثيرا من كل واحد نصف جزء ، يُدق وينخل ويُعجن بماءٍ ورد ،  
ويشيف ، فإذا بدأ المرض انحط قدره **فبالمُنصف** ، وهو أن يُؤخذ بالملكايا<sup>(١)</sup>  
النصف ، ومن الذرور الأصفر الصغير النصف ، يخلطان ، ويُستعمل ، وقيل :  
إن المنصف من الذرور ، والأصفر الصغير<sup>(٢)</sup> بالسوية ، فإذا انحط المرض فذره  
بالأصفر الكبير .

**صفة الأصفر الكبير :** وهو «الاقراماطيقون» نافع لأوجاع العين من الرطوبة  
والرؤم العتيق والوردنج ، يُؤخذ انزروت مرئى بلبن أتان ثمانية دراهم ، أشياف  
ماميثا درهمان ، صبر اسقطري ويزرُ الورد ، زعفران ، ونشا ، وأفيون مصري من  
كل واحد نصف درهم ، مَر صاف دائق ونصف ، يُدق ويُنخل ويُستعمل .

**صفة الأصفر الصغير :** من «تذكرة الكحالين» نافع من الوردنج ، يُؤخذ  
انزروت مرئى عشرة دراهم ، ماميثا درهمان ، ومن الأصفر الكبير ثلاثة دراهم ،  
نشا أربعة دراهم ، يُدق ويُستعمل ، فإن كان معه قرحة فذره **بالمُنجح** .

**صفة المُنجح :** ينفع الوردنج المتقرح ، ويقطع الدمعة ، ويرد العين ، ويملا  
حُفور القرنية : يُؤخذ توتيا كرماني دقيق ، يُسحق حتى يصير كالغبار ، ويغسل  
كما وصفتُ لك أيضاً ، ويُغيّر الماء عليه عشرة أيام كل يوم ، ويُجفف ،  
وُستعمل ، وإن شئت تضيف إليه مثل ريعه شاذنجاً مغسولاً<sup>(٣)</sup> فافعل .

---

(١) في الأصل : « الملكايا » .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) في الأصل : سادنج مغسول .

**صفة كحل الأطفال :** نافع من الوردنج ، وأنا أعتمدُ عليه وأستعمله دائماً لما رأيت من نجحه وحسن تأثيره ، يؤخذ انزروت مرئى عشرة دراهم ، كشميزج ثلاثة دراهم ، نشا درهمان ، زعفران وما ميران من كل واحد درهم ، يسحق وينخل ويُجبل بماء ورد بلديّ ويُقرّص ، وتدهن اليك بدهن ورد<sup>(١)</sup> ، ويجفف في الظل ويُسحق ويستعمل .

**صفة كحل لبعض المتأخرين :** نافع للوردنج ، يؤخذ انزروت مرئى أحد عشر درهماً ، كشميزج مثله ، زعفران أربعة دراهم ، بزرُ الورد ، أوزر ورد ، وصبرُ اسقطريّ من كل واحد درهم ، أفيون وما ميران<sup>(٢)</sup> من كل واحد درهمان ، مرّ نصف درهم يُسحق ، ويستعمل .

**آخر : نافع للوردنج لبعض المتأخرين ،** وسماه « المنصف » يؤخذ انزروت سبعة دراهم ، ما ميثا ثلاثة دراهم ، نشا ، وصمغ عربي ، وسكر طبرزد من كل واحد درهم ، صبرُ اسقطريّ أربع دوانق ، أفيون دانقان ، زعفران نصف درهم يُسحق ، ويستعمل .

**صفة ذرور أصفر ينفع للوردنج والرّمذ الدمويّ ،** يؤخذ انزروت مرئى خمسة عشر درهماً ، كشميزج سبعة دراهم ، ماميران درهم ونصف ، ماميثا درهم ، نشا درهمان ونصف ، سكرُ طبرزد مثله ، زَنكُ البحر نصف درهم ، بزرُ الورد ربع درهم ، صبرُ نصف درهم ، حُضض ، وزعفران من كل واحد درهم ونصف ، تسحق وتستعمل .

**صفة كحل لي ينفع الوردنج العارض للأطفال :** يؤخذ انزروت مربي عشرة دراهم ، كشميزج ثلاثة دراهم ، ارغيس ، وسكر نبات من كل واحد درهم ونصف ، يُسحق ويُستعمل .

---

(١) أي : تدهن اليد أثناء تقريصه بدهن وُرْدٍ .

(٢) ماميران : نوعان : صيني وهو الأجود وهو عروق ذات عقد صفر إلى السواد . وسمرقندي أغلظ وأشد صفرة .. (كتاب الصيدنة : البيروني) .

**صفة قشر الكشميزج** يُسلق سلقاً خفيفاً ، ويُدعك دعكاً قوياً بمشزر صوف ، فينقشُ بسرعة ، وعادتي أخذ الذرور وأذيفه بصفرة بيض ، وأكحل به الأطفال ، فوجدت له منفعة جيّدة ،

**وإذا كانت العين غير مفتوحة من شدة الورم ، وما تعلم هل فيها قرحة** أم لا ، فقد نقل ( الرازي ، ثاني الحاوي ) عن كتاب « الوساطة » أنّه إذا كان بصبيّ وردنج ، ولم يقدّر أن يفتح عينيه ، وتنتظر هل فيها قرحة فأكحلها بانزروت وزعفران وماميثا ، وأفيون ، فإنّه لا يضرّه منه على أن كانت فيها ، وهو جيّد للوردنج .

**وقال أيضاً : في « ثاني الحاوي » : إذا أردت أن تذرّ العين : فتضع الذرور بين الجفنين ، ولا تحطّ في العينين ميلاً في الرّمّد الصعب ، وأمّا عند قلع الآثار ، فتعمد بالدّواء الأثر ، وتمرّه عليه جيّداً .**

**وله أيضاً ضماؤ للوردنج : زعفران وإكليل الملك وكسفرة خضراء مع صفرة بيضة ، وإذا كان النوع الثاني فاخلط معه قشر خشخاش وأفيون .**

**وأما علاج النوع الثاني : فكما ذكرت لك في النوع الأوّل من الفصد والإسهال وتلطيف الغداء ، وغسل العين من داخل باللبن ومن خارج بالنطول ، ثم اكحل العين بالكحل الذي يقرّص بالماء ورد ، وبالأصفر الصغير ، وضمد العين بالورد ، وماء الكسفرة ؛ ودقيق الشعير ، والرمّان وعدس وزعفران إلى أن ينحطّ المرض ، ووضع الهندباء المخيص على العين نافع ، وإن ضمّدت العين ببياض البيض والصفار مع دهن الورد نفع .**

**صفة أشياف نافع للأورام الحارّة ، ويعرف بالنرد ذكره ( أمين الدولة في الأقرباذين ) : يؤخذ صندل أحمر ، وطين قيموليا من كل واحد خمسة دراهم ، صندل أبيض ، وماميثا ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، طين أرمني عشرة دراهم ، نوفل ، وقاقيا ، وحضض من كل واحد درهمان ، اسفيداج الرصاص ، ومرداشنج من كل واحد درهم ، يُسحق ناعماً ، ويُعجن بماء الهندبا ، ويشيف**



ويُستعمل ، فإذا انحطَّ المرض اكله بالأصفر الكبير وإن احتجت في آخر الأمر إلى ما يُنقِّي الأجفان فاكله بالأشْياف الأحمر اللين .

(ثابت ، في البصر والبصرة) افصد العرق الذي بين الحاجبين ، واكل الصبيِّ بذلك الدَّم واطل الأجفان بشياف الحلوتي .

### إزمان الورم وتصلبُهُ<sup>(١)</sup> :

وقد يغرض للأطفال والصبان أن تنقلب أجفانهم إلى خارج من شدَّة الورم فتصلب ويتقادَم ، ويُفسَّرُ تحلُّله فيصيرُ لحمًا ، وأنا شاهدت هذا مراراً ، وعلاجهُ بالقطع ، وهو على ما وصف « الزهراوي » ، في كتاب عمل اليد ، وهو يشبهُ وردَ الجُلنار ، وقال ينبغي أن تضع رأسَ العليل في حجرِكَ ، وتتمكن من فتح عينيه ، تَلْقُطُ ذلك اللحم الأحمر كُلَّهُ بالصنانير ، وتمسكه بمنقاش<sup>(٢)</sup> أو بجفت<sup>(٣)</sup> ، واستأصلهُ جميعه بالقطع ، واحذر لثلا تؤذي العين عند العمل ، ويكون قطعُك إما بمبضع وإما بالقَمادين أو بالمقراض ، فإذا ذهبَ جميعُ الوردنج فاملا العين ملحاً ناعماً ، ونحوهُ من الأدوية الأكالة ، وتضع على العين قطعة مشربة ببياض بيض ، ودهن ورد ، لتأمنَ الورم الحارَّ ، فإن حصل فعالجه بما يُبرِّد العين وبالأشْياء المسكنة . فهذا ما أمكن ذكره في علاج الوردنج .

## الباب العاشر

### في

### السَّلاق وعلاجه

السَّلاق غِلَظٌ وسماط يعرض للأجفان ، وهو نوعٌ واحدٌ ، وهو من أُمراض سوء المزاج .

(١) العنوان من زياداتنا .

(٢) المنقاش . هو المناص ، أو الملقط الذي يتنفذ به الشعر ونحوه ، ويكون عريض الرأسين .

(٣) الجفت : هو ملقط رفيع الرأسين .

**الأسباب :** مَادَّةٌ غليظة رديئة أكلالة بورقية ، وكثيراً ما تحدث عقيب الرمد ، ومنه حديث وعتيق .

**العلامات :** حُمرة الأجفان وانتثار الهدب ، ويُؤدِّي إلى تعرُّج أشفار الجفن ، ويتبعه فساد العين .

**العلاج :** اجتناب الأغذية المالحة والحريفة والمولدة أخلاطاً رديئة ، وأودع البدن مادة محمودة ، ثم استفرغ ذلك الخلط البورقي بمطبوخ فيه الغاريقون والإلهيلجات وحب الأيارج والقوقايا ، ثم انقع سُمَاقاً ولحاء الإلهيلج الأصفر في ماء ورد وقطر صفوه في العين .

( الشيخ ، في ثالث القانون ) ، **أما الحديث :** فضمده بعدس مطبوخ بماء ورد ، أو ضمده من البقلة الحمقاء<sup>(١)</sup> والهندبا ، ودهن الورد ببياض البيض ، يُستعمل ذلك ليلاً ، ويدخل الحُمَام بعده أو يُؤخذ عدسٌ مقشَّرٌ ، وشحم الرُّمَان ، وسماق ، وورْدٌ ، يُعجن ذلك بمِيْنِخْتَج ، ويُستعمل ليلاً ، وُسْتَحَمُ بُكَرَةً ، وإذمان الحُمَام من أنفع المعالجات .

**وأما العتيق المزمِن :** فيجب فيه حجامه الساقين وفصد عرقبي الجبهة ، ويُداوَمُ الحُمَام .

**صفة دواء ينفع السُّلاق العتيق :** يُؤخذ نحاسٌ محرقٌ نصف درهم ، زاجٌ ثلاثة دراهم ، زعفران وفلفل ، من كل واحد درهم ، يُسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق ، ويُستعمل خارج الجفن .

( ابن العباس ، خامسة عمل الملوكي ) يُطلى على الجفن المرداسج المسحوق بدهن ورد أو بخصُض وشياف ماميثا ، ويُطلى أيضاً بالقاقيا أو الورد ودقيق الشعير وزعفران معجوناً بماء الهندبا ، أو بماء البقلة الحمقاء ، أو يُؤخذ عدسٌ مقشَّرٌ وشحم رُمَان مدقوقاً ناعماً ويُعجنان ، مِيْنِخْتَج وشيء من زهر

(١) في الأصل «بقلة الحمقاء» .

بنفسج ، وضمد به العين فإنه بالغ ، وإذا عتق اكحله بشياف أحمر لئين ،  
وبعدّه بالأحمر الحادّ .

( ثابت ، في البصر والبصيرة ) و ( عمار ، في المنتخب ) اكحلّه أولاً بشياف  
الأبيض الكافوريّ بغير أنزروت ، فإذا تمادى استعمل هذا المرهم .  
وصفّته يؤخذ دهن ورد عشرة دراهم ، شمع مصفى ثلاثة دراهم ، لحاء  
اهليلج أصفر مرضوض مثله ، يُجمع ويُطبخ على النار إلى أن يتورّد الإهليلج ،  
ثم يطرح في الهاون ويُنعم سحقه حتى يصير كالمرهم ، ويُجعل في إناء زجاج ،  
ويُطلى منه السّلاق ، فإنّك ما تحتاج إلى أكثر من ثلاثة أيّام ، وكان إنسان<sup>(١)</sup>  
بخراسان طبيب يعالج به السلاق ، وهو عجيب جدّاً .

ومما ينفع السلاق الحادث ، وحمى العين ، وللأمزجة الحارة : برود  
الحصرم ، صفته : يؤخذ توتيا كرمانيّ يرتبى بماء الحصرم الطريّ المروّق  
المصفى سبعة أيّام ، ويُرفع ويُستعمل ، وإن عمل بماء السّمّاق المنقوع في ماء  
الورد مناصفة كان أبلغ .

صفة يرود الحصرم : من « تذكرة علي بن عيسى » نافع من السلاق  
الحادث والرّطوبة والجرب والسّل والدّمة : يؤخذ توتيا كرمانيّ ، وعروق  
صفر ، من كل واحد عشرة دراهم ، لحاء اهليلج أصفر ، وزنجبيل ، من كل  
واحد خمسة دراهم ، دار فلفل ، وماميران ، من كل واحد درهمان ، وتلتين  
ملح هنديّ درهم ، تُجمع الأدوية مسحوقة منخولة ، وترتّبى بماء الحصرم سبعة  
أيّام ، وتجفف ، وبعدئذ سحقها ونخلها ، وتستعمل .

صفة برود حصرم ذكره ( ابن التلميذ ، في الأقرباذين ) يؤخذ توتيا واهليلج  
أصفر منزوع من كل واحد خمسة عشر درهماً ، زنجبيل سبعة ونصف ، دار  
فلفل ثلاثة دراهم ونصف ، عروق خمسة دراهم ، امّليج ، وماميران ، من كل  
واحد درهمان ، تدق وتنخل وترتّبى بماء الحصرم الطريّ في إنجانة خضراء

---

(١) في الأصل : إنساناً .

— أي : مِفْضَرَة — سبعة أيام ، ويجفف ، ويُعادُ سحقه ونخله ، ويُستعمل .  
وما ينفع أيضاً : أشياف الحديد .

**صفة أشياف الحديد** لبعض المتأخرين ، نافعة للسلاق والجرب والسُّبُل  
وأواخر الأزماد ، يُؤخذ توتيا مزاربيسي عشرة دراهم ، خولان هنديّ ستة دراهم ،  
اهليلج أصفرُ منزوعُ خمسة دراهم ، صمغٌ عربيّ درهمان ، دار فلفل مثله ،  
زنجيل ثلاثة دراهم ، يُسحق ، ويُعجن بشراب عتيق ، ويُشيفُ ويُستعمل .  
وهذا ما أمكن ذكره في علاج السلاق .

## الباب الحادي عشر في الحكمة وعلاجها

**الحكمة** لدغ يحدث للجفن ، وأكلٌ في الماقين ، وقد يحدث في الملتحمة  
أيضاً .

**الأسباب** : رطوبة المالحه ، بورقية ، غليظة ، مخالطة دمٍ أو خلطٍ آخر ينصب  
إلى الجفن والعين .

**العلامات** : حمرة الجفن أو العين والماقين ، ووجود الحكمة والدمعة ، وربما  
تقرح الجفن من شدة الحكمة .

**العلاج** : اجتناب الأغذية المالحه والجففة ، واستعمل الأغذية المرطبة ،  
ويؤاظب<sup>(١)</sup> الحُمَام ، ويُدمن الرأس والأجفان بدهن بنفسج ، وإن كان الدماغ  
ممتلئاً فاستعمل الإطريقفل مع الأيارج ، واكحل العين بالأشياء المدرة الدمعة

---

(١) في الأصل «يواظب» ، وواظب على الأمر : داوم عليه .

كالباسليقون وبرود الحصرم لتستقر في تلك الرطوبة الرديئة . واغسل العين بماء قد أغلّي فيه وردٌ وعدسٌ .

**صفة أشياف مانع :** ويُلقَّب الفاخر أيضاً : نافعٌ من الحكة والسلاق مع حرارة ودمعة ، يُؤخذ عروق أوقية ، اهليلج كابلّي منزوعٌ مرضوض ، وزهرة السماق من كل واحد ثلاثة دراهم ، ينقَعُ في أوقية ماء ورد يوماً وليلة ، ويُمرَسُ ، ويُصفى ، ويُربَّبُ فيه توتيا عشرة دراهم ، أشنة درهمان ، ماميران نصف درهم ، يجفَّفُ الجميعُ ويُضاف إليه كثيراً درهماً ، ويُعجن بماءٍ ورد ، ويشيف .

**صفة أشياف فاخر** أيضاً ينفعُ من أواخر الأرماد ، والحكة ، والحرقة في الجفن ، والعين ، والسلاق ، والحرارة ، وإخْذار مادة بورقية ، ويُجِدُّ البصرَ ، ويحفظ صحة العين ، يُؤخذ اهليلج كابلّي منزوعٌ مدقوق ، وزهرة سماق ، وأشنة من كل واحد درهم ، يُنقع في ماء ورد بلسدي أوقية بالمصريّ يوسمين ولبلتين ، ويُمرَسُ ، ويُصفى ، ثم يُؤخذ توتيا مصوِّلة عشرة دراهم ، كشميرج درهمان ، كثيراً بيضاء ، وعودٌ ریح من كل واحد درهم ، يُسحق ، ويُجبل بالماء المنقع فيه ، المقْدُم ذكره ، ويشيف .

**صفة أشياف ذهبّي :** كان والدي رحمه الله تعالى يعتمدُ عليه في حكة الأجفان والعين والسلاق والدمعة وغِلْظ الأجفان ، وكذلك أنا أستعمله دائماً ، وهو مجرَّبٌ مشكورُ المنفعة ، يُؤخذ توتيا كرمانّي ، ولحاء اهليلج أصفر ، وصمغ عربيّ من كل واحد خمسة دراهم ونصف ، زنجبيل درهمان ، دارُ فلفل درهمان ، يُنقع الخولان في ماء الحصرم المورق ، ويُصفى من<sup>(١)</sup> خرقه غير صفيقة ، وتجبل به الحوائج بعد سحقها ونخلها ناعماً ، ويشيف .

**صفة أشياف الحيّ عالم<sup>(٢)</sup> ،** وهو الذي أعتمدُ عليه ، ومنافعه كمنافع

(١) كذا ، ولعلها «في» .

(٢) هو نبات معمّر للزينة sedum ويسمى بالإنجليزية Houseleek .

الذي قبله ، يُؤخذ توتيا كرماني عشرة دراهم ، يربُّ بماء الحي عالم خمس مرّات ، ثم يجفف ، زنجبيل ، وصمغ عربيّ ، ولحاء اهلبلج أصفر من كل واحد خمسة دراهم ، زعفران ، وخولان هنديّ ، من كل واحد درهمان ، يُخلُّ الخولان بماء الحي عالم ، ويُنزل من منخل وتعجن به الحوائج بعد سحقها ، وتخلها ناعماً ، ويشيف .

**صفة أشياف حي عالم آخر :** ينفع من حكة العين ، وأكل الماقين مع حرارة وحمرة في العين : يُؤخذ انزروت ، وزعفران ، وتوتيا خضراء ، من كل واحد درهمان ، كشميزج ، وماميران ، وصمغ عربيّ ، من كل واحد درهم ، عروق صُفر ثلاثة دراهم ، أفيون نصف درهم ، يُسحق ويُجبل بماء الحي عالم ، ويشيف ، ويُستعمل . فهذا ما أمكن ذكره في علاج الحكة في الأجفان والملتحمة .

## الباب الثاني عشر

### في

### الجسا وعلاجه

أما الجسا فهو صلابة تغرض للأجفان ، وقد بعرض للملتحم أيضاً ويُشاركه ، إذا عَرَضَ للأجفان فلا يشاركها الملتحم ، لأن الطبيعة من شأنها أن تحامي عن العضو الشريف ، وتدفع عنه المرض إلى العضو الخسيس<sup>(١)</sup> ما أمكنها ، ولا تنعكس ، وهو نوع واحد من أصناف سوء المزاج .

**الأسباب :** إما عن يُبس أو خلط غليظ يابس ، أو عن خلط غليظ صفراويّ محترق ، وقد يَعرَض في أواخر الرُّمد .

---

(١) في الأصل « الحيس » بالحاء المهملة .

**العلامات :** عُسْرُ حركة الأُفْجَانِ إلى التغميض وإلى الانفتاح ، وخاصة عند الانتباه من النوم ، فتفرك أو تُنَدَّى حتى تنفتح ، مع رَمَصٍ يسير يابس صُلب .  
فما كان عن سوءِ المزاجِ يابساً ، فجفافُ العين وقملُها .  
وما كان عن خلط غليظ ، فالثقل والوجعُ والحمرةُ ، ولا يكون معه سَبَلَانِ إلا بالعرَض .

**العلاج :** منه من الأغذية الغليظة كالعدس والبقلاء ولحم البقر والزيتون وشبهها ، ومن العشاء مُمَسِّياً .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ، و ( الرازي ، ثاني الحاوي ) ، كَمَدُ الغَيْنِ بإسفنجة مغموسة في ماءٍ فاتر ، ويُدمن الاستحمام بالماءِ العذب ، وضع على العين بياض البيض مضروباً<sup>(١)</sup> بذهن الورد ، ويذهن الرأس بالأدهان والنطولات والسعوطات بذهن البنفسج واللينوفر وغيره .

وإن كان مع اليبس مادة صفراوية : اغسل العين باللبن ، فإن عرض عن مادة غليظة مجففة استعمل لعاب الحُلبَةِ ويزر الكتان مع اللبن على العين ، وأيضاً : مع عَقْنِ البقول ، والزبد ، واستفرغ الخلط الرديء ، وممَّا جُرِبَ له : شحم الدجاج ولعاب بزر قطونا ، وشمع ودهن ورد يعمل عليه دائماً ، واستعمل الأكحال المدمعة ، فإنها تحلل المادة الغليظة وتسيلها أو تجلب من الرطوبات الرقيقة ما يلينها ويحللها .

( ثابت ، في البصر والبصيرة ) ، و ( عمار ، في المنتخب ) ، أسهل الخلط الفاعل للمرض وضع — على الأُفْجَانِ عند النوم — صَفْرَةَ بيضةٍ مضروبةٍ بذهن بنفسج ، وتُكحل العين بهذا الدواء فإنه نافع جداً .

**صفة كحل نافع للجسا في العين والأُفْجَانِ :** يؤخذ ماء رَمَّان حامض ، وماء الرازيانج من كل واحد خمسة دراهم ، مغلياً<sup>(٢)</sup> ، مصفى ، ثم يُلقى فيه

(١) في الأصل «مضروب» .

(٢) في الأصل «مغلي» .

زنجبيل ، ودار فلفل ، من كل واحد نصف درهم ، شُبَّ يمانِي ثلثاً<sup>(١)</sup> درهم ،  
نوشادر ربع درهم ، سكرُ نبات نصف درهم ، تُسْحَقُ الأدوية ، وتُلْقَى على  
الماءين ويكتحل بها غُدَّة وعشية .

وإن اكتحلت العين بالعزيزي والروشنايا نفع ، وضُمد العين بالبنفسج  
المطبوخ . فهذا ما أمكن ذكره في علاج الجسا العارض للأجفان والملتحم .

## الباب الثالث عشر في الغِلَظ والدُّمْل وعلاجيهما

أما الغِلَظ فهو مرض يَتَبَّعُ الجرب ، وهو من أصناف الأورام ، وهو نوع  
واحد ، ويتوهم من يراه أن في الجفن جرباً<sup>(٢)</sup> ، وإذا قلبته رأيتَه نقيّاً .

الأسباب : مائة باردة رطبة ، أو من بخارات غليظة من مُداومة الغشاء ،  
وربما أورثه الأظليّة الباردة على الجفن .

العلامات : رُبما اشتبه بالجسا ، والفرق بينهما : أن الجسا صلبة ، ولا  
يتبعه انتفاخ ، وتعرض في جفن واحد أو في كليهما<sup>(٣)</sup> ، والغلظ يتبعه حمرة  
الجفن من خارج وغلظه حتى تظن أنه يخرج فيه بُثرة .

العلاج : تلطيف التدبير واجتناب الأغذية الغليظة ومداومة الغشاء ، وتنقي  
البَدَن والرُّأْس بما علمت .

---

(١) في الأصل «ثلاثي» .

(٢) في الأصل «جرب» .

(٣) في الأصل «في كلامها» .



( الشيخ ، ثالث القانون ) اكحله باللازورد والحجر الأرمسي<sup>(١)</sup> ، ونوى التمر المحرق والناردين ، واستعمل الحُمَام ، واجتناب شرب النبيذ ، وتحك الجفن بالأحمر اللين ، وإن طليت الجفن بالماميثا والمر والزعفران نفع ، واكحل العين بأشياف الأحمر اللين واطل به الأجفان من خارج .

( الرازي ، ثاني الحاوي عن ديسقوريدوس ) إن ورق المرزنجوش إذا ضمد به أورام العين الصلبة وغلظ الأجفان نفع ، وكذلك إذا غلي الساذج بشراب وضمد به نفع من ذلك ، وكذلك السمسم إذا طبخت شجرته بشراب وضمد به نفع .

( ابن البيطار )<sup>(٢)</sup> الافستين ينفع غلظ الأجفان ضماداً .

وأما الدمامل فنوع واحد ، وهو ورم صلب جاسي يحدث في الأجفان وتسميه العامة الكدكذ .

الأسباب : يخالطه رطوبة غليظة .

العلامات : بثور كبار صنوبرية الشكل على الأكثر تشبه الخراجات .

العلاج : تلطيف التدبير ، والامتناع من الأغذية الغليظة ومن العشاء ممسياً ، ثم استفرغ البدن بماء الفاكهة ، وإن احتجت إلى فصد ، افتح القيال .

( ثابت ، في البصر والبصرة ) اطل الجفن بالصندل والطين الأزمني والوشق مدافاً بماء الكسفرة ما لم يعمل مدّة ، فإذا عمل مدة فالشمع والدّهْن ، وإن

(١) في الأصل «حجر الأرمي» .

(٢) ابن البيطار : هو أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي المعروف بضياء الدين ابن البيطار ، كان أواخر زمانه ، عشاباً ، عاذاً بالنباتات وأصولها . حافظاً لكتب ديسقوريدوس وجالينوس . مارس الطب والصيدلة في دمشق أيام حكم الملك الكامل محمد بن أبي بكر أيوب ، ومن بعده ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب . . توفي في دمشق سنة ٦٤٦ هـ (عيون الأنبياء ٦٠١) .

كان فيه صلابة فتطبخ له الرجلُ بعد دقها بدهن بنفسج ، وتضمّد عليه وهي فاترة ، وإن وضعت عليه مرهم الداخلون نفع نفعاً بالغاً ، ويُطلى الجفن بماء طبخ فيه بابونج وإكليل الملك وخلبة وزهر بنفسج ، فإن طال أمره فافتحه بالمبضع وأخرجه أو خذه بالمقراض ، ودعّ دمه يجري ساعة ، لتلاّ يحصل ورم ، تُلصق عليه ذروراً أصفر على ورقة مقشورة .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج الغلظ والدمل .

## الباب الرابع عشر

### في

### الشرناق وعلاجه

الشرناق جسم شحمي لزج مُس بعصبٍ وعشى تحت جلدة الجفن الأعلى ، وهو من أمراض العدد ، ونوع واحد ، وخصّ بالجفن الأعلى دون الأسفل ، لأن الجفن الأعلى فيه العضل والعصب لاحتياجه إلى الحركة ، فخصّ بشحم وافر يُرطبه لكثرة حركته ، والشرناق جسم شحمي كما ذكرت ، فلذلك خصّ بالجفن الأعلى دون الأسفل .

( ثابت بن قرة ، في البصر والبصيرة ) ، الشرناق لا يخلو منه كل عين ، ولكن إذا كان عظيماً فانصب إليه خلطاً بلغمي لزج غليظ فائقل الجفن وأضرّ بالفعل ، فإذا صار كذلك كان مثله مثل الضرس<sup>(١)</sup> الذي إذا انصبّت إليه المواد فأرجع وجب قلعه .

**الأسباب :** خلط بلغمي لزج وأكثر ما يغرض للصبيان والمرطوبين ، والذين تكثر بهم الدمعة والرمم .

(١) في الأصل : « الطرس » .

**العلامات :** يكون ملتججاً ناشياً ليس متحركاً تحرك السلعة ، فيثقل الجفن عن الانفتاح ، ويكون مسترخياً رطباً لا يقدر العليل أن ينظر إلى الضوء إلا ويعرض له العطاس والدموع ، وخاصة عند ضوء الشمس ، ويعرض له النزلات والرمد كثيراً ، والعامية يسمون هذا المرض البؤالات لكثرة دموعه ، وإذا كبست الجفن بالسبابة والوسطى ، ثم فرقتهما انتفخ وتنا<sup>(١)</sup> ما بين الأصبعين .

**العلاج :** إن كان حديثاً خفيفاً فكثيراً ما يبرأ بالأدوية المحللة ، والامتناع من الأغذية المرطبة والعشاء مُسمياً<sup>(٢)</sup> ، وأن يكحل العين بالأغبر اللؤلؤي . وإن كان في العين حمرة أو رمص فبالأصفر الكبير ، وأطّل الجفن بهذا الطلاء .

**صفة طلاء نافع للشرناق الحديث :** يؤخذ شاذنج وصمغ عرسي ، من كل واحد ستة دراهم ، قلقطار وزنجار ، من كل واحد درهم ونصف ، إقليميا ، واسفيداج الرصاص ، من كل واحد درهم ، أشق نصف درهم ، صبر أسقطري من كل واحد ربع درهم ، يُسحق ويُعجن بماء ويشفي .

**ويُستعمل طلاء آخر إذا كان الجفن مسترخياً ، والدموع وافرة :** يؤخذ صبر أسقطري ، وأفاقيا ، وعفص ، محرق ، وسد ، وسبل هندي ، وماميثا ، وحضض ، من كل واحد درهم ، زعفران ربع درهم ، يُسحق ناعماً ، ويُجبل بماء آس أخضر ، ويوضع على الجفن ، فإن طال زمانه ولم تؤثر فيه الأدوية ، فليس له غير العلاج بالحديد وهو أن تفصد العليل أولاً إن أمكن ، وإلا فاحجمه ، ثم أجلسه بين يديك ، ويقف إنسان<sup>(٣)</sup> خلقه ليمسك رأسه ، وإن كان ممن يضطرب ويتعب ، فيجب أن تضع رأسه في حجرك ، ولا يكون رأسه مرتفعاً ، ثم تأمر الغلام أن يجذب جلدة حاجبه إلى ناحية الجبهة بعد أن

(١) تنا : برز .

(٢) في الأصل « المعنى محني » .

(٣) في الأصل : إنساناً .

تستوثق برأسه ، وأنت تمدُّ الجفن إلى أسفل ، ويكون الجفن السفلائي من تحته ، فإذا نتأ الشنراق فشقَّ الموضع الذي قد حصل فيه بمبضع مُدَوَّر الرأس بالقرص بقدر فصدة واسعة ، وعمَّق حتى تشق جلدة الجفن وغشاء الشنراق ، واحذر أن تخرق الغضروف ، وربما يصيب الطبقة القرنية فتنتأ العين ، فإن لم يظهر لك الشنراق فأعد المبضع ثانية إلى أن يظهر لك الغشاء الذي فيه الشنراق إذا لم ينشق فلم يظهره لك .

فإن كان الشنراق صغيراً ولم يتحصل لك فاعمل فتيلة من خرقة كتان صلبة بطول الجفن ، ووضعها على الجفن مما يلي الهدب ، وتضع إبهامك من الشرى على الخرقة تكسيها كأنك تمدُّ الجفن إلى أسفل ، والخادم يمدُّ الحاجب كما ذكرت .

و « الزهراوي » قال في « مقالة » من عمل اليد : يجب أن تعمل الفتيلة دائرة على قدر ما تحوط بالشنراق من كل جهة ، ثم تضعها عليه ، وتكبس بأصبعك من كل جهة ، ليجمع الشنراق في وسط الدائرة ، ثم تشق كما وصفت : فإذا برز الشنراق شبيهاً بشحم الغبط فامسكه بخرق لينة ، ومدة يمه وسرة ، وإلى فوق وإلى أسفل برفق لئلا ينقطع أو يشتبك بالعضلة المشيلة<sup>(١)</sup> للجفن ، وتقطعها ، فقد رأيت جماعة غُف عليهم بجر الشنراق فلحق أجفانهم استرخاء ، ولم تعد إلى حالها إلا بالتشمير ، فيجب أن تحناط وتحترز ، فإذا استأصلته فالزق عليه ذوراً أصفر وورقة مقشورة ، وإن بقي منه بقية فاحش<sup>(٢)</sup> الموضع بقليل ملح أندرائي ناعم ، وبعده اعمل الذرور ، فإن حصل ورماً اطل الموضع بالصندل ، والماميثا ، وماء الهندبا ، وماء الكزبرة الخضراء ، وإن بقي في العين وجع فعالجه بعلاج الوردنج فإنه يبرأ .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ، تضع عليه بعد العمل خرقة مبلولة بخل ، وإذا

( ١ ) المشيلة : الرافعة .

( ٢ ) في الأصل : « فاحشو » .

أصبح في اليوم الثاني ، وأمنت الرَّمَدَ فعالجه بالأدوية الملزقة ، ويكون فيها حُضْض ، وماميثا ، وزعفران .

وكذلك « الزهراوي » أمر بعمل الخل والماء على المكان ، ويشدُّ برفاده<sup>(١)</sup> .  
( ثابت ، في البصر والبصيرة ) و ( عمار ، في المنتخب ) إذا فرغت من إخراج الشرناق اجعل عليه لوزاً حلواً ، وجلناراً وورداً مدقوقاً<sup>(٢)</sup> ، يُعجن بصفرة البيض ، ويضمّد به الموضع ثلاثة أيّام ، تغيّره عليه غدوة وعشية .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج الشرناق<sup>(٣)</sup> .

## الباب الخامس عشر في التوتة وعلاجها

التوتة نوعٌ واحدٌ ، وهي من أمراض العدد ، وهي لحمية بُثرية رخوة كشكل التوتة ، ظاهرها صُلْبٌ وباطنها رخوٌ .

الأسباب : دمٌ محترق فاسدٌ رديءٌ .

العلامات : تختلف في المحل : وهي أكثر ما تحدث في الجفن الأسفل لغلبة اللحمية عليه ، وقد تحدث في الجفن الأعلى في ظاهره وباطنه ، وتختلف في الكم : فربّما كانت كبيرة ، وربّما كانت صغيرة ، وتختلف في الكيف : فيها الأحمر القاني والمائل إلى السّواد .

---

( ١ ) الرفادة هي الخرقة يُشدُّ بها الجرح .

( ٢ ) في الأصل : « لوز حلو وجلنار وورد مدقوق » .

( ٣ ) لا ينكر أن أسلوب العمل الجراحي الذي وصفه المؤلف يتوافق تماماً مع الأسلوب الجراحي الذي نمارسه في وقتنا الحاضر لعلاج ( الشرناق ) مع بعض التطور بالأدوات الجراحية .

قال (الرّازي ، في ثاني الحاوي) : التوتة هي<sup>(١)</sup> لحم أخضر أو أحمر أو أسود رخو ينزف منه دم في كل وقت .

**العلاج** : الامتناع من الأغذية المولدة كيموساً رديئاً ، وتلطف التدبير ، ثم افصل القيصال ونقّ البدن والرأس بقرص البنفسج المقوى بالأيارج أو بمطبوخ الأفتيمون .

**فإن كانت في باطن الجفن** : اقلّبهُ وحكّها - إن كانت صغيرة - بالسكر أو بالحديد ، فإذا نقيت قطر في العين ماء الكمون والملح المضوغين من خرقه ، وامسحها به مرّات ، وإن كانت كبيرة فعلقها بصنّارة أو بصنّارتين ، واقطعها بالقمّادين أو بالمقراض واستاصلها ، لأن هذا المرض من شأنه أن يعود كثيراً<sup>(٢)</sup> ، فإذا نقي موضّعها فقطّر فيه ماء الملح والكمون ، ثم تضع في العين وعلى الأجناف صفرة بيض مضروبة بدهن ورد مفتّرة ، تفعل ذلك ثلاثة أيام .

**وإن في ظاهر الجفن** : فعلقها واستاصلها كما أمرتك ، وبعد ثلاثة أيام اكحل العين إن كان القطع من داخل بأشياف أحمر حادّ ، أو بالأخضر والباسليقون والروشنايا ، وإن كان القطع من خارج المكان من هذه الشيفات ، وتكون كأنك تحكّها بالدواء ، وإن احتجت إلى ما يُدمل فالزم<sup>(٣)</sup> عليها مرهم الإسفيداج .

وقد ذكر بعض الأطباء مداوات التوتة بالدواء الحادّ ، وهو أن تمسح منه عليها وتتركه ساعتين إلى أن يسودّ ، وبعد أن تحشو العين عجيناً مبرّداً أو قطناً ليئاً مبرّداً<sup>(٤)</sup> ، لئلا يصيب العين من ذلك الدّواء فينكها<sup>(٥)</sup> ، ثم تمسح بعد

(١) في الأصل «في» .

(٢) من المذهل أن ترى المتؤلف يصف (التوتة) الورم الوعائي Hemangioma ذلك الوصف السريري الرائع .. لا سيما وصيته بالاستئصال الكامل خشية النكس الذي هو من أهم صفات هذا الورم .

(٣) لعل الصواب «فالزق» .

(٤) في الأصل : «قطن لين مبرد» .

(٥) ينكها : ينكها ، ونكأ الجرح : فشره قبل أن يبرأ فعاد ينزف .

ذلك ، تفعل ذلك مرّات إلى أن ينقَى الموضعُ ، وهذا عندي خطرٌ ، والعلاج بالحديد أسلم .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج التوتة .

## الباب السادس عشر

### في

### الكِنَّةِ وعلاجها

الكِنَّة من أصناف الأورام ، وهو نوعٌ واحدٌ ، وهي ریح غليظة تكمن في الأجفان .

الأسباب : مُداومة المآكل المولدة للرياح ، ومواظبة العشاء ممسيًا<sup>(١)</sup> .

العلامات : يجدُّ العليل إذا انتبه من نومه كأن بين أجفانه كالرَّمْل والتراب .

العلاج : اجتنابُ الأغذية الغليظة كالعدس والبقلاء والقنيبط<sup>(٢)</sup> والكرنب وشبهها ، وتأمُّره بمداومة الحُمَام ، وتنطيل الأجفان بماءٍ قد أغلِيَ فيه بابونج وإكليل الملك ، واعطه من الإطريفل بالجلنجبين معجون فيه اسطوخودسٌ وغاريقون على قدر ما ترى ، ثم اكحل العين بالباسليقون وأشياف الدارج . ومما ينفع هذا المرض الاكتحال بأشياف اطرخماطيقان ، ومعناه الأحمرُّ الحادُّ .

صفة أشياف اطرخماطيقان : نافع من الكِنَّة والجرب والسَّبَل والسُّلاق واسترخاء الأجفان : يؤخذ شاذنج اثني عشر درهماً ، صمغ عربيّ عشرة ،

---

(١) في الأصل : «مواظبة العشي محشي» .

(٢) في الأصل «قنيبط» .

زنجار صَاف ، وقلقطارٌ محرق من كل واحد خمسة دراهم ، تذق وتعجن  
بشراب عتيق أو بماء الرازيانج ، ويشيف .

وفي نسخة أخرى ، إقليميا الفضة أربعة دراهم ، وبطلَى الجفن بأشياف  
الحلو ، الذي يُذكر في باب الانتفاخ العارض للملتحم .

**صفة أشياف اطرخما طيقان آخر من المنهاج : نافعٌ من الكمة ،  
والغشاوة ، وغلظ الأُجفان والسبل ، يُؤخذ قلقطارٌ ، ونحاسٌ محرق ، وشاذنج ،  
وزنجار من كل واحد ثلاثة دراهم ، أفيون نصف درهم ، زعفران دانق  
ونصف ، صمغ عربيّ درهمان ، صبرٌ اسقطريّ نصف درهم ، يعجن بشراب ،  
ويشيف ، فهذا ما أمكن ذكره في علاج الكمة<sup>(١)</sup> .**

## الباب السابع عشر

### في

## الشَّرَى والفَلغموني والحُمرة وعلاجها

**أما الشَّرَى :** فهو بثورٌ صغارٌ مسطحة تشبُّ النفاحات الصغار .  
**والفَلغموني :** القدماء يوقعون هذا الاسم على كل التهابٍ يحدث ،  
واحدٌ<sup>(٢)</sup> يوقعون اسمه على الورم الدمويّ .

**والحمرة :** سمّيت بهذا الاسم ، لأنها تحدث في الجلد احتراقاً شبيهاً بما  
يحدث فيه عند الكيّ ، وعند احتراقه بالنار .

**الأسباب :** الشرى صنفان : أحمر وتولده عن دم مخالط للمرار ، وأبيض  
يحدث من رطوبة بلغمية مألحة للدم الرقيق .

---

(١) من المستغرب أن يغفل المؤلف عما نصح به من شق القرنى قرب اتصاله  
بالغشاء الصلب لا فراغ الكمة .

(٢) الحدث : المحدثون .



**والفلغموني سببه :** كثرة مادة دموية ليست بالحادة كمادة الشرى ، أو ضربة تصيب الأجفان ، وإذا قارنه رمد سُمي «وردنجاً» .  
**والحمرة :** تحدث من دم خالطه مُرة صفراء حادة .

**العلامات :** أما الشرى فإنه يجدُّ صاحبه قبل حدوثه حكة في جفنه فيرمُ حتى يَظُنُّ من يَراه أنه لَسعَ بعض الحيوانات كالذباب وغيره ، والفرق بين الصنفين<sup>(١)</sup> :

الدموي الأحمر : شديد الحرارة والالتهاب وأسرع ظهوراً ، وخاصة في الأوقات الحارة<sup>(٢)</sup> في النهار .

والبُلغمي : بالضد ، وبهيج في البَرْد ، وفي الليل .

**والفلغموني كثرة الورم والتحدُّ ونصاعة<sup>(٣)</sup> الحُمرة ،** وابيضاض الموضع إذا غمرته ، لرقّة المادّة وسهولة اندفاعها تحت الأصابع .

**العلاج :** ما كان حدوثه عن الدَّم فبادرْ بفصد القيال ، فإن لم يمكن لصغر السن أو غيره فالحجامة في الساقين والثُقرة ، ثم استعمل النعوق المتخذ من العِنَاب ، والأجاص ، والتمر هنديّ ، والقراصيا .

فإن خالطه الصفراء ، أو كانت الطبيعة متوقفة ، يُضاف إليه السُّنا والاهليج الأصفر ، ويمرسُ فيه عشرة دراهم فلوس خيار شنبر ، وإن استعملت المطبوخ الذي يسهلُ الصفراء المذكورَ في الجرب وافق ، ثم تعدّل المزاج بماء الرمانين وقرص الطباشير ، أو حليب بزر قتاء وخيار وبقلة ، وتقتصرُ في الغذاء على المزوَّرات ، ثم تطلي الجفن في الابتداء بالصندل ، والماميثا ، وماء اهندياء ، والكسفرة الخضراء ، وماء عنب الثعلب ، وإن ضمّدت بوزق الورد الطريّ أو زهر السُفرجل الطريّ نفع .

(١) في الأصل : «الصنفان» .

(٢) في الأصل «الحاذة» .

(٣) في الأصل «النصاعة» .

أو يُؤخذ طباشير وفوفل ، يُدَقَّان ، ويُعجنان بماء ، نافع ، ويُطلى منه أيضاً على الجبهة .

آخر : يُحك عروق الصفر على مِسَن بماء ورد ، ويُجعل على قطنة ويُعمل على الجفن الوارم مرتين في النهار أو ثلاثة ، فإنه عجيب .

**صفة طلي نافع للشرى والفلغمي :** يُؤخذ بزرُ خشخاش أبيض ، وفوفل ، وطباشير ، وصندل ، يُدَقَّ ويُعجن بماء ورد وماء الكسفرة الخضراء ، وتضمّد به الأجفان ، وفي التزديد تُنظّل الأجفان بماءٍ قد طُبَخ فيه قشُر الخشخاش ولينوفرٌ وتشيف العين من خارجٍ بأشياف المغشّة التي يأتي ذكرها في الرُمد ، محلّول بماء الكسفرة الخضراء ، وفي وقت الانتهاء يُضاف إلى ذلك خولان محلّول بطيخ إكليل الملك وزهر البنفسج ، وفي وقت الانحطاط تنظّل بماء طبيخ البابونج وإكليل الملك وزهر البنفسج والخطمي والنخالة وأمره بالدخول للحمام .

**وأما الشرى الحادث عن البلغم :** فتسهّل بالنقوع المقدم ذكره مضافاً<sup>(١)</sup> إليه البسفايج والغاريقون مع تلطيف التدبير ، وتُلطّخ الأجفان من خارج بحبّ العصفر مدقوقاً مجبولاً<sup>(٢)</sup> بماء ورد ، وضمد الأجفان بإسفنجة مبلولة بخل وماء ورد ، وارزطها عليه فإنه نافع .

**وأما الحمرة فتضمّد بعد إخراج الصفراء بماء حي العالم وماء عنب الثعلب ، والكسفرة الخضراء ، والبقلة الحمقاء ، وبزر قطونا ، ونج ، وخس ، وهندباء ، وماء عصي الراعي ، فإذا سكن هيبّ العليل ضمّد قبل يخدر بدقيق الشعير وصندل ، فإن حدث من حدّة المادة سلخ في ظاهر الجفن فاعمل عليه مرهماً قيروطاً مبرداً<sup>(٣)</sup> ، وهو أن تأخذ من هذه المياه المذكورة شمعاً ودهن**

(١) في الأصل «مضاف» .

(٢) في الأصل «مدقوق مجبول» .

(٣) في الأصل : «مرهم قيروطي مبرد» .

بنفسج ، وتضيف إليه يسيراً<sup>(١)</sup> من الكافور ، وارفعه مرهماً<sup>(٢)</sup> ؛ وإن احتجت في آخر الأمر إلى مرهم يُدمل ما قد حصل في الجفن فاستعمل مرهم الاسفيداج ، وسوف أذكره في باب التآكل والقروح .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج الشرى والغلغموني والحمرة .

## الباب الثامن عشر

### في

### النملة وعلاجها

النملة : على رأي (جالينوس ، في شرحه الفصول) ثلاثة أنواع ، وذلك أن ما كان منها في ظاهر الجلد يسعى تُسمى نملة على الإطلاق ، وما كان منها قد تعدى الجلد وسعى في اللحم ، تسمى نملة متآكلة ، وما أحدث في الجلد نفاخات تشبه حب الجاورس تسمى : نملة جاووزسيه ، وهي من أصناف الأورام وتفرق الاتصال .

الأسباب : مادة صفراوية ، ففي النوع الأول : تكون الصفراء رقيقة ، وفي النوع الثاني : وهي الأكالة صفراء غليظة مخالطة للبلغم .

العلامات : ورَمٌ أحمر يميل إلى الصفرة مع التهابٍ ونخسٍ في موضعها كعض النملة ، وترى الجفن نحو الشعر كأنه مشقق ، وربما انتشر بعض الهذب .

العلاج : الفصل أولاً ، ثم استفرغ الصفراء بما علمت ، وتلطّف التدبير ،

---

(١) في الأصل «يسير» .

(٢) في الأصل «مرهم» .

وتصلح كيفية الصفراء بشراب التمر هندي ، والقراصيا ، ولعاب البزر قطونا ، وحليب البزور ، ثم اطل الجفن من خارج بالماميا ، والصندل ، وماء حي العالم ، وماء عصا الراعي ، وماء الورد ، والعدس وماء لسان الخمل ، وإن أضيف إليه قشور رمان حامض كان أبلغ في المنفعة ، فإذا بدأ الانحطاط اطل الجفن بالحُضْرُ والزعفران والمر ، ثم اكحل العين بأشياف الأحمر اللين ، ثم ادخله الحمام .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج النملة .

## الباب التاسع عشر في السَّعْفَةِ والحَرَّاز وعلاجهما

**السَّعْفَةُ :** قروح ذات خشكريشات<sup>(١)</sup> تحدث في طرف الجفن فيما بين الشعر ، في أصولها ثقب كثقب النخل .

**والحرراز :** انتشار أجسام رقاق شبيه بالنخالة تفرك جلده من الجفن من غير تقرح ، ولهذه العلة يُسمى الأطباء هذه القشور بهذا الاسم الذي معناه بالسرانية « النخالة » ، وهي نوعان : رطبة ، وباسية ، وهي من أمراض الغدد وتفسرُق الاتصال .

**الأسباب :** أما الرطوبة فبلغم مالح أو مُخالط مواد صفراوية أو دموية .  
وأما اليابسة فهي على الأكثر من مواد سوداوية أو صفراوية محترقة .  
وأما الحرراز ففساد مزاج الجفن أو لغلبة الأخلاط المحترقة .  
أما البلغمية المالحة أو السوداء المحترقة إلى الرأس واندفاعها إلى الأجفان .

(١) الخشكريشه : Eschar .

**العلامات :** يُستدل على البلغم ببياض الجفن والقروح والنخالة ، وعلى الدم المحترق أو المرة المحترقة : بسواد اللون أو شُفْرته وُغْبْرته وتحقق ذلك المزاج والسن والتدبير .

ومن علامات الرُّطبة : سيلان الصَّدِيد والمدة<sup>(١)</sup> منها ، واليابسة : قحل الجفن وُبْسه وكثرة القشور المنتشرة .  
وبالجملَة يتبع السعفة غَلْظُ<sup>(٢)</sup> الأُجْفَان وِحْكَةُ<sup>(٣)</sup> ، ورُبَّمَا انتثر بعض الهدب .

**العلاج :** اجتناب الأغذية الغليظة ، وخاصة : الموجبة لعفن هذه الأخلاط ، وتودعُ البَدَن مادة محمودة ، ثم تستفرغ البدن ، وتنقي الرأس بالأيارج وبعده الاطريفل بالأيارج ، وإن رأيت علائم الدَّم ظاهرة فافصد القيصال ، ثم افصد عَرْقِي الماقِئِ ، ومما ينفعُ معجون النجاح .

**صفة معجون النجاح :** من « المنهاج » يُسهِّل الأخلاط الغليظة كالسوداء والبلغم اللزج : يُؤخذ إلهليج أسود ولبليج وأملج من كل واحد عشرة دراهم ، بسفاج وأفيمون واسطوخودُس وتُرَيْد أبيض من كل واحد خمسة دراهم ، يُدق ويُنخل ويُعجن بعسل منزوع الرُّغوة ، ويُرفع ، الشربة منه أربعة دراهم بماء الباذرنبوَّة . ونَعْد ذلك استعمال هذا الدَّواء في الرطبة :

**وصفته :** يُؤخذ عَفْصٌ ، واسفيداج وأقليميا ، وجُلنار ، ودم أخوين ، من كل واحد درهم ، تُسحق وتمرر على الموضع كأنك تكحله به .

**صفة طلاء من « المغني » ينفع للسعفة الرطبة :** يُؤخذ من التراب الذي يخلص منه الذهب ، أو ملح وزاج الجير ، وأجر جديد ، سواء ، يوضع في كوز مُطَيَّن ويوضع في كورٍ أو أتون<sup>(٣)</sup> حارٍّ ، ويخرج ويؤخذ منه جزءين ، مرداستنج

(١) المدة : القيح .

(٢) في الأصل : وغلظ .

(٣) الكور : مجمرة الحداد ، والأتون : الفرن .

جزء ، وعروق وَعَفْصٌ وَزَّرَاوْنْدٌ مدرج من كل واحد نصف جزء ، وَيُسْحَقُ  
بخلٍ ثقیف ، وَيَسِيرُ دُهْنٍ وَرِدٍ وَيُطْلَى بِهِ الْمَوْضِعُ .

**صفة طلاء آخر من** (أقرباذین أمين الدولة) نافع للطفة الرطبة : يُؤخذ  
اسفیداج الرصاص ، وقنبیل ، وطباشیر ، وجلنار من كل واحد نصف درهم ،  
خزف التنور درهم ، يُسْحَقُ وَيُعْجَنُ بدهن ورد وَيُطْلَى بِهِ الْمَوْضِعُ .

**طلاء آخر أيضاً** ، نافع للطفة اليابسة : يُؤخذ جلنار ، وعروق  
الصباغین ، ومرداسنج ، وحناء ، من كل واحد نصف درهم ، يُدَقُّ وَيُعْجَنُ  
بخلٍ خمر ويطلی به الموضع .

وينبغي أن تستعمل هذه الأطلية عقیب غسل العين بالماء الحار العذب ،  
وتداوم الحمام ، وترطب موضع السفة والخزاز بدهن اللوز الحلو ودهن  
البنفسج وشحم الدجاج والشمع الأبيض ، وأمره بشرب ماء الجبن واللبن ،  
ويغتذي بالدجاج المسنن ، واللحم السمين ، وصفار البيض النمرشت  
ونحوها .

**وأما علاج الخزاز** : استفرغ البدن والرأس كما ذكرت ، ثم يؤخذ من دقيق  
الحمص ، يُطبخ بماء السلق مع طبیخ الخطمي وتغسل به الأجفان ، أو يؤخذ  
خل خمر يخلط بماء السلق مع طبیخ الخطمي وتغسل به الأجفان ، أو يؤخذ  
حب الأس يُطبخ بماء السلق وتغسل به الأجفان .

(ابن الجزار<sup>(١)</sup> ، في زاد المسافر) ، إن طبخت الحلبة بماء وغسلت بها  
الأجفان نقتها من النخالة وأزالت القروح الرطبة ، أو يؤخذ نخالة رطلان ، تنقع  
في ماء حار غمرها يوماً<sup>(٢)</sup> وليلة ، ثم تُمَرَسُ مرساً شديداً ويصفى ماؤها ويصَّبُ  
عليه رطل خل خمر ، ثم يُغلى ويُترك حتى يسكن ، ثم يُغسل به الرأس

(١) في ج «ابن الحزاز» .

(٢) في الأصل «يوم» .

والأجفان ، ويدلك ذلكاً شديداً ، أو يُغسل بعده بماء ورد ويُدهن بعده بدهن السُّوسن .

فإذا عَتِقَ هذا المرض وتقادَم : فاشرط بين الشعر بالقَمَادين ، واستخرج منه دماً<sup>(١)</sup> له قدرٌ ، وإن شئت أن تحكَّهُ بالسَّكَّر في موضع المرض فافعل ، واكحله بالروشنايا والديزج . فهذا ما أمكن ذكره في علاج السعفة والحزاز .

## الباب العشرون

### في

### الثآليل وعلاجه

الثآليل والمسامير أجسام ناتئة مستديرة صُلبة ، تخرج في سطح البدن ، وهي من أُمراض العدد ( الشيخ ، ثالث القانون ) ، الكبار من الثآليل ، العظيم الرؤوس ، المستدق الأصول ، تسمى : مسامير ، والطُّوال قروناً ، وإذا شقت عن مِدَّة<sup>(٢)</sup> تحتها تسمى طرسبوس .

الأسباب تحدث من مواد بلغمية أو سوداوية تقذفها الطبيعة إلى سطح البدن .

العلامات : ما كان مستديراً لا وجع معه البتَّة أبيض اللون فهو من البلغم ، وما كان نحلاً مشققاً مائلاً إلى السَّواد فهو من المرَّة السوداء .

العلاج : استفرغ البدن من الخلط الموجب للمرض ، وإصلاح الغذاء . فإن كانت صغيرة فتدلكُ بعكز الزيت العتيق مع الشونيز والملح ويسير خُلْ خمير .

( ابن زهر ، في كتاب التيسير ) ، تؤخذ خرنوبة نَبْطِيَّة فَجَّة ، تكسر وتوضع

(١) في الأصل « دم » .

(٢) المدة : القمح .

على الثآليل كل يوم مرة ، فإنه يذهب ، وهذا احزم<sup>(١)</sup> من قَعْفِهِ<sup>(٢)</sup> بالحديد أو بالشعر .

« ابن الجزار<sup>(٣)</sup> ، في زاد المسافر » ، يُؤخذ قضبان الكرم ، تسحق وتعجن بخل ، وتوضع على الثآليل والمسامير ، أو يؤخذ قاقيا وورق الزيتون ، يدق بعد طبخه ناعماً ويلزم الثآليل ، أو يؤخذ بعر الضأن وبعر عتر ، يُعجن بعسل ويُطلى به .

(ديسقوريدوس) : لبن التين إذا عُجن بشحم ووضع على الثآليل قلعها .  
(من اختيارات حنين) ثمرة الطرفا تدق وتعجن بخل وتطلى به ، أو يؤخذ مقلُّ أزرُق ، وراتينج ، وقشر أصل الكَبَر مسحوقه بالخل أيضاً ، أو يؤخذ زَيْد البحر ، وبُورق جزء جزء ، لوز مرّ جزءان ، يداف بدهن النرجس ويطلّى به .  
فإن كان كباراً ، أو كره العليل علاجها بالحديد فداوها بالأدوية الحادة وهذه صفتها : نقلها « ابن الجزار » وهي زنجار ، وقرطاس محرق من كل واحد خمسة مثاقيل ، شحم حنظل ستة مثاقيل ، نوشادر أربعة مثاقيل ، نُورَة لم تُطْفَأ عشرة مثاقيل ، بُورق ستة مثاقيل ، مرارة البقر ، وأشنان ، من كل واحد ستة مثاقيل ، تدق وتنخل ناعماً ، ويُليّن منها بخلٌ خمر أو بماء الصّابون ، ويُوضع على الثآليل ، فإن زالت وإلا استأصلها بالموس أو بالقمادين .

فإن انبعث منها دُمٌ فاكبس الموضع بزاج ودَم أخوين .  
وإن كانت كبيرةً امسكها بالمنقاش أو اربطها بخيط حرير مفتولٍ في أصلها واقطعها . فهذا ما أمكن ذكره في علاج الثآليل<sup>(٤)</sup> .

---

(١) لعل الصواب « أحسن » .

(٢) في الأصل « قعفه » وقَعَف الشيء : استأصله .

(٣) في ج « ابن الحزاز » .

(٤) من المستغرب أن يُغفل المؤلف هنا الكي بالحديد الذي ورد في كتاب الزهراوي ( التصريف لمن عجز عن التأليف ) وهي طريقة ما زالت مستعملة في يومنا هذا مع شيء من التطوير .



## الباب الحادي والعشرون في الانتفاخ والتهيج وعلاجهما

أما الانتفاخ والتهيج فإنهما أورام ريحية تحدث في الجفن ، فما كان منها سهل النفوذ ، بحيث يعُمّ الجفن ، يسمى : نُفْخَةً .

الأسباب : موادٌ رقيقة وبخارات سلسة ، تنفذ في طبقات الجفن ، وأكثر ما تعرض في الصيف للمشايخ ، ورُئُما عرض عن لسع بعض الذباب أو عنكبوت أو بَقَّ .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ، التهيج يكون لضعف الهضم وسوئه ، كما يكون في السهر ، وفي الحمايات السهرية ، وقد يكون في أوائل الاستسقاء وسوء القنية ، وأورام رطبة ، مثل : ذات الرئة وليترغس وإذا حدث بالناقهين انذَرُ بالنكس<sup>(١)</sup> وخصوصاً إذا طاف بها من سائر الأعضاء ضمور وبقيت هي متهيجّة متنفخة .

العلامات : التهيج : ينغمز تحت الإصبع مع بياض الأجفان ورصاصة اللون في الوجه ، والنفخة : ليست كذلك .

العلاج : اجتناب الأغذية العسرة الانهضام ، وخاصة المنفخة ، وتلطّف الغذاء .

وما كان عن ضعف المعدة ، وسوء الهضم ، فينبغي أن يقوِّي المعدة بتناول الجلنجبين مع المصطكا والعود الهندي والسنبُل بُكَرَةً النهار ، وعند انحدار الغذاء عن المعدة .

---

(١) كان المؤلف هنا يصف المناعة المكتسبة من إصابة سابقة بنفس المرض .

واستعمل هذا الاطريقل الصغير فإنه يقوَّى وينفع من النفخة العارضة للمشايخ ، ويمنع الأبخرة الرديئة أن ترقى إلى الدِّماغ ، .  
وصفته : يُؤخذ اهليلج كابلي ، وأملج منزوعة ، من كل واحد خمسة دراهم ، يدق ويعجن بخمسة وأربعين درهماً مشمشاً<sup>(١)</sup> قد نقى ودُق ، ويُجعل في الماء في<sup>(٢)</sup> الشمس حتى يصيرَ في قوام العسل ، وتُلثُ الأدوية بأربعة دراهم دهن لوز حلو ، ثم يُعجن بعسل نحل منزوع الرغوة ، ويرفع ، ويُستعمل .  
ومما يقوَّى المعدة والكبد هذا الجوارش ، وصفته : يُؤخذ عود هندي ثلاثة دراهم ، قشر الأترج بشحمه وقشر الفستق الخارج الأحمر ، وزرّ ورد منزوع الاقماع ، ومصطكا من كل واحد درهمان ، سنبل ، ودار صيني ، وأنيسون ، من كل واحد درهم ، زعفران نصف درهم ، يدق وينخل ويلقى على جُلَّاب<sup>(٣)</sup> وزن ستين درهماً ، ويُرفع على نار ليّنة حتى يأخذ قوام<sup>(٤)</sup> الجوارشات ويُرفع ، ويُستعمل .

وإن كان التهيُّج من قِبَل الكبد وخفّت حدوث الاستسقاء فأمرُ العليل بتناول ماء الهندباء مع الشراب الديناري والسبكنجين وقرص البرياريس أو قرص الورد مع هذه الأشربة .

صفة شراب الديناري : يُؤخذ بزُرّ هندباء مرضوضاً ، يغلي جزء منه في ثلاثة أمثاله أو زيادة من الخل الحاذق حتى يتنصّف ويُصفى ويشيف ، وقد يضاف إلى ذلك أصول الهندباء مرضوضة بعد غسلها ، وقد يستخرج ماء الهندباء المرّة غير المغسولة ، ويشيل ثمانيّ أواقٍ منه بعد صفائه ، أو قيتين من الخل الحاذق ، مُناً من السكر ، ويُؤخذ قوامه .

(١) في الأصل «درهم مشمس» .

(٢) في الأصل «في الماء الشمس» .

(٣) الجلاب : ماء الورد ، وهو فارسي معرّب .

(٤) في الأصل «النية ويؤخذ قوام» وقوام الشيء : ما يقوم به ، يعني : يأخذ هذا الخليط .

وهذه النسخة من (أقربادين ، أمين الدولة) ، صفة شراب السكنجبين  
البزوري : يُؤخذ بزر كَرَفَس ، وبزر رازيانج ، وأنيسون ، من كل واحد جزء ،  
يرض ويغلى بعشرة أجزاء خللاً حاذقاً حتى يذهب النصف ، ويُصفى ، ويشيل  
لكل ثمانى أواق من الخل سكر<sup>(١)</sup> طبرزد ويستعمل .

صفة أقراص البرياريس الصغير من الأقربادين أيضاً : يُؤخذ لحم  
أميرياريس ، ورُبُّ السوس وطباشير من كل واحد ثلاثة دراهم ، سنبل الطيب  
دrehman ، لبّ بزر الخيار ثلاثة دراهم ونصف ، وردٌ منزوعُ الأقماع ستة دراهم ،  
بزر بقلّة ، ونشاء ، وزعفران ، وكثيرا ، من كل واحد درهمان ، كافور قيصوري  
نصف درهم ، يُدق الجميع ، وينخل ويعجن بماء الترنجبين ويقرّص من مثقال  
ويُستعمل ، وإذا لم يكن ثم حرارة في البدن أعني : حمى ، فاترك الكافور .  
صفة قرص الورد ، نافعٌ من وجع المعدة والحمايات البلغمية ، له أيضاً ،  
يُؤخذ ورد جزءان ، سنبل ، ورُبُّ السوس ، من كل واحد جزء ، يُعجن بمثل  
القرص مثقال .

وينبغي أن تطلب معالجة المعدة والكبد في الكتب الطيبة ، ويُستقصى النظر  
فيها .

فإن كان الانتفاخ من لسع الحيوانات : فإن كانت حارّة : كالزنبور  
والنحل ، فينبغي أن يُطلى الجفن بطين الأرمني<sup>(٢)</sup> والخل ، أو تؤخذ حناء ،  
ودقيق شعير ، يعجنان بخل خمر ، والبقول الباردة جميعها نافعة .  
وإن كانت باردة : فاسق العليل من ترياق الأربع ، واطل الجفن منه أيضاً ،  
أو بالملح والزيت ليجذب<sup>(٣)</sup> السم ويحلّل ما فيه .

وما كان حادثاً في الصيف : فالطخ بأشياف السنبل ، والخلولان بماء

---

(١) لعل الصواب «من خل سكر طبرزد» .

(٢) لعل الصواب «بالطين الأرمني» .

(٣) في الأصل «ليجذب» .

الكسفرة الخضراء ويسير صبر اسقطري.

( الرازي ، ثاني الحاوي ) إذا طُبِّخَ بشراب وضمَّد به الأَجْفَانُ المتنفخة حُلًّا  
الورم منها .

ونُقل عن فولس : أن تَكْمَدَ الأَجْفَانُ المتنفخة بالخل والماء ، أو بماء أغلي  
فيه عَدَس وورْد ، وتكْمَدُ به الأَجْفَانُ عند النوم بالزيت .  
( ابن جريج الراهب )<sup>(١)</sup> الافستين ينفع تهيج الأَجْفَانِ والوجه ، ضماداً .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج التهيج والنفخة .

## الباب الثاني والعشرون

### في

### التآكل والقروح العارضة في الجفن وفي داء البقر وعلاجها

التآكل والقروح وداء البقر ، من أمراض العدد وتفرق الاتصال ، وهو  
نوعان .

إما تفرق الاتصال فقط من غير أن يسقط شيء من نفس الجفن ، أو يسقط  
جزء من الجلد واللحم .

**الأسباب :** أما عن سبب بادٍ مثل حجر أو حديد أو غيره ، وإما من داخل ،  
فأخلاق حادة مقرحة أكالة ، أو كثيرة معفنة .

**العلامات :** مشاهدة تفرق الاتصال أو سقوط شيء من الجفن في التآكل .

**العلاج :** إن مداواة تفرق الاتصال يتم بأربعة أشياء ، وهي : جمع ما قد

---

( ١ ) ابن جريج الراهب : نسطاس بن جريج النصراني : من أبناء مصر في القرن الرابع الهجري  
والقرن العاشر الميلادي . كان في دولة الأخشيديين ، ( ابن أبي أصيبعة ٥٤٤ ، معجم  
المؤلفين : كحالة ١٣ : ٨٤ ) .

تفرّق ، وحفظ ما قد جُمع ، والمنع من أن يقع شيء وسطه ، وحفظ طبيعة  
الموضع ؛

وذلك إنه إن كان الشق عظيماً فاجمعه بالخياطة كما أمرتك في « باب  
التشمير » وألّزق ذروراً أصفر بورقة ليحفظ الموضع والخياطة ، واتركه حتى  
يندمل .

وإن كان التفرق يسيراً فاجمعه بالرُّبْط وألّزق عليه انزروت ودَم الأخوين  
والصبر ، فإنه يدمله .

فإن عرض عن التفرق وزم حارّ : افصد القيّال ، وأطلّ حوله بما ذكرته  
في علاج الورم الفلغموني .

فإن كان مع تفرّق الاتصال قد نقص شيء من العضو من الجلد ومن  
اللحم أيضاً ، فيجب أن لا تخطه لثلاً تحصل شترة ، لأنك تحتاج إلى ضم  
الشفتين ، فيقصر الجفن ، حينئذ ينبغي أن تعالجه بالمرهم الذي ينبي اللحم ،  
فإن طال زمانه ، أو كان فيه رطوبات رديئة تمنعه من الاندمال فاستعمل السير  
من مرهم الزنجار مع مرهم الباسليقون ، فإنه ينظفه ويزيل العائق ، فينبت فيه  
اللحم ، فإذا نقي استعمل مرهم الاسفيداج حتى يُدمله ويَرَدّ الجلد إلى الحالة  
الأولى ، واحذر في علاجك أن يقصّر الجلد ، وانظر بين يديك ، واربط على  
العضو رِفَادَةً فوق القطن لئلا تجتمع أكثر مما ينبغي ، أو ينسبل أكثر مما  
ينبغي .

**صفة مرهم الزنجار :** من (أقرباذين أمين الدولة) يُؤخذ شمع ربع  
رطل ، علك أوقية ، أشق أوقيتان ، يحلّ الأشق بخل خمر وزيت رطلين ،  
يذاب به الشمع على النار ويُخلط مع البواقي ، ويُلقى عليه زنجار مسحوق  
أوقيتان ونصف ، قليلاً قليلاً ، ويُضرب جيّداً حتى يبرد ، ويُرفع ، ويُستعمل .

**صفة مرهم الاسفيداج :** يُؤخذ اسفيداج الرصاص نصف رطل ، شمع  
مصفى نصف رطل في زمن الصيف ، وخمسة أواقٍ في زمن الشتاء ، دهن الحل

مَنًا ، يُذاب الشمع في الدهن بنار لينة ، ويُضربُ جزءٌ منه مع الاسفيداج في الهاون ، ولا يزال يحركُ أولاً فأول حتى يبرُدَ ويجمد مع التحريك لئلا يرسُب الاسفيداج ، ويُرفع ويُستعمل .

**وأما داء البقر :** قال ( الزهراوي ) ، في كتاب التصريف في المقالة الثلاثين من عمل اليد ) أن هذا المرض يُسمى علة البقر من أجل أنها أكثر ما تعرض للبقر وهي : دودة صغيرة واحدة متولدة بين الجلد واللحم<sup>(١)</sup> ، وتدب في الجسم صاعداً وهابطاً تبين للحسن عند ديبها من عضو إلى عضو حتى تخرق حيشما خرقت في الجلد موضعاً تخرج ، وكونها من عفونة بعض الأخلاط ، كما يعرض الدود والحيات وحب القرع في البطن ، وإنما يتوقع من أذيتها إذا كانت في الجسم ، وارتفعت إلى الرأس ، وبلغت إلى العين ، وربما فتحت فيه وخرجت وأبطلت العين ، ويعرض ذلك كثيراً .

وإذا أردت علاجها وإخراجها فإنما يكون ذلك عند ديبها وظهورها للحسن ، فينبغي أن تشد ما فوقها وما تحتها برباط جيد<sup>(٢)</sup> ، ثم تشق عليها ، وأخرجها ، فإن غاصت في اللحم ولم تجدها فأمل على الموضع بالكوي<sup>(٣)</sup> بالنار حتى تحرقها ، وأكثر ما يُتوقع : فسأدها للعين كما قلنا ، فإن رأيتها قد صارت في الرأس فوق العين فشُد تحتها على الجبين شداً جيداً ، ثم تشق عليها ، وأخرجها .

وينبغي أن يتعاهد العليلُ بتنقية جسمه من الأخلاط : بالأدوية المسهلة ، والتحفظ من الأغذية المولدة للعفونة ،

وما كان سببُ ذكرى لهذا المرض في كتابي هذا إلا لما ذكره الزهراوي ، وهو : أكثر ما يُتوقعُ فسأدها للعين .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج التآكل والقروح وداء البقر .

(١) هي الدودة الوحيدة .

(٢) في الأصل ( جيد ) .

(٣) في الأصل ( الكوي ) .

## الباب الثالث والعشرون

### في

### السلع وعلاجها

**أما السلع :** فهي من أمراض العدد ، وهي من جنس الخراجات ، ويفرق بينهما : أن الخراجات يكون معها أورامٌ وأوجاع ورطوبات مجتمعة ، ولا يحتوي عليها غيرُ الجلد ، وأما السلع : فعديمة الوجع والورم ، وهي في غشاء يُحيط بها ، وهي أربعة أنواع : الشهدية ، والعصايدية ، والشحمية ، واللحمية .

**الأسباب :** تحدث من التخم ، ومن المآكل الرديئة الغليظة المولدة بلغمًا غليظًا ، فإذا عفن هذا البلغم حدث عنه سلعة تحوي شيئاً شبيهاً<sup>(١)</sup> بالعلس ، فإن كان أغلظ وأجف حدث عنه سلعة شبيهة بالازدهالج<sup>(٢)</sup> ، فإن كان أغلظ وأخف حدث عنه سلعة شبيهة بالشحم ، فإن كان أغلظ قليل اليبس تولد عنه اللّحميّة .

**العلامات :** الشهدية : تُحسُّ تحت اللمس كأنها شيء دهني ، ويسرع رجوعها ، ويكون إنصائها بطيئاً .

**والعصايدية :** أصلها أوسع من رأسها ، وهي ألين من الشحمية .

**والشحمية :** لا تندفع تحت اللمس ، وأصلها أضيق من رأسها .

**واللحمية :** لمسها شبيه اللحم الصلب ، يزلق تحت اللمس ، وهي من

جنس الخنازير .

**العلاج :** اجتناب المآكل الغليظة وإيداع البدن مادة محمودة ثم استفرغ البدن بحب الأيارج والقوقيا ومعجون الغاريقون ، بحسب ما ترى من غلبة

---

(١) في الأصل «شيء شبيه» .

(٢) في الأصل «أزدهالج» بالزاي المعجمة ، والصواب ما ذكرناه ، فارسية ، الحساء المتخذ من

الدشيش من سوق الشعير .

الخلط في البدن ، ثم تَصْمَدُ السلعة الشهدية بزييب منزوع العجم مرقوقاً<sup>(١)</sup> كالمرهم مضافاً إليه إيرسا وسكينج ووشق ، تجمع وتستعمل الأدوية الأكاله بعد أن تشرط الجلد ، فإن انجح وإلا فعالج بعلاج باقي السلع ، وهو مثل علاج الخنازير بالحديد ، يجب أن يُشق الجلد بالعرض .

وإن كانت السلعة كبيرة واخترت أن تشق الجلد صلياً فافعل ، وتجذب غشاء السلعة برفق ، ثم تجذب شفة الشق بصنارة ، وتسليخها بالقمادين إلى أصلها ، ثم تعلق الشفة الأخرى وتسليخها إلى أصلها ، ثم اجذب السلعة واحذر إلى أن تشق الغشاء فتنصب الرطوبة التي فيه فتمنعك من العلاج ، أو يبقى من الغشاء بقية فيعاود المرض أكثر مما كان ، لأن المرض نفسه باقٍ وهو الغشاء ، وليس كذلك الشرناق ، أعني الغشاء الذي يحيط به ، فإنه شحم يحيط به غشاء الجفن ، ليس له غشاء يتولد معه كالسلعة ، فإذا نُشِفَت الدم فاجمع شفتي الجرح بخياطة كما تفعل في التشمير ، وتامم العلاج ، فإن رأيت قد بقي من السلعة بقية ففعله بمرهم الزنجار وبعده بالسمن وأدمله بعد ذلك بمرهم الاسفيداج ونحوه .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج السلع<sup>(٢)</sup> .

## الباب الرابع والعشرون في استرخاء الأَجفان وعلاجها

اعلم أن الأطباء ذكروا أكثر الأمراض بأنها وضعيّة ، وسموها<sup>(٣)</sup> العرب

(١) في الأصل «مدقوق» .

(٢) ليس من المدهش أن يذكر المؤلف التشخيص التفريقي بين الشرناق والسلعة وإنذار كل منهما .

(٣) الصواب «سمها» .

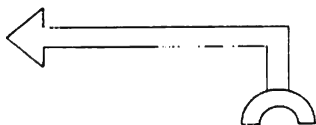


بأسماء اشتقاقية ، فمن ذلك سُمُّوا استرخاء الجفن : الإطْرَاق ، وقد تقدّم ذكره ، وسُمُّوا ضيق العينين مع ضعف البصر : الدوس ، وسُمُّوا ضيق مؤخر العينين : الخوصر ، وضدّه : الأنجَلُ ، وهو سعة شق العين ، يقال : عَينٌ نجلاء ، أي واسعة ، فالاسترخاء من أمراض الوضع وسوء المزاج ، وهو انسيالُ الجفن الأعلى حتى لا يمكنه أن يُرفع ، وربما زاد انسياله حتى ينطوي الشعرُ إلى داخل .

**الأسباب :** رُطوبة مفرطة تغلب على مزاج العضو فترخيه ، وتحدث أيضاً من تشنج العضلتين المطبقتين للجفن ، وقد تقدم ذكر ذلك في الشترّة .

**العلامات :** مُشاهدة استرخاء الجفن ، وليّن الملمس<sup>(١)</sup> مع استوائه ، ولم تتعدّر عليه الحركة لسلامة العضل .

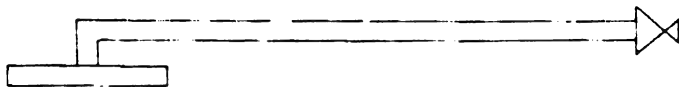
**العلاج :** امنع المريض من الأغذية المرطّبة كاللبن والجبن والسمك والخس والبقلاء ، واعطه أيارج فيقرا مقوئ بثرُبد وغاريقون وشحم حنظل واطل . الجفن بالطلاء القابض المذكور في الشرناق ، فإن انجح وإلا استعمل التشمير على ما ذكرت في باب الشعر الزائد والكَيّ ، كما ذكر ( الزهراوي ) في مقالته الثلاثين من عمل اليد ) ، قال : إذا استرخى جفن عن مَرَضٍ أو رُطوبة فأكّوه على الجفن كيّة واحدة بهذه المكواة الهلالية ، وهذه صورتها<sup>(٢)</sup> :



(١) في الأصل «الملمس» ..

(٢) الصورة ناقصة في (س) .

وإن شئت فأنكوه فوق الحاجبين قليلاً كيّين في كل جهة ، وتباعد عن الصّدغين ، ويكون طول كل كية على طول الحاجب ، ولا تبلغ يدك بالكبيّ ، بل قدّر ما تحرق<sup>(١)</sup> ثلث الجلد وتكون صورة المكواة على هذه الصورة<sup>(٢)</sup> .



فهذا ما أمكن ذكره في علاج استرخاء الألفان .

## الباب الخامس والعشرون

في

### موتِ الدّم والخُضرة في الجفن ، وعلاجها

أما موتِ الدم والخضرة فهو تغيّر لون الجفن الطبيعي لاحتقان دم غريب فيه ، وهو من أمراض العدد .

**الأسباب :** تحدث عن سبب باد كضربة ، أو بعقب قذف شديد فتتفتح أفواه المروق وتمتلئ دماً .

**العلامات :** مشاهدة الحمرة أو الخضرة .

**العلاج :** إن كان العضو حامياً أفصد القيفال ولطف التبدير ، واطل الجفن في الابتداء بالراذعات كالصندل وماء حيّ العالم ، وماء عصا الراعي ، وماء الورد ، والمرداسنج ، فإذا أزال الحمى وبقي الأثر فاغمس قطنة في ماء فاتر

(١) في الأصل «تخرق» بالخاء المعجمة .

(٢) الصورة ناقصة في (س) .

وملح وكُمْد به الموضع دفعات ، فإنه يحلّله ، واطل الموضع بهذا الطلاء :  
ويؤخذ من الحجر الموجود في الفلفل ، وملح اندراني ، وزرنيخ ومرداسنج يُدق  
ويُعجن بماء الكسفرة الخضراء أو بماء ورق الفجل ، ويُستعمل ، وتنظّل العين  
بماء قد طُبخ فيه البابونج وإكليل الملك .

(ديسقوريدوس ، في الثالثة) الافستين إذا أُديف<sup>(١)</sup> بالعسل وافق الآثار  
البنفسجية التي تعرض تحت العين .

(الرازي ، في الحاوي) إن اتخذ من حشيش الافستين ، وتسحق ، وشدّ  
في خرقة كتّان ، ثم تغمس في ماء أغلي ، وكُمْد به العين ، للدم الميت الذي في  
العين عن طَرَفَة أصابتها وأطالت مدتها ، فإن الدم يخرج ويصيرُ في تلك  
الصرّة ، حتى لو عُصِرَت خرج منها الدّم .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج موت الدّم والخضرة في الأجفان .

تمت المقالة الرابعة من «كتاب نور العيون» .

---

(١) أديف : أذهب .

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقالة الخامسة

أذكرُ فيها الأمراض العارضة في الماق وأسبابها وعلاماتها وعلاجاتها ،  
وكيَّ عروق الرأس ، وهي أربعة أبواب .  
الباب الأول : في القَرَب وعلاجه .  
الباب الثاني : في الغُدَّة وعلاجها .  
الباب الثالث : في السيَّلان وعلاجه .  
الباب الرابع : في كيَّ عروق الرأس ومنافعها .

## الباب الأول في الغَرَب وعلاجه

الغَرَبُ : ورم خَرَّاجِي يحدث في موقِ الْعَيْنِ الأنسي ، وإنما سَمِيَ بهذا الاسم لأنه يحدث في قَحْلِ غُرُوبِ الدَّمْعِ من الماق ، يقال غربت عينه : إذا دمعت ، وهو من أَمْرَاضِ التَّعْمِيرِ ، ومن أصناف الأورام وتفرَّق الاتصال ، وهو نوعان : منفجر وغير منفجر .

الأسبابُ : ما كان منفجراً<sup>(١)</sup> فمادة حادة لذاعة ، وما كان غير منفجر فمادة غليظة ، وقد تكون عقيب خراج أو بترٍ يظهر بالموضع ، ثم تنفجر فيصيرُ ناصوراً<sup>(٢)</sup> .

العلامات : قال ( الشيخ ، في ثالث القانون ) الغَرَبُ يكون من جنس الغدد ، صلباً<sup>(٣)</sup> ويكثر معه الرَّمْدُ ، ويتحرَّك تحت اللمس ولا ينفجر ، والمنفجر خَرَّاجاً بشراً يترعرع تحت اللمس أيضاً ، يُجمع وينفجر ، ويفعل ناصوراً في أكثر الأمر ، وربما كان البثر ونتوءه في الغور ، ولا يظهرُ من خارج إلا عند الحكَّة والغمز البالغ ، وإذا انفجر عُسِرَ الشامه ، لأن العضو رطبٌ ومتحرَّك دائم

---

(١) في الأصل «منفجر» .

(٢) الناصور : هو الناسور ، وهو قرحة لا تزال تنتفض ، كلما برئت عاودها الفساد .

(٣) في الأصل «صلب» .

الحركة ، وكذلك ما يصير ناصوراً ، وربما انفجر إلى خارج أو إلى داخل يَمَنَة  
وَسْرَة ، وربما انفجر إلى الجانبين ، وكثيراً ما ينفجر إلى الأنف فيسيل إليه ،  
وقد يبلغ حُبْتُ صديده إلى العظم فيفسده ويسوّده ، ثم يأكله ، ويُفسد غضاريف  
الجفن ، ويملا العين مِدَّة تخرج بالغمز .

**العلاج :** مداواة هذا المرض على أربعة وجوه : إمّا بالدواء ، وإمّا بالكي ،  
وإمّا بِنَطْه<sup>(١)</sup> وجَرْدِ العظم ، وإمّا بالثقب .

**أما الدواء** يجب أولاً أن تفصد القيصال وتستفرغ البدن وتنقي الرأس بما  
يجب ، ثم تعالجه بعلاج الأورام ، بأن تطلي الموضع بالماميثا والزعفران والمر  
والصدف المحرق .

(جالينوس ، جوامع العلل والأعراض) ، إذا عظمت اللحمية التي<sup>(٢)</sup> في  
المآق الأعظم منعت فضول العين أن تنصبَّ إلى الأنف ، فتحترق هناك حتى  
تصير منها العلة المعروفة بالغَرَب .

وقال في (خامسة الميامر) : تضمّد بدقيق الكرسة مع العسل . أو رماد  
الكرم معجوناً<sup>(٣)</sup> بالعسل ، أو كُنْدُر يخلط بخزء الحمام الطري ، ميوزج<sup>(٤)</sup> ، وأشق  
يخلطان ويضمّد به .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن « الكناش والفارسي »<sup>(٥)</sup> مما يبرئ الغَرَب أن

---

(١) نطه : شقه وفرغ ما فيه .

(٢) في الأصل « الذي » .

(٣) في الأصل « معجون » .

(٤) في الأصل « اميوزج » فصحناء من المعتمد وصيدنة البيروني .

(٥) الفارسي : قد يكون الشيخ أبي أحمد بن محمد إبراهيم الفارسي . . ولم يذكر ابن أبي  
أصيبعة عنه سوى أن ابن سينا صف له كتاب المبدأ والمعاد في النفس (عيون الأنباء في طبقات  
الاطباء ٤٥٧) .

يُجعل عليه شحم حنظل مرتين في اليوم قبل أن يفتح ، وإذا قاح حُشِي به ، فإنه يُبريه .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ومما يَقْجُرُ الخَرَجَ ضمادٌ من خبز مع بزر مرو ، وكندر بلبن امرأة ، أو زعفران بماء الجرجير ، أو يُؤخذ مُرٌ وصمغٌ عربي يعجن بمرارة البقر من كل واحد جزء ، يلزق ولا يحرك حتى يُبرئه .  
ونقل أيضاً ( الرازي ، في الحاوي ) عند الهند أنها زعموا أن الماش المضوغ ببرئ الغرَب .

وزعم بعضهم أن المرَّ وحده يبرئه إذا وُضع عليه .  
( ارتياسوس ) البلبوس : وهو بَصَلٌ إذا دُق مع خَلٍّ وضمَّد به نفع الأورام التي تكون في الماق الأعظم أكثر من كل شيء ووحده ، يلزق ويُحفف فإذا انفجر وخرجت منه المدة فتعصر وتُحشى فيه هذه الأدوية .

( ديسقوريدس ) يُحشى ناصور العين من الجَوْز الزَنخ ، وكذلك دهنه نافع ، أو يُؤخذ لسان الحَمَل ، يجعل مع الملى ويضمَّد به .  
وقال أيضاً : أخبرني من أثق به : أنه أبرأ ناصوراً في العين بأن حشاه بالمرَّ فأدملهُ وبرىء برء تاماً ، أو يؤخذ عنب الثعلب ، يدق ناعماً ويضمَّد به فيبرئ الغرَب المنفجر ، وكذلك عصيره إذا خلط بخبز نفع الغرَب المنفجر .  
( بختيشوع )<sup>(١)</sup> إن حُشِي بالأس ناصور العين أبرأه .

( الرازي ، ثاني الحاوي ) إذا صارَ ناصوراً وأفسدَ عظم الأنف فينبغي أن يُبَطَّ ويُعصرَ وينظَّفَ ويُقطع جميع لحمه ، ثم تجعل فيه قطنة قد غمست في ماء الخرنوب النبطي الرطب أربع مرات ، فإنه يضمِر ويلتَحِم .

---

( ١ ) بختيشوع : هو بختيشوع (عبد المسيح بالسريانية) بن جرجس بن جبرائيل : كان طبيباً وابن طبيب ، خدم في بلاط هارون الرشيد الذي عينه رئيساً للأطباء ( عيون الأنباء ص ٢٠١ ) .

**صفة أشياف يبري ناصور الماق** ، له أيضاً ، ونقله عن ( الشيخ ، في ثالث القانون ) ، و ( ابن العباس ، في خامسة عمل الملكي ) يُؤخذ صبر ، كُنْدَر ، وأنزروت ، ودم الأخوين ، وجُلَنَار ، وإئمد ، وشَبُّ يمانِي ، أجزاء سواء ، زنجار ربع جزء ، يُدَق وينخل بحريرة ، ويشيف بماء ، ويجفف ، وأفضل استعماله أن يُحَكَّ على مِسَنَ بماء العفص المنقوع ، وينام العليل على الجانب الصحيح ، ويُغَصَّر الناصور جيِّداً ، ويُقَطَّر من الأشياف قطرة بعد قطرة ، بين كل قطرتين ساعة .

ومن أفضل تدبيره : أن يُسَبَّر غوره بميل ثم تُلَف على الميل قطنة تغمس في الأدوية ، وتُجَعَل فيه ، سواء كان الدواء سيَّلاً أو ذروراً ، ويجبُ إذا استعمل الدواء أن يشد بعصابة ، ويلزَم السكون .

**صفة أشياف آخر ( الرازي )** ينفع الغَرَب قبل أن يُفْسِدَ العَظْمَ : يُؤخذ زاج ، وصبر ، وقشور الكندر ، وإقليميا ، وعفص فَجَّ ، وأنزروت ، يجعل شيافاً ، ويُستعمل كالذي قبله .

ونقل أيضاً عن « الرازي » كَحَلَّ لِلْغَرَب وصفته : يؤخذ إقليميا يُسْحَق بالماء أياماً بعد أن يبالغ في سحقه ، ويُحَل القلقديس بالماء وتؤخذ صفوته ويجمد ، ثم يؤخذ بالسوِّية ويجمعان بالسحق ويجعلان في كوز فخار جديد وبوضعان في باطية فيها خَلٌّ ، وشُدُّ رأسها بطين ، ويترك خمسة عشر يوماً حتى يدخل إليه في الكوز ندى الخَلِّ ويرطباً ، ثم يُخْرَج ويُسْحَق حتى يجف ، وعند اتخاذه يُجعل منه بميل في الماق نفسه شيئاً قليلاً .

( جالينوس ، خامسة واطاجانس ) مرهم يكوي الغَرَب ويُبرئُه : يؤخذ قنطريون دقيق ، وزَّرَاوَنَد وإيرسا ، وأنزروت من كل واحد مثقال ، مرَّ ثلثا مثقال ، زنجار ربع مثقال ، شَبُّ ، وما ميثا ، وعفص ، من كل واحد نصف



مثقال ، يُعجن بعسل ويعالج به ، وهو يبرئ من كل ناصور .

(فولس) دواء جيّد لناصر العين ولسائر النواصير ، ويحلّل مع ذلك الصّلابات كلها ، ويحلّل المدّة : يؤخذ زيت رطل ، مرتك ثمانى أواقٍ ونصفاً ، زرنينج أوقية ، يطبخ المرداسنج والزيت معاً<sup>(١)</sup> ، ويُذَرّ عليه الزرنينج ويُرفع عن النار قبل أن يحترق الزرنينج ، ويُستعمل .

آخر له : يؤخذ ورق السذاب البستاني اليابس ، يُسحق بماء الرّمان ويُجعل على الغُرب قبل بلوغه العظم وبعده ، فإنّه يُدمله إدمالاً يبلغ إلى العظم ، لكنه يلذع في أول ما يوضع ، ثم لا يلذع ، وأعجب ما فيه أنه لا يعرض منه أثر قبيح .

آخر له : يُسحق صبرٌ ومرٌّ برطوبة الحلزون ، ويُحشى به ، فإنّه جيّد . (الشيخ ، ثالث القانون) ، مما ينقى الغُرب أن يؤخذ عُرق القصب الموجود في باطنه ، وخصوصاً : القريب من أصله الغليظ ، ويُغمس في العسل ، ويلزم الغُرب فينقيّه ، ثم يُغسل الموضع بإسفنجة مغموسة<sup>(٢)</sup> في ماء العسل ، وربما اتّبع ذلك ابداعه عُرق القصب يابساً وحده ، يُجفف فيكفى .

ومن المجربات للغُرب ودَعُ محرق ، وزعفران ، وطلخشق<sup>(٣)</sup> يابس وهو الهندباء البري بماء السّاق المشمس ، ومن العجيب فيه ورق السذاب بماء الرّمان يجعل عليه ، ومن خصوصيته : أنه يمنع أن يبقى فيه أثر فاحش .

ذكر أيضاً هذا وكذلك (ابن العباس ، في الملكي) وصفته : نافع للناصر في الماق : يؤخذ زرنينج أصفر ، وزايج ، ودرايج ، وكلس ، ونوشادر ، وشبّ ، أجزاء سواء ، يسحق ويعجن ببول صبيّ ويوضع على الناصور فتيلة من خرق كتّان .

(١) في الأصل «نعماً» .

(٢) في الأصل «مغموس» .

(٣) ويقال له أيضاً طراخشق .. كما في المعتمد والصيدنة .

صفة أخرى (لابن العباس ، في خامسة عمل الملكي) ، يُؤخذ أشنان فارسي جزئين ، نورة جزء ، يُعجن ببول صبي ويُطلى على طشت ، ويُكبُّ على بلوغة ثلاثة أيَّام ، ثم يُحك ويُستعمل .

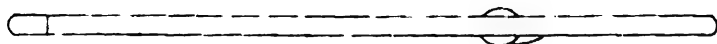
صفة أخرى له أيضاً : زنجار يعجن بالخل والأشق ويُعمل فتيلة وتدخل في الناصور ، فهو غاية .

صفة أخرى عروق جزء ، نانخواه نصف جزء ، يُدق ناعماً ويُذرُّ في الناصور .

(ابن زهر ، في كتاب التيسير) ، الغَرَبُ المنفجر يُقطرُ عليه ماء ورد ، يُسحق معه كُنْدُر محرق حتى اسود ، ثم يُصقَّى ، وقطر منه على الثقب ، فينقبه ، ويؤثر فيه شيئاً بعد شيء حتى يَقَع البرء ، وإن كان شيخاً خلط معه بردي محرق ، وإن سالت المادَّة إلى الأنف وذلك خير ، يُقطرُ في الأنف عصارة قنطريون دقيق ، أو عصارة الفراسيون ، وإن سالت من تحت الأَجفان ، فالأمرُ شديد ، فاعتن<sup>(١)</sup> بتنقية البدن ، ويكون العليل رأسه دائماً إلى فوق ، وضمد العين بورِد وزهر جنبيد الرمان والحُضض ، إذا طُلِيَ به الموضع نفع .

وأما العلاج الثاني وهو الكي : إذا عالجت الناصور بما ذكرتُ من الأدوية ولم ينجح علاجك فينبغي أن تكويه على هذه الصورة .

(الزهراوي ، في مقالته من عمل اليد) أن تأمر العليل أن يضع رأسه في حجر ، والخادم يمسك رأسه إمساكاً لا يتحرك ولا يضطرب ، ثم تضع قطنة مبلولة في بياض البيض أو في لعاب البزرقطونا على عينه ، ثم تحمي المكواة التي هذه صورتها<sup>(٢)</sup> تكون مجوفة على هيئة ريش النسر من الطرف الواحد الذي يكون

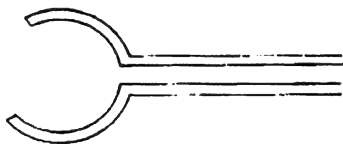


(١) في الأصل : فاغتني .

(٢) الصورة ناقصة في س .

به الكيِّ ، وإن شئت أن تكون نفوذة<sup>(١)</sup> إلى الطَّرف الآخر ، وإن شئت أن تكون مُصنَّعة<sup>(٢)</sup> كالمرؤد ، إلا أن هذه المجوفة أفضل لعملك ، ثم تعصر الناصور إن كان مفتوحاً ، وتخرج منه المِدة ، وتنشفه ، وإن كان غير مفتوح فتفتحه ، واستخرج قيعه ، وتضع عليه حينئذ المكواة وهي حامية جداً ، وتمسكها بيدك حتى تصل إلى العظم ، وابتعد يذك قليلاً عند الكيِّ من العين إلى ناحية الأنف ، لئلا تخطئ يذك أو يقلق العليل فتقع المكواة في شحمة العين فتفسدها ، وإن وصلت في أول كيِّ إلى العظم ، وإلا فأعد المكواة كرّة ثانية إن احتجّت إلى ذلك ، واتركه ثلاثة أيّام ، ثم اجعل عليه السمن والقطن ، وعالجه بالمرهم المجفّف حتى يبرأ ، فإن مرّ عليه أربعون يوماً ، ولم يبرأ ، فاجعل عليه الدّواء الحادّ الأكال حتى ينكشف العظم ، وتجرده كما سأصف بعد إن شاء الله تعالى .

ووجه آخر من كيِّ الناصور ذكره<sup>(٣)</sup> بعض الأوائل : نعمل إلى موضع الناصور فتشقّه ، ثم تضع في نفس الشق قمعاً رقيقاً هذه صورته<sup>(٤)</sup> ، وتصبّ



قدر زنة درهم رصاصاً مذاباً<sup>(٥)</sup> ، وتمسك يذك بالقمع إمساكاً جيّداً مزموماً ، ولا يتحرّك العليل البتة لئلا يسيل الرصاص المذاب ، وينبغي أن تضع على العين قطنة مبرّدة كما وصفت ، فإن الرصاص يحرق الناصور ويبرئه برءاً عجيباً .

(١) نفوذة : نافذة .

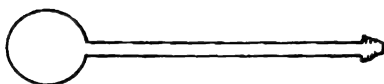
(٢) مصنّعة : غير مثقوبة .

(٣) في الأصل « ذكر » .

(٤) الصورة ناقصة .

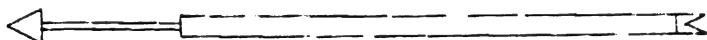
(٥) في الأصل « رصاص مذاب » .

وأما العلاج الثالث فإن برئ بهذا العلاج وإلا فلا بد من رد الرُشِيَّة<sup>(١)</sup> إلى الأنف ، قال الزهراوي يسمي الأطباء الرُشِيَّة ناصوراً إذا عالجتها بالدواء الحاد أو بالكَي ولم يبرأ ، فليس الحيلة فيها إلا أن تشق الوزم عند نضجه وتستخرج جميع الرطوبة التي فيه ، إذا كشفت العظم ورأيت فيه سواداً أو إفساداً فاجرده بمجردة على هذه الصورة<sup>(٢)</sup> ، تُصنع من حديد هندي يكون رأسه مدوراً<sup>(٣)</sup>



كالدرهم ، ينقش كالبرد الرفيع ، وتضعه على الموضع الفاسد وتديره بقوة قليلاً قليلاً حتى تعلم أن ذلك الفساد قد انجرد من العظم ، ثم تجبر الموضع بالأدوية المحففة القابضة ، فإن التحم الموضع ونبت فيه اللحم وانقطع جَزْيُ المادّة وهي أربعون<sup>(٤)</sup> يوماً ولم يتجدد عليه ورم<sup>(٥)</sup> ولا حادث ، فاعلم أنه قد برئ وإلا فليس فيه حيلة إلا ردّ الناصور إلى ثقب الأنف .

**العلاج الرابع :** ينبغي أن يكشف عن العظم باقية بالحديد أو بالدواء الحاد ، فإذا انكشف فخذ مثقباً على هذه الصورة<sup>(٦)</sup> يكون طرف الحديدة مثلاً<sup>(٧)</sup>



وعودها مخروطاً كما ترى ، ثم تضعه على العظم نفسه . ويكون ذلك قرب الماق ، وأبعد يدك من العين قليلاً ثم أدر يدك بالثقب حتى يُنفذ العظم

(١) الرُشِيَّة : المادة المتجمعة فيها ، ومن استرث اللب من الضرع إذا استخرجه - كما في اللسان -

(٢) الصورة ناقصة في س .

(٣) في الأصل «مدور» .

(٤) في الأصل «أربعين» .

(٥) في الأصل «ورماً» .

(٦) الصورة ناقصة في (س) .

(٧) في الأصل مثثلة .

وَيُحَسِّنُ الْعَلِيلُ بِأَنْ الرِّيحَ يَخْرُجُ مِنْهُ إِذَا أَمْسَكَ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ ، فَحَيْثُذُ أُجْبِرَ الْمَوْضِعَ بِالْأَدْوِيَةِ الْقَابِضَةِ الْمَجْفُفَةِ كَمَا أَعْلَمْتِكَ ، فَإِذَا أُثْبِتَ اللَّحْمُ وَصَلَّتْ الْمَكَانَ فَإِنَّ الْمَادَّةَ الَّتِي كَانَتْ تَنْصَبُّ إِلَى خَارِجٍ تَرْجِعُ إِلَى الْأَفْعَلِ<sup>(١)</sup> فَيَكُونُ ذَلِكَ أَخْفَ عَلَى الْعَلِيلِ .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج الغرب .

## الباب الثاني في الغُدَّةِ وعلاجها

الغُدَّةُ هي إفراط زيادة اللحمية الطبيعية في الماق الأعظم ، وهي التي تسمى رباط العين ، وهي من أمراض التعكير ومن أمراض المقدار .  
(جالينوس ، رابعة العلل والأعراض) زيادة اللحمية الطبيعية التي في الماق الأعظم يقال لها : داء الماق .

**الأسباب :** فضول غليظة تنصبُّ إلى الماق وتجتمع فيه .

**العلامات :** امتناع سيلان الفضول إلى العين من الماق لغلظ اللحمية التي فيه ، ويعرض معه وجعٌ وحمرة وعروقٌ ممتلئة .

**العلاج :** امنع العليل من الأغذية الغليظة المولدة كيموساً غليظاً ، ثم استفرغ البدن ، ونقَّ الرأس بحب الأيارج ، والقوقايا ، وحب الصبر ، ثم تضع على نفس الداء كحل روشنايا وأشيافاً<sup>(٢)</sup> أخضر وأشياف الديزج ، فإن لم تنجح فعالجها بالحديد وهو : أن تعلق الزيادة بصنارة أو بصنانير على قدر عظمها ، ثم تقطعها بالقمادين أو بالمقراض ، واحذر أن تحيف بالقطع فيحصل سيلان

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل «أشياف» .

لا برة له ، وأن تُبْقِيَ من الغدَّة شيءٌ فيعاوِدُ المرضَ<sup>(١)</sup> إلى ما كان ، وبعد القطع امضغ ملحاً وكموناً وقطّره في خرقه في الموضع مرّات ، ثم قطّر بعده صفرة بيضة مضروبة بدهن وّزد ، وضدّ منها العين أيضاً ، ثم تشدّها بعصابة ، وغير عليه في النهار مرّتين ، ثم اكحله بالشاذنج والتوتيا إلى أن تبرأ العين .

(ثابت ، في البصر والبصيرة) و(عمار ، في المنتخب) اكحل العين بعد قطع اللحمه بهذا الأشياف وصفته : يؤخذ ورد طري منزوع الأقسام أربع مثاقيل ، زعفران مثقالان ، صمغ عربي مثقال ، يسحق ويعجن بماء السورد ويشيف ويجفف في الظل ، وتكتحل به غدوة وعشية ، وهو ينفع أيضاً من انخراق الأماق .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج الغدة .

## الباب الثالث

### في

### السيلان - وهو الدمعة - وعلاجه

الدمعة رطوبة تسيل من المآق الأعظم ، لأن الطبيعة تقتصد الأسهل ، وذلك أن فضول الدماغ تنصب من مُقَدِّمه إلى المنخرين والحنك ، وتبين العين والمنخرين ثقب ، وكذلك أيضاً بين المنخرين والقم ، فبطريق المشاركة لاندفاع الفضول وسعة الثقب صارت الدمعة تنحدر من المآق الأعظم دون الأصغر . والدمعة منها طبيعية من حيث الخلقة ، ومنها عَرَضِيَّة وهي من أمراض المجاري .

**الأسباب :** مبدأ تلك الرطوبة من الدماغ ، تسيل منه إلى العين ، إمّا من

(١) لعله يصف هنا اناسور التالي لاستئصال الغدة الدمعية غير التام ، وهو اختلاط معروف في وقتنا هذا .

العروق التي فوق قحف الرأس ، وإما من العُرُوق التي تحت القحف ، وإما من ضعف عضلات العَيْن ، وإما من نقصان لحمة المَاق في الطبيعة لِقلة المادة النطفيّة ، أو لعارض ، ويكون لثلاثة أسباب : إما لإفراط الطبيب عليها في قطع الظفيرة ، والسَّبل والغدة ، أو لاستعمال دواء حادٍّ فيأكلها أو يُخرج فيها بشرة تأكلها كالجدري ونحوه ، وقد تعرض في الحمایات والأمراض الحادة وفي التمدّد ، والسبب في ذلك : ضعف القوة الماسكة أو الهاضمة ، أو بحث أَيْضاً من حرارة مزاج العين ومن بُرودتها ورطوبتها ويُسبها .

وبالجملة : الدموع تختلف إلى خمسة أنحاء ، وهي : ابتداء حدوثه بإرادة أو بغير إرادة ، الثاني : كما إن كان كثيراً أو قليلاً ، والثالث : كيفيته إن كان حارّاً أو بارداً ، الرابع : قوامه إن كان غليظاً أو رقيقاً ، الخامس : طعمه إن كان حلوّاً أو مالحاً .

**العلامات :** ما كان طبيعياً فمن وقت الولادة .

وما كان من العروق التي فوق قحف الرأس : فامتلاء عروق الجبهة والصدغين وتمدها .

وما كان من العروق التي تحت : فطول مكث السيلان والعطاس والحكة في الجبهة والأصداغ .

وما كان لضعف العضل : فجحوظُ العين ورطوبتها .

وما كان لنقصان لحمة المَاق : وظاهر اتساع الثقب الذي هناك حتى لا يمنع الفضول أن تسيل إلى العين وترشح دائماً .

وما كان مع حميات وأمراض حادة : فتكون لآفات دماغية وأورام دماغية ، وقد تعرض في حمى يوم السُّهرة .

وما كان بسبب التمدّد : فيكون من خلط غليظ لزج يُرخي العضل فيضعف القوة الماسكة أو الهاضمة . ويُفرّق بينهما : أن الدمة التي تكون عن ضعف

القوة الماسكة فدوام سيلان الدُّمعة ويزدها ، والتي عن ضعف الهاضمة فرقة العين ، وتكون فاترة .

وما كان حدوثه بإرادة : فالضحك والبكاء والاحتحال بكحلٍ مُدْمَع أو شَم شيءٍ حريفٍ كالكنُذس والبصل ، وهذه الدمعة تكون حارة من أجل أن الجالب لها شيء حار من غير ضَعْفٍ في القوى .

ودمعة من يضحك باردة ، ودمعة من يبكي حارة ، وسبب ذلك : أن الضحك انبساطٌ طبيعي للنفس<sup>(١)</sup> ، يدل على تأثرها بلذيق ، وهي خاصة للإنسان غير مقومة له ، فتدْمَعُ العينُ لانعصار الرطوبات بالضغط الحادث عن الضحك وهرب الحرارة من القلب إلى ظاهر البدن .

والبكاء حال دلالة على انقباض النفس وهربها إلى باطن البدن لأمر مود تتبعه الدمعة لأجل حركة الدماغ ، لاضطراب الفكر ، فليزِد الباطن في الضحك تكون الدمعة باردة ، ولكثرة الحرارة في الباطن في البكاء تكون الدمعة حارة لذوبان الرطوبات .

والذي بغير إرادة : فالتابع للأمراض الحادة : كالرمد والحُميات ، ومن خارج : فملاقات الهواء الشديد الحرارة ، فيحلل الرطوبات أولاً ، فإذا تماذى ملاقاته لم تدْمَع العينُ لأنه يجفّف ، كما قال ( الشيخ ، في الكلّيات ) في المزاج : إن الأحرّ مما ينبغي يجعلُ البدن أيسرَ مما ينبغي ، أو ملاقاته الهواء الشديد البرد فتبردُ العينُ والدماغُ ، فيرطبُ ، فتدْمَعُ ، كذلك كما قال أيضاً : إن الأبرد مما ينبغي يجعلُ البدن أَرْطَبَ مما ينبغي بالرطوبة الغريبة .

وما كان كثيراً فلكثرة<sup>(٢)</sup> السبب الموجب له أو قليلاً فبالضد .

وما كان عن حرارة مزاج العين : فسعة عروقها وامتلاؤها وحمرتها وسرعة وحرارة الدمعة حتى تُشَيِّطُ الخَدَّ .

(١) في الأصل « النفس » .

(٢) في الأصل « فكثر » .



وما كان لبرد مزاج العين : ففسد علامات الحرارة .  
وما كان لרטوبة مزاج الحرارة : فليقُ الملمس ، ورتوبة العين ، والمنخرين .  
وما كان عن سوء مزاج العين : فصلايةُ الملمس ، وترى العين غائرةً ،  
مهزولة ، قليلة الرطوبة ، مع يُيس الخياشيم وجفافها ، ويجد العليل خفةً في  
رأسه وجفافاً<sup>(١)</sup> .

فإن قيل : كيف يكون السيلانُ من الييس ؟  
فنقول : إن ييسَ العين وجفافها تقوى بها القوةُ الجاذبةُ فتجذبُ  
الرتوباتِ من الدماغ ، كما تجذبُ المحجمةُ الدمَ بالمَصْرُ والجذب .  
وما كان غليظاً : فليبرد المزاج وغلظُ المادة كما يحدث بالمشايخ .  
وما كان رقيقاً : فلحرارة المزاج ولطف المواد وحرارتها ، كالحال في الرمد  
الصفراوي والقروح .

وما كان طعمه حلواً : فمن البلغم الحلو المائل إلى الحرارة والرطوبة .  
وما كان مالحاً : فمن البلغم المالح الذي من أسخن أصنافِ البلغم  
وأخفها .

والدمعةُ تارةً تكون سبباً ، مثل : إذا كانت مالهةً أحدثتُ الحكمةً ، وربما  
نشرتُ الشعرَ ، وتارةً تكون مرضاً : كانهدارها من الدماغ لامتلائه ، أو لتغير  
مزاج العين ، وتارةً تكون غرضاً : كحدوثها مع حمى أو قرحة ، وإذا زال المرض  
زالَت الدمعة .

**العلاج :** ما كان مؤلداً لا يقبلُ علاجاً<sup>(٢)</sup> .

وما كان من العروق التي خارج القحف : فسهلُ العلاج ، فينبغي أن  
تنظر :

(١) في الأصل « وجفاف » .

(٢) في الأصل « علاج » .

هل المادة منصبة من الرأس فنقصد تنقيته بما تقدم ذكره ، وهذا علاج مشترك لكل مادة تنحدر من الدماغ إلى العين ثم اجتناب الأغذية الغليظة وكثرة الجماع ، والنوم عقيب الغذاء خصوصاً الأغذية المتبخرة .

وإن كانت المادة من امتلاء في البدن فينبغي أن تستفرغ البدن بالفصد والإسهال بحسب ما ترى ، ثم استعمل الأظلية على الجبهة إن كانت المادة حارة بالأشياء الباردة القابضة المانعة المقوية ، فمن ذلك :

صفة طلاء : يؤخذ غبار الرُحى جزئين ، قاقيا جزء ، دقاق الكندر نصف جزء ، أفيون ربع جزء ، يسحق ناعماً ويَجْلُ ببياض البَيْض وتطلى به الجبهة .  
صفة طلاء لمي استعماله دائماً ، نافع جداً في هذا الموضع ، يؤخذ قاقيا وقشار الكندر وغبار الرُحى من كل واحد درهمان ، عفص ، زَرَّ ورد ، وصبر اسقطرى ، من كل واحد درهم ، يسحق وينخل ويَجْلُ بماء الأس الأخضر ، وماء الشوك وتطلى على الجبهة .

طلاء آخر (مختشوع) : يمنع انصباب المواد إلى العين ، يؤخذ كُندر ، وصبر اسقطرى يسحق ويَجْلُ برطوبة الصَّدْفِ الحي - يعني : لزوجه - .  
وإن كانت المادة باردة فاطلر الجبهة والأصداغ بالترياق المُدافِ<sup>(١)</sup> بشراب قابض ، فإنه نافع للنزلات ، وكذلك شره .

طلاء (لعي بن عيسى) يؤخذ كبريت أصفر جزء ، بُورَق جزئين ، يربى بالماء وتطلى على الجبهة .

ضماد آخر لمي ، استعماله في النزلات الباردة : يؤخذ قنطاريون دقيق ، وسنبل هندي ، ودقاق الكندر ، وأنزروت ، من كل واحد جزء ، يسحق ويَجْلُ بشراب قابض وتضمّد به الجبهة ، فإن أنجح وإلا افصد عروق الجبهة ، وإن أزمَنَ أكو اليافوخ وعروق الصَّدَغَيْنِ كما أصِفُهُ لك في الباب الرابع من هذه المقالة ، ثم اكحل العين بما يشد ويقوّي ويجفف ، فمن ذلك :

---

(١) المُداف : المخلوط ، من داف الدواء إذا خلطه .

**صفة كحل مجرب** ، يؤخذ أهليلج كابلي منزوع النوى ، وتوتيا كرماني جزء جزء ، يسحق ويربي بماء الأس وبالماء المنقوع فيه زر ورد ويجفف ويسحق ثانية ويستعمل ، ويشيف العين من خارج بالقاقيا .

**صفة كحل آخر نافع للدمعة الحارة من ( تذكرة علي بن عيسى )** ، وذكره (عمار ، في المنتخب) أيضاً : يؤخذ شاذنج ، وتوتيا ، ومرقشيا من كل واحد درهم ، بسد ، ولؤلؤ غير مثقوب ، من واحد نصف درهم ، أشياف ماميا وصبر من كل واحد دائق ونصف ، يسحق ناعماً ويكتحل به غدوة وعشية .

**صفة كحل له أيضاً** : نافع للدمعة الباردة والرطوبة ، يؤخذ فلفل وملح هندي جزء جزء ، دار فلفل جزءان ، زبد البحر نصف جزء ، إثم ثلاثة أجزاء ، يدق ويُخل ويستعمل .

وبالسليقون والروشنايا وبرود الجصم نافع أيضاً للدمعة الباردة .

**صفة كحل (لابن جيع<sup>(١)</sup>) سماه** : «الروشنايا الصغير» نافع للدمعة الباردة ، يؤخذ توتيا ، وأهليلج أصفر منزوع النوى من كل واحد ثمانية دراهم ، فلفل ، ودار فلفل ، وزنجبيل ، من كل واحد درهمان ، يسحق كالغبار ، ويستعمل .

ومما ينفع النزلات الباردة **دهن الآجر** يدهن به الرأس ، وهو ينفع من جميع الأمراض الباردة ، وتجربته أنه ينفذ من باطن الكف إلى ظاهره بسرعة ، والاحتحال به ينفع الماء في العين ، وربما يبذذه ، وله منافع كثيرة مذكورة في مواضعها ، ويسمى «الدهن المبارك» و«المنفطر» وصفته : يؤخذ من الزيت العتيق القدر الذي تريد ، وتأخذ من الآجر الأحمر الذي لم تمسه ما تكسره ، كل قطعة من أوقيه ، ثم توقد ناراً حتى تحمى وتأخذ واحدة واحدة وتحمىها في النار القوية ، ثم تطفئها في الزيت ، حتى يفرغ جميعه ، ثم يدق دقاً جريشاً

---

(١) ابن جيع : هو الرئيس هبة الله بن جيع اليهودي أستاذ ابن أبي البيان (عيون الانبياء :

ويحشى في القرع المطين بطين الحكمة ، ويستقطر مثل ماء السورد بالقرع والإنيق ، ولا يكون بينه وبين النار حجاب ، ثم اجعل النار تحت البطون برفق ، وكلما سخت البطون تشد النار حتى ترى الدهن يقطر أحمر ، وتحفظه لثلا تدب النار إلى الدهن ، فيشتعل القشاطر<sup>(١)</sup> منه ، فيتعلق به ، فلا تستطيع أن تطفئه ، فإذا قطر الجميع اترك الفرن يبرد ، وتشيل الإنيق وتخرج الأنفأل من البطون ، واجعل غيرها فيها إن اخترت منه شيئاً كثيراً<sup>(٢)</sup> ودبره كالأول ، ثم ارفعه في قارورة وسد رأسها بشمع لثلا يخرج من قوته شيء ، واستعمله فيما تريد ، فإنه بالغ المنفعة .

وإن لم يحضر دهن الأجر ، فاعمل دهن شقف السرج العتيقة في الزيت ، وهذا أخذته من « الحواشي النعمانية »<sup>(٣)</sup> ، وذكر انه يقوم مقام الدهن المنفذ ، وينفع من جميع العلل الباردة ، ويقتل الدود الذي في الأذن ، ويحل الطرش ، وصفته : يؤخذ من شقف السرج الذي قد عتقت في استعمال الزيت فتحشى في القرع وتستقطر كما يستقطر الأجر ، ويرفع ويستعمل .

وما كان حدوثه من داخل القحف ففسر العلاج ، فينبغي أن يستفرغ البدن والرأس وتبقى الرأس بالسعوط المقدم ذكره ، والغرغرة .

(جالينوس ، أولى الأخلاط) كالفوتنج الجبلي ، والخردل والزوفا يسهل جزئ المادة من العين إلى الحنك والأنف .

(الرازي ، ثاني الحاوي) قال : المواد التي تنحدر من داخل القحف ، فيفصد العليل ويقلل الغذاء ويقوى الدماغ بشم العنبر وجذب المادة إلى أسفل بفصد الصايف والحقن الحادة ، والإسهال التام القوي ، واجتذاب المادة نحو

(١) لم أجدها ، وتعني : ما يقطر منه على جدار القدر أو الطنجير .

(٢) في الأصل « شيء كثير » .

(٣) الحواشي النعمانية : لعل المؤلف يقصد ما كتبه الحكيم نعمان شيخه وأستاذه ، وقد ورد اسمه في الورقة ٨٠ من المخطوطة في الباب الأول من المقالة السادسة .

الأنف ، وذلك اني رأيت مَنْ يَسِيلُ من أنْفِهِ رطوباتٌ حارّةٌ يَسلم دائماً من الرَّمْد ، ولست أرى علاجَ من يعترّبه رَمْدٌ مزمنٌ ومواد تنحدرُ إلى عينيه أبلغ من نَفْخِ الأدويةِ الحارّةِ في الأنفِ وشَمِّها لتميلِ المادةُ إليه .

**صفة نفوخ لي استعمله دائماً في هذا الموضع ، وهو عجيب التأثير في تنقية الدماغ من الرطوبات ، ومن الدمعة الباردة ، وخاصة عند هبوب الرياح الباردة ، وينفع السَّبل أيضاً :** يؤخذ جنديبستر درهم ، مرزنجوش ، وكَمون كرماني ، وسذاب يابس ، وشونيز ، وكُنْدُس ، ومُرّ ، من كل واحد درهمان ، تسحق الحوائج ناعماً ويخّر العليلُ أولاً بالعود الطيّب أو بالسَّعد ، وبعد ذلك ينفخ في الأنف من هذا النفوخ فإنه نافع .

**صفة سَعوط يستفرغ المواد من الدماغ ويمنعها من نزولها إلى العين :** يؤخذ عصارة قنّاء الحمار درهم ، مرارة الذئب درهم ، ماء السلق درهمان ، يجمع ويسعط<sup>(١)</sup> به فإنه نافع .

وبعد ذلك اكحل العينَ إن كانت الدمعة حارّةً بهذا الكحل :

**صفة كحل (لابن ماسويه) نافع للدمعة حتى إنه يُبرئ من الغَرَبِ وصفته :** يُحرَق نوى الأهليلج الأصفر ويضافُ إليه أملج ، وعفص ، أجزاء سواء ، يسحق ناعماً يستعمل .

**صفة كحل آخر له أيضاً :** يؤخذ أهليلج أصفر يرضن كما هو ، وينقع في الماء ثلاثة أيام ثم يسقى به كحل أسود قد نُعِمَ سحَقُه ويجفّف ويسحق ثانية ويرفع يستعمل .

( الرازي ، في الحاوي ) أشياف نافع لرطوبة العين والدمعة : يؤخذ توتياء ولحاء أهليلج أصفر ، وصبر وسنبل ، وزنجبيل أجزاء سواء ، ويُسحق ويرب بماء المرزنجوش ، ويجفّف قليلاً<sup>(٢)</sup> ويستعمل ويشيق .

(١) في الأصل «بها» .

(٢) في الأصل «قليل» .

وينبغي أن يُضافَ إلى هذه الحوائج صمغٌ ، أو يُجبلَ بماء الصمغ المنقوع ، وإن عُمِلَ كحلٌ كان أجود .

فإن كان السيلانُ من ضعف العضل واسترخائه فينقى الدماغ وتعالج العينُ بما يقوي ويشد ويحلل مثل برود الحصرم والباسليقون .  
ومما ينفع بروذ الأس ، صفة بروود الأس : ذكره (أمين الدولة ، في الأقرباذين) يؤخذ توتيا عشر دراهم ، كحل ثلاثة دراهم ، اقليميا الذهب ، وقاقيا ، وماميران ، من كل واحد درهمان ، شب يمانى ثلاثة دراهم ، لحاء اهليلج أصفر ستة دراهم ، شاذنج مغسول خمسة دراهم ، تُدق الأدوية وتربب بماء الأس وماء السماق سبعة أيام في الشمس وتجفف وتُسحق ناعماً وتستهمل .

( الشيخ ، ذكره في ثالث القانون ) نافع لذلك ، يُطبخ ماء الرمان الحامض حتى يذهب نصفه ، ثم يُلقى من الصبر الاسقطري ، ومن الحُضض ، ومن الفيلزفرج ، والزعفران ، والماميثا ، من كل واحد مثقالاً ، مسك دانقان ، وشمس أربعين يوماً في زجاج مُغَطَّى ، فإن كان السيلان عن نهاب اللحم الطبيعية : فلا بُرء لها ، لعجز الطبيعة عن توليد ما تولد من المنى ، وإن كان عن نقصانها : فإنها تنبت بالأدوية التي تبني اللحم وتقبض قبضاً معتدلاً وتمض<sup>(١)</sup> قليلاً .

(جالينوس ، رابعة عشر حيلة البرء) السيلان الذي عن نقصان لحمه الماق : تكحل العين بعد استفراغ البدن بما يقبض قبضاً معتدلاً كالماميثا ، والزعفران ، وأشياف السنبِل المعمول بالشراب .

صفة أشياف (للرازي ، ذكره في الحاوي) نافع للدمة عن نقصان لحمه الماق : يؤخذ حُضض هندي ، ولحاء اهليلج أصفر ، وصبر اسقطري ، وقاقيا ،

---

(١) تمض : تؤلم .

وماميثا ، وعصارة السماق ، ودقاق الكندر ، يُسحق ويُشيف ، وينبغي أن يعجن بماء الصمغ العربي .

**صفة أشياف من ( تذكرة علي بن عيسى )** نافع من نقصان اللحم : يُؤخذ ماميثا درهم ، زعفران دانقان ، صبر اسقطري نصف درهم ، شَب يمانى محرق دائق ، دخانُ الكندرِ دانقان ، يُسحق ويُعجن بشراب ويشيف وتُداف<sup>(١)</sup> منه واحدة بشراب ، ويكتحل بها .

( ابن العباس ، خامسة عمَل الملكي ) أكحل العين التي تدمع لنقصان لحمه الماق بهذا الأشياف وصفته : يؤخذ توتيا ، وشَب يمانى ، وشياف ماميثا ، وزعفران ، وصمغ عربي ، يُسحق ويعجن بشراب ويشيف ويُستعمل .  
**فإذا كان السيلان تابع للحمايات والأمراض الحادة فدواته : إصلاح المزاج ، ومداواة الأمراض ،** فإن زال المرض زالت الدمعة ، وما كان من حرارة مزاج العين فتُجتنب المأكَل الحارة الحريفة ، ويكتحل بهذا الكحل .

**صفة كحل من اختيارات ( حنين بن اسحق )** نافع للدمعة الحارة من أي جهة كان سيلانها ، يؤخذ كحل أربعة دراهم ، زَبَد البحر ستة دراهم ، نشاء درهمان ، شاذنج نصف درهم ، يُسحق كالغبار ويستعمل .

**آخر أحمر اللون ،** له أيضاً ، نافع للدمعة الحارة وحرارة مزاج العين : يؤخذ شاذنج اثنا عشر درهماً ، نحاس محرق ثمانية دراهم ، سرطان بحري وتوتيا ، ولؤلؤ غير مثقوب ، وحُضْض ، وماميران من كل واحد درهمان ، وزعفران ، وصمغ عربي ، وأفيون من كل واحد درهم ، مسك قيراط ، يسحق كالغبار ويستعمل .

**صفة برود الدمعة الحارة ،** وخصوصاً من بلغم مالح مع تأكل الماقين ، يؤخذ توتيا كرماني ثمانية دراهم ، اقليميا الذهب أربع داوانق ، شاذنج درهم ونصف ، يُدق ويرى بماء الاهليلج الأصفر وماء الجِصْرِم وماء السماق ،

(١) تداف : تخلط .

ويكون ماء الحِصْرِمِ وماء الاهليلج من كل واحد جزءين ، وماء السماق جزء ، يُجفف ويُسحق ثانية ويرفَعُ ويستعمل .

وما كان من بردِ مزاجِ العينِ ورطوبتها فتعالج بالتوتيا المُرّى بماء المرزنجوش ، وماء الشومر ، والشراب القابض ، كلُّ يوم واحد من هذه المياه ، ويضاف إليها بعد تجفيفها مسكٌ ، ثم تسحقُ ناعماً وتستعمل بُكرة وعشية .  
والباسليقون والروشنايا وبرود الحصرم أيضاً نافع .

كحلٌ نافع للدُمعة : يؤخذ اهليلج كابلِي يلبسُ بعجين ويُشوى في التنور على آجرٍ ، حتى يحمرَّ العجين ، ويؤخذ لحمها ويسحقُ ويضاف إلى وزن درهم منه دانقُ زعفران وحبُّ مسكٍ ، ويخلط ويستعمل .

آخر من (تذكرة علي بن عيسى) : يؤخذ توتيا مغسول ، يُحشى في تمرّة ويُحرق في النار ، ثم يُغسل بالماء دفعاتٍ ويجفّفُ ويُسحق ناعماً ، ويؤخذ منه خمسة دراهم ، ومن القاقلي الكبار نصف درهم ، يُنعم سحقاً ويُستعمل كحلاً .

وما كان من سوء مزاج العين فينبغي أن يَجْتَنِبَ الأغذية المالحة والحارة والحريفة<sup>(١)</sup> ويجعل غذاؤه لحم الجداء والأكارع واللبن الحليب بالسكر والرُّبْد ، ويداوِم الحمام ، ولا يُطيل مكثه فيها ، وينظُلُ<sup>(٢)</sup> العين بماء قد أغلي فيه قشور الخشخاش المعمول باللوز ، ويحلب في العين لبناً جارية ، ثم تغسل العين بعده بالنطول المذكور .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج السيلان .

(١) لقد تكررت كلمة «حريفة» كثيراً ، وهي تعني الأطعمة اللاذعة للسان والفم .

(٢) ينظّل العين : يقطر فيها برفق مرة بعد مرة .



## الباب الرابع

اذكر فيه صفة كيّ عروق اليافوخ ،  
والعروق التي في الصدغين ، والعروق التي  
خلف الأذنين وسلها ومدواتها .

قال (جالينوس ، في مقالته في الفصد والعروق) : الضوارب التي في الصدغين وخلف الأذنين قد تُفصّد في علل الرأس والعينين المزمنة إذا كان سبب العلل مادة حارة لطيفة ، وخاصة إذا كان حدوثها في الأغشية التي يُحسّ الإنسان كأنه ينخس ثم يسط ذلك العضو الوجع ويبقى النخس في مركز ذلك الموضع .

لكن [لما كانت] <sup>(١)</sup> أخطار فصد العروق الضوارب عظيمة لأنه قد لا ينقطع الدّم ويحدث أم الدم ، هرب الأطباء من فصد عظيمها وصغيرها لأن منفعتها يسيرة ، وإذا انتثر العرق الضارب في عَرَضه بنصفين فلا خطر فيه لأنه يتقلص كل واحد من طرفيه إلى الجانب الذي هو فيه <sup>(٢)</sup> . وقال أيضاً في (رابعة الميامر) : إذا كانت مادة حارة تنجلب من الرأس إلى العين فابدأ باستفراغ البدن عامة بالفصد أو بإسهال البطن ، وبعد ذلك استفرغ الرأس خاصة بالغرغرة وياجذاب المادة إلى خلف الجبهة بالحجامة ونحوها ، وربما فَجَرْنَا العروق الضوارب وقطعناها والتي تلي الأذنين والتي على الصدغين ، وبعد ذلك تداوى العين نفسها .

وكذلك (الرازي ، في الحاوي) نقل عن (فولس) : إن كيّ هذه العروق

---

(١) من زياداتنا ليستقيم المعنى .

(٢) يصف المؤلف هنا آلية تقلص نهايات الشريان لدى قطعه عرضياً . . كما أنه يحذر من النزيف الصاعق الذي قد ينجم عن قطع شريان كبير . . أو حدوث أم دم شريانية لدى القطع الجزئي للشريان .

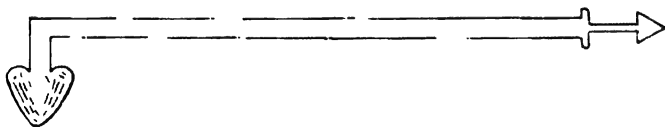
وكَيَّ وسط الرأس إلى أن يصل إلى العظم نافع للنزلات التي تنحدر من الرأس إلى العينين .

( الشيخ ، ثالث القانون ) قال : إذا استُعْمِلَ في مثل هذه العلل فَصَدُّ وحقنَةُ وغير ذلك ولم يُغْنِ احتيج<sup>(١)</sup> إلى فَصَدُّ شريان الصَّدْغِ أو الأذُن ليقطع الطريق التي منه تأتي المادة ، وذلك إن كانت المادة تأتي العين من الشرايين الخارجة .

وكذلك ( ابن العباس ، تاسعة عمل الملكي ) إن فَصَدُّ العروق التي في الصَّدْغَيْنِ ينفع من الصَّدَاعِ الدائم ، والشَّقِيقَةِ ، ومن الفضول الحارة المنصبة إلى العين .

( الزهراوي ، في مقالته في عمل اليد ) قال : في كَيِّهِ الرأس كَيَّةٌ واحدة تنفع من غلبة الرطوبة والبرودة الكائنة على الدماغ اللذين هما سبب الصداع وكثرة النزلات من الرأس إلى ناحية العينين والأذنين وكثرة النوم ووجع الأسنان وأوجاع الحلق . وبالجملـة : لكل مرض يحدث من المبرّد ، كالفالج والصَّرْع والسكتات ونحوها من الأمراض .

**صورة هذه الكية :** أن تأمر العليل أولاً بالاستفراغ وتنقية الرأس كما تقدم ذكره ، ثم تأمره أن يحلق رأسه بالمواس ، ثم تُقَعِّده بين يديك<sup>(٢)</sup> مريعاً قد وضَعَ يديه على صدره ، ثم يضع أصلَ كَفِّهِ على أصل أنفِهِ بين عينيه ، فحيث انتهت الأصبع الوسطى فَعَلِّمْ ذلك الموضع بالمداد ، ثم احْمِ المكواة الزيتونية التي هذه صورتها<sup>(٣)</sup> ثم انزله على الموضع المَعْلَم بالمداد وتعصر بها يدك قليلاً



(١) في الأصل «طواحتج» .

(٢) من زياداتنا ليستقيم المعنى .

(٣) الصورة ناقصة في (س) .

وأنت تدبريها ، ثم ترفعها مسرعاً وأنت تنظر الموضع ، فإن رأيت قد انكشف من المعظم قدر رأس الخلال أو قدر حبة الكرسة فارفع يدك ، وإلا فأعد يدك بالحديدة نفسها أو بغيرها إن بردت حتى ترى من المعظم ما ذكرت لك ، ثم خذ شيئاً<sup>(١)</sup> من ملح ، وحلّه بالماء ، وشرب فيه قطنة وضعها في الموضع ، واتركه ثلاثة أيام ، ثم احمل عليه قطنة مشربة بسمن ، واتركها عليه حتى تذهب الخشكرشة من النار ، ثم عالجه بمرهم الاسفيداج إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى ، وقد قالوا إن الجرح كلما بقي مفتوحاً يمدُّ الفتح فهو أفضل ، وذكر بعضهم أن يكون الجلد إلى العظم وتُمسك المكوى حتى يحترق بعض ثخن العظم ، ثم يُجرّد بعد<sup>(٢)</sup> ذلك ما اسودّ من العظم ثم يُعالج .

وقال آخرون : ينبغي أن يبالغ في الكي حتى يؤثر في العظم تأثيراً قوياً حتى يسقط من العظم كهية القيراط أو الفلكة الصغيرة<sup>(٣)</sup> ، وزعموا أنه تنفّس من ذلك الموضع أبخرة الرأس ، وترك الجرح مفتوحاً زمناً طويلاً ، ثم تعالج حتى يندمل ، ولست أرى هذين النوعين من الكي البتة إلا في بعض الناس وعلى طريق الفرد ، وتركه - عندي - أفضل ومع السلامة إذا كانت ، فإن الرأس يضعف متى تفرّق اتصاله الطبيعي كما شاهدناه في سائر الأعضاء ، لا سيما إذا كان رأس العليل ضعيفاً بالطبع ، والنوع الأول من الكي أسلم وأفضل عندي ، وإياه استعمل .

وقال أيضاً في كي الرأس : إذا حدث في جملة الرأس وجع مزمن وطال ذلك بالعليل واستعمل الأبارجات ، والقواقيات ، والسعوطات ، والأذهان ، والضّمادات - ولا سيما إذا كان قد كوى الكية الواحدة التي وصفنا - فلم ينفعه شيء من ذلك ، فانظر ، فإن كان رأس العليل قويّ البنية بالطبع ولم يكن ضعيفاً ، وكان يجد برداً شديداً ، فأكوه كية أخرى فوق تلك قليلاً ، ثم اكوه

(١) في الأصل «شيء» .

(٢) في الأصل «وبعد» .

(٣) الفلكة : موصل ما بين الفقرتين من فقار الظهر .

على كل قَرْن من رأسه كَيَّْةٌ حتى يذهب ثخن الجلد ، وينكشف من العظم القدرُ الذي ذكرنا آنفاً ، واكوه كَيَّْةٌ في مؤخرُ رأسه في الموضع الذي يُعرف بالفأس<sup>(١)</sup> ، وخفُف يدك في هذه ، ولا تكشف العظم ، فإن العليل يجد لها ألماً عظيماً خلاف ألم كَيَاتِ الرأس كلها ، فينبغي أن تكون المكواة التي يَكوى بها قرناً<sup>(٢)</sup> الرأس ومؤخره أَلْطَفَ من المكواة التي يَكوى بها وسط الرأس ، وصورتها مثل الأول ، بل تكون مثل نصفها في القياس .

وقال أيضاً : في تلك المقالة في كَيِّْ الماءِ النازل في العين إذا تبين لك ابتداء الماءِ النازل في العين بالعلامات التي تُذكر في باب الماء ، فبادر واسق العليل ما ينقّي رأسه ، واحمِه من جميع الرطوبات ، وعزِّقه في الحمام على الريق أياماً ، ثم امره بحلق رأسه واكَّوه كَيَّْةً في وسط الرأس ، ثم اكَّوه كَيَّْتَيْنِ على الصُّدْغَيْنِ إن كان ابتداء نزول الماء في العينين جميعاً ، أو من الجانب الواحد إن كان في العين الواحدة ، واقطع بالمكواة جميع الأوردة والشريانات التي تحت الجلد ، ولكن الكَيَّات فيها طولاً في عرض الصُّدْغ ، وتحفظ من نزف الدم ، فإن رأيت شيئاً منه فاقطعه على المقام . وسأذكر في هذا الباب الذرورات القاطعة للدم ، وقد يَكوى في القفَا كَيَّْتَيْنِ بليغتين .

وقال أيضاً : في كَيِّْ الدموعِ المزمئة : إن كانت دموعُ العين مزمئةً وكانت من قبل الأوردة والشريانات التي في ظاهر الرأس من خارج وعلمت أن ذلك من فضول باردة بلغمية فاكَّوه الكَيِّْ الذي وصفتُ لك في ابتداء الماءِ النازل في العين جميعه ، وكَيَّْتَيْنِ في القفا تحت الفأس ، فإن احتجت إلى زيادة ، فاكَّوه كَيَّْةً في جانبٍ من ذنبِ العين إلى طَرَفِ الحاجب بمكواة صغيرة .

وقال : في قطع الشرايين التي<sup>(٣)</sup> خلف الأذنين المعروفة بالحششان متى

(١) فأس الرأس : طرف مؤخره المشرف على القفا .

(٢) في الأصل «قرني» .

(٣) في الأصل «الذي» .

عرض لأحد نزلات حادة إلى العين أو إلى الصدر وأزمَن ذلك ، ولم ينجَح في ذلك علاج الأدوية ، فأبلَغُ العلاج في ذلك : قطعُ هذين الشريانين<sup>(١)</sup> وذلك أن تشدَّ رقبَة العليل بعصابة بعد أن تحلِق رأسَه بالموس ، ثم تحكَّ الموضع بخرقَة خشنة لتظهر الشرايينُ ، وتنظر حيث نبْضُ العُرُوق ، وموضعهما الموضعان المنخفضان خلف الأذنين ، وقلَّ ما يخفى إلا في بعض الناس ، ثم تعلِّم بالمداد ، ثم تقطعهما بمبضع النشَل إلى العظم ، ويكون طولُ القطع نحو أصْبُعَيْن<sup>(٢)</sup> مضمومتين ، فيخرج الدم خروجاً نبضياً يثبُّ إلى قُدَّام وثباً متواتراً ، فإن لم يظهر لك الشريان بالحسن فينبغي أن تقدَّرَ من الأذن قدرَ ثلاثة<sup>(٣)</sup> أصابع ، ثم تعلِّم بالمداد ثم تشقَّ إلى العظم ، والذي ينبغي أن تُرْسِلَ من الدَّم ستَّ أواق على المتوسط ، وربما أرسلتَ منه أكثر أو أقل على قدر ما يظهر لك من قوة العليل وضعفه وامتلاء بدنه أو شرياناته ، ثم تنظر إلى الجرح ، فإن بقي على العظم من الصفاقات شيء فاقطعه لئلا يعرض فيه ورمٌ حارٌّ ، ثم تشدَّ الجرح بخرق كَتَّان ثم تعالجه بالمرهم حتى يبرأ .

وقال أيضاً : في سلِّ الشرايين التي في الأصداغ في تلك المقالة : إذا حدث بالإنسان شَقِيقَةٌ مزمنة أو نزلاتٌ حادة مزمنة من قبل رطوبات حَرِيفَة وحرارة في عضلات الأصداغ ، أو صداغٌ مزمنٌ شديدٌ ونحو ذلك ، وعولج بضُرُوب علاج الطَّبِّ ولم ينجح ذلك فقد جربنا في ذلك سلِّ هذه الشرايين أو كَيْهَها كما وصفنا ، ووجهُ العمل في سلِّها أن يحلِقَ العليلُ الشعرَ الذي في الأصداغ ، وتقصد إلى الشريان الظاهر في الصُّدغ ، يبيِّن لك من نبضِهِ ، وقلَّ ما يخفى إلا في الفرد من الناس أو في البرد الشديد ، فإن خَفِيَ<sup>(٤)</sup> عليك ، فشد

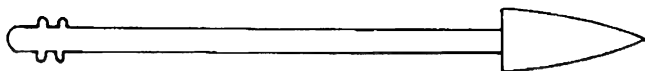
(١) في الأصل «الشرايين» .

(٢) في الأصل «أصبعتين» .

(٣) في الأصل «ثلاث» .

(٤) في الأصل «خفي خفي» .

رقبة العليل بعصابة ، ثم تحك أنت الموضع بخرقه خشنة أو تكمد الموضع بماءٍ حار حتى يظهر لك الشريان ظهوراً بيّناً ، ثم تأخذ الموضع الذي هذه صورته<sup>(١)</sup> ثم تسليخ به الجلد برفق حتى تصل إلى الشريان ، ثم تلقي فيه صِنارة



وتجذبه إلى فوق حتى تخرجه من الجلد وتخلّصه من الصّفاقات التي تحته من كل جهة ، فإن كان الشريان دقيقاً فتكويه بطرف الصّنارة ، ثم تقطع منه جزءاً على قدر ما يُشئ عليه طرفاه وينقبض ولا يحدث نزفاً ، فإنه إن لم يبتسر ولم يُقطع لم ينزف دمٌ أصلاً ، ثم استفرغ من الدم من ست أواقٍ إلى ثلاث أواقٍ ، فإن كان الشريان عظيماً فينبغي أن تربطه في مكانين بخيطٍ مثنى قويٍّ إما من إبريسم أو من أوتار العود لثلا يسرع إليه العفن ويُنطى التحام الجرح ويحدث النزف ، ثم تقطع فضل ما بين الرباطين ، تفعل ذلك في تلك الساعة أو بعد وقت آخر ، وإن شئت أن تكويه كثيراً عظيماً إلى العظم بمكواةٍ سكينية حتى تبتتر أطرافه ، فيقوم مقام هذا العمل بعينه أو أفضل ، إلا إن كان العليل به حُمى أو كان محروراً المزاج ، لأن الكي مما يعين على إفناء الرطوبات ، فيكون أوكد في المنفعة إن شاء الله تعالى .

وينبغي بعد سلّ الشريانيّن أن تحشي الموضع بالقطن البالي ، ويوضع عليه الرافد المَحْكَمَة ، وبعد الحلّ تُعالج بالأدوية اليابسة التي تُنبِت اللحم حتى يبرأ .

فإن حدث في خلال عملك نزفٌ من الشريان فبادر إلى قطعه إما بالكي ، وإما أن تملأ الموضع بالزاج المحرق ، وتشد يدك حتى ينقطع الدم ، فإن لم يحضرَك من ذلك شيءٌ فضع عليه إصبعك حتى يجمد الدم وينقطع ، وأظلم

(١) سقطت الصورة من (س) .

الموضع بالماء الشديد البرودة حتى تسكن الحدة ، وتشدّه على ما ينبغي .  
ومما هو أخف وأسهل من سلّ الشريان أن تكوي العرق بهذه المكواة ذات  
السكينين بعد أن تعلّم الموضع بالمداد ونزلّها حامية جداً حتى تبلغ إلى العظم  
وينقطع العرق في موضعين ، لكي يتباعد ما بين طرفيه ، فإنه لا يلتحم بهذا  
الكي البتّة وهذه صورة المكواة<sup>(١)</sup> .



وتكون هذه السكيتان شبيهة القدمين الصغيرتين ، إلا أنهما يكونان أقل  
حدة من السكين كثيراً ، لأنه إن كانت حادثتين كالسكيتين أسرع إليها البرد ولم  
ينقطع اللحم بسرعة ، وإذا كان فيهما بعض الغلظ مُسَكَّتْ فهما حرارة النار ،  
وقطعت اللحم بسرعة ، وهذا العمل أفضل من كل عمل ، وأخف وأسهل ،  
وليكن بُعد ما بين السكيتين قدر ثلاثة أصابع أو أصبعين<sup>(٢)</sup> .

في تدبير خروج الدم من الشريان إذا أفرط قال (جالينوس ، في الثالثة  
من حيلة البرء) ومتى انشق دم مفروط من عرق ضارب أو غير ضارب فلينا نعمد  
إلى العرق فنبتّره عرضاً ، فإن ذلك لا يلتحم أبداً ، لكن يختصّ العلة من الخطر .  
وقال أيضاً في (الخامسة من الحيلة) هذا دواء يقطع الدم المنبعث ولو من  
الأوداج : نأخذ كُنْدَر وصبر ، وتخلطهما ببياض البيض حتى يصير  
كالعسل ، ويكون فيه وبر الأرنب ، وتضعه على العوق المحروق والجراحة

(١) الصورة ناقصة في (س) .

(٢) الأسلوب الجراحي الذي ذكره المؤلف لسل الشريان هو نفس الأسلوب الذي نستمعه في  
وقتنا هذا لإجراء خزعة الشريان لتشخيص التهاب الشريان الصدغي الشبكي Temporal  
arthritis .

بجملتها ، ولفَ عليها لفاً جيداً وأحذر من الوجع ، فإنه يُهَيِّجُ انبعاث الدم ، ثم حُلَّ الرباط بعد ثلاثة أيام ، فإن وجدت الدواء لازماً للجرح لزوماً محكماً فلا تقلعه ، وضع عليه من ذلك الدواء كأنك تُنْذِي الوريد واربطه كالأول ، وإن سقط الوريد فاعمل ثانياً واربطه أيضاً ، ولا تزال تغَيِّرُ ذلك حتى يَنْبُت اللحم .

**صفة ضماد لقطع دم الشرايين ذكره (أمين الدولة ، في الأقرباذين) :**

يؤخذ بياضُ البَيْض ، ونورة غيرُ مطفأة ، وَوَرُ الأرنب ، وخيوطُ كَتَّان ناعمة<sup>(١)</sup> ، يسحق ويضمَّد بها الموضع ويشدُّ شدًّا وثيقاً .

**ضماد<sup>(٢)</sup> آخر أستعمله أنا ، ووجدتُ بعض الجراحية الفضلاء يعتمد عليه ، وهو : مسنُّ جديد<sup>(٣)</sup> يسحق ناعماً كالغبار ويوضع على الشريان المفتوح<sup>(٤)</sup> ، فإنه يقطعُه مع الشدِّ الوثيق ، فإن انقطع الدَّم وإلا أحم المكوأة حمياً قوياً وأكبرَ بها فوقَ موضع الكَيِّ لثلاث تنظفئ المكوأة بالدم ، وأعمل عليه الذرور ، واربطه ، وعند ما يبني اللحم والجلد قبل أن يقوى فاطلِ عليه هذا الطلاء .**

**صفته ينفع من آثار الكَيِّ والخراجات : يؤخذ زراوند يُسحق ويُجبل بخلٍ خمر ويمسح آثارَ الكَيِّ في النهار دفعات .**

**طلاء آخر يذهب آثار الكَيِّ ، يؤخذ مرداسنج ، واسفيداج الثرصاص ، وأصلُ القصب اليابس ، يسحق ويعجنُ بخل خمر ويمسحُ منها الموضعُ فإنه نافع .**

**فهذا ما أمكنَ ذكرُه في علاج كَيِّ عروق الرأس ومداواتها .**

تمت المقالة الخامسة من كتاب نور العيون .

(١، ٢، ٣، ٤) غير واضحة في (س) .





## المقالة السادسة

### من كتاب

### نور العيون وجامع الفنون

تتضمن أمراض الطبقة الملتحمة وأسبابها وعلاماتها ومداواتها وهي اثنا عشر باباً .

- الباب الأول : في الرمد وعلاجه .
- الباب الثاني : في الطرفة وعلاجها .
- الباب الثالث : في الوذقة وعلاجها .
- الباب الرابع : في الانتفاخ وعلاجه .
- الباب الخامس : في الحكّة وعلاجها .
- الباب السادس : في الجسا وعلاجه .
- الباب السابع : في الظفرة وعلاجها .
- الباب الثامن : في السبل وعلاجه .
- الباب التاسع : في الدبيلة وعلاجها .
- الباب العاشر : في التوتة وعلاجها .
- الباب الحادي عشر : في اللحم الزائد وعلاجه .
- الباب الثاني عشر : في تفرق الاتصال وعلاجه .

## الباب الأول في الرمد وعلاجه

الرَّمْدُ لفظٌ اصطلاحية دالة على هَيْجَانِ العين ، وهو وَرَمٌ يحدث في الطبقة الملتحمة .

( ابن الجزار ، قال في زاد المسافر ) الرَّمْدُ ورم يحدث في الغشاء البَصْلِيّ الذي هو لَابِسُ الطبقة الملتحمة ، فقد ظهر من قوله : أن الملتحِمَ نفسه لا يَرِمُ هذا الْوَرَمَ العظيم ، ولا يتنفخ<sup>(١)</sup> الانتفاخ الذي يعلو فيه على الطبقة القرنية ، وإن كان الغضروف والعظم يَرِمُ ويزداد حجمه بطريق أنه يغتذى وينمو ، لكنه لا يبلغ المقدارَ من الْوَرَمِ الحارِّ والانتفاخ والملتحم بجسم غُضْرُوفِي صلب ، كما ذكرت في المقالة الأولى .

( جالينوس ) و ( الرازي ، في الحاوي ) و ( الشيخ ، في ثالث القانون ) قالوا : الرمدُ وَرَمٌ يحدث في المُلْتَحِمِ ولم يحدثه<sup>(٢)</sup> بَوَرَمٍ حارٍّ كونه يحدث من مادةٍ بلغميّة ومادة سوداوية ، وأما الذي حَدَّ الورم بورم حارٍ يحدث من الدم والصفراء ، وفي زمن الصيف والبلدان والأمزاج الحارّة ، فإن قيل إن البلغم والمُرة السوداء لا يحدثان وَرَمًا إلا إذا حصل لهما العَفَنُ أو سخنا بطريق العَرَض . [ فهو غيرُ لازم ، وذلك أنه قد يحصل في ]<sup>(٣)</sup> بعض الأعضاء وَرَمٌ

( ١ ) من زياداتنا .

( ٢ ) أي : لم يعرفوه .

( ٣ ) العبارات بين المعقوفين غير واضحة في ( س ) .

بَلْغَمِي [ ساذج لا يخالطه حرارة ]<sup>(١)</sup> أصلاً ، ولا يعفن ، وكذلك الحال في السوداء والرمد من أصناف الأورام وسوء المزاج ، وتنقسم إلى قسمين : حقيقي ، وغير حقيقي .

**فالحقيقي** : أربعة أنواع : دموي ، وصفراوي ، وبلغمي ، وسوداوي ، وقد يتركب من هذه الأخلاط رمدٌ أيضاً .

**وغير حقيقي** : يسمى التكدر والتخشُّر ، وهو يسخن ويرطب ، يعرض للعين من أسباب خارجة .

والرمدُ يُعْدي — كما قال جالينوس في مقالته في الحركات المُغتَاضَة — من رأى رمداً وهو غير معتادٍ لرؤية<sup>(٢)</sup> ذلك ، فإن عينيه تمتلئان رطوبة ، فإن أطال النظر فإنه يرمد هو أيضاً .

**الأسباب** : أما الحقيقي فيكون من سبب بادٍ يحرك مادةً من داخل ، أو مادةً تتحرك من داخلٍ من غير سبب بادٍ ، وهذه المادة المؤزمة إما أن تكون متولدة في العين لفساد مزاج طبقاتها بخلط محتبس فيها ، فتحيلُ ما يأتيها من الغذاء إلى الفساد ، أو ينصب إليها من الدماغ من طريق الحجاب الخارج المحلل للرأس ، أو من حجابهِ الداخل من المعدة .

**والغير حقيقي<sup>(٣)</sup>** : من أسباب خارجة تثير العين وتحمرها ، مثل الشمس [ والصداع الحار وحمى يوم ]<sup>(٤)</sup> الاحتراقية والدخان والغبار والبرد في [ الأجفان لتكشيفه ]<sup>(٥)</sup> والريح العاصفة لصفحتها [ لضربة تهيجها ، أو الحمم الحار وقد نقل الرازي ]<sup>(٦)</sup> في الحاوي عن الاسكندر [ أنه قال في الحمم الحار ]<sup>(٧)</sup> يرمدُ العين ، فمن كان مستعداً له فلا يدخله ، وكذلك قال ( الشيخ

(١) العبارات بين الأقواس غير واضحة في (س) .

(٢) في الأصل «كروية» .

(٣) الصواب : وغير الحقيقي .

(٤) العبارة غير واضحة في س .

في ثالث القانون) ، الحمّام الحارّ جداً إذا دخله الإنسان أو شك أن يرمد ، وكذلك أكلُ البصل والثوم لمن لم يعتدّه يُرمدُ العين ، فإن (جالينوس قال في ابديميا) الأشياء الحارة الحريفة المبخرة كالْبَصَل ونحوه يُحدثُ الرمد . واعلم ، أن رداءة الرمد بحسب كيفة المادة ، وعظمه بحسب كميتها . والبلاد الجنوبية يكثر فيها الرمد لسيلان موادهم وكثرة بخاراتهم وتبرأ سريعاً لتخلخل مسامهم وانطلاق طبائعهم ، وإن فاجأهم بردٌ شديدٌ<sup>(١)</sup> أرمدهم بقبضه<sup>(٢)</sup> مسأهم على حركة سيالة من خلط تاير<sup>(٣)</sup> وهذا<sup>(٤)</sup> القياس في الأزمنة الحارة والأبدان اللينة المتخلخلة .

وأما البلاد الباردة الشمالية والأزمنة الباردة فإن الرمد قليل فيها لسكون الأخطا وجمودها ، وصعب لاستحصال المجاري وعسر تحلل المادة في العضو ، وربما حصل التقريح وتفرق الاتصال بهذا السبب وهذا القياس في الأبدان الصلبة .

(الشيخ ، ثالث القانون) إذا كان الشتاء شمالياً [وتلاه ربيع<sup>(٥)</sup>] [جنوبي مَطَرِي<sup>(٦)</sup>] ، وصيفٌ شديد الحر في الليل ، رمد كثير الرمد ، وكذلك إذا كان الشتاء دافئاً جنوبياً يملأ البدن أخطا ، ثم تلاه ربيعٌ شمالي لحقتها . والصيف الشمالي<sup>(٧)</sup> كثير الرمد خصوصاً بعد شتاء جنوبي ، وهذا القول في (فصول أبقراط) في المقالة الثالثة من الفصول .

(١) في الأصل «برداً شديداً» .

(٢) في الأصل «بقبضت» .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في الأصل «وهو في القياس» .

(٥) العبارات بين المعقوفين غير واضحة في (س) .

(٦) في الأصل «ربيعاً جنوبياً مطرياً» .

قال ( الشيخ . أبو القاسم ابن أبي صادق<sup>(١)</sup> ) ، في شرحه لفصول أبقراط ) :  
السبب في ذلك أن الريح إذا دام على الرطوبة فإن الأبدان بلباقها حر الصيف  
وهي ممتلئة فضولاً ورطوبات تكون مستعدة للتعفن ، إذ العنصر للعفن هو :  
الرطوبة ، والفاعل له الحرارة ، وكذلك يعرض للناس حميات حادة سيما  
للمستعدين لها ، وهم : أصحاب الطبايع الرطبة ، فإن مالت الرطوبة إلى أسفل  
نحو الأمعاء حدث اختلاف الدم ، وإن مالت إلى أعالي البدن تهيج الدماغ  
كذلك ، حدث الرمد .

وقال أيضاً : متى كان الشتاء مطيراً جنوبياً وكان الريح قليل المطر شمالياً  
فإن الصيف<sup>(٢)</sup> كان حراً رطباً<sup>(٣)</sup> فإن الأبدان تميل إلى اللين والتخلخل ، وأما  
الدم فيعرض بسبب انحدار البلغم المالح من الرأس إلى الأمعاء ، لأن الدماغ  
يميل - في مثل هذا - بلغمًا إما مالحاً أو حلوًا أو حامضاً بحسب الحرارة  
الفاعلة ، وإذا أضعفه برد الريح عصر عصرًا شديد . [ ويصير في وقت دون  
وقت إلى موضع ] دون موضع ، فإن اندفع [ إلى الأمعاء فإنه بلزوجته يبقى فيها  
زماناً ] أكثر ، وملوحتة [ تجردها ويجلوها فيحدث السحج ] واختلاف الدم ،  
[ وإن كان العينان أضعف اندفع إليهما ، فيكون ] من ذلك الرمد ، [ وإنما  
يكون يابساً لأن برد الهواء يكثف السطح ] الخارج من العين فيمنع النزلات .  
ومن أصناف الرمد : ما له قور ونواثب<sup>(٤)</sup> بحسب دور انصاب المادة ودور  
تولدها .

( جالينوس ، الثاني من كتاب الحميات ) من أصناف الرمد ما ينوب

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي صادق كان حياً عام ٤٥٩هـ - ١٠٦٧م ، النيسابوري .  
ولقب ببقراط الثاني . اجتمع بابين سينا وأخذ عنه (معجم المؤلفين : كحالة ٥ : ١٥٤ . عيون  
الأنباء : ٤٦١ ، كشف الظنون : حاجي خليفة ١٨٣٤) .

(٢) في الأصل «الشتاء متى» .

(٣) في الأصل «حر رطب» .

(٤) أي : يتابه حيناً بعد حين .

غِبًّا،<sup>(١)</sup> ومنه ما ينوب كلَّ يوم ، قال : وهذا الرمدُ يكون من فضولِ تنصبٍ في العين<sup>(٢)</sup> من أعضاء أقوى منها ، ويلزم الأدوار التساوي ، وقال أيضاً في (الأولى من مقدمة المعرفة) : الرمد لا يكون مع الحمى إلا في النُدرة ، فإن حُمَّ صاحبُ الرمد في الصيف خاصةً فإنه يبرأ رمدُه سريعاً ، فإن اشترك الرمدُ مع الحمى فإنه يُنذر بآفة عظيمة . وفي بعض النسخ قال : وأنه يعمى . قوله : « والرمد لا يكون مع الحمى » يعني : أن لا يكون رمد بعد وجود الحمى ، أما قبل وجود الحمى فيكون رمدٌ ، وذلك أن المادة الفاعلة للرمد يحللُّها بخارُ الحمى المتصاعد<sup>(٣)</sup> إلى الرأس مع شدة حرارة الحمى ولا يكون رمد .

وقوله « إلا في النُدرة » فالنادر لا حُكْم له لقلة وقوعه ، فإن حُمَّ صاحبه في الصيف فإنه يبرأ رمدُه سريعاً ، وذلك أن حرارة الفَصْل مع حرارة الحمى وكوْن<sup>(٤)</sup> المواد الموجبة للرمد رقيقة على الأمر الأكثر ، فتحلل بسرعة فيبرأ الرمد سريعاً ، وهذا الرمد يكون موجوداً قبل الحمى وأما في الشتاء فتكون المواد غليظة من شدة البرد وتجميده لها ، لأن البرد له الجمع والتكاتف ، ولذلك تكون عَسَرَة الانفعال للنُّضج والتحليل ، وإن كان قد ينتفع صاحبُ الرمد في الشتاء بالحمى ، ولكن لا يكون برؤهُ سريعاً مثل الصيف ، كما ذكرت .

وأما قوله « وإن اشتد به الرمدُ مع وجود الحمى فيدل ذلك على أن الاختلاط كثيرةٌ وهائجةٌ في البدن جميعه ، فيصير منها شيء يوجبُ الرمد ، وشيء يوجبُ الحمى مع اشتدادهما ، وذلك خطير جداً ، إما أن يُعمى أو يهلك ».

واعلم أن اشتداد الوجع في الرمد إما لخلط لذاع بأكل الطبقات ، وإما

(١) أي : يأتي يوماً ويغيب يوماً .

(٢) في الأصل « تنصب العين » .

(٣) في الأصل « المتصاعدة » .

(٤) في الأصل « ركون » .

لخلط كثير ممدد ، وإما لبخار غليظ ، وبحسب التفاوت في ذلك يكون التفاوت في الألم ، ومن كانت عينيه جاحظة فهو أقبل لعظم الرمد لרטوبة العين واتساع مسامها .

( الرازي ثاني الحاوي عن جالينوس ) من عظمت عيناه بجحظ عند الرمد وتنتأ أكثر لأن رطوبتها أكثر .

**العلامات :** ( جالينوس ، في الأول من مقدمة المعرفة ) الفضل الحاد الرقيق يُعْمى في الأكثر إذا نزل في العين ولا رَمَصَ معه ، والذي معه رَمَصٌ [ وليس بحادٍ ولا لطيفٍ فهو يؤمن العمى ورداءة ]<sup>(١)</sup> القروح .

( أبقراط ، في مقدمة الإنذار ) الرَمَصُ الرَطْبُ سليم بطيء<sup>(٢)</sup> النضج ، واليابس سريعُ البرء إلا [ أنه يُخَافُ معه قروحُ العين ]<sup>(٣)</sup> وإذا كان [ الرمض أخضر والدمعة رقيقة حادة ، قرّحت العين ، وإن طال سيلان الرمض والدمعة ]<sup>(٤)</sup> والْوَزَمُ زماناً طويلاً فإن الشعرَ يَفْقَدُ أو تخرُجُ قرحةٌ .

( الرازي ثاني الحاوي ) عن ( جالينوس ) ما دام يجري من العين رمض كثير رقيق حاد فهو ابتداء ، فإذا بدأ يغلُظ ويقل فقد ابتدأ النضج ، حتى إذا التصقت الأجفانُ فقد قارب الكمال ، وإذا قلَّ وغلُظ جداً فقد كملَّ النضج .

( الشيخ ثالث القانون ) وللرمض دلالة على النضج أو على غلظ المادة ، والذي يُسرِع من الرمض مع خفة الأعراض إلا ثقل العين ، فإنه يدل على غلظ المادة ، والذي يصحبُ النضج وتجعف معه العينُ في الأول قليلاً ، وينحلُّ سريعاً ، فهو المحمود ؛ والذي جبَّةٌ صغارٌ أقل دلالة على الخير ، لأنه يدل على بطله النضج ؛ فأما ما كان حدوثه من العين فقط : عدم امتلاء الرأس وثقله ، ويكون الوجعُ في المقلة فقط ؛ وما كان بمشاركة الرأس : دل عليه الصداق

(١) العبارات بين الأقواس غير واضحة في (س) .



وثقل الرأس ؛ وما كان من الحجاب الخارج : فتمدّد الجبهة والعروق الخارجة داره ، وانتفاخٌ يبادر إلى الجفن ، مع حُمرة الجبهة وضربان ، وما كان من الحجاب الداخل : لم يظهر ذلك ، وظهر عطاس وحكة في الحَنَك والأنف ، وقد ذكرت هذه الدلائل في باب الدمعة ؛ وما كان بمشاركة المعدة : رافقه تَهَوُّعٌ<sup>(١)</sup> وكَرْبٌ ، وعلامة ذلك الخلط في المعدة .

**وأما علامة النوع الأول** ، وهو الدموي : فكثرة الورد حتى يعلو البياض على سواد العين ، والحمرة ، وذورُ العروق ، وضربان الصُّدغين ، وسائر علامات الدم في نواحي الدماغ ، مع قلة دمعة وكثرة الرمض ، مع ثقل ، وتلزُّق العين عند النوم .

**وأما الصفراوي** : فالوجع الشديد الناحس ، واحتراقٌ والتهابٌ أشد ، وحمرة أقل ، ودمعة دقيقة حارة ، وربما قرحت ، وقلة الرمض ، وعدم التصاق عند النوم ، وقد تكثر الدموع الباردة في أصناف من الرمد لعدم الهضم . (جالينوس ، في الأول من مقدمة المعرفة) الدموع في الرمد باردة لأنها غيرُ منهضمة ، وفي حال الصحة حارة لأنها منهضمة ، وفي الرمد الصفراوي : جنس حكاك جاف مع قلة حمرة وقلة رَمَضٍ ولا يظهر له ورم يُعْتَدُّ به ، ولا سيلان ، ومادة قليلة حارة .

**وأما الرمد البلغمي** : يدل عليه ثقلٌ شديدٌ وحرارةٌ قليلةٌ ، وحمرة خفيفة<sup>(٢)</sup> ، ورمض كثير ، والتصاق عند النوم ، ويشاركه الوجه ، واللون ، ويتأ فيه الملتحم على السواد من غير دموع ، بل رمض .

**وأما الرمد السوداوي** : يدل عليه ثقل مع كمودةٍ وجفاف وإزمان ، وقلة التصاق ، وقد تتركب رمد من خلطين ، وعلامته مشتركة ، وبحسب الخلط الغالب ودلائله المذكورة أحكم عليه ودبره كما يجب .

(١) التهَوُّع : التقيؤ .

(٢) في الأصل «خفية» .

**العلاج :** يجب أولاً أن أذكر كلاماً كلياً<sup>(١)</sup> في العلاج ، ثم آتي بعد ذلك بتفصيل .

قال (أبقراط ، في السادسة من الفصول) : أوجاع العين يُجلِّها شرب الشرابِ الصُّرِّف ، أو الحمَّامُ والتَّكميدُ أو فصلُ العروق أو شرب الدواء . قال «جالينوس» في تفسير ذلك : إني استعملت هذا العلاج في فتى كان بعينه وجع وكان قد فُصِد في ثاني يوم ، وهو الصواب ، وكان يعالج بما جرت به العادة للرمد الحار ، وكان يصييه وجعٌ صعبٌ جداً بنوائب ، ويُحس برطوبات حادة تجري دفعةً إلى عينيه ، وتخرج قليلاً قليلاً فتسكنُ صموةً الوجع ، فبقي على هذا المثل يتزايد إلى اليوم الخامس ، فدعاني وكحلَّ عنده ، فأشار ببعض الأكحال المُغَرَّية المسكنة للوجع كالاسفيداج والنشاء والأفيون لعله<sup>(٢)</sup> يردع [عن]<sup>(٣)</sup> العين ما يجري إليها ، ويخدر الحس ، وكنت أنا لا أزال أنهي عن أشباه هذه الأدوية ، لأنها لا تقوى على أن تمنع وتردَّ ما ينصبُّ إلى العين إذا كان كثيراً<sup>(٤)</sup> ، لكن يمنعه من أن يخرج ، وكذلك إن كان المنصب حاراً حدث في القرنية التآكل ، وإن كان كثيراً<sup>(٥)</sup> مددتها حتى كأنها تمزق ، وإن كان الدواء يجعل العين لا تُحس بألم الوجع الحار وجب أن يضر القوة الباصرة ، حتى يُبقي صاحبها بها سكونُ الرمد : إما لا يبصر البتة ، أو يضعفُ بصره مع غَلْظِ جاس يحدث في طبقات العين يعسر برؤه<sup>(٦)</sup> .

(وقال في ثالثة الحيلة) : اعرفُ قوماً لما إلحَّ عليهم بالأدوية المخدرة منهم من أظلم بصره ، ومنهم من نزل في عينيه ماء ، ومنهم سَلَّ العينَ ، فلمعرفتي أن المنصب كثيراً قويُّ الجِدَّة والحرارة هَمَّتُ بالتَّكميد لامتحن الأمر لأن من

(١) في الأصل «كلام كلي» .

(٢) في الأصل «لعل» .

(٣) من زياداتنا .

(٤) في الأصل «كثير» .

(٥) في الأصل «يعسر برؤه» .

عادة التكميد أن يسكنَّ الوجع مدة ، ثم إنه يجذب إلى الموضع مادة أخرى ، لأنه بالطريق الذي يحلل من العين يجذب إليها غيره من المواضع القريبة ، فحين دعوتُ الماء الحار والاسفنج قال المريض : إني فعلتُ ذلك طولَ نهاري مراراً كثيرة ، فوجدته يسكنُّ عني الوجعُ ثم يجلبُ عليَّ بعد ذلك ما هو أصلب منه ، فلما سمعت ذلك صرفتُ الكحلَّ وضمنت له المقامَ عنده وتسكينَ وجعِهِ بلا دواء ، فادخلته الحمامَ على المكان ، فبلغ من سكون وجعه أنه نام نِيْلَهُ اجتمع ، فصرت منذ ذلك اليوم متى عرفتُ أنه يجري إلى العين رطوبةً حارة وليس في البدن امتلاءً أداوي وجعها بالحمام .

قال : ثم رأيتُ فتى آخر تأملت عينيه فرأيتها جافة ، إلا أن عروقها منتفخة انتفاخاً شديداً مملوءةً دماً ، فأمرته أن يدخل الحمامَ ثم يشرب بعده خمراً قليل المزاج ، فنام نوماً طويلاً ثقيلاً ، لما فعل ذلك ، فانتبه وقد سكن وجع عينيه ، فكنت حينئذ إذا رأيت قد حُلِجَ<sup>(١)</sup> في عروق العين دُمٌ غليظ من غير أن يكون في البدن كله امتلاءً ، أعالج تلك الحال بشرب الشراب ، لأنه يذيب ذلك الدَّم ويزعجه بشدة حركته من تلك العروق .

وهذان العلاجان عظيم<sup>(٢)</sup> النفع ، إن استعمالاً في موضعهما .

وأما التكميد فابعدُ من الخطر ، لأنه إما أن يصيرَ له علامة يُستدل بها على نجاح ، وإما أن يصير له سبباً لصحة العين ، ووذلك : إن كانت المادة انقطعت ، فإنه يحلل ما في العين ، ويردها إلى حال الصحة ، وإن كان يجري فحين استعماله يسكن الوجع قليلاً<sup>(٣)</sup> ثم يزيد ، فيعلموا أنه محتاج إلى استفراغ البدن كله إن كان فيه امتلاءً مطلقاً فبالفصد ، أو رداءةً خلطاً فبالإسهال .

وحكى أيضاً : أن فتى كثير الدم كان في عينيه ورم عظيم ، والمادة تنصب

(١) لحج : دخل ، لجأ .

(٢) في الأصل «عظيمي» .

(٣) في الأصل «قليل» .

كثيراً ، والأجفان قد غلُظَتْ مع خشونة تلذع العين ، وتزيد في الضريان والوجع ، فافصده وأخرجت له نحواً<sup>(١)</sup> من ثلاثة أرتال دم ، فلما كان في الساعة التاسعة أخرجت له رطلاً واحداً ، فأنفَجَتْ<sup>(٢)</sup> عينيه على المكان ، وثاني يوم كحلته بشياف متَّخِذٍ بشراب ، ولطخت الأجفان منه ، ثم أكحلته في الساعة الرابعة والتاسعة ، ودخل الحمام مغيبَ الشمس ، وفي اليوم الثالث جعلنا الشياف اللبن يعني الأبيض مع أشياف الشراب شيئاً كثيراً .

(الرازي ، ثاني الحاوي عن فولس) أنه أشار بالعلاج على هذه المراتب الخمسة التي لجالينوس .

**وأما علاج الرمدم الذي من أجناس مادة رديئة في طبقات العين تُفِيدُ**  
**الغذاء الواصل إليها :** (الرازي في الحاوي) إذا دامت الحمرة والسيلان في العين بعد الفصد والإسهال فاعلم أن في نفس طبقات العين خلُطَ رديء ، يحيل ما يجمد ولو كان جيداً ، فاقبل عليه بالتوتيا والنشاء والاسفيداج وداومه ، فإنه يجفف تلك الرطوبات الرديئة .

(الشيخ ، ثالث القانون) أكحل العين بالتوتيا المغسول مع الاسفيداج واقليميا الذهب ونشاء وقليل صمغ .

**وأما علاج الرمدم الدموي :** اعتبر أول النبض إن كان ممتلئاً عظيماً في الأقطار الثلاثة ، والبول أحمر ، فاعلم أن المادة كثيرة حيثئذ في البدن ، افصد أول يوم في الباسليق ، فإن اجزأ وإلاً افصد القيصال من غد ذلك اليوم ، وهذا إن لم يمنع مانع ، كتخمة ، أو إسهال كثير ، أو احتباس الطبع ، أو مغمص ، وإن كان طفلاً : فاحجمه في الساقين ، فإن اجزأ وإلا احجم له النقرة .

(جالينوس ، ثانية الأخلاط) افصد صاحب الرمدم إذا كانت قوته قوية إلى أن يعرض له الغشّي وقال : في (الأولى من مقدمة المعرفة) احمرارُ الملتحم

(١) في الأصل «نحو» .

(٢) انفجت عينه : ارتفعت .

وورمها إنما يكون أبداً عن ورم حار في الدماغ أوامية<sup>(١)</sup> وإما عن امتلائها ، واسقه يوم الفصد ماءً نُقِعَ فيه إجاصٌ ، وغُنَابٌ ، ولسان الحمل ، مصفى على شراب الرمان والقراصيا ، وعدّل مزاجه كل يوم بالغداة بأخذ شراب الإجاص ، والغُنَاب ، والتمر هندي ، مع لعاب البرز قوطونا ، وأن اشتد الوجع فعأسهـل الطبيعة بهذا الدواء .

**وصفته :** يؤخذ تمر هندي منزوع النوى والليف ، وإجاص ، وغُنَاب ، وقراصيا من كل واحد اثنا عشر درهماً ، وزهر بنفسج أزرق أربعة دراهم ، لينوفر خمس زهرات ، يُنقع في ماء مغليّ ويعطى نهاراً كاملاً ، ثم يُصفى على عشرة دراهم عسل خيار سنبر ، وإن كره فعلى عشرين درهم ترنجبين على بسكر طبرزد ، ويستعمل ، وإن كان صغير السن ، أو أبى أن يشربه فاعمل هذا النقوغ المذكور شراباً بسكر يمزج ويشرب على حسب ما ترى ، واحتل أن تكون الطبيعة دائماً لينة ، قال (أبقراط ، في السادسة من الفصول) : من كان به زَمَد [واعتراه اختلاف]<sup>(٢)</sup> فذلك محمود ، أراد بذلك [أنه يجذب الخلط الغالب إلى أسفل]<sup>(٣)</sup> وهذا من الاستفراغات [التي توجد طَوْحاً<sup>(٤)</sup> ، وكذلك ينبغي] أن يستعمل المسهل [والْحَقْنُ] .

[ (الرازي في الحاوي) عن «جالينوس» ] أنه قال : بعد استفراغ البدن كله إن كانت الرطوبة منحصرة في الرأس فاحجم نُقْرة القفا بشرط ، ثم علّق العلّق على الجبهة من ناحية العين الوجعة ، ولطّف الغذاء واجعله متخذاً<sup>(٥)</sup> من مزوّرات كالزّورة المعمولة من السكر واليقطين واللوز ويسير ليمون ، ومزورة اسفناخ ، والخُبْيزا ، والحمقاء ، واليمانية ، والملوخيا ، أو مزورة قراصيا باللوز

---

(١) لعلها من «أوم الحيوان» إذا سمنه والأوامية : السمن والورم ونحوهما ، ولعلها تفسير للورم في الدماغ .

(٢) العبارات بين الأقواس غير واضحة في (س) .

(٣) الطرح : الطرح ، وأيضاً : الترنج والتمايل عن ضعف .

(٤) في الأصل : متخذ .

والسكر ، أو صفار بيض نيمرشت ، وهو : أن يُغلى الماء ويرمى فيه البيض وبعد تلقائه يرفع ويؤكل صفاره .

( ابن العباس ، خامسة عمل الملكي ) اسق الأرمذ ماء الرمان بشراب البنفسج أو الجلاب وماء التمر هندي مع حليب بزر بقلّة ، وغدّة بمزوّرة معمولة من عدس وماء الحصرم وماء الرمان والماش ، وأن يجتنب الأغذية المولدة للدم الكثير كاللحم والشراب ، ومن كل مبخّر ، وسوء هضم ، والحركة ، والكلام الكثير ، والجماع ، ومن خلّو المعدة ، وامتلائها ، والعشاء ممسيّاً<sup>(١)</sup> .

( الشيخ ، ثالث القانون ) امنعه الحامض والمالح والحريف .

( الرازي في الحاوي ) وخاصة الحامض القابض كالحصير والسماق ، أما منع استعمال الحامض : إن كان ينفع الصفراوين ويقمع الصفراء لكنه يضر بالعصب ، والعين عضو عصباتي ، وأما إذا طبخ وحلّى بالسكر فإنه ينصلح ، ومنع المالح ، وإن كان يلطف الأخلاط وسهل البلغم ، فلا يضر الرمد البلغمي ، لكنه يضر بالدهاغ ويضعف البصر ، وأيضاً : إنه يسقي ماء كثيراً فيرطب المعدة فيترافق إلى الدماغ بخارات رطبة ، وتندفع إلى العين ، وتورث أيضاً حكة في العين فتتصبب إليها المواد لذلك .

( الشيخ ، ثالث القانون ) أكل المالح يعكّر العين ، ومنع الحريف - وإن كان يمنع الرمد البلغمي - ولكن يصدّع ويسدّر من جهة أنه يبخّر إلى الرأس بخارات كثيرة ويملا بطون الدماغ .

امنعه من أكل الفواكه في الصيف ، مثل البطيخ والتين والعنب ، بل يأكل من السفرجل والكمثرى بعد الغذاء ، فإنه يعين على الهضم ويمنع البخار ، وامنعه من الخس وقصب السكر وجميع ما يربط المعدة ، فتتولد في العين دمعاً مودية ، ومن أكل الزبيب فإنه يحرق الدم ، ومن أكل التمر فإنه يصدّع

(١) في الأصل « العني ممسي » .

الرأس ، ومن شرب النِّقَاع فإنه يضر بالمعدة وبالعصب ويصدِّع أيضاً ، وامنعه من الشيء ومن النظر في الأجسام النِّيرة والبيض ، وأن يُسبِّل عليه خرقة سوداء أو دكناء ، وكذلك يكون بيده أيضاً ، ويكون فراشه أسود ، لأن كل إفراطٍ شفاءه بإفراطٍ ضده .

ويكون مقامه في بيت قليل الضوء ، ويفرش حوله الأس والخلاف ونحوهما ليقع بصره عليهما ، ويجب أن يحك الرجلين بحجر الرجل ، وبذلك عضل الساقين ، ويربط الأعضاء والساقين بعصائب ، حتى تميل المادة إلى أسفل البدن ، ويجب أن لا يترك شعر الرأس يطول ، قال (جالينوس في الأولى من مقدمة المعرفة) : حلقُ الرأس ينفعُ الرمد ، وكثرة الشعر يضره إلا أن ينسبِّل انسبالاً كثيراً فإنه يجفف الرطوبة التي في الرأس يجذبها إليه ، فأما ما دام لم ينسبِّل فإنه يملأ الرأس ولا يدعه يبيس وكذلك (الشيخ) نقل هذا النقل بعينه في (ثالث القانون) .

وقال أيضاً : وينبغي أن يكون نومه على ظهره على وسادٍ عالٍ ويحذر من طأطأته ، ومن ذهني الرأس ، وخاصة قشوراً في الأذن ، ولو كان رداً<sup>(١)</sup> فإنه عظيم المضرة جداً ، وامنعه نومَ النهار خصوصاً عقيب الغداء فإنه ينهضم فجاً ، ويحقن البخار في العين ، ويزيد الورم واحتل في نوم الليل ، فإنه ينفعه من وجهين : الأول : العادة ، والثاني : استحشاف المسام لبرد الليل وغوص الحرارة إلى عمق البدن فيكون سبب برئه ، وكون الوجع يهيج بالليل لأجل أنه بحرارة النهار يتحلل من البدن بخاراً خلقي ، وبالليل لبرد الهواء تستحشف مسام الجلد كما ذكرت ، فتمنع تحلل البخار ويرتقي إلى العين فيضعفها ويزيد في مادة الرمد ، فيقوى كذلك قلق المريض ، فينبغي أن يشم العليل المخدرات .

(جالينوس ، ثانية شرحه الأخلاط) علاج السهر شدُّ اليدين والرجلين في

(١) في الأصل «ورد» .

الوقت الذي جرت فيه العادة أن ينام ومُنِعَ النوم ، وتغميض العين ، ويضطر العليل إلى فتحها حتى إذا استرخى وتعب حَلَلَّتْ الرباط ، ورفعت السراج ، وقطعت الحركات والكلام بغتة ، فإنه عند ذلك ينام نوماً طيباً مستغرقاً .  
وأما ما تداوى به العين في الابتداء فتقطر فيها لبنٌ جارية وبياضُ بيض ، وهو أصْلَح ، أو لعاب حب السفرجل مرات كل ساعة على قدر شدة المرض وضعفه .

(جالينوس ، خامسة الحيلة) إن القدماء لم يستخرجوا بياضَ البيض للذَّع في العين إلا بحيث مستقصى حميداً لأن لفجه لزوجة<sup>(١)</sup> ، فهو لذلك يطول مكثه ، وهو بعيد عن كل لذع ، كما يسكنُ الشحمُ لذعَ الأمعاء إذا حُقِن ، وهو أحمدُ من اللبن جلاءً ، وربما كان فاسداً فيه طعم منكر .  
وقال أيضاً في (ثالثة عشر الحيلة) : وقد أصاب القدماء في بياض البيض جداً .  
(الشيخ ، ثالث القانون) لا يصلح أن يُترك المقطورُ من اللبن في العين زماناً طويلاً ، بل يجب أن يُراق ويُبدل كلَّ وقت ، وبياضُ البيض ليس من الواجب أن يُجدد ، بل يترك ساعات لم يضر وهو أحمدُ من اللبن وإن كان اللبن أجلى ، وبياضُ البيض يجمعُ مع تليينه وتماسه ، وأن لا يلج ولا يسد المسام .

(ابن زهر ، في كتاب التيسير) [إذا قطرت اللبن]<sup>(٢)</sup> في العين فاغسلها بعده بالماء الحار لثلا يفسدُ ويستحيل ، فإن كانت المادة المنصبة حارةً تضمُدُ الجبهة بهذا الضماد .

صفة ضماد للرازي في الحاوي يمنع المواد الحارة أن تنصب إلى العين :  
يؤخذ عوسجٌ ، وسفرجلٌ ، وسويقٌ شعير ، ويقلُّ الحُمقاء ، وعنبُ الثعلب ، ويزر قطونا ونحو ذلك .

(١) في الأصل «لا أن فجه لزوجة» .

(٢) العبارة بين الأقواس غير واضحة في (س) .



صفة أخرى له أيضاً ، يسكن وجع العين ، يوضع عليها من خارج : يؤخذ زعفران ، وكُسْفرة خضراء ، ودهن ورد ، وأفيون ، وخشخاش ، يُسحق ويخلط ويستعمل .

ضماد آخر له أيضاً ، ينفع الرمد الدموي والوردنج : يؤخذ هندباء ، يُدق ويضاف إليه يسير دهن ورد ، ودقيق شعير ناعم مع بيضة ، وتضمّد به العين ، فإنه نافع .

وبالجملة : إذا كانت العين كثيرة الوجع فلا تلحج عليها بالأدوية ، فلإن (جالينوس ، قال في ثمانية اغلوقن) : العين وفم المعدة لا احتمالان هذان العضوان شيئاً يوضع عليهما من خارج مما ينقلهما ، والعين أقل احتمالاً لذلك من المعدة ، حتى أنها تستثقل ما يطلى عليها من الأدوية .

صفة ضماد [ذكره ثابت بن قرة في البصر] والبصيرة ينفع من الرمد الدموي [والوردنج ، مُجَرَّب] يؤخذ بزر بنج درهمان ، أفيون [درهم ، مر أربعة دراهم] ، جندبيدستر درهم ، صفرة بيضتين مشويتين ، ودقيق حواري أربعة دراهم ، تسحق وتخلط الجميع ويبل منه شيء يطلى على العين بيسير خل وماء ممزوجين ، أو بماء الهندباء .

(الرازي ، ثاني الحاوي) احذر أن تغسل العينين في الرمد والقروح بالماء البارد لأنه يحقق المادة ويمنع من تحللها ، إلا إن كان الرمد من سوء مزاج حار بلا مادة ، ويجب أن تكمد العين بماء فاتر قد أغلى فيه بعض الأدوية القابضة والمنضجة .

(جالينوس ، رابعة الميامر) : ينبغي أن تكمد العين بالاسفنج بماء قد طبخ فيه إكليل الملك وحلبة ، فإن كان الوجع خفيفاً فكمدّها مرة أو مرتين في اليوم ، وإن كان شديداً فكمدّها مرات كثيرة ، وخاصة في الأيام الطويلة .

وقال في شرحه (ثانية الأمراض الحادة) : احذر أن تكمد قبل الاستفراغ ، فإنك تجذب إلى موضع القلة من الأعضاء المجاورة له دماً كثيراً مما

تحلّله ، وكذلك قال (الشيخ ، في ثالث القانون) : ولا خير في التكميد قبل الثقية ، فرمما كان ذلك سبباً لجذب مادة تصغر طبقات العين ، خصوصاً إذا كان الوجع شديداً ، ودام هذا التدبير ثلاثة أيام ، حتى تشرع المادة في النضج ، ثم استعمل هذا القطور [ فإنه يُسكّن الألم ويُطري الخشونة ، وصفته ]<sup>(١)</sup> ذكره (ابن العباس ، في خامسة الملكي) : يؤخذ انزروت أربعة دراهم ، شعير مقشور مرضوض عشر حبات ، حب السفرجل مثله ، يلقي في إناء مدحرج أو فضة ، ويوضع على نار جمر هادئة حتى يغلي ويذوب ، ويقطر في العين مرات كثيرة ، فإن العلة تسكن في يومها أو من غدٍ إن شاء الله تعالى .

**صفة قطور آخر** كان يستعمله الحكيم نعمان شيبخي رحمه الله عندما يرمد قوي<sup>(٢)</sup> بعد الفصد والإسهال وهو : حب السفرجل ، وحلبة ، وسكر نبات ، وزعفران ، وقليل خشميج<sup>(٣)</sup> مقشّر ، وأنزروت مري بلبن أثن ، وسير أفيون ، ويجمع الجميع في قينة زجاج صغيرة ، ويلقي فيها ماء ورد ، وعند الحاجة يفتّر ويقطر في العين ، ودبر مقادير الأدوية بحسب ما ترى .

ويجب أن تُعنى بتقية القذى برفقٍ بأن يُلفَ على رأس ميلٍ دقيق قطنٌ جديدٌ نظيفٌ وتبله ببعض اللعابات المذكورة ، فإن تنقية الرمّص تخفيفاً<sup>(٤)</sup> للوجع ، وجلاء للعين ، وتمكين<sup>(٥)</sup> للأدوية من العمل ، وبعد أن يمضي للعليل ثلاثة أيام قَطُر في العين من هذا الأشياف الكافوري لسي .

**وصفته** : يؤخذ اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم ، صمغ عربي وكثيراً من

(١) العبارات بين الأقواس غير واضحة في (س) .

(٢) في الأصل بعد قوله ويذوب عبارة «ثم يذوب» وهي زائدة .

(٣) لعل الصواب «قويّاً» أي يرمد رمداً قوياً .

(٤) لعلها «كشميج» وقد سبق ذكرها في الباب التاسع من المقالة الرابعة الذي يتحدث عن

الوردنج ، أو «نشميج» وهي الحبة السوداء بلغة أهل اليمن - كما في فهارس المعتمد - .

(٥) في الأصل «تخفيفاً» .

(٦) في الأصل «تمكيناً» .

كل واحد أربعة دراهم : كافور نصف درهم ، يُسحق ويُجبل ببياض البيض ،  
وشيف في الظلّ ، ويُحكّ منه على سن نظيف ببياض البيض الرقيق ويُقطر منه في  
العين .

**صفة أشياف كافوري من (المنتخب)** يؤخذ اسفيداج الرصاص عشرة  
دراهم ، نشاء خمسة دراهم ، صمغ عربي درهمان ونصف ، كافور نصف  
درهم ، تجمعُ مسحوقة منخولة ويُعجن بما ورد جورّي ، وشيف ويستعمل .

**صفة أشياف مانع نافع** من ابتداء الرمّد والوردنج وينقيّ القذى من العين  
ويردع الموادّ المنصبّة إليها : يؤخذ توتيا خمسة دراهم ، زَبَد البحر درهم ،  
اسفيداج الرصاص ، وصمغ عربيّ ، وكثيرا من كل واحد ثلاثة دراهم ، عود  
ماميران درهم ونصف ، يُسحق ويُجبل بماء ورد ، وشيف ويستعمل .

**صفة أشياف (الجالينوس ، في الميامر)** ينفع من ابتداء الرمّد الشديد الصعوبة  
الذي يُرى فيه بياض العين غالباً على سوادها ، والانتفاخ وورم الأغشية وخشونة  
الأجفان : يقطر في الابتداء ببياض البيض<sup>(١)</sup> وهو يسمى الخاتم ، يؤخذ اقليميا ،  
ونحاس مُحَرَق ، وقاقيا من كل واحد عشرة دراهم ، زعفران ، وأفيون ، من  
كل واحد درهمان ، صمغ عربي ستة دراهم ، يُدقّ ويُعجن ويُشيف ، ووجدتُ  
في نسخة أخرى : « اقليميا » عوض توتيا كرمانّي ، وجربته فوجدته بالغاً<sup>(٢)</sup> . وفي  
نسخة أخرى عوض [ الاقليميا شاذنج ] .

فإذا ظهر النضج وكثر الرّمص [ وغلظَ وقَلَّ الوجعُ فقطّر في العين من هذا  
الأشياف :

**صفة أشياف أبيض لي** ، نافع للرمد عند منتهاه ، يؤخذ انزروت مربى  
بلبن أتان ، وصمغ عربيّ ، من كل واحد خمسة دراهم ، سكر نبات ، ونشاء  
من كل واحد درهمان ونصف ، يُسحق ويُجبل بماء ورد ، وشيف ويستعمل .  
**صفة أشياف ذهبي لين لي** أيضاً ، استعمله بعد ظهور النضج ، وهو

(١) في الأصل «البياض» .

(٢) في الأصل «بالغ» .

مَجْرَبٌ ، اعْتَمِدَ عَلَيْهِ ، يُؤْخَذُ انْزَرُوت مَرِيٍّ وَخَشِيْزَجْ ، وَصَمْعٌ عَرَبِيٌّ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ ، زَعْفَرَانٌ ، وَسَكْرٌ نَبَاتٌ ، وَكُثَيْرَا ، وَمَامِيْرَانٌ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دِرْهَمَانٌ ، يُسْحَقُ وَيُعْجَنُ بِمَاءٍ وَرْدٍ ، وَيَشِيْفٌ ، وَيُجْفَفُ وَيُسْتَعْمَلُ تَقْطِيْرًا فِي الْعَيْنِ .

وَمَا يَنْفَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَشْيَافُ السَّلِيمِ ، صَفَةُ أَشْيَافِ السَّلِيمِ : ذَكَرَهُ (حُنَيْنٌ ، فِي كِتَابِ الْعَيْنِ) ، يَنْفَعُ فِي يَوْمِهِ ، يُؤْخَذُ مَامِيْثَا أَرْبَعَةَ مِثْقَالٍ انْزَرُوت أَرْبَعَةَ مِثْقَالٍ ، زَعْفَرَانٌ مِثْقَالَانِ ، كُثَيْرَا مِثْقَالٌ ، يُسْحَقُ وَيُعْجَنُ وَيَشِيْفٌ .  
**صَفَةُ ذُرُورٍ** (لَايْنُ الْعَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ فِي خَامِسَةِ عَمَلِ الْمَلِكِيِّ) ، يَنْفَعُ مِنَ الرَّمْدِ الدُّمَوِيِّ وَيُنْقِي الْقَذَا ، يُؤْخَذُ انْزَرُوت مَرِيٍّ بِلَبْنٍ أَتَانٍ جَزَائِنٌ ، نَشَاءُ جِزءٌ ، يُسْحَقُ وَيُسْتَعْمَلُ صَفَةُ ذُرُورٍ أَبْيَضٌ .

آخِرُ لَهُ مَجْرَبٌ فِي الرَّمْدِ ، يُؤْخَذُ انْزَرُوتٌ يَعْجَنُ بِلَبْنٍ أَتَانٍ أَوْ بِلَبْنٍ مَرَأَةٍ<sup>(١)</sup> لَهَا بَنَتٌ ، وَيُوضَعُ عَلَى عِيدَانِ الطَّرَفَاءِ ، وَيُدْخَلُ فِي تَوْرٍ نَارُهُ هَادِثَةٌ ، وَاحْذَرُ أَنْ يَحْرِقَ ، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَرِيْشًا رُبْعُ جِزءٍ ، نَشَاءُ جِزءٌ ، يَدُقُّ نَاعِمًا<sup>(٢)</sup> وَيُدْرَبُ بِالعَيْنِ الرَّمْدِ ، وَأَطْلِلِ الْعَيْنَ بِالْحُضْضِ ، وَالْقَاقِيَا ، وَصَبِرَ اسْقَطَرِيٍّ ، وَشِيَافٍ مَامِيْثَا مَعْجُونًا<sup>(٣)</sup> بِمَاءٍ حَيٍّ الْعَالَمِ ، وَالْهَنْدَبَاءِ ، وَعَنْبٍ الثَّعْلَبِ ، وَمَاءٍ لِسَانِ الْحَمَلِ .  
**صَفَةُ الْمَلَكَايَا الْكَبِيرِ** (لَجَالِيْنُوسٍ ، فِي الْمِيَامِرِ) [نَافِعٌ مِنْ]<sup>(٤)</sup> الرَّمْدِ وَالْحَرَارَةِ وَالضَّرْبَانِ : يُؤْخَذُ انْزَرُوتٌ [مَرِيٍّ بِلَبْنٍ]<sup>(٥)</sup> أَتَانٍ اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا ، طَبَاشِيرٌ ، وَزَنْدُ الْبَحْرِ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ ، سَكْرٌ طَبْرَزْدٌ سِتَّةُ دِرَاهِمٍ ، كُثَيْرَا ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ ، يُدْقُ وَيُنْخَلُ وَتُدْرَبُ بِهِ الْعَيْنُ .

**صَفَةُ أَشْيَافٍ وَرَدِيٍّ** ذَكَرَهُ (الرَّازِيُّ ، فِي ثَانِي [الْحَاوِي] يَطْلُبُ بِهِ الْأَجْفَانَ)<sup>(٦)</sup> مِنْ خَارِجٍ [نَافِعٌ لِابْتِدَاءِ الرَّمْدِ وَانْتِهَائِهِ ، يُؤْخَذُ وَرْدٌ] وَقَاقِيَا وَصَمْعٌ عَرَبِيٌّ وَشَاذَنْجٌ

(١) الصَّحِيحُ «امْرَأَةٌ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ «نَاعِمٌ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ «مَعْجُونٌ» .

(٤) الْعِبَارَاتُ بَيْنَ الصَّارِخَتَيْنِ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي (س) .

[وطين أرمني] من كل واحد عشرة دراهم [كثيرا وصبر اسقطري] وصندلين من كل واحد [خمس دراهم ، أفيون ثلاثة دراهم ، يُضاف] إليه في الشتاء [خمس دراهم : زعفران ، يُسحق] ويُعجن ويشيف ويُجفف ويُستعمل . فإنه عجيب مجرب .

**صفة أشياف الورد ، ويعرف (بمعشرة ابن رضوان) يستعمل طلاء من خارج ، ينفع من الأورام الحارة ويفشها ، ويحلل ما حصل في العضو ، ويمنع ما يقبل إليه لتقوته له ، ويُسكن الألم ، وينفع من السلاق والحكة والوردنج ، يؤخذ صندل مقاصيري وصندل أحمر ، من كل واحد خمسة دراهم ، ورد أحمر عراقي منزوع الأقماع اثنا عشر درهماً ، صمغ عربي ، وكثيرا ، وخولان هندي ، وصبر اسقطري ، وماميثا من كل واحد ثلاثة دراهم ، زعفران ، وأفيون من كل واحد درهم ، يسحق ناعماً ويُجبل بماء الورد ويُشيف ويُجفف في الظل ويُستعمل .**

وأنا عادتني أعملُ عوضَ الصندلين خماهان وزنهما ، وأضيف إلى النسخة طيناً أرمنياً<sup>(١)</sup> ثلاثة دراهم ، فيجيء لونه أحمر ، وينحك على المسن مع منفعته ، فإذا بدئ انحطاط المرض ، وعلامته : قلة الحمرة والذمة وسائر الأعراض المذكورة ، فاكحل العليل بأشياف الأبيض الذي بالسكر ، مع أشياف الحسكى .

**صفة أشياف الحسكى ، نافع ، من أواخر الرمد والسبل والجرب الخفيفين ، ومن المواد المُتجلبة إليها من دهر طويل ، يؤخذ راسخت عشرون درهماً<sup>(٢)</sup> ، قاقيا وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم ، زعفران ، وسنبل ، وأفيون من كل واحد ثلاثة دراهم ونصف ، يسحق ويُعجن ويشيف<sup>(٣)</sup> ويُستعمل .**

**وأشياف الخولان المُقَدَّم ذكره نافع أيضاً .**

— العبارات بين الصارختين غير واضحة في (س) .

(١) في الأصل : طين أرمني .

(٢) في الأصل «عشرين درهم» .

(٣) في الأصل «وشيف» .

وإذا زالت الحُمرةُ وبقيَ بقايا من الرمَد مع غِلَظ في الأجفان وخصوصاً إن حدث خشونةٌ فيها أيضاً، فاكحل العينَ بأشياف السنبِل .

**صفة أشياف السنبِل ذكره ( ابن أبي البيان )<sup>(١)</sup> في أقرباذينه )** ، ينفع من بقايا الأزماد . ويحلّ غِلَظَ الأجفان ، وينفع الجرب الخفيف ، والحكة ، ويشدُّ الأجفانَ المسترخيةَ ، يؤخذ قاقيا ، وصمغٌ عربيٌّ ، وراسخت ، وتوبال النحاس ، من كل واحد عشرة دراهم ، سنبِل هندي ثلاثة دراهم ، زعفران درهم ونصف ، أفيون درهم ، يسحق ويعجن ويشف ويُستعمل كحلاً ولطوخاً على الأجفان .

**صفة أشياف المنحج : ذكره ( حينٌ ، في كتاب العين ) عن « جالينوس »** يسكنُ العِللَ من يومه ، ويلقُبُ بخُرءِ الكَلْبِ ، ويحلُّلُ الورَم من ساعته ، يؤخذ إثمدٌ عشرون مثقالاً ، واقاقيا مثله ، اقليميا ثلاثة مثاقيل ، نحاسٌ مُحَرَق سبعة مثاقيل ، اسفيداج الرصاص أربعة مثاقيل ، مُرّ مثقالان ، جنديدستر ، وصَبْر ، وأفيون ، وقلقطار مُحَرَق من كل واحد مثقال ، سُنبل الطيب ، وحضض هندي من كل مثقالان ، صمغٌ عربي عشرون مثقالاً ، يُسحق ويُعجنُ بماء طَبِيخ الورد ويُشِف ويُستعمل<sup>(٢)</sup> .

( جالينوس ، ثمانية عشر الحيلة ) ، إذا نضج الرمَد واستحكم نُضِجْهُ وكان البدنُ نقياً فالحمّام من أنفع الأشياء لها ، وذلك أن الوجع يسكن من ساعته وينقطعُ به سيلانُ الرطوبةِ التي كانت تَسِيلُ إلى العين ، ويعذلُ الأخلاط ويمتزج ، فإن أبطأ زمانُ الرمَد ولم يتحلل لقلبِ الجفن : فإن رأيت فيه خشونةً

---

(١) ابن أبي البيان : هو سديد الدين أبو الفضل داود ابن أبي البيان سليمان بن أبي الفرج إسرائيل بن أبي الطيب سليمان بن مبارك الإسرائيلي ولد في القاهرة سنة ٥٥٦ هـ ، وتلمذ على هبة الله بن جميع اليهودي . وعاش أكثر من ثمانين عاماً . وله من الكتب كتاب الأقرباذين ( عيون الأنباء ، ص ٥٨٣ ) .

(٢) ذكر هذا الأشياف في المقالة العاشرة من المقالات العشر في العين ص ١٩٩ وضاعف فيها المقادير ووضع من الجنديدستر نصف الكية .

فحكمة بالأحمر اللّين أو بالروشنايا ودبره كما ذكرت في باب الحزب .

صفة أشياف ذكره (حنين ، في كتاب العين) نارذنيون<sup>(١)</sup> ومعناه : السنبلي ،  
ينفع من أواخر الرّمد ، ومن تحلل المواد الحادة ومن السّوجع والقُروح ومن  
العلل المتقدمة ، يؤخذ صمغ عربي ، وقاقيا ، واثمد مُحرق من كل واحد  
أربعون مثقالا ، اقليميا ستة عشر مثقالا ، نحاس اثنا عشر مثقالا ، اسفيداج  
الرصاص وورد أحمر يابس من كل واحد ثمانية مثاقيل ، فقّاح الورد عند ثباته  
مثقال - واليونانيون يعنون بفقّاح الورد : تلك الزهرة التي في وسط الورد ، وهو  
الذي يسمونه العامة «بُرّ الورد» - ومرّ أربعة مثاقيل ، ساذج هندي ، وزعفران ،  
وأفيون ، وقلقطار مُحرق من كل واحد مثقالان ، صبر اسقُطري ، وسُنبل  
الطيب ، وجندبيدستر من كل واحد مثقال ، تُسحق الأدوية وتُعجن بالماء  
وتشيف ويستعمل<sup>(٢)</sup>.

صفة أشياف ينسب إلى قاقياس ، ذكره (حنين ، في كتاب العين) ينفع من  
الأوجاع الصعبة ، والمواد الرقيقة الكثيرة المنجلبة إلى العين ، والقُروح الغائرة  
الوسخة الحادثة في الطبقة القرنية ، ومن البثر ، ومن المواد المنحيسة في  
الأغشية ، والجرب ، ومن العلل المتقدمة ، وينفع من قُد أضرّ بعينه كثرة ما  
يستعمل من الأكحال ، وينفع من ساعته بإذن الله تعالى ، يؤخذ اقليميا ،  
وزعفران ، وقشور النحاس من كل واحد أربعة اثنا عشر مثقالا ، شاذنج هندي  
وورد أحمر يابس منزوع وأفيون من كل واحد أربعة مثاقيل ، فلفل أبيض أربعة  
وعشرون عدداً ، صمغ عربي اثنا عشر مثقالا ، يعجن ويسحق بشراب  
ويشيف<sup>(٣)</sup> . [ويستعمل بياض البيض]<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل «باريون» فصحناء من حنين .

(٢) ذكره في العشر مقالات في العين ص ٢٠٠ ، وفيه من الساذج والزعفران والأفيون والقلقطار  
المحرق من كل واحد مثقال ، ولم يذكر فيه الصبر ولا سنبل الطيب ولا جندبيدستر .

(٣) العشر مقالات في العين ص ٢٠٨ ، ولم يذكر فيه الزعفران ، وأضاف إليه المر أربعة مثاقيل ،  
والسنبل الهندي أربعة مثاقيل ووضع من الفلفل الأبيض عشر حبات فقط .

(٤) زيادة من العشر مقالات في العين الحنين ، ص ٢٠٨ .

**صفة أشياف عجيب يسمى ديبود ورد ، ينفع من أواخر الأزمات ، ومن الحرقة في العين والبلّة المتحدرة إليها ، ويُنقيها من الرطوبة والحرارة ، يؤخذ وزن ورد اثنان وستون درهماً ، زعفران عشر دراهم ، سنبل أربعة دراهم ، زنجار ، وسحالة الصفر من كل واحد درهماً ، أفيون ، وإثمد ، ومرّ ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، صمغ عربي عشرون درهماً ، يدق ويعجن بماء المطر ويشيف ويحك ببياض البيض في الابتداء والتزيد ، وأما في الانحطاط : بالشراب أو بماء الشومر .**

**وبالجملة استعمل في أواخر الرمد الحمّام غياً إذا لم يعتق شيء ، والاحتحال بالأكحال المحلّلة كما ذكرت ، وإن احتيج إلى سعووط ، قال (جالينوس ، في ثمانية الميامر) : من بُلي بالرمد الطويل الصعب نفّعه السعوطات الحارة القويّة التي فيها شونيز وعصارة قشّاء الحمار ، وانفخ في الأنف عصارة قشّاء الحمار وحده يخرج رطوبة كثيرة .**

**علاج الرمد الصفراوي ينبغي أن يُدبّر العليل بما ذكرته في الرمد الدّموي من الفصد والحجامة والاستفراغ وتعديل المزجّة بالأشربة مع حليب البزور ، وتلطيف الغذاء بأخذ المزوّنات وإصلاح المقام والدّعة ، وامره بمصّ السّفرجل والكمثري والزّمان المرّ بعد الغذاء ، وأن يتنقّل<sup>(١)</sup> بما يقمّع الصفراء كالقراصيا والسكر ، فإن رأيت البدن ممتلئاً فبادر إلى استفراغه بشراب الورد المكرر .**

**وصفته : يؤخذ من الورد الأحمر جزء [يُطبخ في عشرة أجزاء ماء حتى يذهب من الماء جزء ، ويعصر الورد ويُعاد عوضه لذلك عدة نؤب ، على قدر ما يُراد قوة إسهاله ، وأكثره : أن يبقى عشر الماء ، وأقله : أن يبقى نصفه ، ثم يؤخذ ما بقي من الماء الذي يكون فيه الورد ويُسبك في مثله سكرأ نقياً ، ويعطى قوام الأشربة أربع أواق ، مع ثلاثين درهم تلج ، فإنه يُسهّل الصّفراء بالعصر ،**

(١) يتنقّل : يتسلّ بكل . . . .



وَيُعِينُ عَلَى عَصْرِهِ الثَّلَجُ ، وَيَسْهَلُ أَخْلَاطاً رَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ الصَّفْرَاءِ ، وَهُوَ يُقَوِّى لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِالسَّقْمُونِيَا ، فَإِنْ أَصَابَهُ عَطَشٌ ، شَرَبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ ، فَإِنْ أَجْزَأَ وَنَقَصَتْ الْمَوَادُّ وَالْأَسْتَعْمَلُ هَذَا الدَّوَاءُ :

**وصفته :** أَجْأَصُ وَقَرَاصِيَا ، وَمَشْمَشُ ، وَتَمَرٌ هِنْدِي مَنْزُوعِ الْعُجْمِ وَاللَّيْفِ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةٌ وَنَصْفٌ <sup>(١)</sup> ، أَهْلِيلُجٌ أَصْفَرُ مَنْزُوعِ النَّوَى مَرْضُوضٌ يُلْقَى وَسَطُ الطَّبِيخِ خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ ، وَرَقٌ سَنَامَكِيٌّ أَرْبَعَةُ دِرَاهِمٍ ، زَهْرُ بَنْفَسَجٍ خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ ، بَزْرُ هِنْدَبَاءٍ ، وَعِزْقُ السُّوسِ مَجْرُودٌ مَرْضُوضٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دِرْهَمَانٍ ، أَمِيرُ بَارِسٍ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ ، لِينُوفَرٌ سَبْعُ زَهْرَاتٍ ، يُغْلَى الْجَمِيعُ فِي ثَلَاثِ أَوَاقٍ مَاءً عَلَى نَارٍ هَادِئَةٍ إِلَى أَنْ يَبْقَى مِنْهُ أَوْقِيَّتَانِ ، وَيُصْفَى عَلَى عَشْرِينَ دِرْهَمًا شِيرْخُشْكٌ ، يُمْرَسُ حَتَّى يَتَخَلَّ ، وَيُتَنَاوَلُ آخِرَ اللَّيْلِ ، وَيَنْتَظَرُ فَعْلُهُ ، فَإِنْ تَوَقَّفَ يُحَرِّكُ بِمَاءٍ حَارٍّ وَسُكَّرٍ ، وَإِذَا انْتَهَى فَعْلُهُ يُقَطِّعُ بِشَرَابٍ وَرِدٍ طَرِيًّا وَشَرَابٍ تَفَّاحٍ فَتَحِي بِمَاءٍ بَارِدٍ ، وَيَلْقَى عَلَيْهِ دِرْهَمُ بَزْرِ قَطُونًا مَلْعَبٌ ، وَالْغَذَاءُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَرُوجٌ مَسْلُوقٌ وَيَسِيرُ كَسْفَرَةِ خَضْرَاءٍ ، وَيَهْجُرُ جَمِيعَ مَا ذَكَرْتَهُ فِي الرَّمَدِ الدِّمَوِيِّ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي سَائِرِ أَنْوَاعِ [أَمْرَاضِ] <sup>(٢)</sup> [الْبَدَنِ ، وَأَكْثَرُ أَمْرَاضِ الْغَيْنِ أَشَدُّ وَجَعًا وَلَا أَصْعَبُ مِنْ هَذَا النَّوعِ ، وَلِذَلِكَ يَكَادُ الْعَلِيلُ أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ ، أَوْ يَقْلَعَ عَيْنَهُ لِحَدَّةِ الْمَادَّةِ وَافِرَاطِ] <sup>(٣)</sup> الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَ الْعَلِيلِ شَيْءٌ مِمَّا يُؤْذِيهِ ، مِثْلَ سَكِينٍ وَنَحْوِهَا ، وَأَنْ لَا يَكُونَ ثَوْبُهُ مَزْرُورًا .

ثُمَّ نَظَّلَ الْعَيْنَ بِمَاءٍ أَغْلَى فِيهِ قَشْرُ الْخَشْخَاشِ ، وَاللِينُوفَرِ ، وَالْبَنْفَسَجِ [وَوَرَقِ الْهِنْدَبَاءِ .

**صفة ضمائم ذكره ( الرازي ، في ثاني الحاوي ) ، تَذَقَّ الْهِنْدَبَاءَ وَيَضْمُدْ بِهِ**

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي (س) .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ عِنْدِنَا لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى .

(٣) فِي الْأَصْلِ «إِبْقِرَاطُ» .

مع قليل دهنٍ وردٍ ، ولا يتركه يحمى بل يُبرِّدُه بالثلج دائماً ويعيده ، وهذا التدبير [ يمنع القروح في العين ، وكذلك تقل عن ماء ورق لسان الحمل . ( ابن ماسويه ، في الكمال ) والنباتُ المواد الحارة التي تميلُ إلى العين : يُطبخ ورق السذاب بخلٍ يُحمل على العين ، وإن كانت غير حارة فمع مطبوخ ، ضمَّد الجنبه بما ذكرته في الدموي .

**ضماد آخر ذكره ( ابن العباس ، في خامسة عمل الملك ) ،** ينفع الوجع الشديد ، يؤخذ قشرُ الخشخاش جزءين ، أصل اللقاح نصف جزء ، يُدق ناعماً ويعجنُ بماء الكسفرة الخضراء ، أو صفرة بيض ، وتُضمَّد به العين ، وقطر في العين بياض البيض الرقيق ، أو لعاب السفرجل ، وتُشيفُ العين من خارج بأشياف المعشرة ، تفعل [ <sup>(١)</sup> ذلك ثلاثة أيام ، ثم تقطر في العين من الأشياف الأبيض الكافوري محكوكاً بياض البيض وتشفها أيضاً من المعشرة ، فإن تَزِيد المرض بعد ذلك ، وأفرط الوجع ، فاستفرغه أن احتجت ، احتل له في النوم ، وأمره أن يشم الأشياء العطرية الباردة كالصندل والبنفسج الرطب واللينوفر ، وماء الورد ، فإنها تَزِيد بخدر ، وأذلك الأطراف والساقين ، ثم قطر في العين من الأشياف الأفيني محكوكاً بياض البيض أو بماء الهندباء .

**وصفته :** اسفداج الرصاص ثمانية دراهم ، صمغ عربي أربعة دراهم ، كثيراً وأفيون من كل واحد درهم ، يُسحق ويُعجن بياض البيض ويشيف .

**صفة أشياف أبيض أفيني آخر ،** ذكره ( ابن جزلة ، في المنهاج ) يؤخذ صمغ عربي ، ونشاء ، وكثيراً ، من كل واحد درهمان ، أفيون درهم ، اسفداج الرصاص ستة دراهم ، يعجن بياض البيض ويشيف .

**صفة أشياف أبيض ذكره ( ابن العباس ، في خامسة عمل الملك ) ،** يُسكن الوجع والحرارة ، يؤخذ اسفداج الرصاص ، وصمغ عربي ، من كل واحد جزء ، كثيراً ومُخَضَّض ، من كل واحد نصف جزء ، أفيون سدس جزء ، يُعجن بماء إكليل الملك ، وتُشيف .

(١) بدء السقط من س ، حتى ص ٣١٨ .

وقال أيضاً : كَمَدِ الْعَيْنَ بِالماءِ وَرِدِ الممزوج بشيء يسير من خَلٍّ لتقوى العينُ وتَدْفَعُ ما يَصِيرُ إليها .

(جوامعُ العِللِ والأعراضِ) يؤخذ بياضُ البيضِ واللَّبَنُ ودهنُ السُورِدِ ، يُضْرَبُ ويوضع على العينِ في قُطْنةِ اللَّيْلِ كُلِّه ، فينضجُ الرمدُ ، واطلِ الأَجْفَانِ بالوردِ والحُضُضِ والزعفرانِ ويسيرُ أَفْيُونُ .

وقال في (سابعة الميامر) : يجب أن يعطى صاحبُ الوَجَعِ الشَّدِيدِ من أقراصٍ معمولَةٍ بالأَفْيُونِ ، وبزر البنج ، وزعفران ، ومَرٌّ قدر باقِلَاةٍ .

(الرازي ، ثاني الحاوي) يعطي صاحبُ الرمدِ الحادِّ بعد الفَصْدِ والإسهالِ شرابَ الخشخاشِ مع أَفْيُونٍ قدر حِمْصَةٍ ، فإنه ينوِّمُهُ نوماً غَرَقاً ، فتَنْضِجُ عِلَّتُهُ وليس فيه مكروه كالحالِ في القولنجِ .

(الرازي أيضاً ، عن جالينوس) ، أَشْيَافٌ يَسْكُنُ الوَجَعُ المَبْرَحُ : زعفرانُ جزء ، أَفْيُونٌ خمسة أجزاء ، وتُعْجَنُ بعَقِيدِ العِنَبِ ويَجَلُّ بلسنٍ ويُقَطَّرُ في العينِ .  
**صفة أَشْيَافِ اليَبْرُوحِ** ذكره (عمار في المنتخب) يُنَوِّمُ المريضَ من ساعته ، صفته : أَشْيَافٌ مامِثًا ثمانية دراهم ، زعفرانُ ، وأنزروت ، وكثيراً من كل واحد أربعة دراهم ، أَفْيُونٌ درهمان ، عَصَاةُ اليَبْرُوحِ درهم ، تُجْمَعُ مدقوقةً منخولةً ، وتُعْجَنُ بماءِ المطرِ ، ويشفِ ويَقَطَّرُ منه غُدَّةٌ وَعَشِيَّةٌ .

**صفة أَشْيَافِ آخر لهُ** ، ينفع الرمدَ عند انتهائِهِ ، يؤخذ صَبْرٌ اسقَطْرِي وحُضُضٌ ، وزعفران ، وأَفْيُونٌ أجزاء سواء ، يُعْمَلُ أَشْيَافاً ويُقَطَّرُ في العينِ .  
**صفة قَطُورٍ** (لابن جميع) يَسْكُنُ وَجَعُ العَيْنِ الشَّدِيدِ ، ويمنعُ ما ينصبُّ إليها : يؤخذ عَصَاةُ جَنَابِذِ الرِّمَانِ<sup>(١)</sup> قَبْلَ نَضْجِهِ ، ويجملُ<sup>(٢)</sup> في الشمسِ ، ويضافُ إلى وزن عشرة دراهم منه نصفُ درهم أَفْيُونٍ ، ويشفِ ، وعند الحاجة يحلُّ ببعضِ المِياهِ كَالْعَوْسَجِ ونحوه ، و يَقَطَّرُ في العينِ أربع قطرات ، فإنه عجيب .

(١) في الأصل «جنابذ» بالذال المهملة ، والصواب «جنابذ» بالذال المعجمة ، والجنبة : بضم الجيم ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة ، وجنابذ الرمان : القطعة النائية من الرمانة .

(٢) في الأصل «بحمل» بالحاء المهملة .

(الشيخ ، ثالث القانون) إذا كانت المادة رقيقة أكالة فلا بأس عندي باستعمال الأفيون والمُخَدَّرَات ، فإنه شفاء ، ولا يُعَقَّبُ وجعاً ، وعلاج اللدع : التفرية والتلطيف والتبريد ، وعلاج التمديد : إرخاء العين والتحليل ، وجملة علاج الرمد كعلاج سائر الأورام من الردع أولاً ، والتحليل ثانياً .  
وقال في (كليات القانون) : إن الأورام الحارة يجب أن يقرب إليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ، ثم بعد ذلك تمزج الرادعات بالمُرَخِياتِ ، ثم من بعد الانتهاء إلى عند الانحطاط يقتصر على المُرَخِياتِ المحللة ، إلا في أورام عن مواد تدفعها الأعضاء الرئيسة ، وإذا بدا النضج فاستعمل الأشياف الأبيض الذي فيه الأنزروت مضافاً<sup>(١)</sup> إلى أشياف الذهبى اللين محكوكاً<sup>(٢)</sup> بياض البيض وماء الحلبة ، ونظّل العين بماء أغلي فيه إكليل الملك ، بابونج وحلبة ، في النهار دفعاتٍ ، فإنه يُنضج ويحلل ما تبقى في العين .

ومما ينفع في هذا الموضع هذا الذرور ، وصفته (لثابت ، في البصر والبصرة) ينفع للرمد بعد النضج ، يؤخذ انزروت مرى بلبن أثنائة<sup>(٣)</sup> ، أو بلبن امرأة تُرضع بتناً<sup>(٤)</sup> ، ويجعل في جامة<sup>(٥)</sup> زجاج وتغطى بأخرى ، ويُجعل في الشمس ، فإذا جف يؤخذ منه خمسة دراهم ، سكر طبرزد ، ونشاء من كل واحد درهم ، يسحق ويستعمل ذروراً ، واصبر عليه هنيهة ثم اقلب الجفن برفق ولَفَّ على الميل قطعاً ناعماً<sup>(٦)</sup> وامسح به باطن الجفن ، فإنه يخرج منه مثل اللحم الميت ، فإذا نَحِيَتْ ذلك فذر العين ذرة أخرى ، وتشد أولاً وثانياً ، وحلّها بعد ساعة واقلب الجفن فإنك ترى فيه مثل ذلك فتحه ، افعل ذلك أربع

(١) في الأصل «مضاف» .

(٢) في الأصل «محكوك» ولعلها «محلولا» .

(٣) الصواب «أثنان» .

(٤) في الأصل «بتن» .

(٥) الجملة : الصندوق ونحوه .

(٦) في الأصل «قطن ناعم» .

مرات بالغداة ، وثلاث مرات بالعشي ، واغسل العينَ في عقيب كلِّ مرة ، فذرْها ببياض البيض ، أو لبنٍ ، أو لعاب البزر قطونا ، واجهَدْ في تنقيّة الرَّمَص واللحم ، فإن العليل يُحسُّ بالخَفِّ<sup>(١)</sup> ، ويسكُن الوجع من يومه .

وأما في زمن الانحطاط فينبغي أن تُدخل العليل الحمام ثم تكحلَّ العين بالأحمر اللين مع شيء من الأبيض وأشياف السنبِل وأشياف الخولان . وفي آخر الانحطاط اختصر على الأشيافات المحلّلة المذكورة في آخر الرمد الدُموي .

صفة أشياف السنبِل من (المنتخب) : يؤخذ اقليميا الذهب ، وزعفران ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد ثمانية عشر درهماً ، نحاسٌ مُخَرَق خمسة دراهم ، إثمِد ، وقاقيا ، من كل واحد نصف درهم ، سنبِل هندي ستة دراهم ، أفيون ، ومَر من كل واحد ثمن درهم ، يسحق ويعجن بماء ، ويحبَّب ويستعمل كُخْلاً ولُطُوخاً على الأجفان .

علاج الرمد البلغمي ينبغي أن يُسقى شرابَ الليمون ، وورداً مرتين بماء حار بالغداة ، ويغذى بمزوجة الليمونية باللوز والقرطم والسكر أو العسل ، وصفار البيض النيمرشت ، واللَّقْت ، والسَلَق ، والفراريج ، والسطيهوج ونحوها ، وإن كان البدن ممتلئاً<sup>(٢)</sup> فاستفرغه بعد النَّضج بحب القوقايا ، أو الأيارج المذكوران في الجرب ، وإن قصر في فعله الدواء فيحرك بهذا المغلي .

وصفته : بسفابج محكوك مرضوض ، وسنامكي ، وعُرُوق خُطمي مقشورة مرضوضة ، ولسان الثور ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، عِرْق السوس مجرود مرضوض ، ورازيانج من كل واحد درهمان ، قُطريون دقيق مثقال ، زيبُّ أحمر منزوع العُجم ستة دراهم ، يُغلى ويصفى على سكر ويستعمل .

وعند منتهى فعله تُغسل الأطراف بماءٍ حارٍ ويُشرب قدحُ شرابٍ وردٍ طريٍّ وشرابٍ تفاحٍ فتحى مع درهم بزر ريحان بماءٍ باردٍ ، فإن استكره أخذ الدواء ،

(١) يقال خف الوجع خفاً بفتح الخاء وخفة بكر الخاء بمعنى : نقص .

(٢) في الأصل «ممتلئ» .

فاعطه من شراب البسفاج ، وهذا رتبته لإنسان أزمَد أبى أن يأخذ دواء جملةً ، وهو يسهل بلغمًا<sup>(١)</sup> وصفراء وسوداء بغير عُنف .

وصفته : يؤخذ بسفاج فستقي محكوك مرضوضٌ عشرون درهماً<sup>(٢)</sup> ، ورق سنمكي ، وزهر بنفسج أزرق ، من كل واحد اثنا عشر درهماً ، عُناب ، وسبستان من كل واحد خمسون عدداً ، زبيبٌ أشقر كبار منزوع العُجم ثلاثون درهماً ، اهليلج كابلي وأصفر منزوعي النوى مرضوضين يلقيان<sup>(٣)</sup> في نصف الطبخ من كل واحد ثمانية دراهم ، اسطوخودس ، ورق لسان الثور ، وعرق السوس مجرود ، من كل واحد ستة دراهم ، تُغلى الحوائج في أربعمئة درهم ماء على نار هادئة إلى أن يبقى منه الرُّغ ، ويُمرَس ويصفى على مثله سكر طبرزد ، ويُغلى على نار هادئة ، تؤخذ قوام الأشربة ، ويرفع ، الشربة منه خمسة وعشرون درهماً<sup>(٤)</sup> ممزوج<sup>(٥)</sup> بماء حار ، وإن أردت أن يقوى فعله فذرْ على وجه القَدَح دائقاً محمودةً شقراء مفروكة باليد ، ويدبّر كما ذكرت في شرب الدواء من قطعه بالشراب وبزر الرياح .

وأما ما تداوى به العينُ فتنطل بالابتداء بإكليل الملك وزهر البنفسج والخطمي وتضمّد العينُ بصغار البيض ودهن وردٍ وسير زعفران .  
وفي زمن التَّزُّيد : تكحل العينُ بالشاذنج ، ثم بالذرور الأصفر الكبير المذكور في الوردنج ، فإن كان ثَمَّ حُمْرةٌ ووجعٌ فحكْ من الأشياف الأبيض الذي فيه الأنزروت على مَسَنٍ وتضيف إليه من الذرور وتخلطهما . وتكحلُ العينَ من خارج بهذا الأشياف .

(١) في الأصل «بلغم» .

(٢) في الأصل «عشرين درهماً» .

(٣) في الأصل «يلقيا» .

(٤) في الأصل «درهم» .

(٥) لعل الصواب «ممزوج» .

**وصفته :** خولان ثلاثة دراهم ، ماميثا درهم ، زعفران ، وصبر اسقطري ،  
من كل واحد نصف درهم ، يُسحق ويُعجن ويُشيف .

**وفي الانحطاط :** اكحل العين بأشياف أحمر لين ، وأشياف السنبل ،  
والطح العين منه أيضاً .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ، شربُ الترياق جيدٌ في ذلك ، ومما جرَّب ورقُ  
الخِرْج مدقوقاً مخلوطاً بشبث ، وورق خِطمي مطبوخاً في شراب ، على الأجفان  
ضماًداً ، ويُقطَّر في العين ماءُ الحُلْبَة ، وبزر الكتَّان ، والتضميدُ بأوراق الكَبَر ،  
ثم استعمل الحَمَّام والشراب الصَّرْف الأبيض .

( ثابت ، في البصر والبصيرة ) : إن تمادى ، نَطَّل<sup>(١)</sup> العليل في الحمام  
بماءٍ قد طَبِخ فيه بابونجٌ ، ومرزنجوش ، وإكليل الملك ، وشيخٌ ، وسعتر ،  
وربحان يابس . وهذا الرمد الذي وُصِفَ أَمَرَ فيه الفاضلُ أبقراط بشراب الصَّرْف  
ويكون ذلك بقَدَر .

**علاج الرمد السوداوي :** أصلح المزاج أولاً بشرب ماء الشعير المدبَّر  
مُصَفًّى على شراب ليمون ، ولينوفر ، وغَذِه بالفرايج ، والدراج والطيهوج ،  
ومقادم الخروف ، ولحم الجِداء ، فإن كان البدنُ ممتلئاً ، فتَضِجْ الخلطَ بهذا  
المُغْلِي .

**وصفته :** عرق السوس مجرود مرضوض ، ولسان الثور من كل واحد  
درهمان ، زبيب أشقر منزوع العُجم سبعة دراهم ، تينُ يابس مُخْتَم أربعة عدداً<sup>(٢)</sup> ،  
كزبرة البير ثلاثة دراهم ، رازيانج مثقال ، يُغلى ويُصفى على شراب ليمون وشراب  
أصول ، ويستعمل أياماً<sup>(٣)</sup> إلى أن يظهر النُضْجُ ، ثم يُستفرغ البدنُ بهذا  
المطبوخ .

(١) نَطَّلَ الماء : صبه يسيراً .

(٢) في الأصل «عدد» .

(٣) في الأصل «أيام» .

**وصفته :** اهليج كابي وأصفر منزوعان وأسود ، من كل ثلاثة دراهم ،  
أجاص كبار عشرة عدداً قرصياً خمسة عدداً ، غاريقون أبيض مثقالاً ، أفتيمون  
اقريطشي مصروراً في خرقة رفيعة ، يلقي آخر الطبخ درهماً ، زبيب أحمر منزوع  
العجم ، سبعة دراهم ، بزر شاهترج مرضوض ، وأميرباريس من كل واحد ثلاثة  
دراهم ، ترنجان ريحاني قبضة لطيفة ، ورق لسان الثور وبزر الخطمي من كل  
ثلاثة دراهم ، بزر هندباء درهمان ، لينوفر طري سيع زهرات ، يُغلى ويُصفى  
وَيُمرَسَ فيه فلوسُ خيار شنبّر ثمانية دراهم ، ثم يُصفى على عشرة دراهم ترنجبين ،  
ويذر عليه حجرٌ أرمي ولا زورْد مغسولين من كل واحد نصف درهم ،  
ويستعمل .

وإذا انتهى فعله : يُقطع شرابٌ ورْدٍ طري ، وتفتح فتحي بماء ورد ويُلقى  
عليه بزر قطوناً وبزر ريحان من كل واحد نصف درهم .

**وأما ما تُداوى به العينُ :** فلزوم الحَمَام غُبّاً ، وتصدّ العينُ بصفار البيض  
ودهن البنفسج ويسير زعفران ، ثم تكحلّ العينُ بأشياف البارود في جميع  
أوقات هذا الرمد ليحلّل مادته .

**صفته :** ذكره (ثابت ، في البصر والبصيرة) و(عمار ، في المنتخب) : يؤخذ  
حُضْبُص ، وزعفران ، ومرّ ، وبازرْد وصمغٌ عربي ونشاء من كل واحد جزء ،  
يُسحق وينخل ويعجن بماء اكليل الملك ويشيف ويُستعمل .

**وأما في التزيد** إن كان ثَمَّ وجعٌ فيستعمل أشياف الأبيض بغير أفيون مع  
هذا الأشياف المختبر الذي صَحَّت تجربته ، وهو من « النتيجة » وإن لم يكن  
وجعٌ فيستعمل وحده .

**صفة أشياف المختبر :** قاقيا أربعة دراهم ، سنبلٌ مثله ، صمغٌ عربي  
ثلاثة دراهم ، اقليميا الفضة مثله ، نحاسٌ مُخَرَّق خمسة دراهم ، يدق ويُنخل  
ويعجن بماء المطر ، ويشيف ويطلّى به من خارج أيضاً ، وهو لا نظير له ، وهذا  
مما كان يُظن به أن يودّع الكتب ، ثم تُنْطَلُ العينُ بماءٍ قد أغلي فيه بنفسج ،



ولينوفر، وشعير مرضوض، وبابونج، وفي أواخر الأمر اكحلّه بالأحمر اللين والخلوان، ثم اتبعه بكحل الأبنوس - (دسقوريدوس) إن أحرق الأبنوس ثم غُسل نفع الرمد اليابس محلاً - فاكحله أيضاً، فإن طال زمانه، فاستعمل الاطريقل مع الأيارج، والافتيمون، واللازورد، وورق لسان الثور، وإن استعمل الشراب المزوج بماء لسان الثور وماء اللينوفر بقدر نفع، مع تعاهد دخول الحمام العذب، وتعيش القوى<sup>(١)</sup>، ثم الروايح العطرية كشم الريحان والنجس والبنفسج.

وأما علاج الأورام المركبة فيكون بحسب الأخلاط التي تتركب منها، وبما تقتضيه المباشرة من الخلط الغالب وعلامته، فيستفرغ كما تقدم ذكره، وتصلح كيفيته، وتكحل العين بما يوافق تلك المادّة ويردعها ويحلّها.

علاج الرمد الغير الحقيقي فربما كفى به منع السبب، وإن كان من ضربة فيعالج بما سأذكره في باب الطرقة، وإن كان من ملاقة<sup>(٢)</sup> حر كالشمس والدخان والحمام الحار ونحوها فيعالج بما يبرّد.

(ابن العباس، خامسة عمل الملكي) علاج التكدّر: أن يوضع على العين خرق مبلولة بماء وردٍ ويسير كافور، وتكحل العين بالبرود الكافوري. وصفته: توتيا كرماني مرسى خمسة دراهم، كافور مسحوق حبتان، واطل.

العين بالحضض، والصندل الأبيض بماء الكرم، وما أشبه ذلك. وإن كان عن هواء يارد (الشيخ، ثالث القانون) ينفعه الحمام إن يكن الرأس والبدن ممتلئاً، والتكميد بطبيخ البابونج والشراب اللطيف بعد ثلاث ساعات من الطعام، والنوم الطويل على الشراب من علاجاته النافعة كان من الشمس أو من البرد أو من غيره.

صفة طلاء ينفع من البرد الشديد في العين، ذكره (جالينوس، في الميامر)،

(١) كذا في الأصل.

(٢) الأصل بالناء المفتوحة.

يؤخذ أثهل ، ومزتك ، من كل واحد جزء ، حلبة جزءان<sup>(١)</sup> ونصف ، يدق وينخل ويعجن بخل ماء مرزنجوش وتطلى العين .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج الأرماد .

## الباب الثاني في الطرقة وعلاجها وعلاج ما وقع في العين

الطرقة<sup>(٢)</sup> : نقطة حمراء أو غير حمراء تعرض في الملتحم ، وهي من أمراض سوء المزاج وتفرق الاتصال وهي نوعان<sup>(٣)</sup> :  
الأول : دم ينصب إلى الملتحمة فيخرق أوردته ويفجرها من غير أن ينخرق جوهره .  
والثاني : يغير لون الملتحم فقط .

الأسباب : ( الشيخ ) إما دم طري أحمر ، أو عتيق ثابت أكهب<sup>(٤)</sup> وأسود قد سال عن بعض العروق المتفجرة في العين ، وأكثره عن ضربة ، أو عن سبب يفجر العروق من امتلاء أو ورم حتى ينفق ، ومن جملة : الصيحة والحركة العنيفة مثل القذف الشديد ونحوه ، أو عن غليان دم في العروق .

العلامات : مشاهدة الدم المحتقن في العين .

---

( ١ ) في الأصل « جزأين » .

( ٢ ) Subconjunctival Hemorrhage .

( ٣ ) في الأصل « نوعين » .

( ٤ ) أكهب : أحمر غير خالص .

**العلاج :** إن خفتْ حدوثُ ورمِ اِفْصَدُ القِفَالِ ، وإلا أَحْجُمِ انْسَاقِينَ ، وقَطِّرْ في العينِ لَبَنَ جَارِيَةً ، وخاصةً مع الكُنْدَرِ المسْحُوقِ وبياض البيض الرقيق ، وضَمِّدِ العينَ بصفار البيض مع دهن ورد ، وشيف العينَ بالمعشرة محكوك بماء الخلاف ، وماء غنب الثعلب ، أو ماء حيِّ العالم ، وألْزِمِ العَيْنَ العَصَابَةَ ، ودَبِّرْهُ بما ذَكَرْتُهُ في الرمد .

(فولس) إن حصل ورمٌ كَمَدَ العَيْنَ بِالْخَلِّ والماءِ مراتٍ كثيرةً باسْفَنجة ، وضَمَدَهَا بِقشرِ الفِجَلِ مع زبيب منزوع العُجْم .

(الرازي ، في الحاوي) الطَّرْفَةُ مع ورم : تَضَمِّدُ العَيْنَ بِزبيب منزوع العجم مدقوقٍ مع ماء العسل والخلِّ ، وإن لم ينحل فاخلط به فجلاً مدقوقاً ، [فإن] <sup>(١)</sup> لم ينحل فاخلط به شيئاً من خُرِّ الحَمَامِ .

(الشيخ ، ثالث القانون) ضَمَدِ العَيْنَ بِجَنِّ حديثٍ قليلٍ الملح ، ويُقَطِّرْ في العينَ ماءً إكليل الملك مع دم الأخوين ، وضَمَدِ العَيْنَ بِأصل السوس ، وزعفران ، وعدس بدهن ورد وصفرة البيض ، فإن لم يكن ورمٌ فعالجه بهذا التدبير .

(ابن العباس ، خامسة المَلَكِي) و (الشيخ ، ثالث القانون) و (فولس) قالوا : ينبغي أن يُقَطِّرَ في العينِ دُمُ الحَمَامِ ، والشَّفَانِينِ ، والفَوَاحِيتِ ، أو الِوَرَأَشِينِ ، خاصةً من تحَتِ الرِّيشِ ، مخلوطاً بطين قِيمُولِيَا ، أو طينِ أَرْمَنِيّ ، وفي آخر الأمرِ إذا عَسُرَ تحلُّلُ الدَّمِ اسْحَقِ الزَّرْنِيخَ الأحمرَ وألقِه في ماءٍ فاترٍ ، ودعه حتى يصفو ، وقَطِّرْ من ذلك الماء الفاتر في العين ، فإنه يحلُّلُ الدَّمِ المِيتَ منه .

**صفة أشياف (للرازي ، ذكره في الحاوي) نافع للطرفة :** يؤخذ زرنِخ أصفر ، وحجر الفلفل ، وملح أندراني ، يُسْحَقُ ويَعْجَنُ بماء الكُسْفَرَةِ انرطبة ويشيَّف ويُقَطِّرُ منه في العين بماء الكسفرة .

(١) لعله سقط من الأصل .

( الشيخ ، ثالث القانون ) يؤخذ حجرُ الفلفل وأنزورت أجزاء سواء ، وزرنخ مثل الجميع ، وقد يُخلط بذلك ملحٌ أندراكي فيتخذ منه أشياف ، والإكبابُ على ماء طَبَخَ فيه زُوفاً وشعير ، أو قطورُ نقيعِ اللبان مع الصبر ، أو عَصْفَرُ بَرِّي ، أو سَلَاقَةُ ورقِ الكُرْنب ، والتضميدُ بورقِ الكُرْنب مطبوخاً مدقوقاً ، والقويُّ المزمِن : خردلٌ مخلوط بضِعْفِهِ لحمِ التين ضماداً ، أو رماذ مطبوخٌ في شرابِ ضماداً .

( جالينوس ، في الميامر ) إذا لبث الدم ولم يتحلل فصَيِّرْ حشيشَ الافستين في صرة واغمسها في ماء حار يغلي ، وكُمِدْ به العين ، فإنه يُخرج الدم كله ، وقد نَقَلَ هذا أيضاً ( الرازي ، في الحاوي ) ، وذكرته أنا في موت الدم في الأجفان ( جالينوس ، أيضاً ثانية الحيلة ) للطرفة : نانخواه ، وزوفاً ، بالسوية ، يسحقان بلبن بقرة ، ويكتحلُّ به ، وقال أيضاً في كتاب الفصد : تقطيرُ ماء الحَلْبَةِ أنفع من الدم للطرفة ، ومما يحلِّلُ الدَمْعَةَ أن تُبَخَّرَ العينُ بالكندر وأخشاء البقر .

( الشيخ ، ثالث القانون ) و ( الرازي ، في الحاوي ) عن ( انطلاوس ) ومن ( الكتاب المجموع ) إن حدث مع الطرفة خُرْقٌ في الملتحم ، امضع ملحاً وكُمُوناً واجعله في خرقه كَتَّانٍ واعصره في العين واغمسْ صوفةً في بياض البيض ، ودهن ورد ، وضعه على الأجفان ، وورقُ الخِلافِ نافعٌ جداً ضماداً .

( تذكرة علي ) ومما ينفع الطَّرْفَةَ هذا الأشياف ، وصفته شاذنج مغسول ثلاثة دراهم ، نحاسٌ مُخْرَقٌ درهمان ، بُسْدٌ ، ولؤلؤٌ غيرٌ مثقوب ، من كل واحد درهم ونصف ، صمغٌ عربي ، وكُثَيْرَا ، من كل واحد درهمان ونصف ، فوفل مسحوق على حِدَّةٍ نصف مثقال ، اسفيداج الرصاص درهم ، زرنخ أحمر ، ودم الأخوين وزعفران ، وكُهْرَبَا ، من كل واحد نصف درهم ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة ، وتُعْجَن بدم الفرائج ويشيف ويُداف وقت الحاجة بلبن جارية ، ويستعمل .

فإن كان عن فَتَقِ خَرَّاجٍ ، أعني : ورم ، فعالجه بأشياف الأبيض وأشياف  
الآبار .

صفة أشياف آخر ينفع للطَّرْفَةِ ووجع العين والحرارة المفرطة : يؤخذ  
أقليميا الذهب ، ونحاس مُخَرَّقٌ ، من كل واحد درهمان ، دم الأخوين ،  
وُسْدٌ ، ولؤلؤ غير مثقوب ، من كل واحد أربعة دراهم ، كُثِيرًا ، ومُزَّرٌ ،  
وزعفران ، وعُرووق قاقيا ، من كل واحد دانقان ، زرنِخ أحمر ، وسكر طبرزد ،  
من كل واحد نصف درهم ، يدقُّ ويُعَجَّنُ ويستعمل .

وأما علاج ما وقع في العين من دخانٍ أو غُبارٍ وغيره ، فيقطر في العين  
لبَنٌ جاريةٍ مراتٍ عِدَّةٌ ، أو ماءٌ عَذْبٌ ، وإن كان مثل تَبَنِ أو رَمَلٍ فلم يظهر  
لك ، فاقلبِ الجَفْنَ الأعلى فإنك تراه فيه ملتصِقاً ، فلفَّ على الميل قُطْناً ناعماً<sup>(١)</sup>  
وخذْهُ به ، أو تلفَّ على إصبعك خِرْقَةً كتانٍ وامسحْها على الجَفَنِ ، فإنه يزول  
سريعاً ، وإن كان في باطنِ الجَفَنِ أو في أرضِ العين شيءٌ<sup>(٢)</sup> غَلِقَ بها لُحْشُونَتُهُ  
كشفا السيل وشبهه ، فنَحِّهِ بالشفة<sup>(٣)</sup> ، وقطِّرْ في العين لبَنٌ جاريةٍ ، فإن تحصَّلَ  
تَكَدُّرٌ : فاكجِّلِ العينَ بالشاذنج بعد تقطير اللبَنِ .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج الطَّرْفَةِ .

### الباب الثالث في الودقة وعلاجه

أما الودق : فهو ورمٌ جاسٍ يحدث في الملتحِم ، ويختلف من ثلاث جهات :

(١) في الأصل «قطن ناعم» .

(٢) في الأصل «شيتاً» .

(٣) لا زالت تلك الطريقة في إزالة الأجسام الغريبة من العين مستعملة حتى يومنا هذا .

أحدهما : في المحل ، وذلك أنه يحدث إما عند الماق الأكبر أو الأصغر ، أو تحت الأجفان ، أو حول الإكليل .

والثاني : في الكمية ، وهو الأكثر والأقل والأكبر والأصغر .

والثالث : في الكيفية ، فربما كان أحمر أو أبيض ، وربما كان مع زَمَدٍ أو بغير زَمَدٍ .

الأسباب : يحدث من مادة دُمَوِيَّة أو بِلَغْمِيَّة .

العلامات : أن تراه بُشْراً يُشْبهُ اللؤلؤ ، وما كان عن دم : فحمرته لونه مع وجع ، وما كان من بِلَغْمٍ فبياضُ لونه مع ثَقَلٍ ويطمَحُ تحلُّله .

العلاج : إن كان عن دم وخاصة مع وجع : افصد القيصال ولطِّف التدبير ، وإن كان مع زَمَدٍ فعالجْهُ بما ذكرته في باب الرمد ، واكجِلِ العينَ بالأشياف الأبيض المعمول بالسكر والأنزروت ، مع أشياف الأبار الذي يأتي ذكره في علاج القروح محلّولاً بلبن بنت ، وتذَرَّ العينَ بعده بالملكيا ، وإن لم يكن مع حُمْرة ولا زَمَدٍ فالملكيا وحده نافع ، وفي آخر الأمر اكجِلِ العينَ بِمُورِدِي أَبِي عَلِي الكحال<sup>(١)</sup> فإنه نافع من بثور العين ذروراً .

وصفته : شاذنج وشيح مَحْرَق من كل واحد جزء ، قشُرُ بيضِ النعام مغسُولٌ ممسُوحٌ بخزقة خشنة نصف جزء ، يُسحق ناعماً ويرفع ويستعمل .  
صفة وردي آخر نافع من ذلك ، يؤخذ قشر بيض الدجاج بعد غسله ودَقُّه كما ذكرته في صفة الخرم وزن عشرة دراهم ، شاذنج درهمان ، يُسحق ويُذر منه في العين .

والودق الأبيض مع غير زَمَدٍ : تُكحل العينُ بالذرور الأصفر المذكور في الوردنج أو الملكان ، فإن أبطأ تحلُّله فلتُكحل العينُ بالأشياف الأحمر اللين

---

(١) أبو علي الكحال : لم يرد في عيون الأنباء ولم أجد اسمه في المراجع المتوفرة لدي .

ونحوه من الأشياء المحلّلة والجلّالية ، واحذر أن تتهاون في علاج الودّق ،  
فكثيراً ما يثبت ويصيرُ منه صفرةٌ ، وهذا رأيتُه كثيراً .

## الباب الرابع في الانتفاخ وعلاجه

أما الانتفاخ ، فهو ورم باردٌ ، وأنواعه أربعة :

- الأسباب : النوع الأول : سببه ريحٌ .
- والثاني : فضلة بلغمية .
- والثالث : فضلة مائية .
- والرابع : فضلة سوداوية .

العلامات : الرحي : يعرض بعينه ويميلُ إلى ناحية الماق ، ويكون كمن  
غضّه ذبابٌ في ذلك الموضع ، ويعرضُ في الصيف ، وللمشايع لضعف حرارتهم  
وليس معه ثقلٌ .

والبلغمي : يكون أبرد وأثقل ، ويحفظ أثر الغمز ساعة .

والمائي : لا يبقى فيه أثر الغمز ، ولا وجعٌ معه ، ولونه كلون البدن .

والسوداوي : في أكثر الأمر يعمُ الأجفان والعين ، وربما بلغ الحاجبين  
والوجنتين مع صلابة وتملّدٍ مع غير وجع يُعتدُّ به ، وكمودة اللون ، وأكثره  
يعرض بعد الرمذ ، وبعد الجدري .

العلاج : أما النوع الأول : فتلطيف الغذاء ، وامنع من الأغذية العسيرة  
الانهضام خصوصاً المولدة الرياح ، كالعدس والبقلاء والقرنبيط ونحوها .

وإن كان في العين حُمرة اكحلها بأشياف أبيض بغير أفيون مع يسير من الدينارخوني<sup>(١)</sup>.

(خامسة عمل الملكي): اطلّ الأجفان بالصبر، وأشياف ماميشا، وإكليل الملك، ثم تنقله إلى الأصفر الصغير مع أشياف أحمر لين أياماً، واغسل العين بماء قد طُبِّح فيه زهر بابونج، وإكليل الملك ومرزنجوش، وُدخل الحمام وسقى الشراب القليل المزاج.

صفة طلاء (لعمار، في المنتخب) يؤخذ صمغ عربي، وكثيراً، من كل واحد ثلاثة دراهم، ورد يابس، وصندل، وصبر، وحُضْض، من كل واحد درهمان، زعفران ثمن درهم، كُنْدُر، جندبيدستر من كل واحد درهم، سحق ونخل ويعجن بماء عنب الثعلب ويشيف ويستعمل، وإن قطرت في العين ماء الصبر المتقوع نفع، والتكميد بأسفنج مبلول بماء قد أغلِيَ فيه الخشخاش المذكورة.

وأما النوع الثاني: علاجه، باستفراغ البَدَن بأيارج فيقرا، وتُرَبّد، وغاريقون.

(خامسة عمل الملكي) غرغره بالسكنجيين بالماء الحار، والميتخج، أو فلوس الخيار شنبّر، مع ماء مغلي فيه بزر رازيانج، وغذّه بالفرايج والدراج، ثم ذره بالأصفر الصغير، والأحمر اللين، والطح العين بالحُضْض، والماميشا، والزعفران وإكليل الملك، وسعتر، وتنقله إلى الأصفر الكبير والأحمر الحار.

صفة أشياف (لعمار، في المنتخب) يستعمل كحلّاً ولطوْخاً، يؤخذ زعفران، ومرّ، وكُنْدُر ذكر، وأفيون، وكثيراً، أجزاء سواء، سحق ونخل ويعجن بماء الكسفرة الخضراء، ويشيف ويعالج به غدوة وعشية، وإن أمكن ثلاث مرات في كل يوم فهر أجود.

وأما النوع الثالث: علاجه بالاستفراغ وتنقية الرأس ثم إصلاح الغذاء،

(١) ستأتي صفته بعد قليل.



واكحل العينَ بأشياف أحمرَ لَينَ ، وتضمّدُ العينَ بزهر بابونج ، وينفّسج ، ويزر  
كتان ، واغسل العينَ بمائها أيضاً .

( الشيخ ، ثالث القانون ) تضمّدُ العينُ بالخطمي ، وورق الخرّوع مدقوقاً  
مخلوطاً بالشبث ، والتكميد بإسفنجة مبلولة بخلٍّ وماءٍ حار .  
وأيضاً يتخذ لطوخ من صبر ، وفيلزهرج ، وشياف ماميثا ، وفوفل ،  
وزعفران ، بماءٍ عنبِ الثعلب .

واكحل العينَ بأشياف الدينارخون ، وهو الخلو في ، وصفته — وهو من  
( تذكرة علي ) — نافع من الريح والوَرَم في الملتحِم والأجفان . يؤخذ نحاسٌ  
محرقٌ ثلاثة دراهم ، أفاقيا درهمان ، كُثيرا ، وصمغ عربي ، وزعفران ،  
وسنبل الطيب ، من كل واحد درهم ، يسحق ويعجن بماء المطر ، ويشيف .

صفة أشياف السود عنه أيضاً : نافع كالذي قبله ، يؤخذ نحاس محرق  
درهم ونصف ، زعفران نصف درهم ، لؤلؤ ، وُسْد ، من كل واحد درهم ،  
أفيون دائق ونصف ، قاقيا خمسة دراهم ، ماميثا نصف درهم ، يُسحق ويعجن  
بماء عنبِ الثعلب ، ويشيف ، ويستعمل كُحلاً ولُطوخاً .

وأما النوع الرابع : علاجه بما يُسهّل ، السود المطبوخ الاقثيمون وإصلاح  
الأغذية ، واسقِه ماء الشعير بشراب اللينوفر ، واستعمال هذا السَّقُوف نافع ،  
وصفته : يؤخذ اهليلج كابلي منزوع درهم ، بسفايج محكوك ثلاثة دراهم ،  
لسان الثور درهمان ، حَجَر لازوَرْد ، واقثيمون اقريطشي ، من كل واحد ربع  
درهم ، راوند صيني ، وملح هندي ، وافستتين ، ومقلُّ أزرق ، من كل واحد  
ثُمْن درهم ، بزر كَرْفَس ، ومحمودة ، من كل واحد دانتق ، تجمعُ مدقوقة  
منخولة وتفرك المحمودّة وتضاف إلى الحوائج ، ويخلط ، ويستعمل منه بكرة  
النهار<sup>(١)</sup> وزن ثلاثة دراهم ، ويشرب بعده ماء الزبيب المطبوخ .

(١) نهاية السقط من نسخة س .

واطل الأجنان وموضع الانتفاخ بهذا الطلاء وصفته : نافع من الانتفاخ ،  
يؤخذ طينٌ أرمني ، وخولان هندي ، وصبر اسقطري ، وصندل أحمر ، وصمغ  
عربي ، وماميثا ، وعروق الصباغين ، من كل واحد درهم ، يسحق وينخل  
ويعجن بماء الكُسفرة الخضراء ، ويشيف ، ويستعمل .  
واكل العَيْن بأشياف الخلوقي ، وكُمَد العَيْن بما ذكرته في النوع الثالث .

## الباب الخامس في الحكمة وعلاجها<sup>(١)</sup>

أما الحكمة : فهي لذع يعرض في العين ، وهي من أمراض سوء المزاج ،  
وهي نوع واحد .

الأسباب : فضله مالحه بورقية تنصب إلى الملتحم .

العلامات : وجود الحكمة والدمعة المالحه ، خصوصاً نحو الماق الأكبر ، مع  
حُمرة في الملتحم والأجنان .

العلاج : لطف التدبير ، وإن كانت العين حمراء افصد القيصال وادهن الرأس  
بدهن اللوز الحلو ، أو دهن البنفسج ، واسعط منه أيضاً ، وأثره بالدخول إلى  
الحمام ، ويفتح عينيه في الماء الفاتر العذب ، وينطل العَيْن بماءٍ أغلبي فيه بزر  
خَطمي ، وبنفسج ، ولينوفر ، وشعير مقشور ، وتضمّد العين بالهندباء المدقوق

---

( ١ ) Contact Dermatitis .

المختص<sup>(١)</sup> بدهن ورد ، وقَطَّرَ في العين ماء ورد قد نُقِعَ فيه سماقٌ ، ولحاء  
اهليلج أصفر أو كابلي . وإن طال أمرُها استفرغَ البدن ونُقِيَ الرأس بالأيارج مع  
التَّريْد والغاريقون ، ثم افصد عِرْقَ الجهة ، واكحل العين بما ذكرته في الحكة  
العارضة في الأجفان .

**صفة كحل نافع للحكة من (خامسة عمل الملكي) ،** يؤخذ فلفل ، ودار  
فلفل ، ونشادر ، من كل واحد درهم ، زعفران وسنبُل ، من كل واحد أربعة  
دراهم ، حُضُض ستة دراهم ، كافور دائق ، يسحق ويرفع ويستعمل ؛ وَكَمْدُ  
العينَ بالبابونج وإكليل الملك وسيرِ ملح ، وغذهِ بلحم الجِداء والخبز النقي ؛  
وَيَتَنَقَّلُ بالتين والعنب والزبيب .

**صفة كحل آخر عجيب المنفعة في الحكة والسَّلاق والجسا الذي قد تقادم**  
زمانها ، ذكره (ثابت ، في البصر البصير) و(عمار ، في المنتخب) ، يؤخذ نحاس  
محرق ستة دراهم ، زاج محرق ، ومُرٌّ ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، زعفران  
درهم ونصف ، فلفل درهم ، شراب قابض رطل ، تُسْحَق الأدوية بالشراب  
حتى تشربه ، ويجفف ويصيرُ عليه مثلُ الشراب ، ميتخِّج ، ويطبخ في إناء  
نحاس حتى يصير له قوام العسل ، ثم يرفع في إناء نحاس ، ويكتحل به غدوة  
وعشية ، وهي من عجيب الأدوية ، ذكر أنه جرَّبه فحمده .

## الباب السادس

### في

### الجسا وعلاجه

أما الجسا : فهو صلابة تعرض للملتحم والعين ، وهو نوع واحد من  
أصناف سوء المزاج .

(١) كذا في الأصل .

الأسباب : خلط يابس .

العلامات : عسر حركة العين ، مع تمثُّد وجفافٍ . وربما حدث رَمَص يسير .

العلاج : امنعه من أكل العدس ولحم البقر ولحم الماعز ، ومن أكل الموالح والأشياء الحريفة ، وعدّل المزاج بالأغذية اللطيفة ، وامره بالدخول للحمام والانغماس في الماء وفتح العينين فيه ، ونظّلها بماءٍ أعلّي فيه بنفجٍ ولينوفر وحلبة وبزر خَطمي وإكليل الملك ، وضمد العين بشحم الأوز أو بصفرة بيضة مضروبة بدهن بنفج ، وادهن الرأس ، وداخل الأنف بدهن بنفج ولينوفر مع لبن بنت ، واكحل العين بما ذكرته في الجسا العارض في الأجفان وهي من أمراض العدد .

## الباب السابع في الظَّفَرَة وعلاجها

الظَّفَرَة<sup>(١)</sup> : زيادة عصبية في الملتحم تبتدئ في الأكثر من الموق الأنسي ، فمناها أبيض اللون ، وأصفر ، وأحمر ، وكُمِد .  
وهي أربعة أنواع :

الأول : نوع غشائي رقيق يبتدئ من جوانب الملتحم ، أيّ جانب كان ، ولذلك يشبه السَّيْل ، والفرق بينهما : أن السَّيْل يكون من جميع جوانب العين مستديراً ، والظَّفَرَة من جانب واحد .

---

( ١ ) Pterygium .

**والثاني :** يتبدئ من لحمه الماق وينبسط إلى أن يلحق السواد فيغلظ ، ولا يجاوز الإكليل فلا يضرُّ بالبصر .

**والثالث :** ما يغشي السواد فيضرُّ بالبصر .

**والرابع :** يظهر كأنه ظهارة وبطانة ، فتكون الظَّهارة من طرف الطبقة الملتحمة ، والبطانة من الحجاب المحيط بالعين ، أعني الطبقة الصلبة ، لأنها تنقلب أطرافها في العين من داخل ، فيظهر طرفها في هذا الموضع .

**الأسباب :** فضلة غليظة ، فالبيضة<sup>(١)</sup> : من مادة بلغمية ، والحمراء الغليظة ، والكمدة : من فضلة سوداوية ؛ والصفراء الرقيقة : من بلغم ودم .

**العلامات :** مشاهدة الزيادة ، واختلاف الألوان ، وعسر حركة العين .

**العلاج :** ينبغي أن يجتنب الأغذية<sup>(٢)</sup> الغليظة كلحم البقر ، وكبير الماعز ، والعدس ، ومداومة أكل اللبن ، والتمر ، والحلوى ، وتعديل الغذاء .

**فأما البيضاء والصفراء** فهلة العلاج ، ويمكن قلعها بالأدوية الحادة ، كاشياف الأخضر ، وأشياف قيصر<sup>(٣)</sup> الباسليقون الكبير ، والروشنا ، ومن ذلك : (ديسقوريدوس) إذا اكحل بعصارة السوس الرطب اذهب الظفرة من العين ، وكذلك ثمرة الكرم البري مع العسل ، وأيضاً : السرطان إذا خلط بالملح أذاب الظفرة .

( الشيخ ، ثالث القانون ) مما قد جرَّب للظفرة أن يؤخذ نحاسٌ محرق ، وقلقديس ، ومرارة التيس ، أجزاء سواء ، يتخذ منه أشيافاً ، أو يؤخذ قلقديس ، وملح أندراي ، من كل واحد جزء ، صمغ نصف جزء ، ويستف<sup>(٤)</sup> بالخمير .

---

(١) يريد «البيضاء» .

(٢) في الأصل «من الأغذية» .

(٣) سيأتي بعد قليل .

(٤) في الأصل «يشف» فصحناه من القانون ١٢٧/٢ .

( الرازي ، ثاني الحاوي ) عن ( فولس ) يتخذُ أشيافاً بماء الأشتق ، أو يؤخذ نحاسٌ محرق ، وقلقديس ، وقشورُ أصل الكَبَر ، ونوشادر ، ومرارة التيس أو البقر مع عسل . أو يؤخذ عسل ، ومرارة ماعِز ، ومغنطيس ، وزنجار ، ومُغْفرة ، وأشتق ، من كل واحد جزءان ، زعفران جزء .

( ثاني الحاوي ) أيضاً : ومما جُرِبَ للظْفرة - وهو يقرب من تأثير الكَشْطِ - أن يؤخذ من خزف الغضائر ويُحكَّ عنه التَغْضِيرُ ويسحق سحقاً ناعماً ، ويخلط بدهن حب القرع ، وفي نسخة : بدهن حب القُطْن ، ويسحقان معاً ، ثم تحكُّ به الظْفرة كل يوم مراراً ، فإنه يرققه ويُذهب به ، ويجب أن يَكْبَ قبل استعمال الأدوية على بُخار ماءٍ حار حتى تَسْخُنَ العينُ ويحمرَّ الوجه ، أو يدخل الحَمَامُ .

صفة أشياف قيصر يقطع الظْفرة واللحم الزائد ، يؤخذ شاذنج اثنا عشر درهماً ، صمغ عربي ونحاس محرق ، من كل واحد ستة دراهم ، قلقطار محرق ، وزنجار من كل واحد درهمان ، يُدقُّ ويُخل بشراب أو بماء الرازيانج ويشيف ويستعمل .

( ثاني الحاوي ) عن ( قيصر ) أصلُ السوس عشرة دراهم ، قلقطار ثلاثة دراهم ، زنجار درهمان ، زرنِخ أصفر درهم ونصف ، نوشادر نصف درهم ، يُسحق ويعجن ويشيف .

ومما ينفع منفعه بالغة كَحُلِّ الروشنايا ، صفته : نافع من السَّبَلِ والظْفرة والجرب والظلمة والذُّمعة ، ويقلِّع البياض ، يؤخذ شاذنج ، ونحاسٌ محرق ، واقليميا الفضة ، وملح هندي ، وبُورق أرمني ، وزنجار ، ودار فلفل ، من كل واحد أربعة دراهم ، فلفل أبيض وأسود ، وزَند البحر ، من كل واحد ثمانية دراهم ، صبر اسقطري ، وسنبِل الطيب ، وقرنفل ، من كل واحد درهمان ، زنجبيل ، وزعفران ، ونوشادر ، من كل واحد درهمان ونصف ، يدق وينخل ويرفع ويستعمل .

وفي نسخة (أمين الدولة) : أَمْلَج درهم ونصف ، وفي نسخة أخرى : عوض الأملج : لِيلَج وهو: النِيل .

(دواء الكاتب) : وفي (الكليات) نقله (الرازي ، في الحاوي) نافع للظفرة : زَبْدُ البحر ، وَبُورَقُ أرمني ، وملح أندراني ، من كل واحد درهم ، زنجار نصف درهم ، نوشادر مثله ، اسفيداج درهمان ، أصل السوس ثلاثة دراهم ، يُيَالُغُ في سحقه ، وخاصة أصل السوس ، وَيُحْكُ بِهِ الظفرة بعد الحَمَام ، أو بعد الانكبابِ على بخارِ ماءٍ حار .

وقال : مما جُرِبَ للظفرة أن يسحق الكُنْدُرُ وَيُصَبُّ عليه ماء حار ، ويترك ساعة ، ويكتحلُ بذلك الماء ، فإنه عجيب .

صفة روشنايا ذكره (ابن جزلة ، في المنهاج) ينفع من ضَعْفِ البَصَرِ والغشاوة ، يؤخذ نحاس محرق ، وشاذنج ، من كل واحد خمسة دراهم ، فلفل ، ودار فلفل ، وزعفران ، وشحم حنظل ، من كل واحد نصف درهم ، زنجار ، وصبر اسقطري ، وبورق أرمني ، من كل واحد درهم ، اقليميا درهمان ، يُسْحَقُ وَيُسْتَعْمَلُ .

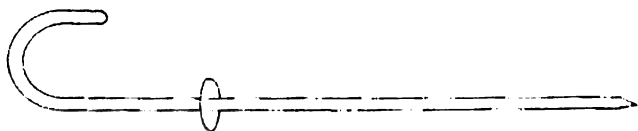
صفة أشياف (ثابت ، ذكره في البصر والبصيرة) ينفع من ابتداء ظهور الظفرة ، يؤخذ قلقندر<sup>(١)</sup> ونوشادر من كل واحد جزء ، وزنجار ربع جزء ، صمغ عربي نصف جزء ، يُسْحَقُ ويعجن بخلٍّ خمر ، ويشيف ويستعمل .

وأما الحمراء والكنيدة خصوصاً إذا عظُمت فليس لها إلا القطع بالحديد ، وهو على ما أنا واصفه :

ينبغي أولاً أن يستفرغ البدن ويقصد القيال ، ثم يُنَوِّمَ العليل ، ويجلس مما يلي العين الصحيحة ، ويجلسُ الغلامُ مما يلي العينِ السقيمة ، ثم يفتح

(١) في القانون ٤٢٢/١ «قلقندر» .

العين بإصبعه الإبهام ، أو بالمفتاحات التي هذه صورتها<sup>(١)</sup> ، وتضع الواحدة



تحت الجفن الأعلى ، والأخرى تحت الجفن الأسفل ، ثم أمر العليل أن ينظر إلى ناحية الغلام ، فعند ذلك فعلق صنارة في عرض الظفرة ، وأخرى في طولها متخالفين ، وإن احتجت إلى صنارة ثالثة فافعل ، ثم تمدّها إلى فوق برفق ، تنجذب بسهولة ، فيجب أن تُنفذ تحتها المَهْت أو أصل ريشة لطيفة ، واكشط من على الملتحمة من جانب الظفرة ، ثم اكشطها إلى القرنية .

فإن كانت ملتصقة التصاقاً شديداً فاقطع من جانبها برأس المقراض ، وادخل منه رأس المَهْت أو مسلخاً غير حادٍّ واستاصلها بالسُّلخ ، وارفق بالغشاء القرني ، فإن عسّر عليك كشطها لشدة استماسكها بالصفّاق ، فالواجب أن تكشط ما ليس بملتصق ، ثم تعالج ما بقي من آثارها بالأدوية الحادة التي تقدّم ذكرها ، وإذا انتهت بالكشط إلى الماق الأكبر فاقطعها بالمقراض ، واحذر اللحمة الطبيعية ، فتعرض الدُّمعة ، واللون والصلابة يُفرّق بينها .

وإن كانت من ناحية الماق الأصغر ، فاستقص بالقطع ، لأنه إن بقي منها بقية عادت ثانية ، ويجب أن تدع المقراض على الأنف ، وتبتدئ بالقطع من ناحية الماق الأكبر ، وإذا قطعت الظفرة قَطُر في العين كموناً ممضوغاً<sup>(٢)</sup> ببلح ، والغرض منها تحليل الورم ومنعه الجمود ، ومنع الالتزاق ، ثم يُتلافى لذّعه بصفرة البيض ودهن الورد والبنفسج ، وذلك أيضاً يمنع الالتزاق ، تفعل ذلك ثلاثة أيام غُدوة وعشية ، واعصبه وأمره أن يحرك عينيه تحت العصا دائماً ، وامنع النوم في ذلك النهار كلّهُ .

(١) الصورة ناقصة في (س) .

(٢) في الأصل «كمون ممضوغ» .



وفي اليوم الرابع ذرَّ العينَ بهذا الذرور ثلاثة أيام غدوة وعشية .  
وصفته ، ذكره (عمار ، في المنتخب) و (ثابت) يؤخذ انزروت ، وسكر  
نبات ، ونشاء من كل واحد درهم ، زَبَد البحر نصف درهم ، زعفران ربع  
درهم ، صبر اسقطري سدس درهم ، يسحق ويُنخل ويرفع ويستعمل ذروراً ،  
وبعد أن يمضي له سبعة أيام استعمل الأكحال والشيف الحادة لتستأصل ما  
بقي ، وتعودُ العينُ إلى حالها الطبيعي ، وَذَكَرَ قوله : إن الظفرة ما دامت لم  
تصل إلى الحَذَقَة فهي سببٌ ، وإذا غَطَّت الحَذَقَة صارت مَرَضاً ، وإن غَطَّت  
الحَذَقَة حيثُئذ أضرت بالفعل<sup>(١)</sup> .

## الباب الثامن في السَّبَل وعلاجه

( الشيخ ، ثالث القانون ) السَّبَل<sup>(٢)</sup> : غشاوة تعرض للعين من انتفاخ  
عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية ، وانتساج سيء فيما بينهما ،  
كالدَّخَان ، وهو من الأمراض التي تُتَوَارَث وتُعَدِي .  
( ابن زهر ، في كتاب التيسير ) السبل : عروق تنتسجُ على بياض العين  
محمرة .

وقولي : عروق ، لا تأخذه على الأوراد الكبديّة ، ولا على الشرايين ، وإنما  
شيء على هيئة العروق الكبديّة ، وليس منها بشيء ، وهو من أمراض العدد  
وسوء المزاج .

---

( ١ ) من المدهش أن نلمس ذلك الحذر الشديد في تسليخ الظفرة وحرص المؤلف على عدم رض  
القرنية .

( ٢ ) Pannus .

**الأسباب والعلامات :** السَّبَلُ عروق<sup>(١)</sup> تمتلئ دماً وتتنؤ وهو ثلاثة أنواع : أحدها : يعرف بالسَّبَلِ الرطب . **والثاني :** يعرف بالمستحكم الذي قد غُلُظَ ومنعَ البصرَ الحَذَقَةَ . **والثالث :** يعرف بالسَّبَلِ اليابس .

**الأسباب :** إما عن مواد تسيل إليها من الغشاء الباطن الذي تحت قحف الرأس ، أو من الغشاء الذي فوقه ، وامتلاء الرأس وضعف العين واستعدادها لقبول المادة الرديئة ، وذلك إما أن تكون عروقها كباراً ، وإما عقيب الرَّمَد الحاد إذا خيف من مداواته بالأشياء المبردة فيغلظ الدم في عروق الملتحم ، أو عن جَرَبٍ عتيقٍ أو شعر زائد لكثرة ملامسته وحكة سطح المقلة .

**العلامات :** النوع الأول : الذي يحدث من جداول الحجاب الباطن ، وهو أردأ أنواع السَّبَلِ ، خصوصاً إذا كان معه قروحٌ أو بشورٌ في القرنية ، وآثارُ سُحُوجٍ<sup>(٢)</sup> ، فيستدل عليه بحُمرة عروق الملتحمة ، وعلى القرني كالغمام المغشي لها ، مع حكة ودفعة وثأدي<sup>(٣)</sup> من ضوء الشمس والسراج ، وعُطاس متوالٍ ، وضربان في قعر العين ، وانتثارُ الأشعار ، وربما حدث معه صُدَاعٌ عظيمٌ يكون سبباً<sup>(٤)</sup> لهلاك العين .

( الشيخ ، ثالث القانون ) وقد يعرض للعين السَّبَلَةُ أن تصير أصغر ، وينقص جوفُ الحَذَقَةِ منها ، وضعف البصر .

**والنوع الثاني :** الذي مبدؤه من الحجاب الخارج .

**علامته :** كُرُور العروق الخارجة ، وحُمرة الوجه ، وضربان شديدٌ في الصُدغين وفي عروق القرنية ، وترى عروقَ الملتحم والقرني أعظم مقداراً ، والعين كأنها قطعة دم ، وربما نَبَتَ فيها لحمٌ إذا طال مكثه ، وتكثرُ الدموعُ

( ١ ) في الأصل «عروقاً» .

( ٢ ) السحوج : الخدوش .

( ٣ ) الثاد : الرطوبة .

( ٤ ) في الأصل «سبب» .

عند مقابلة الضوء ، ويُمنع البصرُ منعاً أعظم ، وربما يَبْطَلُ ، وإذا جذبتَ الجفنَ الأسفلَ ترى السَّبْلَ كأنه انشالَ إليك عن الملتحم .

وعلامه النوع الثالث : وهو اليابس ، أن ترى العينَ ناشفة لا تسيلُ الدُّمعة ، ولا يتبين فيها رطوبة ، وتكون العينُ كالصحيحة غيرَ أن الغشاء يكون مُسْبِلاً .

**العلاج :** احذر أن تقربَ النوع الأول بالحديد فتَهلكَ العينُ ، ولكن يجب أن يهجرَ العليلُ جميعَ ما يملأ الرأسَ بخاراً غليظاً كالإغلاق والعَدَس واللبس والسّمك ولحم البقر وكبير الماعز والمهراس وما شاكلها ، وغذّه بلحم الدجاج والدراج والقيح والجداء والحُمْلان ، فإن كان هناك حرارة : فالمزوّرات ، ثم استفرغ البذن بمطبوخ الافتيمون ، والغاريقون ، ونقّ الرأس بحبّ الأيارج ، والقوقايا وحبّ الصبر ، والسطماخييون المقدّم ذكرها .

( الشيخ ، ثالث القانون ) يَجْتَنِبُ الأدهانَ والأضمدة على الرأس والسَّعوط ، فقد ذكر فيه أيضاً ، وأنا لا أرى بأساً باستعماله له ، إذا كان الرأس نقياً ، وقد رخص ( جالينوس ) في سقيه شراباً وتنويمه عقينه إذا كان نقياً ولا مادة في بدنه ورأسه ، ويشبه أن يكون هذا موافقاً في السَّبْل الخفيف .

وأمره بشمّ الروائح العطرة المفقّوة للدماغ كالعنبر والعود والنَّدّ واللاذن ، وإن احتجّت إلى فصدٍ افصد عِرْقِي الصافتين ، فإن كفاه وإلا أفصد القيصال ، ثم افصد عِرْقِي المآقين .

( الرازي ، ثاني الحاوي ) عن ( الإسكندر ) من كانت تكثر النوازل إلى عينيه فأنهه عن تحريك رأسه أشدَّ النهي ، ولا تدعه يدخلُ الحمامَ الحارَّ البتّة ، ولا يغمسُ رأسه في الماءِ الحارَّ ولا البارد جدّاً ، وليمتنع من الدهن على الرأس ، وبعد التنقية استعمل السَّعوط .

**صفة سعوط من ( خامسة عمل الملوكي ) ينقي الرأس وينفع السَّبْل ، يؤخذ**

صَبْرٌ، وَمَرْ، وزعفران، وكُنْدُس، وشِيرِزَق<sup>(١)</sup>، من كل واحد جزء يدق ويمعجن بماء المرزنجوش، وسعَّط منه الصبيان وزن حبتين<sup>(٢)</sup> والرجال والنساء نصف دانق، بدهن بنفسج.

**صفة سعو ط آخر ذكره (أمين الدولة)، نافع لريح السَّبل وغَلَط الأجفان ورطوبتها،** يؤخذ كُنْدُس درهم، مَرْ وزعفران وصَبْر اسقطري من كل واحد دانقان، حُضْضُ دانق، يدق ويمعجن بماء المَرْزَنْجُوش أو بماء الريحان، ومُحَبَّب كالعَدَس، ويُجَفَّف في الظل، وعند الحاجة يؤخذ منه حبة تُحَلُّ بلبن جارية ودهن بنفسج وسُعْط به ثلاثة أيام متوالية، كل يوم حبة، وإن كانت الريح قوية فحلّه بماء المَرْزَنْجُوش.

**صفة دواء يُعْطَس، يُنْفَخ في الأنف، ينقي الدماغ وينفع ريح السبل،** يؤخذ كُنْدُس، وكَمُون، ومرزنجوش، وورد يابس، من كل واحد درهم، يُسْحَق وينفخ في الأنف.

(جالينوس، أولى الأخلاط) العَطَّاسُ إنما ينفعُ الأخلاط المائية ويضر في الأخلاط المرارية ويهيجها ويزيد فيها، وأثره بَشْمُ المرزنجوش، واكلحل العين بعد ذلك بأشياف الدَّرَاج، والأحمر الحاذ، والقاقياس، والخولان، وكذلك الروشنايا، والباسليقون.

(الشيخ، ثالث القانون) مما قد جَرُبَ قَشْرُ البَيْضِ الطَّرِي لَمَّا يَسْقُطُ من الدجاجة يُغْلَى في الحَلِّ عشرة أيام ثم يُصْفَى في كَبْرٍ وُسْحَق ويكتحل به. وما جَرُبَ: كحل العين بالرمادي مضافاً إليه مثله مرقيشاً.

أو تُكْحَل العين ببولٍ قد تَرُك فيه برادة النحاس القَبْرسي يوماً وليلة. مسوخ للسبل: يؤخذ صفائح نحاس قبرسي يلقى في بولٍ يوماً وليلة ثم يهرَسُ ويكتحلُ بذلك البول.

(١) ويقال له أيضاً «شيزنج».

(٢) وزن الحبة يساوي ٦ حباب خردل وهي تعادل  $\frac{1}{48}$  من الدراهم، ويعادل ذلك ٠,٠٦٢ غراماً - كما في معجم لغة الفقهاء -.

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) ينفع السبل المعسل المتخذ بماء الرمان ، يؤخذ ماء الرُّمان المُزَّ جزء ، وعسل نحل منزوع ربع جزء ، ويخلط جيداً أو يوضع عشرين يوماً ، ويُرفع في إناء نحاس ويستعمل .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن (أقرباذين الكبير) أشياف الدينارجون نافع للظفرة والعروق الحُمَر في العين وابتداء السُّبُل ، يؤخذ اقليميا ، وزنجفر ، وزرنِخ أحمر ، وعسل طبرزد ، وأشُق ، من كل واحد درهم ، مر ، وعروق ، وزعفران ، من كل واحد دانق ، كُنْدَر نصف درهم ، يحلَّ الأشُق في ماء وتعجن به الأدوية بعد سحقها ونخلها .

صفة أشياف له أيضاً ، ينفع من السبل ويذهب البتَّة ، يؤخذ شُبَّ حامضُ الطعم لا يسود ، وجُلُنار وعصارة لِخِية التَّيس ، وملحُ اندراني ، وعصارة الحِصْرِم مجففاً<sup>(١)</sup> ، يعمل شيافاً بصمغ السَّماق ، ويكتحل به ، ويداوم عليه ، فإنه يقبض تلك العروق أجمع ، ولا يهيج العين البتَّة .

صفة كحل نُقَل عن بعض البرامكة أنه كان يعملهُ ويُسِيرهُ إلى الثغور للمسلمين في سبيل الله ، وهو دواء مبارك لبياض العين وريح السُّبُل والجَرَب والكِمنة والغشاوة والرُّمد القديم ، يؤخذ بُورَق أرميني ، وشبَّ يمانِي ، وفلفل أبيض وأسود ، ودار فلفل ، وانزروت ، وماميران ، من كل واحد مثقال ، لحاء اهليلج أصفر خمسة مثاقيل ، وزعفران نصف مثقال ، يدق وينخل ويعجن بماء المرزنجوش ثلاثة أيام ، ثم يجفف ويسحق ويُرفع ويستعمل ، ويكتحل به غدوة وعشية .

ومما ينفع منفعة بيئة للسُّبُل البرود الهندي<sup>(٢)</sup>.

صفة أشياف كركري ينفع السبل ، وغلظ الأجفان ، وما يبقى من الأزمام ، ويجلو البياض ، ويزيد نور العين ، ويرفع الأجفان : يؤخذ راسخت

(١) في الأصل «مجفف» .

(٢) سيأتي بعد قليل .

مغسول يجفف ستة دراهم ، زنجار مثله ، اسفيداج درهمان ، وشُق ستة دراهم ، يحلّ الوشَق بماء السَّذاب الرطب ، ويعجن به الحوائج ويجفف في الظل ، ويستعمل .

**صفة برود الهندي** ذكره ( ابن جزلة ، في المنهاج ) ، نافع للسبل والدمعة والغشاوة والبياض الريح الكامنة في الأجفان ، يؤخذ توبال النحاس ، ونحاس محرق ، وزنجار صاف ، من كل واحد ثمانية دراهم ، بُورق أرمني ، وصبر اسقطري ، وملح أندراني ، من كل واحد أربعة دراهم ، فلفل ، وزنجبيل ، وزاج مصري أو بصري محرق من كل واحد درهمان ، دخان القوارير ، وخزف محرق ، من كل واحد درهم ، يدق وينخل بحريرة ويرى بالخل الحادق العتيق ، ويجفف ويسحق ناعماً ويرفع ويستعمل كُحْلاً وذروراً .

**صفة برود هندي** آخر (لأمين الدولة) ، منافعه مثل الذي قبله ، يؤخذ نحاس محرق ، وتوبال النحاس أو الحديد ، من كل واحد ثمانية دراهم ، صبر اسقطري أربعة دراهم ، ملح أندراني ، وبورق أرمني ، وفلفل ، وزنجبيل ، وزاج مصري ، من كل واحد درهمان ، زبد القوارير ، وخردل أبيض ، وكُندُر ذكر أبيض محرق ، من كل واحد درهم ، يدق ويعجن بخل خمر وتترك في إناء أصفر في الشمس إلى أن يجف ، ويرفع ويُستعمل .

واكحل العين بعده بالرمادي وصفته له أيضاً : يقوي البصر ويجفف الدمعة ، يؤخذ ماميران صيني خمسة دراهم ، وفي نسخة : درهمان توتيا كرماني ، وشيخ محرق ، وتوبال النحاس ، وكحل أصفهاني ، من كل واحد عشرة دراهم ، يسحق كالغبار ويستعمل .

فإن عرض مع السَّبَل ومَدَّ حاد فاحذر استعمال الأشياء المسددة ، خصوصاً أشياف الأبيض ، والملكاي ، والمجدرة أيضاً ، بل استفرغ البدن ، وافصد القيال . وإن احتجت إلى فصد الماقين فافعل ، ثم اكحل العين بالأشياف الأسود وصفته . ذكره ( ابن العباس ، في خامسة عمل الملكي ) إنه ينفع من السَّبَل

الحامي ، يؤخذ اسفيداج الرصاص خمسة دراهم ، قاقيا مغسول ثلاثة دراهم ، سنبل درهم ونصف ، زعفران أربع دوانق ، تدق وتُعجن بماء وتشيف .  
**صفة أشياف أسود** آخر نافع للسبل الحامي من ( تذكرة علي ) يؤخذ افاقيا ، وصمغ عربي ، من كل واحد ثمانية دراهم ، نحاس محرق خمسة دراهم ، مرّ ، وأفيون مصري من كل واحد درهم ونصف ، يدق وينخل ويعجن بماء المطر ويشيف ، ويجفف ويستعمل ، ثم تذرّه بالشاذنج أو بالأعبر وتضمّد العين بصفار البيض ودهن ورد .

**وما جرب للسبل إذا كان معه رمد : الاكتحال بأشياف السمّاق** صفته يؤخذ جزء من السمّاق ينقع في ماء حتى تخرج قوّته في الماء ، ثم يُمرس ويصفي ويجمّد ويضاف إليه قليل صمغ عربي وانزروت ، ويشيف ، ويجفف ، ويكتحلّ به ، فإنه يقطع السبل ويزيل الرمد وهذا الشيف ذكره ( الرازي ، في الثاني من الحاوي ) و ( الشيخ ، في الثالث القانون ) .

فإذا سكن الألم وانحط الرمد فكحلّه بهذا الأشياف الأسود . [ وهو ( لحنين ، في كتاب العين ) نافع للسبل الغليظ جداً عند سكون الحدة ، يؤخذ اقليميا ، وأفيون ، وزعفران ، من كل واحد درهم ونصف ، كحلّ ، ونحاس محرق ، وفاقيا ، من كل واحد أربعة دراهم ، شاذنج هندي ، وكثيرا ، وسنبل الطيب ، وجندبادستر ، وحضض ، واسفيداج الرصاص ، وفلفل من كل واحد درهم ، صمغ عربي ثلاثة دراهم ونصف ، يسحق ويعجن بماء المطر ويشيف ويجفف في الظلّ ويستعمل .

**صفة أشياف من ( النتيجة )** ذكر أنه يُغني عن لقط السبل بالحديد في غالب الأمر ، ويشيف به أيضاً للشرناق فيزيله ، ويغني عن شيله بالحديد ، وقد امتحّن ذلك وجرب ، يؤخذ شاذنج ، وصمغ عربي ، من كل واحد أوقية ، قلقطار ، وزنجار ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، اقليميا ، واسفيداج من كل

واحد درهمان ، أَشَقْ درهم ، صَبْر ، ومَرَّ ، وزَّرْ وَزْد ، من كل واحد نصف درهم ، يُدَقُّ وَيُنْخَلُ وَيُعْجَنُ بماءٍ وَثِيفٍ وَيُرْفَعُ وَيُسْتَعْمَلُ .

**وأما علاج النوع الثاني :** فاستفراغ البدن ، وتنقية الرأس ، كما تقدّم ذكره في النوع الأول ، واكله بما ذكرته أيضاً ، وامنعه من الأغذية الغليظة ، وغذّه بالأغذية المولدة كَيْموساً محموداً ، وإن احتجّت إلى فصدٍ ، افتح له القيفال ، ثم افصد الماقين والجهة ، واجعل عنایتك في هذا النوع بالعروق التي خارج القَحْفُ ، والأطليّة أيضاً نافعةً ، فإن عَتِقَ وَقَوِيَ فليس له علاجٌ غير لقطة .

**صفة لقط السَّبَل بالحديد :** يجب أولاً أن تستفرغ البدن بالدواء أو

بالفصد لتأمن انصباب مادة إلى العين ، ثم تنوّم العليل على ظهره بين يديك ، وتجلس أنت مما يلي العين التي تريد لقط سَبَلِها ، وتأمّر إنساناً ماهراً يجلسُ قبالتك ويفتح جَفَنَهُ الأعلى إلى فوق ، وتكبسه قليلاً قليلاً لئلا ينقلب فينقطع منه جزء فيعرض التصاقاً ، ويفتح الجفنَ الأسفل إلى السَّفْل برأس الإبهامين أو بفتاحتين ، كما تفعل في الظفيرة ، فعند ذلك فعلق في السَّبَل صنارتين من فوق ، واثنين من أسفل ، وواحدة من الماق الأعظم ، وأخرى من الماق الأصغر ، وتشيل الصنانيرَ برفقٍ بيدك اليسرى حتى يتخلّى السَّبَل عن الملتحم ما أمكن ، ويكون المقصُّ أفضسَ الرأس ، وتقصُّ من ناحية الماق الأصغر قليلاً برأس المقرض ، ثم تدخُلُ بين السَّبَل والملتحم المَهْت الذي تُقدح به العين ، أو أسفل ريشة ، وتستبرئ السبل باللقط بالمقراض تحفه من فوق ومن أسفل ، ولا تقرب من حول القرنية حتى تفرغ<sup>(\*)</sup> منه جميعه ، ولا تخلّي الصنانيرَ من يدك ، فعند ذلك إلْقُ من حَوْل القرنية برأس المقرض برفقٍ إلى أن يبلغ الماق الأعظم ، فعند ذلك اقطعه برأس المقرض . واحذر لَحْمَة الماق ، فإن

---

(\*) يلاحظ في هذا الفصل الحذر الشديد الذي يؤكد عليه المؤلف أثناء القيام بالعمل الجراحي والعناية بتحريك العين بعد العمل لمنع تشكل الالتصاقات بين القلّة والأجفان .

(١) في الأصل « يفرغ » .



رَأَيْتَ بَقِيَّ شَيْءٍ مِنَ السَّبِيلِ عَلَى الْمُلْتَحِمَةِ وَلَوْ عَرِقَ وَاحِدٌ وَعِلَامَتُهُ : أَنْ تُدِيرَ<sup>(١)</sup> الْمُهْتَ عَلَى الْمُلْتَحِمَةِ ، فَإِنْ عَلِقَ بَشْيءٍ فَهُوَ مِنَ السَّبِيلِ ، فَعَلَقَهُ وَالْقُطْعَةَ ، فَهَذَا يُخْرِجُ السَّبِيلَ قِطْعَةً وَاحِدَةً مِثْلَ حَلَقَةِ الْخَاتَمِ فَيَأْمَنُ الْعَلِيلُ مِنْ رَجُوعِهِ ، وَيَطْمَئِنُّ الطَّبِيبُ مِنْ مَدَاوَاتِهِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اْمِضْغُ مِلْحاً وَكَمْوِناً وَقَطَّرْ مَاءَهُ فِي الْعَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي وَقْتِ اللَّقْطِ ، ثُمَّ اضْرِبْ صُفْرَةً بَيْضَةً بِدِهْنٍ وَرَدٍّ أَوْ بِنَفْسِجٍ وَقَطِّرْهَا فِي الْعَيْنِ ، وَمِنْ خَارِجٍ أَيْضاً بِقَطْنٍ ، وَعَصْبِهَا بِعَصَابَةٍ ، وَامْرُءُ أَنْ يَدِيرَ عَيْنَيْهِ دَائِماً ، وَلَا يَنَامُ فِي ذَلِكَ النَّهَارِ خَوْفاً أَنْ يَعْضُرَ التَّصَاقُ ، وَالزَّمْهُ الْمَلْحُ وَالْكُمُونُ وَالْبَيْضُ وَالذَّهْنُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنْ أُمِنَتِ الْإِلْتِصَاقُ فَالْبَيْضُ وَالذَّهْنُ فِيهِ كَفَايَةٌ ، ثُمَّ اغْسِلِ الْعَيْنَ بِمَاءٍ قَدْ أُغْلِيَ فِيهِ وَرَدٌّ يَابَسَ ، ثُمَّ تَبَلَّ الْمِلَّ بِدِهْنٍ وَرَدٍّ تَدِيرُهُ تَحْتَ الْأَجْفَانِ لَثَلَا يَكُونُ قَدْ عَرَضَ التَّصَاقُ ، فَإِنْ كَانَ التَّصَقُّ ففَكَهْ وَقَطِّرْ فِي الْعَيْنِ مَاءَ الْمَلْحِ وَالْكُمُونِ ، وَضَمِّدْهَا بِصَفَارِ الْبَيْضِ وَالذَّهْنِ . وَالْيَوْمَ الرَّابِعَ تَدِيرُ الْعَيْنَ بِالذَّرُورِ فِي آخِرِ بَابِ الظَّفَرَةِ ، وَبَعْدَ الذَّرُورِ تَدْخُلُهُ<sup>(٢)</sup> الْيَوْمَ السَّابِعَ إِلَى الْحَمَامِ إِنْ لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ مِثْلُ وَرَمٍ حَارٍّ ، أَوْ أَلَمٍ فِي الْعَيْنِ ، وَغَدَّ الْحَمَامَ اكْخُلْهُ بِالشَّيَافَاتِ الْحَارَّةِ كَالْأَحْمَرِ الْحَادِّ وَنَحْوِهِ ، غَدْوَةً وَعَشِيَّةً ، وَامْرُءُ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَامَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّتَيْنِ ، فَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ<sup>(٣)</sup> يَوْماً اكْخُلْهُ بِهَذَا الْكُخْلِ دَائِماً ، فَإِنَّهُ يَقْوِي الْعَيْنَ ، وَيَحْفَظُ صِحَّتَهَا .

**صفة الكحل :** يُؤْخَذُ شَاذَنْجٌ ، وَتَوْتِيَاكْرَمَانِي ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ ، كَحْلُ أَصْفَهَانِي وَمَرْقَشِيَا<sup>(٤)</sup> مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ ، أَقْلِيمِيَا الذَّهَبِ وَخُضْضُ وَنَحَاسٌ مُحَرَّقٌ وَلَوْلُؤٌ وَسُئْدٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفَ دَرَاهِمَ ، يَسْحَقُ وَيَنْخُلُ وَيَسْتَعْمَلُ .

(١) فِي الْأَصْلِ «تَدِيرُ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ «تَدْخُلُ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ «خَمْسُونَ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ «مَرْقَشِيَا» .

وأما علاج النوع الثالث : فالتجثُّب من الأطعمة الغليظة كما تقدم ذكره في تدبير النوعين ، ثم استعمال الحقن الحادة والغرغرة بالخردل ، وماء العسل ، وماء السكنجين العنصلي مع الأيارج ، ومضغ العاقر قرحاً ، والميوزج ، ثم فصد المآقين ؛ وأمره بشرب الصرْف مقداراً معتدلاً وبنام عليه ، ثم اكحل العين بماءٍ يحلّل ذلك الورم الغليظ المرتبك في العروق مثل الأشياف الأحمر الحادّ ، والأشياف المسبغة المذكور في باب الحرب ، ونظّل العين بماء قد أغلّي [فيه] <sup>(١)</sup> المرزنجوش ، والبابونج ، وإكليل الملك ، والحلبة ، وأمره بشم المرزنجوش ، والعنبر ، واللاذن ونحوها ، ثم إدمان الدخول إلى الحمام .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج السبل بالدواء وبالحديد .

## الباب التاسع في الدُّبَيْلَةِ العارضة في الطبقة الملتحمة وعلاجها

أما الدُّبَيْلَةُ <sup>(٢)</sup> : فإنها من أمراض تفرق الاتصال وسوء المزاج ، وهي قرحة عميقة كثيرة الأوساخ .

الأسباب : إما من خارج مثل صدمة أو ضربة ، أو من داخل فمواد حادة مقرحة .

العلامات : وجود التقرُّح والوسخ وحمرة العين والدمعة والوجع فإذا طال زمانها سالت منها رطوبات العين .

(١) من زياداتنا .

(٢) Chancre .

**العلاج :** استفراغ البدن ، وفصد القيصال ، وتلطيفُ الغذاء ، وتعديلُ المزاج ، ثم اكحل العينَ بأشياف الأبيض الأفیوني مع أشياف الآبار .

**صفة أشياف الآبار :** من ( تذكرة علي بن عيسى ) ، نافع من القروح والدُّبيلة ، والحفور في القرنية ، يؤخذ اقليميا الذهب ، واسفيداج الرصاص ، ونحاس محرق ، وكحلُ أصفهاني ، وصمغُ عربي ، وكثيرا ، وأبار محرق ، من كل واحد ثمانية دراهم ، مرّ صافٍ ، وأفيون مصري ، من كل واحد درهم ، يسحق ويُعجن بماء المطر ، ويشيف ، ويجفف في الظلّ ويُستعمل .

( حنين ، في كتاب العين ) أشياف آبار نافع من قروح العين ، يُدملُها ويجففُها ، وينبت اللحم ، ويمنع التجلبُّ إليها يؤخذ آبار محرق ، وكحلُ ، ونحاسٌ محرق ، وصمغُ عربي ، من كل واحد أربعة دراهم ، توتيا أربعة دراهم ونصف ، أفيون ربع درهم ، يُسحق ويعجن بالماء ، ويشيف ، ويجفف ، ويستعمل .

**آبار آخر له أيضا ،** منافعه كالذي قبله ، يؤخذ آبار محرق ، وكحل من كل واحد ستة دراهم ، اسفيداج الرصاص ، ونحاس محرق ، من كل واحد خمسة دراهم ، صمغُ عربي أربعة ، يسحق ويعجن بالماء ، ويشيف ، ويستعمل .

**أشياف وردی (للرازي ، ثاني الحاوي )** نافع من القروح والبثور والمواد المتصّبة إلى العين ، يؤخذ اقليميا ، وورد طري ، من كل واحد أربعة عشر مثقالا ، اسفيداج الرصاص ثمانية مثاقيل ، أفيون ، وأنزروت مربى ، وكثيرا ، من كل واحد درهم ، صمغُ عربي أربعة دراهم ، كُنْدُر نصف ، يسحق ويعجن بماء المطر ، ويشيف ، ويستعمل ، مع هذا الشياف أيضا .

**صفة أشياف الآبار الكندري من ( المنهاج ) ،** يؤخذ راسخت ، وإثمد ، وتوتيا ، وصمغُ عربي ، وكثيرا ، واقليميا ، واسفيداج الرصاص ، من كل

واحد أربعة دراهم ، كُنْدر ثلاثة دراهم ، أفيون دائق ونصف ، يعجن بماء ، ويشيف ، وضَمْد العين بصَفْرة البيض .  
وبالجملة علاجُ الذُّبيلة مثلُ علاج القروح العارضة في القرنية ، وسوف أذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

## الباب العاشر

### في

### التوتة العارضة في الملتحمة وعلاجها

**التوتة<sup>(١)</sup>** لحمة بشرية رَخوة تزيد في الطبقة الملتحمة وهي من أمراض العدد ، ويتبعها تفرق الاتصال ، وهي نوعٌ واحد .

**الأسباب :** دم فاسدٌ رديء يجتمع في سطح الطبقة .

**العلامات :** مشاهدة اللحمية الحمراء مما يلي الماق الأكبر على الأكثر كشكل التوتة ، وتمتدُّ معها عُرُوق من الماق الأكبر على مثال الظفيرة .

**العلاج :** فصد القيصال أولاً ، واستفراغ البدن بالدواء ، وأودع البدن مادة مخمودة ، ثم اكحل العين بالروشنايا ، والباسليقون ، وأشياف الأخضر والأحمر الحادّ ، فإن أنجع وإلا علّقها بصنارةٍ أو صنارتين ، وادخل تحت العُرُوق المَهْت لتتمكن عليها ، واسلخها كما تفعل بالظفيرة ، واستأصلها بالمقراض ، ثم قَطّر في العين ماء الملح والكُمُون دفعاتٍ لتأمن الالتصاق ، ثم تضغ في العين وخارجها بيضةً مضروبة بدهن وَرْدٍ ، ثم عالج العين بما تُعالج به الظفيرة .

( ١ ) Conjunctival Hemangeoma .

## الباب الحادي عشر في اللحم الزائد العارض في الملتحمة

أما اللحم الزائد<sup>(١)</sup> فهو من أمراض العدد ، ويتبعه تفرُّق الاتصال ، وهو لحم رخو يَبُثُّ في جوانب الطبقة الملتحمة .

الأسباب : إما أن يكون عقيب خَرَّاج ، أعني : ورم يَنْفَتِقُ ، كالحال في الطَّرْفَةِ ، أو يعقب القَلَحَ ، أو عن سبب بادٍ .  
العلامات : مشاهدة اللحم المذكور .

العلاج : فصد القيفال ، والإسهال ، واكحل العينَ بالروشنايا ، وأشياف الأخضر ، فإن أنجح وإلا غَلِّقه بصنارة واستأصله بالسَّلَخَ بالقَادِين ، وقُصَّ ما يبقى بالمقراض ، وقَطَّر في العين ماء الكمون والملح المضوغين ، وضَمَد العين بصفرة بيضة مضروبة بدهن ورد ، واكحل العين بما يقوِّي كالشاذنج والمنجج ونحوها .

## الباب الثاني عشر في تفرُّق الاتصال العارض في الملتحمة ، وعلاجها

أما تفرُّق الاتصال<sup>(٢)</sup> فهو انفصال أجزاء الملتحمة بعضها عن بعض .

( ١ ) Echymosis .

( ٢ ) Conjunctival Laceration .

**الأسباب :** إما من خارج : كضربة أو بحديد أو نشاب أو قَصَب وما شاكل ذلك ، وهو الأكبر ، وإما من داخل : مادة تنصبُ إلى الملتحم فتفرقُ اتصاله .

**العلامات :** وجود التفرق المذكور .

**العلاج :** ينبغي أولاً : أن تفصّد القيصال ، وأسهل البدن ، وامنع انصباب المادة إلى العين بالضّماذ على الجهة بماء العوسج ، وحيّ العالمم ، والصنّدل ، والسويق ، ولطف التدبير .

فإن انبعث منه دم فذرّه بالشاذنج ، ودم الأخوين ، وطينِ أرمني ، مع يسير كافور ، وشدّ على العين رفاة .

وإن لم ينبعث دم فذر العين بالتوتيا المرسى بماء عصى الراعي ، أو بماء لسان الحمل ، وضمد العين بصفار البيض ، فإن اندمل ، وإلا اكحل العين بأشياف الابرار ، ثم تتبّع بالشاذنج ، والتوتيا ، والشنج ، والإمّثد .

تمت المقالة السادسة من كتاب نور العيون والحمد لله وحده<sup>(١)</sup> .

---

(١) نهاية السقط من ج .



بسم الله الرحمن الرحيم

## المقالة السابعة<sup>(١)</sup>

من

كتاب نور العيون وجامع الفنون .

تتضمن : أمراض الطبقة القرنية وأسبابها وأنواعها ومداواتها [وعلاماتها وعلاجها]<sup>(٢)</sup> .

وهي اثنا عشر باباً .

الباب الأول : في القروح (العارضة في القرنية وعلاجها)<sup>(٣)</sup> .

الباب الثاني : في البثور والجُدري .

الباب الثالث : في الحفر .

الباب الرابع : في السَّلخ .

الباب الخامس : في المِدة الكامنة .

الباب السادس : في الانحراف .

الباب السابع : في البثور<sup>(٤)</sup> .

---

(١) بدأت الصفحة اليمنى من الورقة ٤٢ من نسخة غوثا بخط نسخي جميل يختلف تماماً عن خط الورقات الـ ٤١ السابقة .

(٢) زيادة من ج .

(٣) غير موجودة في الأصل .

(٤) في ج « النقر » .



- الباب الثامن : في الأثر .
- الباب التاسع : في السرطان .
- الباب العاشر : في تَغْيُر لونها .
- الباب الحادي عشر : في يُبْسها .
- الباب الثاني عشر : في رطوبتها .

## الباب الأول في القروح العارضة في القرنية وعلاجها

اعلم أنَّ القروح من أمراض سوء المزاج وتفرق الاتصال و «جالينوس» يسميها قروحاً، وغيره<sup>(١)</sup> خشونة، وهي تباعد أجزاء القرنية بعضها من<sup>(٢)</sup> بعض لتأكل بمحدث فيها، وهي<sup>(٣)</sup> أنواع: أربعة منها في سطح القرنية، وثلاثة في غمقها، النوع الأول يُقال له باليوناني: اطيوس<sup>(٤)</sup>، الثاني: وفاليون<sup>(٥)</sup>. الثالث: أرخميون<sup>(٦)</sup>. الرابع: يتوقا<sup>(٧)</sup>. الخامس: بوتريون<sup>(٨)</sup>. السادس: لولوما<sup>(٩)</sup>. السابع: افيقوما<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) هو «كسانوفون»، كما في العشر مقالات في العين لحنين في المقالة السادسة.
  - (٢) في ج «عن».
  - (٣) في ج «وهو».
  - (٤) في ج «طيوس» وفي المقالة السادسة من المقالات العشر لحنين «أخلوس».
  - (٥) في ج «قاليون» وفي المقالة السادسة السابقة لحنين «نافاليون».
  - (٦) في ج «ارخميون» وفي المرجع السابق «ارخميون».
  - (٧) وفي المرجع السابق «أبيقوما».
  - (٨) في س «بوترتون».
  - (٩) في المرجع السابق «قولوما».
  - (١٠) في المرجع السابق «انيقوما».

**الأسباب :** ( الشيخ ، ثالث القانون ) إمّا من خارج كصدمة أو نخسة ، وإما عَقَبَ الأُزْمَاد الحادة ، وكثيراً ما يكون مبدأ القرحة من داخل . رطوبات حادةٌ لدَّاعةٌ تفتنجر<sup>(١)</sup> إلى خارج ، وربما كان بالعكس .

**العلامات : النوع الأول :** كالدُّخان يأخذ [ من ]<sup>(٢)</sup> سواد العين موضعاً كثيراً ويسمى قَتاماً .

**والثاني :** معناه الغمام ، وهو أعمقُّ وأشدُّ بياضاً وأصفر حجماً .

**والثالث :** الإكليلي ، يكون على إكليل السواد ويأخذ من بياض الملتحم .  
[ شيئاً يسيراً ، فما كان على القرني أبيض<sup>(٣)</sup> ، لعدم العروق فيه ، وما كان على الملتحم أحمر<sup>(٤)</sup> لكثرة عروقه .

**والرابع :** معناه الاحتراقي<sup>(٥)</sup> ويسمى : الصَّوْفِيّ والثَّعْبِي ، يكون في ظاهر القرنية كأنه صوف [ عليه ]<sup>(٦)</sup> له شُعْب .

**الأولى :** من الغايرة : ويُقال لها الحَبِيَّة ، عميقة ضيقة نقية .

**والثانية<sup>(٧)</sup> :** معناها الحافرُ والمؤلة<sup>(٨)</sup> ، وهي أقل عمقاً وأوسع أخذاً .

**والثالثة :** معناها الانخراق ، وهي وسخة ذات خَشْكَرِشَة ، في تنقيتها مخاطرة ؛ فإن الرطوبة تسيلُ لتأكل الأغشية ، وتُفْسِدُ العين ، وتسمى أيضاً الدُّبيلة ، ويتبع القروح الوجعُ الشديدُ والضربان والحرارة واللُّمعة واللَّدغ .  
[ وقرحة غريبة شاذة تقع في أعين أصحاب التخليط وتُعرف بذات العروق ،

---

(١) في ج « تنفجر » .

(٢) زيادة من (ج) .

(٣) في ج « الخفي » .

(٤) ما بين الحاصرين ناقص في (ج) .

(٥) في ج « الانخراقي » .

(٦) ناقصة من (ج) .

(٧) في ب « الثانية » .

(٨) في ج « والمؤلم » .

في أي موضع خرجت من العين أظهرت شعباً تنتسج كأنها شبكة ، وتأخذ في أكثر الطبقات ، وَقُلْ ما يَتَجَبُّ علاجُها ، وغالبُ مآذنها من الشبكية ، وقد يكون مبدأ القرحة من الشبكية ، وقد يكون مبدأ القرحة من خارج وتنفجر إلى داخل ، وهي أردأ ، وقد تكون بالعكس . هذا ذكره مؤلف كتاب «كشف الرُّيْنِ في أحوال العين» [١] .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن (جالينوس) يُسمى ما خرج في بياض العين تبرأ ، وما خرج من سوادها قروحاً<sup>(٢)</sup> لأنه أعظمُ مُضرةً<sup>(٣)</sup> . وعنه أيضاً : وكل رِفادة تكون عليها مِدَّةٌ بيضاء فَتَمَّ وَجَعٌ صعبٌ وضربانٌ شديدٌ ، وإن كانت إلى الصُّفرة أو الغبرة والزرقة فهي أَقلُّ ضريباناً<sup>(٤)</sup> ، وإن كانت إلى الحمرة فأقلُّ أيضاً ، وهذا النُّقل ذكره الشيخ أيضاً في (ثالث القانون) .

**العلاج :** (ثاني الحاوي) عن (جالينوس) من كان في عينه اليمنى قُرحة فَلْيَنْتَمِ على الجانب اليمين وكذلك الأيسر .

(الشيخ ، ثالث القانون) متى كانت القرحة في العين اليمنى نام على اليسرى وبالعكس (وبيدولي)<sup>(٥)</sup> أنه إذا كانت القرحة في العين اليمنى ناحية عن الحَذَقَةِ إلى جهة المَاقِ الأصغر فينام على الجانب الأيمن لثلاثي المادَّة إلى الحَذَقَةِ ، فتأكل ما يحاذيها<sup>(٦)</sup> ، وإذا كانت<sup>(٧)</sup> مما يلي المَاقِ الأكبر فينام على الجانب الأيسر لثلاثي يحدث ما ذكرته ، وكذلك القياسُ إذا كانت القرحة في

---

(١) ساقطة في (ج) ولعله قصد بمؤلف كتاب (كشف الرُّيْنِ في أحوال العين) ابن الأكفاني .

(٢) في الأصل «قروح» .

(٣) في الأصل «بمضرة» .

(٤) في الأصل «ضربان» .

(٥) في ج «أقول» .

(٦) في ج «يجاورها» .

(٧) في ب «كان» .

العين اليسرى . وإن كانت محاذية للحدقة فينأم على قفاه<sup>(١)</sup> على مَحْدَّةٍ مرتفعة  
لثلا ينخرق ما يُحاذيها فتنتو العنبيَّة كذلك .

واعلم أن جميع ما يُحاذي الحدقة من الأمراض يضرّ بالبصر على  
وجهين : أحدهما : بالذات كالأمراض العارضة [ في القرنية ، والثاني : على  
طريق العرض ، كالأمراض العارضة ]<sup>(٢)</sup> للمُلْتَحمة مثل الظَفَرَة التي تمتدُّ  
وتُغَطِّي الناظرَ ، واللحم الزائدِ والتوتة وغير ذلك .

ينبغي أول ما تهيجُ العينُ أن تفصد القيصالَ من جانب المرض إن أمكن ،  
والا أحجم الماقئين<sup>(٣)</sup> ، فإن اكتنفي بذلك وإلا أجذب المادة إلى أسفل البدن  
بَقْصَدِ الصَّافِنِ ، ثم دَلِّكُ الرَّجْلَيْنِ والسَّاقَيْنِ ، ثم أسهل الطبيعة بمطبوخ  
الفاكهة والإهليلج الأصفر .

( ابن العباس ، [خامسة] <sup>(٤)</sup> عمل الملكي ) ، إن كان الألم عظيماً<sup>(٥)</sup> ، وكانت  
القرحة عميقة ، ففقر المطبوخ [ بشيء من أيارج ]<sup>(٦)</sup> فَيَقْرَأُ لِيُنْقِيَ الدماغَ والبدنَ  
وشُمَّهُ البَفْسَجَ الرُّطْبَ ، واللينوفر ، والصندل ، والخِلاف<sup>(٧)</sup> والماورد ،  
والكافور ، وانهة عن الغضب والتعب والعطاس والصَّيَّاح وكثرة الكلام ،  
ومُزِه بالذَّعة والراحَة ، ويكون مأواه في موضع مُظْلَم . وعُدُّهُ بِالْمَزُورَاتِ الْمُتَّخِذَةِ  
من القريع والإسفاناخ والعدس والماش بماء الرُّمان وما يجري هذا المجرى ،  
واسقهِ ماء الرمان والسكنجبين وبزر بقلّة ، واسقهِ الجَلَّابَ وماء الرمان المُرَّ  
وشراب الحِصْرَم بماء بزر بقلّة ، واسقهِ ماء الشعير إن كانت الحرارة قوية .

---

(١) في ج « القفا »

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ب وهو في ج .

(٣) في ج « السابقين » .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في الأصل « عظيم » .

(٦) في ج « فقر المطبوخ بأيارج » .

(٧) الخلاف : هو الزيزفون .

وقَطَر في العين بياضَ البيض مع اللبن وأشياف أبيض ، وشَيْقُهُ أيضاً بهذا الشَّيَاف فإنه نافع في ابتداء البثور والقروح .

وصفته : اقليميا فضة ونحاس محرق ، من كل واحد درهمان ، قاتيا ، وصمغ عربي من كل واحد ثلاثة دراهم ، اسفيداج يُسحق ويُعجن ببياض البيض ويُشيف ، ويُكْتَحَل بلبن بنتٍ وتُضَمُّدها بقطنة مشربة بهذا اللبن وببزرِ قَطُونَا مضروبة بماء الورد وماء الكزبرة الرطبة ودهنٍ وردٍ ، يُفعل ذلك بحسب ما ترى من الحِلَّة ، ورقد العين ، وشُدُّها شُدًّا رفيقاً لثلاثتأ ، فإن رأيتَ قد ابتدأت في التئوه زد في الشَّدَّ وصلِّب الرِّفَادَة ، وتَحُلُّ وقتاً بعد وقت ، وتَقَيِّد الرِّفَادَة ، فإن اشتدَّ الوجع حُلَّ الشَّيَاف بماء الحُلْبَة . فإن سَكَنَ وإلا بالشياف الأبيض بالآفيون . وإطل العين بالحُضْضِ والآفيون معجوناً بماء الخن أو بقشور الخشخاش أو بقشور أصل اللقاح مدقوقاً<sup>(١)</sup> ذلك ناعماً بماء الكُسْفرة<sup>(٢)</sup> ، وغير ذلك من الأدوية المُخَدَّرَة .

فإن سَكَنَ الوجع وانقطعت المادة دُرَّ العين بذرور الأبيض ، وأذف الشياف الأبيض بماء الحُلْبَة تفعل ذلك غُدوةً وعشيّةً إلى أن تَنْضُجَ المادة وتَخْرُجَ ، ثم استعمل بعد ذلك الوردِي .

وصفته : قشور بَيْضٍ ، وشاذنج ، وشنجٍ مُحْرِقٍ ، من كل واحد جزء يُسحق كالغبار وتَدْرُّ به العين .

وأشياف الأبار أيضاً نافع ، وصفته : رصاصٌ مُحْرِقٌ ، وصَدَفٌ مُحْرِقٌ ، وكُحْلٌ ، وورد ، سحتج ، وتوتيا هندي ، وصمغ عربي ، وكثيرا ، من كل واحد ثمانية دراهم ، اسفيداج الرصاص درهمان ، مُرٌ ، وآفيون ، من كل واحد نصف درهم ، يُسحق ناعماً ويُعجن بماء ويشيف .

صفة أشياف أبيض : نافع للقروح ، أنزروت مري ، واسفيداج من كل

(١) في الأصل «مدقوق» .

(٢) في ج «الكزبرة» .

واحد درهمان صمغٌ عربي وكثيراً من كل واحد خمسة دراهم ، يُدَقُّ ، ويُعَجَّن ببياض البيض ويشيف .

**صفة أشياف البيض<sup>(١)</sup>** نافع ، يؤخذ<sup>(٢)</sup> صمغٌ عربي وكثيراً ونشاء من كل واحد درهم ، يُدَقُّ ويُعَجَّن ببياض البيض ويُشيف .

**صفة وردِي آخر** ، شاذنج خمسة دراهم ، شنجٌ محرقٌ سبعة دراهم ، قشور بيض النعام أربعة دراهم ، تُغسل قشور البيض جيداً ، وتُمنَحُ بخرقة خشنة ، ويُدق الجميع ، ويُستعمل ، فإن لم يكف الوردِي بالوسخ والرطوبة التي في القرحة فعليك بالشنج المحرق وحده ، فإن له منفعةً بيّنة لما فيه من الجلاء والتجفيف ، فيُستعمل إلى أن تُشَف القُرحة ، وتمتلئ لَحماً ، وتقوى العين ، ويتساوى سطح القرنية ، ويظهر البياض ، وهو أثر القرحة . وغذّه بالفرايج ولحم الجداء والحِملان ، ثم اكحل العين بالأحمر اللين والرمادي أياماً فإذا قويت : فالأحمر الحاد والأخضر ، فإن استرخى الجفن لكثرة الشد فاطليه<sup>(٣)</sup> من خارج بالقاقيا مبلولاً بماء الرمان<sup>(٤)</sup> وماء الأس .

( الشيخ ، ثالث القانون ) لطف التدبير أولاً ، فإذا انفجرت انقلبه إلى الأطراف والفرايج لثلا تضعف قوته فلا تندمل قرحته وتكثر فصول بدنه .  
والعمدة : تنقية الرأس وإدامة الإسهال بعد كل أربعة أيام بما يُخرج الفضل الحار الرقيق من الأطبحة والنقوعات .

وإن كان هناك زَمَدٌ غولج كما ذكرنا في بابه .

ومما يسكن الوجع ويدمل القروح أن يُقَطَّر في العين لبن النساء ، وإن كان في القروح وسخٌ نُقِيَ بشراب العسل أو بماء الحلبة أو بلعاب بزر

(١) في ج « آخر » .

(٢) في ب « من ذلك » .

(٣) في الأصل « فاطليه » .

(٤) في ج « الرومان » .

(٥) في ج « المنقوعات » .

الكِتَان ، فإذا نُقِيتِ القرحةُ فبشياف الكُنْدَرِ<sup>(١)</sup> نفسه ، وشياف الأبار خاصة ، وكذلك زَمَادُ الصَّدْفِ المغسول بياض البيض ، أو زَمَادُ الصَّدْفِ الكبير المغسول بمثله شاذنج . واسق المريضَ حليبَ بزر بَقْلَةٍ وخيارَ مُحلى بشراب أجاص وينسج ، وإن كان النومَ عسراً قليلاً فاسقهِ حليبَ بزر بَقْلَةٍ وخشخاش مع شراب خشخاش [وليتوفر ، وضمد الأصداع والجيبة بيزر الخس ويزر البنج والخشخاش]<sup>(٢)</sup> مع يسير أفيون ، يُسحق ويجمل بلعاب بزر قطونا ، فإن عَرَضَ صُدَاعُ فمالجُهُ بما سَأذكره في بابه .

وإن كانت الطبيعةُ مع ذلك مُسهلةً كثيراً ، فاسقهِ بزر بَقْلَةٍ بشراب تَفَاح وزُمَان ، وقَطِّر في العين لَبَنَ بنت مع لعاب السُّفْرَجَل .

فإن كان<sup>(٣)</sup> في القرحة مِدَّةٌ : فعالجها بما تقدم ذكره من الأشياء المُضِجَّة السُّخَّلَّة ، فإذا انفجرت فَتَقَّها بتقطير لَبَنِ البنت مع سَكَّرِ النَّبَاتِ المسحوق ، تفعلُ ذلك مرَّات في النهار ، وكذلك في الليل ، مع التدبير المقدم ذكره .

صفة أشياف الكُنْدَرِ من (تذكرة [علي]<sup>(٤)</sup> بن عيسى) نافع من القروح والمِدَّةِ الغليظة ، اسفداج الرصاص ثمانية دراهم ، أفيون ، وأنزروت مرسى ، وكثيراً من كل واحد درهم ، صمغٌ عربيُّ أربعة دراهم ، كُنْدَرٌ نصف درهم ، يُسحق ويُنخل ويُعجن بماء المطر ويُشَيَّف ويُستعمل .

صفة أشياف الأبار كان والذي رحمه الله يستعمله ونقله من شيخه . ويُنقى القروح من الوَسَخِ الذي<sup>(٥)</sup> يُعيق الطبيعة عن اندامها<sup>(٦)</sup> ، فيكون ذلك

(١) في ب زيادة «ومثل الكندر» .

(٢) زيادة من ج

(٣) في ج «كانت» .

(٤) زيادة من ج .

(٥) في ج «التي» .

(٦) في ج «امثالها» .



سبباً لسهولة إلتحامها<sup>(١)</sup>، وينفع الودق أيضاً، يؤخذ إثمُد، وتوتيا، ونحاسٌ محرق، وصمغٌ عربي، وكثيراً، من كل واحد عشرة دراهم، اسفيداج الرصاص، واقليميا الفضة، ورصاص محرق بالكبريت، ونشاء، وكُنْدُر، من كل واحد ثلاثة دراهم، انزروت مربي، درهم ونصف، دم الأخوين، وأفيون، من كل واحد درهم، مَر صافٍ نصف مثقالٍ، يُسحق كما يجب ويُخل ويُجبل بلعاب البزر قطونا ويُشيف ويُحل بلبن بنتٍ ويُقَطَّر منها في العين .

**صفة أشياف آبار:** ذكره (عمار، في المنتخب)، وذكر أنه كان يُداوي بها القروح طولَ عمره، وذكرها أيضاً (ثابت بن قرة، في البصر والبصيرة) . اقليميا ذهب، واسفيداج، ونحاسٌ محرق، من كل واحد ثمانية دراهم، رصاص محرق بالكبريت أربعة دراهم، إثمُد ثلاثون درهماً، نشا [وصمغٌ عربي وكثيراً من كل واحد ثمانية دراهم، أفيون ومَر من كل واحد درهم]<sup>(٢)</sup> كُنْدُر خمسة دراهم يُسحق ويُعجن بماء عذب ويُشيف ويُجفف ويُستعمل .

(حنين، [عاشر كتاب العين] صفة شياف)<sup>(٣)</sup> وردي ينفع من الرُمد والقروح [يؤخذ] اقليميا [الذهب]<sup>(٤)</sup> وصمغٌ عربي من كل ثلاث أواق، اسفيداج أوقيتان<sup>(٥)</sup>، زعفران، وسنبُل، وأفيون، من كل واحد أربعة مشاقيل، ورد طَرِي مُنقى، يُسحق بالماء ويُشيف ويُستعمل بلبن امرأة .

**صفة أشياف آبار ذكره (ابن أبي البيان، في دستوره)** ينفع من قُروح العينِ والموسجِ والدبيلة، ويُسكّن حرارتها، وهو: رصاصٌ محرق، وإثمُد، ونحاسٌ محرق، وصمغٌ عربي، وكثيراً، واسفيداج الرصاص، من كل واحد ستة دراهم، مَر، وأفيون، من كل واحد درهم، تُسحق وتُخل وتُعجن بماء

(١) في ج «التحامها» .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ج :

(٣) في ج «حنين في الكتاب شياف وردي» .

(٤) سقط من ب .

(٥) سقط من ب .

المطر وتُشيف وتُجفف ، وقد يُضاف إليه مثقال من الكُنْدَر الأبيض ، فيكون أقوى في إملاء الحُفَر في الطبقة القرنية ولحام قروحها .  
 وإذا بقيَ في القرنية أثر فعالجه بما سادكره في بابه .  
 وإن عَرِضَ في الجفن خشونة أقبله وحكّه بما ذكرته في بابه .  
 فهذا ما أمكن ذكره في علاج القروح<sup>(١)</sup> .

## الباب الثاني في البشر والجدرى العارض في الطبقة القرنية

( الشيخ ، ثالث القانون ) ، البَشْرُ نفاخات مائية في بعض قشور القرنية ما بين قشرتين ، ويختلف إلى ثمانية أنحاء<sup>(٢)</sup> بحسب محلّها أو زيادتها أو نقصانها ولونها وقوامها وعذوبتها وحدتها وإكالتها .

الأسباب : اجتماع الرطوبة بين قشرات القرنية .

العلامات : ما كان إلى القشرة الأولى رُفِّيَّ أسود صافياً ؛ أما السواد : لأن ذلك لا يعوقُ البصرَ عن إدراك العنبة ، وأما الصَّفَا<sup>(٣)</sup> : فليُرَقَّةُ القشرة يقعُ البصرُ على الرطوبة فيرى صافياً ، وما كان<sup>(٤)</sup> تحت القشرة الثانية<sup>(٥)</sup> حَجَزَ البصر

(١) في ج «قروح العين» .

(٢) في الأصل «أنحاء ما» .

(٣) في ب «الصفة» .

(٤) في ج «وأما ما كان» .

(٥) في ج «الثالثة» .

ومنعه عن إدراك العنبة ، لأنه<sup>(١)</sup> أبعد من تشفيف الشعاع إياه ، فَيَرَى أبيض<sup>(٢)</sup> وما كان تحت القشرة [ حَجَبَ ]<sup>(٣)</sup> الثالثة فَيَرى متوسط اللون بين السواد والبياض .

واسلم البثر ما كان في ظاهر القرنية حائداً عن الحدقة قليل المادة ، معتدل القوام ، عذبا<sup>(٤)</sup> قليل الوجع ، وأرداه ما كان غائراً خلف القشرة الثالثة<sup>(٥)</sup> ، محاذياً للحدقة ، كثير المادة ، حاداً المائية ، لأنه يؤلم بتمديده وتأكيله جميعاً ، وكلما كان<sup>(٦)</sup> أغور كان أكثر تمديداً أو انتشاراً ، وأشدَّ وجعاً ، وكلما يُحاذى الثقبَةُ يَضُرُّ بالبصر ، خصوصاً إذا أَكَلُ وقروح .

ومن أعراضه : الضَّرَبان والوجع الشديد والدمعة والصداع .

(ابن العباس ، تاسعة عمل الملكي) ، أما البثر : فمنه ما هو سليم العاقبة ، ومنه ما يُعَقِّب آفاتٍ عظيمة ، أهونها العَمى .

أقول : إنَّ البثرة إذا كانت غائرة وكانت مادتها كثيرة حادة جداً حريفة لذاعة فأهونُ أعراضها العَمى ، وهو أن المادة تَأْكُل الأغشية فتسيل رطوبات العين ، فيذهب البصر ، أو كانت المادة كثيرة غليظة فتسكنُ هناك وتَعَجُّز الطبيعة عن تحليلها<sup>(٧)</sup> فتمنعُ البصر أيضاً .

وأما أصعبُ أعراضها وهو : الموتُ ، فيكونُ ذلك لسببين : إمّا من تلك المادة الرديئة الكثيفة<sup>(٨)</sup> ، فتسعى إلى داخل العين فتُشْنِج العَصَب العليل ، وإما

---

(١) في الأصل «لأن» .

(٢) في الأصل «أبيضاً» .

(٣) سقطت من ب .

(٤) في الأصل «عذب» .

(٥) في ج «الثانية» .

(٦) سقطت من ب .

(٧) في ج «تحللها» .

(٨) في ج «الكيفية» .

من إفراط<sup>(١)</sup> الوجع ، فيُحلَّل الرُّوحُ النفساني والحيواني فتضعف لذلك القوى فيموت .

(علي بن عيسى . في التذكرة) الفرق بين البَشَر والقروح : أن ابتداء البشر يخرج كأنه نَقْط ، وابتداء القُرُوح يَبِينُ أبيض<sup>(٢)</sup> .

**العلاج :** ينبغي أولاً أن تبادل بالفَصْد والإسهال أو الحمامة<sup>(٣)</sup> ، وما ذكرت في علاج القروح من إصلاح كيفية الخلط ، وتعديل المزاج بالأشربة والأغذية وغير ذلك . وقَطُر في العين لَبَن البنت مع لُعَاب السُّفْرَجَل ، واستعمل التبرُّيد والتخدير على قدر الوجع ، والقَطُور المذكور في باب الرُّمَد أيضاً نافع ، فإذا سكن الوجعُ وابتدأ البَثْرُ يَنْضِجُ اكْحَل العين بالأشياف الأبيض الذي فيه انزروت ، وذرَّة بالملكايا ، فإذا ابتدأ الانتهاء اكْحَله بالأشياف الكُنْدري ، فإن لم تَتَخَلَّل وتَحْجَرَت قَطُر في العين المرُّ المحلول بالشراب أو بالسكبيج والمر المحلولين بالشراب وماء الشومر الرطب ، فإذا انفجرت [وخرجت]<sup>(٤)</sup> ما فيها من الرطوبة عالِجها بعلاج القروح كما تقدم ذكره من التثنية والإلحاح .

(الشيخ ، ثالث القانون) ما دامت البثرة صغيرة عالِجها بالأدوية المجففة مثل : شاموس وهو أن تأخذ طيناً مغلياً<sup>(٥)</sup> ثلاثة أيام ، أفيون مثله ، توتيا درهم ، اقليميا ، وكُحْل ، من كل واحد درهمان ، توبال النحاس درهم ، صمغ عربي أربعة دراهم ، ويجبل بماء المطر ويشيف ويستعمل بماء الحلبة ، وإذا كَبُرَتْ فتعالج بالحديد .

---

(١) إفراطها .

(٢) هل ترى يصف المؤلف هنا التشخيص التفريقي بين الفرحة القرنية الناجمة عن حمة راشعة والناجمة عن المكورات العنقودية ؟؟ .

(٣) في ج «الحمامة» .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في الأصل «طين مغلي» . وشاموس : هو طين شاموس .

**صفة أشياف لجالينوس** ينفع من البثر، والقروح الغائرة الوسخة، والهتاك والحفر، والمدة الكامنة في العين، والرمد الصعب، والموسج، والوجع الشديد، ويقلع الآثار: يؤخذ اقليميا، واسفيداج الرصاص، من كل واحد ستة عشر مثقالا، إثم مد محرق [مغسول]<sup>(١)</sup> اثنا عشر مثقالاً، نشاء مثقالان، أبار ثمانية مثاقيل، توتياء مثله، مر مثله، طين كوكبي وهو طين شاموس مثله، كثيراً ست مثاقيل، يسحق ويعجن بياض البيض ويضاف إليها درهما أفيون ويثيف ويستعمل.

**صفة أشياف ارتياشيوس** ويعرف بالشاموسي، ينفع من الرمد والبثر والقروح: يؤخذ اقليميا، واسفيداج، وكثيرا، وصمغ عربي، من كل واحد أربعة مثاقيل، إثم مد محرق ثلاثة مثاقيل، أسزب محرق، وطين يجلب من شاموس، وتوتيا كرماني، من كل واحد مثقالان، أفيون، ونشاء، من كل واحد نصف مثقال، [يسحق ويغسل بالماء ويثيف]<sup>(٢)</sup>.

**صفة أشياف الأبار** (لحنين، [عاشره]<sup>(٣)</sup> كتاب العين). نافع من الاحتراق والبثر والمدة الكامنة خلف القرنية والقروح وتواء العنية، يؤخذ إثم مد اثنا عشر مثقالاً، اقليميا مغسول أوقتان، اسفيداج الرصاص ستة عشر مثقالاً، أبار، وطين شاموس، وتوتيا كرماني<sup>(٤)</sup> من كل واحد ثمانية مثاقيل، مر، وأفيون، من كل واحد مثقالان، نشاء، شنج، اثنا عشر مثقالاً، كثيراً ثمانية مثاقيل، صمغ عربي أربعة مثاقيل، يسحق ويعجن بالماء ويثيف ويستعمل.

وله أيضاً: أشياف وردي ينفع من الأوجاع الصعبة الشديدة والمواد الرقيقة الكثيرة المنصبة إلى العين، ومن البثر والموسج، يؤخذ ورد منزوع الأقماع أربعة مثاقيل، زعفران مثقالان، قاقيا مثقال، أفيون ربع درهم، سُبُل

(١) ساقطة من ب.

(٢) سقطت من ج.

(٣) زيادة من ج.

(٤) سقط من ب، س.

مثله ، صمغ عربي ثلاث مثاقيل ، يُسحق ويُعجن بماء المطر ويُشيف ويُستعمل .  
**صفة اكسيرين من (اختيارات أمين الدولة) .** نافع من البثر والقروح  
والرُمد ، يؤخذ اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم ، نحاس محرق ، وزعفران ، من  
كل واحد درهم ، كافور نصف دانق ، يُسحق كالغبار ويُستعمل .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج البثر<sup>(١)</sup> .

## في ذكر الجدري وأسبابه وعلاماته وعلاجه .

( الشيخ ، رابع القانون )<sup>(٢)</sup> قد يحدث في الدّم غليانٌ على سبيل عفونة<sup>(٣)</sup> [ كما  
يعرضُ للعصارات تميزٌ وأجزاؤها بعضها عن بعض ، فمن ذلك ما يكون سببه  
أمر كالطبيعي ، يغلي كالدم لينفُض عنه ما يُخالطه من بقايا غذائه الطمئي الذي  
كان في وقت الحمل ، أو تَوَلَّد فيه بعد ذلك من الأغذية العكّرة والرديئة التي  
تخسف قوامه وتثوّره<sup>(٤)</sup> حتى يتقوّم أقوى من الأول ، كما تفعلُ الطبيعة بعصارة  
العنب حتى تُقيمه شرباً ، وقد نفّض<sup>(٥)</sup> عنه الرُّغوة الهوائية والتقلل الأرضي<sup>(٦)</sup>  
ويكون سببه أيضاً من خارج مثوراً يخلط الأخلاط بالدم خلطاً<sup>(٧)</sup> ويحدث غليانٌ كما

( ١ ) ( والله أعلم أما علاج الجدري إذا خرج في العين كعلاج البثور ، وإن لم يتحلل وتقرح فيعالج  
بعلاج القروح ، فهذا ما أمكن ذكره في علاج البثر والجدري والله أعلم ) . هذه العبارة كتبت  
فوق عبارة أخرى مشطوبة هي ( في ذكر الجدري وأسبابه وعلاماته وعلاجه ، الشيخ رابع  
القانون قد يحدث في الدم غليان على سبيل عفونه ) . وهنا تنتهي الصفحة اليمنى من الورقة  
رقم ٤٩ ، ويبدأ السقط من نسخة ج حتى نهاية الباب الثاني .  
( ٢ ) انظر النص في القانون ٦٧ / ٣ وما بعدها . وقد اختصر المؤلف أجزاء متفرقة منه ،  
والتصحیحات التالية له من القانون .

( ٣ ) بدء السقط من « ج » .

( ٤ ) في الأصل « تثوره » فصحّاه من القانون .

( ٥ ) في الأصل « تفيض » .

( ٦ ) في الأصل « والتقلل الأرضي » .

( ٧ ) في الأصل « بثور ، ويحدث » .

يَعْرَضُ عِنْدَ تَغْيِيرِ الْفُصُولِ - وَخُصُوصاً الرَّبِيعِ - فَإِنَّ الْجُدْرِيَّ وَالْحَصْبَةَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَمْرَاضِ الْوَافِدَةِ ، وَتَكَثَّرُ فِي غُ قَيْبِ الْجَنَائِبِ<sup>(١)</sup> إِذَا تَكَثَّرَ هُبُوبُهَا .

وَالْبَدَنُ الْمُسْتَعْدُّ لِلْجُدْرِي : الْحَارُّ الرَطْبُ وَالْقَلِيلُ إِخْرَاجِ الدَّمِّ بِالْفُصْدِ ، وَمَنْ اسْتَكْتَرَّ مِنْ أَكْلِ الْأَلْبَانِ وَالرَّمَائِكِ<sup>(٢)</sup> لَمْ يَعْتَدِهَا ثُمَّ شَرِبَ شَرَاباً كَثِيراً .  
وَأَكْثَرُ مَا يَعْضُرُ لِلصَّبْيَانِ ، وَيَقْلُ عُرُوضُهُ فِي الْمَشَايخِ إِلَّا لِأَسْبَابٍ قَوِيَّةٍ فِي بُلْدَانٍ حَارَةٍ رَطْبَةٍ وَفِي الرَّبِيعِ ، وَهُوَ يَعْضُرُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَشَابِهَةِ الْأَجْزَاءِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ حَتَّى الْحُجُبِ وَالْأَعْصَابِ ، وَرِيمَا انْتَقَلَ إِلَى الْقَلْعُمُونِيِّ وَالْمَاشِرَا أَوْ إِلَى ذُبَيْلَةِ .

وَلَهُ أَصْنَافٌ وَأَلْوَانٌ فَهُوَ أَبْيَضُ وَأَصْفَرُ وَنَفْسَجِي ، وَمِنْهُ إِلَى السُّوَادِ .  
وَالْأَخْضَرُ وَالْبِنْفَسَجِيُّ رَدِيثَانِ ، وَكُلَّمَا زَادَ مَيْلًا إِلَى السُّوَادِ فَهُوَ أَرْدَأُ ، وَأَجُودُهُ الْأَبْيَضُ الْقَلِيلُ الْعِدْدِ ، الْكَبِيرُ الْحَجْمِ ، سَهْلُ الْخُرُوجِ ، قَلِيلُ الْكَرْبِ ، ضَعِيفُ الْحُمَى ، وَتَرَى الْحُمَى تَنْقُضِي مَعَ خُرُوجِهِ ، وَيَكُونُ ظَهْرُهُ فِي الثَّالِثِ وَمَا قَرُبَ مِنْهُ ، وَيَعْدُ هَذَا : الْأَبْيَضُ الْكِبَارُ الْكَثِيرَةُ الْعِدْدِ الْمُتَقَارِبَةُ مِنْ غَيْرِ اتِّصَالِ فَإِنَّ نَ اللَّاتِي [يَتَصَلُّ]<sup>(٣)</sup> بَعْضُهَا بِبَعْضٍ حَتَّى تُحِيطَ بِرُقْعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ اللَّحْمِ ذَاتِ أَضْلَاعٍ مُسْتَدِيرَةٍ فَهِيَ رَدِيثَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْمُضَاعَفَةُ الْكِبَارُ الَّتِي تَكُونُ فِي جُوفِ السَّوَادِ جَذَرِيَّةً أُخْرَى ، وَأَمَّا الْبَيْضُ الصَّغِيرُ الصَّلْبَةُ الْمُتَقَارِبَةُ الْعَسْرَةُ الْخُرُوجِ فَلِئَلاَّ وَإِنْ أَوْهَمَتْ<sup>(٤)</sup> فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ سَلَامَةً فَقَدْ يُخْشَى عَلَيْهَا أَنْ يَعْصِرَ<sup>(٥)</sup> نُضْجُهَا ، وَتَتَأْدَى بِالْعَلِيلِ إِلَى الْهَلَاكِ لَغَلْظِ الْمَادَّةِ .

وَمِنْ أَصْنَافِ الْمُهْلِكِ : مَا ظَهَرَ تَارَةً وَتَظَنَّ تَارَةً [وُخُصُوصاً إِذَا ظَهَرَ

(١) فِي الْأَصْلِ «الْجَنَائِبُ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ «وَالرَّمَائِكُ مِنْ» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ وَاسْتَدْرَكَهَا مِنَ الْقَانُونِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ «أَدْعَمَتْ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ «يَعْصِرُ» .

بنفسجياً<sup>(١)</sup>، وعن اخضرار عضو واسوداده ، والأسوداد الذي يعقبه بعد الإبلال لا يُسقط القوة ، بل تزايد معه القوة لم يكن مهلكاً<sup>(٢)</sup>، لكنه ربما أوقع في قروح ، وتقدم الحُمى على الجدري أُنسَلِمَ من أن يكون جُدري ونظراً عليه حمى . ونَقَسُ المجدور وصوته إن بقيا جيذنين كان سليماً ، وإن كانا متتابعين فأحدث<sup>(٣)</sup> سقوط القوة وورم حجاب ، واستداد العَطَش والكَرْب وبرد الظاهر . والجدري يخضر فقد آذن العليل بالهلاك ، وأكثر من يموت بالجدري [يموت]<sup>(٤)</sup> باختناق أو لسقوط القوة بالسَّحج<sup>(٥)</sup> والإسهال ، وإذا رأيت البنفسجي من الجدري والحصبة يغور فاعلم أنه سيغشى على العليل ، وإذا أسرع إلى بول الدم وعقبه بول أسود فهو يهلك ، لا سيما إذا كان مع سقوط قوة ، وكثيراً ما يُجدد الإنسان مرتين إذا اجتمعت المادة للاندفاع مرتين .

**العلامات :** يتقدم ظهوره وجع الظهر ، وحاك الأنف ، وفزع في النوم ، ونحس<sup>(٦)</sup> شديد في الجسد ، ونقل عام ، وحمرة الوجه والعين ، وذفع واشتعال ، وكثرة تمط ، وثاوب مع ضيق نفس ، ونخة صوت ، وغلظ رتي ، وثقل رأس ، وصداغ ، وجفوف فم ، وكرب ووجع في الحلق والصدر ، وارتعاش رجل عند الاستلقاء ، وحُمى مطبقة ، وعلة وجع الظهر لامتلاء الدموي الممدد للعرق الموضوع على الظهر .

**العلاج :** يجب أن تبادل بإخراج الدَّم مع مراعاة الشرائط ، ومدة ذلك إلى الرابع ، فإذا برز الجدري فلا يُفصد ، اللهم إلا أن تجد شدة امتلاء وغلبة مادة

(١) زيادة من القانون .

(٢) في الأصل «ملكاً» .

(٣) في الأصل «فأخرس» .

(٤) زيادة من القانون .

(٥) في الأصل «سقوط قوة بالسحج» والسحج : الكشط الذي تنعرض له أجهزته بسبب التقشر .

(٦) في الأصل «ونحس» .



فَيُقَصِّدُ مَقْدَارَ مَا يُخَفِّفُ وَإِنْ قُصِدَ عِرْقُ الْأَنْفِ نَفَعَ مَنْفَعَةُ الرُّعَافِ .

وَيَجِبُ أَنْ يُغْذَى أَوَّلُ الْأَمْرِ بِمَا يَرْدَعُ وَيُطْفِئُ مِنْ غَيْرِ غَقْلٍ لِلطَّبِيعَةِ مِثْلَ الْعُنَابِيَّةِ بِالتَّمْرِ هِنْدِيٍّ ، وَالطَّلْعِيَّةِ ، وَالْعَدْسِيَّةِ ، وَاسْفِيزْبَاجِهِ ، وَالْقِرْعِيَّةِ ، وَالْبَطِيخِ الرَّقِيٍّ ، وَجِبَتْ أَنْ تَكُونَ الطَّبِيعَةُ لَيْسَةَ فِي الْأَوَّلِ ، وَأَفْضَلُ ذَلِكَ التَّمْرُ هِنْدِيٍّ ، فَإِنْ لَمْ يُجِبْ بِهِ زَيْدٌ عَلَيْهِ الشَّرْحُشْكُ مَعَ رَفَقٍ وَاحْتِرَازٍ أَوْ تَرَنْجِينٍ أَوْ نَقَوْنِ الْأَجَاصِ .

وَقَدْ يَنْفَعُ أَنْ يَسْقَى<sup>(١)</sup> مَعَ أَوَّلِ ظَهْوَرِ الْجَدْرِيِّ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ مِنْ رَبِّ الْكُنْدَرِ مَعَ قُرْصِ كَافُورٍ ، وَشَرَابِ الطَّلَعِ نَافِعٌ أَيْضًا .

فَإِذَا زَادَتِ الْعِلَّةُ وَجَاوَزَ الْيَوْمَ الثَّانِي وَأَخَذَ الْجَدْرِيُّ [يُظْهِرُ]<sup>(٢)</sup> فَرِمَا كَانَ التَّبْرِيدُ سَبَبًا لَخَطَرِ عَظِيمٍ بِمَا يَخْبِسُ الْفَضْلَ دَاخِلًا ، وَيَحْمِلُ بِهِ عَلَى الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ ، وَيُحْدِثُ قَلَقًا وَكَرْبًا ، وَرِمَا أَحْدَثَ غَشْيًا ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُعَيَّنَ الْفَضْلُ<sup>(٣)</sup> بِأَخَذِ الرَّازِيَانِجِ وَالْكَرْقَسِ مَعَ السَّكْرِ عَصَاةً أَوْ طَبِخِ أَصُولٍ وَبَزُورٍ ، وَرِمَا أُشِيمَ شَيْئًا مِنْ الزَّعْفَرَانِ .

وَمِمَّا يَنْفَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَنْ يُوْخَذَ مِنَ اللَّكِّ<sup>(٤)</sup> الْمَغْسُولِ وَزَنَ خَمْسَةَ دِرَاهِمٍ ، عَدَسٌ مَقْشَرٌ سَبْعَةَ دِرَاهِمٍ ، كَثِيرًا ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ ، يُطْبَخُ بِنِصْفِ رَطْلٍ مَاءٍ إِلَى أَنْ يَبْقَى رِبْعُ رَطْلٍ ، وَيُسْقَى .

وَمِمَّا هُوَ شَدِيدُ الْمَعُونَةِ عَلَى إِظْهَارِ الْجَدْرِيِّ أَنْ يُوْخَذَ تَيْنٌ أَصْفَرٌ سَبْعَةَ دِرَاهِمٍ ، عَدَسٌ مُقْشَرٌ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ ، لَكٌّ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ ، كَثِيرًا ، وَبَزُرُ رَازِيَانِجٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دِرْهَمَانٍ ، يُطْبَخُ بِرَطْلٍ وَنِصْفِ مَاءٍ حَتَّى يَبْقَى الثَّلَاثُ وَيُصْفَى وَيُسْقَى مِنْهُ ، فَيُدْفَعُ الْحَرَارَةُ عَنْ نَوَاحِي الْقَلْبِ ، وَيَمْنَعُ الْخَفَقَانُ .

وَيَجِبُ أَنْ لَا تَقْرَبَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَدُهُنِ الْبَيْتَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ «يَقَى» .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الْقَانُونِ .

(٣) أَيُّ يَعَيَّنُ الْفَضْلُ عَلَى الظَّهْوَرِ وَعَدَمُ الْإِحْتِبَاسِ دَاخِلًا .

(٤) اللَّكُّ : صَمْغٌ يَفْرُزُهُ شَجَرُ الْأَثَابِ - أَيُّ تَيْنِ الْبَنْغَالِ -

ويجب أن يُدَثَّر ، ويُغَدَّ من الهواء البارد وخصوصاً من الشتاء ، فإن البرد يسد المسام ويؤدُّ المواد إلى وراء ، وكثرة شرب الماء البارد بالثلج ودخول الخيش<sup>(١)</sup> رديء جداً ، وربما كان الفصد رديئاً لاسترداده وصرفه ما يبرز ، فليَتَوَقَّ بعد يومين وثلاثة ، وإذا عَرَضَ من التثدير والتسخين كالغثي فلا بأس بتبريد الهواء المنشوق خاصة ، وشم الصندل والكافور ، وإن لم يكن بُدُّ من كشف البذن للخيش أو للهواء البارد قليلاً . وكذلك التسخين : إذا لم يَجِدْ معه خفة ، بل يجد الحرارة مشتعلة وسواد اللسان فيياك والتسخين .

ويجب أيضاً أن يَحْتَبَ أصحاب الجذري والخصبة تضييد البطن ، فإن في ذلك خطرتين : أن يضيق النفس على المكان ، وأن يَعرَضَ إسهال رديء ، وبول دم .

وفي آخره يجب أن تحفظ الطبيعة وتُطعم العدس المسلوق سلقات بتجديد الماء ، وبدل تحميصه بالتمر هندي ، يُحْمَضُ بماء الرمان أو السماق أو الحصرم ونحوه .

أما الأدوية المغلظة للدم المبردة له ، المانعة عن الغليان المأمور بها في أول الأمر فمثل ربّ الرباس والجصرم ومياه الفواكه وشراب الكدر خاصة ، وشراب الطلع والجبار .

وإذا عرض الجذري في العين فرما ذهب أو ظهر عليها بياض ، فيجب أن يُتَوَقَّ عليها ، وتُحفظ فتُكحلُّ بالمري وماء الكسفرة وماء فيه السماق مع يسير كافور ، وعصارة شحم الرمان جيداً أيضاً .

وأما إذا ظهر فاكحل بماء الورد ، والكافور أوفق ، وقد ذكر أن الاكتحال بالنفط الأبيض جيد جداً في ذلك ، ودهن الفستق مما نستعمله في بلادنا بعد الجذري وحدث آفة في العين مثل الغمامة . والشياف الأبيض جيد عند ظهور البثر .

(١) في الأصل «الجنس» .

**صفة أشياف الكاذي**<sup>(١)</sup> ذكره (ابن التلميذ ، في أقرابادينه) نافع للجدي والحصبة نقله عن (ابن زهرون الحراني)<sup>(٢)</sup> يؤخذ خشب الكاذي مدقوقاً جريشاً ، وعيدان الرازيانج ويزره وقشور أصله ، وتمر هندي منزوع من كل واحد رطل ، ... أحمر نصف رطل ، سنبل ولكل مُنْقَى من خشبه من كل واحد أربعة دراهم ، صندل أبيض مقاصيري غير محكوك أو أحمر من كل واحد أربعة دراهم ، تجمع ذلك ويُرَضُّ ما يُرَضُّ منها ، ويُنْقَعُ في أربعة أمثالها ماء عذباً يوماً وليلة ، ثم يُطَبِّخُ بنار لينة حتى يبقى الربع ، ويُمرس ويُصفى بخرقه كتان صفيقة ، ويُردُّ إلى القِدْرَةِ ، ويُلقى عليه خلُّ نحر رطلان ، ماء الرمان الحامض والخُلُّ من كل واحد رطل ، يُطَبِّخُ بنار هادئة ، حتى يصير له قوامٌ ، ويُلقى عليه ماء سكر طبرزد ، ويُترك على الجَمَرِ حتى تَعْلُو رَغْوَتُهُ ، ويُنزَعُ ويُحِطُّ عن النار ، ويُداف فيه ثلاثة دراهم كافور قيصوريا ، وثلاثة دراهم وزعفران مسحوقين ، ويُرفع في إناء زجاج ، الشرَّةُ للشاب مثقالان إلى ثلاثة ، وللصبي مثقال .

**صفة شراب الكاذي من** (دستور ابن أبي البيان) نافع للمجذومين والمحصولين وغلبة الدم والصفراء والشرى والجَمْرَةِ والنملة والنار الفارسية ، يؤخذ من خشب الكاذي قِيدْقُ جريشاً ، وتمر هندي منزوع النوى من كل واحد نصف رطل ، ورد منزوع الأقماع رُبْعُ رطل ، سنبل هندي ولكل اليُسْرِ من كل واحد أربعة دراهم ، بزر رازيانج وقشور أصله من كل واحد ثلاثة دراهم ، يُنْقَعُ الجميع في أربعة أرتال ماء يوماً وليلة ، ويُغلى إلى أن ينقص الربع ، ويُصفى بخرقه كتان ، ويُضاف إليه ماء الرمان الحامض والخُلُّ ، وخال حاذق من كل

(١) الكاذي : Screne Pine شجر عظيم لزهرة طيبة ، وهو كثير في الهند والصين ، ويوجد منه في اليمن .

(٢) ابن زهرون الحراني : هو أبو الحسن ثابت بن زهرون الحراني ولد بالرقه (سوريا) سنة ٢٨٣ هـ وتوفي في بغداد سنة ٣٦٥ هـ . وكان طبيباً بارعاً خدم في بلاط عضد الدولة (عيون الأنباء ٣٠٧) .

واحد نصف رطل ، ومن الجلاب الجيد المقوم خمسة أرطال ، ويطبخ على نار<sup>(١)</sup> هادئة إلى أن يأخذ قوامه ، ويرفع ، وتستعمل عند الحاجة .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج البثر والجدرى<sup>(٢)</sup> .

## الباب الثالث في الحفر العارض في القرنية وعلاجه

أما الحفر فهو تفرق الاتصال ، عميق نقي من المدة ، يغرض في الطبقة القرنية .

الأسباب : إما من خارج : كخسة تصيب العين ، أو يعقب قرحة أو بثرة لم تدملها الطبيعة .

العلامات : مشاهدة الحفر ، وذهاب جزء من القرنية ، وربما بلغ القشرة الثانية والثالثة .

العلاج : إن كان في العين حُمرة فافصل القيفال ، واكحل العين بأشياء الأبار المذكور في القروح ، وذرها بالحزم الأوسط [وهو الشيح<sup>(٣)</sup>] المحرق المزني بالماء أياماً فإنه يدمل الحفر .

صفة ذرور يلجم الحفر يؤخذ شيح محرق ، وتوتيا ، وشاذنج مصولة من كل واحد جزء ، يسحق كالغبار ويذر بها العين .

---

(١) في الأصل « النار » .

(٢) نهاية السقط من نسخة ج .

(٣) زيادة من ج .

صفة اكسيرين ( لابن العباس ، خامسة عمل الملكي ) وذكره ( أمين الدولة في اختياراته ) ، يُنشف القروح الرُّطبة والحَفَر<sup>(١)</sup> ويُسرّع اندمالها : يؤخذ شاذنج خمسة دراهم شيع<sup>(٢)</sup> محرق ثلاثة دراهم ، لؤلؤ وسد واسرنج من كل واحد درهمان ، كحل أصفهاني وتوتيا خضراء ومرقشيتا من كل واحد درهم ، يُسحق كالغبار ويُستعمل .

## الباب الرابع في

### السَّلَخ [ العارض ]<sup>(٣)</sup> في الطبقة القرنية وعلاجه

أما السَّلَخ : فهو انتشار يَغرُض في سَطْح القرنية .

الأسباب : إمّا بادية كحديد أو قصب أو غيره ، أو لَدُغ أدوية حادة ، أو انصباب موادّ حادة لذاعة تَسَلِّخ القرنيّ .

العلامات : مشاهدة للسَّلَخ في سطح القرنيّ .

والفرق بين السَّلَخ والحَفَر وهو : أنَّهما اتفقا في بعض الأسباب واختلفا في العلامة ، وذلك<sup>(٤)</sup> : أن السَّلَخ يكون في سطح القرنية ، والحَفَر يكون غائراً .

العلاج : إن كانت العين حمراء اقصِدِ القيغال ، وأنفَع الأشياء له أشياف الأبار . ومما يَنفَع أيضاً هذا الذرور وصفته : فإنه يَنفَع للقروح والسَّلَخ

(١) في ج « الحفور » .

(٢) الشيع = Worm Wood نبات سهلي كثير الوجود في ديار نجد .. وهو مرعى للخيول .

(٣) سقطت من ب ، لعله يقصد Corneal Abrasion .

(٤) في ب « وهذا » .

والخفر، [يؤخذ<sup>(١)</sup>] شاذنج مغسول وكُحِّلْ أَصْفَهَانِي من كل واحد درهم ، شَيْح مُحَرَّق درهماً ، توتياً ، ولؤلؤ [غير مثقوب]<sup>(٢)</sup> من كل واحد نصف درهم ، يُسْحَقُ كَالْغُبَارِ وَيُسْتَعْمَلُ كُحْلاً وَذَروراً . فهذا ما أمكن ذكره في علاج السَّلَخِ .

## الباب الخامس

### في

### المدة الكامنة خلف القرنية وعلاجها

أما كِفْنَةُ المِدَّةِ فهي من أمراض العددِ وسوءِ المزاجِ وتفرّقِ الاتصالِ ، وهي نوعان<sup>(٣)</sup> : أحدهما : أن تُخْتَبَسَ تحت القرنية في القُرْب من سطحها ، وتأخذ موضعاً يسيراً ، فتشبه موضعَ القرنية الظَّفَرَةِ ، وهي أسلمها . والثاني : تُخْتَبَسَ في عمقِ القرنية وتأخذ موضعاً كبيراً ، وربما غطّى السوادُ جميعه . (الشيخ ، ثالث القانون) وإذا تَأَكَلَتْ معه شظية<sup>(٤)</sup> سمى قَلْقَطَاناً .

الأسباب : إمّا من قُرْحَةٍ لم تَحُلُلْ رُطوبتها فتستحيلُ مِدَّةً وتنبُتُ هناك ، وإمّا من صُدَاعٍ مُبْرِجٍ عن مادة تدفعها الطبيعة إلى ذلك الموضع فتنبُتُ هناك ، وإمّا من زَمَدٍ رَطْبٍ تطول<sup>(٥)</sup> مُدَّتُهُ فتنتقل المادةُ وتستحيلُ وتنبُتُ هناك .

[ذكر مؤلف كتاب «الزین من أحوال العين»<sup>(٦)</sup> أن المِدَّةَ الكامنة قد تأخذ موضعاً صغيراً ، وقد تَعُمُّ القرنية بمادّتها ، وإذا كانت رقيقة أخذتْ

(١) سقطت من ب .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في الأصل : «نوعين»

(٤) في الأصل «شظية» فصححناه من القانون ١٢٣/٢ .

(٥) في ج «يطول» .

(٦) كتاب الزین من أحوال العين غير معروف لدينا . . وإنما المعروف هو (كشف الرین في أحوال العين) لابن الاكفاني .

تحللها<sup>(١)</sup>، وإن كانت غليظة أبطأ، وقد تكون حادة، فتسوجب تأكل بعض القرنية: وتصير قرحة، أو مجلّة القرنية: فتصير دُبيلة، وربما تحيزت إلى تحت إلى بين القشرات ووقعت هناك فصارت بثرة<sup>(٢)</sup>.

(ابن قرة، في البصر والبصيرة) الكمنّة تحدث عن قرحة غائرة، فتكون في القشرة الأولى من القرنية، وربما كانت في الثانية أو في الثالثة، وتبرأ القرحة وقد بقي داخلها ميدة، وتندمل الجرح والمدة كامنة فيه بين القشور، وربما خرقت القشرة الرابعة فصارت على مثال الماء الجصي، وهذه العلة لا يجبرها إلا من له رياضة وذرية بأمراض العين<sup>(٣)</sup>.

**العلامات:** مشاهدة المدة بين قشور القرنية، مع حُمرة العين، والرجع الشديد عند اجتماع المدة، وربما كان معها دَمعة.

**والفرق بين الماء الجصي والماء الأصفر، وبين المدة:** الجواب، أنها اشتركا في المحلّ واللون، واختلفا في السبب والأعراض، وذلك أن الماء يكون متحجراً صلباً<sup>(٤)</sup> لا ينفذ فيه الضوء، والمدة تكون لينّة، إذا غُمِزَتْ بالإصبع يُخَيَّل للمريض الضوء، مع العلامات المتقدمة دون الماء.

**العلاج:** إن كانت مع قرحة فتعالج بعلاج القروح بما تقدم ذكره من الفصد والإسهال، وخاصة بقرص البنفسج.

**وصفته** (أقرباذين ابن أبي البيان) يُسهّل الأخلاط البلغمية والصّفراوية، وينفع من الأرماد الحادة المتطاوله، ويُتَقَيّ المعدة، ويُسهّل بغير عُنفٍ ولا

(١) أي: تحللت بسرعة.

(٢) ما بين المعرفين سقط من ج.

(٣) إن في هذا الباب لبرهان على أن الكحالين المسلمين قد أدركوا تماماً طبقات القرنية وارتكاس البيت الأمامي لأفاتها وتشكيل القيج والذي يسمى Hypopion. والجدير بالذكر أنهم فرقوا بين الكمنّة والماء.

(٤) في ب «متحجر يتصلب».

أَذَى . يُؤخذ زهر بنفسج ثلاثة دراهم ، ثَرُبْد عراقي ، وورق السَّوسَن ، من كل واحد ثلثا درهم ، محمودة انطاكية مشوية في تفاحة أو سَفَرَجَلَة دانتُ ، أنيسون ، وكثيرا بيضاء ، من كل واحد ثمن درهم ، يُدَقُّ الجميعُ ويُعجن بالماء وتُفرك المحمودة ويتناولُ بجَلَّاب . ثم امره بتلطيف الغذاء ، وحلب اللبن في العين مع السكر النبات المسحوق ، وأشياف الأبيض الكُندري . فإن اشتدَّ الوجعُ ولم تَحُلِّلْ المِدَّة فاستعملْ هذا الأشياف وهو الملقَّب بالسبعيني . ذكره (حنين ، في كتاب العين) ينسب إلى « دياغر راس » يُقالُ الوردِي الأكبر ، كان يستعمله مُعَلِّمُنَا « ليوفْيوس » في الأوجاع الشديدة الصَّعبة ، وفي البُثور والقروح الغائرة ، والوسخة في القرنية ، والموسرج نشوء العنبيَّة [والبشور]<sup>(١)</sup> والمِدَّة السَّكَّامَة خلف القرنية ، والمادة المُتجلبة إليها من زمان طويل ، والرمد العتيق والعِلَل التي يَغمر برؤُها بإذن الله تعالى .

يؤخذ وردٌ طريٌّ منزوع الأقماع اثنان وسبعون مثقالا ، قليميا الفضة محرق مغسول أربعة وعشرون مثقالا ، زعفران ستة مثاقيل ، أفيون وإمْل من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، زنجار صافٍ ، وتوبالُ النحاس ، من كل واحد مثقلان ، سُئْبُل هندي مثقلان مُرٌّ صافٍ أربعة مثاقيل ، صمغٌ عربي أربعة وعشرون مثقالا ، يُدَقُّ ويُعجن بعد أن يُدَقَّ الوزْدُ حتى يصيرَ كالمرهم ، ويُخلط بعيداً ، ويُشَيَّف ، ويُجفف في الظل ، ويُستعمل .

**قطورٌ لي :** ينفعُ الوجعُ ويُحلِّلُ المِدَّة من القرنية ، [يؤخذ]<sup>(٢)</sup> حُلْبَة تُغسل بالماء مرات ثم تُنقع في ماء حار غمرها يوماً كاملاً ، ثم تُصفى وتُضاف إليها<sup>(٣)</sup> وزن عشرة دراهم من الماء ، سَكَّر نبات وزن درهم ونصف ، زعفران مسحوق

(١) زيادة من ج ، وهي موجودة في المقالات العشر في العين لحين ص ٢٠٥ ولكنه ذكر عن الإلمد

سنة مثاقيل ومن المر ثلاثة .

(٢) سقط من ب .

(٣) في ج إلى ، .



نصف درهم ، يُخلط ويُقطر في العين في اليوم [منه]<sup>(١)</sup> مرات .

**صفة أشياف (لابن جميع) يُحلَّلُ المِدَّةُ الكامنة خلف القرنية ويُنقى القروح .** يؤخذ كُنْدَرُ درهم ، أَشَقُّ ، وانزروت ، من كل واحد نصف درهم مُرّ ، زعفران من كل واحد ربع درهم ، يُسحق [كالفبار]<sup>(٢)</sup> كما يجب ويُجبل بماء الحُلْبَةِ ، ويُشَيَّفُ ويُجفف في الظِّلِ ويُستعمل .

**فإذا سَكَنَتِ الحُدَّةُ ولم يتحلَّلْ استعمال ما يُنضج ويُحلَّل .**

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) . ذَرَّ العَيْنَ بالذرور الأصفر مُدافاً بلبن جارية ثم تأخذ من الكندر جزءاً ، وزعفران جزءاً ، يُدقُّ ناعماً ويُداف بماء الحُلْبَةِ . [فإن أبطأ الانفجار فاستعمل السكينج والأشَقَّ محلولين بماء الحُلْبَةِ]<sup>(٣)</sup> وكُمَدُها بماء طَبِيخِ الحُلْبَةِ وإكليل الملك وهو فاتر ساعةً بعد ساعة . وإذا لم يكن ثَمَّ بَشْرَةٌ ولا قرحة فذَرَّ العَيْنَ بالمرقشيثا الفضية ، فإنها تَنْشَفُ المِدَّةُ وتَحُلُّها ، فإن زالت وإلا عالجها بالحديد .

(الشيخ ، ثالث القانون) عن «بولس» تُعالج بشراب الغَسَلِ وعُصارة الحُلْبَةِ وشياف الكُنْدَرِ ، وتُضَمَّدُ بإكليل الملك ولعاب بزر كتان والفجل الرطب المطبوخ إن لم يُمنع رَمَدٌ ، وتُنقى بمثل أشياف [المُرِّ]<sup>(٤)</sup> والشاهترج .

وإن لم يكن قرحة : استعمال هذا الشياف وصفته : قلقديس وزعفران من كل واحد أوقية ، مرّ درهم ونصف ، غَسَلٌ رطل يُجمع ويُستعمل .

كتاب «علي بن عيسى»<sup>(٥)</sup> ، إذا بدأ النَضْج استعمال ما يُحلَّل مثل الشياف المتَّخَذُ بالكُنْدَرِ ، والمُرّ ، والزعفران ، والجنديدستر ، وماء الحُلْبَةِ . ومما ينفع أيضاً المِدَّةُ الكامنة هذا الدواء وصفته : يؤخذ مُرّ ،

(١) ساقطة من ج .

(٢) زيادة من ج .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٤) سقطت من ج .

(٥) في ج «علي بن عيسى في كتابه» .

وزعفران ، وصَبْر اسقطري ، من كل واحد أوقية ، شراب ثلاث أواق ، عَسَلٌ  
نَحْلٌ سِتُّ أواق ، يُداف الزعفران بالشراب ثُمَّ يُخْلَط بالصَّبْر والمَرّ ، فإذا  
اختلط خُلِطَ به العَسَلُ ، ويُدع<sup>(١)</sup> في ظرف زجاج ويُستعمل في اليوم مرة<sup>(٢)</sup> أو  
مرتين أو ثلاثة ، فإنه نافع فإن تحلّلت وإلا [يجب أن]<sup>(٣)</sup> تُعالج بالحديد .

**العلاج بالحديد<sup>(٤)</sup> :** (جالينوس ، حيلة البرء) وقال : إن رجلاً من  
الكحّالين يقال له بربطس أبرأ كثيراً ممن كان في عينه مدّة بأن يُقْعِد العليلَ  
على كرسي منتصباً ، ويأخذ رأسه من الجانبين ويُحرّكه حركة عنيفة ، حتى إنّ  
كُنّا نرى المدّة تصيرُ إلى أسفل العين وتثبتُ ثُمَّ بعد قليل ، قال أيضاً :  
إنّا استفرغنا مراراً كثيرة هذا القيح بأن بَطَطْنَا الطبقة القرنية في موضع الإكليل ،  
ونستفرغهُ حتى يَنزِل القيحُ إلى أسفل ، وينبغي أن تَحْذَر جهْدَكَ لئلا تَعْقِرَ  
نَفْسَ القرنية ، فنسيلُ منها الرطوبة البيضاء ، فتَهْزُلُ العَيْنُ .

(جالينوس ، عشرة المنافع) إذا شققت الصفاق القرنيّ أول ما يلقاك  
الرطوبة اللطيفة ، فتتصبّب وتَسِيلُ ، وهي الرطوبة التي كثيراً ما نراها تَسِيلُ  
وتُخْرَجُ من الثقب الذي يَنْثَقِبُ في العين التي يُقدح منها الماء ، ثم يتلو ذلك  
تشنُّج العين وغَوْرانُها .

(ابن العباس ، تاسعة عمل الملكي) ينبغي في هذه العلة أن تُشق الطبقة  
القرنية في موضع الإكليلي شقاً لا ينزل إلى العين ، فلإن المدّة تُخْرَجُ  
وتُستفرغُ ، فإذا تفرّغت المدّة فقطّر في العين لَبَنَ بنت ، وتعالجها بعد ذلك بما  
تُعالج به قروح العين .

(ابن قرة ، في البَصَر والبصيرة) ينبغي أن تُدخل المَهْثُ<sup>(٥)</sup> في عين

(١) في ج «ويدق» .

(٢) سقطت من ج .

(٣) سقطت من ج .

(٤) سقطت من ج .

(٥) المهث : آلة يضغط بها على جزء من أجزاء العين من «هت» إذا ضغط .

صاحب المدة وأقذحه مثل الماء ، فإنه يُبصر من ساعته كما يُبصر المقدوح إذا قُدح من الماء الطيب ، ودَبَّرَه كَتَدبِير<sup>(١)</sup> المقدوح .

## الباب السادس

### في

### انخراق<sup>(٢)</sup> الطبقة القرنية وعلاجها

أما تفرُّق اتِّصال القرنية فتحدُّث فيها من غير مدَّة وذهاب جزء منها .  
الأسباب : ثلاثة : إمَّا من قُرحة تقدَّمت ، وإمَّا من سَبب بادٍ مثل حديد أو قَصَب ، وإمَّا من مادة حادة تفرُّق اتِّصالها .  
العلامات : مشاهدة التفرُّق المذكور مع حمرة ودمعة ، وقد يُعرض معه ضَرَبان .  
العلاج : اقصِد القيفال ، وإن كان علامات الامتلاء ظاهرة فالإسهال بما يُصلِّح ، وغذِّه في الابتداء بمزوجة الماش بحليب اللوز ، والرُّشْتا ، والاسفاناخ والخبيزا ونحوها . وفي الآخر غلِّظ حتى يُعيِّن على إلحام تفرُّقِ الاتصالِ بمنزلة المقادِم<sup>(٣)</sup> اللطيفة ولحم الخروف والجداء ونحوها ، ثم تُبادر إلى علاج الانخراق ، وإلا تحدث آفتان<sup>(٤)</sup> : إمَّا أن تَسِيل رطوبات العين [فتَهْزِل لذلك]<sup>(٥)</sup> ، أو أن تتأ العينية ، فينبغي أن تضع على العين رفاة ، وتشدُّها بعصابة بعد أن تذُرَّ العين بالشاذنج والتوتيا المرسى بماء الأس ، وإن أضفت إليه دَم الأخوين رُبِع جزء كان أسرع في الإلحام ، وأثره بالدعة وقلة الصَّبَّاح ، وإن حدث في العين ضربان فعالجْهُ بما ذكرته في باب القروح ، فإنه يَبرَأ .

(١) في ب « بتدبير » .

(٢) Corneal Perforation .

(٣) في الأصل « المقاديم » والمقادِم : أرجل الخراف تطبخ وتؤكل .

(٤) في الأصل « آفتين » .

(٥) ساقطة من ج .

(جالينوس ، رابعة العلل والأعراض) ، لقد رأيتُ أمراً عجيباً ليس من العادة أن يكون مثله ، وذلك أن غلاماً أصابه ضربة بطرف حديدة حادة أمام الحدة ، فَجَزَّت الرُّطوبَةُ البيضاء وسالتُ من الثُّقب ، وصَغُرَتْ حَدَقَتُهُ ، وتَكَمَّشَتْ القرنية بأجمعها ، فلما عُولِجَ أَبْصَرَ جيداً ، لأن تلك الرطوبه التي سالت دَفَعَةً اجتمعت أولاً ، وهذا أمرٌ<sup>(١)</sup> قَلٌّ ما يَعرَضُ<sup>(٢)</sup> [وأنا رأيتُ صَبِيّاً وقد ضَرَبَهُ صَبِيٌّ آخر بقصبة ، فانكسَرَتْ القَصْبَةُ ، ودخلَ منها شُظْيَةٌ في عينه بطول إبرة الرِّفَاءِ وعَرَّضَ فَرَجَ المِسلَّةِ وكان بدء دخولها في نفس لِحام الملتحمة بالقرنية من جهة الماق الأصفر ، وليس منها شيء ظاهر ، فَتَحَيَّلْتُ بالمناقش ودَفَعْتُ على موضع طرف القصبه ومسكتُها بالمناقش وجدتها وهي ناشبة في العين نابية من داخل كالمُهْتِ ، فخرجتُ ، وداوَيْتُ الصَّبِيَّ ، فكشفتُ عن عينيه ، فرأيتُ الطبقة القرنية وقد سالت منها الرُّطوبه وقد تَكَمَّشَتْ وتَجَعَّدَتْ ، فما شككتُ بأن تَسِيلَ الرُّطوبه وتهزَلِ العين ، وفي ثالث يوم جاء فكشفتُ عن العين فرأيتها قطعة بيضاء ، وفي رابع يومه جاء الصَّبِيَّ ، فكشفتُ عن عينه فرأيتها على وجه الصحة والسلامة . وهذا أعجبُ مما ذكر مؤلف الكتاب .

وكتبه «صلاح بن يوسف بن سليمان الكحلّال» بحماه المحروسه<sup>(٣)</sup> .

## الباب السابع

### ففي

### تنوء الطبقة القرنية وعلاجها

أما تنوءها<sup>(٤)</sup> : وهو أن تنفرد أحد قشرات القرنية فينتأ ما وراءها من

قشراتها إلى خارج .

(١) في الاصل «أمراً» .

(٢) نهاية السقط من ج .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٤) Descemetocoele .

**الأسباب :** إما بادٍ أو موادَّ تفرَّق اتصالتها .

**العلامات :** مشاهدة التئوه ناتئاً صلباً جاسياً .

ويُفرَّق بينه وبين بشرها : أن التئوه لم ينخفض<sup>(١)</sup> تحت اللُّمس بالميل لصلابته ، والبثرة يتبعها دمعة وضريان وصداعٌ ، ويكون لونُها أحمرَ مع بياض والتئوه ليس كذلك .

**العلاج :** فصدُ القيصال ، أو حجامه النقرة ، وإن كان البدن ممتلئاً فاسهله بما يجب ، ثم اكحل العين بالشاذنج والتوتيا والشنج المحرق مرسى بماء القوسج وماء الأس ، وتشدُّ الرِّفادة على العين ويُتوقى الصياح والحركة العنيفة ، وغذاه بالمزورات فإذا لم يكن حمرة ولا وجعٌ فبالفرايج والدراج والطيهور ونحوها<sup>(٢)</sup> .

## الباب الثامن

### في

#### الأثر العارض في الطبقة القرنية وعلاجه<sup>(٣)</sup>

اعلم أن البياض منه رقيقٌ حادث في سطح القرنية الخارج ، ويسمى الغمام ، والأثر ، ومنه غليظٌ يَغرضُ في عمق القرنية ويسمى بياضاً مُطلقاً ، وهو من أمراض العدد .

**الأسباب :** إما بعقب قروح أو بثور ونحوها ، وتبني الطبيعة ما غرمته ،

(١) في ج « يتحفظ » ولعل الصواب « لا ينخفض » .

(٢) في ج ونحو ذلك .

(٣) في ج علاجها Corneal opacities .

وتشبهه بالطبقة ، فتعجزُ عن الجواهر الشفَّاف فتنبه أيضاً لقربه منه ، وقد قيل : إنَّه شيء تعوضه <sup>(١)</sup> الطبيعة عوضَ الشيء الذاهب من جسم الطبقة . وقد يحدث بعقب صداع شديد تنبعث لذلك الرطوبة إلى القرنية فينبث فيها .

**العلامات :** مشاهدة البياض على شفَّاف القرني .

**العلاج :** ( الشيخ ، ثالث القانون ) . أمَّا الرقيق منه والحادث في الأبدان الناعمة فيجب أن يُدامَ تَبْخِيرُهُ في المياه الحارَّة ، والاستحمامُ بالماء الحار ، ثم استعملُ اللَّحْس دائماً ، واكخل العينَ بِعُصَاة شقائق النُّعْمان ، وُعُصَاة القنطريون الرقيق ، أو يؤخذ عروق جزء ، نانخواه ثلث جزء ، يُسحق وتُدْرَبه العين .

آخر أقوى منه : انزروت <sup>(٢)</sup> وسُكَّر طبرزد ، وزبدُ البحر ، وزراوند ، وئورق ، يُسحق ويكحل به .

( النتيجة ) يُسحق السُّدْرُوسُ ويُداف بالعلس ويكتحل به الأثر <sup>(٣)</sup> فإنه يعجلوه جلاء عجباً ، وكذلك زهرُ الخيري الأصفر مسحوقاً يكتحل به .

وأمَّا الغليظ المزمن الكائن <sup>(٤)</sup> في أبدان غليظة فاستعمل الاستحمام . ( الرازي ، ثاني الحاوي ) عالِجُ صاحب البياض بعد أن يُخْرِجَ من الحُمَامِ لِيلَيْنَ البياضُ ، قال أيضاً : إم لم يُمكن الحُمَامِ لِعَلَّةٍ في البدن فليُكَبَّ العليلُ على بُخار الماء الحار ، ويفتح عينيه مدَّة طويلة حتى يفرق وجهه ويَحْمَرَّ ، ثم اكخله بهذا الكُخُل .

(١) في ج «دشبد تعويضه» وفي س «دشبد تغرمه» ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في ج «أزرق» .

(٣) في ب «للائر» وهو في القانون ١٢٥/٢ كما أثبتناه .

(٤) في ج «الكامن» .

**وصفته :** نافع للبياض ، يؤخذ شنج محرق عشرة دراهم ، زجاج شامي  
وسرطان بحري من كل واحد خمسة دراهم ، زيد الزجاج درهمان ، بعُر الضَّب  
خمسة دراهم ، توتيا هندي واقليميا الذهب من كل واحد مثقال ، خرق الناس  
يابس وزن درهم ، يُسحق ناعماً ويُستعمل . وهذه النسخة ذكرها (حنين  
[عاشرة]<sup>(١)</sup> كتاب العين) .

( الشيخ ، ثالث القانون ) تكونُ الشيفاتُ التي تَكْحُلُ بها مدوقة في ماء  
الوج أو ماء الملح الأندراي المحلول ، ويُكتحلُ بها في الحمام ، فإن لم ينجع  
والا اكحله بالقطران<sup>(٢)</sup> مع النحاس المحرق يُتخذ كالشيف .  
آخر ، يؤخذ بعُر الضَّب ، ومسحقونيا ، ونحاسُ محرق ، وملح أندراي  
مقلو ، يُسحق ويُكتحلُ به .

آخر ، أقوى من هذا ، خرق الخطاطيف بشهد أو غسل ، وزيل سام  
أبرص ، يُكتحلُ به بكرة وعشية .  
وإن كان للبياض تغيرٌ فاكحله بالماميران ، والأشق ، والمُر ، وبعُر الضَّب ،  
من كل واحد جزء<sup>(٣)</sup> .

**لي :** اكحله بالأشيف الأخضر والفاقياش ، مع الدهنج يُحكُّ على مسن  
ابنوس بماء الوج .

وبعد أن تستريح العينُ اكحلها بهذا الكُحل وصفته (لأمين الدولة) .  
يجلو البياض ، زيد البحر ، واقليميا الذهب ، وبعُر الضَّب ، وزيد القوارير  
ومسن جديد ، سرطان بحري ، ومرقشيتا ذهبي ، من كل واحد أربعة دوانيق ،  
كُحل شلوزي ، وشاذنج ، ولؤلؤ غير مثقوب ، من كل واحد نصف درهم ،  
سُكَّر العشر ، وزنجار ، ونوشادر ، وفلفل ، ودار فلفل ، وقرنفل ، وسنبل

(١) زيادة من ج .

(٢) «القطران» مشطوبة في ج وموضوع على الهامش كلمة «الفلطار» . والصواب ما أثبتناه كما

في القانون ١٢٥/٢ .

(٣) ناقصة (ج) .

الطيب ، من كل واحد دائق ونصف ، ماميران صيني دانقان ، خزف الغُضار الصيني ، وقشُرُ بيض النِّعَام من كل واحد درهمٌ ، ملحٌ هنديٌّ دانقان ، زجاج شامي<sup>(١)</sup> نصف درهم ، توتيا هندي درهم ، يُسحق كالغُبَار ويُكتحل به غُدوة وعشية .

( [ الفيلسوف في ]<sup>(٢)</sup> « المنهاج » ) . صفة<sup>(٣)</sup> مُعَسِّل . يُزِيلُ الأَثَار من العين ويقطع<sup>(٤)</sup> البياض : أنزروت ، وُورق أرمني ، وذرق الخطاطيف ، وزنجار ، واقليميا الذهب<sup>(٥)</sup> ، وملح العَجِين من كل واحد مثقالٌ ، يَدُقُّ ويُنخل ويُعجن بأوقتين غَسَل منزوع [ الرغوة ]<sup>(٦)</sup> ، ويُكتحلُّ به بعد خروجه من الحُمَام . (علي بن عيسى) ينفعه كُحْلُ الروشنايا ومما ينفعُ النطرون مع الزيت العتيق كُحْلًا .

ومما يقلِّغ البياض أن تذر العين بعد الشياف الأخضر بالمُعَسِّك ، وصفته : يؤخذ سرطان بحري ، وسوار السند ، وزبد البحر ، ويعرُّ الضبُّ ، وقانصة حبارى ، وتوتيا حشري ، وقشورُ بيض النعام ، من كل واحد درهمان ، اسفيداج الرصاص ، وتوبال النحاس ، وزجاج شامي ، ولؤلؤ غيرٌ مثقوب ، وعقيق محرق ، ومنَّ أخضرٌ جديدٌ ، ودارفلل ، وخزف أجادنه خضراء ، واقليميا الذهب ، وتوتيا<sup>(٧)</sup> هندي ، وأصل المرجان ، وطين قيموليا ، وكرش البحر ، ونُحاس محرق ، وتوتيا كرماني ، ومحمودة<sup>(٨)</sup> ، من كل واحد درهم ، ملح

(١) في ج « شياف » .

(٢) سقطت من ب .

(٣) ناقصة من ج .

(٤) في ج يقطع .

(٥) في ج « ذهب أصفر » .

(٦) سقطت من ب .

(٧) في ج « توبال » .

(٨) في ج « محمودي » .



أندراڤي ، وُوزَقْ أُرمني ، من كل واحد أربعة دوانق ، مرقشيثا ، وشيزرق من كل واحد نصف درهم ، زبدُ القوارير درهمان ، جُملة الأدوية ثمانية وعشرون ، يُدق ويُدعك بالدستج حتى يصيرَ مثلَ الغُبَار ، ويُضاف إليه دانقُ مسكٍ وُستعملُ .

صفة مُغسلي يَقلعُ البياض إذا لم يكن في القرني نَتوء ، ذرق الخطاطيف ، وعافر قرحا ، وانزروت ، وزنجار ، وزبدُ القوارير ، واقليميا أصفر ، يُسحق ويُخلط بعسل منزوع الرُّغوة وُستعمل .

وما يُقلع البياض [وصفته] <sup>(١)</sup> أن يُؤخذ قِشْرُ البيض المَكْس <sup>(٢)</sup> وسُكَّرُ طبرزد أجزاء سواء ، يُسحق وُستعمل ذروراً .

(عمار بن علي ، في المنتخب) يكتحلُّ هذا الكحل : يُؤخذ شاذنج وتوتيا خضراء ، وكحل أصفهاني ، ونحاس محرق ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، سرطان صيني ، وثلج صيني ، وغُضار صيني ، وزبدُ البحر ، ومرقشيثا ، من كل واحد عشرة دراهم ، توبال النحاس ، وتوبال الحديد ، وزنجار ، ونوشادر ، من كل واحد نصف درهم صَدَف بحري مُحرق درهم ونصف ، ملح أندراڤي نصف درهم ، مَرّ درهم ، توتيا [بحري] <sup>(٣)</sup> هندي ثلثي درهم ، لؤلؤ ، وأصول <sup>(٤)</sup> المرجان ، وُسْد من كل واحد درهم ، يُسحق حتى يصير مثلَ الغُبَار <sup>(٥)</sup> ، ويجعلُ في إناء نُحاس وُستعمل عند الحاجة ، وهذه النسخة جليلةُ القدر مخبورة <sup>(٦)</sup> ، وأنا عالجتُ بها مَنْ كان في عينيه أنرٌ من عشر سنين <sup>(٧)</sup> قَبَرَا

(١) سقط من ب .

(٢) في ج «الملس» .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج «أصل» .

(٥) في ج «كالغبار» .

(٦) في ب «مخبورة» .

(٧) في ج «بياض قديم» .

برءاً تماماً . وهذه النسخة ذكرها ( ثابت بن قرة ، في البصر والبصيرة ) وشكر فعلها .

( النتيجة ) إنْفَحَهُ الأرنب إذا جُفِفَتْ وسُحِقَتْ وخُلِطَتْ بماءٍ واكْتُجِلَ بها نَفَعَتْ نفعاً عجيباً وأبرأته لوقته .

والشلج الصيني هو دواء يُجلب من الهند أبيض كالكاפור ، سريع التفتت يُقَوِّي البصرَ ويَجْلُوهُ ويُقْلِع البياض قلعاً حسناً .

( ابن العباس ، خامسة عمل الملوكي ) . علاج البياض بأشياف أحمر حادٍ وأخضر .

آخر ، يُؤخذ القصبُ العتيقُ البالي الذي يُوجدُ في السُقُوف القديمة إذا سُحِقَ ناعماً وأُخِذَ منه جزءٌ ، ومن الثورق جزء ، سكر طبرزد ، وقشور البيض الذي يَخْرُجُ منه الفرائج مغسولاً منشفاً من كل واحد جزء ، يُسحق ناعماً وتُنْذَر به العين .

[ صفة ] <sup>(١)</sup> مُعْسلٌ نافعٌ للبياض ، عسلٌ مُصَفًّى ، وعصارة الرازيانج من كل واحد جزء يُداف ويصير في إناء نحاس [ ويكتحل به ] <sup>(٢)</sup> .

آخر : بورق أرمني جزء ، عسل ثلاثة أجزاء [ يُخلط جيداً ] <sup>(٣)</sup> ويُكتحلُ به .  
آخر : خرق الخطاطيف جزء ، عسل ثلاثة أجزاء ، يُخلط ويُكتحلُ به ، فإنه ينفعُ منفعةً بينة

[ آخر : أما ] <sup>(٤)</sup> علاج البياض الذي يحدث بغتة [ فيكون ] <sup>(٥)</sup> بإصلاح مزاج الدَّماع ، وإن كان يحتاج إلى تنقية فاستفرغه ونقّه بما يجب ، واكحل العين بما يُحلُّ تلك الرطوبة بمنزلة السكينج والأشوق والمز والعسل وماء الرازيانج ، فإن

(١) سقط في ب .

(٢) سقط من ب .

(٣) سقط من ج .

(٤) سقط من ب .

(٥) سقط من ب .

تحللت [الرطوبة]<sup>(١)</sup> وإلا عاجلها بالأدوية التي سأذكرها في باب الماء .

وقد تُستعمل أصباغُ تصبغ الأثار والبياض<sup>(٢)</sup> ، يجب على الكحال [معرفة]<sup>(٣)</sup> ذلك لإنسان لا يختارُ ظهورَ الأثر في عينه ، أو لملوك يُرادُ بَيِّعه أو جارية ، فمن ذلك

« الشيخ ، ثالث القانون » يُؤخذ المتساقط من روق الرمان الصغار ، وقاقيا ، وقلقدیس ، وصمغ ، من كل واحد أوقية ، إثمُد ، وعفص ، من كل واحد ثلاثة دراهم [يُسحق]<sup>(٤)</sup> يُشَيِّف ، وإن لم يوجد ورقُ الرمان فقترة أو أقعاده ، أو الغشاء الشحمي الذي بين [حبة]<sup>(٥)</sup> .

صفة كحل لذلك [يصبغ]<sup>(٦)</sup> : رصاصٌ محرقٌ مغسول [وزعفران ، وصمغ من كل واحد مثقالان ، ورماد بيوت سبل النحاس مغسولاً]<sup>(٧)</sup> مثقالان ، وتوبالُ النحاس مغسولٌ نصف مثقال ، يُسحق ويُستعمل .

صفة كحل آخر جيد في الغاية : قلقطار ، وعفص أخضر ، من كل واحد أربعة مثاقيل ، يُحلُّ بالماء ويُستعملُ دفعات كثيرة .

آخر : عفص ، وقاقيا ، من كل واحد جزء ، وقلقت<sup>(٨)</sup> نصف جزء ويُسحق ناعماً بماء شقائق النعمان .

وهذا ذكره (ابن العباس أيضاً ، خامسة عمل الملكي) (علي بن عيسى) تُعصر قشورُ الرُّمان الحلو وتَقَطِّرُهُ في العين ، ثم قَطَّرَ فيها بعد ساعة ورد البنج [تأخذه

---

(١) سقط من ب .

(٢) Corneal Tattoo .

(٣) سقط من ب .

(٤) سقط من ب .

(٥) سقط من ب .

(٦) سقط من ب .

(٧) سقط من ب .

(٨) في ج « قلقدیس » .

في الوقت الذي ينبغي وتحفظه عندك ، فإن لم يكن ورد البنج<sup>(١)</sup> فتأخذ ماء ورد البنج .

(النتيجة) وقد تُصَيِّغُ الأثارُ بهذا الدواء ، وصفتهُ : يُؤخذ برادة الإبر درهماً [وثلاثان]<sup>(٢)</sup> ، زئبق درهم ، يُسحقان ويُجعلان في أنبوب قصب قد سُدَّ قَمُهُ بعجين ويُطَيَّنُ بطين آجر ، ويُدفن في جَمْرٍ حتى يتَحَجَّرَ الطِّينُ وَيَصِيرَ خَزْفاً ثم يخرج [حجر قائم]<sup>(٣)</sup> ويُخرج ما في الأنبوبة ويخلط مع وزن ثلاثة دراهم ، اقليميا مسحوقاً ثم يَرْدُ إلى أنبوب آخر ، ويُفعلُ به كما فُعِلَ أولاً ، ثم يُخرج ويُسحق مع درهم ورق كتان لم يُصبه مطرٌ وزن درهم ، لؤلؤ غير مثقوب نصف درهم ، ويُكتحلُ به بعد أن يتقدمه الكُحْلُ ثلاثة أيام بعصارة أصل السوسن ، ثم بعد ذلك يكتحلُ يوماً ، وبالعصارة يوماً .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج البياض .

## الباب التاسع في السرطان العارض في القرنية وعلاجه

السرطان مرضٌ<sup>(٤)</sup> سوداوي صُلْبٌ أَكْثَرُهُ يَعْرِضُ في الصَّفَاقِ القرنيّ ، وهو من أصناف الأورام وتفرُّق الاتصال .

الأسباب : يَحْدُثُ من خلط سوداوي غَفِيْنٍ رَدِيءٍ الكيفية ، وَخُدُّ العفن<sup>(٥)</sup> :

(١) سقط من ب .

(٢) ساقطة في ج .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج ورم Cancer .

(٥) ساقطة من ج .

(جالينوس ، خامسة الأدوية) ليس كل ما يفسد من أعضاء البدن أو أخلاطه يُقال له إنه قد غَفِنَ ، وإنما نُسِمِيَه غَفْنًا إذا اقترن بنَتْنِ الرائحة .  
**العلامات :** السرطان نوعان : الأول : يَعْمُ المَقْلَةُ جميعها ، والثاني : يَخْصُصُ بالطبقة القرنية ، والذي يَعْمُ المَقْلَةُ : فَكَبُرَ العين وجُحوظها حتى تصير بقدر بيضة الدجاجة ، وربما أكبر مع زيادة لحم كثير عليا للملتحم ، [وتُفْتَحُ]<sup>(١)</sup> الأجنافُ من شِدَّةِ الورَم ولا تَنْطَبِقُ ، وقد تتعَفَّنُ العينُ وتَسِيلُ ، وقد شاهدتُ ذلك كثيرا .

( الشيخ ، ثالث القانون ) و ( ابن العباس ، [تاسعة] <sup>(٢)</sup> عمل الملكي ) .

**علامات السرطان :** وَجَعٌ شديدٌ ، وتَمَدُّدٌ في غُرُوقِ العين ، ونَخْسٌ قوي يتأدى إلى الأصداغ ، وخصوصاً عندما<sup>(٣)</sup> يتحرك صاحبه ، ومُهمرة في صفاقات العين ، وصُدَاعٌ ، وسقوط شهوة الطعام ، والتألم بكل ما فيه<sup>(٤)</sup> حرارة ، وهو مما لا يُطْمَعُ<sup>(٥)</sup> في برئه ، وإن طُمِعَ في تَسْكِينِهِ ، وليس يُوجِعُ السَّرَطَانُ في عضو من الأعضاء كإيجاعه إذا عرض في العين . واستعمالُ الأدوية الحادة مما يُؤْذِي صاحبه ، ويَثِيرُ وَجَعًا لا يُطَاقُ .

قولهم : تَبْطُلُ شهوة الطعام في هذا المرض خاصة أقول : إن ذلك يكون لوجهين : أحدهما : إفراطُ الوجع ، واشتغالُ الطبيعة به عن شهوة الغذاء . والثاني : القسمُ من السُّوداء الذي كان في حال الصحة يَنْصَبُ إلى فَمِ المعدة ويُذَغْدَغُها<sup>(٦)</sup> فيحصلُ بذلك الجُوعُ والشهوةُ للغذاء ، ارتفعَ إلى الدِّماغِ وانصَبَ إلى العين فبطلتُ لذلك شهوةُ الطَّعامِ .

(١) في ج «مع انتفاخ» .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ب «كما» وهي في القانون ١٢٣/٢ كما في ب .

(٤) في ج «له» .

(٥) في ج «يطلع» .

(٦) في ج «لا يثير» .

(٧) في ج «ويدع عنها» .

**العلاج :** إن لم يَكُنْ بُدٌّ من علاجه فليكن الغرضُ تسكين الوجع ، وإنما كان هذا المرضُ لا علاج له : لِثَبُتِهِ بالعضو وغلظ مادته<sup>(١)</sup> ، وإنه لا يُوجد له دواء أقوى منه ، كالجذام ، وليس دواء يُقاومُ مادته لردائها ، ولكن ينبغي أن تَقْصِدَ العليلُ في القيصال وتُخرج له مقدار ما تَحْمِلُهُ<sup>(٢)</sup> قُوَّتُهُ . وإن كان الدُّمُّ أَسْوَدَ فأخرج منه [مقداراً]<sup>(٣)</sup> كثيراً وإن كان أحمرَ فقليلًا ، واسهِّلِ الطبيعة بماء الفاكهة والخيار شنبرو بماء اللَّبْلَابِ ، واعطه كُلَّ يومٍ بكرةَ النهارِ من ماء الشعيرِ ببزر قثًا وبزر خيار وقزير وخشخاشٍ مرضوضة وعُتَابٍ وزهرِ لينوفر<sup>(٤)</sup> بشراب الخشخاش واللينوفر والعُتَابِ والبنفسج والرُّمان الحُلُو مع دُهْن اللوز [الحلو]<sup>(٥)</sup> ، وغذّه بصفار البيض النيمرشت ، ومزورة الماش ، والاسفاناخ ، ولسان الثور الشامي ، والبقلة الحمقاء واليمانية ، وإن خِفَّتْ ضَعْفُ القوة فغذّه بالفرايج والدراريج<sup>(٦)</sup> فالطيهوج ولحم الجداء ، وأطرافها والجِملان واللبن اللِّسِم : واستعمالُ ماء الجُبْن مع أحدِ الأَشْرَةِ المذكورة نافع ، وبعد أيام يُؤخذ بهذا السفوف [ويجب أن نذكر عمل ماء الجبن]<sup>(٧)</sup> .

**صفة عمل ماء الجبن من (أقرباذين أمين الدولة) ، يستعمل في زمان الربيع ، يُتخذ من لبن المعز الفتية التي عهدتها بالولادة نحو شهر ، وتُختار الشاة الحمراء ، زرقاء العيون ، فهو صنفٌ جيّد المزاج ، وتُغْلَفُ قبل استعمال لبنها أياماً شعيراً مَبْلُولاً مع نَخالة مبلولة وهندباء وشاهترج ، ثم يُحْلَبُ رطلان من لبنها كل يوم ، ويُطبخ في قَدْرِ بُرام على نار هادئة ، ويُحرك بعودٍ تينٍ رطب**

(١) في ج «ورداته ليقته» .

(٢) «يحمله» .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج زيادة «مصفى على» .

(٥) سقط من ب .

(٦) في ج «الدراج» .

(٧) سقط من ب .

مقشور مرضوض حتى يصير من نوعيه العود في ماء الجبن، فَيَعِينُهُ عَلَى الإسهال، وقد يُعْتَاضُ عَنْهُ بِعُودٍ خِلَافٍ [رَطَب] <sup>(١)</sup>، إِذَا لَمْ يَقْصُدْ إِسْهَالَ الْأَثَرِ طِيبَ فَقَطْ، وَيُمَسَحُ قِفَا الْقَدْرِ بِخُرْقَةٍ مَبْلُولَةٍ بِمَاءٍ عَذْبٍ فَإِذَا غَلَى اللَّبَنُ قَلْبَيْنِزْلُ الطَّنْجِيرِ <sup>(٢)</sup> مِنْ عَلَى النَّارِ، وَيُرْشُ عَلَى اللَّبَنِ الَّذِي فِيهِ ثَلَاثُونَ دِرْهَمًا مِنْ شَرَابِ السَّكَنْجِبِينَ السُّكْرِيِّ السَّادِجِ، وَرِيْمَا يَشْدُ مَعَهُ نَحْوَ ثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ مِنْ خَلِّ الْخَمْرِ السَّادِجِ الْحَادِقِ الصَّافِي، وَلِيَكُنَ الْخَلُّ وَالسَّكَنْجِبِينَ بَارِذَيْنِ جَدًّا، وَيُسْرَعُ بِإِلْقَائِهِمَا عَلَيْهِ لِیُمَيِّزَ الْجَبْنِيَّةَ مِنَ الْمَائِيَّةِ، وَيَحْرُكُ بِالْعُودِ الْمَذْكُورِ وَيُتْرَكُ هَنِيئَةً حَتَّى يَجْمَدَ وَتَتَمَيِّزُ الْمَائِيَّةُ، ثُمَّ يُصْفَى فِي خُرْقَةٍ كَتَّانَ ضَيِّقَةٍ، وَتُعْلَقُ حَتَّى يَنْقَطِعَ سَيْلَانُ الْجَبْنِ عَنْهُ وَتَبْقَى الْجَبْنِيَّةُ، وَتُعَادُ الْمَائِيَّةُ إِلَى الطَّنْجِيرِ بَعْدَ غَسْلِهِ، وَيُغْلَى بِرَفْقٍ وَيُلْقَى عَلَيْهَا نِصْفُ دِرْهَمٍ مِنْ مِلْحِ أُنْدُرَانِي، وَيُصْفَى ثَانِيًا، وَيُؤْخَذُ مِنْ مَاءِ الْجَبْنِ الْمَذْكُورِ مِنْ نِصْفِ رَطَلٍ إِلَى ثَلَاثِي رَطَلٍ تَدْرِيجِيًّا بِسُكَّرِ طَبْرَزْدٍ وَقَدْ يُؤْخَذُ [فِي وَقْتٍ] <sup>(٣)</sup> بِسُفُوفٍ مُسَهَّلٍ، وَفِي وَقْتٍ بِسُفُوفٍ مُبَرَّدٍ.

**صفة سفوف يُسْتَعْمَلُ مَعَ مَاءِ الْجَبْنِ (لِدَاوُدِ ابْنِ أَبِي الْبِيَّانِ)،** كَانَ يُسْتَعْمَلُهُ لِلْخُلْفَاءِ مَعَ مَاءِ الْجَبْنِ، فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ، يُسَهَّلُ أَخْلَاطًا مُحْتَرَقَةً وَسُودَاوِيَّةً وَيَنْفَعُ مِنَ الْجَرَبِ وَالْحَكَّةِ وَالْكَلْفِ وَالنَّمَشِ وَالْجُدَامِ وَغَلِيَّةِ الْمُرَّةِ السُّودَاءِ، يُؤْخَذُ أَهْلِيلِجٌ كَابِلِيٌّ مَنْزُوعٌ النَّوَى وَهِنْدِيٌّ وَلِسَانُ الثَّوْرِ وَوَرَقُ الْبَادْرَنْجِيَّوِيَّةِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةَ دِرَاهِمٍ، أَفْتِيمُونَ أَقْرِيطَشِيٌّ، وَسَفَايِجٌ، وَبِزْرُ شَاهَتَرَجٍ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ، لِأَزُورْدٍ وَأَرْمَنِ مَصُولَيْنِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دِرْهَمٌ يُدَقُّ وَيُنْخَلُ، وَيُضَافُ إِلَيْهِ وَزْنُهُ سَكْرُ طَبْرَزْدٍ وَيُسْتَفَّ مِنْ مَجْمُوعَةٍ ثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ بِمَاءِ الْجَبْنِ.

**صفة سفوف مَبَرَّدٍ يُسْتَعْمَلُ مَعَ مَاءِ الْجَبْنِ (لَأَمِينِ الدَّوْلَةِ) يُؤْخَذُ طَبَاشِيرُ**

(١) سَقَطَ مِنْ ج.

(٢) فِي ج «هُوَ الْقَدَر».

(٣) سَقَطَ مِنْ ج.

ولحم حب أميرباريس ، وورد ، ويزر قَتَاء ، ويزر خيار مقشورة ، ويزر بقلّة ، وخشخاش أبيض ، وصندل أبيض ، ونحو هذه نافعٌ للامزجة الحارة ، فإن اكتفيت بذلك وإلا استعمل مطبوخُ الاقيمون .

**صفة مطبوخ الاقيمون من (المنهاج) يُخرِجُ السَّوَادَ والبَلْغَمَ .** اهليلج كابل وأسود هندي من كل واحد أربعة دراهم ، زبيب خُرَّاساني منزوع العجم عشرون درهماً<sup>(١)</sup> سَنَامَكِي ستة دراهم ، ورد طري أحمر وزن خمسة دراهم ، افستين رومي ، وغافت ، وشكاعى ، وبازاورد ، من كل واحد أربعة دراهم ، اسطوخودس ، وكما فيزبوس ، وكما فيطوس ، من كل واحد خمسة دراهم ، ساذج هندي من كل واحد درهم ونصف ، بزر البادرنجبويه ويزر الافرنجمشك ، من كل واحد درهماً ، أنيسون ، ويزر الرازيانج ، من كل واحد درهم ، بسفايج مرضوض ثلاثة دراهم ، تُربد ، مرضوض درهماً ، يُطبخ الجميع بستة أرطال ماء بالرطل البغدادي<sup>(٢)</sup> بنار معتدلة إلى أن يبقى الرُّبْعُ : ويُلقَى عليه غاريقون درهم ، صَبْرُ اسقطري أربعة دوانيق<sup>(٣)</sup> مِلْحُ نَفْطِي دانقان ، حجر لاوَزْدِي مثله ، شحم الحنظل دانتق ونصف ، سَكَّرُ سليماني عشرة دراهم ، يُمرسُ فيه جيداً ، ويُشرب فاتراً في السَّحَر .

**صفة مطبوخ اقيمون آخر (لأمين الدولة) نافع من الامراض السوداوية** كالخَرْب والقوابي والْبُهْق الأسود ، اهليلج أسود عشرة دراهم ، بسفايج خمسة دراهم ، سَنَامَكِي ، وزبيب مرازقي منزوع العجم من كل واحد سبعة دراهم ، اسطوخودس ، واقيمون من كل واحد عشرة دراهم ، يُجمع ويُرض ما يجب رَضُهُ ، ويُطبخ في أربعة أرطال ماء عذب ، ويجب أن يُشَدَّ الاقيمون في خرقه كتان ، ويُلقى في آخر الطَّبْخِ ويُترك على النَّارِ حتى يعود إلى رطل ، ويُصفى

(١) في الأصل «عشرين درهم» .

(٢) الرطل البغدادي يساوي ٤٠٨ غرامات . وهو الرطل الشرعي كما في (معجم لغة الفقهاء) .

(٣) الصواب «دوانق» .



وَيُشْرَبُ وَيُسْتَعْمَلُ الْعَيْنَ بِأَشْيَافِ الْأَبْيَضِ الْآفْيُونِي ، وَقَطَّرَ فِيهَا مِنَ الْقَطُورِ الْمَذْكُورِ فِي بَابِ الرَّمَدِ .

وَضَمَدُ الْعَيْنِ مِنْ خَارِجٍ بِهَذَا الضَّمَادِ وَصَفَتُهُ (لَا بِنَ الْعَبَّاسِ ، خَامِسَةُ عَمَلِ الْمَلِكِي) يُؤْخَذُ دَقِيقُ شَعِيرٍ ، وَيَنْفَسَجُ يَابَسٌ ، وَنُوفَرٌ<sup>(١)</sup> ، وَدَقِيقُ بَاقِلَاءٍ ، وَبَابُونَجٍ ، وَكَلِيلُ الْمَلِكِ ، وَمَاءُ الْكَانِكِجِ ، وَمَاءُ عَنَبِ الثَّعْلَبِ .

صَفَةُ ضَمَادٍ آخَرَ ، يُؤْخَذُ رَوْقُ الْخَطْمِيِّ وَالْخَبَازِيِّ وَعَنَبُ الثَّعْلَبِ مَدْقُوقَةً مَعَ دَهْنِ الْبَنْفَسَجِ .

(عَلِي بْنُ عَيْسَى) يُسْتَعْمَلُ لِحَاءُ أَهْلِيلِجٍ وَسُكَّرُ طَبْرَزْدٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ ، يُسْحَقَانِ وَيُتَنَاوَلُ فِي كُلِّ يَوْمَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَهِيَ شَرْبَةٌ كَامِلَةٌ .

وَتَكْتَحِلُ الْعَيْنُ بِهَذَا الْكَحْلِ وَصَفَتُهُ يُؤْخَذُ تَوْتِيَاءٌ ، وَشَاذَنْجٌ ، وَنَشَاءٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دَرَاهِمٌ ، مَامِثًا ، وَطِينٌ مَخْتُومٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفُ دَرَاهِمٍ ، لَوْلُؤُ غَيْرُ مَثْقُوبٍ دَانِقَانٍ ، يُسْحَقُ كَالْغُبَارِ وَيُسْتَعْمَلُ .

فَإِنْ رَأَيْتَ بَعْدَ هَذَا الْعِلَاجِ الْمَوَادَّ تَنْجَذِبُ إِلَى الْعَيْنِ وَالْوَرَمُ مُتَزَايِدًا وَالْوَجَعُ مَفْرُطًا فَبَادِرْ إِلَى تَعْفِينِ الْعَيْنِ [إِلَى أَنْ<sup>(٢)</sup>] تَسِيلَ الرُّطُوبَاتُ كُلُّهَا ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِتَقْطِيرِ مَاءِ لَعَابِ الْحُلْبَةِ وَالسَّمْنِ ، وَضَعِ عَلَيْهَا ضَمَادًا مَتَّخِذًا مِنْ صَفَارِ الْبَيْضِ وَالزَّعْفَرَانِ وَدَهْنِ الْبَنْفَسَجِ ، وَنَطِّلِ الْعَيْنَ بِطَبِيعِ الْحُلْبَةِ وَالْخَطْمِيِّ وَاللَّيْنُوسُوفِ تَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَسِيلَ الْعَيْنُ ، وَهَذَا أَصْلَحُ مَا يُدَبَّرُ بِهِ صَاحِبُ السَّرْطَانِ ، وَإِنْ غَفَلْتَ عَنْهُ وَلَمْ تَسِلِ الْعَيْنُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ وَحَيًّا<sup>(٣)</sup> .

وَقَدْ عَرَضَ قُدَامَى فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِي عَيْنِ الْأَمِيرِ عَزِّ الدِّينِ أَمِيرِ جَنْدَارِ بَمْدِينَةِ حَمَاهُ سَرَطَانٌ فِي الطَّبَقَةِ الْقَرْنِيَّةِ ، وَوَرِمَ الْقَرْنِيُّ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ إِلَى

(١) لَعْلُهُ يَقْصَدُ «نِيلُوفَر» .

(٢) فِي ج «حَتَّى» .

(٣) يَمُوتُ وَحَيًّا : يَمُوتُ سَرِيعًا .

الغُبْرَة ، وكان له وَجَعٌ مُفْرَطٌ ، وبَطَلَتْ مِنْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ ، وَكُنَّا<sup>(١)</sup> حِينَ نَقْدُمُ<sup>(٢)</sup> إِلَى وَجْهِهِ الشَّمْعَةَ وَهِيَ تُضِيءُ ، فَيَقُولُ لَنَا : مَا أَبْصَرْتُ شَيْئاً فَأَيْسَتْ أَنَا مِنْ بَرْنِهِ ، وَكَذَلِكَ أَيْضاً كُلُّ مَنْ كَانَ يَرَاهُ فَقَالَ لِي<sup>(٣)</sup> عَالِجَنِي وَاللَّهِ يُؤَفِّقُكَ فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَبَادَرْتُ إِلَى إِصْلَاحِ مَزَاجِهِ ، وَحَقَّقْتُهُ دَفْعَاتٍ عِدَّةَ بِمَاءِ الشَّعِيرِ الْمُبْرَزِ الْمَذْبُورِ مَعَ مَاءِ السَّلْقِ ، وَعَالِجَتُهُ بِجَمِيعِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَمَا كَانَ إِلَّا شَهْرٌ وَاحِدٌ ، وَسَكَنَ عَنْهُ الْوَجَعُ ، وَأَبْصَرَ وَبَرَأَ تَاماً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ .

وَعُرِضَ أَيْضاً قُدَّامِي فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةِ سَرَطَانٌ فِي جُمْلَةِ الْعَيْنِ فِي عَيْنِ شَابٍ نَصْرَانِيٍّ ، وَزَادَ وَزَمُّهَا حَتَّى صَارَتْ جَمِيعُهَا لَحْمَةً حُمْرَاءَ بِقَدْرِ بَيِضَةِ دَجَاجَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَكَانَ بِهِ وَجَعٌ مُفْرَطٌ ، بِحَيْثُ مَا كَانَ يَقْدُرُ يَشْكُو إِلَيَّ وَجَعُهُ إِلَّا بِكُلْفَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَشَرَعْتُ الْعَيْنُ فِي الْعَفْنِ قَلِيلًا ، فَقُلْتُ لِأَهْلِهِ : الْمَصْلَحَةُ عِنْدِي أَنْ تَعْفَنَ عَيْنُهُ وَتَسِيلَ<sup>(٤)</sup> بِسُرْعَةٍ [وَالْإِ يَهْلِكُ الْمَرِيضُ]<sup>(٥)</sup> فَأَبَيَا ذَلِكَ أَهْلُهُ ، فَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ زَادَ أَلْمُ وَمَاتَ .

فَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ إِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا فِي عَيْنِهِ سَرَطَانٌ وَوَصَلَ أَمْرُهُ إِلَى هَذَا الْحَالِ فَبَادِرْ إِلَى تَعْفِينِ الْعَيْنِ وَتَسِيلِهَا بِإِذْنِهِ أَوْ بِإِذْنِ أَهْلِهِ ، وَإِلَّا يَهْلِكُ الْعَلِيلُ وَيَمُوتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) فِي ج « كُنَّا » .

(٢) فِي ج « أَقْدُمُ » .

(٣) فِي ب « لَهُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ « تَسِيلُهَا » .

(٥) سَقَطَتْ مِنْ ب .

## الباب العاشر فسي تغيّر لون الطبقة القرنية وعلاجه

أما تغيّر لون القرنية<sup>(١)</sup> فهو انصباع لون جوهرها الشفاف وتغيّره بلون غريب ، إما إلى الحمرة ، أو إلى الصفرة أو إلى السواد ، أو إلى البياض<sup>(٢)</sup> ، أو إلى الزرقة وهو من أمراض سوء المزاج .

الأسباب : اللون الأحمر يكون لانصباب مواد دموية إليها أو الطرفة ، واللون الأصفر لانصباب مواد صفراوية إليها أو مع اليرقان الأصفر ، واللون الأسود يكون لانصباب مواد سوداوية إليها أو مع اليرقان الأسود ، واللون الأبيض [يكون]<sup>(٣)</sup> لانصباب مواد بلغمية إليها ، فيحيل جوهرها إلى البياض ، واللون الأزرق يكون لغلبة البرد واليُس على مزاجها ، كما نجد ذلك كثيراً يعرض للمشايخ في آخر أعمارهم ، تزرق أعينهم لضعف الحرارة الغريزية ، وقلة الرطوبة الأصلية الطبيعية الصابغة ، وغلبة الرطوبة الغريبة ، كما نجد ذلك أيضاً في النّبات عند انتهائه ، تقلّ خضرته وتميل إلى البياض لغلبة اليُس عليه ، وقد يقلّ سواد الطبقة العنبيّة وتميل إلى الزرقة للأسباب المذكورة ، فنرى القرنية بذلك اللون .

العلامات : ظهور الألوان المقدّم ذكرها في الطبقة القرنية مع وجود الطرفة أو اليرقان الأصفر أو الأسود إن كانوا لسبب في ذلك ، وأن يرى الإنسان الأشياء كلّها بذلك اللون الذي هو عليه .

(١) Corneal Discoloration

(٢) ناقصة من ج .

(٣) ناقصة من ج .

**العلاج :** أما مخزتها فيُقَصَّدُ القيضُ ، وتأمُرُ العليلُ أن ينكبَّ على بخار ماءٍ أُغْلِيَ فيه بابونج وإكليلُ الملك وَاكشوثُ مع يسير خلٍّ ، وإن كانت عن طرفَةٍ فيُعالجُ بما تقدَّم ذكره في علاج الطَّرْفَةِ .

**وأما صُفرتها** فاستفرغ الخَلَطُ الصُّفراوي بمطبوخ الفاكهة ، واسقه كلَّ يوم نقيعَ التَّمَرِ هندي محلَّى بالسُّكَّرِ .

وإن كان من يرقان : فأقول : إن اليرقان تَغَيَّرُ لَوْنُ البَدَنِ إلى صُفْرةٍ أو سوادٍ لخلط يجري إلى الجُلْد وما يليه بلا عفونة . والصفراوي [سيه] <sup>(١)</sup> كثرة توليد الصفراء أو <sup>(٢)</sup> امتناع استفراغها ، **والأول :** إما بحسب العضو مثل حرارة الكبد مع انسداد مجاري الصفراء ، أو لحرارة جميع البدن مفرطة ، فيحيل ما فيه من الدَّم صفراء ، وإما بسبب المادة التي تتولَّد عنها الصفراء كالعسل ، أو لسرعة استحالتها كاللبن ، وإما لأسباب غريبة مثل حرٍّ خ.ج.ج أو بَرْدٍ مُضعف أو مُقبض أو لَسعِ كمرارة النَّمَر والأفعى .

**وأما امتناع استفراغها :** فإنما عن الكبد أو المرارة أو الأمعاء والأعضاء الأخرى .

**والسبب الأول :** ضَغْفُ مميَّزة الكبد والدَّفاعة أو انسداد مجرى .

**والثاني :** ضَغْفُ المرارة عن الجذب أو الدَّفْع ، أو سَدَّةٌ في مجراها إلى

الأمعاء ، وربما كان سببها القولنج .

وقد يكونُ اليرقانُ بحرانيّاً تدفعهُ الطبيعة ، واليرقانُ السَّدِّي إذا كان من

التحام أو تؤلُّول لَمْ يُرَجِ برؤه .

**علاجه :** إن كان من سوء مزاج حارٍّ في الكبد من غيرِه سَدَّةٌ ولا وِزَم أخذ ماء الشعير المبرِّز ، والسُّوقُ المغسول بالسُّكَّر الطبرزد ، ويتغذى بالسُّمَك الرضاضي الطري معمولا [سكباجا] <sup>(٣)</sup> ، واهلام البقري بغير توابل ، واهلام هو

(١) سقط من ب .

(٢) في الأصل : و .

(٣) في الأصل «سكباج» ، والسكباج : طعام يُعمل من اللحم والخل والبصل والكراث والعسل مع توابل وأفاوية .

مَرْقُ السكباج [ المَبْرَدُ المَصْفَى من الدُّهن ، وهو كالمصوص<sup>(١)</sup> ] والسَّرمق  
 بخاصيته فيه ، نافعٌ ، والاستحمام إذا أُريدَ تحليلُ ما في ظاهر البدن ، والحذر من  
 الإطالة فيه لثلاثِ سَخُنٍ الكبد ، وشربُ ماء الجبن نافعٌ جداً ، وكذلك  
 السكتنجين وماء الهندباء وماء غنب الثعلب ، وتُضمَّدُ العينُ بالصُّندل الأبيض  
 والكافور وماء الورد ، وأسهلُ الطبيعة إن احتجَّتْ بالمطبوخ المقدم ذكره مع  
 الإهليلج الأصفر والسقمونيا .

وإن كان اليرقان عرض عن سَدِّه أو ورم فعلاجه قريبٌ من علاج  
 الاستسقاء بشراب الأصول وقرص الأمير بارس الكبير . وأخذُ الزراوند نافعٌ ،  
 وامنحُ الخَلِّ بالماء واغليه ، وأمره أن ينكبَّ على بخاره ، وكذلك الكحلُّ به  
 نافعٌ .

( حنين ، عاشره كتاب العين ) للصُّفرة والحمرة في العين يُؤخذ اقليميا  
 الذهب<sup>(٢)</sup> ، وتوتيا ، وماميران ، ولؤلؤ وسَدِّ ، من كل واحد درهمان ، نحاسٌ  
 محرقٌ ، وشاذنج من كل واحد أربعة دراهم ، كحلُّ نصف درهم ، أشياف  
 ماميثا درهمان ، كثيراً نصف درهم ، يُسحق ويُستعمل .

( ابن العباس ، سابعة عمل الملكي ) إذا كانت الصُّفرة في العين فقط  
 والبدن سليماً ، فأمر العليل الدخولَ للحمام ، ويستشقُّ خَلَّ خمرٍ ثقيفٍ  
 مراراً متواليةً ، فإنَّهُ يَسِيلُ من أنفه مِدَّةَ صفراءٍ كثيرة ، وغرغره بماء قد طُبِّخَ فيه  
 افستين رومي ممزوج بالسكتنجين ، واكحلَّ العين بماء ورد وخَلَّ خمرٍ ممزوج  
 فإنَّهُ نافعٌ .

وأما سوادها : فإن كان من خَلَطِ سَوادوي فاستفرغه بما تقدَّم ذكره في باب

( ١ ) المصوص : لحم الطير ينقع في الخَلِّ ويطبخ .

( ٢ ) زيادة من ج .

السرطان ، وأن يجتنب من الاغذية المولدة للسوداء ، ويُغذى بلحم الفراريج والجداء والخروف ونحوه .

وإن كان عن يرقان أسود فينبغي أن يقيسه<sup>(١)</sup> في وجوه تكثره على اليرقان الأصفر ، وهو ما يقرض للطحال من الضعف والسدة والورم والريح ، وضعفه : إمّا من ضعف القوة الجاذبة عن جذب المرّة السوداء من الكبد وتنقية الدم منها ، فيصير مع الدم إلى سائر الأعضاء ، فيحدث اليرقان الأسود ، وقد يكون لدفع الطبيعة للسوداء [من الكبد]<sup>(٢)</sup> على جهة النفي للشيء الضار ، فيتنفع بذلك ويسهل احتماله [وما كان عن ضعف القوة الماسكة لا يسهل احتماله]<sup>(٣)</sup> .

وما كان عن ضعف القوة الدافعة التي تدفع بها المرّة السوداء إلى فم المعدة فيحدث عن ذهاب شهوة الطعام .

وإمّا لسدة من خلط غليظ لزج يلحج في المجاري التي بين الكبد والطحال ، وعلامته الثقل ، أو من ريح وعلامتها التمدد أو السدة في المجرى التي<sup>(٤)</sup> تندفع فيه المرّة السوداء إلى فم المعدة فيحصل للطحال ورم أكثر ما تحتقن فيه .

وقد يكون يرقان كمد إلى خضرة ، وسببه : إمّا من ورم بلغمي في الطحال وعلامته الثقل والصلابة ، وقد يقرض لغلظ السوداءي الذي هو مبعده : علاجه : أن يفصد صاحبه الأسيلم<sup>(٥)</sup> من اليد اليسرى ، ويسهل بمطبوخ الأفتيمون ، وتعطيه ماء الجبن مع السفوف المذكور في باب السرطان ، وأيضاً

---

(١) في ب « يقيه » .

(٢) سقط من ب .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ب .

(٤) في الأصل « الذي » .

(٥) في ب « الأسلم » والأسيلم هو عرق بين الخنصر والبصر .

ماء الفودنج النهري رُبْع رطل ، بأوقيتين سکنجبین علی الریق ثلاثة أيام ، وُسْقَى  
أيضاً ماء ورق الأثل مغلياً مصفى مع سکنجبین .

( ابن العباس ، سابعة عمل الملكي ) دواء نافع من اليرقان السوداوي ،  
يؤخذ زبيب منزوع العجم عشرة دراهم ، ورد يابس خمسة دراهم ، كَبَابَة<sup>(١)</sup>  
ثلاثة دراهم ، يُنْقَعُ في ماء حار يوماً<sup>(٢)</sup> وليلة ، وُشْرِبَ منه نصف رطل علی  
الريق ، يفعل ذلك خمسة أيام أو أسبوعاً<sup>(٣)</sup> .

وهذه صفة أخرى قال إنه أخذها من امرأة كانت تسقي من اليرقان ،  
عدس مقشر مدقوق ناعماً درهماً يُدَاثُ ذلك بشيء من الرازيانج ومن بَؤْل  
صبي لم يَحْتَلِمَ ، وُشْرِبَ علی الریق ، فوجده نافعاً منفعةً بَيِّنَةً .  
وامره أن يَتَكَبَّبَ علی بخار ماءٍ أغلي فيه حاشاً<sup>(٤)</sup> ، وافتتت رومي ،  
وبابونج وإكليل الملك ، وأكشوت ، وأكحله بأشياف أحمر لَيْنٍ وقليل أشياف  
أبيض .

واماً بياضها ، علاجه : يُنْمَغُ أَكْلُ الأشياء الغليظة كالألبان ولحم البقر  
ونحوها ، وتلطّف تديره ، واستفرغته بحَبِّ الأيارج والقوقايا والأيارج .  
( جالينوس ) وأخذ الاطريفل المقوى [ والبارج ]<sup>(٥)</sup> ثم أكحله بالاحمر اللين  
مع الأشياف المحلل للمدة ، فإن تحلل وإلا أكحله بالروشنايا والباسليقون فإنه  
يُحَلِّله .

واماً زرققتها : فما كان عن بَرْدٍ وَيَسَّ فعلاجُها بالأغذية المرطبة كلحم  
الدجاج المُسِنَّة ولحم الضأن ، والجِداء ، والألبان الدُسمة والتوسع في

---

( ١ ) الكبابة هو : حب العروس .

( ٢ ) في الأصل « يوم » .

( ٣ ) في الأصل « أسبوع » .

( ٤ ) الحاشا : هو الصعتر Thyme .

( ٥ ) سقطت من ب . ولم أجده ولعلها « البارنج » أو « الباذرج » .

الأغذية المرطبة<sup>(١)</sup> بحسب ما تقتضيه القوة ، وتَقَطَّر في العين لَبَنُ النِّسَاء ،  
وَيُسَعَّطُ بدهن بنفسج ولَبَن بنتٍ ، ويُدخَلُ الحَمَامُ في الأسبوع مرتين ولا يُطِيلُ  
مُكَّتَهُ فيها .

وإن كان عن ضعف الحرارة الغريزية وغلبة الرطوبة الغريبة فيغذى  
بالأغذية<sup>(٢)</sup> المقدَّم ذكرها مع أخذ الشراب اليسير عند هضم الطعام ، واستعمال  
الحلوى المعمولة بالعسل ، وأخذ الاطريقل ولحم الطَّيْرِ نافعٌ في هذا الموضع  
كلحم الحمل والعصافير والقلايا والمُطَجَّنة<sup>(٣)</sup> ، واكحل العين بالروشنايا  
والباسليقون ونحوها .

(جالينوس ، رابعة الميامر) كحل نافع لزرقة العين : تعَصِرُ قُشُورَ رمانٍ  
حُلِوٍ ، وقطِّره في العين ثم قَطِّر فيها بعد ساعة ماء ورق البنج ، تأخذه في الوقت  
الذي ينبغي ، وترفعه عندك .

آخر يُؤخذ ثمرة قاقيا ، وعفص أخضر يُنْعَمُ سحقها ويُعجنان بعصارة  
شقائق النعمان حتى يصيرا في ثخانة العسل ، ويُعصر في خرقه ، ويُقطر  
عصارتَهُ في العين .

(الشيخ ، ثالث القانون) قد جُرَّب الاكتحال ببنج مجفف ، يُطبخ في الماء  
حتى يصير كالعسل ويكتحل به . أو يؤخذ إثمُ أَصْفَهَانِي ثلاثة دراهم ، لؤلؤ  
درهم ، مسك وكافور من كل واحد دانق ، دخانُ سراج الزيت أو الزنبق  
درهمان ، زعفران درهم ، يُجمَعُ الجميعُ بالسَّخِّقِ ويُستعملُ الزعفرانُ نفسه  
ودهنه مما يَسْوَدُ الحَذَقَةَ ، وكذلك عصارة عِئْبِ الثعلب .

أو يؤخذ من عصارة الحَسَكِ درهمان ، غفص مسحوق درهم ، دهن نوى

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج «بالأدوية» .

(٣) المطبجة : الطعام المقلّي بالطاجن ، والطاجن : وهاء متخذ من الفخار مرتفع الجوانب .

والمراد بها هنا : جدي رضيع ، أو لحم خروف صغير رضيع ، ونحوه ، يسلق في الخل ويقل

بالشريح أو السمن ونحوه مع أفافية وماء الليمون .



الزيتون المسودَّ على الشَّجر ودهن السمسم غير مقشور من كل واحد درهم ،  
يُطبخُ بنارٍ لينة حتى يسودَّ ويكتحلُّ به .

ومما جَرَّب أن يحرق البندق ويخلط بزيت ويُمرَّخُ به يافوخ الصَّبِي  
الأزرق .

وأيضاً يُدخِلُ المِلَّ في حنظلة رطبة ويكتحلُّ به حتى قيل إنَّ ذلك يسودُّ  
خدقة السنَّورة ، وكذلك قشورُ الجوز مسحوق .

وقد قيل إنَّ بالخاصية أنَّ الطُّفل الأزرق [ العين ]<sup>(١)</sup> إذا رضعته حبشية زالت  
زرقة عينيه . فهذا ما أمكن ذكره في تغيُّر لون القرنية .

## الباب الحادي عشر

### في

### يبس الطبقة القرنية<sup>(٢)</sup> وعلاجه

أمَّا يبس الطبقة القرنية فإنَّه<sup>(٣)</sup> تَكْمُشُ وتَشْنُجُ يعرض فيها ، وأكثر ما  
يعرض ذلك للمشايخ في آخر أعمارهم .

الأسباب : إمَّا لنقصان الرطوبة البيضية فيجفُّ لذلك ، أو ليس يغلب على  
مزاجها .

العلامات : ما كان عن نقصان الرطوبة البيضية : فتصغرُ العين وتزرقُ لذلك  
مع ضيق الحدقة . وما كان ليس يَحْصُها : لا يتبعه صغرُ العين ولا ضيقُ الحدقة .

---

(١) سقط من ب .

(٢) في ج « القرني » .

(٣) في ج « فإنك » .

**العلاج :** يجب أن تُرطب البدن بالحمام العذب غباً ولا تُطيل فيها ، ويُغذى بالأغذية الرطبة المولدة كيموساً محموداً مثل صفار البيض التيمرشت ولحم الجداء والخراف ومقاديمهم والأدهان ، وتُنظّل العين في ماء [قد] (١) أغلي فيه زهر بنفسج ، وورق خطمي ، وليمون رطب ، وقشر الخشخاش ، وأمره يفتح عينه فيه ، واسعطه بدهن بنفسج ، ودهن اللينوفر ، ودهن اللوز الحلومع لبن بنت ، ويصب على الرأس من الماء المغلي فيه هذه الأدوية المذكورة ، وقطر في العين لبن جارية وياض البيض فإنه نافع .

## الباب الثاني عشر

### في

### رطوبة الطبقة القرنية وعلاجها

أما رطوبة القرنية فهو من أمراض سوء المزاج ، وهو ابتلالها برطوبة غريبة تُحدث فيها غلظاً أو (٢) تكاثفاً .

**الأسباب :** رطوبات غليظة تنصب إليها .

**العلامات :** أن ترى على القرنية شبه الضباب والسحاب ، ويعرض ظلمة في البصر لذلك ، ويرى الأشياء كلها في ضباب أو دُخان (٣) .

(١) سقط من ب .

(٢) في ج ١ و ٢ .

(٣) ربما يقصد هنا الوذمة القرنية Corneal Edema ولعمري لست أجد من كبير فرق بين وصفه السريري وأحدث ما كتب عن وذمة القرنية في الوقت الحاضر سوى الدراسات المجهرية الحديثة .

**العلاج :** استفرغ البدن بحب الأيارج والقوقايا وحب الذهب ، ونق السَّماغ بالغرغرة بالأيارج وغيره ، واستعطه بالسَّعوط المذكور في باب السَّبل .

ومما ينفع أيضاً سَعوط العنبر ، وصفته : يُنقى السَّماغ ، يُؤخذ عنبرٌ درهم ، زعفرانٌ ، وسكٌ ومسكٌ<sup>(١)</sup> من كل واحد ثمن درهم ، حجر مرارة البقر وهي المعروفة بخرزة البقرة نصف درهم ، يُسحق ناعماً ويؤخذ من المجموع رُبْع درهم يُحلُّ في ماءٍ أُغلي فيه مرزنجوش ودهنٌ لوز مرٌ ودهنٌ بنفسج ودهنٌ وردٍ من كل واحد درهماً ، وتُسعط به ، فإنه نافع .

[تمت المقالة السابعة من كتاب نور العيون والحمد لله رب العالمين

وحده] .

---

(١) في الأصل : وسك مسك ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، والشك : ضرب من الطيب يتألف من

سك ورامك .

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقالة الثامنة

من كتاب

نور العيون وجامع الفنون

أذكرُ فيها أمراض الطبقة العنبية والماء العارض في وجه الحدقة ، وأسبابها ،  
وأنواعها ، ومداواتها .  
وهي خمسة أبواب :

- الباب الأول : في الاتساع العارض في الحدقة .
- الباب الثاني : في الضيق العارض في الحدقة<sup>(١)</sup> .
- الباب الثالث : في التتوء العارض في العنبة<sup>(٢)</sup> .
- الباب الرابع : في الانخراق العارض للعنبة والاعوجاج .
- الباب الخامس : في الماء الحادث في وجه الحدقة .

---

(١) في ج «للحدقة» .

(٢) في ج «للعنبة» .

## الباب الأول في الاتساع العارض للحدقة وعلاجه

أما اتساع الحدقة فهو من أمراض المجاري وأصناف الأورام وسوء المزاج ، وهو أن تصير الثقبَة أوسعَ مما هي في الطَّبْع ، وهو صنفان : طبيعيٌّ من الجبلة<sup>(١)</sup> ، وعرضي بعد الخلقة ، وكلاهما رديئان ، لأنه يُبَدِّد النور .

الأسباب : أما الطبيعي : فخلط<sup>(٢)</sup> من القوة المصورة<sup>(٣)</sup> .  
والعرضي يحدث من ستة أسباب :

أحدها : عُقِبَ صُدَاع ، والثاني من سبب بادٍ كضربة أو صدمة ، والثالث كثرة الرطوبة البيضاء فتزاحم الطبقة العنبيّة وتوسّعها ، والرابع : يَبَسُ العنبيّة فتَمُدُّ إلى أطرافها تملأ الجلود المثقبة عند اليبس فتتسع ، والخامس : من رطوبة في داخل جوفها فتزيد في ثخنها<sup>(٤)</sup> وتَمُدُّها [فتسع الحدقة]<sup>(٥)</sup> ، والسادس : لَوَزَم يحدث فيها [تَمُدُّها فتتسع]<sup>(٦)</sup> .

---

(١) في ج « الحلبة » .

(٢) في ج « فخلطاً » .

(٣) في ج « المصورة » .

(٤) في ج « تحللها » .

(٥) في ج « فينسع جرمها » .

(٦) ما بين المعوقين ساقطة من ج .

**العلامات :** ما كان غُفَيْبٌ صُدَاعٌ فوجوُّهُ وتقدُّمُهُ عليه كذلك<sup>(١)</sup> السبب البادي .

**وما كان لكثرة الرطوبة البيضاء :** فكبر العين<sup>(٢)</sup> وما كان ليس العينية فنقصان جرمها وجفاف العين .

**وما كان من رطوبة<sup>(٣)</sup> جوهريها :** فرطوبة العين والدُّمعة .

**وما كان لورم حار<sup>(٤)</sup> يتبعهُ صُدَاعٌ شديدٌ ووجعٌ شديدٌ في العين .** والانتفاخ بالمبرِّدات والبارد ليس كذلك .

**وأما العرض اللازم لاتساع الحدقة فتبُّدُّ النور ،** وأن يرى العليلُ الأشياءَ أصغرَ مما يجب أن يرى ، والسبب في ذلك تبُّدُّ النور مثل الذي ينظرُ إلى الشيءِ البعيدِ فيراه صغيراً للبخارات التي تكونُ بينَ الحاسِّ والمحسوسِ وغلظها ، وأن يرى في الليل أجودَ من النهار ، وكذلك في الظُّلمةِ أجودَ من الضوء من أجل أن ضوء النهار وشعاعُ الشمسِ يزيدُ في تبُّدُّ النورِ وتفريقه ، والليلُ وورده يجمعه ، وقد يبلغُ الاتساعُ إلى الإكليل ، ويبلغُ إلى أن لا يرى شيئاً .

**العلاج :** ما كان طبيعياً يولد به ، فلا براء له ، ولكن ينبغي أن تَكُنْحَلَ العينَ بما يجمعُ ويُقوِّيه ، مثل كُحْلِ الأصفهاني ، والتوتيا ، [واللؤلؤ]<sup>(٥)</sup> الغير المثقوب مرابة بماء الأس والسَّفَرجل والعُوسج ، ومداومة النظر إلى الخُضرة والسَّوَادِ ، كل هذه حتى لا يزداد تبُّدُّ النور واتساع الحدقة .

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) ربما يقصد المؤلف هنا أن يصف الزرق الولادي Congenital Glaucoma الذي يتصف بازدياد حجم العين وازدياد قطر القرنية واتساع الحدقة .

(٣) في ج « الرطوبة » .

(٤) في ج « يروا » .

(٥) سقط من ب .

وما كان عن صداع فمُدَاوَاتُهُ بما أذكره في باب الصداع .  
وما كان عن ضَرِيَّة أَفْصَدَ الْقَيْفَالَ ثُمَّ أَحْجَمَ النُّقْرَةَ وَعَالَجَ الْعَيْنَ بِعِلَاجِ  
الطَّرْفَةِ .

( الرازي ، ثاني الحاوي ) . اعجن دَقِيقَ الباقلا بشراب ، وضَمِّدْ به الْعَيْنَ  
الوارمة عن ضربة ، وإن كانت الْعَيْنُ حمراء فاعجن الباقلاء بماء حَيِّ الْعَالَمِ  
وبماء الْعَوْسَجِ أو بماء [عصا الراعي ، وضَمِّدْ الْعَيْنَ وَالْأَصْدَاغَ وَالْجَبْهَةَ  
بِالصَّنْدَلِ ، وَالْمَامِثَا ، وَالْهَنْدَبَاءِ] <sup>(١)</sup> المدقوق ، والكافور معجوناً بماء الورد أو  
بماء الْخِلَافِ <sup>(٢)</sup> .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ضَمِّدَ الْعَيْنَ الْمَضْرُوبَةَ بِدَقِيقِ الْبَاقِلَاءِ الْمَقْشَّرِ أو  
دَقِيقِ الشَّعِيرِ مَبْلُولًا بِمَاءِ وَرَقِ الْخِلَافِ ، أو بماء الْهَنْدَبَاءِ ، أو بِصُوفَةٍ مَبْلُولَةٍ  
بِمَحِ الْبَيْضَةِ مَضْرُوبَةِ بَدَهِنٍ وَرِدٍّ وَقَلِيلِ شَرَابٍ ، وَتَقَطَّرْ فِي الْعَيْنِ دَمَ الشِّفَانِينَ  
وَفِرَاحِ الْحَمَامِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ اسْتَعْمَلْ هَذَا الشِّيَافِ وَصَفْتَهُ كُنْدَرُ وَزَعْفَرَانٍ وَمَرٌّ مِنْ  
كُلِّ وَاحِدٍ جِزْءٌ ، زَرْنِخٍ نِصْفُ جِزْءٍ ، يُسْحَقُ وَيُشِيفُ وَيُسْتَعْمَلُ ، وَاكْحَلِ الْعَيْنَ  
بِالشَّاذَنْجِ .

وإن كان الاتساع <sup>(٣)</sup> عَنْ كَثْرَةِ الرُّطُوبَةِ الْبَيْضِيَّةِ أو عَنْ رَطُوبَةِ جَوْهَرِ  
الْعَيْنِيَّةِ فَاسْهَلِ الطَّبِيعَةَ بِحَبِّ الْأَيَّارِجِ وَالْقَوْقَايَا وَأَخِذِ الْأَطْرِيفَلَ الْمَقْشُورَ بِأَيَّارِجٍ ،  
وَاكْحَلِ الْعَيْنَ بِالرُّوشَنَايَا وَالْبَاسَلِيقُونَ ، وَغَذِّهِ بِالْمَطْجَنَاتِ وَالْقَلَايَا وَلِخْمِ الْعَصَافِيرِ  
وَنَحْوِهَا بِالْأَبَازِيرِ الْحَارَةِ .

( الشيخ ، ثالث القانون ) أَفْصَدَ الْقَيْفَالَ وَعُرُوقَ <sup>(٤)</sup> الْمَاقَيْنِ لِأَنَّهَا تُسْتَفْرِغُ مِنَ  
الْمَوْضِعِ وَكَذَلِكَ عَرَقِي الصَّدْغَيْنِ ، وَصُبَّ الْمَاءُ الْمَالِحُ أو الْمَلْحُ عَلَى الرَّأْسِ ،

( ١ ) ما بين المعقوفين سقط من ج .

( ٢ ) الْخِلَافُ هُوَ الزَّرْبَفُون Elacagnus .

( ٣ ) فِي الْأَصْلِ «الامتاع» .

( ٤ ) فِي ج «عرق» .

وخصوصاً ممزوجاً بالخل ، قال : ولا ينبغي أن تُكثر الاستفراغات بالمسهلات فتُضعفُ القوَّة ، ولا تستفرغ المطلوب ، بل ربما كفاه الاستفراغُ كلَّ عشرة أيام بدرهم ، أو درهم ونصف من حَبِّ القوقايا والغذاء ما حُصَّ بشيرج<sup>(١)</sup> ، وتكحلُّ العينُ الأخرى بالتوتيا لثلا تنتشر كالأولى ، ويجب أن تستعمل الأكحال المذكورة في الماء ، وينفعُ منه الحجامه على النقرة أو القفا ، لما فيه من الجذب إلى خلف .

**صفة دواء نافع للاتساع** ، يؤخذ مرارة الحذأة والكركي من كل واحد مثقالان ، زعفران درهم ، فلفل مائة وسبعون عدداً ، ورب السوس خمسة مثاقيل ، وثلاثان ، أشنج مثقالان ، غسل مقدار الحاجة يُسحق بماء الرازيانج ويخلطُ بالعدل **صفة كحل** له أيضاً ، يؤخذ مرارة التيس مثقال ، بغر الضب أو الوزل<sup>(٢)</sup> مثقال ونصف ، [نظرون مثقال ، فلفل ومرارة الكركي من كل واحد مثقالان ، زعفران مثقال]<sup>(٣)</sup> اشتج نصف مثقال ، خرق أبيض مثقال ، يُسحق بماء الرازيانج ويخلط بالعدل .

**وإن كان الاتساع [عَرَضَ]<sup>(٤)</sup> عن ييس العنبيه** : فمر العليل بأخذ ماء الشعير المبرز<sup>(٥)</sup> بشراب اللينوفر والبنفسج ، وغذه بلحم الجداء والخراف والدجاج المسننة والبيض النيمرشت والألبان الطرية والزبد بالسكّر الطبرزد ، ودخول الحمام غيباً ، وغسل العين بلبن بنت ، وتُسعط منه أيضاً مع دهن بنفسج ودهن اللينوفر والقرع ، وضمد العين بدقيق الباقلاء بماء حي العالم وماء عصا الراعي مع شيء من هذه الأدهان .

**وإن عرض ورم العنبيه** : فإن كان حاراً فاصد القيصال ، وإن احتجت إلى

(١) الشيرج : الزيت المستخرج من السمسم .

(٢) الوزل : حيوان كالضب ، وهو أطول من الضب وأقصر من التمساح .

(٣) سقط من ب .

(٤) سقط من ب .

(٥) في ج « المبرد » والمبرز بكذا : الملقى فيه .



تليين الطبيعة فبالخيارشنبر والترنجبين ، ثُمَّ قَطَّرَ في العين لبن النساء ، وزنبق ،  
 [بياض]<sup>(١)</sup> البيض الرقيق ، ولعاب حب السفرجل ، وأشياف الأبيض  
 الكافوري ، وضَمَدَ العينَ بالصَّنْدَل والماميثا وماء الهندباء ، وأَكْحَلَ [العين]<sup>(٢)</sup>  
 بالشاذنج ، ونَطَّلَ العينَ بماء أُغْلِيَ فيه [اللينوفر والخشخاش والخلاف ،  
 وتضميد العين بها أيضاً ، وإن كان بارداً : نطل العين بماء أُغْلِيَ فيه]<sup>(٣)</sup> إكليل  
 الملك ، والبابونج ، وبزر خَطْمِي ، وقَطَّرَ في العين بعض الشِّبَاقَات المحلَّة بماء الحَلْبَةِ .  
 (ابن زهر ، في كتاب التيسير) علاج الاتساع : أما في النساء أو في  
 الصبيان : فبالشِّبَاقَات ، وأماً في المُسْتَكْمِلِينَ والكُهُول فبالأكحال المجففة .  
**صفة أشياف يصلح لذلك ، يُؤخذ عصارة قشر الرُّمَان أوقية ، حضض**  
**هندي أربعة دراهم ، فقاح بابونج وبزر كتَّان من كل واحد ثلاثة دراهم ،**  
**زعفران درهم ونصف ، بزر سفرجل نصف مثقال ، بزر قسطونا رُبع درهم ،**  
**يُسْحَقُ ويُنخل وتُصب العصارة عليها مع خمس أواقٍ من ماء الورد المغلي**  
**فحينئذٍ يُصفى ويُضاف إلى الصفر من زهر الماميثا مسحوقاً منخولاً عشرة دراهم ،**  
**ويُعاد على نارٍ لينة حتى يأتي كالعجين ، فيُجفَّف في الظل بعد أن يُشَيِّف ، ثُمَّ**  
**يُحَلُّ في لبن بنتٍ ويقطَّر منه في العين .**

**صفة كُحْلٍ للمستكملين والشيوخ .** إثمِد ، وتوتيا ، وبزرُ ورد ، من كل  
 واحد عشرة دراهم حُضْض هندي ، ولازُورْد ، ولؤلؤ غير مثقوب ، وزهرُ جُنْبذ  
 الرُّمَان<sup>(٤)</sup> من كل واحد خمسة دراهم ، يُسْحَقُ ويُنخل ويُعجن في ماء طَبِخ  
 رطلان منه<sup>(٥)</sup> [بسته عشر درهماً]<sup>(٦)</sup> من زهر الآس ومن بزر السفرجل شطرين

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من ب .

(٣) سقط من ب .

(٤) جنبذ الرمان : القبة الناتئة من جسم الرمانة .

(٥) في ج «من نفسه» .

(٦) في ج «عشرة دراهم» .

مرضوضين ومن الزعفران ويزر الخطمي من كل واحد أربعة دراهم ، حلبة ، وزهر بنفسج من كل واحد درهمان ، تُرَضُّ الأدوية وتُغلى على نار لينة حتى يذهب منه النصف ، ويُصفى بخرقة صفيقة ، وتُعجن الأدوية منه ويُجفف ، ثم يُعجن ويُجفف ، هكذا عشر مرات ، ثم يُسحق ويُخل ويُحفظ في إناء زجاج ، ويُكتحل منه غدوة وعشية . قال : اكحل به صاحب الاتساع الطبيعي وضمد العين يزهر الورد الغض ، فإن يعذر فكمدّها بقطنة جديدة مغموسة ، في ماء ورد مغلي حتى يسكن الورم .

قال : والاتساع جرت العادة بتسميته انتشاراً فقل ما يكون إغفالاً<sup>(١)</sup> لعلاجهِ إلا ويُعقبهُ نزول الماء ، فبادرهُ .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج اتساع الحدقة [والله أعلم]<sup>(٢)</sup> .

## الباب الثاني

### في

## الضيّق العارض للحدقة وعلاجه

أما ضيق الحدقة فهو من [أمراض المجاري]<sup>(٣)</sup> وأصناف الأورام ، وسوء المزاج ، وهو أن تصير الثقبه أضيق<sup>(٤)</sup> من المعتاد وهو صنفان : طبيعي من الجيلة : وهو محمود ، لأنه يجمع البصر . وعرضي : وهو رديء ورداءته لا لنفسه ، ولكن للأسباب المُحدثة له ، وربما أدى إلى الانسداد .

(١) في الأصل « إغفالا » .

(٢) سقط من ج .

(٣) في ج « البياض المحارب ثم » .

(٤) في ج « أطق » .

الأسباب : أمّا الطبيعي : فخلط<sup>(١)</sup> من القوة المصورة .

والعرضي : يحدث من ستة أسباب :

أحدها : من رطوبة مزاج العنبيّة ، فتمدّدها من الجوانب إلى الوسط فتضيق<sup>(٢)</sup> الثقبه مثل ما يَعرَضُ للمناخل إذا تبلّغت واسترخت وتمدّدت في الجهات .

والثاني : من يُيس العنبيّة ، فخشف<sup>(٣)</sup> يجمعه فيقبض الثقبه ، وكلّما كان اليُس إلى ناحية [ الحدقة ] أميلَ كان الضيقُ أكثر ، وأكثر ما يَعرَضُ للمشايخ .  
والثالث : من نقصان البيضية لشدة يُيسها ، فتضمّر الطبقة فتضيق الحدقة .

والرابع : من كيموسٍ أرضيٍ ينعقد في نفس الحدقة ، فيسلّها ، وفي ذلك نظر .

والخامس : من حرارةٍ مفرطة تَجْمَعُ الحدقة وتقبضها ، وأكثر ما يَعرَضُ عُقِيب [ رمد أو ورم حول الحدقة ]<sup>(٤)</sup> .

والسادسة : من ورمٍ مُفرطٍ حول الثقب ، فيضنّغه فتضيق الحدقة .

العلامات : ما كان من رطوبة جواهرها فرطوبة العين مع دمعَةٍ .

وما كان عن يُيس فجفافُ العين مع تخشّفٍ .

وما كان عن نقصان البيضية : فضمور العين وأن يرى شبحاً ، وربما لم ير البتة مع زرقة العين .

وما كان عن<sup>(٥)</sup> كيموسٍ أرضيٍ : فعَدَمٌ إدراكِ نفس الحدقة .

---

(١) في الأصل «فخلطاً» .

(٢) في الأصل «فتضايق» .

(٣) في ج «فكثيف» والخشف : الييس يصيب العضو .

(٤) سقط من ب .

(٥) العبارة في ب غامضة لنقص فيها .

(٦) في ج «على» .

وما كان عن حرارة مُفرطة : فتقلدُ حمى أو ورم في الدُماع ،  
والاستضرار بالأشياء الحارّة ، والانتفاخ بالباردة ، مع حمرة العين .

وما كان من ورم : فالوجع والتمدد ، فإن كان حاراً فشدة الوجع والصّداع  
وربما تبعهُ حمى ، والبارد بالصد .

( الرازي ، ثاني الحاوي ) العِللُ الضّارة بالبصر العسرة الإدراك مثل :  
ضيق ثقب العنبي ، فإنّه لا يُعلم ذلك إلا أن يكون في عين واحدة ليقبها  
إلى الأخرى ، أو يكون الناظر قد رأى هذه العين في حال صحتها ، وإلا لم  
يكن فيما تراه دليل على ضيق الحدة .

العلاج : ( ابن زهر ، في كتاب التيسير ) تضيق الحدة من يس العنبيّة أو  
تستنقع من رطوبة<sup>(١)</sup> في جوهرها ، فتسترخي ، فإنما نرى الجلود متى جفت  
ضاحت أثقابها [ إن كان فيها أثقاب ، ومتى استنقعت برطوبة ضاقت أثقابها ]<sup>(٢)</sup>  
أيضاً فالطبيعي : عسرُ العلاج ، بعيد أن يقبل الترطيب في ذات جوهره ،  
وكاد<sup>(٣)</sup> أن يكون ممتنعاً . ويعدّه الياسر : عسرُ الترطيب ، وإنما ينبغي  
للطبيب أن يتدبّر بالتندية لحفظ ما بقي من الرطوبة الطبيعية في العضو .

( جالينوس ، رابعة العِلل والأعراض ) ضيق الحدة الحادث بسبب رطوبة  
العنبي واسترخائه فإنّه أسهل مُداواة ، لأن يس الرطب أسهل من ترطيب  
الياسر ، وأيضاً : إن إعدام الشيء أسهل من إيجادهِ .

ويبدو إليّ أن الأمر ليس كما قيل : إن صاحب اتساع الحدة يرى  
الأجسام أصغر مما هي بسبب ضعف النور وتبدده<sup>(٤)</sup> ، وصاحب ضيق الحدة  
يرى الأجسام أكبر مما هي لتكاثف النور واجتماعه بسبب الضيق .

( ١ ) في ج « الرطوبة » .

( ٢ ) سقط من ب .

( ٣ ) في ج « وكان » .

( ٤ ) في ج « ويده » .

[وانا] <sup>(١)</sup> أقول : إنَّه لو كان الأمرُ كما ذكرُوا ، لَزِمَ عَنْ ذلك : أنْ كُلُّ إنسانٍ ضَعِيفِ البَصَرِ يرى الأجسامَ أصغرَ مما هي وكذلك عندما يكون في الظلمة الموجبة لاتساع الحدقة وأن يرى الأجسامَ أصغرَ مما هي وليس الأمرُ كذلك ، ولذلك يلزم في الضَّيْقِ عندما يقف الإنسانُ في ضَوْءِ الشمسِ وتَضَيُّقُ حَدَقَتِهِ كذلك جداً ويجتمعُ النُّورُ [إلى] <sup>(٢)</sup> داخلَ العينِ لشِدَّةِ الضَّوِّءِ أن يرى الأجسامَ أكبرَ مما هي ، وليس الأمرُ كذلك ، فبقِيَ أنْ صاحب اتُّساعِ الحدقةِ يرى القريبَ والجسمَ الصغيرَ لا غير لتبَدُّدِ الروحِ وقلته ، وإذا بلغ الاتساعُ إلى الإكليل فلا يرى البتة ، لشِدَّةِ التَّبَدُّدِ ، وصاحبُ الضَّيْقِ يرى البعيدَ والجسمَ الكبيرَ لاجتماعِ النُّورِ وكثرتِهِ ، ولكنَّ يَطْرُدُ ذلك في جميع أصنافِ الضَّيْقِ ، بل يكونُ ذلك في الضيقِ الطبيعيِّ والحادثِ عن رطوبةِ جوهرِ العنبيِّ ، وأمَّا الحادثِ عن اليُسِّ فلو كان عن قِلَّةِ البَيَاضَةِ <sup>(٣)</sup> وبَسْهائِها أو عن كيموسٍ غليظٍ أو عن وَرَمٍ مُفْرَطٍ فإنَّه يمنعُ البَصَرَ البَتَّةَ <sup>(٤)</sup> واللَّهُ أَعْلَمُ .

(جالينوس ، في العِلَلِ والأعراضِ) مَدَحَ الحَدَقَةَ الضَّيْقَةَ وَدَمَّ العَيْنَ الصغيرةَ ، وأراد بقوامِ ضَيِّقِ الحَدَقَةِ <sup>(٥)</sup> : الطبيعيِّ ، والعَيْنَ <sup>(٦)</sup> الصغيرةَ ، بسببِ أنْ فعلُها يكونُ مُقَصَّراً لِقِلَّةِ الرُّوحِ فيها .

وأمَّا الضَّيْقُ الحادثِ عن <sup>(٧)</sup> رطوبةِ ( الشيخ ، ثالث القانون ) يَنْفَعُهُ

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من ب .

(٣) في ج « الرطوبة » .

(٤) يتضح من هذا رفض المؤلف للنظريات السائدة قبله ، وإصراره على خطئها ، ثم يعتمد إلى ذكر رأيه الشخصي ودعمه بالأدلة الواقعية ، مما يلاحظ أنه كان يدرك تماماً أن الحدقة تتسع بالظلمة وتضيق بالنور .

(٥) في ج « العين » .

(٦) في ج « فالعين » .

(٧) في ج « من » .

الأكحال التي تُذكرُ في ضَعْفِ البَصَرِ والماءِ والخيالات ، ومن ذلك صفةُ كُحْلٍ بخارٍ وأَشَقُّ من كل واحد جزء ، زعفران جزء وثلاث ، صَبْرٌ اسقطري خمسة أجزاء ، مسكٌ نصفُ جزء ، يُجمَعُ ويُشَيَّفُ .

آخر أيضاً أَشَقُّ مثقالان ، زنجار أربعة مثاقيل ، زبلُ الوزل ثلاثة مثاقيل ، زعفران مثقالان ، صمغٌ مثقال ، يُعجَنُ بعسلٍ ، ويُستعملُ .

آخر له أيضاً : فلفلٌ وأَشَقُّ من كل واحد جزءان ، دُهْنُ البَلَسَانِ تُسَعُّ جزء ، زعفران جزء ، يُحْلُ الأَشَقُّ في ماء الرازيانج ، ويُلقَى<sup>(١)</sup> عليه دُهْنُ البَلَسَانِ ، ويُعجَنُ بعسلٍ ، فهذا جيّدٌ جداً .

صفة كُحْلٍ من ( البصر والبصيرة ) يَنْفَعُ للضَبَقِ من رطوبةٍ ، توتيا خضراء خمسة دراهم ، مرقشيتا درهمان مرجان درهم زنجبيلٌ ، نصف درهم ، فلفلٌ نصف درهم ، دار فلفل درهم تُجمَعُ بَعْدَ السَّخْقِ ، ويُكْتَحَلُ بها [ وهذه النسخة ]<sup>(٢)</sup> ذكرها ( عمّار في المنتخب أيضاً ) .

( تذكرة علي بن عيسى ) ، يجب أن يُستفرغَ بَحَبُ الأَبَارِجِ والقوقايا ومُرَّةُ بَصَبِ الماء الذي أُغْلِيَ فيه الأفاوية المُسَخَّنَةُ على الرأس والوجه ، والأدهان المُسَخَّنَةُ أيضاً نافعة ، واكحلُ العينِ بهذا الشَّيْءِ وصفتهُ : أَشَقُّ درهم ، ومن خَلَطَ الزعفران أربعة دراهم ، زعفران درهم ، زنجار وحاوشير من كل واحد درهم ، يُعجَنُ بماءٍ ويُشَيَّفُ .

صفة خَلَطَ الزعفران ، يُؤخذ زعفرانٌ ، وماميثا ، وورد ، ومُرَّةٌ ، وصَبْرٌ ، اسقطري ، ونشاء ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد جزء ، يُذَقُّ ويُستعملُ .  
لي ينفعهُ أَخَذُ الاطريفل المقسَّى بالأيارج ، والترُّد ، والغاريقون ، والأسطوخودس ، ومعجون الأسطوخودس وشرابه مع مغلى مُتَّخَذٍ من رازيانج وأنيسون ومصطكا وعزق السُّوس قَبْلَ أَخَذِ الأيارج ، وامنغهُ من المأكَلِ المرطبة

(١) في ج « يغلي » .

(٢) سقطت من ج .

كاللبن والسَّمَك وما شابهَهُما ، واضْرَهُ أَنْ يَتَغَرَّغَرَ بِالْفَرَاغِرِ الْمُحَلَّلَةِ الْمَلْطَفَةِ الْمُتَخَذَةِ بِالْأَيَارِجِ ، وَغَدَّهُ بِالْقَلَايَا ، مُتَّخِذَةً مِنْ لَحْمِ الضَّئَانِ وَالِدُّجَاجِ وَالْحَجَلِ وَالْعَصَافِيرِ ، وَمُطَّجَّنَةً<sup>(١)</sup> أَيْضاً مَعْمُولَةً بِالْأَفَاوِيَةِ ، وَاتَّحَلَ الْعَيْنَ بِأَشْيَافِ الْمَرَاتِرِ وَالْبَاسَلِيقُونَ وَالرُّوشَنَايَا .

وَأَمَّا الْحَادِثُ عَنْ يُبْسِ الْعَنْبِيَّةِ أَوْ نَقْصَانِ الْبَيْضِيَّةِ وَيَبْسِهَا فَهِيَ عَسِرُ الْبَرِّ جَدّاً كَمَا تَقْدَمُ ذِكْرُهُ ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَعْمَلَ التَّرْطِيبَ بِأَخْذِ مَاءِ الشَّعِيرِ الْمَبْرُزِ بِشَرَابِ لِينُوفَرٍ [وَيَنْفَسِجُ]<sup>(٢)</sup> وَغَدَّهُ بِالْأَغْذِيَةِ الدَّسَمَةِ كَاللُّحُومِ السَّمِينَةِ وَالِدُّجَاجِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْأَلْبَانَ الطَّرِيَّةِ وَالزُّبْدِ وَصُفْرَةَ الْبَيْضِ النِّمْرِشْتِ وَيُتَوَقَّى مَصَابِرُهُ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، وَأَمْرُهُ بِالذُّخُولِ إِلَى الْحَمَّامِ غَبّاً وَالِاسْتِحْمَامِ بِالْمَاءِ عَذْباً ، وَنَظْلُ<sup>(٣)</sup> الْعَيْنِ بِمَا قَدْ أُغْلِيَ فِيهِ لِينُوفَرٌ ، وَنَفْسِجٌ ، وَقَثْرُ الْخَشْخَاشِ ، وَبِزْرِ الْخَطْمِيِّ ، وَسَمِيدُ الشَّعِيرِ ، وَتَقَطُّرُ فِي الْعَيْنِ لَبَنٌ جَارِيَةٌ ، وَاسْتَعْطُهُ بِدُهْنِ بِنَفْسِجٍ وَلِينُوفَرٍ مَعَ لَبَنٍ جَارِيَةٍ .

(الشيخ ، ثالث القانون) استعمل القطورات والسُّعُوطَاتِ وَالنُّطُولَاتِ الْمُرْطَبَةِ ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لَا نَجْدُ بُدّاً مِنْ اسْتِعْمَالِ شَيْءٍ فِيهِ حَرَارَةٌ مَا لَتَجْذِبَ الْمَادَّةُ الرُّطْبَةَ إِلَى الْعَيْنِ ، وَيَجِبُ أَنْ تَسْتَعْمَلَ ذَلِكَ الرَّأْسَ وَالْوَجْهَ وَالْعَيْنَ دَلِكاً مُتَابِعاً قَصِيراً<sup>(٤)</sup> الزَّمَانَ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ لِيَجْذِبَ ، فَإِنَّ اسْتِعْمَالَ<sup>(٥)</sup> الْمُرْطَبَاتِ صُرْفَةً قَدْ تَضَرَّ أَيْضاً ، وَإِذَا اسْتَعْمَلْتَ أَكْحَالاً جَاذِبَةً<sup>(٦)</sup> فَاعَادِ الْمُرْطَبَاتِ .

(ابن زهر في كتاب التيسير) ، صفة أشياف نافع للضيق الحادث عن

(١) فِي الْأَصْلِ «مَطْحَنَةٌ» . وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ الْمَطْحَنَاتِ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ ج .

(٣) فِي ج «يَنْظِلُ» .

(٤) فِي ب «فَيْصِيرٌ» .

(٥) فِي ج «اسْتَعْمَلَ» .

(٦) فِي ج «خَادِبَةٌ» .

الْيَس، يُؤْخَذُ زَهْرُ بَنْفَسَجٍ، وَزَهْرُ لِسَانِ الثَّوْرِ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةٍ. زَهْرُ لَيْنُوفَرٍ نَصْفٌ وَرَبْعٌ أَوْقِيَّةٍ، يَنْقَعُ فِي مَاءٍ يَغْمَرُهَا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ، وَيُغْلَى عَلَى نَارِ لَيْئَةٍ<sup>(١)</sup> فِي إِنَاءٍ مُضَاعَفٍ حَتَّى تَتَغَيَّرَ أَوْصَافُ الْمَاءِ كُلِّهَا، وَيُطْبَخُ حَتَّى يَصِيرَ كَالْعَجِينِ، وَتُسْحَقُ كُلُّهَا فِي الْمِهْرَاسِ<sup>(٢)</sup> جَيِّدًا، وَتُفَرَّكُ فِي مَنْخَلٍ دَقِيقِ الثَّقَبِ بَالِيدٍ وَمَا يَجَاوِزُهُ [يَجْمَعُ]<sup>(٣)</sup> وَيَحْبَبُ أَشْيَافًا، وَيُجَفَّفُ وَيُحَكُّ بِرَقِيقٍ بَيَاضٍ بِيضِ حَمَامٍ، وَيُقَطَّرُ فِي الْعَيْنِ الْآلَمَةِ غُدُودَةً وَعَشِيَّةً.

**وَأَمَّا الْحَادِثُ عَنْ كَيْمُوسٍ غَلِيظِ يَسْدُ الْخَذَقَةِ :** فَعِلَاجُهُ بِمَاءٍ يُنْضَجُ ذَلِكَ الْخَلْطُ الْغَلِيظُ مِثْلَ هَذَا الْمَغْلَى، وَصَفْتُهُ : رَازِيَانَجٍ، وَأَنَيْسُونٍ، وَمَصْطَلَكَا، وَعَرَقُ السُّوسِ مَجْرَّدٌ مَرْضُوضٌ، وَشَعَرُ الْجَبَّارِ، وَخُلْبَةٌ، وَطِينٌ<sup>(٤)</sup> مَخْتَمٌ يَابَسٌ، وَزَيْبٌ أَشَقَرٌ لَحِيمٌ مَنْزُوعٌ الْعَجَمِ، تَدَبَّرَ مَقَادِيرُهَا عَلَى مَا تَرَى وَيُغْلَى وَيُصْفَى عَلَى شَرَابِ أَصُولٍ أَوْ سِكَنْجَبِينَ أَصُولِيٍّ، وَيُشْرَبُ.

**فَإِذَا نَضَجَ الْخَلْطُ اسْتَعْمَلْ هَذَا الْحَبَّ فَإِنَّهُ نَافِعٌ لِهَذَا الْمَرَضِ وَهُوَ مِنْ (الْتَبِجَةِ) وَصَفْتُهُ يُؤْخَذُ صَبْرٌ [اسْقَطَرِي]<sup>(٥)</sup> دَرَاهِمُ غَارِيقُونَ نَصْفُ دَرَاهِمٍ قَنْطَرِيُونَ نَصْفُ مِثْقَالٍ تُرْبِدُ أَجُوفٌ نَصْفُ دَرَاهِمٍ، شَحْمُ حَنْظَلٍ قَيْرَاطَانٍ، مَلَحُ نَفْطِي رُبْعُ دَرَاهِمٍ اسْطُوخُودُسُ دَرَاهِمٍ، تُدَقُّ وَتُنْخَلُ وَتُعْجَنُ بِمَاءِ الشَّوْنِيزِ الْأَخْضَرِ، وَتُحَبَّبُ بِدِهْنِ لُوزٍ، وَتُبْلَغُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَاغْسِلِ الْوَجْهَ وَالْعَيْنَ بِمَاءٍ أَغْلَى فِيهِ الْفُوتَنَجُ وَالرَّازِيَانَجُ وَالْبَابُونَجُ وَكَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ مَعَ ذَلِكَ الْمُتَوَاتِرِ،**

(١) فِي ج «هَادِيَّة».

(٢) فِي ج «الْمِهْرَاس».

(٣) سَقَطَ مِنْ ب.

(٤) فِي ج «وَمِنْ».

(٥) سَقَطَ مِنْ ج.



واكحل العين بأشياف المرائر والباسليقون والروشناي<sup>(١)</sup> وإن قَطَّرَتْ في العين ماء الشومر الأخضر والسذاب الأخضر مع العسل نفع .

**وأما الحادث عن حرارة :** فعلاجهُ إصلاح المزاج بتناول حليب [ البزر بقلة ]<sup>(٢)</sup> والقتاء [ والبطيخ الحليبي ]<sup>(٣)</sup> مُستحلباً<sup>(٤)</sup> بماء اللينوفر مُحلى بشراب الرُّمان المُحلو واللينوفر ، وقَطَّر في العين أشياف أبيض كافوري [ محلول ]<sup>(٥)</sup> بلسن بنتِ مَرَات في النهار ، ثم اغسل العين بماءٍ أُغلي فيه اللينوفر ، والبنفسج ، والشعيرُ المرصوصُ ، وزهر الخَطمي ، وامسح داخل الأنف وعلى الجبهة بدهن بنفسج .

**وأما الحادث عن ورم :** فإن كان حاراً فافصد العليل القيفال وإن احتجّت إلى استفراغ فاستفرغه بما يجبُ مثل الخيار شنبر ، والزنجبيل ، والأجاص ، والتّمر هندي ، وما أشبه ذلك ، ثم نَظّل العين بالنّطول المبرّد المقدّم ذكره ، وشَيّف العين بالصُّدُل والماميثا مع ماء حي العالم وماء الكُسفرة<sup>(٦)</sup> الخضراء وماء الورد ، وقَطَّر في العين لَبَن جارية مع بياض البيض الرقيق .

**وإن كان الورم بارداً فَيُسفرغُ بحَبّ [ الأيارج ]<sup>(٧)</sup> والقوقايا مع تلطيف التدبير ، واغسل العين بماءٍ أُغلي فيه البابونج ، وأكليل الملك ، والحلبة ، والنخالة المصرورة في خرقة كتّان ، واكحل العين بأشياف أحمر لَبَن أو بالشراب المحلول فيه أشياف السَّنبل<sup>(٨)</sup> .**

(١) في ج « الروشنايا » .

(٢) في ج « البزر كالبقلة » .

(٣) سقط من ب .

(٤) في الأصل « مستحلب » .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) في ج « الكزبرة » .

(٧) في ج « الأيارج أو » .

(٨) العبارة وردت كالتالي في نسخة ج ( بأشياف السنبُل يحل بالشراب فهذا ما أمكن ذكره في علاج الضيق ) .

## الباب الثالث

### اذكر فيه النُتوء العارضُ للطبقة العنبيّة وعلاجه<sup>(١)</sup>

أمّا النُتوء العارضُ للعنبيّة : فهو من أمراض الوضع وتَفَرُّق الاتصال وأنواعه أربعة :

أحدها : النُفْلِيّ ، وسُمِّيَ <sup>(٢)</sup> الموسج <sup>(٣)</sup> ، وتصحيحُه الموسرك بالفارسية وتفسيرُه رأسُ النُفْلَة .

والثاني : الذُّبابي <sup>(٤)</sup> .

والثالث : العنبيّ .

والرابع : المسماري .

الأسباب : تَفَرُّقُ اتِّصالٍ يحدث للطبقة القرنية فيبرز جزءٌ من العنبيّة ، فيكونُ هذا المرضُ للقرنية بالذات ، وللعنبيّة بالعرض ، وحدث هذا التفرُّق إمّا من خارج : كصدمةٍ أو ضربةٍ أو نشابٍ أو حديدٍ يُصيبُ العين ، وإمّا <sup>(٥)</sup> من داخل : كخلطٍ حادٍ يَنْصَبُ إلى العين ، أو من قُرحة عميقة ، تَأْكُلُ قُشُورَ القرنية ، أو لسوء مُعالجة الكَحّال وتدبيره لها في مداومة الشَّد والإلحاح ولسوء ما يفعله المريضُ من تناول الأغذية الرديئة ، ومداومة الحركة ، والصياح .

العلامات : النُفْلِيّ شبيهٌ برأس النُفْلَة ، يُشَبُّ البشرة السوداء ، ويُفَرِّقُ

---

(١) في ج «وعلاجها» ويبدو أن المؤلف قصد بذلك (تفتق القرنية) .

(٢) في ج «يسمى» .

(٣) في ب «المسج» .

(٤) في ج «الديابي» .

(٥) في ج «فلما» .

بينهما : أنَّ النَّتْوَةَ يكونُ على لونِ العنبيَّةِ في السَّوَادِ والزَّرْقَةِ والشُّهْلَةِ ، وفي أصله بياضٌ وذلك البياضُ حافَّةُ حَرْفٍ<sup>(١)</sup> القرني ، وربما يُغَيَّرُ وضعُ الحَدَقَةِ والبُثْرَةِ : ليست كذلك بل يكون معها ضَرْبان ودمعة . وربما يُشَبَّهُ النَّتْوَةُ النَّمْلِيُّ نَتْوَةَ الطَّبَقَةِ القرنية ، ويُفَرَّقُ بينهما : أنَّه إن كان الثاني لِنَاءً شَبِيهاً بلونِ العنبيَّةِ واعوججت<sup>(٢)</sup> معه الحَدَقَةُ فهو نَتْوَةُ العنبيَّةِ ، وإلا فهو نَتْوَةُ القرنية .  
**وأما الذبابي**<sup>(٣)</sup> فشبيهُ برأسِ الذباب<sup>(٤)</sup> لا تساع<sup>(٥)</sup> حرف<sup>(٦)</sup> القرني أكثر من الأول .

**وأما العنبي** فيبرز أكثر من ذلك ويطلع حتى يلحق الأشفار ويمنع الانطباق ويقال له النَّفَاحِي أيضاً .

**وأما المسماري** فيبرز من العنبيَّةِ مقداراً عظيماً شبيهاً بفلس المسمار ويكونُ إذا أزمَنَ النَّتْوَةَ والتحمَ عليه القرني .  
( الشيخ ، ثالث القانون ) سُمِّيَ هذا النَّتْوَةُ « الفلكي » لأنه شبيهٌ بفلكة الغزل الملتحمة بالمغزل « فولس » يُسَمَّى النَّتْوَةُ « تالول » .

**العلاج :** أما النَّمْلِيُّ فما دام في طريق التَّكُونِ فعلاجه علاجُ القروح من الإسهال والفَصْدِ وحجامةِ النَّقْرةِ وتعديل المزاج بالأغذية اللطيفة وإصلاح مزاج العين بتقطير لبن البنت ، والأشياف<sup>(٧)</sup> الأبيض الكافوري ، وأشياف الأبار فيها ، وبعده ذرها بالشاذنج ، والتوتيا ، والإثمد ، واسفيداج يربى بماء الآس يوماً كاملاً ، ويُجَفَّفُ وُسْحَقُ وُستعمل . واطلِ العينَ من خارجٍ بالأشياء المقوية

(١) في ج خرق .

(٢) في ج « اعوججت » .

(٣) في ج « الدباني » .

(٤) في ج « الذبان » .

(٥) في ج « لا تساع » .

(٦) في ج « خرق » .

(٧) في ج « وأشيا » .

المبردة ؛ كَأَشْيَافٍ مَعْشَرَةٍ<sup>(١)</sup> ابن رضوان وغيره ، محكوكاً بماء الأس أو بماء ورق الزيتون أو بماء عصا الراعي أو بماء العوسج .

ومما ينفع أيضاً : الضَّمَادُ بالقاقيا ، والجلُنار ، وزرَّ الورد مسحوقاً ناعماً ، يُحَلُّ<sup>(٢)</sup> [المقدم ذكرها]<sup>(٣)</sup> بهذه المياه ، وتُضَمَّدُ بها الجبهة أيضاً<sup>(٤)</sup> .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ولا يَسْتَعْمَلُ الأدهانَ على الرأس ، فإنَّ بعض ذلك يُرْسَلُ المادَّةُ إلى العين بتحليل المادة الموجودة في الدماغ ، وتجذب ما ليس فيه إليه ، وبعضه بتكثيف مسام التحليل ، فإذا لم تَجِدْ تحللاً سالت إلى أطراف الدماغ ، وتشدُّ العينَ برفادةٍ مُستديرةٍ بقدر العين ، تحشى بقطن جديدٍ ، ولا يفارق الشدُّ إلى أن يعودَ النتوء إلى داخل ويلحم<sup>(٥)</sup> عليه القرني .

وأما النتوء الذبابي<sup>(٦)</sup> فعلاجه بما تقدم في علاج النوع الأول من التغذية وتعديل المزاج والاستفراغ إن احتجت ، فإن كان معه صُدَاعٌ فعالجْه بما يأتي ذكره في علاج الصَّدَاعِ ، ثم تَكْحُلُ العينَ بأَشْيَافِ الأبار وتدُرُّها بعدهُ بالاكسيرين الأسود المذكور في باب الحفر ، وتشدُّ على العين رِفَادَةً فيها (شمعة)<sup>(٧)</sup> مستديرة على قدر العين مؤيدة في خرقه كتانٍ مخيَّطٍ عليها وتحتها قطنٌ يسيرٌ ، وفوقها العصابة .

وقال<sup>(٨)</sup> ( صاحب النتيجة ) ما صحت<sup>(٩)</sup> تجربة شيافة لهذا المرض أرشد

---

(١) في ج « المعشر » .

(٢) في ج « تحيل » .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج « والأحقان » .

(٥) في ج « ويلحم » .

(٦) في ج « الذباني » .

(٧) في ج « شعير » .

(٨) وردت كلمة « قال » في ب بعد قوله « صاحب النتيجة » . .

(٩) في ج « الذي صحت » .

إليها بعضُ الأطباء [الأفاضل] <sup>(١)</sup> في المنام ، وصفتُها : توبال النحاس مغسولٌ درهم ، قاقيا مثله ، شاذنج نصف درهم ، سنبل هندي ربع درهم ، طرائث ربع درهم ، تَدَقُّ وتُنخل وتُعجنُ بماءٍ وتُشَيِّف وتُجفِّف في الظِّل وتُسَمِّلُ <sup>(٢)</sup> بماء ورق الزيتون ويُخلطُ به الشيافةُ المحللة المذكورة في كِمْنَةِ المِدَّة شيء يسير .

(الشيخ ، ثالث القانون) استعمل عليه <sup>(٣)</sup> القابضة المانعة والتكميد بالخَلِّ والماء والخمر الغفص ، أو بماء أغلي فيه ورد ، وتَكْحَل العينَ بالشيافات القابضة التي نَفَعَ فيها عصارَةُ ورَق الرُّيتون وعصارَةُ عصا الراعي ، ومن ذلك كُحْلُ عَفص جزئين ، كحل عشرة أجزاء ، وإذا قُطِر فيه [شياف] <sup>(٤)</sup> وعُصِبَ نَامٌ مُسْتَلْقِيًا .

صفة أشياف قوي لِدَلْكَ رماد المسك الذي يُخْلَطُ <sup>(٥)</sup> فيه النحاس ، وزعفرانٌ ، ونشاء ، وكثيرا ، يُعَجَّنُ ببياض بَيْضٍ <sup>(٦)</sup> الدجاج يَبِضَ من يومه ، ورَبْمَا جُعِلَ فيها الحجر <sup>(٧)</sup> اليماني .

صفة أشياف (لابن زهر ، من كتاب التفسير) . يَنفَعُ من نَتَوء العنبيَّة بإذن الله تعالى ، بزر الورد وجفَّت البلوط وأذنان الخيل ، من كل واحد ثمانية دراهم ، حُضض هندي ، وزعفران من كل واحد درهمان ، اندرويرا <sup>(٨)</sup> وبزر السفرجل من كل واحد مثل ربع الجميع ، تُسْحَق الأدوية فُرَادَى وتُنخل

(١) سقط من ب .

(٢) في ج « يستعمل » .

(٣) الأضمد .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في ج « يخلص » .

(٦) في ج « البيض » .

(٧) في ج « البيض » .

(٨) كذا في الأصل ، ولم أجده .

[وَيُصَبُّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَرَدَ مَا يَغْمُرُهَا ، وَتُتْرَكُ كَذَلِكَ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ سَاعَةً ، ثُمَّ<sup>(١)</sup> يُخْرَكُ حَرَكَةً مُعْتَدِلَةً وَتَصُبُّ مَاءَ الْوَرْدِ عَنْهَا مَعَ مَا يَطْفُو فِيهِ مِنْ لَطِيفِ الْأَدْوِيَةِ فِي إِنَاءٍ زَجَاجٍ ، فَإِذَا قَارَبَ أَنْ يَصْلُبَ عُجْنٌ بِالْيَدِ وَصُنِعَ مِنْهُ أَشْيَافٌ مِثْلُ حَبِّ الْعَدَسِ وَيُجَفَّفُ فِي الظِّلِّ ، وَعِنْدَ الْحَاجَةِ يَحُلُّ مِنْهَا وَاحِدَةً فِي دَقِيقٍ بَيَاضِ الْبَيْضِ وَيُقَطَّرُ فِي الْعَيْنِ ، وَأَمَّا الْأَدْوِيَةُ<sup>(٢)</sup> الَّتِي يُصَفَّى عَنْهَا ذَلِكَ الْمَاءُ فَيَعَاوَدُ عَلَيْهَا السَّحْقَ بَعْدَ جَفْوَتِهَا ، وَتُعْجَنُ بِمَاءِ الْوَرْدِ ، وَتُضْمَدُ الْعَيْنُ مِنْهَا أَيْضاً .

وَأَمَّا النَّتْوُ الْعَنَبِيُّ فَيَدِيرُ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ تَلْطِيفِ الْأَغْذِيَةِ [وَالْمَنْعِ مِنْ<sup>(٣)</sup> كَثْرَةِ الْمَشْيِ وَالْكَلَامِ وَمِنْ الصِّيَاحِ وَالْجَمَاعِ .

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) علاج النتوء<sup>(٤)</sup> والموسرج وبالشاذنج واقليميا الفضة والشنج المحرق والودع والشد المعتدل ، فإن كان النتوء كبيراً فشُدُّ شَدًّا قَوِيًّا بِرَفَائِدٍ قَوِيَّةٍ وَتَضَعُ فِيهَا بَيْنَ الرِّفَائِدِ قِطْعَةً رِصَاصٍ لِيَكْثُرَ النَّتْوُ بِثِقَلِهِ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُ الرِّصَاصِ مِنْ خَمْسَةِ دِرَاهِمٍ إِلَى عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ بِحَسَبِ مَا تَحْتَمِلُهُ الْعَيْنُ ، وَوُطِئَتْ تَحْتَهَا بِقُطْنٍ لَيِّنٍ يَسِيرُ لِيُجَبِّتَ الرِّفَادَةَ ، إِنْ كَانَ شَتَاءً وَفِي الصَّيْفِ وَرَقَةُ ذَالِيَّةٍ<sup>(٥)</sup> أَوْ هَنْدَبَاءٍ أَوْ وَرَقَةُ أُذُنِ الْجَلْدِيِّ ، لِكُلِّ تَحْمِي الْعَيْنِ .

صفة أشياف يُقَالُ لَهُ الْعَوْسَجِيُّ<sup>(٦)</sup> ، الْفَتَّةُ وَرَأَيْتُ سُرْعَةَ نُجُوحِهِ فِي نَتْوِ الْعَنَبِيَّةِ ، وَهُوَ يَمْلَأُ الْقُرُوحَ الْغَائِثَةَ وَالْحَفُورَ الْعَارِضَةَ فِي الْقَرْنِيَّةِ ، وَيَنْفَعُ مِنْ تَفَرُّقِ الْإِتِّصَالِ الْعَارِضِ فِيهَا وَفِي الطَّبَقَةِ الْمَلْتَحِمَةِ عَنْ سَبَبٍ<sup>(٧)</sup> بَادٍ أَيْضاً ، يُؤْخَذُ كَحْلٌ ،

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ سَاقَطٌ مِنْ ج .

(٢) سَاقَطَةٌ مِنْ ج .

(٣) سَقَطَ مِنْ ب .

(٤) فِي ج «الْبُور» .

(٥) فِي ب «و» وَالدَّالِيَّةُ : شَجَرَةُ الْعَنْبِ .

(٦) فِي ج «العوسج» .

(٧) فِي ج «سببه» .

وتوتيا كرماني ، وشاذنج ، وشنج محرق ، وأبار محرق مُصَوِّلة ، وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم ، اسفيداج الرصاص ، وطین شاموس<sup>(١)</sup> وأرمني أحمر نقي من الحجارة ، ودم الأخوين ، وكثيرا من كل واحد درهمان ونصف ، يُسْحَقُ كَالْعُبَارِ وَيُعْجَنُ بِمَاءِ الْعَوْسُجِ [ المَرُوق ]<sup>(٢)</sup> أو ماء الآس الأخضر المَرُوق مناصفة ، وَيُشَيِّفُ وَيُجَفِّفُ فِي الظِّلِّ وَيُسْتَعْمَلُ محلولا<sup>(٣)</sup> بماء الآس الأخضر بماء العين .

( تذكرة علي بن عيسى ) . [ تَذَرُّ الْعَيْنُ بِهَذَا الْوَرْدِي وَصَفْتُهُ ، نَافِعٌ مِنَ الْمَوْسِجِ وَالنُّتْوَةِ الْحَادِثَةِ فِي طَبَقَاتِ الْعَيْنِ ، وَالْقُرُوحِ ، يُؤْخَذُ اسْفِيدَاجُ الرِّصَاصِ دَرَهْمَانِ وَثَلَاثَانِ ، اَقْلِيمِيَا الْفِضَّةِ دَرَهْمٌ وَثَلَاثٌ ، صَمْغٌ عَرَبِيٌّ دَرَهْمٌ وَثَلَاثٌ ، انْزَرُوتٌ نِصْفُ دَرَهْمٍ ، نَحَاسٌ مَحْرَقٌ دَانِقَانٌ وَحَبَّتَانِ<sup>(٤)</sup> ، شَاذَنْجٌ مَغْسُولٌ أَرْبَعِ دَوَانِيقَ ، أَفْيُونٌ دَانِقَانٌ ، وَيُدَقُّ وَيُسْتَعْمَلُ<sup>(٥)</sup> ] .

وَأَمَّا النُّتْوَةُ الْمَسْمَارِي ( الشَّيْخُ ، ثَلَاثُ الْقَانُونِ ) لَا عِلَاجَ لَهُ ، وَأَقْسَمُ لِأَجْلِ الْحُسْنِ يَقْطَعُونَ النُّتَوَاتِ<sup>(٦)</sup> مِنَ الْمَوْسِرْجَاتِ ، وَالْأَصُوبِ : أَنْ لَا يُحْرَكَ ، وَرَبَّمَا انْصَبَّتِ الْمَادَّةُ وَانْقَلَبَتْ إِلَى الْعَيْنِ [ الْآخَرَى ]<sup>(٧)</sup> وَغَيْرِهِ<sup>(٨)</sup> مِنَ الْأَطْبَاءِ أَشَارَ بِقَطْعِ النُّتْوَةِ وَهَمَّ « ابْنُ الْعَبَّاسِ ، وَعِمَارُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ الْمُتَخَبِّ ، وَالزَّهْرَاوِيُّ » .

( ١ ) فِي ج « أَوْ طِينِ » .

( ٢ ) سَقَطَ مِنْ ب .

( ٣ ) فِي الْأَصْلِ « مَحْكُوكًا » .

( ٤ ) الْحَبَّةُ : مِنَ الْأَوْزَانِ الْقَدِيمَةِ : وَالْمُرَادُ بِهَا حَبَّةُ الشَّعِيرِ قَبْلَ قَشْرِهَا بَعْدَ قَطْعِ مَا دَقَّ وَاسْتَطَالَ فِيهَا . وَهِيَ تَعَادِلُ ٠,٠٦٢ غَرَامًا .

( ٥ ) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ مَشْطُوبٌ كُلُّهُ فِي ج .

( ٦ ) سَاقِطَةٌ مِنْ ج .

( ٧ ) سَاقِطَةٌ مِنْ ج .

( ٨ ) فِي ب « وَغَيْرِهِنَّ » .

وبالجملة : أنا ذاكرُ علاج النُتوء بالحديد على رأي هؤلاء حتى لا يكون في كتابي تقصيرٌ .

(ابن العباس ، تاسعة<sup>(١)</sup> عمل الملكي) ليس علاج النُتوء بالحديد ليعودَ البصرُ ولكن ليزيلَ<sup>(٢)</sup> نُتوء العين وفتحها وتحسينها بعض الحُسن ، وهو أن تُدخلَ الإبرةَ في أصل النُتوء من ناحية الجفن الأسفل إلى فوق ، ثم تُدخلُ إبرةَ أخرى فيها [خيطة]<sup>(٣)</sup> مثنًى من ناحية الماقِ الذي يلي اليَدَ اليمنى في أصل النُتوء ، وتَمُدُّها ، وتدعُ الإبرةَ الأولى على حالها ، ثم تقطعَ موضعَ ثني الخيط ، وتربطَ بعض النُتوء إلى فوق ، وبعضه إلى أسفل بالخيط<sup>(٤)</sup> ، ثم تُخرجَ الإبرة ، وتَقْطُرُ فيها الملح والكُمُون المضوَّغ ، وتَضَعُ على العين رفائِدَ<sup>(٥)</sup> من صفرة البيض وزُهن الورد ، وتَشُدُّه ، فإذا كان من الغد حلتها وقَطُرَت فيها أشياف أبيضَ في بياض البيض إلى أن يصلح<sup>(٦)</sup> .

(عمار ، في المنتخب) إن كان النُتوء شبه النفاخة<sup>(٧)</sup> كالزر سفلها أُصْبِق من رأسها فعالجها بالحديد ، وهو على ما عالجتهُ بيدي ، وهو أن ينامَ العليلُ على ظهره ، ويجلسَ الغلامُ يَفْتَحُ العينَ ، ويكونُ قد استعدَّ الطيبُ بإبرة فيها خيطٌ ، فإذا فَتَحَ الغلامُ العينَ أدخلَ الإبرةَ في وسط ذلك النُتوء وأخرجها من الجانب الآخر ، واترك<sup>(٨)</sup> الخيطَ وحده فيها ، وتجمعُ طرقي الخيط بيدك

(١) في ج « ثامن » .

(٢) في ج « لتزيد » .

(٣) سقطت من ب .

(٤) في ج « بالخيط » .

(٥) في ج « رفادة » .

(٦) لا يخفى على القارئ أن العمل الجراحي الذي وصفه المؤلف هو عمل جراحي . ويحتاج إلى خبرة واسعة . . ولا أرى فرقاً كبيراً بين أسلوبه والأسلوب المستعمل حديثاً سوى خياطة القرنية .

(٧) في ب « النفاخة » .

(٨) في ج « أنزل » .



اليسرى ، فإذا فعلت ذلك خَرَجَ الماء الذي في تلك النفاخة ، فلا تَجْزَع منه وتظن أنه [من] <sup>(١)</sup> الرطوبة البضية ، فعند ذلك فاقطع النفاخة بالمسلخ الذي تكشط به الظفرة ، وإياك أن تحيف على القرنية ، فإذا انقطع فقدر <sup>(٢)</sup> ما يدخل فيه رأس المقرض فاقطع الباقي ، كله برأس المقرض ، فعند ذلك [فذر في العين إثمداً مسحوقاً وشد العين ، والزمه غدوة وعشية بالدواء إلى أن يندمل ، فإذا عاد البصر] بعد ذلك كحلّه بشياف أحمر ليين ، وقول عمار إذا عاد البصر <sup>(٣)</sup> بعد علاجه وذلك أن النتوء إذا كان غير محاذي الحدقة وقطع ، ما يمنع النظر ، وإذا كان محاذي الحدقة وقطع ، بطل البصر وقوم آخرون لا يرون قطعها ، بل يدخل تحت النتوء إبرة فيها خيطان ثم [يخرج الإبرة] <sup>(٤)</sup> ويبقي الخيوط في الثقب ، يعقد خيطاً واحداً إلى فوق ناحية الجفن الأعلى ، ويكون العقد في أصل النتوء ، وخيطاً من أسفل ناحية الجفن الأسفل ، ويعالج العين بماء يُبرّد ويُقوّى ، حتى يجف النتوء وينقطع هو والخيط ، وهذه المعالجة أخف وأسهل ، وبعد ذلك إن احتجت إلى ما يدمل فاستعمل الشاذنج والإثمذ وما تقدم ذكره ، فإذا قويت العين اكلها بأشياف الشراب والأحمر اللين وبعده بالأغبر [والله الموفق] <sup>(٥)</sup> .

(١) ساقطة من ج .

(٢) لعله « بقدر » .

(٣) سقط من ب .

(٤) سقط من ب .

(٥) ساقطة من ج .

## الباب الرابع في انخراق الحديقة العنبية ، والاعوجاج ، وعلاجهما

أما انخراق الحديقة فهو من أمراض تَفَرُّق الاتصال .

الأسباب : إمّا من خارج : مثل صدمة أو ضربة أو ما أشبه ذلك ، أو من داخل كخلط كثير أو حادٍ يَنْصَبُ إليها فَيَفَرُّقُ اتّصالها .

العلامات : مشاهدة التَفَرُّق ، وهو على ضربين : إمّا يسيراً لا ينفدُ في الطبقتين فلا يضر بالبصر إضراراً بيّناً ، وإمّا أن يكون عظيماً نافذاً فتسيلُ منه الرطوبة البيضاء أو أكثرها فيحدثُ منه هذه الآفات .

( جالينوس ، رابعة العلل والأعراض ) إذا انخرقت الطبقة العنبية خرقاً فاحشاً سالت الرطوبة البيضاء وتخرجُ خارجاً عن العنبيّة فتلقى الطبقة القرنية ، وتعرضُ من ذلك آفتان : إحداهما أنّ العنبيّة تقعُ على الرطوبة الجليدية ، والأخرى : أن الرّوح تجري ويخرجُ من تلك الجراحة ، ويحدثُ من ذلك آفتان أخريان وهي : أنّ الجليدية لا يكون لها ما يسترّها عن النور الخارج فيقرب منه ، والأخرى : أن الرطوبة الجليدية تجفُّ لِقَلّةِ البيضاء فتَضُرُّ بها ؛ لأنها هي التي تُنذِّبها .

العلاج : تبادلُ بَقْصَدِ القيفال من جانب المرض والحجامة واستسقي لخلط [ الغالب ]<sup>(١)</sup> المؤدي ، ثُمَّ تَرْفُدِ العينَ بالرّفّادة كما ذكرتُ في النّتوء ثُمَّ تَذَرُ العينَ بالإئتمد والشاذنج ودم الاخوين ، واكله أيضاً بأشياف الابار محكوك على

(١) في ج « استغراغ » .

(٢) سقط من ب .

مَسْنُ بماء الورد أو بماء عصا الراعي أو بماء لسان الحمل ، وإن اكخلته بالتوتياء ، والإثمد مربأة بماء الأس وبهذه المياه كان نافعاً .

**وأما الأعوجاج** فهو زوال أحد الحدقتين إلى بعض الجهات الأربع أو كليهما ، وهو من أمراض الوضع والأورام وسوء المزاج<sup>(١)</sup> ، والعرب تسمى هذا المرض القنبل<sup>(٢)</sup> بفتح القاف والباء وهو إذا ما زالت الحدقتان<sup>(٣)</sup> إلى ناحية الأنف كما ذكرت .

**الأسباب :** يحدث ذلك إما بالذات كزوم يحدث في بعض جوانب الطبقة العينية متصلاً إلى الثقب ، فيزاحمه فيميل إلى الجهة التي تقابل الورم ، أو من يُيس شديد يغرض لبعض جوانب الطبقة متصلاً أيضاً إلى الثقب فيجذبه إلى جهته فتعوج الحدقة وإما بالعرض : فعندما تنخرق الطبقة القرنية فينتأ لذلك جزء من العينية فتعوج الحدقة وقد تقدم ذكر ذلك .

**العلامات :** مشاهدة الاعوجاج .

فإن كان عن يُيس<sup>(٤)</sup> العينية فضمور يسير يحدث للحدقة ، وتقدم أسباب موجبة لذلك كحركة عنيفة ، أو استفراغ مفرط ، أو أغذية مجففة كالموالح والعدس ، ولحم البقر وكبير الماعز والقديد .

**وإن كن عن ورم :** فالحار : وجود الوجع والصداع وحمرة العين والتدائها بالأشياء الباردة ، وتقدم التدبر الحار والبارد : فالثقل وتقدم التدبير بالبارد والاستقرار بالأشياء الباردة .

**العلاج :** إن كان عن يُيس العنبي فاستعمل<sup>(٥)</sup> الترطيب وجميع ما ذكرته في الاتساع والضييق الحادثين عن يس العنبي .

(١) (فان زالتا إلى ناحية الأنف) زائدة في ج .

(٢) لعله يقصد هنا وصف بما يسمى حديثاً بـ (الثلمة coloboma) .

(٣) في الأصل (إذا ما زالتا الحدقتين) .

(٤) في ج «بيض» .

(٥) في ج «استعمال» .

وإن كان عن ورم حار فالفصد وتقطير لبن النساء مع الشياف الأبيض ،  
والطخ العين من خارج بالصندل<sup>(١)</sup> والماميثا والخولان محكوكة<sup>(٢)</sup> بماء الهندباء  
وماء الورد أو بماء حي العالم ، فإذا سكنت الحرارة وقُل الوجع نَظَل العين  
بماء أغلي فيه البابونج ، وإكليل الملك ، والحلبة ، وزهر البنفسج .

وإن كان الورم بارداً فاسقه كل يوم الرازيانج ، والمصطكا ، والعرق  
السوس ، والأسطوخودس ، مع شراب سکنجبین بزوري ، فإن سکن وإلا  
فاستفرغ المواد بدواء التريد ، وصفته تريد محكوك مسحوق عشرة دراهم ،  
مصطكا ، وزنجيل ، من كل واحد درهم ، سكر طبرزد مثل الجميع ، يُسحق  
ويُنخل ويؤخذ منه عند النوم من مثقال إلى درهمين ، ويُكرة يأخذ من  
الجلنجبين وزن خمسة دراهم بماء حار ويغتذى بلحم الطير ، قلایا ،  
ومطجئات وصفار البيض نيمرشت ، وأكل العين بأشياف أحمر حاد أو  
أشياف السنبل والباسليقون . والعزيزي أيضاً نافعة لذلك<sup>(٣)</sup> ، ونَظَل العين  
بالنطول المقدم ذكره .

ولقد رأيتُ امرأة عجياً في امرأة سوداء حضرت عندي تشكو إلي ما بها من  
وجع في جسمها فلما نظرتُ إليها وإلى عيناها وجدتها حين [ ترمي بطرفها ]<sup>(٤)</sup>  
إلى الأرض تميلُ حدقتها دون القرني إلى أسفل ، حتى كانت تبلغ الإكليل ،  
وكذلك [ إذا نظرت ]<sup>(٥)</sup> علواً كانت تميل حدقتها إلى فوق<sup>(٦)</sup> حتى كانت<sup>(٧)</sup> تكادُ

(١) في ج « الصندل » .

(٢) لعله « محلولة » .

(٣) في ج « كذلك » .

(٤) في ج « توتني نظرتها » .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) دون القرني = زيادة في ج .

(٧) ساقطة من ج .

تُسْتَرُ وراء القرنبي [والقرني بحاله لا يميل] <sup>(١)</sup> . وسألتها عن النظر مع امتحاني لها ، قالت : إنني لا أشكو منه شيئاً ، وكان هذا تالداً <sup>(٢)</sup> بها ، فحدثت وقلت : إن سبب هذا لونُ العضل المحرّك للمقلة الذي <sup>(٣)</sup> محلّه وراء الطبقة الملتحمة ، تهيأ وضعه ملاصقاً للطبقة العنبيّة في أطرافها الداخلة ، وقريباً منها حين الخلقة ، فكان <sup>(٤)</sup> عند تحريك المقلة تتحرّك الطبقة العنبيّة إلى الجهة المقصودة . واللّه [سبحانه وتعالى] <sup>(٥)</sup> أعلم [بالصواب] <sup>(٦)</sup> .

## الباب الخامس

### في

### الماء [الحادث] <sup>(٧)</sup> وعلاجه

اعلم أنّ الماء مرضٌ سنّدي ومن أمراض العدد ويتبعه تفرّق الاتصال ، وهو رطوبة غريبة تجتمع من <sup>(٨)</sup> بخار رطب جداً بمشاركة الدّماغ إذا كان مزاجه مرطوباً ، ويقف في ثقبه العنبيّة بين الرطوبة البيضية والصفاق القرني فتمنع نفوذ الأشباح إلى الجليدية <sup>(٩)</sup> ، ويختلف في الكمّ والكيف .

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ب «غالديها» ، و «تالداً» قديماً .

(٣) في ب : التي .

(٤) في ج «وكان» .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) سقط من ب .

(٨) في ب «عن» .

(٩) يلاحظ أن المؤلف عرف الماء بأنه وصف ضعه خلف القرنية والخلط المائي وأمام الحدقة .

**واختلافها في الكم :** إن كانت كثيرة تَسُدُّ جميع الثُّقبة ، فلا ترى العين شيئاً وإن كانت قليلة بالقياس إلى الثُّقبة : فَتَسُدُّ جهةً ، فَتُبْصَرُ بالجزء المكشوف من الحدقة . أمّا بعضُ الرأي إن قابلَ المكشوفَ بعضه ، أو كُلُّه إن قابله جميعه ، وإن كانت في حاقٍ<sup>(١)</sup> واسطة الثُّقبة وما يطوف<sup>(٢)</sup> بها مكشوفٌ فترى جوانب المبصر وترى في وسطه كوة أو ظلمة<sup>(٣)</sup> ، ومعنى ذلك أنه لا يرى فتستحيلُ ظلمة<sup>(٤)</sup> .

**واختلافها في الكثيف :** أما في القوام فبعضه رقيق صافٍ لا يسترُ الضوء والشمس ، وبعضه غليظٌ جداً .

**وأما اللونُ فينقسمُ إلى أحد عشر لوناً :** الأول : هوائي اللون . والثاني : زجاجي اللون . والثالث : مائلٌ إلى البياض بردي اللون وهو اللؤلؤي ، والرابع : أبيضٌ إلى الزرقة والفَيَرُو زجِيَّةٌ يسمى السماوي ، والخامس : أخضر اللون ، والسادس : أصفر اللون ، والسابع : أحمر ذهبي اللون ، والثامن : أزرق اللون ، والتاسع : خَصِي اللون ، والعاشر : أسود اللون ، والحادي عشر : يُشَبُّه الزئبق يترجرج في العين كأنه زئبق .

ومن الأطباء المتقدمين مَنْ يعتقدُ أنَّ الماءَ هو غِلْظُ البيضية [ وذلك خطأ ]<sup>(٥)</sup> بدليل قول « جالينوس ، عشرة المنافع » إن الماءَ يكونُ في الموضع الذي فيما بين الصَّفَاقِ القرني والرطوبة الجليدية ، والمقدحةُ تَذْهَبُ وتجيءُ في مكانٍ واسعٍ إلى فوقٍ وأسفلٍ ويمينٍ وشمالٍ ، وفي الجملة : إنّنا نرى المقدحة تدورُ في جميع الجهات ، ولا تُدافِعُ شيئاً ، فبدلُ على أن هنا فضاء صالحاً .

وقوله « بين القرني والجليدية » ولم يُقَلِّ بين العنبية والجليدية ، كأنه يقولُ

(١) حاق : يحيط بها شيء .

(٢) في ج « يطبق » وما يطوف بها : ما يحيط بها .

(٣) في ب « وسط كثرة وظلة » .

(٤) في ج « ظلة » .

(٥) ساقطة من ج .

إنَّ الماءَ وراءَ القرنية يحجبُ ما يرتسمُ فيها من أشباحِ المبصَّراتِ أن يصلَ إلى الجليدية ، ويصحُّحُ هذا الرأي قول (جالينوس ، رابعة العلل والأعراض) إن البيضية إذا غلظت حدثَ عن ذلك نزولُ الماء في العين ، ولم يقلْ إن غلظها هو الماء ودليل آخر أنه لو كان الماء غلظ البيضية لكنا في وقت القدح حين نُرسل المَهْتَ ونثقبُ العنبيَّة حتى نصل إلى البيضية لِئَنحطَّ الماء منها لكانت تسيلُ وتخرجُ عند إخراج المَهْتَ من الثُّقب ، بل قبلَ إخراجِه .

وأيضاً : الا ستقراء<sup>(١)</sup> أما يُحتاجُ معه إلى دليلٍ ، وهو أننا في وقت القدح ليس ينثقبُ بالمَهْتَ غيرُ الطبقة الملتحمة مع أننا نشاهدُ الماء عياناً قُدَّامَ الحدقة خلف القرني يبين في صقالِه ، يَضِيقُ عندما تَضِيقُ الثُّقبة في شعاعِ الشَّمسِ أو الضوءِ ، ويتَّسعُ لاتساعها في الظلِّمة .

فقد صحَّ بهذه الدلائل ليس هو غلظُ البيضية ، بل غلظُها عن كيفية رطبةٍ يوجبُ نزولَ الماء في العين ، وأنه فيما بين الطبقة القرنية والطبقة العنبيَّة ، والسببُ أنَّ الماءَ يَدْخُلُ في ثقب العنبيَّة في وقت القدح حتى تقبله الخملَةُ التي لها ، وذلك أن المَهْتَ إذا حصل بين الطبقتين مع الماء ضَغَطَ العنبيَّة فاتَّسعت وجذب الخملُ الماءَ ، فإذا<sup>(٢)</sup> خرج المَهْتُ زال الضَّغَطُ وعادت<sup>(٣)</sup> الحدقة إلى حالتها الأولى ، كما نجد ذلك في الرَّحم عند الولادة من الاتساع لخروج<sup>(٤)</sup> الجنين وعودة بعد الولادة إلى حالته الأولى .

**الأسباب : ثمانية : الأول :** من سبب بادٍ كصدمةٍ أو ضربةٍ على الرأس أو [على]<sup>(٥)</sup> العين .

(١) في ج « الاستقراء » .

(٢) في ج « كان أخرج » .

(٣) في ج « حادت » أقول : بصر المؤلف هنا على توضع الماء أمام القرنية والحدقة .

(٤) في ج « وخرج » .

(٥) سقطت من ب .

**والثاني :** من جهة السُّن كما يَعْرِضُ الماءُ كثيراً للمشايع خصوصاً في آخر أعمارهم لضعف الحرارة الغريزية وضعف أبصارهم واستيلاء الرطوبات الفضلية عليهم .

**والثالث :** [ المزاج ] : مثل <sup>(١)</sup> مَنْ يَغْلِبُ <sup>(٢)</sup> على مزاجه البَرْدُ والرطوبةُ ، خصوصاً على دماغه .

**والرابع :** الأعضاء : أكثر ما يَعْرِضُ للعيون الكُحْلُ <sup>(٣)</sup> وخاصة الكبار والجاحظة لكثرة الرطوبة ، وعَلَّتْهَا عليهم ، وإما امتلاء في الرأس دفعت الطبيعة تلك الرطوبة <sup>(٤)</sup> إلى هذا المكان .

**والخامس :** أجزاء العين : [ مثل ] <sup>(٥)</sup> مَنْ غَلِظَ الرطوبة البيضة عن كيفية رطبة .

**والسادس :** ما يَرِدُ إلى البدن : كتناول الأغذية الرطبة كالسَّمَكِ واللُّبَنِ ، أو الغليظة كالحم البقر ، والمبخرة كالشوم والبصل ، أو جوهر ليس بالجيد كالباذنجان ، فإن الإكثار من أكله يُؤَلِّدُ ماء أسود في العين .

**والسابع :** ما يبرز من البدن : [ كالقيء والاستفراغ الشديدين ] <sup>(٦)</sup> .

**والثامن :** تَغْيِيرُ حالة البدن <sup>(٧)</sup> الطبيعية ، وهو أن يحدث الماء عَقِيبَ الأمراض الطويلة أو بسبب صُدَاعٍ مُزْمِنٍ ، ومسلكُ هذه الرطوبة في العروق التي تغتذي منها الطبقات .

**والسبب في كون أصناف الماء أحد عشر :** وذلك أن الماء رطوبة كما

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج « تغت » .

(٣) العين الكحلل : الشديدة السواد .

(٤) في ج « الطبيعة » .

(٥) سقط من ب .

(٦) سقط من ج .



تقدّم ، وأكثر ما يعرضُ من غلبة البلغم ، وقد يخالطه بعض الاخلاط فتُغيّر<sup>(١)</sup> لونه ، ومن ذلك الهوائي والزجاجي يحدثان من رقيق البلغم ، ولطيفه ، والبردي : دونهما في الرقة واللطافة ، والجصي : من بلغم غليظ جداً ، والزئبقي : من بلغم غليظ لزج ، والسماي : من مخالطة الصفراء له ، ويسير من السوداء وجالينوس يقول ( في العلل والأعراض ) إن اللون الاسمانجوني : مختلط من بياض وحمرة وسواد ، والأزرق : من سوداء غليظة وبلغم ، والأخضر : من دم غليظ وبلغم غليظ [ وسوداء ، والأحمر : من الدّم ، والأصفر : من الصفراء ، والأسود : من السوداء ]<sup>(٢)</sup> .

**العلامات :** هذه العلة في ابتداء كونها عسيرة<sup>(٣)</sup> المعرفة ، لتشابهها بالخيالات<sup>(٤)</sup> العارضة عن بخار المعدة وغيرها ، وإذا استحسنت فمعرفتها سهلة ، فالمنذرة بالماء : كدورة محسوسة في الحذقة تشبه الضباب والسحاب ، خصوصاً إذا كان في إحدى العينين ، وأن يتخيل العليل بالأشياء المضيفة مضاعفة كالأسرجة ، وأن يرى أمام عينيه كالبق والذباب يطيطون والشعر وأشكال الدراهم ، ولا سيما عند رؤية الشمس والسراج ، ويرى أيضاً حول السراج كالهالة التي تكون حول القمر . وآخرون يرون شبه شعاع الكواكب إذا انقضت<sup>(٥)</sup> ، وكالبرق ، وتحسب تلك الرطوبة وماذتها تكون الخيالات في أشكالها وألوانها .

**العلاج :** ينبغي أولاً أن تأمر العليل أن يجتنب المأكّل الرطبة والغليظة والمبخرة كاللبن والجبن والسّمك والخس ولحم البقر وكبير الماعز والسّمين

(١) في ج « بتغير » .

(٢) سقطت من ج .

(٣) في ج « عشرة » .

(٤) في ج « الحالات » .

(٥) في ج « انقبض » .

من الضأن والبقلاء<sup>(١)</sup> والعدس والكرنب والتمر والشراّب لا سيما الطريّ والبصل والثوم والخردل والبادروج والكُرّات ، ومن العشاء ممسيّاً ، وشرب الماء الكثير ، وخاصة البارد ، ومن مداومة الحمّام خصوصاً عقيب الغداء ، ومن الجماع والصّوم ، ومن القيّ ، وأن تلتطف [حرارة]<sup>(٢)</sup> غذائه وتكون [أخذه]<sup>(٣)</sup> وجبة في وسط النهار كالقلايا والمطّجنات من العصافير والديوك ولحم الأحمر من الضأن بالأرز والأفاوية والمصطكا وصفار البيض بالسعتر<sup>(٤)</sup> والهلبيون ، نافع لهذا المرض ، وأن يتناول عند النوم من السعتر ، والدارصيني ، والزنجبيل ، والمصطكا أجزاء سواء ، سكر طبرزد جزئين ، من المجموع مقدار درهمين ، فإنّه نافع .

(انطيلوس) يُمنع صاحب الماء الحجامّة وأكل السمك ولحوم الضأن والنيذ والبقول ويأكل مرة نصف النهار .

(الشيخ ، ثالث القانون) إني لقد رأيت رجلاً ممّن كان يرجع إلى تحصيل عقلٍ وقد كان حدث به الماء ، فعالج نفسه بالاستفراغ والحمية وتقليل الغذاء واجتناب الأماق<sup>(٥)</sup> والمربّبات ، والاقتصار على المشويات والقلايا ، واستعمال الأكحال المخلّلة الملطّنة ، فعاد إليه بصره عوداً صالحاً ، وبالحقيقة إنّه إذا تدورك الماء في أوله نفع فيه التدبير ، وأما إذا استحكّم فليس إلا القدح ، فيجب أن يهجر صاحبه الامتلاء والشرب والجماع ، ويقتصر على الوجبة نصف النهار ، ويهجر السمك والفواكه واللحوم الغليظة خاصة ، وأما القيء فإنه وإن نفع من جهة تنقية المعدة ، فهو ضارّاً في خصوصية الماء .

(ابن زهر ، في كتاب التيسير) بادر قبل نزوله بتنقية البدن بالأدوية

(١) ناقصة (في ج) .

(٢) سقط من ب .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج « بالشعير » .

(٥) في ج « الأمراض » .

المسهلة ، ولا تقتصر على الأيارج وحده حتى تخلط معه شحم الحنظل ،  
والثوم والبسفايج ، وملح الطعام ، والمصطكا .

وأعطيك في هذا الموضع قولاً تذكره دائماً<sup>(١)</sup> لا تفصي العرق ولو عن  
ضرورة والطبيعة متحجرة ، فإن فعلت ذلك جلبت على المرض بلاء عظيمًا بل  
تقدم<sup>(٢)</sup> ، بتلين الطبيعة بأي نوع شئت من المليئات ، ولا يأكل في المعدة طعاماً ،  
وأن يأكل الفرائج مقللة ومطبوخة بالسلمج<sup>(٣)</sup> وأن يداوم النظر إلى أعين خمير  
الوحش حية ، ولذلك خاصةً بديعة جريتها<sup>(٤)</sup> بالتجربة ، وذكر الأطباء أن بخار  
لحمها إذا طبخ مع الزعفران نفع من ذلك ، فمداومة هذا العلاج ممكن أن  
يتحلل ذلك البخار ويقع البرء بإذن الله تعالى .

وأما بعد نزول الماء فلا تعترض إليه حتى يعتدل في قوامه ويكون نضيجاً ،  
وأما متى فعل وهو غير نضيج عاذ الماء على حاله .

(الرازي ، ثاني الحاوي) ، إن الماء يزيّد ويستحكم اجتماعه بعقب  
الحجامة ، وخاصةً على النقرة ، وأكل السمك ولذلك<sup>(٥)</sup> نأمر<sup>(٦)</sup> بذلك إذا أبطأ  
اجتماعه .

وقال أيضاً : مَنْ كان في عينيه ابتداء ماءٍ فليتحرز من الغرغرة والعطاس  
والصياح ، لأنه يجذب المادة ، لكن<sup>(٧)</sup> الإسهال بأيارج ، وقال عن (الكتاب  
المجموع) : إنه مَنْ كان في عينيه ابتداء ماءٍ ، فلا يتقيأ ، لأنه يجلب إلى عينيه  
مادةً ، الواجب أن يُنقى البدن والرأس بالأيارج وحَبِّ القوقايا وحَبِّ الذهب ،

---

(١) في الأصل «دائم» .

(٢) في ب «تقدم» .

(٣) السلمج : اللفت .

(٤) في ج «جربناها» .

(٥) في ج «الديك» .

(٦) في ج «فلنر» .

(٧) في ج «وأسهل» .

ثم استعمل بعد ذلك الاطريفلات فمن [ذلك] <sup>(١)</sup>.

صفة اطريفل الكبير من (دستور أمين الدولة) نافع من استرخاء المعدة ووطوتها ، ويُقَيِّ الذِّماغُ ويُصْفِي الذَّهْنَ وَيُحَسِّنُ اللَّوْنَ ، يُؤْخِذُ إِهْلِيلِجَ كَابِلِي ، وشير أملج منزوعة النوى وأنسون <sup>(٢)</sup> وفلفل ، ودار فلفل ، من كل واحد ثلاثة دارهم ، زنجبيل ، وسوزندان ، وسباسة ، وشَطْرَجَ هندي ، وشَقَاقِل ، وسمسم مقشور ، وسكر طبرزد ، وخشخاش أبيض وَنَهْمَان <sup>(٣)</sup> أحمر وأبيض ، من كل واحد درهم ، تُجْمَعُ مدقوقةً منخولةً ، وتُعْجَنُ بعسلٍ منزوع الرغوة ، وبعد أن يُلْتَأَ <sup>(٤)</sup> بسمن البقر وتُستعمل .

(المنهاج) تبقي قُوَّتُهُ من شهرين إلى ستين (ابن أبي البيان) <sup>(٥)</sup> [ في دستوره ] يُستعمل بعد ثلاثة أشهر .

وبعد الأطريفل أعطه من هذا المعجون وصفته من (ثاني الحاوي) قال : نافع من ابتداء الماء ووبرته ، يؤخذ وِج ، وحلتيت ، وزنجبيل ، وبزر الرازيانج ، جزء يُسْحَقُ ويُعْجَنُ بعسلٍ وتُستعملُ منه كُلُّ يومٍ مقدار بُدْقة . وافرُهُ بِشَمَّ العنبر والمرزنجوش والياسمين . ومما ينفعُهُ أن يأخذ من الترياق الكبير مراراً ، وأن ينظرَ دائماً في مرآة سبج فإنها تنفعه منفعةً بيّنة ، واحذر الفصد إلا عند الضرورة الشديدة ، لأنَّهُ يُضَعْفُ الحرارة الغريزية فيضعف لذلك (البصر) . ومما ينفعُ <sup>(٦)</sup> في ابتداء هذه العلة كِيُّ اليافوخ ، وقطع الشرايين التي في الصُدْغَيْنِ ، وكذلك العروق التي خلف الأذنين ، فقد اتفق الحكماء المتقدمون <sup>(٧)</sup> على

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ب « وأسود » .

(٣) في ب « وبهمنان » .

(٤) في ج « ثلث » .

(٥) سقط من ب .

(٦) في ج بدلا من العبارة التي بين قوسين قوله « الدماغ وتزيد الرطوبات أيضاً » .

(٧) في الأصل « المتقدمين » .

ذلك ، وقد جرَّبه المتأخرون<sup>(١)</sup> فوجدوا<sup>(٢)</sup> نفعه .

**فإذا أمنت من انصباب مادة ، فأكحل العين بالأشياء المحللة الملسفة**  
ومن ذلك (جالينوس ، في مقالته في الترّيق إلى قيصر) أنّ دماغ الخفّاش مع [العسل]<sup>(٣)</sup> ينفع من الماء النازل في العين ، وكذلك يفعل دماغ [الشاة]<sup>(٤)</sup>  
ومرارة الضبّعة<sup>(٥)</sup> العرجاء إذا خلطت بعسل واکتجل بها و[كذلك]<sup>(٦)</sup> [مرارة] البازي إذا طبّخت بذهن السوسن واکتجل بها نفعت من ذلك ، وقال أيضاً :  
في (عاشرة الأدوية) مرارة<sup>(٧)</sup> الثور الفحل أقوى من جميع مرارات الحيوان المشاء ، وبعدها مرارة الدب [وبعد الدب]<sup>(٨)</sup> ، الماعز ، وبعد الماعز العنأن ، وبعده الخنزير ، وكذلك مرارته ضعيفة القوة جداً ، وأمّا مرارات الطيور كلّها ، لذاعة حارة يابسة قوية ، ومرارة الديوك والدجاج أقوى وأدخل في أعمال الطب .  
وقال أيضاً في (ثلاثة الميامر) الأطباء ألفوا لابتداء الماء من المرات<sup>(٩)</sup> وعسل النحل وأكثر ما يمدحون مرارة سقاروس ، وضمان هذه جليل ، وفعلها حقير ، وسقاروس هو الشبوط وقال أيضاً : في تلك المقالة ضمان أدوية المرات عظيم ، وأما فعله فكثيراً مالا يتبين منه إلا شيء خسيس جداً .

(الرازي ثاني الحاوي) عن (الإسكندر) إنّ مرارة الضبع نافعة لمن نزل في عينيه الماء ، وكذلك مرارة الذئب فإنّه قويّ أيضاً في جميع الغشاوات ، ومرارة النسر إذا خلط بفراسيون ، وإذا صبّت مرارة الأرنب في عين من به ماء برئ .

(١) في الأصل «جربوه المتأخرين» .

(٢) في ج «فظهر» .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في ب «الضبع» .

(٦) سقطت من ب .

(٧) ساقطة من ج .

(٨) سقط من ب .

(٩) في ج «المرارة» .

وقال عن الإسكندر: مرارة الكلب تَنْفَعُ من ابتداء نزول الماء في العين .  
 صفة أشياف من (ثاني الحاوي) أيضاً ، يَنْفَعُ من ابتداء نزول الماء في  
 العين ، يؤخذ زنجبيل ، وفلفل ، ودار فلفل ، ودار صيني ، وذُرْدِي محرق ،  
 ووج ، وصمغ الزيتون البري ، وعروق الصباغين ، ورماد الخفّاش ، ورماد  
 الخطاطيف ، ونوشادر وافريون ، وحلتيت ، وسكينج ، يُسحق ناعماً ويُسقي ،  
 مرارة ماعز ومرارة شَبُوط حتى يتعجّن ثم يُشَيَّف ويُحلُّ بماء [السذاب] <sup>(١)</sup> .  
 وعنه أيضاً : أشياف المرات ، يؤخذ مرارة الشبوط ومرارة التيس ومرارة  
 الجذأة بالسوية مجففة ، تسحق وتعجن بماء الرازيانج المغلي المروق ، ويُشَيَّف  
 ويُجفّف ويُستعمل .

أشياف [استخراجه أيضاً] <sup>(٢)</sup> نافع من ابتداء نزول الماء في العين ، يُنْقَعُ  
 شحم الحنظل في الماء [يوماً وليلة ثم يُصفى] <sup>(٣)</sup> ثم يُعقّد ذلك ، ويُؤخذ مرارة  
 تيس فتُجفّف [في جامة] <sup>(٤)</sup> ، ويُؤخذ من المرارة عشرة دراهم ، ومن عقيد  
 شحم الحنظل درهمان ، نوشادر مثقال ، افريون مثله ، يُجمَعُ الجميع بدرهم  
 سكينج ويشيف [ويرفع لوقت الحاجة] <sup>(٥)</sup> ، ويُحلُّ بماء الرازيانج ويكتحلُّ به .  
 أشياف أيضاً نافع من ذلك ، يؤخذ شحم حنظل ويطبخ ويُعقّد عصيره ،  
 ويُؤخذ منه جزء دهن البلسان ، نصف جزء افريون ، مثله نوشادر مثله ، يُعجّن  
 بمرارة ماعز غليظة قد شُمِّسَتْ ، ويُشَيَّف ويُستعمل بماء الرازيانج .

من اختيارات (الكندي) يؤخذ بزر الكتَم قَيْعُمٌ سحقه جيداً ويكتحلُّ  
 به ، فإنّه نافع جداً في تحليل الماء [وهو من أسرار علاج الماء ، وصاحب

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من ج .

(٣) سقط من ج .

(٤) سقط من ج .

(٥) سقط من ج .

التيجة نقله أيضاً ، ونقل أنه حبّ النِيل وشكره<sup>(١)</sup> .

(ابن زهر) و (مسح)<sup>(٢)</sup> إن قشرَ قانصة الحبارى الداخل إذا جُفّف في الظلّ .  
وسُجّق ناعماً واكتحل به فإن له خاصية في النفع من نزول الماء في العين ،  
وكذلك إذا خلط بالأكحال أشفاف المرات .

(لبيخيشوع) يؤخذ مرارة السباع والطيور ، ودُم الحردون ، وخطاطيف  
مُحرّقة ، وسلخ الأفعى ، وزنجبيل ، وفلفل أبيض ، يُتخذ شيفاً بماء الرازيانج  
ويُحكّ على خشب أبنوس ويكتحل به لبدء الماء .

(الشيخ ، ثالث القانون) قال : فلنذكر أشياء مُجرّبة منها ، يؤخذ حبّ  
الغار المقشّر عشرة أجزاء ، صمغ جزء ، يُسحقان ببول صبي غير مُراهق ،  
للماء ، ولضعف البصر بالماء الساذج ويُستعمل .

ونقل عن (اطيوس الأسدي)<sup>(٣)</sup> : تُعجنُ مرارة الأفعى بالعسل ويكتحل  
به ، جيد جداً ، أقول وقد [جربَ مُحصلون]<sup>(٤)</sup> مرارة الأفعى فلم تفعل فعل  
السموم ، وهذه التجربة مما تبعض<sup>(٥)</sup> وجود الاحتراز منها .

وله أيضاً آخر مُجرّب ، عصارة الحبّ المنسوب إلى جزيرة قُبرص ،  
وكمادريوس وسُئد ، من كل واحد مثقال ، يُعجنُ بماء الرازيانج .

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) اكحلّه بالتوتياء ، والأصفهاني مرسى  
بماء الرازيانج [الذي انقطع فيه المرات ، .

ويكتحل أيضاً بهذا الكحل ، وصفته ، عسل وماء الرازيانج]<sup>(٦)</sup> ، ومرارة

---

(١) من بين المعقوفين سقط من ج .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ج «الأمري» .

(٤) في ج «يجرب يحصلون» .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) سقط من ب .

القبيج ، ومرارة البازي ، ومرارة الشبوط ، ومرارة الكبش<sup>(١)</sup> الجبلي ، مع يسير دهن اللسان مع السكينج .

وهذه الأدوية تنفع في ابتداء العلة ، وأما إذا<sup>(٢)</sup> استحكمت فلا .

**صفة كُخل.** ينفع من الماء النازل في العين منفعةً بيّنة عظيمة ، يُؤخذ مرقشيتا ذهبية وتوضع في كوز فقاع جديد وتشدُّ رأسه ويلقى في كوز زجاج ويبقى فيه ستة أيام ، ويخرج منه ، وعلامته ، إذا كان جيداً : أن يكون أبيضاً : فيُدقُّ ويُسحقُ ناعماً ويكتحلُّ به .

( ابن قرة ، من البصر والبصيرة ) كحلُّ نافع من ابتداء نزول الماء في العين : يُؤخذ من ماء الرازيانج الرطب ثلاثون درهماً ، يلقي عليه عشرة دراهم عسل نحل ، ومرارة جداء ، ومرارة حمام ، ومرارة ماعز ، وما اتفق من مراير الجراح ، ويُغلى على النار غليّة خفيفة ، يُؤخذ درهم سكينج ، ودرهم فلفل ، ودرهم صبر سقطري ، ونوشادر نصف درهم ، يُسحقُ الجميع والسكينج يغلي مع الحوائج التي تقدّم ذكرها ، وتخلط الحوائج المدقوقة معه وهو على النار ، ويكون طبيعاً في نحاس ، وحركته تحريكاً جيداً ، واجعله في إناء زجاج ، واكحل منه لضعف البصر وبدء الماء فإن له نفعاً كبيراً<sup>(٣)</sup> . من ( أقرباذين أمين الدولة ) نافع من ابتداء نزول الماء في العين ، يؤخذ مرارة البقر والشبوط والكركي والبازي والعقاب والجمل ، يخفف ويؤخذ كل جزء فيها مثل عشرة أفرنيون ، ومثل عشرة أيضاً شحم حنظل ، ومن السكينج كذلك ، تجمع بماء الرازيانج ويستعمل<sup>(٤)</sup> .

**صفة أشياف المرات ( لابن جرّله ، في المنهاج )** نافع لضعف البصر وابتداء الماء ، يُؤخذ مرارة الضبعة العرجاء ومرارة القبيج ، ومرارة الباشق ،

(١) في ج « التيس » .

(٢) في ج إن .

(٣) في الأصل « نفع كبير » .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ب .



والثعلب والعقاب والدُّب والشَّبَّوط من كل واحد درهم ، دهن البلسان درهم ،  
أنزروت ، وصبر اسقطري ، وزعفران من كل واحد درهمان ، يُعَجَّنُ بماء  
السَّدَاب الرُّطْب وماء الرازيانج ويُشَيَّف .

( النتيجة ) يُؤْخَذُ الْوَجُّ وَيُسْحَقُ بِالْخَلِّ وَيُكْتَحَلُّ بِهِ مِنْ شَهْرٍ إِلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ ،  
فَإِنَّهُ يُجَفِّفُ الْمَاءَ النَّازِلَ فِي الْعَيْنِ .

وإن طَيِّخَ الْبَازِيَّ بِدَهْنِ السُّوسَنِ [ وِطْلِي ]<sup>(١)</sup> بِهِ الْعَيْنَ مِنْ خَارِجٍ قَطَعَ مَادَّةَ  
الماء النازل في العين .

( تذكرة علي بن عيسى ) كحل ( لفولس ) نافع لبُءِ الماء ، يؤخذ سَكِينَج  
ثلاثة دراهم ، حلتيت عشرة دراهم ، خَرَبَقُ أبيض مثله ، اخلطهما بوزن سبعة  
مناquil عسل نحلٍ ، وَتُسْتَعْمَلُ .

قال : السَّعُوطُ بِمِرَاةِ الدُّيُوكِ نَافِعٌ ، وَكَذَلِكَ بِالشُّونِيزِ<sup>(٢)</sup> نَافِعٌ أَيْضاً لِبُءِ  
الماء ، وَكَذَلِكَ الْاِكْتِحَالُ بِمَاءِ الْبَصْلِ مَعَ الْعَسَلِ يَجْلُو وَيَقْطَعُ الْمَاءَ .

**صفة أشياف يقوم مقام أشياف المراير ، نافع من ابتداء نزول الماء**  
والانتشار ، يُؤْخَذُ سَدَابُ بَرِّيٍّ أَوْ بَسْتَانِيٍّ ، وَبُورَقُ أَرْمَنِ ، وَبِزْرُ الْفَجْلِ ، وَصَبْرُ  
اسقطري ، وزعفران ، وخردل ، وملح هندي ، وفلفل أسود ، من كل واحد  
ثلاثة دراهم ، بزر النانخواه ، ونوشادر ، وزنجار ، من كُلِّ دَرَاهِمَانِ وَنِصْفٍ ،  
نُوي الإِهْلِيلِجِ الْكَابَلِيٍّ ، وَبِزْرُ الرَّازِيَانِجِ ، وَفَلْفَلٌ أبيضٌ ، وَزَيْدُ الْبَحْرِ ، مِنْ كُلِّ  
وَاحِدٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ ، فَرَاخُ الْخَطَاطِيفِ مُحَرَّقَةٌ ، وَقَشُورُ الْغَرَبِ ، وَمَاءُ الْغَرَبِ ،  
مَجْفَأً<sup>(٣)</sup> مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ ، أَقْلِيمِيَا الْذَهَبِ ، وَمِرْقَشِيَّتَا ، وَنَحَاسٌ  
مُحَرَّقٌ ، وَحَضْرٌ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةَ دَرَاهِمٍ ، دَارُ فَلَافِلٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ  
وَنِصْفٍ ، سَوَسَنٌ مِثْلُهُ ، تَوْتِيَا هِنْدِيٍّ مِثْلُهُ ، يُسْحَقُ وَيُجْمَعُ وَيُعَجَّنُ بِمَاءِ السَّدَابِ

(١) فِي ج « دَهْن » .

(٢) الشُّونِيزُ : هِيَ الْحَبَّةُ السُّودَاءُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « مَجْفَفٌ » .

الرَّطْبُ المعصور ، وماء الفجل ، وماء الرازيانج أسبوعاً ، وَثِيْفٌ فِي الظِّلِّ ،  
وَيُكْتَحَلُّ بِهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعِشَاءِ لَا عَلَى الشَّيْءِ .

وله : كُحِّلَ رَطْبٌ نَافِعٌ لِبَدْءِ الْمَاءِ ، يُؤْخَذُ مِرَاةُ الضَّبْعَةِ الْعَرَجَاءِ ، وَدُهْنُ  
الْبِلْسَانِ ، وَزَيْتُ عَتِيقٌ ، وَعَسَلٌ — وَفِي بَعْضِ النِّسَخِ بَدَلُ الزَّيْتِ مَاءُ السَّدَابِ —  
يُجْمَعُ بِعَسَلٍ وَيُرْفَعُ ، وَيُسْتَعْمَلُ .

فَإِنْ كَثُرَتِ الْخِيَالَاتُ لِكثَرَةِ الرِّطَوِيَّةِ وَلَمْ تُفِدْ فِيهَا هَذِهِ الْمَعَالِجَاتُ فَلَيْسَ لَهَا  
عِلَاجٌ غَيْرُ الْقَلْحِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ الْمَاءِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ يَكْمُلُ فِي عَيُونِ بَعْضِ النَّاسِ وَيَخْجُبُ أَبْصَارَهُمْ فِي مَدَّةِ  
شَهْرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ ، وَفِي بَعْضِهِمْ لَا يَكْمُلُ إِلَّا فِي سَنَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ عَلَى  
[قَدَرٍ]<sup>(١)</sup> مَزَاجِ الْعَلِيلِ وَغَلْبَةِ الرِّطَوِيَّةِ عَلَيْهِ .

وَعَلَامَةُ كِمَالِ الْمَاءِ : أَنَّ الْعَلِيلَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ ، وَلَا يَنْظُرُ  
الْعَدَدُ .

وَأَقْبَلُ<sup>(٢)</sup> الْمَاءِ لِلْعِلَاجِ : مِنْ جِهَةِ اللَّوْنِ الْهَوَائِيِّ وَالزَّجَاجِيِّ وَاللُّؤْلُؤِيِّ  
وَالسَّمَائِيِّ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الَّذِي يُشَبُّهُ الْحَدِيدُ الْمُجَلِيِّ أَوْ الْأَسْرَبُ<sup>(٤)</sup> وَهَذِهِ عَلَامَةٌ مُشْتَرَكَةٌ ،  
أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ الْمَاءُ وَاسْتَحْكَمَ .

وَأَمَّا الْجَصِيّ وَالْأَخْضَرُ وَالْأَسْوَدُ وَالْأَصْفَرُ<sup>(٥)</sup> ، فَلَا يَقْبَلُ الْقَدْحُ ، وَأَقْبَلُهُ  
لِلْعِلَاجِ<sup>(٦)</sup> مِنْ جِهَةِ الْقَوَامِ الْمَعْتَدِلِ بَيْنَ الرِّقَّةِ وَالْغَلْظِ ، فَإِنَّ الْمَفْرَطَ فِي الرِّقَّةِ لَا يَثْبُتُ  
تَحْتَ الْمَقْدَحِ ، لَكِنَّهُ يَصْعَدُ بِسُرْعَةٍ إِلَى مَكَانِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ الْخَمَلُ ، وَالْغَلِظُ لَا يَنْطَاعُ  
لِلْمَقْدَحِ فِي حَرَكَتِهِ ، فَلَا يَتَغَيَّرُ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وَعَلَامَةُ الْمَعْتَدِلِ الْقَوَامِ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ فِي

(١) سَقَطَتْ مِنْ ج .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَأَقْل » .

(٣) فِي ج « السَّمَائِي » .

(٤) الْأَسْرَبُ : السَّائِلُ .

(٥) فِي ج « وَالْأَخْضَرَانِ الْأَسْوَدُ وَالْأَصْفَرُ » .

(٦) فِي ج « لِلْقَدْحِ » .

الفهيء النير فغمزت عليه إصبعك وجدته<sup>(١)</sup> يفرق بسرعة ثم يعود فيجتمع ، على أن مداومة هذه الامتحان مما يُشوش الماء ، ويُعسر القلح .  
وَيُجْرَب بوجه آخر وهو : أن يوضع على العين قُطنة ويُفخ فيها نفخاً شديداً [ ثم ينحي وينظر بسرعة فإن رأيت في الماء حركة فتقدح وما بعد سقطه أو مرض دماغي فحدث بغتة تعسر براه ]<sup>(٢)</sup> .

(جالينوس ، عاشره الميامر)<sup>(٣)</sup> الماء الحادث من ضربة لا يبرأ لأن الأنبوب الموضوع على البيضة ينخرق فيدخل إلى الثقب متى قُدح ماء آخر<sup>(٤)</sup> .  
ذكر (علي بن عيسى) أن الماء يُرشح دائماً ، وقيل إن بعض الماء يبقى في نفس الحدة [ وهذا ]<sup>(٥)</sup> ويمنع من القلح ما كان معه سدة في العصب الأجوف فلم تتسع الحدة من وراء الماء إذا أغمضت العين الصحيحة [ وإن كان الماء في العينين جميعاً غمضت إحدهما وتأملت الأخرى ]<sup>(٦)</sup> .

ويمنع من القدح أيضاً ما لم يكن الماء قد استكمل ، وقد ذكرت علامته .  
(الرازي ، ثاني الحاوي) جاء رجل ليقدح عينه ، وكان الماء غير مُستحكم ، فأمرته أن يديم أكل السمك ويختجِم ، يستحكم الماء ، ثم قدحته لأنه إن قدحته قبل الاستحكام عاد ماء آخر في مكانه سريعاً ويمنع [ من ]<sup>(٧)</sup> القدح أيضاً أن لا يبصر صاحبه شعاع الشمس أو ضوءها أو ضوء السراج .  
ومن أجود علامات الماء الجيد أن تتسع الحدة في الظلمة وتضيئ في الضوء

(١) في ج « وجذبه » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ج .

(٣) في ج « أسرة المنافع » .

(٤) في ج « أحمر » .

(٥) سقط من ب .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من ب . والعبارة في الاصل « غمضت إحداهما ، وتأملت الأخرى » .

(٧) سقط من ب .

الباهر<sup>(١)</sup> وإذا مشى صاحبه في الطريق فتح عينيه كأنه ينظر.

فقد بان أن الأسباب المانعة للقدح ستة : أحدها : رداءة اللون . الثاني : رداءة القوام . الثالث : ما كان سببه بادياً . الرابع : ما كان معه سدة<sup>(٢)</sup> في العصب . الخامس : ما لم يستحكم . السادس : أن لا يرى شعاع الشمس . وينبغي أن يراعي المقدوح أن لا يكون مصدوعاً فيخاف أن يحدث في الطبقات وزم أو مبتلى بسعال ، أو شديد الضجر سريع الغضب ، وذلك مما يحرك إلى العود .

(الشيخ ، ثالث القانون) إذا أردت ، أن تقدح ، أمر صاحبه يغتذى بالسّمك الطري والاعذية المرطبة المثقلة للماء ، ويستعمل شيئاً مما هو مقوٍ لمضرة الماء ، ثم تقدح . في ذكر القدح يجب أن يتقدمه تنقية البدن والرأس خاصة وأقصّد إن كان يحتاج إليه .

صفة المقدح : يجب أن يعمل من نحاس أحمر أو أصفر ليظهر في العمل في شفاف القرنية ، ويكون طوله قبضة ونصف دون الرأس الذي تقدح به ، ويكون طول رأس المقدح الذي يدخل في العين بقدر عُقدة الإبهام الذي فيها الظفر ، ويكون خرزة معمولة في المقدح تحجز بين بدنه ورأسه ، ويكون رأسه مثلثاً غير حادّ التلث ، ليكون كيفما دار المقدح يقع أحد التلث على الماء فيخطه ، وحدته لثلا يعقر الطبقة العنبية ، وغلظ ما بين المسلة والإبرة الغليظة ، وهذه صورة المقدح<sup>(٣)</sup> . وسُمي مقدحاً ؛ لأنه مشتق من القداحة التي<sup>(٤)</sup> إذا ضربت بالحجر قدحت الشرار وظهر النور بها ، كذلك المقدح حين تقدح به



(١) هذا الاختبار لا يزال يستعمل إلى يومنا هذا لتحديد إنذار العمل الجراحي .

(٢) في ج « شدة » .

(٣) الصورة غير موجودة في ج .

(٤) في ج « النّي » .

العينُ فيشِيرُ صاحبُها ويظهر النُّورُ فيبصر .

**كيفية القدح :** فإذا أريدَ القَدْحُ يجبُ أن يجلسَ العليلُ في الظِّلِّ (موضع يحاذي<sup>(١)</sup>) وجههُ شعاعُ الشمسِ في يوم<sup>(٢)</sup> شمالي الهواءِ لاجنوباً<sup>(٣)</sup> صافٍ من الغبر<sup>(٤)</sup> ولا يكونُ في معدته غذاءٌ لئلا يعرضَ له قذفٌ ، فيجرعُ من شرابِ الرياسِ والحِصْرِمِ المنعَمِ<sup>(٥)</sup> والتَّمَرِ هندي ، والأجودُ أن يكونَ في الاعتدالَيْنِ الربيعي والخريفي ، ويجلسُ على لاطِيَّةٍ<sup>(٦)</sup> ويجمعُ رُكبتَه إلى صدره ، ويُشَبِّكُ يَدَيْه على سَاقَيْه بعضها ببعضٍ ، وتجلسُ أنتَ على كُرْسِيٍّ لتكونَ أعلى منه ، وتَشُدُّ عَيْنَهُ الصحيحة برفادةٍ ، شُدًّا جيداً ، فإن في ذلك منفعَتين : إحداهما أن لا تحركَ العينُ في وقت علاج فتتحركَ الأخرى فلا تمكُنُ من عملك . والأخرى : إذا أنجحَ القَدْحُ وأوريتَ المقدوح<sup>(٧)</sup> شيئاً لا يُقالُ إنه ينظرُ بالعين الصحيحة ، وتأمُرُ إنساناً<sup>(٨)</sup> يقفُ خلفَهُ ويمسِكُ رأسَه ، ثُمَّ يرفعُ جفَنهُ الأعلى ليُبَيِّنَ لك سائرَ العين ، ثم تُمكِّنُ الإبهامَ من فوقَ لِثْبَتِ العينِ ، وتأمُرُ العليلَ أن ينظرَ إلى الموقِ<sup>(٩)</sup> إلا نسي وإلى الأنفِ ، شبه الالتفات ، ومُحَفِّظُ ذلك على الشَّكْلِ ، ثم تغمزُ بذنَبِ المقدَحِ حتى يصيرَ فيه تقعيرَ ما على بُعْدٍ من القرني قدر طرفِ المقدَحِ لكي يتعوَّدَ العليلُ الصَّبْرَ ، وليصيرَ للطَّرْفِ الحادِّ من المقدَحِ مكاناً لا يُزَلُّ عنه .

---

(١) في ج «مع محادي» .

(٢) ساقطة في ج .

(٣) في الأصل جنوبي .

(٤) في ب «الغيم» .

(٥) في ج «والنعم» .

(٦) في ج «الاطلية» ، واللاطية : هي نحو السجادة اللازمة بالأرض غير متحركة .

(٧) في ج «المقدح» .

(٨) في الأصل «إنسان» .

(٩) ساقطة من ج .

(انطيلوس) ينبغي أن يكون طُولُ<sup>(١)</sup> المَقْدَح من السَّوَاد [بمقدار بُعْدِ الحَذَقَة من طَرَف السَّوَاد]<sup>(٢)</sup> وليَكُون العلامة بِحَذِّ الحَذَقَة مما يلي فوقَ بمقدار يسير جداً ، ليبقى المَقْدَح مُسَلَّطاً على الماء حين يقع عليه ، ثُمَّ تَتَكَيَّفُ بطرف المَقْدَح الحادُّ المثلث على الموضع المَعْلَم بقوة ، أما في العين اليمنى فاليد اليسرى ، والعين اليسرى فاليد اليمنى إلى أن ينخرقَ المنتحِمُ ، وتَحُسُّ أن المَقْدَح في فضاءٍ واسع .

والقدرُ الذي ينفذ من المَقْدَح<sup>(٣)</sup> مقدارُ ما يُحاذي الحَذَقَة فقط ، وإن جاوزها نصف شعيرة فجائز ، وأكثرُ من ذلك يَسْحَجُ لتلون العنبي ، ويجبُ أن يكونَ رأسُ المَقْدَح الحادُّ<sup>(٤)</sup> مائلاً إلى الزاوية الصغرى قليلاً ، فإنه أسلم لسائر الطبقات ، فإذا نفذَ المَقْدَحُ أَمْسِكْ رَأْسَ العليلِ بيدِكَ<sup>(٥)</sup> وتَطْرَحْ المَهْتَ على أسفل إبهامك التي قدحتَ بها لتستريح ، وتؤنسهُ بالحديث الطيب وتُسَكِّنْ رُوعَهُ ثم تَضَعُ على العين قُطْنةً جديدةً وتنفخُها نفخاً حاراً ، وإن اخترت أن تَمُصَّها كأنك تَحْسُو شيئاً لتُهدِي العينَ من الانزعاج ، ثم اِدِرِ المَهْتَ قليلاً قليلاً حتى تَرَاهُ من وراء الطبقة القرنية ، وأما العنبيَّةُ في وقت إدارة المَهْتَ تندفع ولا تنخرق للزوجَةِ التي عليه ، فحينئذِ ارفعْ<sup>(٦)</sup> أسفلَ المَقْدَح قليلاً قليلاً ، فإن الماء يَتَكَبَّسُ إلى أسفل ، ويجذبه خَمَلُ العنبي .

(جالينوس ، في قاطيطريون) يحتاجُ القادحُ أن يُمسَكَ الماء تحتَ المَقْدَح [بيده]<sup>(٧)</sup> مدة طويلة في الموضع الذي يُريد أن يَسْتَقَرَّ فيه ليلتزق التزاقاً محكماً .

(١) في ج « بعد » .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ج « من المَقْدَح » .

(٤) سقطت من ج .

(٥) في ج « بيده » .

(٦) في ج « أنفع » .

(٧) سقطت من ب .

وقال في (العلل والأعراض) : إِنَّ مِلَاكَ النَّدَحِ وجودُهُ أَنْ يَكُونَ قَلِيلَ الْوَجَعِ .  
 وقال في (ثالث من حاقا طاجانس) <sup>(١)</sup> المعزُّ نقدحُ عيونَهَا بِآلَةٍ دَقِيقَةٍ ، وفي خلال  
 كلامه ، إن ذلك لا ينفعُ قَادَحُ عيونِ الناسِ ، وبالجملَةِ لا يُبَادِرُ بِإِخْرَاجِ الْمُهْتِ  
 لثَلَا يَصْعَدُ الْمَاءُ ، فَإِنْ صَعِدَ فَانْكَبَسَهُ ثَانِيَةً ، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى <sup>(٢)</sup> يَسْتَقَرُّ فِي  
 خَمَلِ الْعَنْبِيِّ ، وَرَبِمَا كَانَ الْخَمَلُ لَزْجاً <sup>(٣)</sup> فَلَا يَقْبَلُ الْمَاءَ إِلَّا بِتَعَبٍ ، أَوْ لَرَقَةٍ  
 الْمَاءِ يَعُودُ ، وَمِنَ الْمَاءِ إِذَا دَفَعَهُ الْمُهْتُ غَاصَ كَأَنَّهُ يَهْبِطُ فِي الْبُشْرِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَنَا  
 شَاهِدْتُ <sup>(٥)</sup> هَذَا مَرَّاراً ، ثُمَّ ثَبِلَ عَنْهُ الْمُهْتُ وَتَنْظُرُ : إِنْ كَانَ الْمَاءُ لَا يَجِيبُ إِلَى  
 نَاحِيَةِ حَظِّهِ وَإِمَالَتِهِ ادْفَعُهُ إِلَى النَّوَاحِي الْآخِرِ ، وَفَرَّقَهُ فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ يَتَحَطَّ فَاغْمُرْ  
 الْمُهْتُ نَاحِيَةَ الْمَاقِ الْأَصْفَرِ لِيَخْرُجَ مِنْهُ قَلِيلُ دَمٍ ، وَتَضَرُّ بِهِ الْمَاءُ وَتَحْطُهُ ، فَإِنَّهُ لَا  
 يَعُودُ ، لِأَنَّ الدَّمَ يُثْقَلُ ، وَكَذَلِكَ أَنْ اَنْدَمَى بِغَيْرِ إِرَادَةٍ ، لِأَنَّ تَجَرُّءَ الْمَاءِ يَنْخَرِقُ ،  
 وَقِيلَ : إِنْ الْمَاءُ فِي غَشَاءٍ يُحِيطُ بِهِ ، فَإِذَا انْخَرَقَ يَتَبَدَّدُ <sup>(٦)</sup> وَيَدْخُلُ فِي أَجْزَائِهِ الدَّمَ  
 فَيُثْقَلُ وَيَهْبِطُ كَمَا ذَكَرْتُ .

(الشيخ ، ثالث القانون) وَإِذَا سَالَ إِلَى الثُّقْبَةِ دَمٌ فَيَجِبُ أَنْ يُكَبَسَ أَيْضاً  
 وَلَا يُتْرَكَ هُنَاكَ فَيَجْمَدُ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ عِلَاجٌ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَمْرُ الْعَلِيلِ أَنْ يَتَنَخَّعَ  
 مِنْ فِيهِ لَا مَنْ أَنْفِهِ لِيَجْذِبَ الْمَاءَ إِلَى أَسْفَلٍ ، فَإِذَا انْحَطَّ الْمَاءُ أُرِيَتْ <sup>(٧)</sup> الْعَلِيلُ شَيْئاً  
 وَأَبْصَرَهُ وَأَشَارَ ، فَأَخْرَجَ الْمُهْتُ قَلِيلاً قَلِيلاً بِانْتِقَالٍ <sup>(٨)</sup> .

مَا يُرَاعَى بَعْدَ الْقَدَحِ (ابن العباس ، تاسعة عمل الملكي) احْذَرُ أَنْ

(١) فِي ج « قَاطَا جَانَسْ » .

(٢) فِي ج « إِلَى أَنْ » .

(٣) فِي الْأَصْل « لَزْجٌ » .

(٤) فِي ج « نَزَ » .

(٥) فِي ج « شَاهَدْنَا » .

(٦) فِي الْأَصْل « تَبَدَّدَ » .

(٧) فِي الْأَصْل « أُورِيَتْ » .

(٨) فِي ج « بِانْتِقَالٍ » .

تُجَرَّبُ بَصَرُ الْعَيْنِ بَعْدَ إِخْرَاجِ الْمُهْتِ ، فَإِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَرُدُّ الْمَاءَ إِلَى فَوْقَ ، فَإِنْ حَصَلَ دَمٌ فِي الْمَوْضِعِ فَتَشُدُّ عَلَيْهِ مِنْ خَارِجٍ مَلْحاً مَدْقُوقاً<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ تَضَعُ عَلَى الْعَيْنِ مِخَّ بَيْضٍ مَضْرُوباً بِذَهْنٍ وَرَدٍ بِقَطْنَةٍ ، وَيَجِبُ أَنْ تَشُدَّ الصَّحِيحَةَ أَيْضاً بِرِفَادَةٍ قَوِيَةٍ لِّئَلَّا تَتَحَرَّكَ فَتَسَاعِدَهَا الْعَلِيلَةُ وَتَشُدَّ الرَّأْسَ [أَيْضاً]<sup>(٢)</sup> وَتُلْزِمُهُ التَّوْمَ عَلَى الْقَفَا فِي بَيْتٍ مَظْلَمٍ ، وَتَسْتَدُّ<sup>(٣)</sup> رَأْسَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ بِمَخَادِّ لَيْئَةٍ ، وَيَكُونُ كَالْمَيْتِ<sup>(٤)</sup> لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَيَحْذَرُ مِنَ الْأَحْدَاثِ النَّفْسَانِيَةِ ، وَمِنَ الْعُطَاسِ ، فَإِنْ أَحْسَ بِهِ فَلْيَتَفَرَّقْ أَنْفَهُ وَبَعْضُ شَفْتَيْهِ الْعُلْيَا ، وَإِنْ أَحْسَرَ بِسُعَالٍ يَتَجَرَّعُ جَلَاباً وَدَهْنِ لَوْزٍ ، وَيَتَغَذَّى بِشَيْءٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَضْغٍ مِثْلَ صَفَارِ الْبَيْضِ النِّيمَرَشْتِ ، وَالْأَحْسَاءِ بِالْسَّكَّرِ وَمَزُورَةِ الرُّشْتَاءِ<sup>(٥)</sup> أَوْ غَيْرِهَا ، وَيَحِلُّ فِيهَا لِبَابُ الْخَبِزِ ، وَامْتَنَعَهُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ ، وَجِبُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ يُلَازِمُ خِدْمَتَهُ ، فَإِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَمَرَهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ حَدَثَ صُدَاعٌ فَيُداوَى بِالتَّضْمِيدِ وَمِمَّا يَأْتِي ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ ، فَإِذَا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَحَلُّ غُصَابَتِهِ<sup>(٦)</sup> وَعَلَى قَدَرِ مَا تَرَى مِنْ حَرَارَةِ الْبَلَدِ وَالْفَصْلِ لِّئَلَّا تَحْمِيَ الْعَيْنُ وَتَحْدُثَ وَرَمٌ<sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ اغْسِلِ الْعَيْنَ بِرَفْقٍ بِقَطْنَةٍ — وَهُوَ نَائِمٌ — بِمَاءٍ أَعْلَى فِيهِ وَرْدٌ أَوْ [بِمَاءِ الْوَرْدِ]<sup>(٨)</sup> ، وَإِنْ خَفَّتْ حُمَى الْعَيْنِ فَتَضَعْ عَلَيْهَا قَطْنًا مَبْلُولًا<sup>(٩)</sup> بِيَاضِ الْبَيْضِ ، وَاجْلِسْهُ وَخَلْفَهُ مَخَادِّ يَسْتَدُّ إِلَيْهَا .

(ثَابِتُ ابْنِ قُرَّةَ ، فِي الْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ) اجْعَلْ عَلَى الْعَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِ الْمُهْتِ

(١) فِي الْأَصْلِ «مِلْحٌ مَدْقُوقٌ» .

(٢) سَقَطَ مِنْ ب .

(٣) فِي ج «وَتَشُدُّ» .

(٤) فِي ج «كَالْمَيْتِ» .

(٥) الرُّشْتَاءُ : عَجِينٌ يَرَقُّ ثُمَّ يَقَطَعُ قِطْعاً صَغِيرَةً وَيَطْبَخُ بِالْحَلِيبِ ، وَهُوَ يَتَلَعَّ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ .

(٦) فِي ج «عَصَابَانِيَّةٌ» .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «وَرَمًا» .

(٨) سَاقِطَةٌ مِنْ ج .

(٩) فِي الْأَصْلِ «قَطْنٌ مَبْلُولٌ» .



صفارَ البيض وُدْهن وردٍ في الشتاء ، وفي الصيف : الصفارُ والبياضُ بُدْهن البنفسج ، وتكونُ الرِّفَادَةُ كبيرةً بحيثُ تجيء على العين والأنف والحاجب والوجنة ، ثم اعملُ عليها رِفَادَةً تَحْفَظُهَا كبيرة أيضاً ، فإن كان السَّوْقُ صيفاً<sup>(١)</sup> : فَشُدَّهَا أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ سَاعَةً وَحُلَّهَا ، وإن كان ربيعاً أو خريفاً فَشُدَّهَا ثمانية وأربعين ساعة .

[ أعني يومين وليلتين . وإن كان شتاءً : فاثنتين وسبعين<sup>(٢)</sup> ساعة ] ، ثلاثة أيام . وليكن قَدْحُ العليل على طرف الفراش الذي تَنُومُ عليه وَتُجْتَنِبُ الصَّيَاحَ وَدُقْ<sup>(٣)</sup> الهاون بِقُرْبِهِ ، والرائحةُ المنتنة<sup>(٤)</sup> ، والشيءُ الْمُعْطَسُ فإن أحسَّ بِسُعَالٍ فَيُقَطِّرْ في حلقه يَسِيرٌ من الماء فيذْهَبِ السُّعَالُ والعُطَاسُ ، وأَمُرْهُمْ أَنْ يَحْرُسُوا مَرَقَدَهُ من البراغيث ، ومن كل شيء يُزْعِجُهُ ، وَغَذِّهِ بِالْخَبِيصِ وَالسَّوِيقِ الْمَغْسُولِ بِالماء الحار ومعه شرابُ رُمانٍ حلو ، فإذا حَلَّتْ عَيْنُهُ فابدأ بِقَشْنَطِ الْقُطْنِ مما يلي الماقِ الأصغر قليلاً قليلاً ، وليكن على رأسِهِ خِرْقَةٌ سوداءُ كبيرة ، تَجْمَعُ رَأْسَ الطَّيِّبِ ورأسَ المقدوح<sup>(٥)</sup> فإذا فَتَحَتْ عَيْنَيْهِ فَاغْسِلْهَا بِلَبَنٍ امْرَأَةٍ غَسَلًا خَفِيفًا ، وَتَرَدُّ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالذَّهْنُ ، تفعل ذلك كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً إِلَى تَمَامِ [اليوم]<sup>(٦)</sup> السابع إن كان شتاءً ، وإن كان فصلَ آخِرُ فخمسة أيام ، ثم أَدْخِلْهُ إِلَى بَيْتٍ مُظْلَمٍ ، واجعلْ على وجهه خِرْقَةً سوداءَ ، واغسلْ عَيْنَيْهِ بِماءٍ وردٍ ، وَالطَّخْ عَلَيْهِ [بَأَشْيَافِ]<sup>(٧)</sup> الأَبَارِ محلولا بماء وردٍ ، تفعل ذلك إِلَى تَمَامِ أَرْبَعَةِ عَشْرِ يَوْمًا ، فإن لم يَحْدَثْ صَدَاعٌ وَلَا حُمَى الْعَيْنِ وَلَا عَرَضٌ مُؤْذٍ فَأَخْرِجْهُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ

(١) في ج « صيفاً » .

(٢) العبارة ساقطة من ج .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) في ج « النقية » .

(٥) في الأصل « المقدح » .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) سقط من ب .

وإن حدث حادث من رمدٍ أو صداعٍ فعالجْه بما يجب .

وإن رأيته قد قلق<sup>(١)</sup> من النوم فتعاهذه دفعيتين أو ثلاثة بالنهار ، بأن تجلسه ليأخذ نفساً ، ويكون رأسه مشتالاً<sup>(٢)</sup> إلى فوق وتفقده بالليل أيضاً ، وتُدبره إلى تمام الأربعين يوماً ، واذخلْ به الحمام ، ولا تستعمل طيباً<sup>(٣)</sup> فيه كافور ، فإنه يُسهره<sup>(٤)</sup> وغذِه بعد ذلك بما يُحبُّ إلا السمك المالح والطَّرِي ولحم البقر ، واكله بالشاذنج المغسول أو بالإثمد المغسول ، فإن حصل رمدٌ فاكله بأشياف<sup>(٥)</sup> الأبيض .

**وصفته :** اسفداج الرصاص خمسة دراهم ، صمغ عربي ونشاء وكثيراً من كل واحد درهمان ، تُسحق وتُعجن<sup>(٦)</sup> بماء الرازيانج الأخضر المروَّق ويُشَيَّف وتُستعمل .

**فإن عاد الماء أعيد القَلْخ** إن لم يكن هناك ورمٌ حارٌ في ذلك الثقب ، فإنه لا يلتحم سريعاً لأنه غصروفٌ ، وهذا يكون [ في السبعة أيام أو بعدها إن لم يستر الثقب بلحم أما العوارض التي تحدث<sup>(٧)</sup> في وقت القدح فكثيرة ، فيجب أن يكون الطبيب ذكياً فطيناً لسياسة ما يحدث<sup>(٨)</sup> .

(عمار في المنتخب) إني لقد رأيتُ في علاج إنسانٍ من أهل سعر بديار بكرٍ عمره ثلاثون<sup>(٩)</sup> سنة لا يُبصر شيئاً ، ولَدَ والماء في عينيه ، فجاءني ورأيتُه ،

(١) في ج «علق» .

(٢) في الأصل «مشتال» .

(٣) في الأصل «طيب» .

(٤) في ج «يُسهر» .

(٥) في ج بالأشياف .

(٦) في ج «يسحق ويعجن» .

(٧) سقط من ب .

(٨) أحب أن ألفت النظر هنا إلى دقة المؤلف في وصف العمل الجراحي ، وإسهابه بتفصيل كل خطوة من خطوات العمل بالإضافة إلى الناحية الإنسانية التي أصر المؤلف على أن يتحلَّى بها الكحال .

(٩) في الأصل «ثلاثين» .

وتأملتُهُ ، فوجدتُهُ ماءً جيداً ، فضمنتُ له أنه يُبصرُ ، فأسنَّهتُهُ وفصدتُهُ وقدَحْتُ عَينِيه ، فرأيتُ من ذلك الرجل شيئاً لم أر مثله ، وكنتُ كلَّما قرَّبتُ المقدَحَ من الماء ، تارةً يَصِيرُ أحمرَ ، وتارةً يَصِيرُ أصفرَ ، فلما شككتُ بأنه لا يُبصرُ شيئاً ، ومع ذلك : الماءُ في عَينِيه مثلُ الحَجَرِ لا يزولُ من موضعه ، غير أن يتلَوَّنَ تحتُ المقدَحِ فقلتُ في قلبي : قدَّ حصلَ المقدَحُ [ في عَينِيه ]<sup>(١)</sup> ما أخرجه حتى أُخْبِرَ هذه العِلَّةُ ، وعَنَّفْتُ على الماءِ بالمقدَحِ فإذا به يتقطَّعُ على مثالِ قُشورِ البَيْضِ التي من داخلِ فوقَ البياضِ ، فلم أزلُ كذلك [حتى]<sup>(٢)</sup> أخرجتُ الماءَ عن آخره ، على الصفةِ التي ذكرتها من التَّعبِ ، وأبصرَ الرَّجُلُ ، ولم أبقُ بنظَرِهِ ، فلَمَّا كان في اليومِ الثالثِ خَلَلْتُ عَينِيه ، فوجدتُهُ ما كان في عَينِيه ماءً ، فرأيتُ من ذلك شيئاً عظيماً ، فوالله لقد خَلَفَ لي ذلك الرجلُ أنه ما نامَ على ظهره ، ولا يوماً واحداً ، فمن ذلك الوقتِ دَبَّرْتُ وعملتُ مقدَحاً مجوفاً ، ولم أقدَحَ به أحداً حتى وصلتُ إلى طَبرية<sup>(٣)</sup> ، فجاءوني برجلِ نصرانيٍّ لأقدَحَ عَينِيه ، فقال : اعمل بي ما أردتَ ، غيرَ أني ليس لي قدرةٌ على النَّومِ على القفا ، فقدَحته<sup>(٤)</sup> بالمجَوِّفِ ، فاستخرجتُ الماءَ ، وأبصرَ لوقته ، ولم يحتجِ إلى النَّومِ ، بل إنني شددتُ عَينَهُ سبعةَ أيامَ ، وكان يَنَامُ كيف شاءَ ، وهذا المقدَحُ ما سبقني أحدٌ إلى العملِ به وقدَحْتُ به جماعةً بمصر .

**صفة المقدَحِ المجوِّفِ :** يكونُ شكلُهُ على شكلِ المقدَحِ المصنُوتِ غيرَ أنَّ المجوِّفَ يكونُ أغلظَ وتجويُّفُهُ من أوَّلِهِ إلى آخره ، ويكونُ [الموضع]<sup>(٥)</sup> الذي تجذبُ به الماءَ مثقوباً في أحدِ الجوانِبِ المثلثِ له .

**صفة القدَحِ بالمقدَحِ المجوِّفِ :** يكونُ على الصفةِ التي ذكرتها آنفاً أعني

(١) سقط من ب .

(٢) من زياداتنا ليستقيم المعنى .

(٣) في ب « طرية » .

(٤) في ب « فلاحته » .

(٥) ساقطة من ج .

دخوله إلى العين ، فإذا حَصَلَ المَقْدَحُ داخل العين ، فَحُطَّ الماء على الصفة الأولى ، فإذا انحط وانكشف نصفُ الناظر ، بَانَ لك المَقْدَحُ من داخل العين ، فإذا رأيته فانظر في أي جانب هو الثقب من تثليثِ المَقْدَحِ ، فركبهُ فوق الماء ، ثم من بعد ذلك فامر الغلام بأن يَمُصَّهُ بشدة ، فإن الماء له جسمٌ غليظٌ فإذا مصَّهُ وتعلّقَ الماءُ بثقبِ المَقْدَحِ ، فعند ذلك أيضاً فَمُرّه أن يَمُصَّهُ بِقُوَّةٍ ، وأنت تُراعي الماءَ بعينك ، فإذا حَصَلَ الماءُ في المَقْدَحِ فأخرج المَقْدَحَ . والغلامُ يَمُصُّه على حاله إلى أن يَخْرُجَ المَقْدَحُ من العين ، فإن الماءَ يَخْرُجُ [معه] <sup>(١)</sup> ولا يحتاج العليلُ مع ذلك إلى نومٍ ، غير شَدِّ العينِ ، [ويحتاج الطبيب] <sup>(٢)</sup> إلى أن يختار موضعَ المَقْدَحِ ، ويحتاجُ الغلامُ أن يحفظَ نفسَه عند المَصِّ لئلا يرجع من نفسه شيء إلى داخل العين فتجحظ ، وأيضاً : أن لا يقع المَقْدَحُ على الرطوبة البِضِيَّةِ ، فعند المَصِّ يجذب منها شيءٌ كثيرٌ فيضرُ العين ، ويحتاجُ العليلُ أن يتوقى النورَ والأجسامَ الصقيلة <sup>(٣)</sup> إلى أربعين يوماً ، والجماعُ والقِيءُ والصياحُ واعتقال الطبيعة .

(ثابت بن قرة) أنكرَ القَدَحَ بالمُهْتِ الأجوف وقال : هذا العلاجُ لا حقيقة له ، ولا ينبغي أن تقبلَ من يذكرُ أنه يُحسِّنُ العملَ به ، ويستدلُّ أنه محال <sup>(٤)</sup> : لأن في العين رطوبةً أرطبَ من جسمِ الماء ، فلو جاز أن يستجذب الماءُ بالمَصِّ لَجَذَبَ من رطوباتِ العين أكثرَ مما يجذبُ من الماء ، والماءُ مفشى وهو أيضاً يمنعُ من خروجه في المَقْدَحِ بالمَصِّ .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن (انطيلوس) وقومٍ بَطُّوا <sup>(٥)</sup> أسفلَ الحذقة ، وأخرجوا الماءَ ، وهذا إنما يكونُ في الماءِ اللطيفِ ، فأما الغليظُ : فلا نَ الرطوبة

(١) ساقطة من ج .

(٢) من زبائنها يستقيم المعنى ، ولعلها سقطت من الأصل .

(٣) في ب «الصقيلة» .

(٤) في ب «كحال» .

(٥) بطوا : شقوا .

البيضة تَسِيلُ مع ذلك الماء ، وقومٌ أدخلوا في مكان المقدح أنبوبَ زجاج ومَصُّوا ، فامتصُّوا الرطوبة البيضية معه ، فحينئذٍ لا يُنكَرُ على الحكيم (عمار) في قَدْحِهِ الماءَ اللَّطِيفَ بالأجوف ، مع أنه مشهورٌ بالفضيلة ، والعمل باليد في العين ، وأقول أيضاً : أن ليس المقدحُ النحاسُ مثلُ الأنبوب الزجاج ، لأن الزجاج يحتاجُ أن يكون غليظاً لأجل التجويف مع سرعة كَسَرِهِ في العمل ، وما يَحْصُلُ من عَظِيمِ الخَطرِ لهذا السبب ، ومما يُقَوِّي رأي «عمار» قولُ «انطيلوس» في بَطِّ أسفل الحدة مع أنَّ هذا كثير الخَطرِ على القرنية [وحصولُ الأثر موضع تَفَرُّقِ الاتِّصال] <sup>(١)</sup> وقربها من البيضة فتسيلُ لذلك ، و (عمار) [إنما هو] <sup>(٢)</sup> قدحه في الملتحم ، كما جرت به العادة ، وقومٌ يُرسلون <sup>(٣)</sup> قبل المقدح مَبْضَعاً مَدَوَّزَ الرأس يكونُ عليه قُطْنٌ [لف] <sup>(٤)</sup> كَقاً شديداً ، ويُلَوْتُ بِإِثْمِدٍ ناعمٍ . ولا يتركُ من المَبْضَعِ غيرُ المقدار الذي يَنفِذُ في الملتحم وهو قدرُ ثلث شعيرة . فهذا ما أمكن ذكره في علاج الماء .

تَمَّت [المقالة الثامنة من كتاب نور العيون وجامع الفنون والحمدُ لله وحده] <sup>(٥)</sup> .

(١) ساقطة من ج .

(٢) سقط من ب .

(٣) في الأصل «يرسلوا» .

(٤) من زياداتنا ليستقيم التعبير .

(٥) ساقطة من ج .

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقالة التاسعة

من كتاب

نور العيون وجامع الفنون

أذكرُ فيها الأمراض الخفية عن الحسِّ وأسبابها وأنواعها ومداواتها  
والصداع التابع لأمراض العين وعلاجه .  
وهي عشرون باباً :

الباب الأول : في الخيالات التي تحسُّ أمام البصر .

الباب الثاني : في أمراض الرطوبة البيضاء .

الباب الثالث : في أمراض الطبقة العنكبوتية .

الباب الرابع : في أمراض الرطوبة الجلدية .

الباب الخامس : في أمراض الرطوبة الزجاجية .

الباب السادس : في أمراض الطبقة الشبكية .

الباب السابع : في أمراض الطبقة المشيمية .

الباب الثامن : في أمراض الطبقة الصُّلبة .

الباب التاسع : في أمراض العصب النَّوري .

الباب العاشر : في أمراض العَضَل الذي على فم العَصَب .

- الباب الحادي عشر: في الانتشار .
- الباب الثاني عشر: في جُحوظ العين .
- الباب الثالث عشر: في هُزال العين .
- الباب الرابع عشر: في الحَوَل .
- الباب الخامس عشر: في ضَعف البَصَر .
- الباب السادس عشر: في الشمكرة وهي العشى .
- الباب السابع عشر: في الجَهَر وهو الروزكور .
- الباب الثامن عشر: في بُغْض العين الشُعاع والأقمار .
- الباب التاسع عشر: في بُطْلان البَصَر .
- الباب العشرون: في الصُّداع وعلاجه .

## الباب الأول في الخيالات التي تُحسُّ أمام البصر

الخيالات هي أعراضُ تابعةٌ للأمراض التي أنا ذاكرُها ، وهي : ألوانُ تُحسُّ أمامَ البصرِ كأنَّها مثبتةٌ في الجَوِّ ، لوقوف شيء غير شفافٍ ما بينَ الجليديَّة والمبصرات .

**الأسبابُ :** ستة : أحدها : لا يُنسبُ إلى مضرة ، وذلك إذا كان البصرُ شديدَ الجِلَّة والصَّمَا ، فيرى الذرَّ الذي في الهواء قُرْبَ البصر ، ويحسُّ بالأبخرة التي تنورُ في بَدَنه<sup>(١)</sup> .

**والثاني :** أن يكون على الطبقة القرنية آثارٌ خفيفةٌ جدًّا بقيت عن الجَدري أو عن زَمَدٍ وثُورٍ وغيره ، فلا يُظهرُ للعين من خارج [ بل من داخل ]<sup>(٢)</sup> من حيث لا يَشْفُ<sup>(٣)</sup> المكان الذي هو فيه فيخفى تحته بإزائه .

**والثالث :** لاستحالةِ جوهر بعض الرطوبات<sup>(٤)</sup> أو جزءٍ منها كبرد مكثَّف أو رُطوبية مغلظة أو حرارة تغلي ، فتثير [ الرطوبية ]<sup>(٥)</sup> هواءً فيخالطها ، فتجعلُ شفيفها لبني اللون ، أو يُؤسِّس مكثفة جماعةً جداً .

---

(١) من أول المقالة التاسعة مفقود من نسخة ج ، بسبب فقد الورقة رقم ٩٦ منها .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ب « يَشْفِ » .

(٤) في ج « الرطوبية » .

(٥) سقطت من ب .



(جالينوس ، [رابعة عشر<sup>(١)</sup>] حيلة البرء) وقد تَعَرَّضَ الخيالاتُ كثيراً [لِئِنْ]<sup>(٢)</sup> تكونَ رطوباتٌ عينية<sup>(٣)</sup> صافيةً غايةً الصَّفَاءِ وقُوَّتُهُ الباصرةُ لم تكن حساسةً جداً .

**والرابع :** لأبخرة صاعدة من البدن كله ، أو المعدة إلى العين ، فتكدُّ الرطوبات ، كما يكون<sup>(٤)</sup> ذلك بعد القيء وبعد النوم وبعد الغضب وكما يكون في البحرانات .

**والخامس :** عن ألم في الدماغ كما يعرض من قرانيطس ، وهو ورم حار في أحد حجابي الدماغ ، وأكثر ما يكون هذا الورم فيما يلي التجويف المقدم وإلى الأوسط<sup>(٥)</sup> ، ولشدة الاحتراق يتولَّد بخار<sup>(٦)</sup> دخاني يُخالطُ الرُّوحَ النَّفْسانيَّ ، وينفذ إلى العين ، فيولَّد<sup>(٧)</sup> فيها الخيالات .

**والسادس :** من ابتداء الماء ، وذلك لمخالطة أجزاء رطوبته للروح الباصر<sup>(٨)</sup> فتشكَّل فيه ، وقد تختلف هذه الخيالات في مقاديرها : فتكون صغيرة وكبيرة ، وفي قوامها : فتكون كثيفة أو رقيقة خفيفة ، وفي أوضاعها : فتكون متخلخلة أو متكاثفة ضبابية ، وفي أشكالها : فتكون حبيبة ونقيّة وذبابية وتكون خيطية وشعرية<sup>(٩)</sup> إلى الطول .

**العلامات والفروق :** ما كان لذكاء الحس : فإنه يصحب الإنسان مدة صحة

(١) ناقصة في ج ووضع مكانها (يد) .

(٢) زيادة من ج .

(٣) في ب «عينية» .

(٤) في ج «يعرض» .

(٥) في ج «الاسط» .

(٦) في ج «بخاري» .

(٧) في ج «فيقولد» .

(٨) في ب «البصر» .

(٩) في ج «خيطه وشعرية» .

بصره من غير خللٍ يَتَّبَعُهُ بل قوَّةٌ في بصره .

وما كان بسبب القرنية : فيدلُّ عليه أسبابه المذكورة ، وأن يثبت مدة لا يتزايد ولا يؤدي (بالبصر إلى ضرر) <sup>(١)</sup> .

وما كان لتغير شفيف البيضة : يثبت مدة لا يتزايد ولا يخلف ، ولا يؤدي إلى آفة عظيمة ، ويكونُ أما عقيب زَمَدٍ حادٍ ، أو بسبب مُبَرَّدٍ أو مُسَخَّنٍ ، وهو مما يَعْلَمُ بِالْحَدْسِ ، وخصوصاً إذا وُجِدَت القرنية صقيلة صافية لا خشونة فيها ، ثم كان شيء ثابت <sup>(٢)</sup> لا يزيُد ولا يودي <sup>(٣)</sup> إلى ضرر .

وما كان بسبب بخارات معدية أو بدنية فتَهِيج [في المَبْخُرَات] <sup>(٤)</sup> وعند الامتلاء وسوء الهضم ، وعند الحركات والدَّوَار والسدر ، ولا يثبتُ على حالةٍ واحدة ، بل تزيُد وتَقْصُرُ ، ولا تختصُّ بعين واحدة ، وإذا كان معه غثيانٌ أو لذغٌ في معدته صحت دلالاته ، وإذا كان القيء والاستفراغ بالأيارج وتلطف الغداء والعناية بالهضم يُزيلُهُ أو يُنْقِصُهُ .

( الشيخ ، ثالث القانون ) وإذا استمرت صحة العين والسلامة <sup>(٥)</sup> بصاحب الخيالات ستة أشهر فهو على الأكثر في أمن .

( من كتاب مَسِيح ) <sup>(٦)</sup> إذا كانت الخيالات [تُرى] <sup>(٧)</sup> من نوع واحد دائماً فالعلةُ تَخْصُرُ العين ، وإلا فبالضد .

وما كان عن ألم في الدماغ : فتقدم أمراض الدماغية ، وإن كان عن قرانيطس فيكونُ في العينين جميعاً مع تَغْيِيرِ الحواسِّ ، ووجود الحمى

---

(١) في ج «إلى ضرر في البصر» .

(٢) في ب «ثابت» .

(٣) في الأصل «يتأذى» .

(٤) في ج «مع البخران» .

(٥) في ج «والصلابة» .

(٦) في ج «مسيح» .

(٧) ساقطة من ج .

اللازمة<sup>(١)</sup> ، واختلاط العقل ، ونَفَس مضطرب ، وخمرة العينين .  
وما كان عن الماء : فإنه لا يزال [ يتدرج في تكدير البصر والحدقة إلى أن ينزل الماء ]<sup>(٢)</sup> ، أو ينزل بعده الماء دفعة واحدة ، وقل ما يتجاوز ستة أشهر .  
( الشيخ ، ثالث القانون ) إذا رأيت الخيالات نزولاً<sup>(٣)</sup> وتعود ، أو تزيد وتنقص ، فاعلم أنها ليست مائية ، وإذا رأيت الثانية<sup>(٤)</sup> تطول مدتها ولا تستمر<sup>(٥)</sup> في إضعاف البصر فاعلم أنها ليست مائية .

**العلاج :** ما كان لصفاء الحس فيسقى ماء الشعير بالخشخاش ، ويحلّى بشراب الخشخاش واللينوفر ويغذى بالهريس والأكارع وصفار البيض ، وتكحل العين بأشياف الأبيض الكافوري .

وما كان من آثار في القرنية فاحلّ العين بأشياف القاقياس والأحمر اللين وما تقدّم ذكره في علاج الأثر .

وما كان لاستحالة جوهر البيضة أو غيرها من الرطوبات فسوف يأتي ذكر علاجها في موضعه .

وما كان لأبخرة متّهجة<sup>(٦)</sup> إلى العين إن كانت في المعدة من رطوبة فاستعمل الجلنجبين ، والمسطكا ، وبزر الكرّفس ، والأنيسون مغلياً ثم استعمل الأيارج<sup>(٧)</sup> وحبّ الشيار<sup>(٨)</sup> .

وصفته ( من اقرباذين أمين الدولة ) صبر ثلاثة دراهم ، مسطكا ، وورد ،

(١) في ج «لازمة» .

(٢) ما بين المعرفين ساقط من ج .

(٣) في ج «تنزل» .

(٤) في ج «الثابتة» .

(٥) في ج «تسموا» .

(٦) في ج «متجهة» .

(٧) في ج «اليارج» .

(٨) في ج «الحيار» .

من كل واحد درهم ، تُسحق وتُحَبَّبُ ، الشَّرْبَةُ مثقال إلى درهمين ، يُستعملُ عند النَّوْمِ ، ومعناه رفيق الليل ، وإن استعملت حبَّ الاستطماحيقون<sup>(١)</sup> نَقَى المعدة وقَوَّاهَا .

ومما ينفع في هذا الموضع منفعة بينة في تقوية المعدة وتنشيف البلَّة منها ، وتقوية الدِّماغ ، وبهضمُ الطعام :

الاهليلج المرسى ، وصفته من (المنهاج) يُؤخذ الاهليلج الكابلي مائة اهليلجة وتُجعلُ في إجانة ، ويُصَبُّ عليه من الماء ما يَغْمُرُهُ (وَيُلْقَى عليه)<sup>(٢)</sup> من رماد الكرم خمسون درهماً ، ويترك عشرة أيام ، ويُغَيَّرُ<sup>(٣)</sup> الماء ، والرَّمَادُ في كل ثلاثة أيام ، ثُمَّ يَغْسَلُ الإهليلج بعد ذلك ، ويُلْقَى في طنجير ، ويُصَبُّ عليه من الماء ما يَغْمُرُهُ ، ويُلْقَى عليه كَفْ شَعِيرٍ مُقَشَّرٍ مَرُوضٍ ، وَيُطْبَخُ حتى يَنْضَجَ الشعيرُ ، ثُمَّ يُخْرَجُ ، وَيُسْحَ مَسْحاً رَقِيقاً لثلاً ينسلخ ، وتُثَقَّبُ كُلُّ إهليلجة عشرة ثقب بمسلة ، ثُمَّ تُجعلُ في بُرنية صيني أو خضراء ، ويُلْقَى عليه من عسل الطبرزد ما يَغْمُرُهُ بعد أن تُنزع رغوته ، ويترك عشرين يوماً ، ويُغَيَّرُ عليه العسل كلما أُرْخِيَ ماء حتى لا يَبْقَى فيه مائية البتَّة ، بَأَن يُغْلَى ويُعَادَ إليه ، وبعد عشرين يوماً يُنَشَفُ من العسل الأول ويُلْقَى عليه من العسل [الجيد]<sup>(٤)</sup> المنزوع ما يَغْمُرُهُ ، فَإِنْ أُرِيدَ أَلْقَى الأفاوية فيه ، فَيُلْقَى<sup>(٥)</sup> عليه دار صيني ، وزنجبيل ، وقرنفل ، وهيل ، وجوز برا ، من كل واحد أوقية ، مدقوقاً ناعماً ، مسك نصف دائق ، ويُرفع في إناءٍ ويُستعمل .

وذكر صاحبُ « النتيجة » هذا الشراب وقال إنه نافعٌ في<sup>(٦)</sup> هذا الموضع

(١) في ج « الاستطماحيقون » .

(٢) في ج « ويلقم من » .

(٣) ساقطة في ج .

(٤) سقطت من ب .

(٥) في ج « فيلقى » .

(٦) في ج من .

جداً ، وصفته : يُؤخذ بادرنوبه رطلان ، ماء الفرنجمشك رطل ، ماء هندباء رطل ، ماء العُلُق<sup>(١)</sup> نصف رطل ، يُغلى على النار ويُحرَّك [بعد]<sup>(٢)</sup> ساعة يعودُ خِلافٍ ، ويُساق بقبضةِ اسطوخودس ، ويُعقد بثلاثة أرتال سُكر<sup>(٣)</sup> ، وعسل الوج ، وعند نزوله عن النار يُفتق فيه نصف مثقال مسكٍ ودانق كافور ، ويُرفع ويُستعملُ منه أوقيتان بهذا القُرص :

وصفته : اهليلج كابلي ، وامليج منزوعي النوى ، من كل واحد جزءان ، دار صيني جزء ، قرنفل وأسارون ومقل من كل واحد نصف<sup>(٤)</sup> جزء ، يُسحق ويُنخل ويُعجنُ بشراب التفاح الساذج ويقرص من مثقال .

وإن كانت الأبخرة من حرارة وبس أو من أحداث نفسانية فيستعملُ شراب الحماض والتفاح بماء لسان الثور وماء خِلافٍ ، وماء ورد ، مع بزر ريحان ، وبزر بادرنوبه ، ويتناولُ من الاهليلج المرتى عند النوم وتكررة شراب ليمو سفرجلي ، ويتعاهد القيء بالسكنجين بماء حار ، فإن غلبت الصفراء فليتناول من هذا الشراب :

وصفته : يُؤخذ ماء الهندباء مروقاً ، ونقيع حب رمان حامض ، ويُنقع الثمر هندي من كل واحد جزءان<sup>(٥)</sup> ، حماض الأترج جزء ، يُعقد بثلاثة أمثال المياه سكر طبرزد ، ويُرفع ويُستعملُ مع هذا السفوف :

وصفته : من (أقرباذين بن أبي البيان) ويلقب<sup>(٦)</sup> بسفوف اللؤلؤ ، ينفع من التوحش وضعف القلب ، والخفقان ، وسوء المزاج الحار الغالب على القلب ، ويقوي المعدة والكبد ، ويقوي الأعضاء الباطنة ، يؤخذ اهليلج كابلي

(١) في ج «عليق» .

(٢) سقطت من ب .

(٣) ساقطة في ج .

(٤) سقطت من ج .

(٥) في ب «جزء أكان» .

(٦) في ب «ويلوث» .

منزوع ، وهندي ، وورق لسان الثور ، من كل واحد عشرة دراهم ، بهمن  
 أبيض وأحمر من كل واحد خمسة دراهم ، حجر لازورد وأرمسي  
 [مصولين]<sup>(١)</sup> ، وعقيق محرق ولؤلؤ [غير مثقوب]<sup>(٢)</sup> وابريسم محرق ،  
 وكُسْفرة<sup>(٣)</sup> يابسة ، واسطوخودس ، وعود هندي ، من كل واحد ثلاثة دراهم ،  
 برادة الفضة والذهب مسحوقين<sup>(٤)</sup> ، من كل واحد مثقال ، ذرّونج ، وبزر  
 ريحان ، وبزر بادنبويه ، من كل واحد خمسة دراهم ، مصطكا ، وورد عراقي  
 منزوع من كل واحد ثلاثة دراهم ، سكر نبات وزن الجميع ، يُذَقُّ ويُخَلُّ  
 ويُخَلَطُ ويُستف منه مثقال بماء لسان الثور مع الشراب المذكور وزن عشرين  
 درهماً ، وإن استف كسفرة<sup>(٥)</sup> يابسة مع السكر نفع .

ويجب أن لا يستعمل<sup>(٦)</sup> العشاء [ممسياً ولا الأغذية]<sup>(٧)</sup> المبخرة : كالبصل  
 والثوم والخردل ، والغليظة : كلحم البقر وكبير الماعز والعدس والكرنب  
 والبقلاء واللوبياء .

وإن كان البخار من قبل الكبد فالحار يتناول ماء الهندباء وشراب  
 السكنجيين<sup>(٨)</sup> والراوند والبارد وتأخذ قرص الأمير بارس الكبير مع شراب  
 الأصول .

وإن كان البخار عن سائر البدن كالحصى والبحرانات<sup>(٩)</sup> أو قيء أو

(١) سقطت من ج .

(٢) سقطت من ج .

(٣) في ج «كزبرة» .

(٤) في الأصل «مسحولين» .

(٥) في ج «كزبرة» .

(٦) في ج «يحتسب» .

(٧) في ج «عن بالأغذية» .

(٨) ساقطة من ج .

(٩) في ج «البحران» .

عَصَب ، فإنه يزول بزواله ، واکحل العين في هذه الخيالات بكحل اصفهاني  
مُرَبَّى بماء الورد والعوسج أو بماء الأس .

وما كان عن ألم في الدماغ فعلاجه تدبير الحُمى الصفراوية ، من القصد  
والإسهال بالنقوع وجذب<sup>(١)</sup> المادة إلى أسفل بالحقن ، وتذلل<sup>(٢)</sup> الأطراف  
المتواتر ، وشدها والأضمة على الكبد والجهة بماء الخيار وحى العالم<sup>(٣)</sup>  
والخس<sup>(٤)</sup> والصندل والكافور ، وأن يشرب شراب الورد واللينوفر مع حليب البزر  
البقلة ، ولا تكحل العين بشيء .

وما كان عن ابتداء الماء فقد تقدم ذكر علاجه في باب الماء . ( الشيخ ،  
ثالث القانون ) علاج الميزة بالماء أن يُنقى البدن<sup>(٥)</sup> وخصوصاً المعدة ، ثم يُقبل  
على تنقية الرأس بالغرغرات والسُعوطات والمضوغات<sup>(٦)</sup> ، وأما العُطوسات<sup>(٧)</sup> :  
فمن جهة ما ترخي وتنقي ، يُرجى منها التنقية ، وتنقي من جهة عنف  
تحريكها ، فيخاف منها تحريك الماء ، وشَمُّ المرزنجوش نافع لمن يخاف نزول  
الماء إلى عينه ، وكذلك تنشق دهنه ، فقد مدح الاكتحال ببزر الكتم وذكر أنه  
يُزيل الماء<sup>(٨)</sup> ويحلله ، وأنه غاية ، وقد ذكرت بزر الكتم في باب الماء .  
فهذا ما أمكن ذكره في علاج الخيالات .

---

(١) في ج « خلاف » .

(٢) في ج « ذلك » .

(٣) في ج « الحي عالم » .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في ج « المطبوعات » .

(٦) في ج « السعوطات » .

(٧) سقطت من ج .

## الباب الثاني في أمراض الرطوية البيضية وعلاجها

أمراض الرطوية البيضية من أمراض المقدار وسوء المزاج وهي عشرة أمراض ، تُغيّر لونها إلى الحمرة ، أو إلى الصفرة ، أو إلى السواد ، أو إلى البياض ، وجفوفها وجفوف جزء منها ، صغرُها ، كبرُها ، رطوبتها ، غلظُها .

**الأسباب :** حمرتها : من دم يصعدُ من البدن وينصبُ إليها وينصبُها ، وأكثر ما يعرضُ ذلك عند الرُعاف والشرى الدموي أو مع حمى [ سنوحس ]<sup>(١)</sup> .

**وصفرتها<sup>(٢)</sup> :** من خلطٍ صفراوي يغلبُ على البدن ينصبُ إليها وينصبُها وأكثر ما يعرضُ ذلك مع اليرقان الصفراوي مع غب<sup>(٣)</sup> داخل العروق .

**وسوادها :** من خلطٍ سوداوي يغلبُ على البدن ينصبُ إليها وينصبُها ، وأكثر ما يعرضُ ذلك مع اليرقان السوداوي أو مع الرُّبع أو الربعين أو الثلاثة أرباع الحادثة عن غفن السوداء وكثرتها .

**وبياضُها :** من خلطٍ بلغمي ، يغلبُ على البدن ينصبُ إليها وينصبُها ، وأكثر ما يحدث ذلك من الحمى البلغمية إذا طالَ زمانُها ، والفرقُ بين تغيّر لون البيضية وتغيّر لون الجلديّة والزجاجية ، هو : أنه إذا تغيّر لونُ البيضية إلى أحد هذه الألوان ورايتَ الحدقة بذلك اللون لأنها في تجويف العنبيّة — كما ذكرتُ في التشرّيح — فيجبُ أن ترى [ الحدقة ]<sup>(٤)</sup> بذلك اللون ، وهذا ظاهرٌ

(١) في ج «سو يوحس» .

(٢) في ج «صفرها» .

(٣) كذا في ب ، وهي ساقطة من ج .

(٤) سقط من ب .



للحس<sup>(١)</sup> وأما تغيُّر لون الجليدية فليس يَظهرُ للحسّ ، لأنها محجوبة بالرطوبة البيضاء والطبقة العنكبوتية ، ونحن ليس نرى غير الطبقة القرنية والعينية من ورائها ، ونرى صورنا في صقال العنكبوتية فقط من غير أن نُدركها . وتغيُّر لون الرطوبة الزجاجية يُوجبُ تغيُّر لون الجليدية ، بسبب : أن غذاءها من الزجاجية ، فقد اتفقا في السَّبب والمرض واختلفا في العلامة .

**وأما مجفوفها أو جفوف جزء منها :** فغلبةُ اليُس عليها فتَجفُّ رطوبتها ، أو برد مجتمد ، وقد يكونُ لحرارة عاقدة لها ، وهذه<sup>(٢)</sup> إن كانت<sup>(٣)</sup> قوية جفت جميعها ، وإن كانت ضعيفة<sup>(٤)</sup> جفت جزؤها .

**وأما صغرها ونقصانها :** فذلك إما طبيعي فمن نقصان المادة النطفية ، وإما عرضي فغلبة الحرارة واليُس أو عدمُ الغذاء الواصل إليها ، كما يعرضُ ذلك كثيراً للمدقوقين ، أو لسيلان شيء منها إذا انخرق العنبي .

**وأما كبرها :** فهو أيضاً إما طبيعي : لتوفر المادة النطفية التي تكوَّنت منها الأعضاء ، أو عرضي : لانصباب مادة إليها زادت في مقدارها .

**وأما رطوبتها :** وهو أن يُرطب مزاجها عن الحال الطبيعي لمخالطة مادة دقيقة جداً وأبخرة تُخالطها ، فيقلُّ شفافها فإن الأبخرة والأدخنة الغريبة<sup>(٥)</sup> الخارجة تؤذيها فكيف الداخلة .

**وأما غلظتها :** فمن مخالطة مادة غليظة ، أو غلبة حرٍّ ويُسٍ أقل من المقدار المجفَّف لها ، أو مادة سوداوية تُغلظها وتُكدرها .

**العلامات :** أما تغيُّر لونها إلى أحد الألوان : فإن العليل يرى الأشياء كلها

(١) سقط من ج .

(٢) لعل الصواب «تجف» .

(٣) في ج «كان» .

(٤) سقط من ج .

(٥) في ج «القرنة» .

بذلك اللون الذي<sup>(١)</sup> هي عليه ، فإن كان بشركة من البدن فتقدم ما يحدث في البدن مما ذكرت ، وإن كان بشركة الدماغ فتقدم الآفة<sup>(٢)</sup> في الدماغ مع أن تكون سائر الحواس مأوفة وإن كان تختص بالعين فعدم<sup>(٣)</sup> علامات المشاركة .  
**وأما جفوفها كلها :** فصغر العين ، ويطلان البصر ، مع ضيق الحدقة ، وزرقة العين .

**وإن جف جزء منها ،** فإن كان الجفاف في مواضع<sup>(٤)</sup> كثيرة بازاً ذلك الجفاف الذي [لم يشف]<sup>(٥)</sup> . وإن كان في موضع واحد ، رأى فيما يبصره كوة واحدة ، لأنه يظن أن ما لا يراه من ذلك البصر عميق .

**وأما صغرها :** فضعف البصر وزرقة العين مع ضيق الحدقة ، وإن كان عن تفرق اتصال العنبي : فتخسف العين ويكتمش ما يحاذيها من القرنية .  
**وأما كبرها الطبيعي :** فمن حيث الولاية<sup>(٦)</sup> فكحول العين ورطوبتها . وعظمها العرضي فاتساع الحدقة ، وإن أطرق الإنسان رأى كأن قدامه ماءً راکداً .

**وأما رطوبتها :** فترطب لذلك العين مع تكدر يعرض للبصر لقلّة شفافها .  
**وأما غلظها :** إن كان يسيراً : منع العين أن ترى البعيد ، وإن كان كثيراً : فإنه إن كان في جميعها منع البصر ، وحدث عنه نزول الماء في العين ، وإن كان في بعضها فإنه يكون إما في أجزاء متصلة ويكون في الوسط أو حول الوسط ، فإن كان في الوسط رأى في الجسم البصر حدهاء كوة ، وإن كان حول الوسط امتنع الإنسان أن يرى أجساماً كثيرة دفعة حتى يحتاج أن يرى كل واحد من

(١) في الأصل : التي .

(٢) في الأصل « الآفة » .

(٣) في ج « فعدم » .

(٤) ف ج « موضع » .

(٥) في ج « طريش » .

(٦) كذا في الأصل .

الأجسام على جذبه لصغر صنوبرة البصر ، فإن كان الغلظ في أجزاء متفرقة<sup>(١)</sup> :  
فيرى الإنسان كل ما [كان]<sup>(٢)</sup> بين يديه أجساماً كالبق والذباب والشعر على  
شكل الغلظ المتشتت في قوامه ولونه .

**العلاج :** <sup>(٣)</sup> **تغيرها إلى الحمرة :** فصند القيغال ، والحجامه ، واستعمال ما  
يطفى الدم ، كتنقيع التمر هندي والعناب والكُسفرة<sup>(٤)</sup> اليابسة بشراب الورد  
واللينوفر وماء الرمانين بالسكر .

**وأما تغيرها إلى الصفرة :** يستعمل نقوغ المشمش أو شراب الورد المكرر  
بالثلج وشراب السكنجبين بالماء المبرد بالثلج .  
**وإن كان من اليرقان :** فيشرب مع التفوق الزراوند أو مع الأشربة  
المذكورة .

**وأما تغيرها إلى السواد :** يستعمل ماء الجبن مع شراب الشاهترج  
واللينوفر ، فإن كانت السوداء غالبية كثيرة فيأخذ السقوف بماء الجبن .  
**وأما تغيرها إلى البياض :** يستعمل مغلياً متخذاً من بزر الكرفس ،  
ورازيانج ، وأنيسون ، ومصطكا ، وعرق السوس مصفى على شراب أصول  
وشراب (ليمون والجلنجبين)<sup>(٥)</sup> .

**وإن احتجت إلى استفراغ البلغم فبحب القوقايا أو حب الصبر .**  
**واكمل العين في غلبة الحمرة والصفرة بحماض الأترج أو بالخل المزوج**  
**بماء الورد أو بماء الرمان الحامض ، وتلطخ العين<sup>(٦)</sup> من خارج بماء عصا**

(١) في ج «مفارقة» .

(٢) سقط من ب .

(٣) ناقصة من ج .

(٤) في ج «الكزفرة» .

(٥) في ب «ليمول الخلنجبين» .

(٦) ساقطة من ج .

الراعي وما حي العالم وماء الكُسْفرة الخضراء وماء الخس والصُّندل وماء الورد ، واكحل العين في غلبة السوداء والبياض بأشياف العنبر . وصفته من « النتيجة » يؤخذ راسخت درهمان ، سنبل وزعفران وقاقيا من كل واحد نصف درهم ، عنبر خام ربع درهم ، صمغ عربي وكثيرا من كل واحد درهم ، تُدقُّ وتُنخل وتَجبل بماء عذب وتُشَيَّف وتُسْتعمل ويتعاهد الحَمَام في غلبة السوداء .

**وأما جفوفتها :** إن كان لغلبة الحرارة واليُس فيستعمل حليب البزر قتاء ، والخيار والبقلة مع شراب رمان حلو ، ونوفر ، وكذلك ماء الشمير المبرز ، وماء البطيخ الهندي ، وماء القرع بالسُّكَّر . والتسعیط<sup>(١)</sup> بدهن اللينوفر ، والقرع ، والبنفسج ، ويتعاهد الحَمَام العذب ، وقد تقدّم مثل هذا الترطيب في السَّرطان ويُس القرنية والعنينة ما فيه كفاية .

**وأما صغرها الطبيعي :** لا علاج له ، والعرضي ما دام في زمان النُشوء فرثما يعود ما نَقَصَ منها كما ذكر (جالينوس) وقد ذكرتُ نصَّ كلامه في انخراق<sup>(٢)</sup> القرنية ، فيجب أن يُستعمل ما يُخَصِّب البدن من الأغذية المعتدلة كاللحوم الفتية والألبان الدسمة الطرية والجبن الطري .

**وأما كبرها ورطوبتها وغلظتها :** فعلاجها وعلاج الماء واحد من الاستفراغات والأكحال المذكورة هناك<sup>(٣)</sup> .

**كحل نافع في<sup>(٤)</sup> هذا الموضع جدأ ،** يؤخذ ماء الرازيانج الأخضر مغليا مُصَفًى عشرة دراهم ، عسل منزوع الرغوة خمسة دراهم ، ماء الرُّمان المَرَّ مغليا مُصَفًى خمسة دراهم ، مرارة تيس درهمان ، فربيون نصف درهم ، يُسحقُ

(١) في ج « التسعیط » .

(٢) سقطت من ج .

(٣) سقطت من ج .

(٤) في ج « من » .

الفرييون<sup>(١)</sup> بجميع المياه المذكورة ، والعسل ويُجعل في إناءٍ ويُكتحلُ به غدوةً وعشيةً .

وإن كان من حرارة ويُبوسة فيُعَالَجُ بما ذكرته في جفونها .  
وإن كان عن بَرْدٍ فيُعَالَجُ بما ذكرته في تغيُّرها إلى البياض ، وكحل<sup>(٢)</sup>  
بالعززي والباسليقون .

وإن كان الغلظ من مادة سوداوية فيُعَالَجُ<sup>(٣)</sup> بما ذكرته في تغيُّر لونها إلى  
السَّوَاد .

(ابن قرة ، في البصر والبصيرة) ينفع غلظ البيضية أشياف المرائر ، وكلما  
كان من الطَّيْر والوَحْش نظره حاد فمرارته نافعةً مثل الحمام والحجل والقَنْبُج  
والغراب والكركي ، فإن هؤلاء يُنظرون على بُعدٍ ، ومرارة ابن آدم نافعةً أيضاً .

وأما إذا كان عن زيادة في الكمية : علاجه قَلَّةُ الغذاء ، وأكلُ الأشياء  
المفتحة مثل الرازيانج ، والفلفل ، والخردل ، والكرفس ، والدار صيني ، ويلزم  
دخولُ الحَمَام الحارة المالحة الماء ، ومعدته<sup>(٤)</sup> خالية من الطَّعام ، ويستعملُ كلَّ  
يوم على الرِّيق الزنجبيل المرْبَى ومعجون الفلافل ، والغرغرة بأيارج مع سکنجبین  
العنصلي ، ويُمنَع من الامراق .

ومن أعراض غلظ البيضية إذا نظر الإنسان من فوق سطح أو جبلٍ إلى  
أسفل لا يرى ، وإن نظر من أسفل إلى فوق رأى ، والسببُ في ذلك أنه إذا  
كان الغلظ في الجزء الأسفل الأكثر<sup>(٥)</sup> ، فإن الإنسان إذا نظر من فوق إلى أسفل  
تراكمت تلك الرطوبة [فانصبَّت إلى مجرى]<sup>(٦)</sup> النور فلا يُبصر ، وأما إذا رفع

(١) زيادة من ج . .

(٢) في ج «ويكتحل» .

(٣) سقطت من ج .

(٤) في ج «ومدته» .

(٥) في ج «أكثر» .

(٦) في ج «وانظمت إلى محرق النور» .

بصره إلى فوق تراجعت تلك الرطوبة الغليظة إلى خلف ، وأيضاً الجزء الأعلى من<sup>(١)</sup> البيضية ليس فيه غلظ كالجزء الأسفل فيرى بهذا السبب .

ومن أعراض رطوبتها : إذا نظر الإنسان إلى شيء وحدد<sup>(٢)</sup> نظره واستقصى نظر شيء كفه على حاجبه ، والسبب في ذلك أن الرطوبة البيضية إذا رطبت وزقت سالت إلى أسفل العنبي مما يلي الجفن الأسفل عرض للبصر تحير مما يلي على العين لزوال [ تلك الرطوبة من أعلى الناظر ، فيكون صاحبها إذا نظر ستر عينيه بكفه من جهة الحواجب ليزول عنه ذلك التحير وعوضاً من<sup>(٣)</sup> تلك الرطوبة ، وقد يكون ذلك طبعاً لبعض الناس من موالدهم ، وهم الذين يولدون بيضاً وشعورهم شديدة البياض ، فهذا ما أمكن ذكره [ من علاج البيضية ]<sup>(٤)</sup> .

## الباب الثالث

### في

### أمراض الطبقة العنكبوتية

أمراض العنكبوتية من أمراض سوء المزاج ، ومن أصناف الأورام وتفرق الاتصال .

اعلم أن الأمراض العارضة للجليدية ضارة بالعنكبوتية ، لأنها كجزء منها ، وأيضاً غذاؤها منها على سبيل قبول الفضلة .

الأسباب : مادة تنصب إليها فتوزمها ، لويس يُشنجها أو يقلصها ، أو خلط [ حار ]<sup>(٥)</sup> يفرق أصلها .

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج « وحده » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ج .

(٤) في ج ( في أمراض البيضية وعلاجها ) .

(٥) زيادة من ج .

**العلامات : التَّمَدُّد والنقل ،** وقد تقدّم علامات الأورام بسبب موادها وانضغاط البصر ، وأن ينظرَ العليلُ من الأطراف أكثر مما ينظرُ قُدَّامَ ، إن كان المرضُ في الوسط وإلا فبالعكس ، **والتشنج :** تقلص ، وضعف يحدث للبصر ، واختلاجُ البصر إذا حُدق إلى المبصرات ، ويُحبسُ في العين كالشوك ، وشيء يُمدُّها . **وتفرُّق الاتصال :** الوجعُ وحُمرة العين ، والعلامة المشتركة إذا حُدق الإنسان على العين لا يرى صورتهُ في صفاء<sup>(١)</sup> صقا لها ، لأنها تكدّرت بما قد حصل لها<sup>(٢)</sup> من الأمراض .

**العلاج :** تفرق الاتصال : تُفصّد له القيْفَالُ وتُقَطَّرُ في العين دم الشفانين ، والحمام وهو حارٌّ ، وتكحلُّ العينُ بالشاذنج ، فإن عرض في العين اكحلها بأشياف الأبيض الكافوري وحلّب لبن جارية فيها ، ويُغذى كما يُغذى صاحب الطَّرْفَة .

**والأورام :** تُعالج بما تُعالج به أورام العين ، وقد تقدّم ذكرها<sup>(٣)</sup> في أمراض الجفن والملتحم .  
**وتشنجها :** ويُعالجُ بما ذكرته في يُيس العين<sup>(٤)</sup> .

## الباب الرابع

### في

## أمراض الرطوبة الجلدية وعلاجها

**أمراض الجلدية من أمراض الوضع والمقدار وسوء المزاج وتفرُّق الاتصال ،** وأصنافها ستة عشر ، وهي : **زوالها :** إلى أحد الجهات الست إما

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج « فيها » .

(٣) في ج « ذكر ذلك » .

(٤) في ج « العنبي » .

إلى فوق أو إلى أسفل أو يمنة ، أو يسرة أو قُدَّام أو خلف ، تَغْيَرُ لَوْنَهَا إلى الحُمْرة أو إلى الصُّفْرة أو إلى البياض أو إلى السَّود ، صغرها ، كبرها ، يَبْسُها ، رُطوبتها ، انعقادها <sup>(١)</sup> تَفْرُق اتِّصالها .

**الأسباب :** أما زوالها : فقد يكون طبيعياً ، وقد يكون عرضياً ، والطبيعي : لخطأ من القوة المصورة ، والعرضي : إما خاص بها : فلمواد مزاحمة لها تُغَيِّرُ وضعها عن مكانها الطبيعي ، أو ربح يضغطها ؛ وإما تابع لتغير وضع المقلة ، كما يعرض في تشنُّج <sup>(٢)</sup> بعض عضلها أو استرخائه ، وهذه الحركة بالعرض كما يتحرك العظم بحركة العضو ، وإن كان العظم ليس متحركاً بذاته ، كذلك الرطوبة الجلدية تحركت بالعرض .

**وأما تَغْيَرُ لَوْنَهَا :** فسببه ما تقدّم ذكره في تغير لون البيضية . وكذلك صغرها وكبرها .

**وأما يَبْسُها :** وهو أعظم آفاتنا فيكون <sup>(٣)</sup> : إما لحرارة مفرطة ، أو يَبْسُ يَجْفُؤها ، أو لعدم الغذاء الواصل إليها .

**وأما رطوبتها :** فلغلبة مادة رقيقة عليها فترطبها ، أو أبخرة رطبة .

**وأما انعقادها :** <sup>(٤)</sup> فلحرارة غير مفرطة تحل قوامها الطبيعي .

**وأما تَفْرُق اتِّصالها :** <sup>(٥)</sup> فمن خلط حريف حاد ، أو كثير غليظ يفسخها ويهتكها .

**العلامات :** أما الطبيعي : فكونه من العلامات [أول] <sup>(٦)</sup> الخلقة ،

(١) في ج «انعقادها» .

(٢) في ج «سج» .

(٣) في ب «لتكون» .

(٤) في ج «انعقادها» .

(٥) في ج «الاتصال» .

(٦) سقط من ب .



والعرض<sup>(١)</sup> حصوله بعد ذلك ، وما كان عن مُزاحمة فكان في عين واحدة ، إمّا إلى فوق أو إلى أسفل رأي الشيء شيئين ، لأن [لساني النور تختلف]<sup>(٢)</sup> وإن زالتا جميعاً إلى فوق أو إلى أسفل لم يتغيّر البصر لتساوي النور ، وإن زالت يمنية أو يسرى فإن العليل يرى من الجهة التي مالت إليها أجود وأصفى من الجهة المزاحمة<sup>(٣)</sup> ، وأمّا التايغ لتغيّر وضع<sup>(٤)</sup> المقلّة فسأذكره في أمراض [عُضَلِ]<sup>(٥)</sup> المقلّة ، وإن جحظت صارت العينُ الزرقاء كحلاء بسبب الغذاء الواصل إليها من المشيمية<sup>(٦)</sup> بتوسط الشبكية والزجاجية لغلظه وكدورته ، يُكدر شفافها وصفاءها<sup>(٧)</sup> ويُغير جوهرها ويوجب لها مع ذلك التغيّر المزاحمة واندفاعها إلى خارج لكثرتة ، وغذاء الطبقة [العينية]<sup>(٨)</sup> ومنشؤها من المشيمية ، فإذا تغيّر الغذاء الواصل إلى العينية كدّر جوهرها ، وتغيّر صبغها الطبيعي ، وسودها ، فحصلت الكحولُ مع تكدر الجلديّة والعينية .

وأما في حال<sup>(٩)</sup> الخلقة إذا كانت منخفضة : كانت العين كحلّاً لأنّ الجسم الصافي الصقيل إذا كان في قعر الإناء كان أعلاه مُظلماً وبالضدّ ، وإن مالت إلى خلف ، وهو انخفاضها صارت العين ، زرقاء ، وسأبيّن في ييسها كيف تحدث الزرقّة .

(١) في ج « العرضي » .

(٢) في ج « لسان الثور يختلف » .

(٣) يصف المؤلف هنا انخداع البلورة والرؤية المضاعفة في الصيغة الواحدة الناجمة عنها . ويذكر أن الرؤية جيدة في الناحية التي انخلعت إليها البلورة وهو أمر منطقي نظراً لانكسار الشعاع الوارد إلى العين ووقوعه على الشبكية .

(٤) في ج وضع .

(٥) سقطت من ب .

(٦) في ب « المشيمة » .

(٧) في ج « وصفارها » .

(٨) ناقصة في ج .

(٩) في ج « بحال » .

وَأَمَّا تَغْيِيرُ لَوْنِهَا : فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَرَى الْمَبْصَرَاتَ<sup>(١)</sup> بِذَلِكَ اللَّوْنِ الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا صَفَرُهَا : فَتَصْفَرُّ الْعَيْنُ قَلِيلاً وَأَنْ يَنْظُرَ الشَّيْءَ أَكْبَرَ [مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ]<sup>(٢)</sup> لَخُرُوجِ<sup>(٣)</sup> النُّورِ عَلَى غَيْرِ الْمَجْرَى الطَّبِيعِيِّ وَكَثْرَتِهِ عِنْدَهَا .

وَأَمَّا كِبَرُهَا : فَكِبَرُ الْعَيْنِ قَلِيلاً ، وَأَنْ يَنْظُرَ<sup>(٤)</sup> الشَّيْءَ أَصْفَرَ مِمَّا هُوَ ، لَمَّا تَسْتُرُ الرُّوحُ الْجَارِي فِي الْعَصَبِ وَتَعُوقُهُ<sup>(٥)</sup> عَنْ امْتِدَادِهِ إِلَى الْمَبْصَرِ<sup>(٦)</sup> .

[وَقِيلَ إِنْ صَفَرَهَا يُوجِبُ إِبْصَارُ<sup>(٧)</sup> ] الْبَعِيدِ وَالْجِسْمِ الْكَبِيرِ إِنْ كَانَتْ صَافِيَةً لِاجْتِمَاعِ النُّورِ وَكَثْرَتِهِ عِنْدَهَا وَكِبَرُهَا يُوجِبُ إِبْصَارَ<sup>(٨)</sup> الْقَرِيبِ وَالْجِسْمِ الصَّغِيرِ لِقَلَّةِ النُّورِ الْوَاصِلِ<sup>(٩)</sup> إِلَيْهَا فَلَا يَمْتَدُّ إِلَى خَارِجٍ .

وَأَمَّا يَبْسُهَا : وَهُوَ أَعْظَمُ آفَاتِهَا فَتَبْصَرُ الْعَيْنُ زُرْقَاءَ إِنْ كَانَ فِي جَمِيعِهَا وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ الرُّطُوبَةَ الْبَيْضِيَّةَ مَنْفَعْتُهَا أَنْ تَرْطُبَ الْجَلِيدِيَّةَ وَتُنْذِيهَا ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْعَنِيبَةِ ، فَإِذَا يَبَسَتْ الْبَيْضِيَّةُ وَجَفَتْ يَبَسَتْ مِنْ أَجْلِهَا الْجَلِيدِيَّةُ وَكَذَلِكَ تَجْفُ الْعَنِيبَةُ وَتَذْهَبُ عَنْهَا الرُّطُوبَةُ الْأَصْلِيَّةُ ، فَيَصِيرُ لَوْنُ الْجَلِيدِيَّةِ إِلَى الزَّرْقَةِ وَالْبَيَاضِ ، وَكَذَلِكَ الْعَنِيبَةُ [كَمَا يُشَاهَدُ ذَلِكَ فِي الْمَشَايخِ لَغَلْبَةِ الْيُبْسِ عَلَى

---

(١) فِي ج « الْأَشْيَاء » .

(٢) نَاقِصَةٌ فِي ج .

(٣) فِي ج « بِخُرُوجِ » .

(٤) فِي ج « نَظَرَ » .

(٥) فِي ج « فَيَعُوقُهُ » .

(٦) فِي ج « الْمَبْصَرِ » .

(٧) نَاقِصَةٌ فِي ج .

(٨) فِي ج « أَيْضاً » .

(٩) فِي ج « الْوَاجِدِ » .

مزاجهم يذهب شفافُ القرنِي [١١] وتَزَرَّقُ أعْيُهُم ، وكذلك [الحال] (١٢) في النَّبَاتِ حتى تذهب رُطوبته الأصلية فيصفُرُ ويبيضُ وكذلك [الحُكْمُ] (١٣) في انخفاضها .

**والثاني :** لعدم الغذاء الواصل إليها من الزجاجية أو قلته ، الذي أصله من المشمية [وتَقِلُّ عن البيضية] (١٤) أيضاً ، فيجفآن لذلك فتحصلُ الزرقة .

**والثالث :** لعدم التَّطْرِيب والتَّشْدِيدِ وقلة الغذاء معاً قال (جالينوس ، في تشريح الأحياء) المرضُ المعروف بالزرقة المرضية هي جمودُ الرُّطوبة الجليدية وانعقادها يحدث عنها عمى تام .

(فولس) (١٥) يعرضُ للرُّطوبة الجليدية يَبْسُ فيذهب شفيفها وتَصِيرُ منظرة كمنظر الماء وليس بماء ، ولا برة له البتة . وإن كان اليبسُ في بعضها فإنَّ الإنسانَ يخفى عليه من الجسم المَبْصَرُ بإزاء ما قد يَبْسُ منها لعدم انطباعه ، وإن رُطِبَتْ (١٦) رُطِبَتْ لذلك العينُ ، ويرى صاحبها كأن بينه وبين المَبْصَرَاتِ ماءً ، وإذا أَرَادَ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى شَيْءٍ يَمْسَحُ (١٧) عينه حتى يتحرَّك ذلك الحاجز (١٨) .

**وأما انعقادها :** فَيَبْطُلُ البَصَرُ لَرَقَّةِ قوامها الطبيعي ، وتغيُّر جوهرها ، وذهاب شفيفها .

**وأما تَفَرُّق اتِّصَالها :** فعدمُ البصر .

**العلاج :** أَمَّا زَوَالُهَا : فإن كان الدَّمُ غالباً اَفْصِدْ ، أو استفرغ البدن بحسب

(١) ما بين الحاصرين ساقط من ج .

(٢) ناقصة في ج .

(٣) ناقصة في ج .

(٤) ناقصة في ج .

(٥) في ج «قولبي» .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) على الهامش في ج «يصلح» .

(٨) في ج «الحاضر» .

الْخَلْطُ الْغَالِبُ ، وَاَعْطَهُ الْاَطْرِفَلَ وَالْاَهْلِيلَجَ الْمَرْئَى وَغَدَّهٗ بِالْفَرَارِيجِ وَالطَّيْهَوجِ وَنَحَوَهَا ، وَعَالَجَ الْعَيْنَ بِمَا اَذْكُرُهُ فِي بَابِ الْحَوَلِ .

**وَأَمَّا تَغْيِيرُ لَوْنِهَا :** فَعَالِجُهُ بِمَا ذَكَرْتُ فِي تَغْيِيرِ لَوْنِ الْبَيْضِيَّةِ .

**وَأَمَّا صَغَرُهَا :** فَالْتَّوَسُّعُ فِي الْأَغْذِيَّةِ الْمُرْطَّبَةِ لِلْبَدَنِ الْمُخْصِبَةِ ، كُلِّحِمِ الْخُرُوفِ السَّمِينِ وَالذَّجَاجِ الْمَسْمَنَةِ ، وَالزُّيْدِ وَالسُّكَّرِ وَالْأَلْبَانَ الدَّسْمَةَ الطَّرِيَّةَ وَالرِّيَاضَةَ الْمَعْتَدَلَةَ خُصُوصاً بِقُرْبِ<sup>(١)</sup> انْهَضَامِ الْغِذَاءِ ، وَتَعَاهُدُ دُخُولِ الْحَمَامِ الْعَذْبِ الْمَاءِ ، وَيُقَطَّرُ فِي الْعَيْنِ أَلْبَانُ النَّسَا .

**وَأَمَّا كِبَرُهَا :**<sup>(٢)</sup> فَاسْتِفْرَاغُ الْخَلْطِ الْغَالِبِ ، وَتَنَاوُلُ الْأَغْذِيَّةِ الْمَجْفُفَةِ : كَالْمُطْجَنَاتِ وَمَا عَمِلَ بِالْمَرِي ، وَالرِّيَاضَةُ ، وَاكْحَلِ الْعَيْنَ بِالْغَرِيزِيِّ وَالْبَاسْلِيْقُونَ .  
**وَأَمَّا يُبْسِنُهَا :** فَعَالِجُهُ بِمَا ذَكَرْتُهُ فِي جَفَافِ الرُّطُوبَةِ الْبَيْضِيَّةِ كَذَلِكَ .

**وَأَمَّا انْعِقَادُهَا :** فَأَمْرُهُ بِأَخْذِ الْأَغْذِيَّةِ الْمَبْرَدَةِ وَتَكْحُلُ الْعَيْنَ أَيْضاً بِأَشْيَافِ الْأَبْيَضِ الْكَافُورِيِّ ، وَتُضَمَّدُ الْعَيْنَ بِمَاءِ الْكُسْفَرَةِ ، وَمَاءِ حَيِّ الْعَالَمِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

**وَأَمَّا تَفْرِقُ اتِّصَالِهَا :** فَعَالِجُهُ بِمَا يُسَكِّنُ الْوَجَعَ ، مِثْلَ الضَّمَادِ بِمَاءِ الْكُسْفَرَةِ الرُّطْبَةِ ، وَوَرَقِ الْبَنَجِ ، وَاللِّينُوفَرِ ، وَالْخَشْخَاشِ الْمَغْلِيِّ ، يُنْطَلُّ بِهَا .  
فَهَذَا مَا أَمَكُنْ ذَكَرُهُ فِي عِلَاجِ أَمْرَاضِ الْجَلِيدِيَّةِ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) فِي ج «لَقَرَب» .

(٢) بَدَأَ السَّقَطُ مِنْ ج .

(٣) أَعُودُ وَأَوْكَدُ هُنَا أَنَّ الْمُؤَلِّفَ لَمْ يَذْكُرِ السَّادَ ( الْمَاءُ النَّازِلُ فِي الْعَيْنِ ) عَلَى أَنَّهُ أَحَدُ أَمْرَاضِ الْجَلِيدِيَّةِ .. لِأَنَّهُ وَمَنْ سَبَقُوهُ قَدْ اعْتَبَرُوا السَّادَ أَمَامَ الْحَدِيقَةِ وَوَرَاءَ الْقَرْنِيَّةِ وَلَا عِلَاقَةَ لَهُ بِالْجَلِيدِيَّةِ أَيْ ( الْعَدْسَةِ ) .

## الباب الخامس في أمراض الرطوبة الزجاجية وعلاجها

أمراض الزجاجية من أمراض الوضع والمقدار وسوء المزاج وتفرق الاتصال ، وأنواعها اثنا عشر نوعاً ، وهي : تغيّر لونها إلى الألوان الأربع المذكورة في أمراض الجلدية ، رطوبتها وهو جفوفها ، صغرها ، كبرها ، جحوظها ، جمودها وهو انعقادها ، غلظها ، تفرق اتصالها .

الأسباب : اعلم أن جميع أمراض هذه الرطوبة ضارة بالجلدية وهي شبيهة بها ، والرطوبة البيضية فإن كانت عظيمة كان الضرر عظيماً ، لأنها موصلة النور إليها ، وغذاءها أيضاً منها .

فأما تغيّر لونها فقد ذكرت أسبابه في تغيّر لون البيضية وكذلك رطوبتها ورئسها وصغرها وكبرها وجحوظها ، وانعقادها وغلظها وتفرق اتصالها في أمراض البيضية والجلدية .

العلامات : أما تغيّر اللون : فتغيّر لون الجلدية أيضاً بسبب تغيّر الغذاء الواصل إليها .

وأما رطوبتها : فترطب لذلك الجلدية وقد تقدّم ذكره ، وكذلك يئسها ، وقيل : إن العليل لا يقدر يُدير حَدَقَتَهُ ، ويُحسُّ كأن فيها شوكاً أو حجراً ، لا يستطيع فتح عينيه في الشمس ، وتغور عيناه .

وأما صغرها : انخفاض العين وضعف البصر .

وأما كبرها : فالعلامة مثل الرطوبة الجلدية لكن هذه تحجر النور عن الوصول إلى الجلدية .

وأما جحوظها : فمحوظ ما يُحَادَى القرنية ، وُحُسُ العليلُ كأن شيئاً  
يندفع من داخل إلى خارج .  
وأما جمودها : وانعقادها فعلامته كعلامة انعقادِ الجليدية .  
وكذلك تفرق اتصّالها .

العلاج : استفرغُ الخلط الغالب في البدن وأودعه مادةً محمودة ، وقد تقدّم  
ذكر علاج هذه الأمراض في أمراض البيضية والجليدية<sup>(١)</sup> .  
وهذه الأمراض إنما تُعرفُ بجودة الحُدُس والتَّخمين .

## الباب السادس

### في

## أمراض الطبقة الشبكية وعلاجها

أمراضُ الشبكية من أصناف سوء المزاج وتفرُّق الاتصال .

الأسباب : يحصلُ لهذه الطبقة سوءُ مزاج حار وباردٍ ورطبٍ ويابسٍ وقد  
يتركَّب ، وأما تفرُّق اتصّالها : فمن قُفْلٍ حادٍّ يَنْصَبُ إليها من السَّماغِ  
فيخرقُها .

العلامات : أمراضُ هذه الطبقة ضارةٌ بالجليدية ، لأنها تُوصِّلُ النُّورَ والغذاءَ  
إليها وتَعَسِّرُ الوقوفَ عليها ؛ لأنها من الأمراض الخفيفة عن الحسِّ الذي لا  
يُمكنُ الاطلاعُ عليها إلا بالحُدُس<sup>(٢)</sup> .

وعلامه سوء المزاج : فقد تقدّم ذكره في مواضع شتى .

(١) نهاية السقط من ج .

(٢) في ج « بالحس » .

**وعلامه تفرُّق اتِّصالها :** فخروجُ النُّور المحصور فيها بغتة ، وتَبَدُّدُهُ في جميع أجزاء العين ، فيعَدُّمُ الإنسانُ بصرَهُ ويبقى في<sup>(١)</sup> داخل العين شبيه<sup>(٢)</sup> ضَوْءِ يُشعلُ كالنَّار ، أو سراج ، ويُسمى « الانتشار » أي : انتشار النُّور في جميع العين .

والفرقُ بينه وبين الانتشار الحادث من اتساع فم العصبية ، أن الحادث عن اتِّساع العصبية لا يتبعُهُ أَلَمٌ في الأكثر ، وهذا يتبعُهُ أَلَمٌ شديدٌ في قعر العين مع حمرة .

**العلاج :** ليس له علاج إلا بما يُسكِّنُ الأَلَمَ ، كشياف الأبيض الكافوري وفصد القيفال ، وتَضَمُّدُ العينُ بصفرة بيضٍ مع دهن وردٍ ، وتَعْدِيلُ المزاج وإصلاح الغذاء .

## الباب السابع

### في

### أمراض الطبقة المشيمية وعلاجها

**أمراضُ هذه الطبقة من أمراض سوء المزاج والأورام وتفرُّق الاتِّصال .**

**الأسباب :** يحدثُ لهذه<sup>(٣)</sup> الطبقة سوء مزاج حارٍ وباردٍ ورطبٍ ويابسٍ ، وقد يتركَّبُ ، وكذلك أصناف الأورام ، وتفرُّق الاتِّصال .

**العلامات :** إذا حَصَلَ لهذه الطبقة سوءُ مزاجٍ ساء<sup>(٤)</sup> المزاج الرطوبة الجليدية ،

(١) في ج « من » .

(٢) في ج « سبيه » .

(٣) في ج « بهذه » .

(٤) في ج « فسد » .

لأن غذاءها يأتيها منها بتوسط الشبكية ، وإذا حصل لها ورم ضُغِطَت العصبَةُ النوريةُ فيحصلُ عن<sup>(١)</sup> ذلك الضُّغْطُ ضعفٌ في البصر ، وأكثرُ ما يُعرضُ لهذه الطبقة سوءُ مزاج حارٍ أو ورم حار دموي لكثرة الأوردة فيها ، كما نُشاهدُ ذلك في الطبقة الملتحمة . وعلامتهُ : تمدُّدٌ في قعر العين مع الألم ، وحمرةٌ في ظاهر العين ، وتفرُّق الاتصال يتبعهُ ألم شديد .

**العلاج :** إن كان الدَّمُ غالباً فقصِّد القيفال أو حمامة النقرة ، ولين الطبيعة إن كانت متوقفة ، وقطُر في العين لبن بنتِ وماء لسان الحمل ، واطل العين بأشياف المعصرة يُحَلُّ بماء عنب الثعلب ، وماء بزر قطونا ، أو خُضُّض مع أشياف أبيض كافوري يُحَلُّ بلبنٍ ويُقطَّر في العين ، وإن ضُمَّدَت العين بطلع مدقوق مضروب مع بزر قطونا وسير خلٍ ودهنٍ وُزِد نفع .

## الباب الثامن في أمراض الطبقة الصلبة وعلاجها

أمراض هذه الطبقة<sup>(٢)</sup> من أصناف سوء المزاج والأورام وتفرُّق الاتصال .

**الأسباب :** كما تقدَّم ذكره في أمراض المشيمة .

**العلامات :** الألم في قعر العين ، فإن كان الورم دمويًا : كان الألم والتمدد مع جحوظ يسير في العين على قدر الورم ، وإن كان صفراويًا : كان مع ذلك التهاب وحرارة شديدة ، وإن كان بلغميًّا : أحس العليلُ بثقل شديدٍ وتمدد حتى كان عينيه تنقلبُ إلى أسفل ويصعبُ عليه النَّظَر إلى العلو ، وإن

(١) في ج «من» .

(٢) ناقصة في ج .



كان سوداويًا: أحسن بالألم وغور العين وكأنَّها تُجذبُ إلى خلف .

العلاج : إن كان من دم : أفصِدِ القيضالَ ، ولِّين الطبيعة بلعوق الخيار شنبر مع العُنَّاب ، واكحل العينَ بأشياف أبيضَ كافوري [محلولا] <sup>(١)</sup> بلبين بنتٍ أو بماء الكُسْفرة الخضراء وماء حي العالم .

وإن كان صفراويًا : فاستفرغ البدن بمطبوخ الفاكهة ، واكحل العين بما ذكرته في الدُموي ، ونظِّل العينَ بماء طُبَّخ فيه سَمِيدُ الشَّعِير وحبُّ السفرجل ، وضَمِّدِ العين بشحم الرمان وهندباء ودهن ورد .

وإن كان بلغميًّا : استفرغه بحب الصَّبْر أو حبَّ القوقايا واسعطهُ بدهن المصطكا مذابًا فيه مسكٌ أو عنبرٌ ويُسْمُ المرُّ والشونيز المحمَّص والمرزنجوش .  
وإن كان سوداويًا : استفرغهُ بمطبوخ الأفيثمون وماء الجُبْن بعد النُّضج ويُسعط بدهن البنفسج ودهن اللينوفر .

## الباب التاسع

### في

### أمراض العصب النوري وعلاجه

أمراضُ العصب النوري من أصناف سوء المزاج والأورام <sup>(٢)</sup> ، [ومن أمراض الوضع والمجاري وتفرُّق الاتصال .

الأسباب : إمَّا من سوء مزاج : فهو إما حارٌّ وإما باردٌ وإما رَطْبٌ أو يابسٌ ، وإما تركَّب منها ، والأورام <sup>(٣)</sup> تحدثُ عن أحد الأخلاط الأربعة ، وأما المرض

(١) أيمن زيادتنا .

(٢) في ج «الألم» .

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة من ج .

**الآلي :** فالسَّدة<sup>(١)</sup>، والضَّغَط، والورْمُ، والاتِّسَاعُ، والضَّيْقُ. أما السَّدة : فتحدثُ من موادَّ غليظة باردة تتجلَّب من الدِّماغ إلى تجويفِ العصب وتُلَحِّجُ<sup>(٢)</sup> فيه .

**وأما الضَّغَط :**<sup>(٣)</sup> فيكونُ لورَم يَضْغُطه مما يجاوره ، كورم في الطبقة الصُّلبة أو المشيمية فيضيِّقُ تجويفه ويسدُّه ، أو ليَّيس أو لالتواء يحدث فيه .  
**وأما الورم :** فمن مادة تنصبُّ إلى نفس العصب<sup>(٤)</sup> فتورمها وتضغطها<sup>(٥)</sup>.

**وأما الاتِّساع :** فهو أن يعظم تجويفه ويتمدَّد عن المقدار الطبيعي ، وهو إما من خلط يُمَدُّه ويُرَخِّيه ، أو لاسترخاءِ العَضَل الذي يشدُّ فمه ، أو لتفرُّق اتِّصال العضل أيضاً ، وأكثر ما يكونُ ذلك من بلغم .

**وأما تفرُّق اتِّصاله :** إما من داخل كخلط حادٍ ، أو من خارج كسقطه على الرأس أو ضربة على اليافوخ ، أو بعقب قَيْء شديد أو صداع مبرِّح ، ولا يخلو هذا التفرُّق : إما أن يكونَ وراء التَّقاطع ، أو في التَّقاطع ، أو بَعْدَ التَّقاطع [ في طرفه عند اتِّساع الشبكية ]<sup>(٦)</sup>.

**العلامات :** أما سوء المزاج :<sup>(٧)</sup> فقد تقدَّم علاماته .

**وأما الأورام :** فقد تقدَّم ذكرُ ذلك (جالينوس ، رابعة الحيلة) قبال : علامةُ الورم الحارُّ الضَّرْبَان والحُمرة والثَّقُلُ ممتدًّا من قعر العين إلى الدِّماغ . والرومُ الحادث عن البلغم والحادث عن السوداء ، فالثَّقُلُ وعدمُ الحرارة ، ويفرُّق بينهما طولُ الوقت في البارد فإنه يحدث قليلاً قليلاً ويُحسُّ في العين برداً

(١) في ج « فالسَّدة » .

(٢) تلحج : تدخل فيه وتمكث ملازمة له .

(٣) في ج « الورم » .

(٤) في ج « العصب » .

(٥) في ج « فتورمه وتضغطه » .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) مكررة في ب .

كالثلج ، والحارُّ بالضدِّ مع فَقَدَ البصرَ فيهما ، واليُسُّ في المشايخ والرطوبة في الصُّبَّان .

**وأما السُّدَّة :** قال (جالينوس ، رابعة الحيلة) بأنَّها تُحدِثُ في العصبِ في ذلك الموضع ثقلُ دفعة ، وقال في (المقالة الرابعة ، من العلل والأمراض) متى كانت العين لا يُرى فيها آفةٌ والبصرُ مفقودٌ فالآفةُ في العصبِ المجوِّفة ، إما ورمٌ أو صلابَةٌ وإما سُدَّةٌ<sup>(١)</sup> وإما سوء مزاج .

واعلمُ أن السُّدَّة لا تخلو إما أن يكون في العصبين جميعاً وراء التقاطع الصليبي<sup>(٢)</sup> أو قُدَّامَهُ ، أو في أحدهما<sup>(٣)</sup> ، أو في التقاطع نفسه ، وبيانُ ذلك أنَّه إن كانت السُّدَّة [في العصبين]<sup>(٤)</sup> قبلَ التقاطع أو قُدَّامَهُ امتنعَ نفوذُ النورِ إلى العينين جميعاً ، ولم تتَّسعْ إحدى الحدقتين عند تغميض الأخرى ، وبطلَ البصرُ ، وإن كانت في إحداهما وراءَ التقاطع فإنَّ البصرَ يَضَعُفُ ، لأنَّ النورَ الذي ينفذ في العَصَبِ الصحيح ينفذُ في الثُّقبِ الذي هو التقاطع ، ويمرُّ في العصبين الأجوفين إلى داخل العين ، فيصيرُ نور آلة واحدة يتفرَّق في آلتين ، ولذلك يضعفُ البصرُ ، وإن كانت السُّدَّة في أحدهما قُدَّامَ التقاطع امتنعَ نفوذُ النورِ إلى العين المحاذية له ، وبطلَ البصرُ ، واتَّسعت الحدقة الصحيحة ولم تتَّسعْ السُّقِيمة<sup>(٥)</sup> عند تغميض الصحيحة ، وإن كانت السُّدَّة في نفس التقاطع : امتنعَ نفوذُ النورِ إلى العينين وبطلَ البصرُ من العينين جميعاً على هذا المثال وهذه

(١) في ج «شدة» .

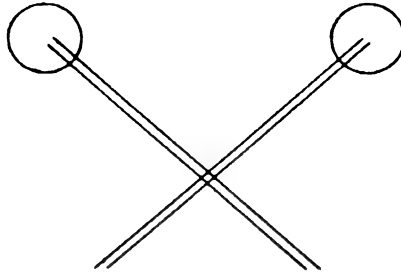
(٢) في ج «الصليبي» .

(٣) في ج «أحديهما» .

(٤) ناقصة في ج .

(٥) في ج «البصر» .

(٦) في ج «العليلة» .



**وأما الضغط والورم :** فعلاهما إن كانا حارين<sup>(٢)</sup> كما ذكرت : الصُداع والحمى ، والوجع في العُتَمَق .

[والفرق بين السدة والورم ، والضغط والورم ، يكون في جزم العصب ، ويُبصرُ صاحبه اليسير مع وجع وصُداع وثقل<sup>(٣)</sup> . وإن كان عن يُئيس<sup>(٤)</sup> : فنقصانُ البصر ، وضُمورُ العين ، وحصوله عُقِيب استفرغ مفرط<sup>(٥)</sup> ، أو سهر ، أو صوم ، أو مداومة أغذية مجففة ، وما كان عن التواء فحدوثه بغتة ، ويتبعه وجع .

**وأما اتساعه :** فهو أن يرى النور متبدداً في جميع أجزاء العين فإن كان عن مواد ممددة مُزخية كان الاتساع من غير جُحوظ ، وإن كان عن استرخاء العضل تبع الاتساع جُحوظ العين ، وحدوثه يكون قليلاً قليلاً ، وإن كان عن تفرق اتصال<sup>(٦)</sup> العضل فيحدثُ بغتة مع وجود الوجع في وسط العين .

(١) الصورة ناقصة في ج — ربما يصف المؤلف هنا الحدقة العمياء Amaurotic Pupil وحدقة

ورينكة Wernicke Pupil .

(٢) في الأصل : حاران .

(٣) هذه العبارة مذكورة في (ج) بشكل مشوش وغير منظم .

(٤) ناقصة في ج .

(٥) مفرداً .

(٦) في الأصل «الاتصال» .

وبالجملة متى كان الاسترخاء كثيراً كان الاتساع عظيماً ، وبطل البصر ،  
وإن كان قليلاً : ضَعُفَ البصر .

وَأَمَّا ضَيْقُهُ :<sup>(١)</sup> فإن كان عن ورم أَضْغَطَهُ فقد تقدم علامته إن كان حاراً  
أو بارداً ، وإن كان عن يَسٍ فقد تَقَدَّمَ علامته أيضاً في الضغط والورم .  
فإن كان الضَّيْقُ يَسِيراً جُمِعَ البصرُ ولم يَضُرَّ<sup>(٢)</sup> ذلك مع الأجناس<sup>(٣)</sup> ،  
يُحَدِّثُ من قعر العين إلى مقدَّم الدِّماغ .

وَأَمَّا تَفَرُّقُ اتِّصَالِهِ : فهو أن تتنا العَيْنُ بجملتها بخروج ما فيها من الروح  
المحصور ، ثُمَّ تَعُودُ بعد ذلك ، وَتَتَشَرُّ النُّورَ ، وإن حَصَلَ التَّفَرُّقُ<sup>(٤)</sup> في نَفْسِ  
التَّقَاطُعِ غَدِمَ البصرُ [ولا يلزم انتشار النور في العين]<sup>(٥)</sup> لَأَنَّهُ يَبْدُؤُ من فِيَّ  
العصبة قبل انتشاره في الطبقات ، وإن حَصَلَ التَّفَرُّقُ عند انتساج الشبكية ، فإن  
النُّورَ يُرى متبَدِّداً في العين ، ولا يلزم معه إفراطُ غُورِ العين ، كما يَحْصُلُ وراء  
التَّقَاطُعِ .

العلاج : إن كان سوء مزاج حار : فتعديلُ المزاج بالمبرِّدات كتناول حليب بزر  
خيار ، وبزر قريح ، وخشخاش على شراب رُمَّان حلو ، ولينوفر .

وإن كان بارداً : لما يُسَخَّنُ كشراب اسطوخودس ، وشراب الأصول ، وورد مري .

وإن كان يابساً : فبما يُرَطَّبُ كحسو ماء الشعير المبرِّز بشراب الخشخاش  
واللينوفر .

وإن كان رطباً : فاستعمالُ الاطريفل الصغير .

وَأَمَّا الْأَوْرَامُ : فالحارُّ بِقَصْدِ القِيْفَالِ ، ويستفرغُ البدنُ ثم يُقَطَّرُ في العين

(١) في ج « صنفه » .

(٢) في ج « يغير » .

(٣) في ج « الاحساس » .

(٤) في ب « التعرف » .

(٥) ما بين المعقوفين ورد في ج ، ب كما يلي « النور ولا يلزم انتشار في العين » .

أشياف أبيض أفبوني ويُشِفُ العينَ من خارج بأشياف العشرة مع الخولان<sup>(١)</sup> والماميا محكوكاً بماء حيِّ العالم ، أو بماء الكسفرة الخضراء ، أو ماء ورد .  
وإن كان بارداً : استفرغ ذلك الخلط . وكمد العينَ بماءٍ أُغلي فيه إكليلُ الملك والحلبة مع يسير زعفران والأنكباب على بخار ماء أُغلي فيه بابونج وإكليل الملك . ومرزنجوش . واكلل العين بالمرِّ والجندبيدستر محكوكاً بماء الشومر الأخضر والشراب العتيق .

**وأما الضغط :** فعلاجه بما يُعالج الورم الحادث فيه .

**وأما السدّة :** فتعالج بما ذكرته في علاج ضيق الحذقة من رطوبة ، وعلاج بُدُو الماء ، ويجب أن يُنضَّج الموادُ باستعمال شراب السكنجيين العُصلي ، وورد مربي عسلي ، مع مغلي متخذ من بزر كَرْفَس ، ورازبانج ، وأنيسون ، ومصطكا ، وعرق السوس ، ثم استفرغه بحَبِّ الأيارج المقوى بشحم حنظل وحَبِّ القوقايا .

**وحبُّ الذهب :** أيضاً نافع ، وصفته من (المنهاج) نافع من أوجاع الرأس ويُنقي البدن ويُقوي البصر ، يؤخذ صبرٌ عشرون درهماً<sup>(٢)</sup> لحاء اهليلج أصفر عشرة دراهم ، مصطكا ، وكثيرا ، وسقمونيا ، وزعفران ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، وردٌ أحمرٌ منزوعُ الأقماع خمسة دراهم ، يُدقُّ ويُعجنُ بماءٍ ، الشرّة من درهمين إلى ثلاثة دراهم ونصف .

**[وحبُّ الشبيار أيضاً نافع ، وصفته : من (دستور أمين الدولة) ومعناه بالفارسية رفيق الليل ، صبر ثلاثة دراهم ، مصطكا ، وورد من كل واحد درهم ، يُدقُّ ويُحبَّبُ ، الشرية نصف درهم]<sup>(٣)</sup> ، ثم استعمل الغرغرة بالأيارج فيقرا مذافاً بعسل وماءٍ حار ، واسعطه بالسُّعوط المذكور في السَّبل ، واكلله بما**

(١) في ب « الخولاب » .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ج واثبت بدله (وقد ذكرته في باب الخيلات) .

ذكرته في علاج بدء الماء ، بعد الخروج من الحمام أو بعد غسل الوجه بالماء الحار ، وشممه ما ذكرته في باب الدمة من الأشياء المعطسة كالكندس وما شاكله .

( ابن زهر ، في كتاب التيسير ) وقد تحير الأطباء وتعجبوا كيف تصيب السدة العصبية في وقت واحد ؟ وليس الأمر كما يظنون و « جالينوس » أيس من علاج السدة الكاملة ، وقطع الرجاء من ذلك جملة ، ولكن أظن أن فصذ العليل ثم إسهال<sup>(١)</sup> بدنه ، ويضمّد الرأس بزيت ورد ، وزيت سوسن ، وزيت شبت ، في قطنة مجموعة فاترة يكون له أثر ، وإن صببت هذه الأدهان مجموعة في أنبوب ضيق على الجزء المقدم من الرأس نفع ، وأما في<sup>(٢)</sup> بدء الأمر فإن زيت الورد الذي كُرّر عليه الورد أعواماً رُتّمَا انتفع به في ذلك .

( عمار ، في المنتخب ) أمر صاحب السدة أن يعمل له [ من ]<sup>(٣)</sup> رؤوس الخراف مغموسة ، وإن أمكنه أن يمضي إلى دكان الرواس فهو أخير<sup>(٤)</sup> ، ساعة تفتح القدر التي فيها الرؤوس ويكب وجهه عليها ، يفعل ذلك مراراً كثيرة ، وإن وجدت شيئاً من لحم حمار الوحش فقمه في تنور ، وافتحه بعد نضجه ، وكب وجهه عليه ، فإنه نافع جداً . وقال<sup>(٥)</sup> إنه رأى رجلاً من الغرب في طريق الكوفة وهو في الحلة وهو لا يبصر شيئاً . [ وذكر ذلك الأعرابي ]<sup>(٦)</sup> أن له سنة لا يبصر شيئاً ، وكان قد صادوا ذلك اليوم حمار الوحش [ وكان يوماً شتوياً وقد اجتمع حوله الناس ]<sup>(٧)</sup> ، ومع ذلك القدر على النار ملأته لحم حمار وحش<sup>(٨)</sup> ،

(١) في ج « سهل » .

(٢) في ج « من » .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج « آخر » .

(٥) في ج « يقال » .

(٦) العبارة ساقطة من ج واستبدلت بالعبارة التالية ( ورأى ذلك الأعراض ) .

(٧) في الأصل ( اجتمعوا حول الناس » .

(٨) ما بين المعقوفين ساقطة من ج .

وهم يسلفونه بالماء والملح لا غير<sup>(١)</sup> فانكب ذلك الرجل<sup>(٢)</sup> على النار ليذفأ من البرد وهو لا يعلم أن وجهه عند بخار القدر ، فما مضى له ساعة حتى فتح عينيه وهلل وكبر ، فلما سمع<sup>(٣)</sup> الناس صوته قاموا ، وكنت أنا إلى جانب ذلك البيت في بيت آخر فممت ونظرت عينيه فإذا به وقد نظر بعينه الواحدة ، فتأملت الأخرى وإذا فيها سدة ، فعلمت أن برءه كان من البخار المتراقي من القدر ، فرأيت عن ذلك الغلام شيئاً عجيباً .

**وأما اتساعه :** فما كان عن مواد تمده وتريحه فباستفراغ<sup>(٤)</sup> تلك المادة بالأيارج والقوقايا أو قرص<sup>(٥)</sup> البنفسج ، وتعديل المزاج بالأغذية اللطيفة ، وغسل العين بما ذكرته في السدة .

**وما كان من استرخاء العضل أو تفرق اتصاله فلا علاج له .**

وما كان من مواد بلغمية فمره بأخذ<sup>(٦)</sup> أيارج لوغاديا<sup>(٧)</sup> ، ويداوم أخذ الاطريفل الكبير في [كل أسبوع] <sup>(٨)</sup> مرتين ، والغراغر والشعوطات المذكورة ، وشم المعطسات ، كالسذاب ، والخرذل ، والكندس ، والمرزنجوش ، وغذّه بالمطجّجات ، والأسفيد باجات ، بالأفاوية الحارة ، ونظله بما ذكرته آنفاً .

**وأما ضيقه :** إن كان عن ورم : فقد تقدّم علاج الأورام ، وإن كان عن يُبس فاستعمل ما يُرطب البدن ، ووضع دهن اللوز والبنفسج على مقدّم

(١) ساقطة من ج .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في الأصل «سمعوا» .

(٤) في ج «باستفراغ» .

(٥) في ب «قرص» .

(٦) في ج «باكل» .

(٧) في ج «لوغاديا» . وأيارج : اسم حب وليس من مفردات العقاقير ، وما يتبعه يكون صفة له

مثل : أيارج لوغاديا ، ولوغاديا : تعني مهتك الاستار وأيارج فيقرا ، وفيقرا من فقرون وهو المرء ،

— انظر الصيدفة للبيروني ، ماد أيارج —

(٨) ساقطة من ج .



الرأس ، وَغَدَّهِ باللحوم الفَتِيَّةَ والدُّجَاجَ المسمنة وصفار البيض النيمرشت ومواظبة<sup>(١)</sup> الحُمَامَ [بالماء]<sup>(٢)</sup> العذب ؛ وما كان عن التواء فلا علاج له .  
وأما تفرُّق اتِّصاله فهو أيضاً لا بُدَّ له ولا علاج . (فهذا ما أمكن ذكره في علاج أمراض العصب الفوري)<sup>(٣)</sup> .

## الباب العاشر

### في

### أمراض العضل التي على فم العَصَبَة

أمراض العضل من أمراض<sup>(١)</sup> الوضع وسوء المزاج وتفرُّق الاتصال ، وذلك أَنَّهُ يحدث لهذه الثلاثِ عضلاتٍ إمَّا استرخاءٌ أو تشنُّجٌ أو انحلالُ الفرد .

**الأسباب :** قد تقدَّم أسبابُ التشنج والاسترخاء في باب الشترَة ، وأما تفرُّق الاتصال فمن خلطٍ حادٍّ أو غليظ كثيرٍ ينصبُّ إليها فيُفَرِّقُ اتِّصالها .

**العلامات :** إن كان تشنُّجٌ فَإِنَّهُ يشدُّ فم العَصَبَة ويُقوِّمها ، ويجمع البَصَرَ ، وإن كان ذلك كثيراً أضعف البَصَرَ لشدَّة الضيق الذي يُحدث [في]<sup>(٢)</sup> العَصَبَ ولقرْبه للانسداد .

وإن كان استرخاءً اتسَعَ العَصَبُ النُورِيّ وعَرَضَ<sup>(٣)</sup> من ذلك نشوءُ جملة العين أيضاً ، وإن كان الاسترخاء كثيراً : بطل البَصَرُ لكثرة تمدُّد العَصَب ، وإن كان قليلاً أضعف البَصَرَ .

(١) في الأصل «مواظبة» . ضبة .

(٢) زيادة من ج .

(٣) سقطت من ب .

(٤) نهاية السقط من هنا تبدأ الصفحة اليسرى من الورقة رقم ١٤٧ من نسخة س .

(٥) سقطت من ب .

(٦) في ج «فيعرض» .

وأما تفرُّق الاتِّصال فوجود الرَّجْع داخل العين والحمرة في الظاهر مع وجود البَصَر .

**العلاج :** ينبغي أن تُنقى البدن والرأس بحبِّ الأيارج والقوقايا [بعده] <sup>(١)</sup> والاطرِفل الصَّغير ، والغرغرة ، وتكحل العين بما يشدُّ <sup>(٢)</sup> ويُقوِّي مثل : برود الأس ، وإن استعملت أُمِّيال الباسليقون نفع من الاسترخاء وأمرؤه بشمِّ المرزنجوش واللادْن ، وضمد الأصداغ بهما ، وادهن الرأس بدهن الياسمين ودهن المرزنجوش والبابونج .

**وأما التشنُّج :** فتتطلَّ العين بما يُرخي يسيراً : كماء <sup>(٣)</sup> [الحلبة ، والخطمي ، وورق البنفسج ، وضمدُها من خارج بصفرة بيض ودهن وزِد .

**وأما تفرُّق اتِّصاله :** فلا حيلة فيه غير تعديل المزاج وتنقية الرأس ، ليقل ما ينحدر من الدماغ إلى العين .

## الباب الحادي عشر

### في

### الانتشار وعلاجه

الانتشارُ عَرَض تابع الأمراض التي سأذكرُها .

**الأسباب :** ثلاثة ، أحدها : اتساع الحدقة ، والثاني : من تفرق أيضاً طرف العصبية التي انتسجت منها الشبكية والثالث : من اتساع العَصَب النَّوْرِي وانهاكيه .

**العلامات :** أمَّا الكائن عن اتساع الحدقة فقد تقدَّم ذكره في باب الانتساع ، وهو ظاهر للحسِّ ، ولا يتبيَّن للنور أثر ، حتى يَظُنَّ مَنْ لا يعرف

(١) زيادة من ج .

(٢) في ج «يشف» .

(٣) بدء السقط من س .

هذا المرض أنه ماء أسود، ويُفَرَّق بينهما أن الذي عن اتساع الحذقة : يرى الإنسان شخصه في صقال العنكبوتية ولا يبين الثقب، وإن بان فيسير، والماء الأسود : لا يرى ذلك لأنه يحجز بين البصر وبين العنكبوتية، ويتقدّمه خيالات مع أن [الماء] <sup>(١)</sup> جسم <sup>(٢)</sup> يدركه البصر، والاتساع ليس يبين في موضعه جسم غير اللون الأسود فقط.

وما كان من تفرُّق اتّصال الشبكية فحدوئه دفعة مع عدم اتّساع الحذقة، وحمرة تعرض للعين مع وجع في موضع التفرُّق.

وما كان اتّساع العَصَب فحدوئه قليلاً قليلاً من غير وجع .  
والفرق بين الانتشار الحادث عن العَصَب وبين الحادث عن ثقب العينية : أن النور يبين في اتّساع العَصَب <sup>(٣)</sup> مُتَبَدِّداً في أجزاء العين الدّاخلة كأنه ضوء يُشعل أو سراج، والكائن عن الحذقة ليس كذلك ؛ لأن النور يخرج من العَصَب على استقامة، وليس يثبت في العين، لأنه لا يجد له ضابطاً لاتّساع الحذقة فيتبدّد <sup>(٤)</sup>.

وما كان عن تفرُّق اتّصال العَصَب فقد تقدّم ذكره .

**العلاج :** ما كان عن اتّساع الحذقة فقد تقدّم علاجه .

وما كان عن تفرُّق اتّصال الشبكية من سبب باد : فالفصد، وعن مَوَادّ حادة : فتسكينها بحليب بزر بقلّة وخيار بشراب لينوفر، وقراصيا، واستفراغها بلعوق خيار شنبر، والتمر هندي، أو بقرض البنفسج .

وما كان عن استرخاء العَصَب أو تفرق اتصاله فقد تقدم علاجهما .

وما كان عن استرخاء العَضَل : فيُستعمل الأطرِفل والجلنجبين وجوارش

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج « الجسم » .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) في ج « فيتمدد » .

العود . ذكره ( الشيخ [ في خامسة<sup>(١)</sup> ] ) وصفته : يؤخذ هال ، وزنجبيل ، ودار صيني ، وسلبخة<sup>(٢)</sup> ، وزعفران ، وفلفل ، وفَرْنَجَمَشْك ، وزُرْنَبَاد من كل واحد خمسة ذاهم ، سَعْدُ<sup>(٣)</sup> ، وزيب<sup>(٤)</sup> وساذج هندي وقرنفل من كل واحد ثلاثة ذاهم ، عود خام سبعة ذاهم ، عنبر مثقال ، كافور دانقان ، تَرْؤْد أربعة دراهم ، ملح هندي درهم ، يُسْحَقُ الجميعُ ويُتَّخَذُ منه جوارش بعَسَل أو سَكَّر ، وينبغي أن يستعمل<sup>(٥)</sup> هذه النسخة في جميع أمراض العين الباردة .  
واكل العين بهذا الأَشْيَاف ، فإنه بليغ ، ومن أفضل ما عُولِجَ به هذا المرض ، وهو « من النتيجة » ، يؤخذ صبرٌ ، وحُضْضٌ ، وزعفران ، وسُنْبِل ، وانزروت مُرِّي ، وماميثا ، من كل واحد جزء ، دار صيني ربع جزء ، يُدَقُّ ويُنخل ويُعجن بماء الرازيانج وماءٍ ورد ممزوجين ، ويُشِفُ ويُستعمل مدة ثلاثة أسابيع .

وتنكب على بخار هذا الماء ، وصفته : يؤخذ ماء ورد رطل<sup>(٦)</sup> يُطَبِّخ فيه صبرٌ ، وزعفران ، وجوز السَّرو ، وسُنْبِل وخِلاف ، من كل واحد أربعة ذاهم ، رب العنب أوقيتان<sup>(٧)</sup> ، يُغلى في قِدْر جديدة ، وتنكب الليل على وجهه بخمار .

(١) سقط من ج .

(٢) في الأصل « سلنجة » فصححناها من المعتمد وصيدنة البيروني

(٣) السَّمَر : نبات من الفصيلة السعرية منه أنواع برية وأنواع تزرع في الأرض الرطبة Cyperus .

(٤) في ج « ذرنب » .

(٥) نهاية السقط من نسخة س .

(٦) والمراد بالمرطل هنا : الرطل البغدادي وهو يسوي ٤٠٨ غراماً كما في معجم الفقهاء .

(٧) في ج « أوقيه » .

## الباب الثاني عشر

### في

### مُحَوِّظُ الْعَيْنِ وَعِلَاجُهُ<sup>(١)</sup>

الجحوظ من أمراض المقدار ومن أمراض الوضع .

الأسباب : أربعة :

الأول : امتلاء العين من مادة [ رحيّة أو خلطيّة رطبة<sup>(٢)</sup> ] خاصاً بها ، أو بمشاركة الدماغ — عند الصداع الشديد — والبذن — كما يَعرَض عن احتباس الطّمث للنساء — .

والثاني : شدّة انضغاطها إلى خارج ، كما يكون عند الخنق ، أو بعد القيئ ، والصّياح الشديد ، وللنساء بعد الطلق الشديد والزّحر<sup>(٣)</sup> ، ورثماً كان مع ذلك من مادة سالت إلى العين أيضاً إن لم يكن النّفس<sup>(٤)</sup> نقيّاً ، ورثماً كان من فسّاد مزاج الأجنّة أو موتهم وتعفنهم .

والثالث : لشدّة استرخاء العضلة التي تشدّ فم العصبية المجوّفة ، فتميل المقلّة إلى خارج .

والرّابع : بسبب خوانيق أو أوّرام في حجب الدماغ ، وفي ذات الرّئة بسبب انضغاط أو امتلاء .

العلامات : ما كان من مادة أو ريح فيكون مع الجحوظ عِظَم ، وما كان عن صداع لاحتباس<sup>(٥)</sup> طمّث فتقدمها ، وما كان من انضغاطها : فرثماً كان عِظَم

(١) في ج «علاجه» .

(٢) رطبة أو غليظة رطبة) هكذا وردت العبارة في ج .

(٣) الزّحر : هو الزحار ، وهو مرض يتميز ببرز متقطع معظمه دم ومخاط ، ويصحبه ألم وتعزّن .

(٤) في ج « النفس » .

(٥) في ج « وانهباس » .

إن أعانته مادة<sup>(١)</sup> ، ويُحسّر بتمدّد دافع [من خلف<sup>(٢)</sup> ، ويُعرف من سبّيه ؛ وما كان لاسترخاء العضلة فقلقى المقلّة ولا يُحسّر بتمدّد دافع]<sup>(٣)</sup> شديد من الباطن ، ولا تعظم معه الحدقة (جالينوس ، [رابعة عشر]<sup>(٤)</sup> الحيلة) إذا استرخت العضلة اللازمة لأصل العَصَبَة المجوّفة جحظت العين ، فإن بان<sup>(٥)</sup> ذلك قليلاً لم يضرّ بالبصر ضرراً بيّناً ، وإن كان كثيراً أذهب البصر .

(الرازي ، ثاني الحاوي) ، إن نثأت<sup>(٦)</sup> جملة<sup>(٧)</sup> العين من غير ضربة ، إن كان البصر باقياً : فالعضل الضابط لفم العَصَبَة قد تمدّد ، وإن لم يكن باقياً : فالعَصَبَة النّورية استرخت ، وإن [كان]<sup>(٨)</sup> من ضربة وفقد معه البصر : فإن العَصَبَة انتهكت مع العضل ، وإن كان البصر باقياً : فإن العضل الماسك انتهك<sup>(٩)</sup> فقط . [ما كان بسبب خوانيق أو ورم الدماغ أو ذات الرئة فوجود تلك الأمراض وقد ترمّ القرنية]<sup>(١٠)</sup> .

**العلاج :** ما كان من مادة : ينبغي أن يستفرغ البدن والرأس بحبّ الأيارج ، والقوقيا ، أو بقرص البنفسج الموقّو بأيارج ، وبعده استعمل الإطريفل الصغير في أيّام متفرّقة .

**ومما ينفع :** الحقن الحادة ، ووضع المحاجم على الأخدعين<sup>(١١)</sup> والقفا .

(١) ناقصة في ج .

(٢) في ج «خلاف» .

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة في (س) .

(٤) في ج «برء» .

(٥) في ج كان .

(٦) في ج «يثبت» .

(٧) في ج «حمارة» .

(٨) ساقطة من ج .

(٩) في ج «انهبط» .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقطة من ج .

(١١) الأخدعان : العرقان في جانبي العنق .

( الشيخ ، ثالث القانون ) : الإسهال من أنفع الأشياء لأصناف الجحوظ ، وكذلك وضعُ المحاجم على القفا ، ( جالينوس ، ثالثة الحيلة ) [ قال ] <sup>(١)</sup> إذا عقلت المحجمة [ على القفا ] <sup>(٢)</sup> في موضع الفاس <sup>(٣)</sup> كانت <sup>(٤)</sup> أقوى الأشياء نفعا في منع انصباب [ المواد ] <sup>(٥)</sup> إلى العَيْن ، ولا ينبغي أن تفعل ذلك إلا بعد استفراغ جُملة البَدَن كُلِّهِ ، وضَعْدُ العَيْن في الابتداء بصُوف مغموس في خل . ونَطْلُ [ العَيْن ] <sup>(٦)</sup> والْوَجْه بماء طَبِخ فيه قشرُ الرُّمَّان والعفص وورق الأس الرُّطْب والعلْيَق . وضَعْدُ العَيْن بيزر الوَزْد ، والقاقيا والجلَنار ، وبعد الابتداء نَطْلُ العَيْن بمائِحُلُّ ، مثل ما طَبِخ فيه البابونج ، واكليلُ الملك ، والنَمَام ، وإن كانت المادَّة حادَّة فافصد القيصال <sup>(٧)</sup> والمرفق وتضعُ على العَيْن ماء حيِّ العالم [ وماء ] <sup>(٨)</sup> العَوْسج وماء عصا الراعي والهندباء والخشخاش .

وما كان عن صداع : فعالجه بما ساذكُرهُ في باب الصداع .

وما كان عن احتباس الطَّمث : فيُعَالج بإداراره ، ينبغي أولا أن تحجم السَّاقين وأن يُفصَّد الصَّافن ويُسقى العليل ماءً أُغْلِيَ فيه السَّلِيخَة ، والدار صيني ، والمشكطرامشيع ، والأسارون ، والأبهل ، والفوتنج النهري والبرِّي ، والقسطنط ، والزَّراونَد ، مفردة ومجموعة يُصْفَى على شراب أصول ، ويُشْرَب . ومما ينفعُ مسك <sup>(٩)</sup> فرزجه ، وصفتها : يُؤخذ مرٌّ ، وسكينج ، وجُنْدِيدُستر

(١) سقطت من ب .

(٢) سقطت من ب .

(٣) الفلس .

(٤) (من) زائدة في ج .

(٥) سقطت من ب .

(٦) سقطت من ج .

(٧) في ج «او» .

(٨) سقطت من ج .

(٩) (وزعفران) (زائدة في ج) .

وسذاب، من كل واحد جزء، وتُجمع بماء السذاب الرطب وتُمسك في صوفة .

صفة فرزجه (لابن البيان)<sup>(١)</sup> تدُر الطمث، يُؤخذ مر، وفوتنج، وسذاب، وأبهل، من كل واحد جزء، تُسحق [وتُجمع]<sup>(٢)</sup> وتُعجن بزيب منزوع العجم مدقوق، ومرارة ثور، وتُسعمل .  
وأمرهم أن يجلسوا في ماءٍ أغلي فيه القوة<sup>(٣)</sup>، والأبهل<sup>(٤)</sup>، والفوتنج، والحلبة، والبابونج، في النهار دفعتين .

وما كان عن انضغاطها : فتضعُ على العين القوابض .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ، ومن الأقوية النافعة التواء والجحوظ<sup>(٥)</sup> : دقيق الباقلا ، والورد ، والكندر ، ويَبَاض التَّيْض ضامداً ، وإيضاً : نوى التمر المحرق مع السنبُل ، جيّد لذلك ، ويُشَيِّف العين من خارج : بأشياء السَّماق المذكور في السَّبَل .

وما كان [عن فساد الجنين وموته فإخراج الجنين كما ذكر<sup>(٦)</sup> في المقالة الثلاثين<sup>(٧)</sup> من العمل للزهراوي]<sup>(٨)</sup> .

وما كان لشدة استرخاء العضل<sup>(٩)</sup> : فقد تقدّم علاجه في موضعه ، وينبغي

---

(١) سقطت من ب .

(٢) سقطت من ب .

(٣) القوة : نبات زراعي صيني من الفصيلة الفوية Madder .

(٤) الأبهل : شجرة حراجية المعروفة بالعرعر واسمها العلمي Savim, Juniperus .

(٥) في ج «والجحظ» .

(٦) في ج «دُكِرَتْ» .

(٧) في الأصل «الثلاثون» .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من ج .

(٩) في ج «الفصد» .



أيضاً أن يستعمل الأيارجات الكبار والغراغرَ والشمومات والبخورات<sup>(١)</sup> ، وبعد ذلك يستعمل القابضات المشددة .

وما كان عن خوانيق أو ورم الدماغ أو ذات الرئة : فإنه يزول بزوالها .  
وبالجملة : فإن العلاج العام للجحوظ : الشد الوثيق ، والنوم على القفا ، وتخفيف الغذاء ، وقلة الحركة ، وإدامة التغميض<sup>(٢)</sup> ، وإن كان يعصي<sup>(٣)</sup> عن الرجوع فتضع في الرقادة رصاصة مدورة كما ذكرت في تنوء العنبيه ، وإن كان هناك امتلاء فالاستفراغ كما ذكرت .

### الباب الثالث عشر

#### في

#### الهزال والسَّبل وعلاجها

الهزال والسَّبل يُسميان عند العرب هلس أي الذبول والنقصان ، يُقال زيدٌ مهلوس أي مذبول<sup>(٤)</sup> ، وهما من أمراض المقدار وسوء المزاج وتفرق الاتصال ، وأكثر ما يكون في غَيْن واحدة ، قال (جالينوس عاشره المنافع) السَّبل أكثر ما يُعرض في غَيْن واحدة ولا يَكادُ يخفى ؛ لأن الصحيحة تشهد على العلية ، وهو أن تنقص الحذقة من غير أن يكون في الصفاق القرني علة .

الأسباب : السَّبل يحدث من نقصان رطوبات الغَيْن ، وتغيّر مزاج جواهرها إلى الحرّ واليَّس فتضمّر الغَيْن ، ويحدث [أيضاً]<sup>(٥)</sup> من قلة الروح المنبث في طبقات الغَيْن ، والهزال يحدث من انتهاك العصب الأجوف ، وقد تقدّم ذكره في أمراض العصب .

(١) في ج « والمنجرات » .

(٢) في ج « التعريض » .

(٣) في ج « يقضي » .

(٤) في ج « مهزولا » .

(٥) ساقطة من ج .

**العلامات :** ما كان عن نقصان الرطوبة البينية : فضيق الحدة مع صغر جرم العنية .

وما كان عن نقصان الرطوبات الآخرين : فصغر العين ، وقد تقدم ذكر ذلك في أمراض الزجاجية والجلدية<sup>(١)</sup> .

وما كان عن قلة الروح : فحدوثه عقيب الأمراض المتطاولة التي قد أنهكت القوى والأرواح وذبل البدن معها ، وإما من حمى الدق التي طال زمانها ، وقد يعرض للمشايخ في آخر أعمارهم .

والذي عن انتهاك الغضب النوروي واسترخائه : فتتو العين ويؤزها ، ثم تضر بعد ذلك ، فهذا يفرق بين السبل والهزال .

**العلاج :** ينبغي أن تمنع العليل من الأشياء الحامضة والمالحة والحريفة ومن الصوم ، وأمره بتناول الأغذية المرطبة المخصصة للبدن ، مثل : ماء الشعير المبرز ، واللحم الدسم كلحم الخراف والجداء والدجاج المسمنة والسماك الرضاضي المعمول ، اسفيداج ، واسعطه من مح<sup>(٢)</sup> ساق البقر أو الضأن وذهن البنفسج أو ذهن قرع ، وأمره بدخول الحمام العذب غيباً إن لم يمنع مانع ، ولا يطيل لبثه فيه ، واذلك الرأس والوجه والعين ذلكاً متتابعاً ، ونظّل على الرأس الماء المغلي فيه بنفسج ولبنوفر وقشر خشخاش ، وامسح عليه شيئاً من الأذهان المذكورة ، وقطر في العين لبن بنت ولعاب السفرجل منقوعاً في لبن بنت أيضاً ، واكله بالجامع اللين وصفته<sup>(٣)</sup> (من تذكرة علي بن عيسى) يؤخذ توتيا كرماني مرئى درهم ، نشاء مثله ، ماميثا ثلاثة دراهم ، إقليميا الفضة ، ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد نصف درهم ، صبر اسقطري دانق ونصف ، زعفران دانق ، يسحق ويرفع ويستعمل .

(١) سقطت من ب .

(٢) ولعلها « مخ » .

(٣) ساقطة من ج .

صفة أكحل من<sup>(١)</sup> (عاشرة الملكي) ، نافع من هذا المرض ، ويُلقَّبُ  
باللَّيْن يُؤخذ نشاء أربعة دراهم ، صمغ عربي درهمان ، اسفيداج الرصاص  
واقليميا الفضة من كل واحد درهم ، إثمء درهم ، تُسحق كالعَبَار وتُرْفَع  
وتُسْتَعْمَل .

وبالجملة علاجُ هذا المرض مثل علاج الضَّيْق الحادث عن اليبس .

## البابُ الرابع<sup>(٢)</sup> عشر

### في

### الحَوَل وعلاجه

### [واختلاف الحكماء في أسبابه]<sup>(٣)</sup>

اعلم أن الحَوَل من أمراض الوضع وسوء المزاج ، والعربُ تُسمي هذا  
المرض الشطر ، [ والمرضى يقال له أشطر ، يقال ]<sup>(٤)</sup> شطر بصره يَشْطِرُ شَطُوراً ،  
وهو أن الإنسان إذا نظرَ إلى شخص يَرى كأنه يَنْظُرُ إلى شخص آخر .

الأسبابُ<sup>(٥)</sup> : قال (أحمد بن عيسى ، في كتاب المناظر) : يجبُ أن نخبرَ بالعلَّة  
التي لها يرى الإنسان في بعض الأوقات الشخص شخصين ، ورئماً<sup>(٦)</sup> رأى  
أشخاصاً كثيرة وهي واحدٌ ، ورئماً رأى الأشخاص كأنها تدورُ ، وسائرُ<sup>(٧)</sup> ما  
يتبع ذلك ، وذكرَتِ الأوائل أيضاً في هذا المعنى أن الماشي في القمر يَرى جُرمَ

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج (الثالث عشر) والصحيح : الرابع عشر .

(٣) العبارة زائدة في ج .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) في ب «وانما» .

(٧) في الأصل «سائر» بغير واو .

القمر كأنه يسير معه ، قالوا : إن علّة ذلك أن الماشي في غاية مشيه<sup>(١)</sup> لا يقطع مسافة لها قدر عند قطر جرم القمر ، فكأنه إذا مشى لم يترج من مركز القمر ، [ولا مركز القمر مفارق له]<sup>(٢)</sup> فلذلك يراه [يتحرك ويسير معه إذا كان ، كأنه لم يفارق محاذة مركز القمر مفارقاً له ، فلذلك يراه]<sup>(٣)</sup> كأنه يتحرك ، وكذلك يفرض هذا في الشمس والكواكب العظام أن تفقد هذا متفقد ، فأما الشمس فإشعاعها فتغير متمكن من النظر إليها . ولنضع كذلك مثلاً يرى حساً كأن جزم القمر دائرة آج ب وقطرها خط آ ب وهو سبعة عشر دقيقة واثان وثلاثون ثانية ، إذا كان قطر الأرض<sup>(٤)</sup> جزء واحد ، فقطر القمر [الأرض مثل قطر القمر]<sup>(٥)</sup> ثلاثة أضعاف وخمسة ضعف وشيء قليل بالتقريب<sup>(٦)</sup> فقطر القمر من الأميال ألفا ميل ومائتا ميل وخمسة وأربعون ميلاً وخمسة أسداس ميل بالتقريب ، وأما جزم الأرض فمثل جزم القمر سبعة<sup>(٧)</sup> وثلاثين مرة وربعاً بالتقريب ، وكان مسافة نصف قطر الأرض خط د ز وكان حركة المتحرك منا إذا تحرك ثلاثين ميلاً مثل قدر هـ من خط د ب فإذا قيس هـ إلى ح د وكان قليل القدر وكان الماشي من د [إلى]<sup>(٨)</sup> هـ لم يبرح من مركز القمر الذي هو علامة ج فلذلك يراه كأنه يتحرك معه .

وذكروا أيضاً العلّة في الذي تسير به السفينة فهو يرى شطّ النهر كأنه يسير في خلاف جهته ، قالوا : إن ذلك لحركة<sup>(٩)</sup> الماء وسير السفينة ، والقاعد فيها

(١) في ج «مشوه» .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) ما بين المعرفين سقط من س .

(٤) في ب «الأرق» .

(٥) زيادة من ج .

(٦) في ج «قريب» .

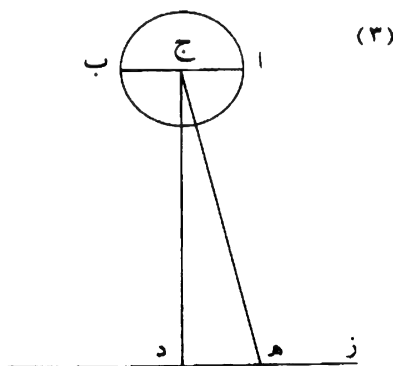
(٧) في ج «تسعة» .

(٨) من ج .

(٩) في ج «تحركة» .

ليسَ بمتحركٍ فالْبَصْرُ يقع من الشَّطِّ على موضعٍ ثم بعدهُ من غير سكون بينهما ،  
 فيرى الشَّطُّ كأنَّهُ يسيرُ في خلاف جهته ، وإنما ذلك لسرعة بُعده عنه مثال ذلك  
 خط آ ب هو السفينة وخط د ج هو النهرُ ونقطتهُ آ مؤخرُ السفينة [ونقطة ب مقدَّم  
 السفينة] <sup>(١)</sup> فإذا صارت ب إلى مكان ج صارت هـ التي كانت موازية علامة ب  
 كأنَّها في مكان فإذا صارت ب إلى علامة ج صارت هـ كأنَّها في مكان و وإن  
 كانت هـ لم تَبْرَحْ في موضعها وإنَّما ب بَرَحَتْ من موضعها وفارقت هـ حين  
 صارت إلى ج مسافة مثل مسافة هـ ، فلمَّا <sup>(٢)</sup> صارت ب إلى د فارقت أيضاً  
 موضع ج من مسافة مثل الأولى فكذا أيضاً صارت ب و هـ ج في الحسِّ في مكان  
 ب ج د والذي هي بقدر <sup>(٣)</sup> مسافة ما بين ج إلى د وإنَّما هذا التنقل البصر لا  
 انفعالا منه فهذا علَّة ذلك .

وقالوا أيضاً : لِمَ صَارَ ضوءُ الشمس الدَّاخل من كوى المنخل والغريال  
 والبُوارى مستديراً والكوى مربعة ، فعلةٌ ذلك أنَّه إذا لم يكن لِقْدَرِ الزوايا من  
 الشكل ذي الزوايا على الأضلاع [فضلٌ ، استدارَ الشكلُ ، فكوى المنخل



(١) العبارة ناقصة في (غ) .

(٢) في ب «قلما» .

(٣) الشكل ناقص (ج ، س) .

(٤) في ج «بقدره» .

والبواري وإن كانت مُربَّعة الأضلاع وزواياها<sup>(١)</sup> أربع لكن لا فضل للأضلاع على الزوايا لقلتها ، فخرج نور الشمس مُدَوَّراً لأنه إنما يتربع الشكل بأن تكون الأقطار الخارجة من الزوايا [المتقابلة لها فضل<sup>(٢)</sup>] على الزوايا ، فإذا كانت الزوايا بقدر الضلع ، كانت الأقطار مثل الأضلاع ، وإذا كانت الخطوط التي تقطع الشكل على مركزه متساوية ، فهو مُدَوَّر ، فهذا علَّة ذلك .

وقالوا : إننا نرى من إلقاء شعاع الشمس أن الشخص الواحد يكون له ظلان<sup>(٣)</sup> ، مثال ذلك : أن نفرض خط آ ب مستقيماً ، وهو بلاطة مستوية الوجه ونفرض خط د ح عموداً قائماً في وسطها كمثل القياس ، ونجعل<sup>(٤)</sup> موضع آ ج سطحاً مرئياً صقيلاً الوجه مستوي السطح ، ولذلك نضع آخر مثله عند علامة ب هو [خط ب ط]<sup>(٥)</sup> فأقول : إن الشمس إذا طلعت من علامة هـ من الشعاع إلى د ووقع على بلاطة آ ب عند علامة ي وصلك الشعاع الخارج من الشمس مرآة ج آ كلها وانعكس شعاع هـ ي إلى د ثم بلغ إلى علامة ك من بلاطة آ ب فصار للمقياس الذي هو د ج ظلان ، أحدهما ج ي والأخر ج ك فلا يزال ذلك كذلك من طلوع الشمس إلى الزوال ، فإذا كان وقت الزوال وزالت الشمس فصارت إلى جهة ل التي هي المغرب ، انقلب الفيء [أيضاً وصار الفيء]<sup>(٦)</sup> الذي هو ج ك بالغداة المنعكس من مرآة ج آ صار مكان ج ي وانعكس الشعاع من مرآة ب ط كما كان بالغداة فهذا أيضاً من انعكاس الشعاعات أن يكون للشخص الواحد ظلان .

(١) ما بين الحاصرين ساقطة من ج .

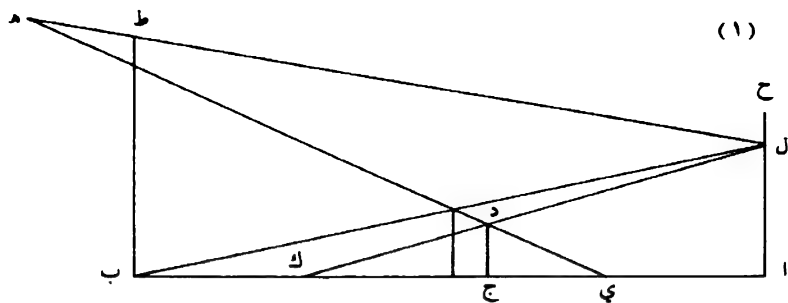
(٢) في ج العبارة مسوحة .

(٣) في ج «ضلان» .

(٤) في ج «يجعل» .

(٥) في ج ر ط .

(٦) العبارة ساقطة من ج .



الظل ، وكل ذلك دخل على ظل ب فهما متكاثفان ، وسائر ذلك إلى الرقة .  
ثم كلام أحمد من كتاب ( المناظر ) .

( الشيخ ، المقالة الثالثة من طبعي الشفاء في الأبصار ) ، قال : السبب في رؤية<sup>(١)</sup> الشيء الواحد شيئين فإنه موضع نظر ، وذلك أنه أخذ<sup>(٢)</sup> ما يتعلق به أصحاب الشعاعات أيضاً ، ويقولون : إذا كان الإبصار بشيء خارج من البصر يلقى المبصر ثم يتفق أن ينكسر وضعه عند<sup>(٣)</sup> [ آخر ] البصر يجب أن يرى الشيء الواحد كشيئين متباينين ، فيرى اثنين وليس يعلمون<sup>(٤)</sup> ، إن هذا يلزمهم الشناعة ، وذلك أن الإبصار إن كان بمماسة أطراف الشعاعات وقد اجتمعت عليه ، فيجب أن يرى على كل حال واحداً ، ولا يضر في ذلك انكسارها ، بل الحق هو : أن سطح المبصر يتأذى بتوسط الشفاف إلى العضو القابل الأملس النير من غير أن يُقله جوهر الشفاف أصلاً من حيث هو تلك الصورة ، بل يقع بحسب المقابلة لا في زمان ، وأن شبح المبصر أول ما ينطبع في الرطوبة الجليدية ، وأن الإبصار بالحقيقة لا يكون عندها ، وإلا لكان الشيء الواحد يرى شيئين ، لأنه له في الجليديتين شبحين<sup>(٥)</sup> ، كما إذا لمس باليدتين ، لكان لمستين ولكن هذا الشبح يتأذى من العينين إلى العصبتين المجوفتين إلى ملتقائهما<sup>(٦)</sup> على هيئة الصليب ، وكما أن الصورة الخارجة يمتد منها في الوهم مخروطها<sup>(٧)</sup> مُستدقاً إلى أن تقع زاويته وراء سطح الجليدية ، وكذلك الشبح الذي في الجليدية يتأذى بواسطة الروح المودية التي في العصبتين إلى ملتقاهما على هيئة

---

(١) في ج «رابة» .

(٢) زيادة في ج .

(٣) في ج «عبد» .

(٤) في ب «يعملون» .

(٥) في ب «شخصين» .

(٦) يريد : إلى مكان التقائهما .

(٧) في ج «مخروطاً» .



مخروط، ويلتقي<sup>(١)</sup> المخروطان ويتقاطعان هناك، ويُتخذ منها صورة شبحية واحدة عند الجزء من الروح الحامل للقوة الباصرة، ثم إن ما وراء ذلك رُوحاً مودية للبصر، لا مدركة مرة أخرى، وإلا لافترق الإدراك مرة أخرى، لافتراق العَصَبَتَيْنِ، وهذه المودية هي من جوهر البصر، وينفذ إلى الروح البصرية<sup>(٢)</sup> في الفضاء المقدم من الدماغ<sup>(٣)</sup>، فتنطبع الصورة البصرة مرة أخرى في تلك الروح الحاملة لقوة الحس المشترك، وإن كانت فائضة منه، مدبراً لها، لأن القوة الباصرة تبصر ولا تسمع<sup>(٤)</sup> ولا تشم ولا تلمس ولا تذوق، والقوة المشتركة تبصر وتسمع وتلمس وتذوق، ثم إنها تودي الصورة<sup>(٥)</sup> إلى جزء من الروح يتصل بجزء<sup>(٦)</sup> من الروح الحامل لها، فتنطبع فيها تلك الصورة، ونجدّها هناك عند القوة المصورة، وهي الخيالية، فتنقل تلك الصورة فتحفظها، فإن الحس المشترك قابل للصورة الحافظة، والقوة الخيالية حافظة لما قبلت تلك، والسبب في ذلك: أن الروح التي فيها الحس المشترك فإنها تثبت<sup>(٧)</sup> فيها الصورة المأخوذة من خارج، منطبعة ما دامت النسبة المذكورة بينها وبين البصر محفوظة أو قريبة العهد، فإذا غاب البصر انمحت الصورة عنه، ولم تثبت زماناً يُعتد به، وأما الروح التي فيها الخيال: فإن الصورة تثبت فيها ولو بعد حين، والصورة إذا كانت في الحس المشترك كانت محسوسة بالحقيقة فيها، حتى إذا انطبع فيها صورة كاذبة في الوجود أحسّها كما يعرض للمرورين، وإذا كانت (في الخيال)<sup>(٨)</sup> كانت متخيلة لا محسوسة، ثم أن تكون الصور التي في الخيال

(١) في ج «ملتقى».

(٢) في ج «المصبية».

(٣) في ج المقدم وتلمن الوجاع.

(٤) مشطوبة في ج.

(٥) في ج «المصورة».

(٦) في ج «بختم».

(٧) في ب «ينبت».

(٨) في ج «متخيلة».

تنفذ إلى التجويف المويد إذا شاءت<sup>(١)</sup> القوة الوهمية ففتحت الدودة بتبعيد ما بين العَصَبَتَيْنِ المسمين بالدودة ، فاتَّصَلت بالروح الحامل للقوة الوهمية بتوسط الروح الحاملة للقوة المتخيَّلة التي تُسَمَّى في الناس « المفكِّرة » فانطبعت الصورة التي في الخيال في رُوح القوة الوهمية ، والمتخيَّلة خادمةً للوهمية مُودية ما في الخيال إليها ، إلا أنه لا يثبت بالفعل في الوهمية ، بل ما دام الطريق مفتوحاً والروحان متلاقين<sup>(٢)</sup> والقوتان متقابلتين ، فإذا أعرضت القوة المتوهمة عنها بطلت عنها تلك الصورة .

والدليل على صحة القول<sup>(٣)</sup> بأن حصول هذه الصورة في الوهم غير حصولها في الخيال : أن الخيال كالحازن<sup>(٤)</sup> ، وليست الصورة التي فيه متخيَّلة<sup>(٥)</sup> للنفس بالفعل دائماً ، وإلا لكان يجب أن يتخيل<sup>(٦)</sup> معاً صوراً كثيرة ، أي صورة كانت في الخيال ، ولا هذه الصور أيضاً في الخيال على سبيل ما بالقوة ، وإلا لكان يحتاج [أن]<sup>(٧)</sup> يَسترجع بالحسِّ الخارج<sup>(٨)</sup> مرة أخرى ، بل هي مخزونة فيه ، والوهم بتوسط الفكرة والمتخيَّلة تعرضها على النفس ، وعندها يقف بإدبي الصورة المحسوسة .

ولنرجع إلى غرضنا<sup>(٩)</sup> فنقول : إن السَّبَب في رؤية الشيء الواحد اثنين أربعة أسباب : أحدها : انتقال الآلة المُودية للشَّيخ التي في الجليدية إلى ملتقى العصبتين ، فلا يتأذى الشَّيخان إلى موضع واحدٍ على سبيل الاستقامة ، بل

(١) في ج « سالت » .

(٢) في الأصل : « متلاقيان » .

(٣) في ج « القوة » .

(٤) في ج « كالحادم » .

(٥) في ج « متخيلة » .

(٦) في ب « ينحل » .

(٧) سقطت من ب .

(٨) ساقطة من ج .

(٩) في ج « عصونا » .

ينتهي عند كل جزءٍ من الرُّوح الباصر المرتب هناك على حدة ، لأنَّ خطَّي الشَّبحين لم ينفذا نفوذاً من شأنه أن يتقاطعا عند مجاورة ملتقى العصبَّتين ، فيجبُ لذلك أن ينطَّع من<sup>(١)</sup> كلِّ شبحٍ ينفذُ عن الجليدية خيالاً على جهةٍ ، وفي جزءٍ من الرُّوح الباصرِ على حدةٍ ، فيكون كأنهما<sup>(٢)</sup> خيالان عن شيئين مفترقين من خارج ، إذ لم يُتخذ الخطَّان منهما إلى مركز الجليدية نافذين في العَيْنين ، فلهذا السبب تُرى الأشياءُ كثيرةً متفرقةً .

**والسببُ الثاني :** حركة الرُّوح الباصر وتموجُه<sup>(٣)</sup> يَمَنَّةً وَيسرةً ، حتى يتقدَّم في الحدِّ المدرك<sup>(٤)</sup> من مركزه المرسوم له في الطَّبع أبدأً على جهة الجليديتين أبدأً ، متموجاً مضطرباً ، فيترسم فيه الشَّبح والخيال ، فلتقاطع<sup>(٥)</sup> المخروطي ترى شبحين ، وهذا مثل الشَّبح المرتسم من الشمس في الماء الرَّاكد الساكن مرة واحدة ، والمرتمس منها في المتَّوَج ارتساماً مُتكرِّراً ، وذلك أن الزاوية الحاصلة بين خط البَصَر إلى الماء وخط الشمس إلى الماء الذي يكون عندها إِبصارُ<sup>(٦)</sup> الشيء على طريق التأدي من المرآة لا تبقي [مُرَّةً]<sup>(٧)</sup> واحدة ، بل يلقاها الموجُ في موضع فتكبرُ هذه الزاوية فتنتطَّع الأشباحُ فوق واحدة .

**والسببُ الثالث :** اضطرابُ حركة الرُّوح الباطن الذي وراء التقاطع إلى قَدَامٍ وخلفٍ ، حتى يكون لها حركتان إلى جهتين متضادَّتين ، حركةً إلى الحسنِ المشترك ، وحركةً إلى ملتقى العصبَّتين ، فيتأدَّى إليها صورة المحسوس مرةً أخرى قبل أن يُمحى ما يؤديه إلى الحسنِ المشترك ، كأنها لما أدَّت الصُّورة إلى الحسنِ

(١) في ج «في» .

(٢) في ج «كأنهما» .

(٣) في ب «موجُه» .

(٤) في ج «المدكور» .

(٥) في ب «فليقاطع» .

(٦) في ج «أيضاً» .

(٧) سقطت من ج .

المشترك رَجَعَ منها جزءٌ يقبل ما تؤديه<sup>(١)</sup> القوة الباصرة ، وذلك لسرعة الحركة فيكون مثلاً : قد اُتسم في الرُّوح المؤدية صورة فتنقلها إلى الحس المشترك ، ولكل مُرتَسِمٍ زمانٌ ثابتٌ إلى أن يُمحي ، فلما زال القابل الأول من الرُّوح عن مركزه لاضطراب حركته ، خلفه جزءٌ آخرٌ ، فقبل<sup>(٢)</sup> قبوله قبل أن يمتحي<sup>(٣)</sup> عن الأول ، فتجزأت الرُّوح للاضطراب إلى جزء متقدّم كان في سمت<sup>(٤)</sup> المرائي ، فأدركه ، ثم زال ولم تُزل عنه الصُّورة دفعةً ، بل هي فيه ، وإلى جزءٍ آخر قابل للصُّورة أيضاً ، كحصوله في السمّت<sup>(٥)</sup> الذي في مثله تدرك<sup>(٦)</sup> الصُّورة عاقباً الجزء الأول .

والفرق بين هذا القسم والذي قبله : أن هذه الحركة المضطربة إلى قَدَام وخلف ، وتلك إلى يَمَنٍ وَيسَرٍ ، ولمثل هذا السبب ما يُرى الشيء السريع الحركة إلى الجانبين كشيئين ، لأنّه قبل انمحاء<sup>(٧)</sup> - عن الحس المشترك - صورته وهو في جانب يَراه البَصَرُ ، وهو في جانب آخر ، فيتوaf<sup>(٨)</sup> إدراكه في الجانبين معاً ، وكذلك إذا دارت نقطة [ لون على ]<sup>(٩)</sup> شيء مستدير رأيت خطأ مستديراً ، فإذا امتدت بسرعة على الاستقامة رأيت خطأ مُستقيماً . ونظير هذه الحركة الدَّوَارُ وحركة الرُّوح في التجويف المقدّم من<sup>(١٠)</sup> الدِّماغ . الدَّوَرُ وقبول القوة الباصرة صورة بعد انمحاء الأول عنها لغدَم ثباتها .

(١) في ب « يؤديه » .

(٢) في ج فقبل .

(٣) في ب « امتحي » .

(٤) في ج « سمت » .

(٥) في ج « سمت » .

(٦) في ج « يدرك » .

(٧) في ج « انجاء » وفي ب « المحاء » .

(٨) في ج « فيتوفا » .

(٩) في ج « على لون » .

(١٠) في ج « في » .

**والسبب الرابع :** اضطراب حركة تعرض لثقبه العنبيّة فإنّها سهلة الحركة إلى هيئة<sup>(١)</sup> تتسع له الثقبه وتضيق ، تارة إلى خارج ، وتارة إلى داخل ، على الاستقامة [أو]<sup>(٢)</sup> إلى جهة ، فيتبع اندفاعها إلى خارج انخراطاً<sup>(٣)</sup> يعرض لها ، واتساعاً<sup>(٤)</sup> من الثقبه ويتبع اندفاعها إلى داخل اجتماعها وضيق الثقبه ، فإذا اتفق أن ضاقت رأى الشيء أكبر ، أو اتسعت<sup>(٥)</sup> رأى الشيء أصغر ، واتفق أن مالت إلى جهة : رأى في مكان آخر ، فيكون المرئيّ أولاً غير المرئيّ الثاني ، وخصوصاً إذا كان قد تمثل قبل<sup>(٦)</sup> انمحاء الصورة الأولى صورة أخرى .

وقال (ثالث القانون) : إن الحول قد يكون لاسترخاء بعض العضل المحرك للمقلة ، فتميل عن تلك الجهة المغيرة لها ، وقد يكون من تشنج بعضها ، فتميل المقلة إلى جهتها ، وقد يكون عن رطوبة ، وعن يئوسة أيضاً ، كما يعرض في الأمراض الحادة ، وكثيراً ما يعرض الحول بعد علل دماغية مثل الصرع ، وقرانيطس ، والسندر<sup>(٧)</sup> ، والحول قد يكون مولوداً به ، وقد يعرض بعد الولادة .

ولتزيد في أسبابه بياناً<sup>(٨)</sup> : فالذي يكون من الطبقات فيكون من ربح مزاحمة ، أو لصرع يمدد أغشية الدماغ فتجذب<sup>(٩)</sup> الطبقة الصلبة ، فتميل العين إلى جهتها ، وخصوصاً الأطفال للرطوبة أدمغتهم وأعصابهم وسرعة انفعالها ، أو

(١) ساقطة من ج .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ب « انطراطاً » .

(٤) في ج « واتساعها » .

(٥) في ج « واستعت » .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) في ج « السندر » .

(٨) في الأصل « ولتزيد في أسبابه بيان » .

(٩) في ج « فخرّب » .

لسوء تدبير المرضعة في تنويمه أو سوء هيئة إرضاعه ، ويكون لفزع أو لسَقْطَةٍ<sup>(١)</sup> شيء يُفزعهم<sup>(٢)</sup> ، وَنَظَرُونَ إلى جهة الفزع<sup>(٣)</sup> وَيَقُون على ذلك ساعة ، فتقلب العين إلى تلك الجهة ، ويستريح إلى النَّظَر إليها ، فتشكّل بذلك الشكل .  
[واعلم أن حركة المقلتين تنحصر]<sup>(٤)</sup> في ثمانية عشر حركة ، وهي : أن تتحرك المقلتان مع صحتهما إلى الجهات الأربعة بالسواء ، أو أحدهما إلى الأربع جهات مع صحة الأخرى ، أو أحدهما إلى فوق ، والأخرى إلى أسفل وإلى فوق ، والأخرى إلى الماق الأكبر أو إلى فوق ، والأخرى إلى الماق الأصغر ، وأحدهما إلى أسفل والأخرى إلى الماق الأكبر أو إلى أسفل ، والأخرى إلى الماق الأصغر ، أو أحدهما<sup>(٥)</sup> إلى الماق الأكبر والأخرى مثلها ، أو إلى الماق الأصغر والأخرى مثلها .

وقد تنحصر على وجه آخر إلى اثني وثلاثين حركة ، وهي : حركة العينين الصحيحتين أو حركة إحداهما مع وجود صحة الأخرى كما ذكرت في التقسيم الأول ، أو أن تتحرك العين اليمنى إلى فوق واليسرى إلى أسفل ، أو بالعكس ، أو اليمنى إلى فوق واليسرى إلى الماق الأكبر ، أو اليمنى إلى فوق واليسرى إلى الماق الأصغر ، أو اليمنى إلى أسفل واليسرى إلى الماق الأصغر ، أو بالعكس ، أو اليمنى إلى الماق الأكبر واليسرى مثلها ، أو اليمنى إلى الماق الأصغر واليسرى مثلها .

**العلامات :** إذا زالت إحدى العينين إلى فوق أو إلى أسفل يرى صاحبها الشيء شيئين ، وكذلك الحكم في الرطوبات ، وأما إذا زالت إلى الجانبين فلا يضرب بالبصر ضرراً يُعتدُّ به ، لكن تكون العين حولاء ، وما كان حدوثه من

(١) في ب «سَقْطَة» .

(٢) في ج «بقرعهم» .

(٣) في ج «الفرع» .

(٤) ما بين المعرفين ورد في ب كما يلي (وتنحصر حركة المقلتين) .

(٥) في ج «حلتها» .

العَضَلُ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرُ عِلَامَتِهِ ، مَعَ أَنَّ<sup>(١)</sup> التَّشْنِجَ يَتَّبِعُهُ صَلَابَةُ الْعَيْنِ وَضُمُورُهَا  
وَعَدَمَ الْحَرَكَةِ فِي مَوْضِعِ الْعَضَلَةِ السَّقِيمَةِ .

وَيَتَّبِعُ الْاسْتِرْخَاءَ رُطُوبَةُ الْعَضْوِ وَلِينُهُ ، وَجُحُوظُ الْعَيْنِ .

وَمَا كَانَ مِنَ الطَّبَقَاتِ وَالرُّطُوبَاتِ : فَالَّذِي مِنْ رِيحٍ : تَزْعُزُعُ الْعَيْنِ وَحَرَكَتُهَا  
حَرَكَةً اخْتِلَاجِيَّةً ، وَأَمَّا الَّذِي يَحْدُثُ لِلصَّبْيَانِ<sup>(٢)</sup> فَحُدُوثُهُ بَعْدَ الْوِلَادَةِ وَتَقَدُّمُ سُوءِ  
التَّدْبِيرِ ، وَمَا كَانَ عَنِ الْأَمْرَاضِ الْمَذْكُورَةِ فَتَقَدُّمُهَا عَلَيْهِ .

**العلاج :** أَمَّا الْمَوْلُودُ بِهِ<sup>(٣)</sup> فَلَا يَبْتَزُّ ، اللَّهُمَّ إِلَّا فِي حَالَةِ الطُّفُولَةِ الرُّطْبَةِ<sup>(٤)</sup>  
جَدًّا ، فَرُبَّمَا رُجِيَّ أَنْ يَبْتَزَّ خُصُوصاً إِنْ كَانَ حَادِثاً<sup>(٥)</sup> .

وَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْعَضَلِ : فَقَدْ تَقَدَّمَ عِلَاجُهُ .

وَبِالْجُمْلَةِ : الْحَادِثُ مِنَ التَّشْنِجِ فَهُوَ عَسْرُ الْبُرْءِ .

وَالَّذِي عَنْ اسْتِرْخَاءٍ : فَيَنْبَغِي أَنْ تُشَدَّ الْعَيْنُ الصَّحِيحَةُ حَتَّى تَرْجِعَ قُوَّةَ  
الْبَصَرِ إِلَى الْعَيْنِ ، وَتَعُودَ إِلَى حَقِّهَا ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَحُلِّهَا ، وَأَمْنَعُهُ اسْتِقْبَالَ الْهَوَاءِ  
الْبَارِدِ ، وَأَنْ يُقَلِّلَ الْغِذَاءَ .

وَمَا كَانَ لَرِيحٍ<sup>(٦)</sup> يَزَاحِمُ الطَّبَقَاتِ<sup>(٧)</sup> أَوْ الرُّطُوبَاتِ فَاسْتَعْمَلِ الْمَحْلُلَاتِ<sup>(٨)</sup> مِثْلَ  
الشُّطُولِ بِمَاءٍ أَعْلَى فِيهِ بَابُونَجٌ ، وَشِيحٌ ، وَكُمُونٌ ، وَمِرْزَنْجُوشٌ ، وَسَنْبَلٌ ،  
وَصَعْتَرٌ ، مَفْرَدَةٌ وَمَجْمُوعَةٌ ، وَمَا كَانَ لِلْأَطْفَالِ فَيَنْبَغِي فِي مَبْدِئِهِ أَنْ يُسَوَّى الْمَهْدُ ،  
وَيُوضَعَ الْمَصْبَاحُ فِي اللَّيْلِ<sup>(٩)</sup> فِي الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ لَجِهَةِ الْحَوْلِ ، لِيَتَكَلَّفَ دَائِماً

(١) فِي ج « مِنْ أَنْ » .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ ج .

(٣) يَرِيدُ : بِهِ حَوْلٌ وَلَادِيٌّ مِنْ أَصْلِ الْخَلْقَةِ .

(٤) فِي ج « الرُّطُوبَةُ » .

(٥) يَرِيدُ : إِنَّهُ بَدَأَ بِعِلَاجِهِ فِي وَقْتٍ مُبَكِّرٍ جَدًّا .

(٦) فِي ج « عَنْ رِيحٍ » .

(٧) فِي ج « الطَّبَقَاتَانِ » .

(٨) فِي ج « الْمَحْلَلَاتِ » .

(٩) فِي ج « اللَّيْلِ » .

للإلتفات نحوه ، ولذلك ينبغي أن يربط خيط أحمر أو عقود أحمر أو ملونة مما يسرّ الطفل مقابلة ناحية الحول ، أو يُبلّس برقعاً<sup>(١)</sup> مثقوباً أمام الناظر ليتكلّف النظر المستوي فرئماً نجع<sup>(٢)</sup> ذلك التكلّف في تسوية العين .

( الشيخ ، ثالث القانون ) إرسال الدم ، مما يجعل النظر مستقيماً ، وأمّا الذين يعرض لهم ذلك بعد الكبر يكون سببه [ استرخاء رطب أو تشنج ]<sup>(٣)</sup> فيجب أن تُنقى أذمتهم بالإيارجات ونحوها ، مع تلطيف التذبير ، واستعمال الحمام المحلل .

ومما ينفع الحول السعوط بعصارة ورق الزيتون ، فإن كان حدوثه عن تشنج من يسر فاستعمال النطولات المرطبة ، وإذا لم تكن حتى اسقمهم ألبان الأتن مع الأذهان المرطبة ، وقطر في العين دم الشفانين ، وضمدّها ببياض البيض وذهن وزد وقليل شراب وأرطها ، تفعل ذلك أياماً .

( ابن البطريق ) الرتبة تُشحق ويكتحل بها مع الإئتمد للحول جيّد ( النتيجة ) : اكحل العين بالإئتمد المرئي بماء الياسمين مضافاً إليه منك وغنبر ، وتُشيف العين من خارج بشياف الغنبر محلولا<sup>(٤)</sup> بعصارة ورق الزيتون ، فإنّه نافع .

( البصر والبصيرة ) واكحل [ العين من ]<sup>(٥)</sup> صاحب الحول بالبُروود الفارسي ، فإنّه يحفظ صحة العين ويقوّيها ويُشفها من البلة ، وصفته : إئتمد خمسة دراهم ، سك المسك درهم ، كافور دانق ، تجمع مدقوقة منخولة ويكتحل به غدوة وعشية ، فإنّه عجيب جدّاً .

( ١ ) في ج رقا .

( ٢ ) في ج « تجمّع » .

( ٣ ) في ج « استرخا أو تشنج رطب » .

( ٤ ) في الأصل « محكوكاً » .

( ٥ ) ساقطة في ج .



## الباب الخامس [عشر]<sup>(١)</sup> في ضعف البَصَر وعلاجه

أما ضعف البَصَر : فهو إدراكُ المبصرات أقل تحقيقاً<sup>(٢)</sup> من الحالة الطبيعية .

الأسباب : إما لأمر خاص بالعين ، أو لمشاركة أعضاء أخرى ، أو لأمر يختصُّ بالروح الباصر نفسه .

فأما الذي لأمر خاص بالعين : فيكون إما لآفة في العَصَب النوري كسَدِّه غير كاملة أو اتِّساع يسير أو<sup>(٣)</sup> أو لآفة في الطبقات ، وأكثرها بسبب الخارجة كانسلاخ لون العنبية ، فلا يندرجُ النور الخارج في الوصول إلى الجليدية ( الشيخ ، ثالث القانون ) فيزدادُ شفافاً<sup>(٤)</sup> وطيناً<sup>(٥)</sup> لسطوة الضوء من البَصَر وتفريقه الروح الباصر ، أو اتِّساع ثقبها ، أو ضيقه ، أو تغيُّر لون القرنية وشفافها ، أو لآثار قروح ظاهرة أو خفية ، أو ظفرة<sup>(٦)</sup> تمتدُّ عليها ، أو سبل أو مقاساة رمد كثير يُذهبُ شفافها وأما الطبقات الداخلة فضرُّها البَصَر<sup>(٧)</sup> بواسطة الجليدية . وأما الكائن بسبب الرطوبات فالجليدية إذا تغيَّرت عن قوامها المعتدل فتغلظ أو ترق فتتأدَّى عن حمل الضوء والألوان الباهرة عليها . وأما البيضية فتكثر أو تغلظ فيقل شفافها أو لأبخرة أو أدخنة غريبة تؤذيها . وأما الزجاجية فمضرَّتُها بالإبصار

---

(١) سقطت من ج .

(٢) في ب «تجفيفاً» .

(٣) في ج «وإما» .

(٤) في ج «اشفاقاً» .

(٥) في ج «تكميناً» .

(٦) في ج «عافرة» .

(٧) في ج «بالبصر» .

غير أولية ، بل من حيث تضرُّ بالجلدية ، فيختل قواؤها عن الاعتدال لما تورده عليها من غذاء غير معتدل .

وأما الذي يختصُّ بالروح الباصر فقد يُعرض له أن يرق أو يكتثف أو يغلظ أو يقل . وأما الكثرة ، فأفضل شيء وأنبه .

( الشيخ ، ثالث القانون ) أكثر ما تحدث الرقة من يبوسة ، وقد تكون من شدة تفريق يُعرض عند النظر إلى الشمس ونحوها من المشرقات ورُما<sup>(١)</sup> أدى الاجتماع المفرط جداً إلى احتقان محلل فيكتثف به أولاً ، ثم يرق جداً ثانياً ، وهذا كما يُعرض عند طول المقام في الظلمة ، والغلظ<sup>(٢)</sup> : يكون من رطوبة ، ويكون من اجتماع شديد ليس بحيث يؤدي إلى اشتغال مزاج مرقق . وقد يكون [ من حيث الخلقة ]<sup>(٣)</sup> والقلّة<sup>(٤)</sup> قد تكون من الخلقة ، وقد تكون لشدة اليبس وكثرة الاستفراغات ، أو لضعف مقدّم الدماغ وصعوبة الأمراض ، ويقرب الموت إذا تحلّلت الروح .

وأما الذي بمشاركة أعضاء آخر : إمّا أن يوجب مزاج عام في البدن لغلبة كيفية رديئة بمادة أو ساذجة أو بخارية ترتفع منه ، أو المعدة خاصّة ، وإمّا بسبب الدماغ نفسه من الأمراض الدماغية المعروفة ، أكانت في جوهر الدماغ أو في البطن المقدّم كلّهُ ، فمثل ضاعطة تعرض له عقيب<sup>(٥)</sup> الأمراض لغلبة رطوبة<sup>(٦)</sup> أو يبوسة ، والحركات المفرطة البدنية والنفسانية ، والاستفراغات المفرطة تسقط لها القوة .

---

(١) سقط من ج .

(٢) في ج « أو لغلظ » .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) في ب « القلّة » .

(٥) في ج « أو بعقب » .

(٦) في ج « الرطوبة » .

**العلامات :** أمّا الكائن<sup>(١)</sup> لأمر خاصّ بالعَيْن إمّا من جهة آفة في العَصَب النُّورِي والطَّبَقَات والرَّطُوبَات فقد تقدّم ذكرُ كل واحد من الأمرِاض في موضعه .

وأمّا الذي بشركة من البَدَن فتغيّر مزاجه بجملته عن الحال الطَّبِيعِي .  
وأمّا الذي بشركة من الدُّمَاغ فيكون بسائر الحواسِّ مأوفة ، وريّما اختصّ بالبَصَر والشم ، دون السَّمْع كضربة ضاغطة وقعت بالجزء المقدّم من الدُّمَاغ ، فيكون السَّمْع بحالة دون البَصَر والشم .  
وأمّا ما كان من قَبْل المعدة فحفّته تارة وقوّته أخرى وقد ذكرت ذلك في باب الخيالات .

واعلم أن كل فساد يكون من اليُبْس فإنّه يشتدّ عندّ الجوع ، وعند الرُّبَاضة المحلّلة ، وعند الاستفراغات ، وفي وقت الهاجرة ، وعند الأحداث النفسانية ، والرَّطَب بالضدّ .

وأمّا ما كان لأمر خاصّ بالرُّوح الباصر نفسه ، وإن كان الرُّوح رقيقاً وكان قليلاً رأى الشيء من القرب باستقصاء ، والبعيد بغير استقصاء ، وسأمثل ذلك في دائرة ، وأذكرُ فيها أقسامَ انحصار الرُّوح الباصر ، وذلك أن الرُّوح الباصر إذا نُظِرَ إليه في كميته فلا يخلو إمّا أن يكون كثيراً أو قليلاً أو معتدلاً في كميته ، وإما أن يكون لطيفاً أو غليظاً أو معتدلاً على هذه الصورة<sup>(٢)</sup> .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ، إن كان رقيقاً كثيراً كان شديد الاستقصاء للقريب والبعيد ، لكن رِقته إن كانت مفرطة لم يثبت للشيء النير<sup>(٣)</sup> جدّاً ، بل

(١) في ج « ما كان » .

(٢) الصورة ناقصة في (ج) وغير واضحة في (س) ، يبدو من الصورة أن فكرة سوء الانكسار كانت معروفة لدى المؤلف . Refractive Error كمثُ البصر Hyperopia وحسر البصر Myopia

وقصّر البصر Presbyopia

(٣) في ج « الكثير » .



بَهْرَةُ الضَّوءِ السَّاطِعِ وَفَرْقُهُ ، وَإِنْ كَانَ غَلِيظًا كَثِيرًا لَمْ يُعْجِزْهُ اسْتِقْصَاءٌ<sup>(١)</sup> تَأْمُلُ الْبَعِيدَ ، وَلَمْ يَسْتَقْصِ رُؤْيَا الْقَرِيبِ ، وَالسَّبَبُ فِيهِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْقَوْلِ بِالشَّعَاعِ : خُرُوجِهِ وَمَلَاقَاتِهِ لِلْمُبَصَّرَاتِ الْحَرَكَاتِ<sup>(٢)</sup> الْمَتَّجِهَةِ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ يُلَطَّفُ<sup>(٣)</sup> غَلِظَهَا وَيُعَدِّلُ قَوَامَهَا ، كَمَا أَنَّ مِثْلَ تِلْكَ الْحَرَكَةِ تَحْلُلُ الرُّوحَ الرَّقِيقَةَ ، فَلَا تَكَادُ تَعْمَلُ شَيْئًا .

وَعِنْدَ الْقَائِلِينَ بِتَأْدِيَةِ الْمَشْفِ شَبَحِ الْمَرَاتِي غَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّ الْجَلِيدِيَّةَ تَشْتَدُّ حَرَكَتُهَا عِنْدَ تَبَصُّرِ مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا يُرَقِّقُ الرُّوحَ الْغَلِيظَ الْمُسْتَكِنَ فِيهَا ، وَيَحْلُلُ الرُّوحَ الرَّقِيقَ خُصُوصًا الْقَلِيلَ .  
وَتَحْقِيقُ الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ إِلَى الْحُكَمَاءِ دُونَ الْأَطْبَاءِ .

(١) فِي ج «الاستقصاء» .

(٢) وَلَعَلَّ الصَّوَابَ «المتحركة» .

(٣) فِي ب «ملطف» .

**العلاج :** أمّا ما كان من قَبْلِ العَصَبِ النُّورِيِّ : أو الطبقات والرُّطوبات فعالجه بما تقدّم ذكره في مكانه .

وأمّا ما كان بمشاركة أعضاء آخر : فما كان من قَبْلِ الدِّمَاغِ إن كان مزاجه بارداً أو رَطْباً فنقّه بالأيارجات ، وَحَبَّ القوقايا ، وَحَبَّ الذهب ، وَحَبَّ الصَّبْر ، وبعد ذلك استعمل الإطريقل الكبير<sup>(١)</sup> ، والاهليلج الكابلي المربي ، ثم استعمل<sup>(٢)</sup> الفراغر والسُّعوطات والعُطوسات ، وأمره بِشَمِّ العنبر ، واللّاذن ، والياسمين والمرزنجوش ، ولطّف أخلاطه بشراب السكنجين العنصليّ وشراب الأفستين أيضاً ، واذلك الأطراف خصوصاً السُّفلى ، واكلحل الغين بما يُقوِّيهما حتى لا تقبل<sup>(٣)</sup> ما ينحدر إليها من الدِّماغ ، مثل أخذ الأكحال المذكور في باب حفظ الصّحة .

وإن كان مزاجه حارّاً وما حدث فيه من حرارة : فأمّره بالدّعة ، وشَمِّ البنفسج الرُّطّب ، واللينوفر ، والآس ، وتمر الحنّاء<sup>(٤)</sup> ، وعالجه بما يأتي ذكره في باب الصّداع .

وإن كان بمشاركة المعدة : فنقّها بالقيء وليس بالمفرط ، ثم استعمال الاطريقل معجوناً فيه أيارج ، واستعمل جميع ما ذكرته في باب الخيالات الحادثة عن المعدة .

وإن كان بمشاركة البدن جميعه : فإن كان الغالب المرار : فاستفرغه بمطبوخ الفاكهة ، بالتمر هندي ، واجعل تديّره بأغذية تُصلح مزاج الصّفراء ؛ وإن كان الغالب السّوداء : فاستعمل مطبوخ الأفتيمون ، وَحَبَّ اللازورد ثم ماء الجبن ، والمرطبات ، والأدهان على البدن والرأس ، خصوصاً إذا كان ذلك في

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ب « استعمال » .

(٣) في ج « سل » .

(٤) في ج « الحبا » .

الناقهين<sup>(١)</sup> وأثرهم : بالنوم والراحة والسُّعوطات المرطبة ، والاستحمام بالماء العذب ولا يُطيل المكث ، ويَجِبُ إصلاحُ المزاج بشرَب الحماض والتفاح ، وماء لسان الثور ، وماء الخلاف ، وماء الورد ، وأن يتمشى بين البساتين والخضر ، وأن ينظر إلى الماء الصافي الجاري ، وهذا ينفع للحار المزاج أيضاً ، واجعل غذاءهم من صفار البيض النيمرشت ، ولحم الفرائج ، والدراج ، والطيهوج ، ولحم الجداء والخروف مطبوخاً<sup>(٢)</sup> أسفيداج أو زيراج أو نيراج أو زركشيه<sup>(٣)</sup> أو ليمونية<sup>(٤)</sup> أو حُضْرمية مع الدار صيني والصعتر ، ومواظبة أكل السُّلْجَم نافع جداً ، ومن الفواكه الرُّمان الحلو والمِزْ ، والسُّفرجل ، والكمثري بعد الطعام .

( الشيخ ، ثالث القانون ) : استعمال المشط<sup>(٥)</sup> على الرأس نافع ، وخصوصاً للمشايخ كل يوم مرات ، لأنه يجذب<sup>(٦)</sup> البخار إلى فوق<sup>(٧)</sup> ويُحرِّكه عن جهة العين وشروع الماء<sup>(٨)</sup> الصافي الأزرق [ والانغطاط فيه ]<sup>(٩)</sup> وفتح العين قلز ما يُمكن ذلك مما يحفظ صحة العين ويُقوِّبها ، وخصوصاً في البُستان<sup>(١٠)</sup> .

وما كان من بَرْد ورطوبة : فيُقَيِّ الرأس والبَدَن ببعض الحُبُوب المقَدَّم ذكرها واستعمال الاطريفل الكبير ثم يتعاهد أخذ معجون الفلاسفة في أيام متفرقة ، وصفته من « المنهاج » يُسمونه « مادة الحياة » ينفع من فضول

(١) في ب « الناقهين » .

(٢) في الأصل « مطبوخ » .

(٣) في ج « زركشيه » .

(٤) في ج « لبونية » .

(٥) في ج « الصعتر » .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) ساقطة من ج .

(٨) ساقطة من ج .

(٩) في ج « والاغطاط في الشيء : الانغماس فيه » .

(١٠) في ج « السيان » .

البلغم ، ويقوّي النفس ، ويُفرح ، ويهضم ، ويجشئ ، ويُشهي للغذاء ، ويزيد في الحفظ والذكر وذكاء العقل ، فيذهب بالآبردة ، وينفع سلس البول ، ويُسكن الرياح ، ويزيد في المنى ، ويقوّي الذكّر ، ويشد الأسنان ، ويذهب أوجاع المفاصل والظهر ، وصفته : فلفل ، وزنجبيل ، ودار صيني ، ولبليج ، وأملج ، وشيطرج ، وزراوند مدحرج ، وعروق بابونج ، ولب حبّ الصنوبر الكبار ، يُدق ويُخل ويُعجن بمثل الأدوية عسل نحل معقود ، الشربة منه قدر الجوزة ، وأمره بأكل الدارصيني والصعتر فإنه يُقوّي البصرَ .

( ابن زهر ، في كتاب التيسير ) ، العلاج الشامل في ضعف البصر : مداومة أكل الحمام مطبوخة بالسَّلْجَم<sup>(١)</sup> وأكل محاح البيض مطبوخة بالماء ويسير ملح ، وفراخ الحمام الدواجن مطبوخة بالسَّلْجَم<sup>(٢)</sup> دُون رؤوسها وأعناقها ، وكذلك الدجاج دُون رؤوسها وأعناقها ، فإنّها تُحدث في العين غشاءً بخافية فيها ، وأكل الصنوبر إذا غُسل ونُقِع في عُصرة التفاح نافع ، وأدمغة العصافير مطبوخة بماء التفاح وباللوز نافعة ، والإكثار من شم التفاح [ ورائحة ]<sup>(٣)</sup> العطر علاج جيّد .

**وقيل :** إن إدمان أكل لحم البزاة يُقوّي البصرَ . وكذلك أكل السذاب باعتدال .

( الرازي ، ثاني الحاوي ) عن ( دسقوريدوس ) الكرب إذا أكل يُحدّث البصرَ وينفع من ضعفه ، وعن ( جالينوس ) الكرب يحدث ظلمة البصر إلا أن تكون العين عن<sup>(٤)</sup> الأكل أُرطّب من المزاج المعتدل .

( ديسقوريدوس ، خامسة الأدوية ) أكل الفجل يُقوّي البصرَ ، ( ابن

( ١ ) ساقطة في ج .

( ٢ ) ساقطة في ج .

( ٣ ) سقطت من ب .

( ٤ ) في ج من .

ماسويه) الفجل<sup>(١)</sup> إذا أكل أحد البَصَرَ ، وكذلك إن اكتحل بمائه ، فكُفَّه<sup>(٢)</sup> بالزبيب<sup>(٣)</sup> وقلب الصنوبر وقلب اللوز وقلب البندق ، وأثره بأكل الهليون فإنه ينفع من ضعف البَصَر .

### ما ينفع البصر وما يضره<sup>(٤)</sup>

واعلم أن الأشياء الواردة على البدن من أدوية وأغذية تنقسم إلى أربعة أقسام :

الأول : منها ينفع البَصَرَ أكلاً وكحلاً كالدار صيني والسذاب .

الثاني : لا ينفع البَصَرَ أكلاً وكحلاً كعص الفاكهة والأطعمة .

الثالث : ينفع البَصَرَ أكلاً ولا ينفعه كحلاً كاللُفْت .

الرابع : ينفع البَصَرَ كحلاً ولا ينفعه أكلاً كالْبَصَل .

ذكرُ الأشياء الضارة بالبَصَر ، فمنها أفعال وحركات ، ومنها أغذية ، ومنها حال التصرف في الأغذية .

**فأما الأفعال والحركات :** فمنها ما يجفف مثل الجماع الكثير ، وإدامة النظر إلى الشمس وخاصة عند كُسُوفها ، وطول النظر إلى المشْرِقات والألسوان البيض ، والمشي في الثلج ، والإكْبَابِ على النظر في الكتب والنقوش الدقيقة بإفراط ، فإن التوسط فيه نافع ، وكذلك الأعمال الدقيقة ، وكثرة البكاء ، والنوم على الامتلاء خصوصاً على القفا مدة طويلة ، والسُّهْرُ ، واستقبال الهواء البارد ، والدُّخان ، والغبار ، وكثرة الفصد والحجامة من غير حاجة ، ودوام المقام في الأماكن المظلمة ، ومن العشاء الممسي ، وكل ما يجفف الطبيعة يضره ، وكل ما يُعَكِّرُ الدَّم من الأشياء المألحة .

(١) ساقطة في ج .

(٢) فكَّه : أي فكَّه المريض ، أي أمتعته بأكل هذه المأكولات اللذيذة لا عن جوع .

(٣) في ب « بالزيت » .

(٤) هذا العنوان من زياداتنا .



(الرازي ، ثاني الحاوي) قد أجمع الناس على أن أكل المالح الكثير يُضعفُ البَصَرَ ، وأرى ذلك حقيقة [لتجفيفه] <sup>(١)</sup> فقط ، وإنه لأصحاب الأبدان الرطبة لا يتبين <sup>(٢)</sup> ضرره <sup>(٣)</sup> ، وأجمعوا على أن الجِماع يُضعفُ البَصَرَ ، والأمر فيه عندي كالأول <sup>(٤)</sup> الحريقة والمضرة المراس الثوم والبصل وما أشبهه من الأشياء المبخرة .

(ابن زهر في كتاب التيسير) ، كل حريف شأنه يملأ الرأس كالثوم والبصل فلست أقول إنهما يضران بالبَصَرَ لكن أقول : إنهما هما العمى بعينه .  
وأما القيء : فينبغه من حيث يُنقي المعدة ، ويضره من حيث يحرك مواد الدِّماغ بدفعها إليه ، وإن كان لا بُدَّ فينبغي أن يكون بعد الطَّعام وِبرق ، وكثرة الاستحمام ضاراً .

وأما الأغذية فيمنع من العسيرة الهضم : كلحم البقر ، والتُّيوس ، والنمكسود <sup>(٥)</sup> ، والعدس ، والكرنب ، والباقلاء ، ومن مداومة السكر والشراب الغليظ المكرر ، والكراث والبادروج ، والزيتون النضيج ، والشب ، والخس ، والجرجير ، والباذنجان ، ومداومة الخل .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، اعلم أن تناول السُّلجم دائماً مشوياً <sup>(٦)</sup> ومطبوخاً مما يُقوي البَصَرَ جداً حتى إنه [يُزيل الضعف] <sup>(٧)</sup> المتقادم ، ومن قدر على لحوم الأفاعي مطبوخة على الوجه الذي يُطبخ في الترناق حفظاً صحة العين حفظاً بالغا .

(١) سقطت من ب .

(٢) في ب «أبين» .

(٣) في ب «صورة» .

(٤) سقطت من ب .

(٥) في الأصل «المكسود» والنمكسود : اللحم المالح المقلد .

(٦) في ب «مشوياً» .

(٧) في ج «يزيد البصر» .

فإن كان ضعف البَصَر من قبل الحرارة فدَبَّرَهُ بما ذكرته في الحارِّ المزاج .  
واكل العَيْن بهذا الكحل ، وصفته (أولى عمل الملكي) يُؤخذ إثمِد ،  
وتوتياء هندي ، يُسحق ويُربى بماء الكسفرة ، أو يُؤخذ توتيا كرماني أخضر  
رقاً<sup>(١)</sup> ، ولحا اهليلج أصفر يُربى بماء الحَصِرم ، أو يُؤخذ الحُضْض المذاب بالماء  
العذب ويُكتحل به في كل أسبوع مرّتين وثلاثة ؛ فإنه يُقَوِّي العَيْن ويَجذب ما  
فيها من الرُّطوبات<sup>(٢)</sup> .

**صفة كحل له أيضاً يجلو البَصَر ويُقَوِّي العَيْن :** يُؤخذ توتيا [هندي]<sup>(٣)</sup>  
واقليميا الذهب ، وإثمِد من كل واحد جزء ، وتُجمع مدقوقة ناعماً ، وتُرَبَّى  
بماء الأملج والسَّماق والحَصِرم والمرزنجوش ثم يُلقى على وزن خمسة ذارهم من  
ذلك من المسك والكافور حبة حبة وتُكحل به العَيْن .

وفي تلك المقالة<sup>(٤)</sup> مما يُقَوِّي البَصَر : أن يَغوص الإنسان في الماء البارد ويُفتح  
عَيْنُهُ فيه مدة طويلة فإنه يُغَيِّد العَيْن شيئاً كثيراً .

وإن زِيد في قراءة الكتب فإنه يَزِيد البَصَرَ قوة .

وأن تُكحل العَيْن أيضاً باهليلج أصفر محكوك على مسن بماء ورد .  
**صفة كحل (لأمين الدولة) يُحدِّد البَصَرَ** ، توتيا مُربى بماء الرُّمَّان الأحمر  
المصفى سبعة أيَّام ثم يجفف ويُسحق ويُستعمل .

(عاشرة ، عمل الملكي) ، برود يجلسي البَصَرَ ويُسَرَّد ويُطْفِئُ حَرَارَةَ  
العَيْن : إقليميا الذهب أربعة دراهم ، توتيا هندي درهمان ، إثمِد خمسة  
دراهم ، تُسحق وتُعجن بماء ورد وتسير خل خمر ، ويُجعل في خرقة ، ويُنقى  
ويُغسل ستّ مرَّات ، ويُجفف ويُسحق ويُضاف إليه كافور ما بين دانقين إلى  
نصف درهم بقدر الحاجة إلى التبريد ويُرفع ويُستعمل .

(١) في ج « رقيق » ، ولعله « رقاق » .

(٢) في ج « الرويات » .

(٣) زيادة من ج .

(٤) ساقطة من ج .

**صفة كحل النقاشين المروي<sup>(١)</sup> عن المأمون<sup>(٢)</sup>** ، وهو مما وُجدَ في خزائن  
 الفرس ، نافع من ضعف البصر عن حرارة وعن بُرودة ، ورطوبة ، وخاصة  
 المشايخ ، ومن قد كلَّ بصره من أعمال دقيقة والنقوشات الدقيقة : يؤخذ اهليلج  
 كابلي صحيح كبار سالم من كل عيب فترضه جريشاً ، وتنقعه في إناء رخام ،  
 وتضع عليه من ماء الرُّمَّان الشديد الحموضة ما يَغْمُرُه ، ويُحفظ من الغبار ،  
 وكلّما نقص عنه من ماء الرُّمَّان زدتَه ونهايته إلى أن يبتل ويترى ، وتغذ ذلك  
 ارفعه وجفّه وصنّه<sup>(٣)</sup> من الغبار حتى يجف ، ويُمكن دقّه سحقه ونخله ، وتغذ  
 ذلك يودع في برنية<sup>(٤)</sup> رخام ، ثم خذ زنة ثلثه كحلاً أصفهانياً ، ومثل ثلث  
 الكحل توتياء خضراء ، ثم خذ التوتياء قبل سحقها [فاحمها على نار فحم ثم  
 اطفئها في ماء الشومر المروّق ، تفعل ذلك عشرين مرّة ثم اسحقها]<sup>(٥)</sup> واسحق  
 الكحل ، واجمع بينهما بالسحق واخْلُطْ الجميع واُزفعه في إناء زجاج لوقت  
 الحاجة . ودكّر المأمون أنه حضر بين يديه نقاش ، فشكا إليه ضعف بصره بعد  
 قوّته ، فأكحله المأمون بهذا الكحل مدة أسبوع فعاد بصره كما كان أولاً ، وهو  
 مجرّب .

وإن كان ضعف البصر من يُبْس كما يكون عقيب الإسهال المفرط ، أو  
 نزف الدّم ، أو شدّة الحزن والبكاء للمشايخ في آخر أعمارهم ، فتصغر العين  
 وتغور لذلك . (ابن العباس ، أولى عمل الملكي) ، يجب أن تُرطّب<sup>(٦)</sup> الدِّماغ

(١) في ج «المروا» .

(٢) المأمون : ابن هارون الرشيد من أم فارسية اسمها (مراجل) ازدهرت العلوم والفنون في عصره  
 وتقلت مؤلفات اليونان إلى العربية ، وعصره يعتبر العصر الذهبي للدولة العباسية . تولى  
 الخلافة بعد أخيه الأمين سنة ٨١٣ م .

(٣) في الأصل «صونة» .

(٤) في ج «تربة» والبرنية : إناء واسع القم .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٦) في ج تربط .

وتَمْرُخُ<sup>(١)</sup> البَدَنَ والدِّمَاغَ بذهن بنفسج ولينوفر معمول بحب القرع ، وتُنَشِقُ وتُسَغَطُ منه أيضاً بلبن بنت ، واسقَه ماء الجُبْنِ ، وغَدَّهُ بالأغذية المرطبة كماء الشعير ، والقرع ، والخس ، والخوخ ، واللوز الرطب ، والعناب الرطب ، ولحوم الحملان الرضع ، والجداء الرضع ، والمقاديم البيض معمولة اسفيداج ويُزَادُ في غذائه قليلاً قليلاً ، ويُطَّلُ على رأسه وسائر بَدَنِهِ الماء المطبوخ فيه الخس ، والشعير ، المرضوض ، والبنفسج ، وجراة القرع ، وسائر ما يُرطِّبُهُ ويُحَلِّبُ في الغَينِ أحياناً لبن جارية .

والذي بسبب الحزن : فيُفْرَحُ العليلُ بسماع الأنغام التي<sup>(٢)</sup> يختارها ، ومجالسة الأحياء ، ثم يحدث بالأحاديث التي تَطْلُبُ النفس ، ويُفَرِّشُ<sup>(٣)</sup> بين يديه الرياحين الرطبة ، ثم يُسْتَعْمَلُ بعض المعاجين المفروحة .

«صفة مفرح» [معتدل]<sup>(٤)</sup> (لأمين الدولة) يُؤخذ بهمنان<sup>(٥)</sup> من كل واحد خمسة دراهم ، لحاء اهليلج كابلي درهمان ، شاهترج ، ولسان الشور وبادرنجبويه<sup>(٦)</sup> من كل واحد عشرة دراهم ، كسفرة ، وطباشير ، وطين مختوم ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ابريسم غير مؤمَّد<sup>(٧)</sup> ، بل يُشَيِّطُ في فخارة حتى يتفحم حيث يُسْحَقُ ، وخشب الصندل المقاصيري ، وجفت الفستق من كل واحد درهمان ، بسد ، ولؤلؤ ، وكهربا عظمي من كل واحد درهم ، عودهندي خام نصف درهم<sup>(٨)</sup> تُدْقُ هذه وتخلط ، ويُؤخذ من ماء التفاح والسفرجل ،

(١) تمرخ : تدهن وتعمَّم اللهن مع الاكثار من اللهن .

(٢) في الأصل «الذي» .

(٣) في ج «يمرس» .

(٤) زيادة من ج .

(٥) لعله يريد بالبهنين : الأبيض والأحمر - انظر : «الصيدنة للبيروني» .

(٦) «بادرنجبويه» : الكلمة فارسية وهي بالعربية «ترنجان» وهو نبات طبي ينبت برياً ، وقد

يستنبت ولاته المستقطر رائحة الليمون Lemon balm .

(٧) غير مؤمَّد : غير مغسول .

(٨) في ج «مقال» .

القطر ، وماء جِماض الأترُج ، وماء الأمير باريس ، وماء الرُّمان المز ، وماء  
الورد ، وسلاقة الشراب الريحاني والجمهوري<sup>(١)</sup> من كل واحد رنح زَطَل ،  
تُجمع المياه ويُسبك بها ثلاثة أرطال سكرأ نقيأ<sup>(٢)</sup> وتُكشط الرُّغوة ، ويعطى قوام  
القَسَل ، وتُعجن به الأدوية ، ويُرفع ويُؤخذ منه في كل يوم ملعقة [نحو]<sup>(٣)</sup>  
مقدار خمسة ذراهم . الغذاء [عليه]<sup>(٤)</sup> في أكثر الأحوال من زَرَكشِيَّة أو زيرباج  
محلّى .

قال (الرئيس موسى) عن (ابن زهر) إنه جرَّب أن النظر إلى أعين حمير  
الوحش يُديم صحة البَصَر ، وينفع من نزول الماء في العين ، قال صح ذلك  
صحة لا شك فيها ، وإن الاكتحال بالليل الذهب والذهب يُقوِّي البَصَرَ  
[والاكتحال بشراب الورد السكري يقوِّي البَصَرَ]<sup>(٥)</sup> ، ويُبرئ مداومة ذلك من  
الانتشار ، صحَّ ذلك بالتجربة ، ولم أزل أستعمله في تقوية البَصَر .

فإن كان ضعف البصر من غلبة البَرَد والرُّطوبَة<sup>(٦)</sup> فدبِّره بما ذكرته في  
المزاج البارد الرُّطب ، واكحل العين بهذا الكحل .

وصِفَتُهُ<sup>(٧)</sup> (أولى عمل الملكي) يُؤخذ دار صيني ، ووج ، وسرطان بحري ،  
وعود بلسان ، وخبُّ البَلَسان ، وفلفل ، وذهن لوز مُر ، وماء البصل وماء  
الحاشا<sup>(٨)</sup> ، وجاوشير<sup>(٩)</sup> في المياه وتذرُّ عليه الحوائج بعد سحقها ناعماً ، وتدبِّرُ  
مقاديرها بحسب ما ترى .

(١) في ج «والجوهري» .

(٢) في ج «طبرزد» .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) سقطت من ب .

(٦) في ج «والبرودة» .

(٧) سقطت من ج .

(٨) الحاشا : هو الصعتر Thyme .

(٩) الجاوشير : الكلمة فارسية ، وهو نبات طبي من الفصيلة الخيمية opopanax .

[صفة] <sup>(١)</sup> أشياف المرات (ثاني الحاوي) ، يُجِدُّ البَصَرَ : مرارة بقر الرازيانج وتُثِف .

وله أيضاً كحل جرّه <sup>(٢)</sup> يَجْلُو البَصَرَ ويُحْدِثُهُ ، إقليميا الفضة ، وتوتياء ، وإمْد ، وشاذنج ، وسرطان بحري محرق ، ونحاس مُحْرَق ، وتوبال النحاس مغسولة ، صَبْر ، وزعفران ، وساذج هندي من كل واحد درهم ، فلفل ، ودارُ فلفل ، ونوشادر ، من كل واحد نصف درهم ، تُسْحَق ناعماً ، وتُرْفَع وتُسْتَعْمَل .

وله أيضاً كحل [عزيز نشار] <sup>(٣)</sup> لَحْدَةُ البَصَرَ ، لا نظيرَ له ، إقليميا الذهب وشاذنج ، وتوتياء هندي ، وتبال النحاس ، وسَرْطَان بحري ، وساذج هندي و[ صبر اسقطري] <sup>(٤)</sup> وكحل أَصْفَهَانِي من كل واحد درهم ، دارُ فلفل ، وفلفل ، ونوشادر ، من كل واحد نصف درهم ، زعفران درهمان ، تُسْحَق كالغبار وتُسْتَعْمَل .

وهذه النسخة نقل (الحسين بن علويه) (اريباسيوس) لَحْدَةُ البصر يُلْقَى رازيانج طَرِي في ماء في إناء زجاج ويُتْرَك فيه أسبوعاً ثم يُقَطَّرُ منه في العَيْنُ غدوة وعشية كل يوم ، تفعل ذلك أربعين يوماً .

قال (الساهر) كحل لَحْدَةُ البَصَرَ اتخذته لنفسي وانتفعت به ، غَصَرَتْ ماء الرُّمَّان المز وأغليته حتى ذهب النصف ثم أَلْقَيْت عليه نصفه عسلاً منزوع الرُّغْوَةَ وأغليته حتى اختلطت ، وجعلته في الشمس عشرين يوماً ، ثم اكنحتل به فأضاء بَصَرِي جِداً .

وله أيضاً كحل يُقَوِّي البَصَرَ : ماء الرُّمَّان الحامض وماء الرازيانج المعصور ومرارة البقر ، وعسل بالسويّة ، يُجْمَع ويُتْرَع رغوته ويُكْتَحَل به .

(١) سقطت من ب .

(٢) سقطت من ج .

(٣) في ج «عزيز نشار» .

(٤) في ج «يؤخذ منها نصف درهم فقط» .

« كُنَّاش مَسِيح » كحل لتقوية البَصَر والغَيْن ، توتياء هِنْدِي ، وكحل ، واهليلج أصفر ، وزنجبيل ، ومرارة القبيج وهو الحَجَل ، تُسحق بماء المرزنجوش ويُلقى عليه شيء من منك وشيء من كافور ، ويُكتحل به .

**صفة قطور من اختيارات (أمين الدولة) نافع من البخار ويُحْدُ البَصَر ،**  
مجرب : ماء المرزنجوش الرطب وماء الرازيانج الرطب من كل واحد خمسة أرطال ، ماء الرمان الحلو والحامض من كل سبعة أرطال ، ماء حماض الأترج مَنْ<sup>(١)</sup> ، تُجمع هذه المياه بَعْدَ تَرْوِيقِهَا ، وتُغلى في قدر بُرامٍ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ إلى أن يذهب من الماء الثلث ، ويُؤخذ زنجبيل ، وقرنفل ، ودار صيني ، وفلفل أسود ، من كل واحد أوقيتان ، زعفران ثلاثة دراهم ، تُدق هذه الأدوية وتُسَدُّ [مفردة]<sup>(٢)</sup> في خرقة كتَّان جديدة ، ويُلقى في القدر ، وتغلى مع المياه إلى أن يذهب الثلث ويُضاف إليه منوان<sup>(٣)</sup> عَسَلًا ويُصفى ويُرفع في إناء زجاج ويُخلى في مكان هَوِيٍّ ، ويُقَطَّرُ منه في الغَيْن عند الحاجة إليه<sup>(٤)</sup> .

( الشيخ ، ثالث القانون ) ، يُكتحل بالتوتيا المرئي بماء المرزنجوش أو بماء الرازيانج والبادروح وعصارة الفراسيون .

**ومِمَّا يَنْفَعُ :** المرات مثل مرارة القبيج ، والشبُّوط ، والرخمة ، والشور ، والدَّبُّ ، والأزنب ، والتَّيس ، والكركي ، والخطَّاف ، والعَصَافِير ، والشعلب ، والدَّيْب والسَّنُور ، والكلب السلوقي ، والكنبش الجبلي ، مجموعة ومفردة ، ومَرَاة الحَبَّاري لها خاصة عجيبة جدًا .

**ومن الأدهان النافعة** دهن الخَرْوَج ، والنَرْجَس ، ودُهْن حَبِّ الغار ، ودُهْن الفجل ، والحُلْبَة ، والسُّوسن ، والمرزنجوش ، والبابونج ، والأقحوان .

---

(١) السَمْنُ : من الأوزان القديمة ، وهو يساوي ٨١٥,٣٩ غراماً - كما في معجم لغة الفقهاء - .

(٢) سقطت من ب .

(٣) المنوان : مفردة مَنْ .

(٤) ممسوحة من ج .

وإن أخذ<sup>(١)</sup> صلاةً وفهراً من نحاس ويُقطر عليها قطراتٍ من خلٍ وقطرةً من لبنٍ وقطرةً من غسلٍ ، ثم يُسحق حتى يتحدَّ ، ويُرفع ويكتحل به .

وإن كان ضعف البصر من طول المقام في المطامير أو الظلمة : فينبغي أن يضع على وجهه خاتونية<sup>(٢)</sup> ، ولا ينتقل من شدة الظلمة إلى الضوء الباهر بل يتدرج قليلاً قليلاً لئلا يتبدد البصر<sup>(٣)</sup> ويضعب رجوعه ، ويجب أن ينظر دائماً في مرآة سبج<sup>(٤)</sup> ، وأن يكتحل بكحل الأصفهاني المرئي بماء الشومر الأخضر واللؤلؤ الغير مثقوب ، وأن يُمنع من [ النظر في ] الخط الدقيق .

وإن كان ضعف البصر من النظر إلى المشرقات أو الشمس خصوصاً عند كسوفها . (جالينوس رابعة العلل والأغراض) كثيراً ممن استقصى النظر إلى الشمس عند الكسوف ، إما أن ذهبت أبصارهم البتة ، وإما أن ضعفت ضعفاً شديداً لا بشأ<sup>(٥)</sup> (روفس) إلى العوام : ضعف البصر الحادث عن النظر إلى الشمس يشفيه النوم الطويل والشراب ، وهكذا ذكره (ابن العباس أولـة العمل) .

(عمار ، في المنتخب) وقد رأيت جماعة حلكت أعينهم من النظر إلى الشمس وقت كسوفها ولم يبرأوا ، ورأيت آخرين<sup>(٦)</sup> برثوا بصب الماء البارد على رؤوسهم والسعوط بدهن البنفسج .

---

(١) سقطت من ج .

(٢) الخاتونية : هي منديل أسود رقيق تضعه النساء على وجوههن .

(٣) ممسوحة من ج .

(٤) السبج : هو الخرز الأسود ، ويريد بها هنا : مرآة متخذة من مادة داكنة سوداء .

(٥) سقط من ب .

(٦) في ج زيادة « إلى البصر » . ولا فائدة لها هنا . ويبدو أن فكرة حروق اللطخة الصفراء

بالأشعة فوق البنفسجية Ultraviolet Macular Burn الناجمة عن كسوف الشمس كانت

معروفة عند المؤلف ومن سبقه .

(٧) ساقطة من ج .



وعلاجُ مَنْ نظر إلى المشرقات غسل العين بماءٍ أُغلي فيه زُرُّ وَرْدٍ ويضع على العين خرقه سوداء ، وينظرُ في مرآة سَبَج [واكحل العين بالإثمد<sup>(١)</sup>] .  
 وإن ضعف البَصَرُ عقيب الأمراض للناقهين<sup>(٢)</sup> ، فلا تعرض له بشيء (جالينوس في سياسة الصحة) . مَنْ عَرَضَ له من الناقهين ضعف البَصَرِ فلا تكحله ، بل أكبه على ماءٍ حارٍ مِرَاراً ، ومُرَّةً بأن يتمشى في البساتين الخضرة .

## الباب السادس عشر

### في

### العشى وهو الشُّبْكُرة وعلاجه

الشُّبْكُرة لفظة فارسية ومعناها عمى الليل<sup>(٣)</sup> ، وأصلها شوكوراً ، شَمَر<sup>(٤)</sup> هو الليل ، وكُور هو العمى .

وهو عَرَضٌ تابع للأمراض الحديثة له ، وأكثرُ ما يُعرض للعيون الكبار والجاحظة والكُحْل . لكثرة رُطوبتها ، وهو أيضاً : طبع لبعض الحيوان الذي يُسمى الجِدَّة .

الأسباب : ثلاثة : إمَّا رطوبة من رطوبات العين وغلظها ، أو رُطوبة الرُّوح الباصِرِ وغلظه ، أو من مُداومة الشمس .

والذي يُعرض من مُداومة الشمس فإن حرارتها تُحلل لطيف الرُّوح وتبقى غليظة ، فيتكاثف ذلك الغلظ في اللَّيْل فلا يُبصرُ ، وعلى قدر الأسباب يكون إمَّا ضعفٌ أو بُطْلانٌ ، ورُبُّما كان بمشاركة الدِّماغ أو المعدة .

(١) سقطت من ج .

(٢) سقطت من ج .

(٣) عمل الليل : Nighth Blindness - Nectalopia

(٤) في ج «شيكراشي» يبدو من هذا الباب أن المؤلف يصف هنا اعتلال الشبكية الصباغي Retinitis Pigmentosa بشكل علمي رائع .

والسَّبَبُ فِي الرُّؤْيَا<sup>(١)</sup> بِالنَّهَارِ دُونَ اللَّيْلِ : لِأَنَّ حَرَارَةَ النَّهَارِ وَشِعَاعَ الشَّمْسِ تَحُلُّ تِلْكَ الرُّطُوبَةَ وَالْغَلْظَ .

**العلامات :** مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الرُّطُوبِيَّاتِ : فَرُطُوبَةُ الْعَيْنِ .

وَمَا كَانَ لَغَلْظِ الرُّوحِ : فَرُبَّمَا رَأَى الْبَعِيدَ وَالْكَبِيرَ دُونَ الْقَرِيبِ وَالصَّغِيرِ .

وَمَا كَانَ بِمُشَارَكَةِ الدُّمَاغِ : فَكَوْنُهُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَمَا كَانَ بِمُشَارَكَةِ الْمَعْدَةِ : فَخَفَةِ الْحَالِ عِنْدَ صَلَاحِهَا .

**العلاج :** يَجِبُ أَنْ يُنْقَى الرَّأْسُ بِحَبِّ الْأَيَّارِجِ ، وَخَبِّ الْقَوْقَايَا ، وَخَبِّ الذَّهَبِ ، وَاسْتَعْمَلَ الْإِطْرِفَلَ الْكَبِيرَ ، وَنَقَّ الْمَعْدَةَ بِأَخْذِ الْجُلْنَجِيِّينَ ، وَالْمَصْطَلَا ، وَالْعُودَ ، وَأَخْذِ الْإِهْلِيلِجِ الْمُرْتَمِيَّ ، وَإِنْ كَانَ عَلَامَةُ الدَّمِّ ظَاهِرَةً فَافْصَدْ الْقَيْفَالَ ثُمَّ الْمَاقِينَ .

( الشَّيْخُ ، ثَالِثُ الْقَانُونِ ) ، يُسْقَى قَبْلَ الطَّعَامِ شَرَابٌ ( زَوْفَا أَوْ دَوْفَا<sup>(٢)</sup> ) وَسَذَابٌ يَابِسٌ سَفَوفاً ، وَيُسْقَوْنَ بَعْدَ الْهَضْمِ التَّامِ قَلِيلاً مِنَ الشَّرَابِ الْعَتِيقِ ، وَهَذَا أَيْضاً رَأْيِي ( الرَّازِي ، ثَانِي الْحَاوِي ) .

وَمِنْ الْأَدْوِيَةِ الْمُجَرَّبَةِ سِيَالَةُ كَبِدِ الْمَاعِزِ الْمَغْرُورِ بِالسَّكِينِ الْمَكْنِيَّةِ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْجَمْرِ ، فَإِذَا سَالَتْ أَخْذَ مَا يَسِيلُ مِنْهَا وَذَرَّ عَلَيْهِ مِلْحَ هِنْدِيٍّ ، وَدَارَ فَلَفْلَ ، وَاسْتَحْلَ بِهِ ، وَرُبَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الْأَدْوِيَةَ عِنْدَ التَّكْيِيبِ وَالْإِنْكَابِ عَلَى بُخَارِهِ وَالْأَكْلِ مِنْ لَحْمِهِ الْمَشْوِيِّ<sup>(٤)</sup> ، كُلُّ ذَلِكَ نَافِعٌ جَدًّا وَرُبَّمَا قَطَعَ قِطْعاً عَرِيضَةً<sup>(٥)</sup> وَجَعَلَ مِنْهَا سَافً ، وَمِنْ الدَّارِ فَلَفْلَ سَافٍ ، وَجَعَلَ السَّافَ الْأَسْفَلَ وَالْأَعْلَى مِنَ الْكَبِدِ ،

---

( ١ ) فِي جِ النَّهَارِ .

( ٢ ) فِي بِ « زَوْفَا » .

( ٣ ) فِي جِ « الْمَكْنِيَّة » .

( ٤ ) فِي جِ « الْمَشْوِي » .

( ٥ ) فِي جِ « عَرِيضاً » .

ويُشوى في التنور<sup>(١)</sup> ولا يُبالغ ، ثم يؤخذ ويُصفى عنه المائية ، ويُكتحل بها ، وكذلك كبِدُ الأرنب .

**صفة كحل الشيخ<sup>(٢)</sup>** ، أيضاً ، دار فلفل ، وفلفل ، وقنبيل أجزاء سواء ، ويُكتحل به .

والمراوات نافعة أيضاً ، خاصة مرارة الثيوس والكباش الجبلية .

وكذلك الاكتحال بدهن البلسان مكسوراً بقليل أفيون .

وكذلك الاكتحال بالشبِّ المصري ، والاكتحال بالعسل وماء الرازيانج ، تغمض عليها العين مدة طويلة ، وأقوى منه العسل إذا كان فيه قوة من الشبِّ والنوشادر [ودماء الحيوان]<sup>(٣)</sup> الحار المزاج ، ينفع الاكتحال به .

وينفع الاكتحال بعصارة قثاء الحمار مكسوراً ببزر بقلة الحمقاء ، وخبر الورل ، والاستنقر نافع ، أو يؤخذ مرارة الحدأة جزء ، فلفل جزءان ، شح ثلاث أجزاء ، يُعجن بعسل<sup>(٤)</sup> ويُستعمل .

(الرازي ، ثاني الحاوي) ردُّ على من يعتقد أن العشى يُعرض من غلظ الروح الباصر ، قال : بل يكون من كَدَر الرطوبة الجليدية ، فلا يُتصورُ فيها إلا الأشباح القويَّة المضيفة<sup>(٥)</sup> [كما أنه لا يُتصورُ في المرأة الصُّدَّة إلا الأشباح القويَّة المضيفة]<sup>(٦)</sup> .

(جالينوس ، ثانية الحيلة) ، يُكتحل بمرارة العنز<sup>(٧)</sup> ، أو بدم الحمام أو بعصارة قثاء الحمار ، وأطعم العليل السلق<sup>(٨)</sup> ، فإنه جيّد .

---

(١) في ج «التو» .

(٢) في ج «للمشايع» .

(٣) في ج «لحون» .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) ساقطة من ج .

(٨) الشلق .

( الرازي ، ثاني الحاوي )<sup>(١)</sup> أخبرني مَنْ أثق به أن يُؤخذ سنكسويه — وهو بزرُ السبستان — وزن درهمين ، فلفل درهم ، عروق الصباغين نصف درهم ، نانخواه دائق ونصف ، يُسحق ويُكتحل به فإنه عجيب للعشى جداً .  
أو يُغمسُ الميل في شحم الخنافس الكبار السود ويُكتحل به خمس كحلات .

أو يُعجن السكينج بماء الرازيانج مع يسير زعفران ويُجعل أشيافاً ويُكتحل به رقيقاً فإنه جيد جداً .

وأيضاً كبد الماعز إذا غرَّزَ فيه دار فلفل ، ووج ، وسُوِّي وَاكْتَحَلَ بِالْمُصْدِيدِ الذي يخرجُ منه أبرأ العشى<sup>(٢)</sup> .

( مسيح ) للعشى ، يُكثر أكل السذاب ، ويُسقى [ قبل الطعام ]<sup>(٣)</sup> ماءً طَبَخَ فيه السذابُ ويُكتحل بأشياف المرات ودُهْن البَلْسَان .

( الكندي ) قال : كان ( أبو نصر ) لا يرى الكواكب [ ولا القمر بالليل ، فأَسْعَطَ بمثل عدسة طباشير بدهن بنفسج فرأى الكواكب ]<sup>(٤)</sup> بعض الرؤية أول ليلة ، وفي الليلة الثانية برئ البتة برءاً تاماً ، وجرتْ غَيْرُهُ فكان كذلك ، وهو جيد للعشى جداً . وينفع<sup>(٥)</sup> هذا التدبير من العشى العارض عن مُداومة الشمس ، وإن أخذ الترياق الكبير وأضيف منه مع غسل نفع من العشى بَعْدَ الحمية والنقاء ، خصوصاً من زُؤوس الدجاج كما ذكرت ، وكذلك أَكُلَ [ السمك ]<sup>(٦)</sup> واللبن .

( ١ ) سقط من ج .

( ٢ ) في ج زيادة « لا تشاهد النقل للرازي » .

( ٣ ) ساقطة من ج .

( ٤ ) سقط من ج .

( ٥ ) في الأصل « كي ينفع » .

( ٦ ) زيادة من ج .

## الباب السابع عشر في الجَهَر وهو الروزكور وعلاجه

الروزكور لفظة فارسية ومعناها عمى النهار ، لأن (روز) هو النهار و(كور) هو العمى .

وهو عَرَض تابع للأمراض المحدثة له .

**الأسباب :** شِدَّة يُئِس الرُّوح البَاصِر ، ورَقَّتْهُ أو قَلَّتْهُ ، وضعفه جدًّا ، فيتحلَّل مع ضوء الشمس ويَجتمع ويُرطَّب في الظلمة ، ورَّئَمَا كان سَبَب الجَهَر<sup>(١)</sup> قليلًا فَيَرَى في الظل والظلمة ليلاً ونهاراً ، وَيَضَعُف في الضوء ، وأكثر ما يَغرض هذا المَرَض للعيون الزَّرَق والشَّهْل لَيَّس مزاجها ، وهو طبع لبعض الحيوان وهو الخفاش<sup>(٢)</sup> .

**العلامات :** ما تَقَدَّم ، وأن يَرَى الشَّيْء الصغيرَ دون الكبير والقريب دون البعيد .

**العلاج :** يَنْبغي أن يُوسَّع في الأغذية وتغليظ<sup>(٣)</sup> الدَّم بحسَب القوَّة الهاضمة كلحم الخِرَاف ، ولحم الجِداء ، والدَّجَاج ، اسفيداجات ، وصفار البَيْض النيمرشت والكِبَاب<sup>(٤)</sup> . ورَطَّب الدِّماغ بمثل السَّعوط باللبن ودهن البنفسج وتضعُ على الرأس منه أيضاً ، ويدخل الحمام العذب [ غُبًّا ]<sup>(٥)</sup> ، وامتنعه من أكل المالح

(١) الجَهَر هو عمى النهار Hemeralopia = Day Blindness .

(٢) في ج « الجفاف » .

(٣) سقطت من ج .

(٤) الكباب : مفردا كُبَّة ، وهي من الأكلات الشامية يدخل فيها البرغل — وهو جريش القمح

المسلوق — واللحم واللوز والصنوبر .

(٥) سقطت من ج .

والحامض والحريف ، وقَطُرَ في العين لَبَن البنت وَاكحلها بالتوتياء والإثمد  
تربي بماء لسان الحمل وماء الزُود ، ونَطَّل العين بماءٍ أُغلي فيه البنفسج  
واللينوفر الرُّطْب وقشُر الخشخاش .  
ومما ينفع منفعة بيّنة ، اكحل العين بشراب الزُود .

## البَابُ الثامن عشر

### في

### بُغض العين الشعاع [والاقمرار] <sup>(١)</sup> وعلاجهما

بُغض العين الشعاع وهو أن يَكْرَهَ النظر إلى الأشياء الساطعة والقويّة .

**الأسباب :** قلّة الروح الباصر ولطافته ، وتسخنه <sup>(٢)</sup> ، واشتعاله <sup>(٣)</sup> وتذكُّر كثيراً  
بقرائنطس وقد يكون من جَرَب الجفون .

**العلامات :** ما كان من قلّة الروح الباصر ولطافته ، فإنه يرى القريب دون  
البعيد ، وعجزه عن النظر إلى الشيء الساطع وهره منه .  
وما كان من جَرَب فقد تقدّم ذكر علامته في مكانه .

**العلاج :** ما كان من لطافة الروح فأكحل العين بالأثمد المربى بماء حيّ  
العالم ، وماء لسان الحَمَل ، وماء الورد ، وماء الأس . وما كان من <sup>(٤)</sup> جرب  
فقد تقدم علاجه <sup>(٥)</sup> .

(١) سقطت من ب ، ويبدو أن المؤلف يصف هنا حالة الـ Photophobia .

(٢) في ب « تسجه » .

(٣) في ب « استعماله » .

(٤) في ج « عن » .

(٥) في ج زيادة « تمّ الباب » .

## الإقمرارُ :

القَمُورُ كلال يَحْدُثُ لِلْبَصَرِ .

**الأسبابُ :** مُداومة النظر في الضوء الغالب والبياض كالثلج .

**العلامات :** لا يرى الأشياء ، أو يَرَاهَا من قريب دون البعيد لضعف الروح ، وإذا نظرَ الألوان تخيل أن عليها بياضاً .

**العلاج :** إِدَامَةُ النظر إلى الألوان الاسمانجونية ، والخضر ، وتعليق الألوان السود أمام البَصَرِ .

وإن كان قد اجتمع مع الثلج بيباضه آفة بَرَد ، قَطَّرَ بِالْعَيْنِ ماءً طَبَخَ فِيهِ ثَبْنُ الْحَنْطَةِ فَاتِراً ، ثُمَّ اكْحَلَهُ بِالغَسَلِ وَبِعَصَّارَةِ الثَّوْمِ ، وَتَفْتَحَ الْعَيْنَ عَلَى بُخَارِ شَرَابٍ مَقْطُورٍ عَلَى حَجَرٍ رُخَامٍ مُخَمَّاةٍ . وَتَكْمِئُ الْعَيْنُ بِشَرَابٍ ، وَيُكَبُّ عَلَى بَخَارِ ماءٍ طَبَخَ فِيهِ بَابُونَجٌ ، وَكَلِيلُ الْمَلِكِ ، وَمَرْزَنْجُوشٌ ، وَزَوْفَا ، وَسَنْبَلٌ .

وَمِمَّا يَنْفَعُ مَنْفَعَةً بِالْفَقْهِ هَذَا الْكَحْلُ وَهُوَ مِنْ ( التَّيْجَةِ ) وَذَكَرَ أَنَّهُ نَافِعٌ مِنْ كَلَالِ الْبَصَرِ ، وَضَعْفُ الْحَذَقَةِ ، وَالْحَكْمَةِ ، وَالْحَرْقَةِ ، وَهُوَ مَلُوكِيٌّ عَجِيبٌ . وَصَفَتُهُ : يُؤْخَذُ فَقَاحُ الرُّمَّانِ<sup>(١)</sup> الْغَضُّ ، وَنَوَّارُ السَّفَرَجَلِ<sup>(٢)</sup> وَوَزْدُ الْجَلَنْسَارِ ، وَزْدُ وَزْدٍ مَنْزُوعِ الْأَقْمَاعِ ، وَطِينُ أَرْمَنِ<sup>(٣)</sup> مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ ، تُسْحَقُ وَتُنْخَلُ وَتُخْلَطُ وَتَعْزَلُ نَاحِيَةً ، ثُمَّ يُؤْخَذُ مِنْ حَجَرِ السَّبْجِ دِرْهَمٌ ، تَوْتِيَا هِنْدِي دِرْهَمٌ ، [ بُرَادَةُ الذَّهَبِ الْخَاصُّ نِصْفَ دِرْهَمٍ ، تُجْمَعُ مَسْحُوقَةٌ مَنْخُولَةٌ ثُمَّ يُنْقَعُ فِي مَاءٍ وَرْدٍ أَسْبُوعاً<sup>(٤)</sup> ] وَيُحْرَكُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يُخْرَجُ وَيُسْحَقُ كَالْغَبَّارِ ثُمَّ يُخْلَطُ مَعَ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي عَزَلَتْ ، وَيُنْقَعُ الْجَمِيعُ فِي مَاءٍ حَامِضٍ الْأَتْرُجِ ، وَمَاءٍ

(١) فِقَاحُ الرُّمَّانِ : زَهْرُ الرُّمَّانِ أَوَّلُ تَفْتَحِهِ .

(٢) نَوَّارُ السَّفَرَجَلِ : زَهْرُهُ .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ ج .

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْفُوفِينَ سَقَطَ مِنْ ج .

وردد ، ولُعَاب حَبِّ السفرجل ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ثم يُعَاذُ وَيُسْحَقُ  
وَيُجَفَّفُ فِي الظِّلِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ مِسْكٌ دَانِقَان ، بَزْرُ لِسَانِ الْحَمَلِ نِصْفَ دِرْهَمٍ ،  
وَيُسْحَقُ الْجَمِيعُ حَتَّى يَصِيرَ كَالْغَبَارِ وَيُرْفَعُ فَإِنَّهُ لَا عَدِيلَ لَهُ فِي هَذَا الْمَرَضِ ،  
بَدِيعٌ جَدًّا .

(مسيح) كَمَدُ الْعَيْنِ بِصُوفَةٍ مَغْمُوسَةٍ فِي طَبِخٍ يَتَنَّى الْحَنْظَلَةَ وَهُوَ حَارٌّ ،  
وَيُعْطَسُ بِبَعْضِ الْمَعْطَسَاتِ .

## البَابُ التَّاسِعُ عَشَرَ

### فِي

### بُطْلَانِ الْبَصَرِ

إِنْ بُطْلَانَ الْبَصَرُ يَقَعُ مِنْ أَسْبَابٍ ضَعْفِ الْبَصَرِ إِذَا فَرَطْتَ ، وَهُوَ إِمَّا مِنْ قَبْلِ  
[الدِّمَاغِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَإِمَّا مِنْ قَبْلِ<sup>(١)</sup>] الطَّبَقَاتِ وَأَجْزَائِهَا الظَّاهِرَةِ سَلِيمَةٍ فِي  
جَوَارِهَا ، وَلَكِنَّا أَصَابَتْهَا آفَةٌ غَيْرُ ظَاهِرَةٍ لِلْجُمْهُورِ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الثُّقْبَةُ عَلَى  
حَالِ صِحَّتِهَا ، وَهَنَاقِ سَدَّةٍ ، أَوْ تَكُونَ السَّدَّةُ فِي الْعَصَبِ ، أَوْ ضَغْطٌ ، أَوْ وَرَمٌ ،  
أَوْ ضَغْطٌ غَرَضٌ لِمَقْدَمِ الدِّمَاغِ ، أَوْ إِنْهَتَاكِ الْعَصَبِ ، أَوْ زَوَالِ الْجَلِيدِيَّةِ عَنْ  
مَحَاذِ الثُّقْبَةِ ، أَوْ يُسْهَى ، أَوْ رُطُوبَةٌ تَغْلُبُ عَلَيْهَا جَدًّا ، وَكَذَلِكَ التَّبَيُّضُ ، أَوْ  
إِفْرَاطُ اتِّسَاعِ الثُّقْبَةِ ، أَوْ ضَيْقُ يَلِغُ الْانْطِبَاقِ ، أَوْ بَيَاضٌ فِي الْقَرْنِيِّ يُحَاذِي  
الْحَدَقَةَ ، أَوْ ظَفَرَةً<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا غَلِيظَةٌ ، أَوْ سَبِيلٌ غَلِيظٌ قَدِيمٌ ، وَكَذَلِكَ الْمَاءُ الَّذِي يَتَنَّى  
الْمَنْبِيِّ وَالْقَرْنِيِّ .

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ ج .

(٢) فِي ج « طَرَفَةٌ » .



## الباب العشرون في الصُدَاع وعلاجه

الصُدَاع ألم حادث في أعضاء الرأس .  
وكل ألم فسَبَّه إمَّا : سُوءُ مزاج ساذج أو مَادِّي ، وإمَّا تَفَرُّق الاتصال ، وإمَّا  
هُمَا معاً كما في الأورام ، فالرُّطْبُ : يُؤْلَم بمادَّته بأن يُخْرَر ويُمدَّد ويُفَرَّق  
الاتِّصَال .

والْيَاس : يُؤْلَم بذلك ويلزمه تَفَرُّق الاتِّصَال عما تكاثف عنه ، والحارُّ  
والبارد يُؤْلَمَان بذلك ويزداتهما<sup>(١)</sup> ، والبارد : لتخديره يقلُّ ألمه ، وهذا رأي  
(جالينوس) وأقسامه خمسة ، والمَادِّي أقسامه ثمانية ، وتُحَصَّرُ في الأخلاط  
الأربعة ألا يُلَاقِي المادة إمَّا ذات قوام أو غَيْرُ ذات قوام ، وكل مادة فإنَّها تُصَيَّرُ  
سَبَب الصُدَاع ، إمَّا بالكمية ، وإمَّا بالكيفية ، وإمَّا بهما جميعاً ، فيكون غَدُّ  
الأقسام المعتبرة<sup>(٢)</sup> لكل مادة على حدِّتها مجموعاً ستة وعشرين .

يَبَيِّن ذلك : أن الصُّفْرَاء : تُؤْلَم بمادَّتها وتؤلَّم بحرُّها بمادَّة ، وبَبْسِها بمادَّة  
وبهما جميعاً ، والسُّوداء : تُؤْلَم على هذا القياس ، والبلغم : يُؤْلَم بمادَّته  
ويؤْلَم بيزْدِهِ بمادَّة ويبردُّ بلا مادَّة ، والدُّم : يُؤْلَم على هذا القياس ، والمادَّة  
الريحية والمائية : تُؤْلَم كل واحدة منها على قياس<sup>(٣)</sup> المادة البلغمية ، فهذه  
أقسام الصُدَاع ستة وعشرين .

وكل ذلك إمَّا بمشاركة عضو آخر أو من نفسه ، ويكون من سنَّة :

(١) في ج « ويزداتهما » .

(٢) في ب « المعتبرة » .

(٣) في ج « وملتس » .

فالسوداء : تسُدُّ<sup>(١)</sup> بالغلظ والكثرة ، والبلغم<sup>(٢)</sup> : يسُدُّ بالغلظ والزوجة والكثرة ، والصفراء : تسُدُّ بالكثرة فقط ، وكذلك الدُّم .

ويكون من بُخار حارٍّ أو ريح يصل<sup>(٣)</sup> إلى الدِّماغ من خارج البَدن بشمائم<sup>(٤)</sup> توجب تسخيناً أو بردَ هواء ، أو داخلة كرائحة طيبة أو منتنة ، أو من الخمار<sup>(٥)</sup> . ويكون عن الجماع بسبب ما يورث من اليَبس أو ما يُثيرُ من الأبخرة . ويكون عن ضربة أو سقطة فتفرَّق اتِّصالا ، ورُئماً يتبعُه سوءُ مزاج .

ويكون عن ضعف الرأس ، لاحقاً<sup>(٦)</sup> لسوء المزاج<sup>(٧)</sup> .

ويكون لقوة حسن الرأس ، ويكون عرضاً للحمايات ويكون على سبيل البهران . ويكون بسبب دود يتولَّد في الدِّماغ .

العلامات : سوءُ المزاج الحار : التهاب وعدم ثقل ، وسهرٌ ، وقلق في الحركات ، وتشوُّش<sup>(٨)</sup> في الأفعال النفسانية ، وعدم سيلان ، وحمرة العين ، والانتفاخ<sup>(٩)</sup> بالمبرِّدات والبارد بردٌ يحسُّه [ العليل ]<sup>(١٠)</sup> وكسل وتَباض الوجه والعين ، ونقصان في الخيالات<sup>(١١)</sup> .

واليايس : تقدم استفراغات ، ويُبسُّ في الخياشم<sup>(١٢)</sup> ، وسهر .

---

(١) في ج «أشد» .

(٢) سقطة من ج .

(٣) في ب «أصل» .

(٤) في ج «كشائم» .

(٥) في ج «الحما» .

(٦) في الأصل «لاصق» .

(٧) سقطت من ج .

(٨) في ج «تشوش» .

(٩) في ج «الانتفاخ» .

(١٠) سقطت من ب .

(١١) في ج «التخيالات» .

(١٢) في ج «الخشيم» .

والرُّطْبُ: كسل ووَسَنٌ<sup>(١)</sup> وغلبة نوم .  
 والمرْكَبَةُ: امتزاج علامتين: مثل إن السَّهْر والاختلاط يَدْلان على اليُسِّ  
 والحرِّ . والحالة التي تشبُّه الجمودَ على البرْد واليُسِّ . وغلبة القياس والسدى:  
 عدم سيلان مع تملُّد في موضع ثابت .  
 والذي عن رائحة ، وخمار<sup>(٢)</sup> ، وجماع<sup>(٣)</sup> ، وريح ، ويخار [من خارج]<sup>(٤)</sup>  
 فيتوقف عليها من وجودها .  
 والذي عن تفرُّق الاتصال: يَتَّبَعُ الوَجَعُ الثاقِبُ والناخِسُ والأكال وسيلان  
 الدَّم وتقدُّم سبب باد .  
 والذي عن ضعف الدِّماغ: هَيْجَان الوَجَع من أدنى سبب مع كُدُورَة  
 الحواسِّ ، والآفة في الأفعال النفسانية .  
 والذي عن الرِّيح والبُخار من داخل وانتقال الوَجَع وعَدَم الثقل ، والطَّنين  
 فإن كَثَرَ البخارُ ، اشتدَّ ضربُ<sup>(٥)</sup> الشرايين .  
 والذي يكون في الحميات وعند البحرانيات: فكونه معاً<sup>(٦)</sup> ، واشتداده ، أو  
 ضعفه ، أو بطلانه عند اشتدادها ، أو ضعفها ، أو بطلانها .  
 والذي بسبب الدَّوْد فعلامته أكال شديد وتنن رائحة شديد<sup>(٧)</sup> . واشتدادُ  
 الصَّدَاع مع الحركة .

---

(١) في الأصل «ونسان» وأظنه خطأ و«وسن»: من وسن يوسن وسناً وسنةً ووسنةً وهو  
 وسنان إذا أخذ في التعاس .

(٢) الخمار: السكر من شرب بعض المسكرات كالخمر والنبيذ وغيرهما .

(٣) في ج «جمار» .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في ج «ضربان» .

(٦) في ج «معها» .

(٧) سقط من ب .

ومن علائم الذي بمشاركة المعدة الصفراوي<sup>(١)</sup> يشتد على الجوع<sup>(٢)</sup> ،  
مع عطش ومرارة فم ، والبلغميّ على الأكل أو بعده<sup>(٣)</sup> بقليل مع كثرة ريق وقلة  
عطش ، ورثما سَكَنَ<sup>(٤)</sup> الأكل الصَّدَاغَ المعدي .  
والذي من الرُّحَم : فيكون في حاق اليافوخ ، وبعد ولادة أو إسقاط أو  
احتباس حيفض .

وبالجملة : لا بد من تقدّم الضرر في العضو الأصليّ مثل الذي يكون عند  
شركة الكبد يميل إلى الجانب الأيمن ، وعند شركة الطُّحَال إلى الجانب  
الأيسر ، وعند شركة المَرَأَق<sup>(٥)</sup> ، وما يلي الشراسيف<sup>(٦)</sup> إلى قدام ، والذي عن  
الكلّي إلى خلف .

**العلاج :** إن كان بسوء مزاج حارّ لغليان الأخلاط أو لوهج الشمس ولهيب  
النار أمره بالدّعة وترك الحركات وقلة الكلام ، وغسل الأطراف ودلكها بالماء  
البارد ، والجلوس في الأماكن الباردة ، ثم يُبرّد الدماغ<sup>(٧)</sup> بدهن الورد ومائه  
وعصارة البقلة الحمقاء ، وحبيّ العالم ، والخس ، والقز ، وبزر قسطونا ،  
وعصا الراعي ، وخبّازي<sup>(٨)</sup> ، وورق الكرم ، والخلاف ، والتفاح ، والسفرجل ،  
والحصرم يمزج بعصارتها اليسير من الخل وماء القراح ، وتوضع على الرأس  
مبرّدة ، ويُسَمّ الصَّنَدَل ، والورد والبنفسج ، واللينوفر ، والأفيون ونحوها ،  
والكافور إلا لمن يعتره السهر ؛ ويتجنب الورد من يعتره من شمه<sup>(٩)</sup> الزكام ، إلا

(١) في ج «الضطر» .

(٢) في ج «الوجع» .

(٣) ممسوحة من ج .

(٤) في ج «يسكن» .

(٥) الماق ، والمراق : المواضع الذي يقل فيها اللحم ويرق الجلد .

(٦) الشراسيف : الأطراف اللينة من الأضلاع .

(٧) في ب «الجماع» .

(٨) في ج «جباري» .

(٩) ساقطة من ج . هل تراه يصف هنا التهاب الغشاء الأنفي الأ يعني (Allergic Rhinitis) .

شربة شراب الأجاص ، والتمر هندي ، والحماض<sup>(١)</sup> ، والليمون ،  
والسكنجيين ، أيها كان مع شراب اللينوفر ، أو البنفسج وبزر قطونا ، وهذا  
النقوع نافع أيضاً : وصفته<sup>(٢)</sup> قراصيا ، ومشمش يابس ، من كل واحد عشرة  
عدد ، عَنَاب مثله ، تمر هندي ، وحَبُّ رُؤْمَان من كل واحد خمسة دَراهم ،  
أمير باريس درهمان ، لينوفر ثلاث زهرات [ يابسة ]<sup>(٣)</sup> ، كسفرة نصف درهم .  
وإن منع السعال فاستعمل النقوع الحلو ، وصفته<sup>(٤)</sup> يسقط الحامض [ من  
هذا ]<sup>(٥)</sup> ويُضاف إليه سبستان<sup>(٦)</sup> خمسة عشر عدد ، زهر بنفسج ثلاثة دراهم<sup>(٧)</sup> ،  
بزر خطمي ، وخَبَازِي ، من كل واحد خمسة دراهم ، بزر قَتَاء وخيار ،  
مرضوضين من كل واحد درهمان [ يدبّر كما يجب ويُستعمل ]<sup>(٨)</sup> ، وضمد  
الأصداغ والجبهة بشاه صيني ، وصندل بخل<sup>(٩)</sup> وإن كان سهراً بماء ورد بخرقة  
كَتَان .

[ صفة ضماد ]<sup>(١٠)</sup> شعير ، وبنفسج ، وخشخاش ، وبزر بُسْج ، إن كان  
سهر ، مع يسير زعفران يُدق وتُعجن بلعاب بزر قطونا .  
ضماد آخر ونطول : زهر لينوفر ، وبنفسج ، وخَبَازِي وقشر خشخاش ،

(١) في ج «الأجاص» .

(٢) ممسوحة من ج .

(٣) سقطت من ب .

(٤) ممسوحة من ج .

(٥) سقطت من ج .

(٦) سبستان : فارسية ، ومعناها : أطباء الكلبة ، شجر له ثمر مخاطي كان يستعمل لتلين  
الصدر ، ويعرف اليوم بشجر الدبق . والمقاس cordra myxa .

(٧) في ج زهرات .

(٨) سقطت من ج .

(٩) في ج «نحل» .

(١٠) ممسوحة من ج .

وشعير مقشر، يُطبخ ويُنظّل بمائه، ويُكَبُّ على بُخاره، ويُضَمَّدُ بتفلة<sup>(١)</sup>.  
 وإن كان سهراً<sup>(٢)</sup> فاذننه ونشقه<sup>(٣)</sup> أيضاً بذهن بنفسج، واللينوفر، ودهن  
 الخس مع يسير أفيون وزعفران، وغذّه بمزوّرة حبّ رُمّان أو قراصيا، أو تمر  
 هندي، أو يقطين، أو اسفاناخ، أو خبازي، أو بقلّة الحمقاء أو يمانية، إما  
 ساذجه وإما محمّضة بماء الليمون، أو ماء الجصّ، وقد تُستعمل هذه مع  
 الفرائج أو لحم الجداء والضأن، إذا لم يكن يُحمّى وخوف الضعف.

**صفة<sup>(٤)</sup> سُمُوط الرازي [ثاني الحاوي]**<sup>(٥)</sup> نافع للصداع الحار، مع  
 سهر، يؤخذ عصارة الخس وعصارة البقلة، وطبيخ الخشخاش، وماء  
 الهندباء، وذهن وُزْد، وقليل خل<sup>(٦)</sup> خمر، يُجمع وُستعمل.

**علاج الصداع البارد بلا مادة:** يُستعمل بكرة: [شراب ليمون]<sup>(٧)</sup>  
 وشراب اسطوخودس<sup>(٨)</sup> بماء حار أو مغليّ متخذ من رازيانج، وعزق الثّوس  
 واسطوخودس، وبرشاوشان<sup>(٩)</sup>، وزيبب أشقر، مع ورد مربى أو بنفسج.

**الأغذية:** صفار بيض نيمرشت، وهليون، وعسل، وماء حمص مطبوخ  
 بزيت وكمون، وشبث، أو فروج ساذج، أو مطبوخ مبزر بالكزبرة<sup>(١٠)</sup> والمصطكا

(١) في ج «يقله».

(٢) في ج «بهر».

(٣) في ج «نشه».

(٤) ساقطة من ج.

(٥) سقط من ب.

(٦) ساقطة من ج.

(٧) سقطت من ج.

(٨) اسطوخودس: يونانية، يزرع، ونبت برياً في سورية ولبنان، وتسمى «شعينة» Lavandula

. sloechas

(٩) في الأصل «برشاوشان» فصحنائه من المعتمد.

(١٠) في ج «بالكفرة».

ونحوها ؛ ويجتنبون الأغذية الغليظة : كلحم البقر ، والماعز ، والقديد ،  
والمكسور ، والهريسة ، والروس ونحوها .

واذعن الرأس بما يُسخنه كدُهْن الخيري وألبان والزنبق<sup>(١)</sup> ، والنرجس  
والمرزنجوش ، والسذاب ، والسيت ، والبابونج ، والنمام ، والشيح ،  
والقودنج<sup>(٢)</sup> ، والياسمين ، وإن أُضيف إليها العنبرُ واللاذن كان أبلغ .

(ابن العباس ، ثانية العمل) إذا طبخ النمام بخُلْ خمر ودُهْنٍ وَزْدَ وضُمّدَ  
به الرأسُ نفع من الصُّدَاعِ البارد لا سيما البرّي<sup>(٣)</sup> .

(من تجارب ابن زهر) قال : وجدت أن القرنفل المسحوق ناعماً ذروباً<sup>(٤)</sup>  
على مُقَدَّمِ الرأس كل ليلة في زمن الشتاء أمان من النزلات ، لبساسة<sup>(٥)</sup> تنفع  
ذلك في جميع الفصول ، وأما القودنجات فهي دون القرنفل ، وكذلك قشرُ  
الأترجِ دون البساسة .

صفة سموط البساسة للرازي<sup>(٦)</sup> نافع للشقيقة ، يُسْعَطُ بدهن لوز مرّ بماءِ  
المرزنجوش في ذلك الشق ، ثم يُدلك به ذلك الجانبُ ، ثم يُكْمَدُ .  
آخر أيضاً ، ينقي الرأس من الرُّطوبَةِ وهو مأمون ، يُؤخذ ماءُ السَلَقِ وُسْعَطُ  
به وحذّه أو مع العسل .

نفوخ (لابن جميع) يُحلل المواد الباردة والغليظة من السُّمَاعِ ،  
يُؤخذ : فلفل ، وجندبيدستر ، وسذاب يابس ، وصبر ، وخردل شونيز

---

(١) في ج « الزيتون » .

(٢) في ج « القودنج » .

(٣) في ج « البرد » .

(٤) في ج « ووداً » .

(٥) البساسة : هي جوز الطيب Nutmeg tree .

(٦) في ب « سموط للرازي » .

بالسُّوِّية ، كندس بوزن الجميع ، يُسحق ناعماً ويُنفخ منه في الأنف بعد تنقية  
الدِّماغ .

صفة ذرور يضع على الرأس بسباسة هندية ، وقرنفل ، ومرزنجوش ،  
تُسحق ناعماً ويُخلط ببعض الأدهان المذكورة ويُستعمل .

صفة كهاد نخالة ، وَيَسِيرٌ ملح مسخنة تكمّد بها الرأس وكذلك [وضع  
الخرق]<sup>(١)</sup> مسخنة على الرأس نافعة .

صفة ضماد خطمي ، وبزر كتان ، وَيَسِيرٌ مرّ ، وزعفران ، وأفريون ، وإن  
احتجت إلى تخدير أضف<sup>(٢)</sup> إليه قشر الخشخاش وشيأ من الأفيون ، وأمره أن  
يكبّ على وجهه ماءً أغليّ فيه جوز السرو وورقه وورق الأبهل وورق الصنوبر ،  
وما تقدم ذكره من الحشائش الحارة أيها خَصَرَ<sup>(٣)</sup> ويُضمّدُ بأتغالها ، ويُقطرُ من  
مائها<sup>(٤)</sup> ، أو اللّذهن المعمول منها في الأنف والأذن ، ومما ينفع أن يُنظّل الرأس  
بمائها المطبوخة فيه ، فإن ألحّ المريض في طلب الشراب فلا بأس باليسير منه .

صفة مشموم ينفعه<sup>(٥)</sup> : العنبرُ ، والمسك ، واللادن ، والعود ، والغالية ،  
وورق الأترج ، والرّيحان ، والقرنفل .

صفة نفاخة<sup>(٦)</sup> يكثر شمهأ ، أفيون ، وأفريون ، من كل واحد [نصف  
درهم ، بزر بَنَج ، وبزر خَسّ ، ومسك ، وزعفران ، من كل واحد]<sup>(٧)</sup> درهم ،  
يُسحق ويُعجن بماءٍ ورق البنج والخسّ ويعمل نفاخة<sup>(٨)</sup> .

---

(١) في ج «وصف الجوز» .

(٢) في ج «نضيف» .

(٣) في ج «خطر» .

(٤) سقطت من ج .

(٥) في ج «نافع» .

(٦) في ج «نفاخة» .

(٧) سقط من ب .

(٨) في ج نفاخة .



**علاج الصداع اليابس بلا مادة :** اجتناب المأكّل اليابسة [ المجففة وأن يتغذى بلحم الجداء والضأن والدجاج المسمنة والفراريج والسّمك الرضاضي<sup>(١)</sup> وصفار البيض نيمرشت وخبازى والاسفاناخ والسرشاء بلوز والخبيض المعمول بالنشا والسكر واللوز والشيرج والخشخاش ، وأمره أن يشرب ماء الشعير المبزّر بالسكر كل يوم ، أو شراب لينوفر وبنفسج وبزر قطونا ، وادهن الرأس والمنخريّن بدهن بنفسج ، ولينوفر ، وقرع ، وإن كان مع اليبس حرارة فاغلف الرأس بجراة القرع والخيار .

**صفة نطول يُستعمل بعد حلق الرأس :** خبّازى ، وبنفسج ، ولينوفر ، وسميد وشعير وقشر خشخاش ، يُغلى ويُصفى ويُضاف إلى الماء دهن بنفسج ويُسكب منه على الرأس ، ويُضمّد بالثقل<sup>(٢)</sup> ، ومما ينفع أن يُقطّر في الأذن ويُنشق أيضاً بالادهان المذكورة هنا . ومما ينفع<sup>(٣)</sup> التنطيل في الحمام غبّا<sup>(٤)</sup> .

**صفة ضماد دقيق شعير ، وقشر خشخاش ، يُغلى ، ويُصفى ، يُسحق ويُعجن بلعاب بزر قطونا وماء الخلاف .**

**آخر : حلاوة من يقطين<sup>(٥)</sup> ، وسُكّر ، ونشا ، ودهن لوز حلو ، يُغلّف بها الرأس بعد حلقه<sup>(٦)</sup> ، ومما ينفع الحرارة وكثرة المياه .**

**علاج الصداع الرطب بلا مادة :** الامتناع من الأغذية المرطبة والمبخرة ، وتقليل الغذاء ، واستفراغ الرطوبة بشم المرزنجوش ، وقوّ الدماغ بشم العنبر واللاذن ، وكمد الرأس بالملح المسخن ، واستق العليل شراب الأسطوخودس مع الجلبجين ، ومرة بمضغ المصطكا أو الكندر مع<sup>(٧)</sup> يسير زنجبيل .

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج بالثقل .

(٣) سقطت من ج .

(٤) في ج عنا .

(٥) في ج تقطير .

(٦) في ج خلقه .

(٧) في ب « ومع » .

**علاج الصُّدَاعِ الدَّمَوِيِّ :** يَدُلُّ عَلَيْهِ : ثَقُلَ وَضْرِيَانُ<sup>(١)</sup> ، وَدُرُوسُ الْعُرُوقِ ، وَسُبَاتٌ وَحِمْرَةُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنِ ، وَانْتِفَاخُهُمَا .

يَجِبُ<sup>(٢)</sup> فَصْدُ الْقِيْفَالِ وَتَعْدِيلُ الْمَزَاجِ بِالْأَشْرِبَةِ وَالْأَغْذِيَةِ وَالْأَطْلِيَّةِ وَالْأَضْمَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الصُّدَاعِ عَنْ حَرَارَةٍ ، وَإِنْ كَانَ الصُّدَاعُ فِي الْمَقْدَمِ فَاحْجَمِ النَّقْرَةَ .  
**علاج الصُّدَاعِ الصَّفْرَاوِيِّ :** يَدُلُّ عَلَيْهِ : ثَقُلَ [ وَلِذَعُ ]<sup>(٣)</sup> وَالتَّهَابُ ، وَتَيْسُ<sup>(٤)</sup> فِي الْأَنْفِ ، وَغَطَشُ ، وَسَهَرُ ، وَصَفْرَةُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنِ .

يَجِبُ أَنْ تُدَبِّرَهُ كَمَا ذَكَرْتَ أَيْضاً فِي الصُّدَاعِ الْحَارِّ ، وَاسْقِهِ مَاءَ الشَّعِيرِ بِالسُّكَّرِ ، وَاسْقِهِ التَّقَوِّعَ الْمَقْدَمَ ذِكْرُهُ أَوْ لَعُوقَ الْخِيَارِ شَنْبَرٍ ، مِضَافاً إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup> الْإِهْلِيلِجَ الْأَصْفَرَ وَالرَّائُونَدَ ، أَوْ مَاءَ الرِّمَانِيِّنِ الْمَعْصُورَ بِالشَّحْمِ مَعَ إِهْلِيلِجٍ<sup>(٦)</sup> كَابِلِيٍّ وَأَصْفَرَ مَنزُوعِي النَّوَى مَرَضُوسَيْنِ يُنْقَعَانِ فِي الْمَاءِ أَوْ يُطْبَخَانِ فِيهِ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ ، رَائُونَدَ نِصْفَ دِرْهَمٍ ، [ وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى ]<sup>(٧)</sup> مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ مَسْحُوقَةً نَاعِماً .

( الرَّازِي ) يَنْفَعُ الصُّدَاعَ الْحَارُّ أَنْ يُقَطَّرَ فِي الْأَنْفِ ثَلَاثَ قَطْرَاتٍ<sup>(٨)</sup> مِنْ دُهْنِ بَنْفَسِجٍ ، وَإِنْ كَانَ مَسْنُونٌ يَكْرَهُ شَرْبَ الْأَدْوِيَةِ جَمْلَةً : فَاحْتَلِ لَهْ ، وَاطْبَخِ النَّفْثَ الْكَامِلَ وَفَاكِهِتَهُ وَصَفَّهُ عَلَى عَسَلِ خِيَارِ شَنْبَرٍ ، ثُمَّ صَفَّهُ ثَانِيَةً عَلَى سُكَّرِ طَبْرَزْدَ أَوْقِيَّةٍ ، وَاعْقَلْهُ وَاعْمَلْهُ مِثْلَ أَقْرَاصِ اللَّيْمُو ، وَتَضَيِّفْ إِلَيْهِ أَوْقِيَّةً مِيتَخْتِجَ ، وَاطْرَحْ فِيهِ مَحْمُودَةَ مَفْرُوكَةَ بَالِيدٍ مَقْدَارَ مَا يَجِيءُ فِي الشَّرْبَةِ دَانِقَ ، ثُمَّ يُرْفَعُ وَيُعْمَلُ

---

( ١ ) فِي ج طَرِيَان .

( ٢ ) فِي ج نَحْت .

( ٣ ) زَائِلَةٌ فِي ( ج ) .

( ٤ ) وَبَحْس .

( ٥ ) سَاقِطَةٌ مِنْ ج .

( ٦ ) فِي ج « الْإِهْلِيلِج » .

( ٧ ) فِي ب « أَوْ » بَدَلًا عَمَّا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ .

( ٨ ) ( مَاءُ عَنَبِ الثَّلَبِ تَلَقُّ وَرَقَهُ وَعَصْبَانَهُ وَعَنْبَهُ وَبَعْدَهُ يَقَطِّرُ قَطْرَاتٍ ) ، الْعِبَارَةُ زَائِلَةٌ فِي ج .

شوابير<sup>(١)</sup> من عشرة دراهم [ إلى خمسة عشر درهماً ]<sup>(٢)</sup> فإنه جيّد نافع .

**علاج الصداع البلغمي** يذّل عليه : الثقل المفرط والبلادة والكسل والسبات والنسيان واللون الرصاصي في الوجه والعَيْن .

ينبغي أن تستعمل المنضج المذكور في الصداع البارد ، وتماّم ما ذكرته من الأشرية والأغذية والأضمدة ، وأن تستعمل شراب الأصول وشراب الأسطوخودس مع الجلنجبين ، ثم استفرغه بحبّ الأيارج أو حبّ قوقايا أو اسطماخيقون ، وبعده الاطريفل الصغير مقوّى بأيارج .

**علاج الصداع السوداوي** : يذّل عليه : ثقل دون التّمويّ وسهر وفكرة فاسدة ، وكمودة لون الوجه والعَيْن .

يجب أن يُنضج السّوداء باستعمال المغليّ من الرازيانج ، والأنيسون ، وأصل السّوس ، والجلنجبين ، وشراب الأصول ، ثم استعمل مطبوخ الأفيتيمون ، وامنعه من الأغذية المولدة للسّوداء كالعدس ، والبادنجان ، ولحم البقر ، والماعز ، ثم استعمل هذا الحبّ :

**وصفته** (لأمين الدولة) يخرجُ السّوداء ، ويُقَيّ الرأسَ ، وينفع من الماخوليا<sup>(٣)</sup> ، افتيمون عشرون درهماً ، بسفایج عشرة دراهم ، خريق أسود<sup>(٤)</sup> درهمان ونصف ، ملح هندي مثله ، اسطوخودس سبعة دراهم ، أيارج فيقرا خمسة عشر درهماً ، يُعجن بماء ويُجبل ، الشربة ثلاثة دراهم إلى أربعة دراهم .

**علاج الصداع المائي والريحي المتراقي إلى الرأس** : يجب أن تستفرغ

---

(١) الشاوير : البوق يريد : يجعلها كميات مقدرة بكذا ويضعها في لغات من الورق ونحوه على شكل أبواق .

(٢) العبارة ناقصة في (غ) .

(٣) في ج الماء لنخواما وهو المالبخوليا Malincholism .

(٤) خريق أسود : الكلمة سريانية ، وهو نبات تستخدم جذوره السامة في تحضير مادة حافظة لبقات القلب Helleborus niger .

تلك المادّة وتستعمل ما يمنع البخارات أن تصعد إلى الرأس تأخذ الاطريفل المقوي وتلّين الطبيعة ، تربط الأطراف وتذلك دلكاً قوياً ويغذى بالأغذية اللطيفة ، وتكثرُ الكزبرة في الطّعام ، وأن يستعمل الكزبرة والمصطكا والسكر بعد الطّعام ، وكذلك السفرجل والكُمثرى والتفاح والزعرور ، ويُجعل طعامه السماق والحَبَّ رُمان بالنعنع<sup>(١)</sup> والكزبرة .

**علاج الصّداع السّددي تنقية الرأس بحبّ الأيارج والقوقايا** بعد أن يتقدّمه المنضج ، وأن يستعمل المنضجات<sup>(٢)</sup> كشراب الأصول وسكنجبين البزوري ، ومُرّة بشمّ المرزنجوش ، والشونيز المحمص ، والنرجس ، واستعمل هذا السّعوط . وصفته يُنقى الرأس وينفع من الفالج واللقوة والصّداع البارد والشقيقة المزمنة ، يُؤخذ فوتنج جبليّ ، وكندس<sup>(٣)</sup> ، وقنطوريون ، ومرزنجوش ، وأصل السّوسن الاسمانجوني من كل واحد جزء ، تُسحق وتُعجن بماء النّماء وتُحبّب وتجفف ، وعند الحاجة يُحل منه قدرُ حمصة بماء المرزنجوش ويُخلط بلبن ، ويُسعط به ، وإن سُحقت وأضيف إليها جندبيدستر وكمون واستنشق منها في النهار دفعات ، نفع .

**علاج الصّداع عن شم الأرايح المنتنة والطّيبة** أن يجتنب الأرايح الكريهة ، وأن يشمّ العنبر والمسك ، وإن كانت عن اجام<sup>(٤)</sup> ومنافع فشَمّ المرزنجوش ، والكندس ، والشونيز ، المحمص مسحوق .

وإن كان عن أرايح حارة فشَمّ البنفسج ، واللينوفر ، والخيار ، والخل ، ويُدهن الرأس ببعض الأدهان المبرّقة ، وإن كان الصّداع عن شم الورد كما [يفتر به الجهلة]<sup>(٥)</sup> فيسقى صاحبه المغليّ بعرق السّوس ، والجلنجبين ،

(١) في ج « والنضج » .

(٢) في ج « المفتحات » .

(٣) في ج « وكبش » .

(٤) الاجام : تغير الشيء إلى فساد من طول مكثه .

(٥) في ب « يعترى الجهلة » وفي ح « يعتره الجملة » وكلاهما لا يستقيم .

والشومر ، حتى تتحلل تلك الرطوبة ، وأمره بشم العنبر ، واللاذن ليقوى جرم الدماغ ، ولطف الغذاء .

علاج الصداع من الخمار وتدبير المغمور<sup>(١)</sup> : إن كان الخمار يسيراً فر صاحبهُ بالرياضة الرفيعة<sup>(٢)</sup> ، وأن يستحم بالماء العذب في حمام معتدل الحرارة ، ويصبر قليلاً ، ويغتذي يسيراً بغذاء سريع الانهضام ، وينام نوماً صالحاً ، فإن الخمار ينحل .

وإن كان قوياً والبذن مضطرباً والرأس سالماً<sup>(٣)</sup> فلا يتغذى ويستعمل الدعة ، ويُدلك قَدَميه ، ويغمر ساقيه برفق ، وينام نوماً صالحاً ، لتنهضم فضلة الشراب عن المعدة ، وتتحل الفضلة البخارية عن الدماغ ، وإذا انتبه [وتبين خفة]<sup>(٤)</sup> في بدنه ، والمأ في رأسه ، فيرتاض يسيراً ، ثم يدخل إلى حمام معتدل الحرارة ، ويمسح بدنه بدهن مُرطب ، ويدلكه ذلكاً رقيقاً ، ويصبر قليلاً ثم يخرج ، وإن اشتد الصداع فصب على الرأس دهن ورد مُبرد ، وإن كان صَنِيفاً فَيُتَطَّل بالماء البارد ، ثم يُشَف ويُهذَى قليلاً ، ثم يُشرب سَكَنَجِين وشراب الحصرم والرُّمَّان والليمون مُبرداً بالثلج ، ثم يتشاغل بالحديث ثم يتغذى بما خف انهضامه ، كصفار البيض النيمرشت وحساء مرق الكرنب بلحم سمين ، [ويأكل العَدَسِيَّة المزة والفرايج بماء الحصرم والسماق وماء الرُّمَّان والسَمَك الرضراضِي المسكِج]<sup>(٥)</sup> والمصوص بدراج طيهوج وبكسفرة<sup>(٦)</sup> يابسة ورطبة ، وغذّه بصباغ من خل ممزوج ، وذهن لوز حلو وكذلك البقلة الحمقاء والقرع ، وأمنعه من أكل التمر والفقاع والشاهدانج ونحوها ، وأطعمه الخس والهندباء ونحوها ولا يستكثر

(١) في ج «علاج الصداع وتدبير المغمود» .

(٢) ناقصة في (غ) .

(٣) في ج «سليماً» .

(٤) في ج «بين جفته» .

(٥) ما بين المقوفين سقط من ج .

(٦) في ب «بكسرة» .

من الغدا ، [وَيُصَصَّرُ بعده الرُّمَّانُ والتفاح المز والسفرجل ، والكُمثرى ، ولا يتحرك بعد الغداء]<sup>(١)</sup> إلى أن يمضي ثلث ساعة ، يستلقي في موضع بارد في زمن الصيف ، وفي الشتاء في موضع معتدل ، ويشمُّ الصَّنْدَل والماء ورد والكافور والورد واللينوفر ، ويتبخَّر بالعود مع الكافور ، ويشرب من هذا الشراب<sup>(٢)</sup> .

وصفته نافع من الخمار لا سيما لأصحاب المزاج الحارَّ ، أجاص ثلاثون عدد ، تمر هندي منقَّى نصف رطل ، يُطبخان بخمسة أرطال ماء حتى يَبْقَى رطل ونصف ، ويُلقى عليه من ماء الرُّمَّان المز نصف رطل ، وماء حماض الأترج أربع أواق ، ويُطبخ بنار لينة ، وتتنزع رغوته ، حتى يصير في قوام الجلاب ، وينزل عن النار ، ويُصفى ، ويُستعمل في الصيف بالثلج ، ثم ينام ليلته ، والغد يدخل الحمام ويصُبُّ على رأسه الماء الحارَّ مرات ، وينام عقيب ذلك ، فإذا انتبه أعطيه سكونجين مُبرِّداً ، وشراب الأفيستين مع ماء الرُّمَّان قبل الطعام ، نافع من الخمار .

فإن بقي من الصُّدَاع بقية فنَطْلُ الرأس بطبيخ البابونج والشنب ، ويُشَقَّ شيئاً من دهن السُّوسن ودهن الشبث ، وامسح على الرأس منها ، ليتحلل بقايا الخمار .

ديسقوريدوس: ربَّ الأس إذا شرب قبل النبيد منع الخمار .

علاج الصُّدَاع من الجماع اجتناب الأغذية الحارة اليابسة والحامضة ، ويُغذى بلحم الضأن والجداء والدَّجاج المسنَّنة ، ويُمنع من الأشياء البخرة كالأفاوية والبصل ونحوهما ، واسقه اليسير من الشراب الأحمر بماء لسان الثور وماء الورد والخلاف ، وبكرة النهار يشرب شراب الأجاص<sup>(٣)</sup> والتفاح والمياه وبزر الرِّيحان ، ودبره بما ذكرته في علاج الصُّدَاع اليابس ، ومُرَّه بشم العنبر ،

(١) ما بين المعقوفين سقط من ب .

(٢) في ج « هذه الشر » .

(٣) في ج « الحماض » .

وينبغي أن يُقل من الجماع ، خصوصاً لمن<sup>(١)</sup> كان مزاجه وأنثياه [بارداً يابساً ، ولا ينبغي تركه لمن كان مزاجه وأنثياه]<sup>(٢)</sup> حارّاً رطباً فيجتمع فيها مني كثير<sup>(٣)</sup> ويرتقي منه بخارٌ إلى أعالي البدن ، فيعرض في الدماغ أمراض رديئة ، وإن سخن المنى في آلاته أحدث الحميات لما تبادئ الحرارة من عضو إلى عضو إلى أن تصل<sup>(٤)</sup> إلى القلب ، وكذلك ينبغي أن يُعوّد الإنسان نفسه استعمال الجماع في أوقات ليست بالمقاربة ولا المتباعدة حتى لا يناله ضررٌ ، بل يرى في جسمه خفة وفي نفسه نشاطاً .

**علاج الصداع من ضربة أو سقطة تفرّق الاتصال** ، تفصّد القيال ، ثم تلين الطبيعة ، وتشد الأطراف ، وتغرق الرأس بدهن الورد مفتراً ، وتلطّف التدبير بالاشربة والأغذية والأضمدة ، وتعالج تفرّق الاتصال بما يجب .

**علاج الصداع من ضعف الدماغ** تعديل مزاجه بالأغذية والأشربة ، واستعمال الإطريفل الصغير وشراب الأسطوخودس وشم العنبر والبلادن ، وتذرّ على<sup>(٥)</sup> الرأس من البسباسة الهندية ، والقرنفل ، وزر الورد ، والسعد العراقي<sup>(٦)</sup> بعد أن يتقدّمه الدهن بدهن السفرجل معمولا بالمصطكا ودهن وزد عوض الشيرج وحده .

**علاج الصداع عن قوة حسن الدماغ** يُغلّظ التدبير بمثل الهريسة والرؤس<sup>(٧)</sup> ولحم العجول والحملان بالشوريا<sup>(٨)</sup> ، ويجتنب الأشياء المبخرة ، ورُبّما احتاج إلى المخدّرات كالخسّ والخشخاش .

(١) في ج «لم» .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) في ج «يصل» .

(٥) في ج «في» .

(٦) في ج «العاقبي» .

(٧) سقطت من ج .

(٨) بماء السوريا .

علاج الصداع عن الحميات والبحراني : استعمل تدبير الصداع الحار<sup>(١)</sup> ومداواة الحمى بما يُذكرُ في مكانه ، والبحراني لا حاجة إلى علاجه إلا أن يكون الوجع مبرحاً ، فيُستعمل على الجبهة والأصداغ الشاه صيني ، والخلاف بماء الورد ، والصندل ، ودهن اللينوفر ، والبنفسج ، وماء الأس ، وماء الخيار . علاج الصداع عن دود تتولد في الدماغ : يُنقى بحب الأيارج والقوقيا ، وامتنعه من الأغذية المولدة للبلغم كاللبن والسّمك ، واستعمل الاطريفل الصغير ، وتسعط بماء ورق الخوخ أو الترمس أو سکنجبين ممزوج بماء الترمس المرّ ، وبالجملّة بما يُذكرُ في علاج دود البطن .

علاج الصداع بمشاركة عضو آخر : [ فالذي بشركة<sup>(٢)</sup> ] المعدة ، فتتقّى بحسب الخلط المجتمع فيها – إن كان بلغم – فبالأيارج واطريفل ومنع<sup>(٣)</sup> الأبخرة .

والصفراوي : يُستعمل النقوغ الحامض وشراب التمر هنديّ ، أو الأجاص والبزر قطونا . ومما ينفع القيء ، خصوصاً إن وجد غشيان<sup>(٤)</sup> . وإن كان<sup>(٥)</sup> عن وجع في الرّحم فيداوى .

وإن كان عن حبس حيض فيدّر بالفرزجات .

فرزجة ( لابن أبي البيان ) تدرّ الطمث : مرّ ، وفوتنج ، وسذاب ، وأنبهل ، من كل واحد جزء ، يُسحق ويُعجن بزبيب منزوع العجم ، مدقوق ، ومرارة الثور ، ويُستعمل .

وبالجملّة كل صداع كائن بشركة عضو ، فعلاجه إصلاح ذلك العضو

(١) سقطت من ج .

(٢) سقطت من ج .

(٣) يريد : والذي بشركة منع الأبخرة والصفراوي .

(٤) في ج «عيانا» .

(٥) ساقطة من ج .



وتقوية<sup>(١)</sup> الدُّماغ ، واعلم أنه لما كان ضررُ الصُّدَاع واقعاً على العَيْن كثيراً إذا كان مبدؤه منها وجب عليّ أن أذكره وأذكرَ علاجه .

تمت المقالة [ التاسعة من كتاب نور العيون ، وجامع الفنون ، وتتلوها المقالة العاشرة ، وهي في الأدوية المفردة ، والحمد لله ]<sup>(٢)</sup> .

---

(١) في ج «وتقويه» .

(٢) سقطت من ج ، وإلى هنا تنتهي نسخة ج .

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقالة العاشرة

من كتاب نور الغُيُون وجامع الفنون

أذكرُ فيها الأدوية المفردة وقواها المستعملة في الغُين .  
وبها يتم الكتاب .

أما قوى الأدوية فمنها : أوائل ، ومنها : ثوان ، ومنها ، ثوالت . الحار ،  
والبارد ، والرطُب ، واليابسُ ، ولكل واحد من هذه أربع درجات ، وفي كل  
درجة ثلاث مراتب : أول وآخر ووسط .

فأما الدرّجة الأولى ، فهي ما غير البَدَن عن الاعتدال تغيّراً غيرَ  
محسوس ، مثل أن يُسخَّن أو يُبرَّد .

وأما الدرّجة الثانية ، فهي ما غيره تغيّراً بيّناً ، ليس بشديد .

وأما الدرّجة الثالثة ، فهي ما غيره تغيّراً شديداً ليس بمفسد .

وأما الدرّجة الرابعة ، فهي ما بلغ تغيّره أن يهلك ويُفسد ، والحارُ يفسدُ  
بالإحراق ، والباردُ بالإخضرار ، وكلُّ ما هو في الدرّجة الرابعة من اليّس فإنّه  
أيضاً يحرقُ ، وأما القوى الثواني وهو : المنضج ، والمليّن ، [ والمصلّب ]<sup>(١)</sup> ،

---

(١) لعلها سقطت من الأصل ، وسيأتي الكلام عليه عندما يتناول المؤلف بالشرح كل واحد من  
هذه العناصر .

والمسدد ، [ والمغزى ]<sup>(١)</sup> والفتاح للسدد ، والجلاء [ المجفف بقوة والمحلل ]<sup>(٢)</sup> ،  
والمخلخل والمكثف ، والملطف ، والمفتح لأفواه العروق ، والمضيق لها ،  
والمُخْرِق ، والناقصٌ للحم ، والمُثَبِّت والمُدْمِلَة ، والجاذبة ، والمخلص ،  
وهي البازهرية والمسكن للوجع فنقول :

إن الاستدلال على هذه القوى يكون من المعرفة بمقدار مزاج كل واحد من  
الأدوية ، وذلك أنه لما لم يكن امتزاج الحار والبارد والرطب واليابس في الأدوية  
امتزاجاً واحداً صار لكل واحد منها قوةٌ غير قوة الآخر ، فصار بعضها يفتح  
وبعضها يلبس وغير ذلك مما نذكره .

المتنضج : تغير الخلط بتوسط بين الجيد والردىء ، فالجيد هو الهضم ،  
إنما يكون إلى مادة جيدة ، والردىء هو العفن يكون إلى مادة فاسدة ، والتغير  
المتوسط جمع الانهضام نضاج ، وهو جمع المدة ، وإنما يفعل ذلك عند كون  
المادة خارج العروق وعدم الطمع في عودتها إلى الحالة الطبيعية ، ويتم ذلك بما  
فيه حرارة ورطوبة معتدلة كالماء المعتدل الحرارة .

المليّن : يُرَخِي الأعضاء الكثيفة ويُزِيل صلابتها ، فإن كان ليّس فيلبس  
بالمُرطبة ، وإن كان لبرد فبالسخنة المعتدلة ، وإن كان لامتلاء فبأدوية مُبرّدة تُقَوِّي  
العُضو على إزالة الفضلة عن نفسه ، أو مسخنة تحلل تلك الفضلة ، أو مجففة  
لتلك الرطوبة ، والجميع يسمى مليئاً لإزالته الصلابة .

والمصلّب : ضده ؛ يمنع الفضلة من التحلل بتجميده لها بما فيه من برّد  
ورطوبة كالبقلة والطحلب .

المسدد والمغزى : يُلحِج في المسام بما فيه من برّد ولزوجة أرضية بغير  
لذع ، والمغزى دون المسدد .

(١) لعلها سقطت من الأصل ، وسيأتي الكلام عليها .

(٢) سيرخ المؤلف بعد « الجلاء » أمرين هما : « المجفف بقوة ، والمحلل » ، وأورد هنا ثلاثة  
أمور لم يشرحها فيما بعد هي : « المخلخل والمكثف ، والملطف » ، فهل هذه تعني تلك ؟  
فليتأمل .

**الفتاح للسدد :** يُحرّك المادة في تجويف المنافذ إلى خارج لتبقى مفتوحة بما فيه تلطيف وتقطيع .

**الجلأء :** يُبعد الرطوبات اللزجة الجامدة على المسام في سطح العضو المخلخل ، ويفتح مسام الجلد بتسخينه وتجفيفه ، ليس بالشديد ، فالإسخان يُرخي ويحلّ جوهرَ البدن ، وإذا لاقى الجلد أحدث قشعريرة .

**والمجفف بقوة :** يُحدث وجعاً ؛ ولا يكون أيضاً مع الإسخان ، والتجفيف غليظ الجوهر ؛ لأن ما كان من الأدوية كذلك كان محرق المكثف ، ويُجفف منه مسام البدن ، ويتم ذلك بما فيه حرارة معتدلة كالباونج .

**المحلّل :** يفرّق الخلط ويُخرجه من موضعه جزءاً بعد جزء بتبخيره إياه ، ويتم ذلك بما فيه حرارة ويئس أقل .

**المفتّح لأفواه العروق :** حاذّ المزاج ، نارِي غليظ الجوهر ، ومقدارُ حرارته لا تبلغ أن تحرق ، بمنزلة الثؤم والبصل ومرارة الثور وذهن الأبقوان ، فهذه تفتح أفواه العروق التي في المقعدة .

**المضيق :** يقبض أفواه العروق بما فيه من برد ويئس وخلط الجوهر ، كالخرنوب النبطي وجفت البلوط .

**المحرّق :** هو المعفن ، متشابهين يحلّل لطيف الخلط من العضو وتبقى رمادية ، أو تبقى فيه رطوبة يسيرة فاسدة بحيث تصلح أن تكون خراً لذلك العضو ، ويتم ذلك بحدة ولطافة الجوهر كالزرنيج .

**الناقص للحم :** هو الأكّال ، يُذيب اللحم الزائد الكائن في القروح ، ويتم ذلك بما فيه تحليل قوي .

**المنبّت للحم :** يعدل مزاج الدّم الصائر إلى الجراحة لتغذية العضو وعقده إياه بما فيه تجفيف وجلاء معتدل من غير لذع ، كالسوسن الأسمانجوني ، والكرسنة .

**الدّامل :** يُصلّب لحم الجراحة الذي تلي سطح الجلد ، ويُجففه فيجعله كالجلد ، ويتم ذلك بما يجفف كالعفص والجُنار .

**الجاذب والدافع :** الجاذب يجذب من عمق البدن ومزاجها حار ، وجوهرها لطيف يجذب بهما لأن بلطافته تنفذ قوته إلى داخل ، ومنه ما يجذب بالطبع ، مثل المشبكطرامشيغ ، والسكينج ، والأشق ، ومنه ما يفعل بسبب العفونة كالخمير والزبل ، وقد تفعل ذلك الأدوية المسهلة بما فيها من القوة الجاذبة .

**والدافع :** يدفع المواد من ظاهر البدن إلى باطنه دفعاً قوياً ، ومزاجه بارد غليظ الجوهر ؛ لأن من شأن البارد أن يدفع ، لا سيما مع غلظ الجوهر ، كالقابض كان أشد وأقوى .

**المخذر :** وهو المسكن للوجع ، والذي يبلغ من تدبيره العضو أن يجمد ، وقيل : إنه يحل جوهر الروح الحامل إليه قوى الحس والحركة ، بما فيه من الغلظ والبرد كالبنج والأفيون ، ومنها ما يسكن بتسخينه في الدرجة الأولى كدهن الشبث ، ومنها يُلطفه وحرارته<sup>(١)</sup> ، ويحلل ويلطف وينضج ويمسك جميع الشيء المحتقن في العضو العليل .

**الدواء القتال :** هو الذي يُخرج المزاج إلى إفراط مفسد كالأفيون .  
**والسم :** هو الذي يُفسد المزاج لا بالمضادة فقط ، بل بخاصيته كمرارة الأفعى والبيش .

**المخلصة :** هي البازهرية ، فمنها ما يحل السم والدواء القتال بمضادة كيميائها لكيفية<sup>(٢)</sup> السم و الدواء<sup>(٣)</sup> القتال ، وإما بمضادة جميع جوهرها . ومنها ما يُفرغ السم من العضو العليل إذا جعل عليه من خارج بما فيه من حرارة لطيفة . وأما لأن جوهرها مشاكل لجوهره .

**وأما القوى الثوالت فمثل المفتت للحصى ، ومبدرق<sup>(٤)</sup> الماء من وجه**

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل « الكيفية » .

(٣) في الأصل « ولما الدواء القتال » .

(٤) المبدرق : من درق : ودرق الشيء : لينه وأصلحه ، ومبدرق الماء : المانع له من التصلب .

الحدقة ، ومُدْرَ البَوْل ، ومُدْرَ الدَّموع ، ومُدْرَ الطَّمث ، ومُولَدُ للمني ، ومُولَدُ اللبن ، والقاطع لهما ومُنْقِي الصدر والرثة .

اعلم أنه كما أن القوى الثواني تفعلها الأدوية بالأمزجة لذلك القوى الثالث تفعلها الأدوية بالقوى الثواني بتوسط المزاج .

المنقيّة : والمقطعة للماء الملطّفة للأخلاط فحرارتها ليست بالشديدة ، لأن الحرارة القوية تجفف ، والحرارة والتجفيف القويان يعنيان على توليد الحصى ، وهذه الأدوية هي أصل العليّتي ، وأصل الهليون ، والجعدة ، والزجاج المحرق ، وخلّ الغنصل ، وأصل الفاونيا ، والحمص ، واللوز المرّ ، والمفرقة للماء كالراير ، وقد تقدّم ذكرها .

المدرّة للبَوْل : فهي المسخنة للكلّي ، تُعين على جذب المائية بما فيها من إسخان وجِدّة كالأنيسون ويزر الكرّفس .

ومدّرُ الدموع : كالزنجبيل والدار فلفل ونحوها .

مدّرُ الطَّمث : هي المطلّقة للدمّ إذا شُرّبت ، والمفتّحة للمنافذ كالدار صيني .

مُولدة المنّي : هي الأغذية الجيّدة الجوهر النافخة كالحمّص ، ومنها مسخنة نافخة كالاسقنقور .

مُولدة اللبن : أدوية تسخن إسخاناً مُعتدلاً لا تحيل به البلغم إلى الدّم ، وأغذية تولّد جوهرأ شبيهاً باللبن تسخن وترطّب باعتدال .

قاطعة المنّي : تسخن وتجفف كالسّذاب ، والشاهدانج ، أو تبرّد كالخسّ ، والقثاء ، والخيار ، والقرع ، والتوت .

قاطعة اللبن : كالقاطعة للمنيّ ، تسخن وتجفف وتُفسد طبيعة الدّم كالْفَنجَكشْت ، والكمون ، والعدس ، والخل .

مُنْقِي الصدر والرثة : هي المعينة على نفث ما فيها من المِدة ، وغيرُ مفتّحة مقطّعة ، ليس بقوة الحرارة لئلاّ تجفف تجفيفاً قوياً ، فينبغي أن يُتناول

مع أشربة مُرْطَبة ، وهي حُبُّ الصنوبر الصَّغار والزبد مع العسل أو مع السكر ،  
والبالقلاء مع السكر ، والجندبيدستر إذا بُخِّر به مع الخمر واستُنشق نفع ،  
خاصة من الأمراض الباردة والرطوبة التي تكون في الدِّماغ والرتة .

فهذا ما أمكن ذكره من أمر القوى الأوائل والثواني والثالث .

ونحن الآن نأخذ في ذكر كل واحد من الأدوية المفردة ومنافعه من كتاب  
الجامع الكبير ، تصنيف الشيخ الفاضل أبي محمد عبد الله بن البيطار  
العشاب ، وترتيبها على حروف المعجم ، وابتدئ بحرف الألف وما يتبعها من  
الحروف على النسق ليسهل الوقوف على كل دواء وداء ، والله أعلم .

## بابُ حرف الألف

آزغيس اسم بربري وهو أصل شجر البرباريس ، وأهل مصر يُسمونه عُود  
الريح المغربي ، حارٌّ في الأولى ، يابسٌ في الثانية ، ( التجريتين ) إذا استخرجت  
عصارته بالطبخ نفعت مما ينفع الخولان الهندي ، وإذا نَقَعَ في ماء ورد وقطُرَ في  
العَيْن جفف رطوبتها وينفع من بقية الرُّمد المزمن ، وإذا استعمل قبل الرُّمد حفظ  
صحة العين . ( لي ) : أطباء مصر يستعملونه في مداواة أمراض العين بدلا من  
الماميران الصيني ، والمكي أيضاً بدلا منه إذا عُدِم .

آبهل : ( إسحق بن عمران )<sup>(١)</sup> صنف من العَرعر ، كبيرُ الحب ، ورقه  
كورق الطُرفاء ، ثمرة يشبه الثَّق ، يُسَكَّن الأورام الحارة ضماداً ( جالينوس )  
وقوي التجفيف حارٌّ يابسٌ — ج — ( مجهول ) بالخل وطلي به داء الثعلب  
أبراه .

(١) إسحق بن عمران طبيب مسلم بغدادي الأصل دخل إفريقية وأدخل معه الطب والفلسفة  
وخدم في بلاط زيادة الله بن الأغلب (٨١٧ — ٨٣٨) الذي بنى جامع القيروان المشهور . توفي  
مصلوباً بعد أن قُصِدَ دمه . له مؤلفات عديدة أشهرها (نزهة النفس) ، و (كتاب في داء  
المالينخوليا) ، (عيون الأبناء ص ٤٧٨) .

أبريسم (ابن سينا ، في الأدوية القلبية ) ، هو من المفرحات القويّة ، وأفضله الخام ، حارّ يابس « آ » يسطّ الروح ويُؤزّه ، ملائم لجوهر الروح كله ، والذي في الدِّماغ ، كما شُهِد به من تقويته للبصر إذا اكتحل به ( المنهاج ) إذا غسل بعد خرقه نفع من قروح العين وملاً حفورها وجفف بغير لدغ .

أبنوس (ديسقوريدس) أقوى ما يكون منه الحبشيّ ، أسود ليس فيه طبقات ، يلدغ اللسان ، وإذا وُضع على جمر طلّع له رائحة طيبة ، وإذا حك على مسنّ منه صار لونه لونُ الياقوت ، ومنه صنف هنديّ فيه عروق ، لونها أبيض ياقوتي ، والحبشيّ أجود ، يجلو ظلمة البصر جلاء قويّاً ، ويصلح لسيلان الرُّطوبات إلى العين سَيْلاناً مزمناً ، ولقرحة العين ، وإن عمل منه مسنّ وحُكّت عليه الشيفات كان فعلها أقوى وأجود .

وإذا أردنا أن نعالج به العين أخذنا بُرادته ونشازته ونقعناها في شراب يوماً وليلة ، ثم سحقناها أولاً سحقاً ناعماً ، منها شيفات ، ومن الناس من يسحقها ثم ينخلها ، ثم يفعل مثل ما وصفنا ، ومن الناس من يستعمل الماء بدل الخمر ، وقد يُحرق في قدر من طين حتى يصيرَ فحمًا ، ثم يُغسل كما يُغسل الرصاص المحرق ، فيوافق الرُّمد اليابس .

(جالينوس) وقوته مسخنة لطيفة تجلو الآثار من قدام الحذقة ، وينفع من القروح العتيقة في العين من أدوية آخر ، ومن البثور التي في العين ، (مسح) نشارته تنبت شعر الأشفار . (ابن سينا) ، المحروق المغسول يتفّع من جرب العين .

أيار : هو الرصاص الأسود المحرق ، وسأذكره في باب الرء .

أباز القط : هي حيّ العالم الصغير : بمدينة تونس ، وسأذكره في باب الحاء .

أترج<sup>(١)</sup> (اسحق بن عمران) التفه بارد رطب — ب — وثرّه أكثر من رطوبته ، والهامض بارد يابس — ج —

(١) روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، طعمها طيب ، وريحها طيب » .



(ابن سينا - ب - : القانون) قشره حار - ج - جِمَاضُهُ إذا اكتحل به  
أزال يَرْقَان العَيْن .

أَفْئَلُ : «ديسكو» - آ - أبابيليس ، هي الأثل ، ثمره يُشبه ثمرَ الطُّرفاء يَقَعُ  
في أشيافات العَيْن المحدَّة للبَصَر .

إِثْمَد<sup>(١)</sup> : (إسحق بن عمران) : هو حجرُ الكحل الأسود ، يُؤْتَى به من  
أصْبَهان ، ومن المغرب «ديسقوريدوس» - ه - : أجودُه ما كان لُقْتَاتِه بَرِيق وَلَمَعٌ  
وصفائح وداخله أملس نقي من الأوساخ سريعُ التفتت ، وهو قابض مبرَّد يُذهب  
اللحم الزائد في القروح ، ويُدملها ، ويُنقي أوساخها . «أرسطو»<sup>(٢)</sup> - آ - : «  
يُقَوِّي أعصابَ العَيْن ويدفع الآفات من الأوجاع عنها ، وإذا لم تغد العَيْن أن  
تُكحل به ثم كحلت منه زمدت وقذبت على المكان ، وينفع العجائز والمشائخ  
والذين ضعفت أبصارهم من الكبر إذا جُعل معه شيء من المسك .

(ما سرجويه) : ينفع من الحرارة والرطوبة العارضة للعَيْن كحلاً .  
(الرازي) يُقَوِّي العَيْن ويحفظ عليها صحتها . (محمد بن الحسن) : الإثمد  
باردٌ يابسٌ - د - إن استعمل من خارج قتل القمل (التجربتين) ينفع السُّمعة  
كحلاً .

---

(١) أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاكتحال بالإثمد المروَّج عند النوم - أخرجه أبو داود في  
الصوم - وقال : «عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر» - أخرجه ابن ماجه برقم  
٣٤٩٥ .

(٢) أرسطو : هو أرسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفيثاغورسي ، كان فيلسوف الروم وعالمها  
وجهبذها ، وكان أوحذ في الطب ، وغلب عليه علم الفلسفة . أصله من مدينة أسطاغيرا  
Stagire في مقدونيا . وكان أبوه نيقوماخس طبيباً . توفي عن عمر يناهز الستة والستين في  
قالقيس (من جزر الأرخبيل) تدعى اليوم (نكريون) . ونقل أهل أسطاغيرا بدنه إليهم ..  
تلمذ على أفلاطون وله من العمر سبعة عشرة سنة . وذكر حنين بن إسحاق في كتاب (نوادير  
الفلاسفة والحكماء) أنه كان منقوشاً على فصر خاتم أرسطوطاليس (النكر لما يعلم أعلم من  
المقر بما يعلم) (عيون الأنباء ص ٨٦) .

**أَجَاص :** (أَسْحَقُ بْنُ سَلِيمَانَ)<sup>(١)</sup> : الحلو بارد - آ - رطب في آخرها ،  
والمرُّ باردٌ في وَسَط - ب - رطب في أولها . (جالينوس) - د - أجودُه الكبيرُ  
الرَّخْو ، القليل القبوضة ، وأردؤه ضدَّ ذلك ، يُطلق البَطْن خصوصاً الطَّرِي ،  
واليابسُ أقلُّ إطلاقاً . (ابن ماسويه) : يَغْذُو<sup>(٢)</sup> يسيراً ، ويَرْطُبُ المعدة بلزوجته ،  
ويُلَيِّنُ الطبيعة ، ويُسهلُ المرَّة الصفراء ويَكْسِرُ حَدَّتْهَا . والأسودُّ رديء قليل  
الإسهال . (الرازي ، في دفع مضار الأغذية) : وَيَزِيدُ ويُطلق الطبيعة ، وَيُسَكِّنُ  
العَطَش ، رديء للمبرودين خصوصاً الحامض . (إسحق بن عمران) :  
الحامض باردٌ يابس .

**آذَانُ الْفَارِ الْبَرِّي :** (ديسقو - ب - : يُشَبِّه اسقولوفنديريون إذا تَضَمَّدَ  
بأصل هذا النبات نفع من نواصير<sup>(٣)</sup> العين .

**أَرْمِين :** «ديسقو» - ج - : له ساق مربع ، طوله نصف ذراع ، وعليه  
غلاف شبيه بغلاف اللوبيا ، فيها بزر ، البُستَاني مستطيل ، والبرِّي مستدير ، إذا  
خُطِبَ بالعسل أذهبَ القُرْحَةُ التي تكون في العين والبياض أيضاً .  
**أَرْجَوَان :** تحرقه النساء فيكون منه رمادٌ أسودُّ يتخذنه خِطَاطاً للحواجب  
يُسَوِّدُهَا وَيُحَسِّنُ شَعْرَهَا .

**أَرْنَبُ بَحْرِي :** (ابن سينا) : رماؤه يجلو البَصَر .  
**اسارون :** (ابن سينا) : يُفْتَح وَيُحْلَل ، إذا اكتحل به نفع من غلظ  
القرنية .

(١) إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (أبو يعقوب) تلمذ على إسحق بن عمران ، وخدم في بلاط  
عبد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين (٩٠٩ - ٩٣٤) . . لم يتزوج ولا أعقب ولداً . .  
توفي حوالي سنة ٣٢٠ هـ عن عمر يناهز المائة سنة . له من الكتب الكثير أشهرها كتاب  
الحميات وكتاب الأغذية والأدوية . كتاب البول والكتاب الاسطفسات (عيون الأنباء  
ص ٤٧٦) .

(٢) أي يغذي .

(٣) يريد : نواصير ، مفردتها : ناسور .

أسطوخودوس : معناه موقف الأرواح ( ابن ماسويه ) : حارٌّ يابسٌ - ج -  
يُنْقِي الدِّماغَ وَيَنْفَعُ مِنَ الْمَرَّةِ السُّوداءِ .

آسٌ : مركبة من جواهر متضادة ، والأكثر من جوهر أرضي بارد . ( ديسقو )  
طبيخ التمر يصنع الشعر ، وإذا ضمّد به بالسويق سكّن الأورام الحارة العارضة  
للغثين ، وقد يتضمّد به للغرب .

أسيوس : هو ثلج الصين ( جالينوس ) - ط - : يُشبه الحجارة المتولدة في قدور  
الحمام ، يفتت بسهولة ، وعليه شيء شبيه بغبار الرّحي الذي يرتفع . ( ابن  
رضوان ) : الزهرة تقويّ البصر وتجلوه وتقلع البياض من الغثين قلعا حسنا كحلّا  
به .

اسفيداج « ديسقو » - ه - : قوّة مبرّدة مغريّة مليّنة تملأ القروح لحمًا  
ملطفاً ، ويقلع اللحم الزائد في القروح قلعا رقيقاً ويُدملها . ( أرسطو طاليس ) ،  
يصلح لبياض غيون الحيوان الحادث عن الأوجاع وينفع القروح التي تكون فيها  
إذا خلط بنظيره من الأدوية ، وينفع من حرق النار إذا أُطلي ببعض الأدهان ،  
ولا يكاد موضع الحرق يستحيل إلى البياض . ( التجريتين ) ينفع من رمّد الغثين  
ضماداً من خارج أو مع الأدوية المقطرة فيها ، وإذا غسل غسلًا بليغاً بالماء العذب  
ثم سقي أياماً بماء الورد في شمس حارة نفع وخذّه من الرّمّد الحارّ إذا اكتحل  
به ، أو حل في لبن النّساء أو رقيق البيض وقطر .

اسفنج : ( ديقوريدوس ) المحرق يصلح للرّمّد اليابس والجلاء ، وإذا غسل  
بغد إحراقه كان أصلح لأدوية الغثين منه إذا لم يُنسل .  
أسد : حرارته تحدّ البصر .

أشقي : ويقال أشع : ( ابن سينا ) حارٌّ في آخر الثالثة ، يابسٌ في الأولى ، مفتح  
ملين ، يجلو بياض الغثين : ( التجريتان ) إذا حُلّ بالخل وطليت به الشعيرة  
نفعها .

أشنه : ( المنهاج ) : معتدلة في الحرِّ والبرِّد ، تقوي البَصَرَ ، كحلاً ، وتنفع من رطوبة العين .

أفستتين : « ديسقو » - ج - : فيه قبض وتسخين ، إذا أديف<sup>(١)</sup> بالعسل وافق الآثار البنفسجية التي تعرض تحت العين والغشاوة ، وإذا طبَّخ بالميتخنج وهيئ منه ضماداً للصداع ثم للعين التي يغرض لها ضربان سكن الضربان . ( روفس ) : يُحلَّل ويجلو البَصَر ( الرازي ، في الحاوي ) : إن أخذ من الأفستين وسحق وشد في خرقة كتَّان ، ويُغمس في ماءٍ حارٍّ يغلي ، وكمدت به العين التي أصابها طرفة فطالت مُدَّتْها ، فإن الدَّم يخرج ويصير في تلك الصِّرة حتى لو غصرت يخرج منها الدَّم . ( مجهول ) ينفع من غلظ الجفون .

أفيون « ديسقو » - د - : صمغ الخشخاش الأسود ، وعصارته تستعمل في الأكحال ( دياغورس ) : أن ( سقراطيس ) ما كان يستعمله في علاج الرُّمد لأنه كان عنده ضعف البَصَر [ ويسبت وأريد ]<sup>(٢)</sup> - آ آ س - يزعم : لولا أنه يُغثي لكان يُعمي الذين يكتحلون به .

إكليل الملك : ( ديسقو ) قابض ملين الأورام الحابسة الحارة لا سيما العارضة للعين ( جالينوس ) - ز - : حارُّ المزاج مع قبض ، والجوهر فيه أكثر من البارد ، يُحلَّل ويُنضج .

او مالي : ( ديسقو ) - آ - دهن أثخن من العسل ، حلوا ، يسيل من ساق شجرة ، نافع لظلمة البَصَر كحلاً .

أطبيبي : هو « اللبلاب » ( ديسقو ) إذا تضمد به مع السويق نفع أورام العين الحارة ، ومنع<sup>(٣)</sup> عنها سيلان الرطوبة .

أمليج : ( مسيح ) بارد في الأولى يابس - ب - ( الشريف ) إذا سحق وخلط بمثله سكرًا ولت بقليل دهن لوز واستف على الرقيق منه زنة خمسة دراهم

(١) أديف : خلط .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) في الأصل « ومنها » .

بماء فاتر نفع من ضعف البَصَر وجلاه ، وإذا أخذ منه درهمان ورُض ونُقِع في ماء عذب ساعتين ثم عُصِرَ وصُفِّي ثلاث مرّات وقَطَرَ منه في العين قطرات نفع من بياض العين . مجرّب .

أمير بارس : وهو « انبرياريس » و « الزرشك » ( ابن ماسويه ) : باردٌ يابسُ — ب — ( ما سرجويه )<sup>(١)</sup> : يمنع من الأورام الحارة ضماماً .

أنيسون : ( ديسقو ) قوّته مسخنة مبيّسة إذا استنشقت بخورُهُ سكن الصداع . ( ابن حنين ) إذا اكتحل به نفع السبل المزمن في العين .

انزروت : ( ابن سينا ) هو صمغ شجرة شائكة ( جالينوس ) — ح — : ( مُرْكَب من قوّة مسدّدة لا حِجّة ولا قوّة ، فيها بعض مرارة تلحم الجراحات . ( ديسقو ) : له قوّة ملصقة للجراحات ، يقطع الرُّمُوكية السائلة إلى العين ، ( الطبري )<sup>(٢)</sup> : إذا سُحِق ببياض البَيْض أو باللبن وجفف ثم سُحِق ذروراً نفع من الرُّمد ، ( حبيش بن الحسن )<sup>(٣)</sup> : يُبرئ الرُّمد بخاصيته قوّة بليغة ويُخرج القذا من العيون ما لا يُخرجه شيء من الأدوية لا سيما إذا خلط بالنشا والسُّكَّر الأبيض .

---

(١) ماسرجويه : ماسرجويه مطبب البصرة ، يهودي المذهب ، سريانياً تولى في الدولة المروانية الأموية ، وهو الذي نقل كتاب اهرن بن أعين من السريانية إلى العربية كان طبيباً حاذقاً وعالمًا . وله من الكتب كنّاش ، كتاب في الغذاء وكتاب في العين ( عيون الأنباء ص ٢٣٢ ) .

(٢) الطبري : هو علي بن سهل بن رين الطبري صاحب كتاب « فردوس الحكمة » .

(٣) حبيش بن الحسن الدمشقي : هو ابن أخت حنين بن إسحق ومنه تعلم صناعة الطب وكان يسلك مسلكه في نقله وكلامه وأحواله . وهو الذي تمم كتاب مسأل حنين في الطب الذي وضعه للمتعلّمين . عاش في أيام التوكل ( القرن التاسع ) ونقل إلى العربية قسم بقراط والمياه لبقرط ( عيون الأنباء ١٥ و ٢٧٦ ) .

## بَابُ الْبَاءِ

**بابونج :** (جالينوس) يُسَخَّنُ وَيُلَطَّفُ وَيُحْلَلُ وَيُرَخَى (التجريتین) إذا طُبِخَ بخل وماء وأُكِبَّ على بُخاره في آخر الرَّمَدِ حَلَلٌ بَقَاياه وسكن وجَعُهُ ، وإن تَمَادَى عليه ، وكذلك غَسَلَهَا به يُسَكِّنُ أوجاعها كل وقت .

**بَاذَاوَزْد :** (ديسقو - ج -) هو مشوك وله ساق أكثر من ذراعين في غلظ أَصْبَعِ الإِبْهَامِ ، وَلَوْنُهُ أَيْضُ (مجهول) إذا حَك دَاءُ الثعلب بأصله نفع . مُجْرَبٌ .

**بَاذَرُوجٌ<sup>(١)</sup>** « ديسقو » - ب - : إذا أَكْثَرَ من أَكَلِهِ أَحدث في الْعَيْنِ ظِلْمَةً ، وَيُسَكِّنُ ضَرِيانَ الْعَيْنِ ضَمَاداً ، وماؤه يجلو البَصَرَ ، وَيُجَفِّفُ الرُّطُوبَاتِ السَّائِلَةَ إِلَى الْعَيْنِ .

**بَاقِلَاءُ :** (جالينوس) - ز - : هو في كَيْفِيَّتِهِ قَرِيبٌ جَدًّا من المَزَاجِ الوَسْطِ (ديسقو) - ب - : إذا خَلَطَ بِدَقِيقِ الحُلْبَةِ وَغَسَلَ نَفَعَ من كُمُودَةِ اللَّيْنِ العَارِضِ تحت الْعَيْنِ ، وإذا خَلَطَ بِالْوَرْدِ وَالْكَنْدَرِ وَيَبَاضَ البَيْضِ نَفَعَ من نَتَوِهِ الحَدَقَةِ وَأَوْرَامِ الْعَيْنِ الحَارَةِ ، وَقَدْ يُقَشَّرُ وَيُوضَعُ على الجَبِينِ لِقَطْعِ سَيْلَانِ الْفُضُولِ إِلَى الْعَيْنِ (التجريتان) إذا سَحَقَ لُبَّهُ نَاعِماً وَاکْتَحَلَ بِهِ مَنَعَ انْصِبَابَ المَوَادِّ إِلَى الْعَيْنِ ، وإذا خُلِطَ به رُؤُوسُ البَقَرِ وَهُوَ الحَجَرُ المَوْجُودُ في مَرَارَةِ البَقَرِ نَفَعَ من جَسَا الأَجْفَانِ وَحَمَرَتَهَا ، جَزءٌ مِنْهُ وَرِيعٌ جِزءٍ مِنَ الرُّؤُوسِ .

**بَاذَنْجَانٌ :**<sup>(٢)</sup> (الرازي ، في دَفْعِ مَضَارِّ الأَغْذِيَةِ) ، رَدِيءٌ لِلرَّأْسِ يُؤَلِّدُ دَمًا أَسْوَدَ حَارًّا ، يَتَوَلَّدُ عَنْهُ الرَّمَدُ ، (غیره) إذا أَكَلَ بَعْدَ إِنْقَاعِهِ فِي المَاءِ وَالمَلْحِ حَتَّى تَذْهَبَ حَرَاتُهُ بِالْخَلِّ أَطْفًا الصَّفْرَاءِ ، وَلَمْ يَضُرَّ بِالْعَيْنِ وَلَا بِالرَّأْسِ (ابن سينا) الْغَالِبُ عَلَيْهِ الحَرَارَةُ وَالبَيُوسَةُ (غیره) إذا أَحْرَقَ وَغَجِنَ زَمَادُهُ قَلَعَ التَّوَالِيلَ

(١) فِي الْأَصْلِ «بَاذَرُوجٌ» بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ وَالصَّوَابِ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَكَثِيرًا مَا يَهْمِلُ الْمُؤَلِّفُ نَقْطَةَ الدَّالِ فَتَصِيرُ دَالًا .

(٢) فِي الْأَصْلِ «بَاذَنْجَانٌ» بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ وَالصَّوَابِ مَا ذَكَرْنَاهُ .

( الشريف )<sup>(١)</sup> . إذا دُق الباذنجان المطبوخ وضُمَّدَّ به التواليل الباردة بالليل ،  
ويزال عنها بالنهار يُواظَبُ على ذلك فإنَّها تبرأ بعون الله . مجرَّب .

بخور مريم : ( جالينوس ) - ز - : إذا اكتحل به مع العسل نفع من الماء  
النازل في العين ، ويُنقى الدِّماغ سعوطاً وَيُشفي داء الثعلب ضماداً .

برشيا وشان : ( ابن سينا ) : ينفع من غرب العين ورماده بالخل والزيت  
لداء الثعلب وداء الحية ، وماء رَماده ينفعُ من الحزاز غسلاً ، وينفع من جَرَب  
العين .

برشيانا : ( الغافقي )<sup>(٢)</sup> ، بقلة فيها خرافة ، في رأسها بزر بغير وزد  
يتقدِّمها ، كثيرة بإقليم بابل ، وهي تحذُّ البَصَر ، وتقوي الدِّماغ والروح  
النفساني . .

بزر الكتان : ( الإسرائيلي ) : إذا خلط بالبورق والرَّماد وعمل منه ضمادٌ قلع  
الثآليل .

بُسْد : ( ديسقو ) - ه - : يُنبَت في البحر ، وإذا خرج منه لقيه الهواء اشتدَّ  
وصَلَبُ ، وهو قابضٌ مبرَّدٌ باعتدال ، وقد يقطع اللحم الزائد في القروح ، ويَجلو  
آثار القروح العارضة في العين ، وقد يملأ القروح العتيقة لحماً ( ارسطاطاليس )  
البُسْد والمرجان حجر واحد ، غير أن المرجان أصل والبُسْد فرع ينبت ، والمرجان  
مخلخل مثقب ، والبُسْد ينسبط كما تنبسط أغصان الشجر ، ينفعان من وَجَع  
العين ، ويذهبان الرُّطوبة منها كحلاً ، ( ابن سينا ) يَجلو العين ويُشف رُطوبتها

---

( ١ ) الشريف : ربما قصد به ( الشريف الكحال ) هو السيد برهان الدين أبو الفضل سليمان . كان  
عالماً بصناعة الكحل وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب . وتوفي في دمشق .  
( عيون الأنباء ص ٦٦٠ ) .

( ٢ ) الغافقي : هو محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي مجهول تاريخ الولادة والوفاة . . . ويرجح على  
أنه عاش في القرن الثاني عشر الميلادي . ولد في قرية ( غافق ) وتسمى اليوم Belalcazar في  
ولاية قرطبة . مارس طب الكحالة في قرطبة . . وله كتاب ( المرشد في الكحل ) . . وقد  
ترجم بعض أجزائه الدكتور Max Meyerhof في عام ١٩٢٨ .

خصوصاً محرّقاً مغسولاً (ابن ماسويه) ، نافع لظلمة العين وبياضها وكثرة وسخها كحللاً .

بشمه : (أبو العباس)<sup>(١)</sup> اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين ، يؤتى بها من اليمن ومن بلاد السودان ، يستعملونها في أمراض العين ضماداً وكدروراً وإخراج القذا من العين ، وينفع من الغشاوة ، وأما أهل البلاد المصرية يستعملونها مع نبات الجلاب والزعفران والماميران بماء الزّود لأكثر علل العين ، (الطبري) حارة يابسة فيها قبضٌ ينفع من زَمَد العين وأوجاعها .

يَصَل : (جالينوس) - و - : يُسخن في الدّرجة الرابعة ، إذا ذلك به داء الثعلب أثبت فيه الشّعَر سريعاً ، وعصارته حارة ، ينفع من الماء النازل في العين ، ومن ظلمة البَصَر عن خلط غليظ كحللاً ، (ديسكو) - ب - إذا خلط بالعسل واكتحل به نفع من ضعف البَصَر ، ومن قروح العين ، وإن كانت في بياض العين رأيت جمرأ ، وإذا خلط بالملح نفع الثآليل ضماداً . (غيره) : إذا اكتحل به جفف اللّمة القوية .

يُظَم : (الغافقي) هو الحبة الخضراء ، رماذ شجره ينبت الشّعَر في داء الثعلب .

بطيخ : (جالينوس) - ح - : باردٌ رطبٌ (ديسكو) - ب - إذا ضمّد به سكّن أورام العين ، وعلى الجبهة يمنع الفضول أن تنزل إليها .

بقلة الحمقاء : (جالينوس) - و - باردة ، مائية المزاج ، وفيها قبض يسيرٌ (ديسكو) - ب - إذا ضمّد بها مع السويق نفعت من الصداع وأورام العين الحارة ، (أبقراط) : الرّجلة<sup>(٢)</sup> تُظلم البَصَر ، (مسيح) : تقلع الثآليل دلكاء بها .

يَلَسَان : (ديسكو) قوّة دهن اللسان شديدة جدّاً ، وهو حارٌّ مفرط الحرارة

(١) أبو العباس : لم أتمكن من الحصول على أي ترجمة عنه في المراجع المتوفرة لدي .

(٢) الرجلّة : هي البقلة الحمقاء .



ويجلو ظلمة البَصَر ، ( ابن أبي الأشعث ) ينفعُ من ابتداء الماء كحلاً ،  
( الإسرائيلي ) عصيرُ ورقِ البلسان ينفعُ من الصُّدَاعِ العارض من الرُّطوبات  
الغليظة وإذا أحرق قشرُ عودِ البلسان وعُجن بالخل وطُلِيَ به على التآليل  
قلعها .

**بَلْبُوس :** هو يَصِل الزير ( ديسقو ) إذا خلطَ بصفرة البَيْض واستعمل أذهب  
بكمية الدَّم العارضة تحت العَيْنِ والتآليل ، ( ارتيا سيوس ) : إذا دُق وخلطَ  
بالخل وحُمِل نفعَ من الأورام التي تكون في الماق الأعظم أكثر من جميع  
الأدوية .

**بَلِيلَج :** ( ابن سينا ) باردٌ في الأولى ، يابسٌ في الثانية ، ( الشريف ) : إذا  
استعمل على الرِّيق مع السُّكَّر نفعَ من اللعاب السائل وأحدُ البصر .  
بَلَا ذر<sup>(١)</sup> : ( ابن ماسويه ) حارٌّ يابسٌ في الرابعة ، جيّدٌ لفساد الدهن ،  
وجميع الأعراض الحادثة في الدماغ من برد ورطوبية ( إسحق بن عمران ) ، يُؤتى  
به من الصَّيْن ، وقد ينبت بصقلية في جبل النار .

**بنفسج :** ( جالينوس ) وجوهه جوهر مائي ، باردٌ قليلاً إذا وُضع وحده أو  
مع دقيق الشعير على العَيْنِ نفعَ من أورامها الحارة . ( حبش ) البنفسج  
الرطب : يُسكِّن الصُّدَاع الحارَّ ضامداً .

**بَنَج :** هو السِّكْرَان بالعربية ( ديسقو ) من الناس من يخلط عصارة ورقة  
ويزره مع الشيفات المسكنة لأوجاع العَيْنِ فينتفع بها ، ويُوافق لسيلان الرُّطوبات  
الحارة السائلة إليها ولأورامها .

**بُنْدُق :** ( ديسقو ) إذا أحرق كما هو بقشره ، وسُحِق ، وخلطَ بشحم خنزير  
أو بشحم الدَّب ، ولطُخ به داءُ الثعلب أنبت فيه الشعر .

**بندق هندي :** وهو « الرته » ( ابن سينا ) : ثمره في قدر البُنْدُق ( الرازي ) ،  
ينفع الماء في العَيْنِ ، ويُسعط به للشقيقة والصُّدَاع قدرَ فلفلة ، وللسبل ،

---

( ١ ) في الأصل « بلادر » بالبدال المهملة ، والصواب ما أثبتناه .

والغشاوة ، والظلمة ، يُسقط بماء المرزنجوش ، وإن خلط بالإنمد واكتحل به نفع من الحول ، (الباليسي) : طبعه حارٌّ يابسٌ .

**بَهَار :** هو «الأقحوان الأصفر» (التميمي<sup>(١)</sup> في المرشد) منه نوعٌ صغير الشكل ، ويُسمى بالشام «عين الحجل» إذا جُمع نُوراه وجفَّف وسُحق وجُعِل في بعض الأكحال جلا ظلة البَصَر ، وقوَّى طبقات العين ، ودفع المنصبِّ المفسد لحسُّ البَصَر ، وأحدُ نوزها ، وجلا البياض الكائن من آثار القروح .

**بُوزُق :** (محمد بن الحسن) : حارٌّ يابسٌ في الرابعة (المنهاج) يَجْلُو بياض العين العتيق .

**بول الإنسان :** (ديسقو) - ح - إذا طُبِخ في إناء من نحاس مع غسل جلا البياض من العين من اندمال القروح ، وينفع من الرَّمَد ، ويجلو ظلمة البَصَر .  
**بُول المعز :** (الشریف) إذا غسل به العينان مساءً وصباحاً زالت العموشة منها ، وإذا خلط مع بول الإنسان نظروناً وحك به داء الثعلب مراراً شفاؤه وأذهبه (ابن سينا) : البُول حارٌّ يابسٌ .

**بَيْض :** (جالينوس) الذي قد أُلْفناه من البَيْض وسهل علينا وجوؤه هو بيض الدجاج ، ومزاجُ البيضة أبردُ من البَدَن المعتدل قليلاً ، بياضه ينفع وَجَع العين ، وجملة البيضة تخلطُ بدهن وَزِد ينفعُ وَزَم الأجفان ضَماداً ، (ديسقوريدوس) - ب - : النيمرشت أكثر غذاء من الرقيق ، والصُّلب أكثر غذاءً من النيمرشت ، وصفرة البَيْض المسلوق إذا خلطت بزعفران ودهن ورد كان نافعاً للضريان العارض للعين ، (غيره) : وَيَبِض النمل إذا سُحق بالماء وطُلِيَ على البَدَن فلا ينبت عليه شعر ، (الإسرائيلي) : بَيَاض البَيْض لا يُستعمل في علل العين إلا فيما كان منها في الأجفان والحجاب الملتحم الذي يكون فيه الرَّمَد ، ويَحْذَر استعماله غاية الحذر في العلل المتولِّدة من مواد حارة

(١) التميمي : هو أبو عبد الله بن سعيد التميمي . . ولد في القدس وفيها درس الطب ثم سافر إلى مصر حيث توفي بعد سنة ٣٧٠ هـ . . له عدة كتب من أشهرها (مقالة في ماهية السرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه) . (عيون الأنبياء ٥٤٦) .

لذاعة ، فتخفيه في طبقات العَيْن وحجبها الباطنة ، لأنه يَسُدُّ مَسامِ العَيْنِ الظاهرة بغريته ، وَيَحْقِنُ البخارات في باطنها ، وَيَمْنَعُ من تَخَلُّلِها ، وإذا انحصرت البخاراتُ هناك وازدحمت غلبت الرُّطوبَةُ واتَّسَعَتْ وَطَلَبَتْ موضعاً أَوْسَعَ من موضعها ، وخرقت الحجابَ القرنيَّ طلباً للخروج منه ، وأحدثت فتوقاً وقروحاً ( التجريتين ) يُعْجِنُ بياضُ البَيْضِ مع الأدوية المانعة من انصباب المواد إلى العَيْنِ ضماداً على الجبهة والصدغين ، نافع . المتكلِّسُ من قشره يجفف القروح وينقص بياض العَيْنِ كحللاً ، ( مسيح ) : قشر البَيْضِ باردٌ - ب - يَمْنَعُ من الحكَّة والجَرَبِ الحادث في العين إذا أُحْرِقَ واكتحل به .

## بَابُ التَّاءِ

ترفُّس : ( مسيح ) حارٌّ يابسٌ في الثانية ، ( التيمي ) خاصة المحلَّى المملح إذا أكل منه كلُّ غداةٍ على الرُّيقِ كفى بقشره لتقوية النور الباصر المنبث من الدماغ إلى العَيْنِ ، فإن صَحَّ هذا من فعله فإنَّما يفعلُه إذا كان فيه بقية من مرارة يسيرة لقمعه البخارُ الرُّطوبي والسوداوي المتراقي من المعدة إلى الدِّماغ ، المفسد للنور الباصر ، فيعكسه بخارُ الترمس بيسير المرارة الباقية فيه إذا حَصُلَ في المعدة ، فيصفو البَصَرُ ، يحتدُّ .

تمساح : ( ابن زهر ) ، مرارته تَقْلَعُ البياض من العَيْنِ ، وكذلك زَلْله يَقْلَعُ القديم والحديث ، وإن عُلِّقَتْ عَيْنُهُ اليمْنَى لمن يشتكي عينه اليمْنَى وَعَيْنُهُ اليُسْرَى لمن يشتكي عينه اليُسْرَى نفع ذلك .

توتيا : ( ابن وافد )<sup>(١)</sup> : التوتيا منها ما يكون في المعادن ، ومنها ما يكون في الأتاتين التي يسبك فيها النحاسون كما يكون الإقليميا .

(١) ابن وافد : هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن محمد بن عبد الكبير بن يحيى ابن وافد بن مهند اللخمي ولد عام ٣٨٧هـ ، وعاش في طليطلة ، وكان حياً في سنة ٤٦٠هـ . ولم يذكر ابن أبي أصيبعة تاريخ وفاته . له كتب عديدة من أشهرها (كتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر) . (عيون الأنباء ص ٤٩٦) .

وأما المعدنية : فهي ثلاثة أجناس ، فمنها بيضاء ، ومنها إلى الخضرة ، ومنها إلى الصفرة مشربٌ بحمرة ، ومَعَادِنُهَا على سواحل بحر الهند والسُّند ، وأجودُهَا أيضاً التي يراها الناظرُ كأن عليها ملحاً ، وتَعْدُهَا الصفراء ، فأما الخضراء فإن فيها جروشة ، وهي مثقبة ، ويؤتى بها من الصَّين ، والبيضاء اللطيفة أجناس التوتيا ، والخضراء أغلظ (ديسكو) - ه - قابضة مبردة تملأ القروح لِحماً ، مثقبة مجففة تجفيفاً يسيراً ، وقد تكون توتيا من الذهب والفضة والرصاص ، هو في الجودة يُضاهي التوتيا القبرصي .

وقد كنّا نعرف أدوية تقوم مقامها ، وهي هذه : يؤخذ ورق الأس ثمرة وزهره بفضاضة فيصير في قدر من طين ، ويكون على القِدْرِ غطاءً فيه ثقبٌ كثير ، ويصير في أنون يعمل فيه الفخار ، فإذا طُبِخ الطين وصارَ فخاراً فإذا فُعل ذلك فليُخَرَج ما فيه ويُغسل ويُستعمل ، وقد يؤخذ أيضاً أغصان الزيتون فيفعل به كما فعل بالأس ، وكذلك أيضاً يفعل بالسُّفرجل بعد أن يُقَطَّع ويُخَرَج حُبُّهُ ، وبالعُقَص والخرنوب وبأغصان شجر المصطكا ، وبأغصان الجبة الخضراء ، وبزهر الكرم ، وزهر العوسج . (جالينوس) - ط - إذا غُلِّيت تُشَدُّ وتَجفَّف من غير لَدَع ، وتوافق القروح السرطانية والخبثية ، وفي (الميامر) المغسول يُجفف الرُّطوبات السائلة من العَيْن ويَمْنَعُهَا من النفوذ في الطُّبَقَات .

تُوبال النحاس : (ديسكو) - ه - أجودُهُ ما كان بَرِاقاً ثخيناً وفي لونه حمرة ، إذا رُش عليه الخل يزجر ، يُلَطَّف ويُعْفَن ويَمْنَعُ القروح الخبيثة من الانتشار ، ويُدمل القروح العارضة في العَيْن ويُحلل خشونة الأجفان ، (جالينوس) - ط - التوبال اللطيف من النحاس المحرق ، يجلو ويُقلع خشونة الأجفان (المنهاج) يجلو ظلمة البَصَر .

## بَابُ الثَّاءِ

ثَعْلَبٌ : ( الشريف ) إذا خَلَطَتْ رِثَّتُهُ مَعَ قَشْرِ الْبَيْضِ الْمَحْرَقِ وَذَلِكَ بِهِ دَاءُ الثَعْلَبِ نَفَعَ مِنْهُ ، مَجْرَبٌ .

ثُعَامٌ : ( أبو العباس ) ، معروف بالديار المصرية وبلاد الحجاز ، يستعملونه في علاج الْعَيْنِ لِإِزَالَةِ الْبَيَاضِ مَعْصُوراً ، وَرَقَهُ كُورِقُ الزَّرْعِ ، وَقَصْبُهُ ذَاتُ كَعُوبٍ كَكُعُوبِ الزَّرْعِ إِلَّا أَنَّهَا مَصْمُتَةٌ .

ثُومٌ : <sup>(١)</sup> ( جالينوس ) - ح - ، يُسَخَّنُ وَيُجْفَفُ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ . ( ديسقودس ) : إذا أَحْرَقَ وَغُجِنَ بِالْعَسَلِ أَثْبَرَأَ الدَّمُ الْعَارِضُ تَحْتَ الْجَفْنِ ، وَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ أَثْبَرَأَ وَأَضِيفَ إِلَيْهِ دَهْنُ الْبَانِ وَلَطَّخَ بِهِ ذَاءُ الثَعْلَبِ أَثْبَرَأَهُ ، ( أَبُقْرَاطُ ، فِي كِتَابِ مَاءِ الشَّعِيرِ ) ، الثُّومُ يَثْقُلُ الرَّأْسَ وَالْعَيْنَ ، ( غَيْرُهُ ) : شَدِيدُ التَّجْفِيفِ ، وَلِذَلِكَ يُضْعَفُ الْبَصَرُ ( رُوفُس ) ، يَضُرُّ بِالْبَصَرِ ، لِأَنَّهُ يُحْرَقُ صَفَاقَاتُ الْعَيْنِ وَرُطُوبَتُهَا وَالْبَصَرُ يَكْذُرُهُ .

## بَابُ الْجِيمِ

جَاوَشِيرٌ : ( جالينوس ) - ح - ، هُوَ صَمَغٌ يُسَخَّنُ وَيُحْلَلُ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ ، ( ديسقوريدوس ) إذا اِكْتَحَلَ بِهِ أَحَدُ الْبَصَرِ .

جُبْنٌ : <sup>(٢)</sup> ( ديسقودس ) - ب - ، إذا ضَمَّدَ بِهِ الْعَيْنُ نَفَعَ مِنْ أَوْزَامِهَا الْحَارَةِ وَمِنْ اللَّوْنِ الْعَارِضِ تَحْتَ الْعَيْنِ ، ( ابْنُ سِينَا ) ، طَرِيْقَةٌ بَارِدٌ رَطَبٌ فِي الثَّانِيَةِ ، وَمَمْلُوحَةٌ <sup>(٣)</sup> الْعَتِيقُ حَارٌّ يَابَسٌ .

جَبْسِينٌ : هُوَ « الْجَصُّ » وَهُوَ حَجَرٌ رَخْوٌ بَرَّاقٌ ( جالينوس ) - ط - ، يُخْلَطُ

(١) انظر ما يستطب به بالثوم في زاد المعاد ٢٩٤/٤ لابن القيم .

(٢) انظر ما يستطب به بالجبن في زاد المعاد ٢٩٦/٤ .

(٣) المملوح : ما شرب الملح .

بالادوية النابتة التي تنفع من انفجار الدَّم ، لأنه إن استعمل وَخَذَهُ جَمَدٌ وصَارَ حجراً ، ولهذا خلطت معه بياض البيض الرقيق وخلطت معه أيضاً غبار الرُّحَى المجتمع من دقيق الحنطة على حيطانها ، وَيَنْبَغِي أن يُؤخذ الضماد على هذه الصفة في وَرِّ الأَرْنَبِ البرِّي أو في شيء آخر لئن على ذلك المثال ، ( ابن سينا ) : إذا خلط مع الطين الارمني والعَدَس والهوفسطيдах بماء الأس وقليل من خل ، ويُخلط ببياض البيض لثلاً يتحجر ويوضع على الرَّمَد الدُموي فإنه نافع .  
**جرجير** : ( جالينوس ) ، يُسخن في الدَّرْجَة الثانية ، ( الرازي ) ، يُصَدِّع ويُثقل الرأس ، وَيَسْدُرُ ويؤلم البَصَر ، ويُقل تبخيرَه ، أكله بالخل .  
**جلد الأفعى** : ( ابن سينا ) ، إذا أحرق ويوضع على داء الثعلب أبراه .  
**جنطيانا** : ( ديسكو ) ، قوَّة أصله قابضة مسخنة ، عصارته تنفع الأورام الحارَّة للعَيْن لَطَوخاً ، وقد يقع في الشيفات الحارة مكان عُصارة الخشخاش الأسود .

**جندبيدستر** : ( ديسكو ) - ب - : هو حيوان يصلح ، يحيى في الماء وخارج الماء ، ويغتذي فيه بالسَّمَك والسَّرَاطِين ، وخصاه هو الجنديبْدِستَر ( جالينوس ) : يُسخن ويُجفف وهو بالغ في اللطافة ، ( الطبري ) : نافع من الصداع عن البرد والريح الغليظة ، وإن اكتحل به بعد أن يُسحق ويُخل جلا البَصَر .

**جَنْجَلٌ** : ( الباليي )<sup>(١)</sup> ، أكثر ما يوجد بدمشق ، وهو حار رطب في الأولى ، يلين الطبيعة ، ويوافق المحرورين ، ويولَّد دماً يسيراً محموداً .  
**جوز** : ( ابن ماسويه ) ، حار في وسط الدرجة الثانية ، فيه رطوبة فضيلة ، ( ديسكو ) - آ - ، يولَّد مراراً أصفرأ ويصَدِّع الرأس ، وداخله العتيق إذا مُضغ ويوضع على الغرب وداء الثعلب أبراه ، ( إسحق بن سليمان ) ، وثمره الجوز المفردة ... وله من الكتب ( كتاب التكميل في الادوية المفردة ) ألفه لكافور الاخشيدي ( عيون الانباء ص ٥٤٥ ) .

الأخضر إذا أخذ في وقت نبات الورق ، ودُق ، وخلطَ بالعسل ، واكتحل به نفع من غشاوة البصر .

جوز بؤى : ( الدمشقي ) ، حار يابس - ب - ( ابن سينا ) ، ينفع من السبل ويُقوي البصر .

## بابُ الحاء

حاشا : ( جالينوس ) ، يُسخن إسخاناً بَيِّناً ، ( ديسقو ) ، وإذا طُرخ في الطعام وأكل نفع من ضعف البصر ، وقد يصلح مستعمله في وقت الصحة ، ويُعرفه جل الناس بصفتي الحمير ، وهو كثير بأرض المقدس . ( روفس ) : الحاشا والصعتر يُذهبان الظلمة التي في البصر .

حاج : <sup>(١)</sup> ( أبو حنيفة ) <sup>(٢)</sup> ، أهل العراق يُسمونه العاقول ، ( أبو العباس ) ، ذكر لي بعض أهل الموصل أن عُصارتَه تجلو بياض العين والظلمة عنها . حجر اللبني : ( ديسقو ) - ه - ، إذا حُكُ خرج منه شبيهة باللبن ، وهو رمادي اللون ، إذا اكتحل به وافق سيلان الفضول إلى العين والقروح العارضة فيها ، وينبغي إذا احتيج إلى استعماله أن يُسحق بالماء وتصير عصارتَه في حُق رصاص ، ويُرفع لما فيها من التدبّق .

حجر مُشقق : ( ديسقو ) - ه - ، أجوده ما كان زعفراني اللون سريع التشقق يُشبه الأسرنج ، قوته كالشاذنج ، إذا أُديف منه بلبن امرأة ملأ القروح العميقة العارضة في العين ، ويعمل عملاً قوياً إذا عُولج به انخراق العين ونتوءها والخشونة العارضة في الجفون .

حجر فَيَغْلَى : معروف عند أهل مصر ، يستعمله <sup>(٣)</sup> القصارون في تبيض

(١) في الأصل « حاخ » . والصواب ما ذكرناه وهو Alhagi mannifera .

(٢) هو أبو حنيفة الدينوري .

(٣) في الأصل : يستعملونه .

الثياب ، وهو كمد سخيْف لَيْن ، ( ديسقو ) - هـ - ، ينفع في أدوية العَيْنِ  
المَغْرِيَةِ ، وَيَمْلَأُ القُرُوحَ العَارِضَةَ فِيهَا ، وَيَقْطَعُ السَّيْلَانَ عَنْهَا .  
حجر حبشيّ : ( ديسقو ) - هـ - ، لونه إلى الخضرة إذا حك صار لونه  
شبيهاً بلون اللبن ، وله قوّة منقية ، يَجْلُو ظِلْمَةَ البَصَرِ ، ( جالينوس ) ، يَجْلُو  
بياض العين ، وَيُذْهَبُ الظَّفَرَةُ الرُّقِيقَةُ مِنْهَا .

حجر إفريقيّ : ( ديسقو ) ، يستعمله الصَّبَاغُونَ بِلَادِ فِرُوعَا ، وهي  
إفريقيا ، أجوده الأصفرُ وأجزاؤه مختلفة في الصَّلابة واللَّيْن ، ( جالينوس )  
- هـ - ، تجفف بقوة مع قبض وتلذيع إذا استعمله محروقاً وحده ومخلوطاً  
بشراب أو بعسل ، واتخذت منه دواءٌ للعَيْنِ مجففاً .

حجر الاتد : ( ديسقو ) - هـ - ، هو بعض الأحجار يَقْبُضُ وَيُجَفِّفُ ،  
وَيَجْلُو ظِلْمَةَ البَصَرِ .

حجر المغناطيس : ( الغافقي ) ، ينفع من كثرة دمعة العَيْنِ محكة ، يُشْبِهُ  
الدَّمَّ فِي الحِمرة ، وَيُجْعَلُ مع لبن امرأة وَيُقَطَّرُ فِي العَيْنِ .

حجر الكرك : ( التميمي ) ، حجر أبيض يُوجَدُ في شَطْطِ بحر الهند وساحل  
بحر السند ، باردٌ يابسٌ - ب - الهند والسند ، إن خاصَّيته دفعُ عَيْنِ العائِنِ  
ونظر العدولة ، وخاصية أخرى : إذا سُحِقَ واكتحل به جلا البياض الحديث  
ومحا آثار القروحات وأزالها .

حجر المشانة : وهي التي توجدُ في مشانة الإنسان ، ( الغافقي ) : زعم قومٌ  
أنَّهُ يُزِيلُ بياض العَيْنِ إذا سُحِقَ واكتحل به .

حجر البقر : ويقال له « خَرْزَةُ البَقْرَةِ » يُوجَدُ في مرارة البقر عند امتلاء  
القمر ، مُدَوَّرٌ ، لونه إلى الصَّفرة ، ( الغافقي ) ، حارٌّ يابسٌ - د - يقع في  
الأكحال لحدة البَصَرِ ، وإذا سُعِطَ منه مقدارُ عَدْسَةٍ مع أصول السَّلَقِ نفع من  
نزول الماء في العَيْنِ .

خَجَل : ( الشريف ) ، لحمه معتدل جيّدٌ ، الغذاء سريع الهضم ، مرارته



تَنْفَعُ مِنَ الْعَثَى وَالظَّلْمَةِ فِي الْعَيْنِ كَحَلًّا ، وَإِذَا اخْتَلَطَتْ بِعَسَلٍ وَزَيْتٍ غَذِبَ  
أَجْزَاءُ سِوَاهُ وَحَجَرَ بِهَا مِنْ خَارِجِ الْعَيْنِ نَفَعَ مِنْ ابْتِدَاءِ الْمَاءِ النَّازِلِ فِي الْعَيْنِ ،  
وَإِذَا سُعِطَ بِمِرَارَتِهِ إِنْسَانٌ فِي كُلِّ شَهْرٍ جَادَ ذَهْنُهُ ، وَحَلَّ نَسِيَانَهُ ، وَقَوِيَ بَصَرُهُ ،  
وَإِذَا خَلَطَتْ مِرَارَتُهُ مَعَ لَوْلُؤٍ غَيْرِ مَثْقُوبٍ ، وَمِثْلُهُ مَسْكًا بِالسَّوَاءِ وَاتَّحَلَّ بِهِ بَغْدُ  
السُّحْقِ نَفَعَ مِنْ بَيَاضِ الْعَيْنِ وَالطَّرْفَةِ وَالْعَثَى ، وَذَمَّهُ إِذَا جَفَّفَ وَسُحِقَ مَعَ  
زَجَاجٍ فَرَعُونِيٍّ وَدَارِ فَلَافِلٍ أَجْزَاءُ سِوَاهُ يُنْخَلُ وَيُدَافُ بِعَسَلٍ وَيُكْتَحَلُّ بِهِ لِبَيَاضِ  
الْعَيْنِ وَالْعَثَى وَالْجَرَبِ ، نَفَعَ لِكُلِّهِ ذَلِكَ .

حِدَاةُ : ( الشَّيْفُ ) ، مِرَارَةُ الْحِدَاةِ إِذَا جَفَّفَتْ فِي الظِّلِّ وَرُفِعَتْ ، وَإِذَا  
احْتِجَّ إِلَيْهَا قَطَرٌ عَلَيْهَا قَلِيلٌ مَاءٍ وَتَحَكَّ ، ثُمَّ يَكْتَحَلُّ بِهَا الْمَسْوُوعُ مُخَالَفًا ، إِنْ  
كَانَتْ اللَّسْعَةُ فِي الشَّقِّ الْيَمِينِ أَكْبَلَ الْمَسْوُوعُ فِي الْيُسْرَى ، وَبِالْعَكْسِ ، ثَلَاثَةُ  
أَمْيَالٍ فِي كُلِّ عَيْنٍ ، فَإِنَّهُ يَبْرَأُ وَحَيًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

حَرْمَلُ : ( جَالِينُوسُ ) - ز - ، لَطِيفٌ حَارٌّ فِي الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ ، ( دِيسْقُو ) :  
إِذَا سُحِقَ بِالْعَسَلِ وَالشَّرَابِ وَمِرَارَةِ الدَّجَاجِ وَالزَّعْفَرَانِ وَمَاءِ الرَّازِيَانِجِ الْأَخْضَرِ  
وَأَفْقُ ضَعْفُ الْبَصَرِ .

حَرْدُونُ : ( جَالِينُوسُ ) ، قَالَ قَوْمٌ : إِنْ دَمَ الْحَرْدُونُ يُحْدُ الْبَصَرُ .

حَصْرَمُ : ( الْإِسْرَائِيلِيُّ ) ، بَارِدٌ فِي الثَّانِيَةِ ، يَابَسٌ فِي الثَّلَاثَةِ ، ( دِيسْقُو )  
هـ - إِنْ اكْتَحَلَّ بِعَصَارَتِهِ أَحْدَثَ الْبَصَرَ وَأَوْقَفَتْ خَشَوْنَ الْعَيْنِ وَالتَّأْكُلَ فِي  
الْمَاقَتَيْنِ .

حُضْضُ : ( دِيسْقُو ) - آ - ، هِيَ شَجَرَةٌ مَشُوكَةٌ لَهَا أَغْصَانٌ ، ثَلَاثَةُ أَذْرَعٍ ،  
وَوَرَقُهَا كَوَرَقِ الْبَقْسِ مَلُونًا ، ثَمَرُهَا كَالْفَلْفَلِ ، يَنْبِتُ فِي الْأَمَاكِنِ الْوَعْرَةِ ، وَقَدْ  
تَخْرُجُ عَصَاةُ الْحُضْضِ إِذَا دُقَّ الْوَرَقُ مَعَ الشَّجَرِ ، وَيُطْبَخُ ، وَأَجْوَدُهُ مَا تَهَبُّ  
بِالنَّارِ ، وَإِذَا طُفِيَ طَلَعَ لَهُ رَغْوَةٌ بِلَوْنِ الدَّمِ ، خَارِجُهُ أَسْوَدٌ وَدَاخِلُهُ يَاقُوتِيٌّ ،  
وَأَجْوَدُهُ الْهِنْدِيُّ ، قُوَّتُهُ قَابِضَةٌ ، وَيَجْلُو ظِلْمَةَ الْبَصَرِ ، وَيُبْرِئُ جَرَبَ الْعَيْنِ  
وَحَكْمَتَهَا ، وَيَقْطَعُ سِيلَانَ الرُّطُوبَاتِ الْمَزْمَنَةِ ، ( جَالِينُوسُ ) ، - و - مَجْفَفٌ ،

وأجناسُ قوَاهُ كثيرة متباينة ، منها : لطيفة محللة حارة ، وأخرى أرضية باردة ، (ماسرجويه) : الفيكزهرج ثلاث ضروب : هنديّ ، وعربيّ ، ويسمى الحضض ، والذي يعمل من الزرشك ، وهو الذي ينفع الأورام أكثر .

حلبة<sup>(١)</sup> : (جالينوس) - ح - ، يُسخن في الثانية ويُجفف في الأولى ، (ماسرجويه) ، طبخ الحلبة تجعّد الرأس وتذهب الحزاز .

حلتيت : هو صمغ الأنجذان<sup>(٢)</sup> (جالينوس) - ب - ، صمغه الحلتيت وحرارة الجاوشير ليست عند حرارة الحلتيت بشيء ، (ديسقو) - ح - ، إذا خلطَ بالعسل واكتحل به أحدُ البَصَرِ ، وذهب بابتداء الماءِ النازل في العين .

خلزون : (ديسقو) - ب - ، إذا أحرق كما هو بلحمه وسُحق واكتحل به مع العسل جلا آثار قروح القرنيّ ونفع من قروحها ، وإذا أخذت التي على اللحم منها بطرف إبرة ووضعت على الشعر النابت في العين ألزقته .

خفام : (الشريف) ، إذا أحرق رأسه بريشه وسُحق واكتحل به نفع من الغشاوة وظلمة البَصَرِ ، (ديسقو) - ب - ، دَم الورشان والشفانين والحمام تؤخذ وهي حارة ، ويكتحل بها للجراحات العارضة للعينين وكِمنة الدَّم فيها والغشى ، ودَم الحمام خاصة ، يَقطع الرُعاف الذي من حجب الدُمَاغ ، (جالينوس) ، زبل الحمام الطيّارة التي تآوي الأبراج والطيون ، أنا استعملتها في الأمراض الباردة التي تحتاج إلى تسخين ، لا سيما المزمنة ، مثل النقرس والشقيقة والصُّدَاع والدُّوَار .

خَشَد قوق : (جالينوس) - ز - قوَّته تجلو باعتدال ، وهو مركَّب ما بين

---

(١) انظر ما ورد في منافع الحلبة زاد المعاد ٣٠١/٤ ، وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن أبي وقاص بمكة فقال : ادعوله طبيباً ، فدعي الحارث بن كلفة - وهو نقفي من الطائف - فنظر إليه الحارث فقال : ليس عليه بأس ، واتخذوا له «فريقة» - وهي الحلبة - مع تمر عجوة رطب يطبخان فيحساها ، ففعلوا ذلك فبرئ بإذن الله تعالى .

(٢) في الأصل «الانجذاد» بالبدال المهملة ، والصواب ما ذكرناه .

الحرارة والبُرودة ، (ديسقو) ، إذا خلطت عصارتها بالعسل واستعملت نقت القروح العارضة في الغنّين وآثارها أيضاً وغشاوة البصر .

حناء :<sup>(١)</sup> (جالينوس) - ز - الذي يستعمل من هذه الورقة وقضبانها مركبة فيها جوهر بارد أرضي ، «ديسقو» فيها قبض إذا سحق ورقها وضمد به الجبهة مع خل سكن الصّداع (التجريتّين) ، إذا سحق ورقها وضمد بها جباه الصّبيان وأصداعهم منعت انصباب المواد إلى أعينهم .

حي العالم : (ديسقو) - د - مبرّد قابض إذا تضمد به وحده أو مع السويق نفع الجمرة والنملة والقروح الخبيثة والأورام الحارّة العارضة للغنّين ، وقد تخلط غصارتها بدهن ورد ، ونظّل به الرأس من الصّداع . وقد يُكتحل بها للرمد فيتفع بها ، (جالينوس) - ز - يبرّد تبريداً شديداً عظيماً ، نافع من الأورام الحارّة والسباعية .

## باب الحناء

خرّذل : (ديسقو) - ب - إذا خلط بالعسل أو بالشحم أو بالموم<sup>(٢)</sup> المذوّب بالزيت نفّس الوجه ، وأذهب كيمة الدّم العارضة تحت الغنّين ، وإذا ذُق وضرب بالماء وخلط بالعسل واكتحل به نفع من الغشاوة وخشونة الجفون ، (جالينوس) - ح - يسخن ويجفف في الرابعة (التجريتّان) : إذا سحق وعجن بالعسل ووضع على مقدّم الدّماغ من المبرّودين وسخنه ونفع من النزلات المتوالية إليه .

خزوق : (ديسقو) - د - إذا ذُق وخلط بسويق سكّن الأورام البلغميّة والأورام الحارّة العارضة للغنّين ، وهو مسخن في آخر الثالثة .

(١) عن سلمى أم رافع خدام النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان لا يصيب النبي قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء - أخرجه الترمذي برقم ٢٠٥٥ وابن ماجه برقم ٣٥٠٢ .

(٢) الموم : الشمع ، معرّب - كما في الصحيح -

خَرْزِيقٌ أبيض : (ديسقو) - د - قد يقع في الشياطات الجالية لغشاوة البَصَر .

خَرْزِيقٌ أسود : (جالينوس) - و - والخريقان قَوْتُهُمَا مسخنة جالية (ابن سرافيون) : هو دواء يسهل المرّة الصفراء كالماتيا ، والصُّدَاع والشقيقة ، والمواد التي تنحدر إلى العين ، (المنهاج) : يُقوي البَصَرَ كحلًا .

خس : بارد رطب : (ديسقو) - ب - ينفع من وجع الرأس ولبن البري ، ينقي قروخ القرني ويسكن الوجع ، (جالينوس) - و - ينفع من الأورام الحارة والجمرة ، ويزر البري الذي يجمع لبنه يجلي القروخ التي في الصفحة الخارجة من الطبقة القرنية (التجرتان) ، إذا عجن بمائه دقيق الشعير سكن ورم العين الحار وحط انتفاخه ، وإذا أخذ نيشًا بالخل سكن الصُّدَاع المتولد عن أبخرة صفراوية ، (الرازي) : الإكثار من الخس يضعف البَصَرَ ، فليتعاهد تقطير ماء الرازيانج في عينه .

خَشْخَاش : (جالينوس) - ز - جميع الخشخاش مبرد تبريداً شديداً ، وكذلك يخذل وينوم ، (ابن العباس) - ه - بارد رطب في الثالثة ، (المنهاج) بارد رطب في الثانية ، (ديسقو) : إذا طبخ مع الرؤوس بالماء وصُب على الرأس برّد ، وقد يُشرب للسهر ، وإذا دُقت رؤوسها ناعماً وخلطت بالسويق وضمد بها وافقت الأورام الحارة والجمرة ، (التجرتان) : إذا سُحق رؤوس الأبيض بقرشه وحمل على مقدّم الدماغ سكن الصداع الحار ونوم ، وإذا سُحق وأضيف إلى مثله حلبة وطبخ بماء الورد بحسب حرارة العلة ووضِع على الرّمَد في ابتدائه سكن الوجع ، وزدع المادة .

خَطَاف : (جالينوس) ، رَمادُهُ يكتحل به لجلاء البصر ، (ديسقو) - ب - إذا أكلت كما يؤكل الطير المسمى (موقليدوس) أهدت البَصَرَ ، وإذا أحرقت الأم مع فراخها في قدر واحد ، رَمادُهُ واخلط بعسل واكتحل به أهد البصر ، (ابن سينا) : زبل الخطاف عجيب في إزالة البياض من العين وقد جرّته .

**خَفَاش :** ( الشريف ) ، رَمَادُهُ يُحْدُ البَصْرَ كُحْلًا ، خواص ( ابن زهر ) :  
 دماغه إذا أحرق وسُحِقَ واكتحل به للبياض في العين أبرأه ودماغه مع ماء البَصَل  
 يمنع الماء النازل إذا اكتحل به . ( جالينوس ) : زعم قوم أن دم الخفاش إذا  
 طُلِيَ به العين منع نبات الشعر ، ونحن نقول : إن العضو إذا بَرَدَ برَدًا شديدًا  
 فتحق له أن لا ينبت فيه الشعر ، وقد قلنا : إن الدَّمُ كُلُّهُ حَارٌّ ، وليس شيئًا منه  
 يكون باردًا ، فكيف يمكن دَمُ الخفاش أن يمنع نبات الشعر وهو حار .

**خَلَّ :** ( جالينوس ) - ح - إذا لم يكن معه حرافه فهو باردٌ محض ، وإذا  
 كانت في طعمه حرافه ففيه شيءٌ من الحرارة ، ( الطب القديم ) : الخل إذا  
 طُبِخَ بالنار نقصت برودته ، ( سندهار ) : يُضَعَفُ البَصْرُ ، ( ديسقو ) : يبرُدُ  
 ويُقبض وإذا خلط بالعسل ولطَّخَ به الأثرُ العارض دون العين من اجتماع الدَّمِ  
 تحت الجلد أذهبهُ ، وإذا شربَ وهو مخلوطٌ بدهن الوزد الاسفنجةً ووضع على  
 رأس من به صُدَاعٌ من حرِّ الشمس نَفَعَ منه .

**خمر :** ( ديسقو ) ، الأثرية العتيقة فإنَّها تضرُّ الأعصاب والحواس ، إلا  
 أنها لذیذة الطَّعم وكذلك يُمنع منها إذا كان بعض الأعضاء مريضاً ، وأما في  
 وقت الصحة فقد يشرب منها الشيءُ اليسيرُ ، وهو مائي فلا يضرُّ ، وأما الأبيض  
 الرقيق العتيق جدًّا فإنه يصدِّعُ الرأسَ ، وكذلك ينبغي أن يحذَرَهُ من يعتريه  
 الصَّدَاعُ والرُّمْدُ ويسرَّعُ إلى رأسه الامتلاء ، وأما الحديث فلإنه نافعٌ عسرُ  
 الانهضام ، يرى أحلاماً رديئةً ، والأوسط بين العتيق والحديث فيختارُ شرُّهُ في  
 وقت الصحة والمرض ، وأما الشرابُ الذي يقال له ( حيوس ) فإنه أَلين من سائر  
 الأثرية ، سلس يغذي ، ضعيف السكر ، يقطع سيلان الفضول والرُّطوبات ،  
 ويُتنفع به في أخلاط الأكحال .

**خَمَاهَان :** ( التيمي ) ، يُقال له « صندل حديدي » ، ثقیل بارد المزاج ،  
 وهو صنفان ، ذكر وأنثى ، فالذكر شديد الصلابة ، محكُّهُ على مِسْنٍ أصفرُ  
 كالزرنیخ ، والأنثى أخف ومحكُّهُ شديد الحمرة كالزنجفر ، إذا طُلِيَ ما يخرجُ

منه على الزَّرم والحمرة بريشة نفع من ذلك ، ويُطْفِئُ الحرارة ، ويُسَكِّنُ  
الضربان ، وكذلك إذا حُجز به العَيْن يبرِّدها ويقوِّمها على دفع المادَّة المنصَبَّة  
إليها .

خندريلي : هو نوع من الهندباء البرِّي المرّ ، (ديسقوريدوس) : صمغه  
يُلصَق به الشعرُ النابت في العَيْن ، وأصله أيضاً إذا كان رطباً وأدخل فيه إبرة  
وألزق بالرُّطوبة التي تسيل على الإبرة الشعرُ النابت في العَيْن ألزقه .  
الفلاحة : صمغه يشفي "ريح السبل العارضة في العَيْن إذا أديفت بماء  
الهندبا واكتحل بها ، ويُستأصل ما فيه حتى يبرأ .

خنثي : (ديسقو) ، هو نبات معروف ورقه يشبه ورق الكُرّات ، إذا دُق  
أصله وأُخرج ماؤه وخلط بشراب عتيق حلو ومُرّ وزعفران وطُبِّخ ، كان منه دواء  
يُكتحل به فينفع العَيْن من الرُّطوبة والسَّيلان والاحتراق في الجفون ،  
(التجربتين) : إذا أحرق أصله وسُخف ناعماً واكتحل به أزال بياض العين .  
خففساء : (الشریف) وغيره : إن قَطَعَ مؤخره وغمس فيه ميل واكتحل  
برُّطوبته قوَّى البَصَرَ ، ونفع من ضعفه ، ومن العشى .

خيرى : مختلف الألوان ، والأصفر نافع في أعمال الطب ، (جالينوس) ،  
وجملة هذا النبات قوِّته قوة تجلو الطبقة المائية ، وأكثر ما توجد هذه القوَّة في  
زهرة ، فهو كذلك يُلطَّف ويلزق الأثر الغليظ الكائن في العَيْن .

## بابُ الدال

دار صيني : معناه بالفارسية : شجر الصين (ديسقو) : يجلو ظلمة  
البصر ، (ابن ماسويه) : حارٌّ في آخر الثالثة ، يابس في آخر الثانية ، مُطَيَّب  
المعدة ، مذهب لبرِّدها ، مُحَدِّد للبصر ، مجفف للرُّطوبة العارضة في الرُّأس  
والمعدة ، وخاصة : أن يُحدِّد البصر الضعيف إذا اكتحل به وإذا أُكل .

(١) في الأصل «يسقي» .

دب: ( الشريف ) : إن سُخْن شحمه في رُمَانة بعد إخراج حَبِّها وخلط بمثله زيتاً ثم طلي به الحاجبان كثُر شعرُها ، وإذا حُشِيَ به الناصور أبرأه .  
( ديسقو ) شحم اللَّب يَبِت الشعرَ في ذاء الثعلب ، ( ابن زهر ) : إذا اكتحل بمرارة اللَّب مع عسل وماء الرازيانج الرَّطْب أحدٌ<sup>(١)</sup> البصر ، ودمه إذا اكتحل به منه من نبات الشعر الزائد في الأجفان بعد ما يُقْلَع .

دخان : ( جالينوس ) - ز - كل دخان مجفَّف ، لأن جوهره أرضي ، وفيه بعدُ بقية من النار لطيف ، ومن ذلك ، دخان الكُنْدُر يستعمله الأطباء في أدوية العين الوارمة التي فيها قرحة ، فينقيها ، ويملؤها لحماً ، ويستعملونه في الأكحال المحسنة للأشفار ، وكذلك دخان البُظْم ، ودخان المَرَكْل واحد منهم بعيداً عن الأذى كدخان الكندر ، والأطباء يستعملون من الدخان الأنواع التي هي أحد من مداواة الأشفار التي ينتشرُ من السَّلاق مع غلظ وصلابة وحُمرة في الأجفان ، وفي مداواة التآكل بحرقه ، واكله في ماقى العين ، وفي مداواة العين الرطبة التي لا ورد معها .

ذُرْدَاو : هي ( شجرة النبق ) عند أهل العراق ، ويعرف بالأندلس « بشجر النُشْم الأسود » النشم بالتحريك شجر يعمل منه القسي من الصحاح ( مسيح ) قوته باردة يابسة في الدرجة الأولى ، ( الغافقي ) ، عصارة وَرَقِه إذا خلطت بعسل واكتحل به أبرأت غشاوة البصر .

ذُرُونَج : يُعرف ( بالعقربة ) له ورق على الأرض يشبه ورق اللوف غير أنه إلى الصفرة مزغبة ، يخرج في وسط الورق قضيبٌ أجوف طوله ذراعان ، وعلى طرفه زهرة صفراء ، ( مسيح ) ، قوته حارة يابسة في الثالثة ، خواص ( ابن زهر ) إن علَّق منه قطعة داخل بيت لم يُصب من فيه بطاعون .

ذُردي : ( ديسقو ) - ه - المُحْرَق يجلو ويسخن ويجفف ، وينبغي أن يستعمل وهو حديث ، فإن قوته تنحل سريعاً ، وإحراقه في كوز مغطى ، وقد

(١) في الأصل « أحدث » .

يغسل ويستعمل في أدوية العين كما يُستعمل التوتيا ، ويجلو آثار الدماميل والقروح العارضة فيها ، ويُذهب الغشاوة من البصر .

**دلب :** (جالينوس) - ح - رطب ليس بعيداً من الأشياء المعتدلة ، وينبغي أن يحذر الإنسان ويتوقى الغبار الذي يعلق ويلصق بورق هذه الشجرة ، فإنه ضارٌ جداً بقبضه الرئة إذا استنشق ، وذلك : إنه يجفف تجفيفاً كثيراً ، ويحدث فيها خشونة ، ويضرُّ بالصوت ، وكذلك يضرُّ بالسمع والبصر إن وقع في العين أو في الأذن ، (ديسقو) - آ - إذا طُبِّح الطُّرِّي من ورقه بخمر وضُمَّدَت به العين يمنع الرُّطوبات من أن تسيل إليها ، ويغش الأورام البلغمية والأورام الحارة .  
**دم :** (جالينوس) ، زعموا أن دم القردان الكلبيّة إذا تنفَّ<sup>(١)</sup> الشعر الزائد في الأجفان ووُضع منه على موضع الشعر لم ينبت ، وأخبرني من أثق به أنه جرَّه ولم ينتفع به .

**دم الأخوين :** (أبو حنيفة) صمغ أحمر يؤتى به من سقطري يداوى به الجراحات ، (مسيح) ، بارد - ج - قابض غيره ، يُدمل الجراحات الرطبة ، ويقطع نزف الدَّم من أي عضو كان .  
**دهن الآس :** (ديسقو) ، يُقوِّي أصول الشعر ، ويمنعه من الانتشار والتساقط ، ويكثف نباته .

**دهن الناردين :** (المنهاج) ، ينفع الصُّداع والشقيقة سعوطاً .  
**دهن الورد :** (ديسقو) ، يُدهن به الرأس ، ينفع الصُّداع في ابتدائه ، (الأندلسي) : يُسكَّن أوجاع الدِّماغ الحارَّ مضروباً بالخل ، (التميمي) ، نافع من النملة وتقشر الجلد وداء الحية .

**دهن البنفسج :** يُبرِّد ويُرطَّب وينفع الصُّداع الحارَّ سعوطاً .

**دهن الليمونفر :** أقوى فعلاً في الصُّداع الحارَّ من البنفسج .

---

(١) في الأصل «انتف» .



**دهن الخِلاف :** ( التيمي ) ، يُسَكَّن الصَّدَاع الحَارَّ ، نافع لما يصَعَدُ إلى الرَّأْس من الأبخرة الحارَّة سعوطاً .

**دهن الياسمين :** نافع من الشقيقة والصَّدَاع الباردین إذا دهن به الصَّدَغین .

**دهن الأملج :** يُسَوِّدُ الشعر ويقوِّيه ويحفظه من الانتشار .

**دهن الغار :** يقتل القمل والصبيان ، وينفع من داء الثعلب .

**دهن اللوز الحلو :** ( ديسقو ) : ينفع الصَّدَاع الحَارَّ ، والمُرُّ للصداع البارد .

**دهن الأترج :** يُنبِت الشعر الذي قد أَبْطَأ نباته .

**دهن الحنظل :** يمنع الشعر من التساقط .

**دهن العقارب :** ( ابن سينا ) ، يُكْتَحَل به الأعمش ينفعه .

**دوسرا :** ( أبو العباس ) ، هو « الشيلم » المعروف عند العرب بـ « الزَّوَان » ( جالينوس ) — و — وقوَّته محلَّلَّة ، يشفي الأورام التي تبتدئ أن تصلب والنواصير التي تحدث عند العينين ، ويعرف بالغُرْب ( ارتياسيس ) ، يذهب بداء الثعلب .

## باب الذال

**ذباب :** ( خواص ابن زهر ) ، يتولَّد من الزبل إن أخذ الكبَّار وقطعت رؤوسها وحُك بجسدها على الشعيرة التي في الجفن حكاً شديداً فإنه يُبْرِئُهُ ، وإن أُخِذَ وسُحِقَ بصفار البَيْض سحَقاً ناعماً وضمِّدَتْ به العين التي فيها اللحم الأحمر من داخل الملتصق بها ، فيسكن من ساعته ، وإن حُك به موضع داء الثعلب أبرأه .

**ذنب الخروف :** ( أبو العباس ) ، يُسمِّيه<sup>(١)</sup> عامة الأندلس ( الآس ) وعلى

(١) في الأصل « يسموه » .

أطراف أغصانه بياض قليل وقصبه مستديرٌ ، عُصارته ورقه تنفع من بياض العين ، مجرَّب .

ذهب : ( ابن سينا ) ، معتدل لطيف تدخل سُحاته في أدوية داءِ الثعلب طلاء ، وفي مشروباته ، ويقوّي العين كجلاء .

## بابُ الرّاء

راؤند : ( جالينوس ) - ح - قوّة مرّكة فيه شيء أرضي باردٌ ، وفيه حرارة ، وفيه جوهرٌ هوائي لطيف ، ما هو من الرخاوة والخفة يشفي المواضع التي تحدث فيها الخضرة ، إذا طُلّيَ عليها بالخل ، وقالت الخوز : هو حار يابس - ب - ( شفين الأندلسي ) ، ينفع تنشقّه من الصُّداع البلغمي ، وينفع من ضروب الصُّداع والشقيقة ، وبالجملّة : أوجاع الرأس وأعلاله المتولدة عن أبخرة البلغم والمرة الصفراء .

رازيانج : ( جالينوس ) - ز - ، مسخن أسخناً قوياً في - ج - نافع لمن نزل في عينيه الماء ( ديسقو ) - ح - وماؤه إذا جُفّف في الشمس وخلط في الأكحال المحدّة للبصر انتفع به ، وقد يخرج أيضاً ماء الرازيانج مع الأغصان بورقها ، وتستعمل منه على ماوصفت ، فينتفع به في حدة البصر ، ويخرج أيضاً من ماء الأصل أول ما ينبت للعله التي ذكرنا ، وماء الرازيانج النابت في البلاد التي يقال لها « اسوريا » التي تلي المغرب ، فإنه يخرج رطوبة شبيه بالصمغ ، وهذه الرُّطوبة قوية بالفعل في الأكحال من الرازيانج ، ( مجهول ) : إن خلط ماؤه المجفف مع عسل واكتحل به أعين الصبيان الذين يشكون الرُّطوبة في أعينهم أبرأهم ، وأكله يُحدّ البصر .

رَحْمَةُ : ( ابن سينا ) ، تقطر مرارته بدهن بنفسج في الجانب المخالف للشقيقة ، ويكتحل بمرارته لبياض العين بالماء البارد ( ابن البطريق ) ، مرارته تجفف في إناء من زجاج في الظل ، ويُجعل في جانب لسعة الأفعى ، ولست

أصْدَق به ، وقد ذكر بعضهم أنه جُرَّبَ لسم العقرب والحية والزنبور فكان نافعاً ، لما أحسبه لطوخاً .

رصاص : ( جالينوس ) ، بارد ، وفيه جوهرٌ رطبٌ<sup>(١)</sup> ، وفيه مع ذلك جوهرٌ هوائي ، وليس فيه جوهر أرضي إلا شيء يسير ، ( الغافقي ) ، الرصاص ضربان : أحدهما الأسود ، وهو الأسرب والأبار ، والآخر القلعي ، وهو القصدير ، وهو أفضلها ، وإذا لَطَخَ الإصْبَعُ بدهن أو بشحم ودُّلك به الرصاص ولَطَخَ به الحاجبان قويَّ شعرهما وكثرهما ، نفع من انتشاره ، والرصاص المحرق يوافق قروح العين .

رُطْب : ( ابن ماسويه ) ، رطبه حار في وسط - ب - ، رطب في الأولى ، غذاؤه أكثر من غذاء البشر ، ( الرازي ) ، بَزْدِي لأصحاب المزاج الحارة ، ومن يسرع إليه الصداع والرُّمَد .

رُمان حلو : معتدل بين الحرارة والبرودة ، والحامض ، معتدل بين الرُّطوبه واليُبس ، ( اهرن )<sup>(٢)</sup> عصارته إذا وضعت في قارورة في شمس حارة يغلظ واكتحل بها أحد<sup>(٣)</sup> البَصَر ، وكلما عَتَقَت كان أجود ، ( الشريف ) عصير الرمانين إذا طُبِخا في إناء نحاس إلى أن يَشْخَنَ واكتحل بها أذهبها الحكمة والجرب والسَّلاق وزادا في قوة البصر ، ( ابن سينا ) عُصارة الحامض تنفع الظَّفَرَة إذا اكتحل بها ، التجربتان ، وإذا شويت الرُّمَّانة الحلوة وضُمَّدت بها العينُ الرَّمَدَة سكن ألمها ، وحُطَّ رَمَدُها ، وإذا استخرجت عُصارة الرُّمَّان المتساقط عند العقد بالطبخ في الماء مع زهره وعُقِدَت حتى تغلظ قوَّت<sup>(٤)</sup> الأعضاء ومنعت من انصباب

---

( ١ ) في الأصل «جوهراً رطباً» .

( ٢ ) اهرن : ربما قصد الكاتب اهرن بن أعين وهو طبيب لم يذكر ابن أبي أصيبعة سوى أن مارسجويه مطيب البصرة قد نقل كتابه من السريانية إلى العربية في أيام الدولة المروانية (عيون الأنباء ص ٢٣٢) .

( ٣ ) في الأصل «أحدث» .

( ٤ ) في الأصل «قوة» .

المواد إليها ، ولا سيما العينين الرمديتين ، ويجب أن تُحَكَّ بماء الورد ، وإذا مُزِجت عصارتها بعكر الخمر وطُلِّيَ بها الجِسا<sup>(١)</sup> العارض في العين كان من بلغم أو من ریح أو تزيُّد لحم<sup>(٢)</sup> .

رویان : هو سمك بحري إذا جفَّفَ وسُحِقَ مع فلفل واكتحل به صاحبُ العشى نفع .

## حرف الزاي

زاج : (جالينوس) - ط - القلقطار يستحيل ويصيرُ زاجاً ، والقلقديس فيه قبض شديدٌ يخالطه حرارة ليست باليسيرة ، تجفف اللحم الزائد ، وكذلك القلقطار ، وقوتها واحدة ، ولكن تختلف في لطافتها وغلظها ، فأغلظها الزاجُ الأحمرُ ، وألطفها الأخضر ، والقلقطارُ قوته بين هذين . (ارسطو طاليس) ، أجناس الزاجات كلها تقطع الدَّم السائل من الجراحات .

زيبب الجبل : (جالينوس) - و - ، حار حريف ، قوته محرقة (التجرتين) ، إذا ضُمَّدَّ به داءُ الثعلب البلغمي أنبت فيه الشعر ، (إسحق بن عمران) ، إذا مُضِغ مع المِصطكا والكُنْدُر أخرج بلغمًا كثيرًا من الرأس .

زَيْد البحر : (ديسقو) - ه - ، خمسة أصناف ، أحدها كثيف ، شكله كالاسفنجة ، رزين زهم الرائحة ، شبيه برائحة السمك كثير بسواحل البحر ، والثاني : يُشبه ظفيرة الغَيْن أو الاسفنجة ، كثيرُ التجويف ، رائحته كرائحة الطُّحلب البحري ، والثالث : شبيه في شكله شكل الدود ، وفي لونه فرفريه ، والرابع : يشبه الصوف الوَسَخ ، كثيرُ التجويف ، خفيف ، والخامس : في طبعه حرافة وجِدَّة ، حتى أنه يحلق الشعر ، والنوع الثالث : إذا أُحْرِقَ شفى<sup>(٣)</sup> داءُ

(١) جِسا الجفون : صلابتها .

(٢) في العبارة سقط ، لأن جواب إذا لم يأت .

(٣) في الأصل «سقى» .

الثعلب متى خلط بالشراب الأحمر ، ( المنهاج ) : الأبيض حار يابس - ب -  
يجلو العين ، ويحلل ، ويقلع الآثار من القرنية .

زَيْدُ البُحيرة : « ديسقو » ، يكون ببلاد الفرنج ، يجمد كالمِلح ، شكله شبيه  
بزبد البحر الرخو ، حاد وحار ( الرازي ) يَلْأَلو البصر .

زجاج ( ارسطاطاليس ) منه الأبيض كالبلور ، وهو أجودها ، ومنه الأحمر ،  
ومنه أصفر ، ومنه الأخضر ، ومنه اسمانجوني ، ( الرازي ) حار يابس يدخل في  
الأكحال ، ويقلع الحزاز ، ( ابن سينا ) يُنبِت الشعر إذا طُلِيَ بدهن الزنبق ،  
ويجلو العين ويذهبُ ببياضها .

زونيخ : ( ديسقو ) قوة الأحمر مثل قوة الأصفر ، إذا خلط بالزيت ودُهِن به  
نفع القمل ، « الحوز » ثلاثة<sup>(١)</sup> أصناف : أبيض : وهو قاتل ، وأصفر : جيّد  
للضرب بالعَصَا والسَّيَاط والخدوش ، وإذا طُلِيَ به أذهب آثار الدَّم المَيّت ،  
والأحمر .

زعفران : ( جالينوس ) - ز - فيه قبض يسيرٌ ، وهذا منه أرضي باردٌ ،  
والأغلب الحرارة ، يسخن في الدرجة الثانية ، ويجفف في الأولى ، إنضاج  
( ديسقو ) يمنع الرطوبات التي تسيل إلى العين لطوخاً أو اكتحالاً به بلسن  
امرأة ، ( مسيح ) ، يجلو غشاوة البصر ، وخاصيته : أن يُقل شهوة الطعام ،  
ويملأ الدِّماغ ، ويظلم البصر ، ( الطَّبيري ) خاصيته : إذا اكتحل به مع الماء نفع  
من الزرقاة الحادثة من المرض .

زفت : مُسَخَّن - ج - مجفَّف : ( ديسقو ) ، وقد يُجمع من الزفت الرطَّب  
دخان ، فإذا أحببت أن تجمعه فافعل هكذا : خذ سراجاً وصيّر فيه فتيلةً وشيئاً  
من الزفت ، وأوقد الفتيلة ، وكبّ على السراج إناءً جديداً من فخار ، وشكله  
مثل التنور ، ويكون أعلاه مستديراً ضيقاً ، وفي سفله ثقبٌ كما للتنور ، ودع  
السَّراج يَقدُ ، فإذا فنيَ الزفت الذي فيه فصيّر زفتاً آخر ، ولا تزال تفعل ذلك

(١) في الأصل : ثلاث .

حتى تجمع من الدخان ما يكتفى به ، وقوة هذا الدخان حارة قابضة مثل دخان الكندر ، وينبغي أن يستعمل في الأكحال التي تحسن الهذب وفي الأكحال والطلوخت النافعة لنبات الأشجار المتناثرة العيون من ضعفها ودفعتها وقروحها .

**رُفُج :** ( الشريف ) ، هو طائر معروف تصيد به الملوك ، مرارته إذا صُيِّرَت في الأكحال نفعت من الغشاوة ، وضعف البصر نفعاً بليغاً .

**رُنجبيل :** ( ابن ماسويه ) ، حار في آخر الثالثة ، رطب في أول الأولى ، ( التجريتان ) ، إذا خلط في الشمع مع رطوبة لبد الماعز وجففت وسحقت واكتحل به نفع من الغشاوة ، وينفع أيضاً بهذه الصفة من ظلمة البصر ، وإذا مُضغ بالمصطكا أهدر من الدماغ بلغمًا كثيرًا .

**زنجار :** ( ديسقو ) ، قوته أقوى من النحاس المحرق وأشد ، وكل زنجار فإنه قابض مسخن يجلو الآثار العارضة في العين من اندمال القروح ، ويُلطّف ويُدِّرُ الدموع ، وإذا خلط<sup>(١)</sup> بالعسل واكتحل به حلل جسا الجفون ، وبعد أن يُكتحل به ينبغي أن تَكْمَدَ العينُ بإسفنجة مبلولة بماء ساخن<sup>(٢)</sup> ، ( مسيح ) حار يابس في الرابعة ، ( أرسطو طاليس ) نافع جرَبَ العين ، ومن السَّيلان والاحتراق والأجفان التي قد استرخى عصبها ، إذا خلط مع أدويتها ، ومفرده لا يُكتحل به لحدته ، ( إسحق بن عمران ) ، إذا اكتحل به أحدُ البَصَرِ ، وجلا الغشاوة ، وقلع البياض ، ( التجريتين ) ، يقلعُ الظفرة ، والسبل ، ويَياض العين ، ويُحدُّ البَصَرَ ، ويُجفف الرُّطوبة .

**رُنجفر :** ( جالينوس ) - ط - ، قوته حادة باعتدال ، وفيه أيضاً قبض ( ديسقو ) ، قوته شبيهة بقوة الشاذنج ، يصلح للاستعمال في أدوية العين إلا أنه أشد من قوة الشاذنج وأشد قبضاً ، ولذلك يقطع الدَّم ، ( ابن سينا ) حار يابس في آخر الثالثة .

(١) في الأصل : اخلط .

(٢) في الأصل « سخن » .

**زهرة :** (ديسقو) - ج - عشب طيّب الرائحة ، له ورق عِظْمُه في ماء ورق البنفسج والورق الذي يقال له «فلوسن» ، وله زهر في لونه فرفيره<sup>(١)</sup> إلى البياض ، عروقه تشبه الخَرْثَق الأسود ، ورائحتها كرائحة الدار صيني ، ينفع من الصُّدَاع ضماداً ومن أورام العَيْن الحارة ومن ناصور العين في ابتدائه .

**زهرة الملح :** (ديسقو) - ه - هـ ، هو شيء يخرج من النيل فيحمل في مواضع مياه قائمة ، أجوده ما كان لونه كالزعفران ، في رائحته نتن شبيه برائحة مري السمك تصلح لغشاوة البَصَر وآثار القروح في القرنية .

**زهرة النحاس :** (ابن وافد) وهو شيء يحدث من النحاس إذا أذيب ، فيصير زَبْداً طافياً على النحاس كأنه الملح ، (ديسقو) - ه - هـ - تنقص اللحم الزائد ، وتجلو غشاوة البَصَر مع لدغ شديد ، (مسيح) : منقُ غَسَّال محلل للخشونة في الأجفان .

**زوفا :** (ابن سينا) حار في الثانية ، رطب في الأولى ، «ديسقو» - و - ، قد يُحرق وسخ الصُّوف في فخار جديد إلى أن يصير رماداً ، ويُقَيَّأ دسمة ، ويجتمع منه دخان يقع في أخلاط بعض أدوية العَيْن ، (جالينوس) - ي - ي - الوسخ الذي يجتمع على صوف الغنم وأفخاذها ولا سيما الزوفا الرطب .

**زيتون :**<sup>(٢)</sup> (جالينوس) - و - ورق هذه الشجرة وعيدانها الرطب فيها من البرودة مثل ما فيها من القبض ، وأما ثمرتها المستحکم النضج حارٌ باعتدال ، والغير نضيج أشدّ برداً وقبضاً ، (ديسقو) عصارة ورقة يرّد تنوء العين ، وينفع من قرحة العَيْن التي يقال لها «قلقطانا» ، ومن قروح آخر ، وينفع سيلان الرُّطوبات إليها ، وكذلك يقع في أخلاط الشيفات لتآكل الأجفان وسلاقتها ، وإخراج العَصارة : أن يُدق الورق ، ويُرش عليه شراب ، وما تم يُعَصَّرُ ويجفف

(١) الفرير : نوع من الألوان . وهو أحمر قاني جداً .

(٢) ورد في زيت الزيتون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة) ، أخرجه الترمذي برقم ١٨٥٣ والإمام أحمد في المسند ٤٩٧/٣ .

في الشمس ويُعمل أقراصاً ، وقد يُحرق الورق مع الزهر ويُستعمل بدل التوتيا إذا لم تكن حاضرة ، كما تحرق الصُدف ثم يُغسل ، والبستاني أوفق للعَيْن من البرِّي .

**زيت الفلاحة :** إن اكتحل من بعينه سَبَل أو في أجفانه رُطوبة غليظة باردة يابسة ييسر من زيت عَتِيق أزال عنه ذلك ، وقوَى بصره ، وزاده نوراً إلى نوره ، وإن اكتحل بالزيت المبيّض بالطبخ بالماء والنار اللينة من في عينيه بياض وأدمنه أذاب البياض وأزاله على طول الأيام ، وشفاه من جميع العلل العارضة من الرُطوبة ، وهو يقوم للعَيْن النازل فيها الماء مقام القلح بالحديد ، إذا قَطَرَ فيها وحكت برأس الميل حكاً كثيراً ، ويجب أن يكون هذا الزيت قد عَتَق سنة ، وما زاد كان أفضل ، ( جالينوس ) - و - والمتخذ من الزيتون المدرك يسخُن ويُرطَّب ، والمعتصر من الغُضْ قابض باردٌ ، والمتخذ من العتيق فهو أشدُّ إسخاناً وتحليلاً .

**زيبار :** ( جالينوس ) ، وهو تفل الزيت ، جوهره أرضي حارّ ( ديسقو ) - ١ - إذا طُبِخ في إناء من نحاس إلى أن يصير في قوام العَسَل كان قابضاً وصالحاً كما يصلح الحُضْض ، ويُفضل على الحُضْض ، بأنه إذا خلط بعسل أو شراب وأدخل في أدوية العين نفع .

**زئبق :** ( أرسطو طاليس ) ، دخانه يُذهب العقل ويحدث غشاوة العَيْن .

## باب السنين

**سادج :** ( جالينوس ) - ز - قوته مثل قوة سنبل الطيب ( ديسقو ) قوّه تشبه قوة الناردين ، صالح لأورام العين الحارّة إذا أُغليَ بشراب ولطخ بعد السحق على العَيْن ، ( الرازي ) ، حار - ج - يابس - ب - .

**ساج :** ( الشريف ) ، هو شجر هندي ليس في الشجر أكبر منه ، بارد يابس ، إذا أحرق وطُقِيَ في ماء وما ميثا وسُحق ونخل واكتحل به قوَى



الحدقة ، ونفع من أورام الأجفان ، وإذا حك خشبُه على حجر وخلط بماء بارد ولطخ على الصداع الحارّ أذهبه .

سنج : ( ارسطو طاليس ، في كتاب الأحجار ) : يؤتى به من المشرق وبلاد الهند ، وهو أسودّ شديد السواد ، ليس له شفيف ، وهو برّاق ، ينكسر سريعاً ، باردٌ ، إذا وقع في الأكحال نفع البصر وقوّاه ، وإذا اتخذ منه مرآةً وأدمن النظر فيها نفعت من ضعف البصر الحادث عن الكبر ، وعن علة حادثة ، وأزال الخيالات وبدء نزول الماء ، ومن تختم به أو تعلق عليه خرزة منعت<sup>(١)</sup> أن ينظر إليه أحد<sup>(٢)</sup> بعين رديئة .

سذاب : ( جالينوس ) - ح - البري منه مسخن ومجفف ، والبستاني مسخن في الثالثة ، لطيف محلل ( ديسقو ) إذا كان مملوحاً أو غير مملوح أحد البصر ، وإذا تضمد به مع السويق سكّن ضربان العين ويُسرى الثآليل مع النظرون لطوخاً ، وماؤه مع عصارة الرازيانج والعسل ينفع من ضعف البصر كحللاً ، ( التجريتين ) ، يُحد البصر ويجفف الماء النازل في العين ، ( الغافقي ) ، أكله باعتدال يُحد البصر ، والاكثار منه يُظلمه .

سرطان بحري : ( ابن سينا ) ، ليس يعني به كل سرطان من البحر ، بل صنف منه حجري الأعضاء كلها ، ( المجوسي ) : يجلو آثار القروح من العين ويُحد البصر ، ( التميمي ) ، بارد يابس - ج - يدخل في الأكحال محرقاً وغير محرق ، والمحرق أفضل وأقوى لفعله ، ينشف الرطوبات المنصبة إلى طبقات العين ، ويقوّي طبقاتها وعضلاتها وأعصابها ، ويزيد في جلاء العين ، ( ابن التلميذ ) : يُستعمل في البيمارستانات في الكحل العزيزي ، وفي أخلاط التوتيا الهندي .

سطوني : غلط من ظن أنه الخلاف ( ديسقو ) - د ، و ( جالينوس ) - ح - هو نبات ثمره وورقه يقبضان ويجفف بلا لذع في الدرجة - ج - ورّقه ما دام طرياً (١) في الأصل « وصنعت » .  
(٢) في الأصل « أحداً » .

إذا دُق وضُمَّدَت به العين نفع من اتساع الحدة عن ضربة .

**سعو ط :** يُسمى « المعطس » (ديسقو) - ب - هي شجرة لها أغصان دقاق كأغصان الفيصوم ، ورقها كورق الزيتون ، في أعلاها إكليل صغير كالباونج ، حاد الرائحة ، يُعطس ، وإذا ضُمَّد بورقه مع زهره قلع أثر كمنة الدَّم العارض تحت العين .

**سكر :** (ديسقو) - ب - يجلو ظلمة البصر كحلأ ، (جالينوس) - ز - قوَّته تشبه قوة العسل إلا أنه يجفف ، ويحلل ويفتح السُّدد ، وينقي المجاري ، (ابن ماسويه) ، حارٌّ في الأولى رطبٌ في وسطها ، (التجريت) إذا كسرت به الأكحال الحادة لم تبل وحسن فعلها ، (الشريف) إذا حك به جرب أجفان العين حتى تدمى نفع ذلك منه ، (المنهاج) ، يجلو بياض العين .

**سكر العشر :** (ابن سينا) هو ما يقع على العشر كقطع الملح ، وفيه مع الحلاوة قليل عفوصة ومرارة ، (إسحق بن سليمان) خاصيته : النفع من البياض العارض للعين إذا اكتحل به .

**سكبينج :** (جالينوس) - ح - صمغه يسخن ويلطّف ويجلو ، وبسبب هذا صار ينقي الأثر الحادث في العين ويلطّفه ويرقّه ، وهو أيضاً من أفضل الأدوية في الماء النازل في العين ولظلمة البصر الحادثة عن الأخلاط الغليظة ، (ديسقو) : ينفع كما ذكر (جالينوس) أيضاً ، (أبو الصلت) : حارٌّ يابس - ج - (إسحق بن عمران) : إذا ديف بخل ولطّخ به الشعيرة التي تكون في الجفن حلَّها ، (الطبري) : ينشف بلة العين .

**سكسيوه :** (الفلاحة) : حب شجره ينبت في أرض الخرز السود حار يابس ، (المنهاج عن عبدوس)<sup>(١)</sup> : هو بزر السبستان ، ويسمى « أعين السراطين » ، محلّل ، ينفع من الغشا .

(١) لعل المؤلف عني به عبدوس بن زيد وهو الوحيد الذي ذكره ابن أبي أصيبعة ولم يذكر أي شيء عن تاريخ ولادته أو وفاته . . وذكر أن له (كتاب التذكير في الطب) (عيون الأنبياء ص ٢٢٨) .

سلق<sup>(١)</sup> : (جالينوس) - ح - فيه بورقيه تحليل وتنقص فضل الدماغ من المنخرين ، (ديسكو) و(الفلاحة) : إذا غسل به الرأس قتل القمل وأذهب بالحزاز ، وإن طُلِيَ به داء الثعلب أنبت فيه الشعر ، (ابن سينا) : مركب القوة ورقه يقطع الثآليل ضماداً .

سلخ الحية : (التجربتان) ، إذا غمس في الزيت وغلّق ذلك الزيت في شمس حارة أياماً نفع من أدواء الأجفان ومن الرُّمَص وانتشار الأشفار وغلظها كحللاً ، (ابن مسلمة البصري) - ح - إذا اكتحل به أحدُ البصر ، (غيره) ومحرقة ينبت الشعر في داء الثعلب لطوياً .

سلحفاة : (ابن زهر) : إذا جففت مرارتها وسُحقت لم يصيبه دُخان واكتحل به منع نزول الماء ، (ماسرجويه) : ينفع نزول الماء والبياض والبله والدموع في العين .

سُمّاق : (جالينوس) - ح - قابض مجفف ، (ابن ماسويه) : إذا نقع في ماء ورد واكتحل بذلك الماء نفع من ابتداء الرُّمَد الحارّ مع مادة وقوى الحدة ، (إسحق بن عمران) : إذا اكتحل بمائه المنقع فيه نفع من السَّلاق والاحتراق ، وقطع الحكمة العارضة للعين ، (الشریف) : إذا طُبِخ منه أوقية في نصف رطل ماء حتى يخرج قوته ثم تُعَمَس في الماء خرقه نقيّة وتكمد بها العينان الذي فيها جَرَبٌ وأكلٌ وسِلَاقٌ وجد نفعه ، مجرَّب ، (غيره) : نقيع السماق يقطر منه في عين المجذور إذا احمرّت فإنّه يؤمن به من ظهوره في عينه ، (التجربتان) : إذا استخرجت عصارة ورقه بالطبخ وعُقِدَت حتى تغلظ ودعت المواد عن العينين ضماداً .

---

(١) ورد في السلق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه الترمذي وأبو داود عن أم المنذر قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب ، ولنا دوال معلقة ، قالت : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ، وعليّ معه يأكل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَهْ يا عليّ فإنك ناقه) . قالت : فجعلت لهم سلقاً وشعيراً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا عليّ فأصِبْ من هذا ، فإنه أوفق لك) .

سمسم : (جالينوس) - ح - فيه جوهر لزج دهني كثير ، (ديسكو) - ب -  
إذا خلط بدهن ورد سكّن وجّع الرأس العارض من إسخان الشمس ، وشجرتة  
إذا طبّخت بشراب فعلت هذه الأفعال ، وخاصة في أورام العين ، (ابن  
ماسويه) : حارٌّ في وسط الأولى ، رطب في آخرها .

سمك بارد : رطب - ب - أكله يورث غشاوة للعين .

سمن : (ابن سينا) : حارٌّ رطب في الأولى ، (الشریف) يُلَيِّن صلابة العين  
طلاع عليها ، وإذا خلط به زيت وطلّي به على الأجفان الجرية نفعها ، وأما من  
اكتحل به مع ماء عنب الثعلب نفع من ضربان العين وأورامها .  
سنا : (أمية ابن أبي الصلت)<sup>(١)</sup> : حار يابس في الأولى ، يُسهل الصفراء  
والسوداء والبلغم وتغوص على الفضل إلى أعماق الأعضاء ، (إسحق بن  
حنين) : ينفع من انتشار الشعر ، وداء الثعلب والحية ، ومن القمل العارض في  
البدن .

سنبل : هو ثلاثة أصناف : هندي ، ورومي ، وجبلي ، والهندي : منه  
سنبل الطيب (ديسكو) - آ - بارد يابس وهو الناردين ، وهو جنسان : أحدهما  
الهندي ، والآخر يقال له السوري ، وقوة الناردين مسخنة مبيسة ، صالح لسقوط  
الاشفار لقبضه وإنباته إياها ، وقد يُسحق ويُعجن بخمر ويوعن في إناء جديد ليس  
بمُقَيَّر<sup>(٢)</sup> ويستعمل في أدوية العين ، والناردين هو السنبل الرومي .

سوس : (جالينوس) - د - أنفع ما في نبات السوس عصارة أصله ، معتدل  
بين الحرّ والبرد رطب ، (ديسكو) ، أصله إذا سُحق واستعمل ذروراً نفع من  
الصّفرة التي تخرج في العين .

---

(١) أمية ابن أبي الصلت ٤٦٠ - ٥٢٩ هـ ١٠٦٨ - ١١٣٥ م ، أمية بن عبد العزيز بن أبي  
الصلت الأندلسي الداني .. عالم ، أديب ، وحكم ولد بدانية من بلاد شرق الأندلس وتوفي  
بالمهديّة من بلاد القيروان ... له كتب عديدة منها الأدوية المفردة - معجم المؤلفين : ٣٠٣ .  
ابن أبي أصيبعة : ٥٠١ ، كشف الظنون : حاجي خليفة ٥١ : ٣٠٥ ، ٧٣ - .

(٢) الإناء المقير : الذي دهن بالقيّر ، وهو الزفت .

**سولان :** ( ابن سينا ) : دواء رومي حارّ يابسٌ في الرابعة ، يفش أورام الأجفان ويهيجها ، والأورام العارضة تحت العين .

**سيبا :** ( ديسقو ) - ب - سمكة معروفة بناحية بيت المقدس ، وقد تخلط في أدوية العين إذا غسل وإذا نفخ في عيون المواشي كان صالحاً للبياض لها ، وإذا سحق واكتحل به مع الملح أبرأ الظفرة ، ( جالينوس ) - آ - أما الدُّمنا فهي رخوة وليست مثل خزف الحلزون والأصداف ، وإذا خلط مع الملح المُخْتَفَر أذاب الظفيرة من العين ، وقد يُستعمل أيضاً هذا الدواء لمكان ما فيه من الخشونة المعتدلة في حك الأجفان ، وإذا كانت خشونتها شديدة فيتخذ منه شبيه بالشيافة المطاولة ، ويحك بها باطن الجفن حتى يَدْمى ، فإنه إذا فعل بالعين الجربة هذا الفعل كان عمل الشيافات التي تَقْلَعُ الجرب إذا اكتحل بها فيه أجود ، ( الغافقي ) : اللعاب الأسود الذي يخرج من هذا الحيوان يُنبت الشعر في داء الثعلب .

### باب الشين

**شاهتخرج :** ( جالينوس ) - ر - عصارته تحذُّ البصر بأن يُخرَج من العين دموعاً كثيرة كما يفعل الدُّخان ، وكذلك يُسمى في لغة اليونانيين باسم الدخان ، وكذلك قال ( ديسقوريدوس ) : وإذا خلطت عصارته بالصمغ ووضعت على موضع الشعر النابت في العين بعد أن يُقْلَع منه مراراً لم ينبت ، ( الشريف ) ، إذا نقع حشيشه في الماء ثم غسل به الرأس واللحية أذهب القمل منها والصبيان .

**شاه صيني :** ( ابن رضوان ) : يجلب إلينا الواحاً سوداء رقاقاً ، تعمل منه<sup>(١)</sup> عصاره مبرّدة نافعة من الصُّداع الحار ، ( المنهاج ) ، قيل إنه من الجناء الذي هناك ، يُعجن بالخل ويُجفف .

(١) في الأصل «من» .

شاذنة ، وشاذنج ، وحجر الدم : (ديسقوريدوس) - ه - ، أجوده السريغ  
التفتت إذا قيس إلى غيره من الشاذنج ، وكان صلباً مشبع اللون مستوي الأجزاء  
فيه وسخ ولا عروق ، (جالينوس) - ط - تخلص في أشيافات العين ، وقد  
يُستعمل وحده في مداواة خشونة الأجفان ، فإن كانت الخشونة مع أورام حادة  
أدقَّتْها<sup>(١)</sup> ببياض البيض أو بماء قد طُبِّخ فيه الحلبة ، فإن لم تكن مع أورام  
فحلَّها في الماء ، واجعل من ذلك في كل وقت من هذه الأوقات في الماء المداف  
فيه الحجر وهو من الرقة على اعتدال ، وقطره في العين ، وثخنه بحسب احتمال  
العليل ، واكحل به العين من تحت ، أو تقلب وتحك به ، فإن سُحق كالغبار  
وأديف بالماء وقطر في العين أدمل وختم القروح مفرداً ، (ديسقو) : قوته قابضة  
مسخنة إسخناً يسيراً ، ملطفه ، تجلو الآثار التي في العين ، وتذهب خشونة  
الأجفان ، وإذا خلط بالغسل أو بلبن امرأة نفع من الرُّمد والذُّموع والخرق الذي  
يعرض في العين ، والعين المدمنة ، طلاء به .

شَبَّ : (ديسقو) : المختار منه ما كان صافياً شبيهاً باللبن متساوي الأجزاء ،  
النقي من الحجارة ، مسخُنْ قابض يجلو غشاوة البصر ، وقد يذيب اللحم  
الزائد في الجفون ، وقد يجرِّق ويَشْوِي كما يجرِّق ويشوي القلقطاز .

شبهان : هو النحاس الأصفر المشبه بالذهب ، وهو الذي يعرفه الصفارون  
بالتوتيا ، وهو المصنوع والمحروق ، يستخرج من المعادن نحاساً أصفر ، وسحقه  
يدخل في شيافات العين .

شبوط : ضرب من الحوت كثير بالفرات تستعمل مرارته في أدوية العين .  
شحم : (جالينوس) - ي - وقوم قالوا في شحوم الأفاعي أنه إن ذلك به  
أصول الشعر الذي في الإبط بعد ما ينتف لم ينبت ، فلما فعل ذلك وجدتهم قد  
كذبوا فيه ، كما قد كذبوا في قولهم إنه إن اكتحل به أبراً ابتداء نزول الماء في  
العين ، فأما شحم الذب فصدَّقوا فيه ، إنه ينفع من داء الثعلب ، وشحم

(١) خلطتها .

السّمك الهازيا إذا أذيب في الشمس وُخِلَطَ بعسل واكتحل به أحدُ البَصَرِ ، ( ابن سينا ) ، شحم الأوز ، ينفع من داء الثعلب .

شَرِين : ( جالينوس ) - ز - هي شجرة يخرج منها القطران ، حارٌّ يابس - ج - يرقق الآثار الحادثة في العين كحلاً ، ( ديسقو ) : يسخن ويجفف بإفراط ، وقد يَصْلُح في الأكحال لحدة البصر ، ويجلو البياض والأثر عن اندمال القروح .  
شعير : ( جالينوس ) ، بارد يابس - آ - ( التجريتين ) : دقيقة إذا عُجن بإحدى العصارات الباردة كالخَلِّ ، والرُّجْلَةِ وماء عنب الثعلب ، وضُمِدَ به العين الوارمة ورمًا حارًّا حُطَّ الرُّمَدُ وسُكِّنَ أوجاعه ، وإذا طُلِيَ به على العضدين والجبهة منع انصباب المواد الحارة إلى العين كانت متقدمة أو حديثة .  
شَعَر : ( الرازي ) ، إذا سُحِقَ شعر الإنسان المحرق مع مُرْتَكٍ وطُلِيَ به على العين الجربة والحِكَّةُ الشديدة سكَّنَها .

شقانق النعمان : حار يابس - ب - ، ( ديسقو ) : إذا طُبِخت بطلي وضُمِدَ بها أبرأت أورام العين الحارة ، وقد تجلو الآثار في القرنية عن اندمال القروح ، ( التجريتان ) : عصارته تجلو بياض العين ، لا سيما في أعين الصُّبَّان ، وإذا سقيت بمائه الأكحال قوي فعلها ، ( الشريف ) : إذا اكتحل بماء عصارته سوّد الحدقة ومنع من ابتداء نزول الماء في العين ، وقوى حواسها وأحد البَصَرَ .

شَنْج : ( التيمي ) : هو الحلزون المقرن الحواجب ، إذا أحرق يَدْخُلُ في كثير من الأكحال الجالية ، المغسول بعد حرّقه يجلو آثار القرنية من البياض ، وإذا اكتحل به غير محرق كان أقوى لجلاته ، والمحرق أقوى للتشيف والتجفيف ، والمغسول بعد إحراقه ينشف بغير لذع ، وقد يقوى حُسن البَصَر وينشف الرُّطوبة المنصبة إليه ، وفيه قوتان نشافة وجلالية .

شَوْكِرَان : ( جالينوس ) : يُبرِّد غاية التبريد ، ( ديسقو ) : يقع في الشيفات المسكنة لأوجاع العين ، فينفع ، وكذلك ينفع الحمرة والنملة طلاء .

شونيز: <sup>(١)</sup> (جالينوس) : يُسخن ويجفف - ج - ، (ديسكو) : إذا ضُمَّدَت به الجبهة وافق الصُّداع ، وإذا سُعِطَ به مسحواً بدهن الأيرسا وافق ابتداء الماء النازل في العَيْن ، (التجربتان) : يدخل في الأكحال المجففة للماء النازل في العين .

شيزرق: <sup>(٢)</sup> هو « زبل الخفاش » ، وقيل بُوله ، (غيره) ، يقلع بياض العين كحلأ .

## بَابُ الصَّادِ

صنبر: <sup>(٣)</sup> « ديسكو » ، قُوته قابضة مجففة ، إذا خلط بالعلس أذهب آثار الدَّم الباذنجانية وإذا خلط بالخل ودهن الورد ولطَّخ على الجبهة والصدغين سَكَن الصُّداع ، (أبو جرح) : الصبر ثلاثة أصناف : الأسقطري ، والعربي ، والسمنجاني ، والمختار : هو الأسقطري ، يعلوه صفرة كالزعفران ، سريع التفرك براق ، (الخوز) : العربي يُطلى على الأورام ، وهو أجودُّ من الأسقطري في الطَّلَاء ، (ابن سينا) : ينفع من قروح العَيْن وجَرَبِها وأوجاعها ، ومن حُرقة المآقي ، ويجفف رُطوبتها ، (إسحق ابن حنين) <sup>(٤)</sup> : ينفع من ابتداء الماء النازل

(١) الشونيز : هي الحبة السوداء ، ورد في البخاري وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها (عليكم بالحبة السوداء ، فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السام) ، والسام : هو الموت . وانظر منافعها في زاد المعاد ٢٩٧/٤ .

(٢) ويقال له أيضاً « شيزرج » بالجيـم بدل القاف - انظر : الصيدنة للبيروني - .

(٣) ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر ما رواه أبو داود في سننه عن أم سلمة قالت : دخل علي رسول الله حين توفي أبو سلمة وقد جعلت عليّ صبراً فقال (ماذا يا أم سلمة ؟) فقلت : إنما هو صنبر يا رسول الله ليس فيه طيب ، فقال (إنه يُشِيبُ الوجه فلا تجعله إلا بالليل) ونهى عنه بالنهار .

(٤) إسحق بن حنين : هو أبو يعقوب إسحق بن حنين بن إسحق العبادي تبع خطي أبيه في النقل والترجمة ، وكان عارفاً باللغات فصيحاً ، إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة إلى ما نقله من كتب أرسطاطاليس في الحكمة ، عاش في بغداد وتوفي فيها عام ٢٩٨ هـ . . . له عدة كتب منها كتاب حقه العلاج بالحديد ، وكتاب في الأدوية المفردة (عيون الأنباء ص ٢٧٤) .



في العَيْن ومن الانتشار (حبش بن الحسن) : إذا شرب تصاعد منه بخار إلى الرأس ، فينقي الدماغ من الفضول ، ومن الأبخرة المتصاعدة من المعدة إلى الرأس ، فيقوّي بذلك ، وذلك أنه إذا تصاعد إلى الرأس منه جزء لطيف إلى العصب الأجوف دفع ما فيه من الفضول بالرشح ، فإذا نقي العصب زاد ضوء البصر .

**صندف** : إذا أحرق وغسل واستعمل في أدوية العَيْن وافق أوجاعها ، وإذا خلطَ بالعسل أذاب غلظ الجفون ، وجلا بياض العين وسائر ما يُظلم البَصَرُ ، وهذا النوع من الصندف يسمى (المنافس) وصنف من الصندف صغير العظم ، ما كان منه عتيقاً وأحرق وخلطَ بقطران وسحق وقطرَ على الجفون لم يدع الشعرَ النابت ينبت في العين .

**صغتر** : (مسيح) : حارٌ يابس في الشالّة ، يُحدِّد البَصَر الضعيف من الرُّطوبة ، (التجرتان) : إذا زابت بالعسل والسكر أحد البصر ، ونفع من الخيالات المتولدة عن أبخرة المعدة ، والتمادي عليه يجفف ابتداء الماء النازل في العين ، (الشريف) : وإن أخذ من مرثاه كل ليلة عند النوم مثقال وثم<sup>(١)</sup> ، عليه نفع من نزول الماء وحسن الدهن ، (غيره) : إذا قرن الصعتر بجميع البقول المضعفة للبَصَر أزال ضررها .

**صقّر** : (الشريف) ، هو طائر يُشبه البازي ، مرارته تنفع الماء النازل في العَيْن ، وتقوّي البَصَر كحلأ .

**صلبان** : زعم بعض الناس أن نباته نبات الزرع ، وسوقه كذلك ، وسنابله متعددة ، عصارة ورقه تنفع بياض العَيْن كحلأ .

**صمغ** : إذا قيل مطلقاً فإنما يُراد به «الصمغ العربي» الذي هو صمغ شجرة القرظ<sup>(٢)</sup> ، (جالينوس) - ز - يجفف ويغري<sup>(٣)</sup> ، وكذلك يشفي ويُذهب

(١) في الأصل «وینم» .

(٢) في الأصل : القرص ، والصواب ما أثبتناه ، والقرظ هو السط العربي *Acacia arabica* .

(٣) يغري : يلزق .

الخشونة ، (حبش) : بارد قليل الرطوبة ينفع من الرمد ، (التجربتان) : إذا حُل في ماء الورد وقطّر في العين نفع الرمد وخشونة الأجفان ومن حُرقتها .

صمغ البلاط : (ديسقو) : هي شيء يعمل من الرخام إذا خلط بالغراء المتخذ من جلود البقر ، يُتفَع به في إلزاق الشعر النابت في العين .

صمغ الأجاص : (مجهول) هو شبيه في القوة بالصمغ العربي ، إلا إنه أضعف ، وإذا أكتحل به أحد البصر .

صمغ السماق : يُجعل في الشيفات المحدة للبصر .

صمغ الزيتون : (ديسقو) - آ - البري ، يصلح لغشاوة العين كحلاً ، ويَجْلُو وسخ القرحة من القرنية .

صنوبر : (مسيح) : حبه حارٌ يابس - ب - ، (جالينوس) : الدخان المرتفع من شجرته نافع جيداً للأجفان المسترخية ولتثاثر الشعر منها ، وكذلك قال أيضاً (ديسقو) .

صندل : (إسحق بن عمران) : الصندل خشب يؤتى به من الصين ، وهو ثلاثة أصناف ، أبيض وأصفر وأحمر ، باردٌ يابس ، إذا عُجن بماء الورد مع شيء من كافور وطلّي على الأصداغ نفع من الصداع عن حرارة ، وإذا أخذ منه نصف جزء أنزوت وعُجن ببياض البيض وطلّي به على الصدغين نفع من الصداع الحار ، ومنع من التزلزلات إلى العين ، والاحمرُّ أبرد من الأبيض .

صوف : (ديسقو) ، إذا بُل بخلٍ ودهنٍ وردٍ كان صالحاً للصداع ووجع العين ، وقد يُحرق<sup>(١)</sup> مثل سائر الأشياء ، في قَدِرٍ من طين ويُغسل رماده ويُستعمل في أدوية العين ، وغسله : أن يصير في أجنة خرف ويُصب عليه ماء يغمره ، ويُحرّك بالأيدي ، ثم يُترك حتى يصفو الماء فيُراق ، ويُصب عليه ماء آخر ، ويُحرّك ، يفعل ذلك مراراً حتى إذا قُرِب من اللسان لم يلدغه .

---

(١) في الأصل «يخرق» .

## بَابُ الضَّادِ

**ضَان :** (ابن سينا) ، رماد لحمة ينفع بياض العين ، (ديسقو) ؛ بغير الضأن ضُمَدَ به مع الخل أبراً من الشرى والتواليل<sup>(١)</sup> .

**ضَبُعُ العَرَجَاء :** (الشریف) ، إذا ديفت مرارتها بمثلها دهن أَفْحَوَانُ وُوضِعَا في إناء نحاس ، وترك ثلاثة أيام ، ثم طُلِيَ به العين المشتكية في كل شهر مرتين أزال بياضها ، وكلما عتق هذا الدهن كان أجود ، وإذا اكتحل بمرارتها وحدها أَحَدَّت البَصَر .

**ضَفَادِع :** (ديسقو) - ب - إذا أحرقت وخلطت بزفت رطب ولُطِخَ على داء الثعلب أبراه ، ودُمَّ الضفادع الأخضر إذا قَطُرَ على موضع اشعر النبات في العين وقد نتف مَنَعَ أن يَنبِت ، (جالينوس) ، قال جرثوته فوجدته غير صحيح .

## بَابُ الطَّاءِ

**طَالِقُونَ :** «علي بن محمد» ، الطالِقون يدبّر بتوالي النحاس المتنع في أبوال البقر ، والمرجان المتنع في ماء الأشنان الرطب ، فيحدث فيه سمية وحدة قوية الأحجار ، إن عُمِلَ منه مناقش وأذمن من نتف الشجر به يَطْلُ ذلك الشعر ولم يَنبِت أبداً .

**طَبَاشِير :** (علي بن محمد) : هو رماذ أصول القنا الهندي ، (ابن سينا) فيه قبض ودفع وقليل تحليل ، وتبريد أكثر ، وهو مركَّب القوى كالورد ، وهو نافع من أورام العين الحارة ، ويقوي القلب .

**طين شاموس :** (ديسقو) : يَنفَع من البياض والقروح العارضة في العين ، إذا استعمل باللبن .

**طين اقريطش :** يجلو بغير لذع وينفع من قروح العين ولهيها .

(٢) التواليل : هي التأليل .

## بَابُ الظَّاءِ

ظَيَّانٌ<sup>(١)</sup>: (الشریف) : هو الياسمين البرِّي حار يابس في الرابعة ، إذا سُعِطَ منه بوزن حبة مدوفاً بدهن بنفسج نفع من الشقيقة الباردة ، وإذا سُحِقَ بالخل وَحُكَّ به على موضع داء الثعلب حتى يدمى نفع من ذلك بحكة واحدة .  
ظَلَفُ المعز : باردٌ يابس - ج - ينفع من داء الثعلب ، إذا طُلِيَ رماده مع خل ، عن (ديسقو) .

## بَابُ الْعَيْنِ

عَبْيَتْرَان : أغبر ذو قضبان دقاق كالقيصوم ، شمه يقوي الدِّماغ الضعيف البارد ، وينفع من الصُّدَاعِ البارد ، حار يابس - ب - ، (ابن سينا) : ماؤه يُحْدِثُ البَصَرَ كَحُلًّا .  
عَدَس : (جالينوس) - ح - ، فيه قبض يسير ، وسطٌ في الحرارة والبرودة ، يجفف - ب - ، (ديسقو) : إذا أدمن أكله عرض منه غشاوة في البصر ، وإذا طُبِخَ بإكليل الملك أو سفرجل ودهن ورد أبرأ أورامَ العَيْنِ الحارة ، وإذا كانت أورامُ العَيْنِ حارة عظيمة فيُستعمل مع قشر الرُّمان أو ورد يابس .  
عُرُوقُ الصِّبَاغِينَ : هو (الكرِّكم)<sup>(٢)</sup> (جالينوس) - ح - ، قوَّتُها جَلْأِيَّةٌ بشدة مسخنة ، وكذلك عصارتها نافعة للبصر ، تزيد في حدته إذا تعالج بها من يجتمع عند حدقه شيء يحتاج إلى التحليل ، (ديسقو) : عصير هذا النبات إذا دُقَ وأُخرجَ ماؤه وخلط بالعلس وطُيخَ في إناء نحاس على خمر أحد البصر ، (الغافقي) : قد زعم جماعة من المتأخرين أن هذا الصنف الصغير هو الماميران والكرِّكم يجلب إلينا من بلاد الهند ، وهو دواء مجفف القروح ، نافع للجرب ،

(١) في الأصل «ظيان» فصحناه من المعتمد والصيدنة .

(٢) الكَرِّكُم : نبات طبي من الفصيلة الزنجبيلية Curcuma .

وُحِدَ البصر ، ويُذهَبُ البياض من العين ، والماميران يُجلب من الصَّين ، وقوَّته شبيهة بقوة الكركم .

عَسَلٌ<sup>(١)</sup> : (جالينوس) - ز - مسخن مجفف في الثانية ، أفضله الأحمر الناصع الطيب الرائحة الذي ينفذ فيه البَصَرُ لصفائه ، ومذاقه حريفة حادة ، لذيد الطعم ، قوَّته جالية تجلو ظلمة البصر كحللاً .

عقرب : (الشریف) : إذا اكتحل برماده نفع من ضعف البَصَر ، وإذا سُحِقَ العقرب محرقاً وخلط بمثل وزنه خُرء فار واكتحل به أحدُ البَصَر ونفع من جَرَب العين .

عقرب بحري : (الزهراوي) : هو حوت صغير ، أغبر اللون إلى حمرة ، في رأسه شوكة بها يضرب ، وجسمه كثيرُ الشوك ، ورأسه أكبر من جسده ، رأيته وأخذته فلسعتني في يدي وآلني ألماً شديداً أشدَّ من ألم العقرب البري ، (ديسكو) في الثانية ، مرارته توافق الماء الذي في الغَين ، والغشاوة والقروخ في الغَين التي تسمى (لوقاما) .

عقاب : (الشریف) ، لحمه حار يابس ومرارته إذا اكتحل بها نفعت من ابتداء الماء النازل في الغَين ، وُحِدَ البصر .

عَلِيق : (إسحق ابن عمران) : ورقه مُشاكِل لورق الورد في خضرته وشكله ، وله ثمر شبيه بثمر التوت ، (ديسكو) : في ورقه قبض وتجفيف ، وإذا

---

(١) ذكر الله تعالى أن في العمل شفاءً للناس فقال تعالى في سورة النحل / ٦٨ - ٦٩ ﴿ فَأَوْحَى رِبِّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلَّلاً يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخي استطلق بطنه ، فقال رسول الله : اسقه عسلاً ، فسقاه ، ثم جاء فقال : إنني سقيته عسلاً فلم يزد إلا استطلاقاً ، فقال له ثلاث مرات ، ثم جاء الرابعة ، فقال : اسقه عسلاً ، فقال : لقد سقيته عسلاً فلم يزد إلا استطلاقاً ، فقال له رسول الله (صدق الله وكذب بطن أخيك) فسقاه فبراً - رواه البخاري ومسلم - .

تَضْمَدُ بالورق منع النملة أن تجري في البدن ، وينفع من نتوء العَيْنِ والصَّفرة ، وزهره إذا دُق ناعماً مع العسل ولُطِخ على العَيْنِ نفع من الورم الحارّ العارض لها ، ( الشريف ) : يتخذ منه أشياف وينفع من جميع علل العَيْنِ الظاهرة فيها وفي أجفانها ، وصفته : يُدَقُّ الورد مع أطرافه الغضة ويُعصرُ ويصفى ويُسحق على صلابه إلى أن يتخن ، ويُحل الصمغ العربي ويصفى ويُمزج به منه القليل ، ويشيف ويرفع لوقت الحاجة إليه ، نافع .

علك : ( ديسقو ) : صمغ شجرة الحبّة الخضراء ، يوافق لإلحاق الشعر في الجفون ، وقد يُجمع دخان هذا الصمغ مثل ما يُجمع دخان الكندر ويصلح لصنعة الأكحال التي تحسّن هذب العَيْنِ والمآقي المتأكلة والأشعار المتساقطة والدُّمعة .

علق : ( الشريف ) ، إذا علقت على الأصداغ تجذب بمصّها الدم الفاسد من الأجفان ، وإذا أحرقت العلق ثم عُجن رمادها بخلّ ثقيفٍ ثم طُلِيَ به على موضع الشعر النابت في الأجفان بعد نتفه يمنعه أن يعود ثانية .

عنبر : ( ابن حسان )<sup>(١)</sup> ، روث دابة بحرية ، وقيل هو شيء ينبت في قعر البحر ، يأكله بعض دوابّ البحر ، فإذا تملأت منه قذفته رجيعاً ، وهو في خلقته كالعظام من الخشب ، دسم يطفو على الماء ، ومنه أسود مرذول قليل النداء ، وهو عطر الرائحة مقو للقلب والدماغ ، ( ابن رضوان ) : ينفع الصّداع والشقيقة الباردة وإذا تبخّر به .

عنب الثعلب : ( ديسقو ) : له قوّة قابضة مبرّدة ، وكذلك إذا تَضْمَدَ بورقه مع السويق وافق الجُمرة والتَّملة ، وإذا دُق دقاً ناعماً وتَضْمَدَ به أبرأ الغرب المنفجر ، وقد يُداف به الشياف المعمول لسيلان الرطوبات الحادة من العين بدل الماء ويدل بياض التبيّض ، ( المنهاج ) : بارد في الأولى ، وقيل حارّ رطب ماؤه

( ١ ) لعله سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل ، توفي سنة ٣٧٢ هـ الموافق ٩٨٢ م من تصانيفه ( تفسير الأدوية المفردة ) ، و ( التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين ) ، و ( طبقات الأطباء والحكماء ) .

للصُّدَاعِ ضَمَاداً ، يُقَوِّي البَصَرَ كَحَلًّا ، (ديسقو) : إذا خلطت عُصَارَةُ الْأَصْلِ بِالْعَسَلِ وَاکْتَحَلَ بِهَا أَحَدْتُ البَصَرَ .

عُصَلٌ : ( الشريف ) ، إذا دُقَّ وَخَلَطَ بِهِ مَقْدَارُ رُبْعِهِ نَظَرُونَا وَوَضَعَ الْكُلَّ فِي خَرْقَةٍ خَشِينَةٍ سَخِيفَةٍ وَيَحْكُ بِهَا مَوْضِعُ دَاءِ الثَّلَبِ حَتَّى يَذْمَى أَنْبَتُ فِيهَا الشَّعْرُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يَحْتَاجَ إِلَى عَوْدَةٍ ، وَإِنْ احتِيجَ إِلَى ذَلِكَ عَاوِذُ مَرَّةٍ أُخْرَى بَعْدَ أَنْ يَبْرَأَ جُرْحُ الْمَوْضِعِ ، (ديسقو) : خَلَهُ الَّذِي عَلِقَ فِيهِ ، وَقَطَعَ بِسَكِينٍ عَوْدَ يُحْدُ البَصَرَ كَحَلًّا ، (المنهاج) : يَقْلَعُ الثَّالِيلَ طِلَاءً .

غَوْسَجٌ : (ديسقو) - آ - ، هِيَ شَجَرَةٌ مَشْوَكَةٌ أَغْصَانُهَا وَوَرَقُهَا إِلَى الطُّولِ ، (جالينوس) : هَذِهِ الشَّوْكَةُ تَبْرَدُ وَتَجْفَفُ فِي الْأَوَّلِ ، تَشْفِي النَّمْلَةَ وَالْجُمْرَةَ ، (التجربتان) : عَصَارَةٌ وَرَقُهُ إِذَا طُبِخَ الْوَرَقُ فِي الْمَاءِ حَتَّى يَغْلُظَ وَيَنْقَدُ وَتُحْفَظُ بِهَا مِنَ الْحَرَقِ نَفْعٌ بِيَاضِ عَيُونِ الصُّبْيَانِ ، وَإِذَا سَقِيَتْ بِمَاءِ وَرَقِهِ التَّوْتِيَا الْمَصْنُوعَةُ بَرَّدَتْ الْعَيْنَ وَنَفَعَتْ مِنَ الرُّمَدِ ، (الشريف) : إِذَا دُقَّ وَغُصِرَ مَازُوهُ فِي الْعَيْنِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ نَفَعَتْ مِنَ بِيَاضِ الْعَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ ، وَإِذَا أُخِذَ مِنْ ثَمَرِهِ وَدُقَّ وَغُصِرَ وَتُرِكَ عَصِيرُهُ حَتَّى يَجْفَ ثَمَ دِيفٌ مِنْهُ وَزَنَ دَانِقٌ بِبِيَاضِ الْبَيْضِ وَبِالْبَانِ النِّسَاءِ وَقَطَّرَ فِي الْعَيْنِ فَهُوَ أَبْلَغُ الْأَدْوِيَةِ ، نَافِعٌ مِنْ جَمِيعِ أَوْجَاعِ الْعَيْنِ ، وَخَاصَّةً مِنَ بِيَاضِ الْعَيْنِ ، (المنهاج) : إِذَا طُلِيَ عَلَى الْجَبْهَةِ مَنَعَ الْمَوَادَّ أَنْ تَنْصَبَّ إِلَى الْعَيْنِ .

## بَابُ الْغَيْنِ

غَارِيقُونٌ : (ديسقو) - ح - هُوَ أَصْلٌ شَبِيهِ بِأَصْلِ الْأَنْجَذَانِ<sup>(١)</sup> وَهُوَ صَنْفَنَانٌ ، ذَكَرٌ : وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ ، شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَأُنْثَى : فِي دَاخِلِهِ طَبَقَاتٌ

(١) فِي الْأَصْلِ «الانجذان» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ ، وَالْأَنْجَذَانُ : الْكَلِمَةُ فَارْسِيَّةٌ نَبَاتٌ عَشْبِيٌّ رَاتِنَجِي الْجَنْدُورُ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْخِمِيَّةِ ، يَنْتِجُ صَمُوعًا طَيِّبَةً كَالْحَلِثِيِّ وَالْبَارِزِدِ

مستقيمة ، ( ابن سينا ) ، حارٌّ في الأولى ، يابس في الثانية ، ينقي السُّدماغ والعَصَبَ بخاصية فيه ، ويُسهل السوداء والبلغم .

غالية : ( ابن سينا ) : شمها ينفع الصداع البارد .

غُبَيْرًا : ( ابن ماسويه ) : باردة في وسط الأولى ، يابسة في آخر الثانية ، ( الرازي ) : نافع جدًّا من الصداع .

عُرْب : ( ديسقو ) - آ - ، هو شجرة معروفة ومُرَّة ، وثمرها وورقها وقشرها وأغصانها قابضة إذا أحرق القشرُ وعُجِنَ بخل وتضمَّدَ به قلع التواليل ، وقد يُستخرج منه رُطوبية إذا قشر في ( إبان ) ظهور الزهر فيها ، فإنَّها توجد داخل القشر مجتمعة ، قوتها جالية البَصَر ، ( جالينوس ) : ومن الناس من يَشْرُطُون لحاءها بمشراط ويجمعون الصمغة التي تخرج من ذلك الموضع ، ويستعملونها في مداواة جميع الأشياء التي تقف في وجه الحَذَقَة فتظلم البصر ، فإن هذه الصمغة دواءً يجلو ويلطِّف .

## بابُ الفاء

فار : إذا شق ووُضع على الثَّالِيل قلعها ، ( جالينوس ) : زيل الفار ينفع من داء الثعلب . ( ديسقو ) : خرق الفار ، إذا خلط بالخل ولطُّخ به داء الثعلب أبرأه ، ( غيره ) : رؤوس الفار ، إذا جففت وسُحقت ناعماً وأخلط رمادها بالقَسَل نفع من داء الثعلب لطوخواً .

فاشيرا : هو « الكرمة البيضاء » ( ديسقو ) : إذا طُبِخ بالزيت حتى تهرأ أذهب الدَّم العارض فيها دون العين ضماداً .

فجل : ( ديسقو ) - ب - جيّد للمعدة ويُعين في نفوذ الغذاء ، فإذا استعمل بعسل وضمَّدَ به قلع القروخ الخبيثة العارضة تحت العين ، مع كمودة لون الموضع ، وإذا خلط بدقيق الشَّيْلَم<sup>(١)</sup> أنبت الشعرَ في داء الثعلب ، ( جالينوس )

( ١ ) الشَّيْلَم : هو السُّلْت Rye .



ح - ويجفف في الثانية ، ( روفس ) : يضر بالرأس والعين ، ( بولص ) : بزر الفجل يحلل المدة الكامنة تحت الصفاق القرني ، ( ابن ماسويه ) ، إن أكل بعد الطعام هضمه ، وخاصة ورقه ، وهو يُحْدُ البصر .

قزبيون : يعرف بالديار المصرية ( باللبانة المغربية ) ( جالينوس ) - ز - قوته لطيفة محرقة ، وأشدَّ إسخائناً من الحلتيت ، ( ديسقو ) : ولهذا الصمغ قوَّة جالية للماء العارض في العين كحلأ ، إلا أن لذعها يدوم النهار كله ، وكذلك يُخلط بالعسل والأشفايات وأشباهه على قدر حدته .

فراسيون : ( ديسقو ) : ذو<sup>(١)</sup> أغصان كثيرة ، مخرجها من أصل واحد ، عليه زغب ، ولونه أبيض ، وله ورق بقدر إصبع الإبهام إلى الاستدارة ( جالينوس ) : حارٌّ في آخر الثالثة ، يابس في وسط الثانية ، عصارته تُستعمل لتحديد البصر ، ( ديسقو ) : عصاره ورقه المجففة في الشمس إذا اكتحل بها مع العسل أهدت البصر ، وهي تستفرغ الفضول التي يعرض منها في صفرة يرقانية من الأنف ( التيمي ) : عصارته تطلع أصناف جرَب العين الثلاثة ، وبيري منه ، وخاصة إذا حُكَّت بماء الرُّمَّان الحامض وقَلَّبَ الجفن وطُليت عليه ، وقد يجلو الاكتحال منها آثارُ القرحات والبياض القديم والحديث ، ويدخل في كثير من الشيايات الجالية لغشاوة العين المَقوَّة للنور الباصر .

فَرَنْجَمَشْك : هو « الحبَّ القرنفلي » ، رائحته كرائحة القرنفل ، ( ابن ماسويه ) : حارٌّ يابسٌ ، يفتح السَّدَّ العارضة في الدُّماغ شتًا وأكلًا وطلاية .  
فراخ الحمام : ( الرازي ) : خاصتها مضر الدماغ والعين ، ولا سيما المشوية ، فينبغي أن يدفع ضررها ببعض الأشربة المانعة من صعود البخار .

فلفل : ( ديسقو ) - ب - هو شجرة تنبت في بلاد الهند ، لها ثمر يكون في ابتداء ظهوره يكون كاللوبياء وهو : « الدار فلفل » في جوفه حب صغار كالجاوزس<sup>(٢)</sup> ، وإذا استحكَم صار فلفلًا ، ويتفرَّق فيصيرُ شبيهًا بعناقيد فيها

(١) في الأصل « ذا » .

(٢) الجاوزس ؛ هو الدخن المعروف Panicum .

حبّ الفلفل ، وما يُجنى نضيجاً وهو الأسود ومنه ، وما يُجنى غصّاً وهو الأبيض ، والأسود أشدُّ خرافة وقوّة من الأبيض ، مسخنة هاضمة للغذاء محللة ، جالية لظلمة البصر ، (جالينوس) - ح - ، الدار فلفل أرطب من الفلفل المستحكم ، وكذلك يتآكل وتفتت ، والأبيض ، أحدّ وأشدّ خرافة من الأسود لنضجه ، كأنّه احترق ويَس بِإفراط ، وكلاهما يُسخن ويجفف بقوة ، (ابن ماسويه) ، الدار فلفل حارّ رطب كالزنجبيل ، (الرازي) ، الدار فلفل يذهب مذهب الفلفل إلا أنه أغلظ وأقل إسخاناً .

**لفلفل الماء :** (ديسقو) - ب - أكثر ما ينبت في المياه ، القائمة والجارية ، حريف الطعم مثل الفلفل بغير عُطرية ، إذا تَضَمَّدَ بورقه طريّاً قطع الأثر العارض من كمّنة الدّم تحت العين .

**فلفلُمويه :** <sup>(١)</sup> (ابن ماسويه) ، هو «أصل الفلفل» ، [فالأمسي هو الصمران ، وحنو التماسح وهو الفريح النهري] <sup>(٢)</sup> ، (جالينوس) - ز - ، طبعه لطيف حارّ يابس في الثالثة ، من شأنه أن يجلو الآثار السُودَ ويُذهب اللّون الحائل في محاجر العين مطبوخاً بشراب ويُضمد به الموضع ، وخاصة إذا كان طريّاً ، واليابس قويّ جدّاً يحرق بسهولة .

**فَيْرُوج :** (كتاب الأحجار) : حجر أخضر يشوبه زرقه ، يصفرّ لونه مع صفاء الجوِّ ، ويتكدّر بكدورته ، (ابن ماسويه) : بارد يابس ، يُجلب من نيسابور ، يدخل في أدوية العين ، (ديسقو) : يُقبّض نتوء الحدقة والبثر ، وينفع من غشاوة البصر ، ويجمعُ حُجب العين المنخرقة ، (أرسطوطاليس) : كل حجر يستحيل عن لونه فهو رديءٌ لللبسه .

(١) وفي بعض الكتب «فلفلُمول» وهو من أسمائه - أنظر : «الصيدنة للبيروني» .

(٢) يظهر أن ما بين المعقوفين مقحم ، فهو لا معنى له ، وشوش المعنى الأصلي .

## بَابُ الْقَافِ

**قَاقِلُهُ :** ( الغافقي ) : هي من الأفاوية ، كبير وصغير حارّ في آخر الثانية ، وإذا نفخ في الأنف حتى يَغَطَسَ نفع من الصُّدَاعِ الكائن عن ريح غليظة ، وأما الهيل ، وهو القاقلة الصغير .

**قَرْنَفُل :** حارّ يابسٌ - ج - ، ( حكيم بن حنين )<sup>(١)</sup> : يستعمل في الأكحال التي تحلُّ البصر وتذهب الغشاوة ، ( التجريتان ) : يُقَوِّي الدُّمَاعَ وَيُسَخِّنُهُ إذا بَرَدَ ، ونفع من توالي النزلات ويحسم الأبخرة الصاعدة إليه .

**قَرَاصِمَا :** الحلو حارّ رطب ، ( ديسقو ) - آ - إن استعمل رطباً لئِن البطن ، أو يابساً أمسك البطن ، وصمغه يُحْدِثُ البَصَرَ .

**قَرَع :** ( جالينوس ) - ز - بارد رطب - ج - ، ( إسحق بن حنين ) : ماؤه يُذَهِّبُ الصُّدَاعَ إذا شَرِبَ أو غَسَلَ به الرأس ، وقد ينوم مَنْ يَسِرَ دِمَاغُهُ إذا قَطُرَ منه في الأنف ، ( الشريف ) ، وصغيره - أول عقده - إذا لُفَّ بعجين وشوِي واكتحل بمائه أذهب صفرة العَيْنِ الكائنة من التَّيْرَقَانِ ، وإذا اكتحل بماء زهره أذهب الرُّمَدَ الحارَّ وشفاه ، ( التجريتان ) : وجراحة القَرَعِ إذا ضَمَدَتْ بها العَيْنُ من الرُّمَدِ الحارِّ في ابتدائه فنفعت منه ، وسكُنَتْ أوجاعه ، ولا سيما إذا عُجِنَتْ بدقيق شعير ، وكذلك تسكُنُ الصُّدَاعَ الحارَّ إذا لُطِّخَ به مقدَّم الرأس .

**قَرَظ :**<sup>(٢)</sup> اسم لشجرة الشوك المصرية المعروفة بالسَّنَطِ ، ومن هذه الثمرة تعتصر الأقاقيا ، وهي رُبُّ القَرَظِ ، ( جالينوس ) - و - بارد أَرْضِيّ وَيُخَالِطُهُ المائي ، وفيه أجزاء لطيفة حارة تفارقه إذا هو غَسَلَ ، مُجَفَّفٌ في آخر الثالثة ، مبرَّدٌ في الثانية ، ( ديسقو ) : عصارة الأقاقيا توافق - إذا وقعت في الأخلاط -

( ١ ) حكيم بن حنين : وحنين هذا غير حنين بن إسحق ، لأن حنيناً بن إسحق لم ينبج غير ولدَيْنِ داود وإسحق ، أما إسحق فخلفه في الترجمة ، وأما داود فإنه كان طبيباً - طبقات الأطباء والحكماء ص ٦٩ - .

( ٢ ) في الأصل « قرط » بالطاء المهملة ، وهي غيرها ، والصواب ما أثبتناه كما في صيدنة البيروني .

أدوية العين ، وتوافق النملة والجمرة ، وتصلح لتواء العينين ، وقد يغسل الأفاقيا لتستعمل في أدوية العين بأن تسحق بالماء ويُصَبُّ الذي يطفو عليه ، ولا تزال تفعل كذلك حتى يظهر الماء نقياً ، ثم إنه يُعمل منه أقراص ، (غيره) : الأفاقيا تحُدُّ البصر ، وتنفع من البثور في العين ، (التجريتان) : يمنع انصباب المواد إلى العينين ، ضامداً على الجبهة والأصداغ .

**قُسْتُط :** (ديسكو) - آ - أجوده ما كان من بلاد الغرب ، أبيض خفيف ، طيب الرائحة ، وبعده : الهندي ، غليظ أسود ، وبعده : ما لونه لون الخشب ، (الرازي) : جيّد للزكام البارد إذا بُخِرَ به الأنف ، (إسحق بن عمران) : حار يابس في الثالثة ، فيه منفعة عظيمة للأوجاع العتيقة الكائنة في الرأس ، ويطرد الريح منه ، سعوطاً بماء المطر .

**قُسْتُوس :** <sup>(١)</sup> (ديسكو) - ب - هو نبات يشبه اللبلاب غير أنه أصلب منه ، وهو أصناف ، فمنه الأبيض [والأحمر] <sup>(٢)</sup> ، والقس ، وقد يدق ورقه ورؤوسه ويُخرج ماؤها ويُخلط بالخل ودهن الورد ويبل به الرأس كذلك أيضاً .

**قَصَب :** (ديسكو) - آ - قصب اليمن مُصنَّمت يعمل منه الشباب ، (غيره) : النَّدَا الذي يقع على القصب ينفع من بياض العين .

**قَطَف :** هو « السرمق » ، (جالينوس) - و - بارد في الأولى ، رطب في الثانية ، (الشريف) : إذا اكتحل ببزره مع السكر وزنه مسحوقين نفع من جرب العين .

**قفر اليهود :** (جالينوس) - يا - هو نوع من الأنواع التي تتولد في ماء البحر ، وفي غيره من المياه ، وما دام يسبح فوق الماء فهو رَطْبٌ سيال ، (ديسكو) إذا استنشق دخانه نفع من النزلات ، والقفر يُلْزَق الشعر النبات في الجفون ، (التميمي) يجلو العينين من البياض .

(١) القسوس : يونانية ، وهو اللبلاب المنسلق ، واللبلاب سرمانية Hedehelox .

(٢) الذي بين المعقوفين من الصيدنة ، وقد كان في الأصل « القس » .

**قليميا زواحيق :** (جالينوس) - ط - قد يكون في الأتاتين<sup>(١)</sup> التي يُذاب فيها النحاس ويرتفع دخانها ، وقد يكون في المعادن التي تخرج منها الفضة ، وإذا أُذيب الحجر المعروف بالمرقشيا صار منه قليميا ، وقد توجد القليميا أيضاً من غير أتون في جزيرة قبرص في الماء وفي مجاري الماء ، وهذا أجود من سائر أنواعها ، والذي يكون من الأتون : منه نوعٌ يقال له « العنقودي » ، ومنه نوع يقال له : « الصفايحي » ، والعنقودي هو الذي يجتمع من أعلى بيوت الأتاتين إذا شجرت ، والصفايحي في أسافل البيوت ، (ديسقو) - ه - أجودها العنقودي ، وهو أسود كثيف ، وسط في الخفة والثقيل ، إذا كُسر كان لونه كالرماد ، ولون الزنجان ، وبعده في الجودة : الأسمانجونى ، وساطنه أبيض ، والذي يُستخرج من المعادن يسمونه الخزفي ، رقيق أسود يشبه الخزف ، وقد يكون من القليميا أبيض اللون ، وهو رديء ، والمستعمل في أدوية العين : العنقودي والظفري ، (جالينوس) : قوتها مجففة مع جلاء معتدل ، والذي في الأتاتين فيه قوة يسيرة من النار ، ولهذا يغسل فيجلو بغير لذع ، نافع من القروح المحتاجة إلى دواء يملأ قروح العين ، (ديسقو) : قوة القليميا قابضة تملأ الجراحات المتعفنة ، وتنقى أوساخها ، وقد يُغري ويجفف وينقص اللحم الزائد ، وقد يكون أيضاً من الفضة قليميا أشد بياضاً وأخف وأضعف قوة من الذي وصفناه .

**قنطوريون صغير :** (جالينوس) - ز - قوته تجفف ، وتكحل العين بعصارتها مع العسل ، (ديسقو) : عصارتها إذا خلطت بالعسل حلت ظلمة البصر ، (غيره) : ينقي الأعصاب والدماغ تنقية بليغة ، (التميمي) : عصارة القنطوريون الدقيق تنفع لأوجاع الرأس الكائن من حرارة الشمس ، يذاب بالخل وتُضمّد به الأصداغ والجبهة ، وإذا أديفت بماء وخلطت بيسير من العسل وجُعِلت في الشعر قتلت القمل والصبيان ، وإن جُبِلت هذه العصارة بالماء على

(١) مفرداً : أتون ، وهو التنور - كما في الصحاح -

مِسْن أخضر ولطخت على الجبين قطعت الدُّمعة عن العين التي تدمع ، وإن أُديفت بلبن امرأة أو جارية وطليت على أجفان العَيْن نفعت من أورامها أو وَجَعها ، وقد يُحل الغلظ الكائن في أجفان العين وفي مآقيها إذا جحظت بها محلولة في ماء الكاكنج<sup>(١)</sup> ، وقد يقلع الجرب الحادث في باطن الأجفان إذا حكَّت بالماء وكُحلت العين بها ، ويفعل ذلك بماء عصارة الفراسيون<sup>(٢)</sup> الشامي المجمدة ، وينفع من البياض الكائن في القرنية من آثار القروح ، ويجلوه ، وينفع من كل وجع عتيق يعرض للعين إذا أُديفت بماء المطر واكتحل بها ، وينفع من الشعيرة في الجفن طلاءً وإن حكَّت هذه العصارة بماء الرُّمَّان الحامض جدًّا وقلبت الأجفان الجربة ولطُخت به وترك الجفن مقلوباً ساعة زمنية ثم غسلت عنه فإن بها عند ذلك سلطاناً قوياً على قلع الجرب في الأجفان ، وقد ينفع من قروح القرنية حكًّا بلبن جارية قطوراً ، وينفع من استرخاء الجفون وغلظها ، ومن ريع السُّبُل إذا حكَّت بماء المرزنجوش الرطب وتحكَّت به العين ، (ديسقو) - ح - ينبت عند المياه ، شبيه بالفودنج الجبلي ، ساقه أطول من شبر ، وزهره أحمر إلى لون الفرير ، ورقه إلى الطُول كورق السذاب ، وثمره شبيه بالحنطة ، وأصله صغير لا ينتفع به ، وطعم هذا النبات مرٌّ جدًّا ، فنفذ إذا اكتحل بمرارته أبراً البياض من العين .

**قِنْب :** (الدمشقي) : حار يابس في الثانية ، منق للدماغ إذا سعط بمائه ، (الرازي) : يُصدِّعُ ويُظلم البصر ، ويمنع ذلك منه شرب الماء البارد وقضم الثلج عليه ، والأخذ من الفواكه الحامضة .

**قومني :** (الغافقي) ، هي حشيشة تنبت بين الحنطة وغيرها ، وتسمى « المثلث » ، ولها عروق طوال ، أغبر ، عليه قشرٌ غليظ ، ويحمل في رأسه شبيه

(١) الكاكنج : فارسية وهي زهرة تسمى في دمشق «شاش الغاضي» و«عين البقرة» وهي من

فصيلة الباذنجانيات Winter cherry .

(٢) فراسيون : يونانية نبات عشبي من الفصيلة الشفوية ، ينبت برياً Marrabium vulgare .

بجوز القطن ، وهو مأكول طَيِّب لذيد<sup>(١)</sup> ، ويؤكل الأصل مع القضيب ، وهو نافع من كثرة الدُموع في العين .

**قيصوم :** (جالينوس) : حار يابسٌ في الثالثة ، طعمه في غاية المرارة ، فإن جَرَدَت أطرافه مع زهره فإن عودَه خشبٌ لا ينفع به ، (ديسقو) : وإذا تَضَمَّد به مع سفرجل مطبوخ أو خبز نفع من الأورام الحارة .

**قيقهن :** (ديسقو) - آ - صمغ شجرة تكون في بلاد العرب تشبه المرّ كريهة الطعم ، ويجلو الآثار التي في العَيْن جلياً سريعاً ، ويبرئ من ضعف البصر إذا أُضيف إلى شراب واكتحل به .

**قيشور :** هو « الفَنَك » ، وهو « الحجر الخفاف »<sup>(٢)</sup> (ديسقو) - ه - ، يختار منه ما كان خفيفاً جداً كثير التجويف هشاً أبيض ، ينبغي أن يحرق على هذه الصفة : يُؤخذ منه مقدارٌ ويُدفن في جمر فإذا حمي ، أخذ وطفئ في شراب ريحاني ، تفعل ذلك ثلاث مرات ، ثم يبردُ لنفسه بلا شيء يُطفأ فيه ، ثم يُرفع ويُستعمل وهو يجلو غشاوة البصر والآخر .

## باب الكاف

**كافور :** (ابن سينا) : الكافور أصناف : القيصوري والرياحي ثم النار ، والاسفرق ، والأزرق وهو المختلط بخشبه ، وقد قال بعضهم : إن شجرته تظل خلقاً ويألفه النور ، فلا يُوصل إليه إلا في مدة معلومة من السنة ، (إسحق بن عمران) : هو صمغ شجر يكون في الصين ، ولونه أحمر ملمع ، وخشبه أبيض رخو ، يضربُ إلى السواد ، يوجد في أجواف خشب ممتدة مع طولها ، فأولها الأحمر الرياحي ملمع ، ثم يُصعدُ هناك فيكون منه الكافور الأبيض ، وإنما رياحياً : لأن أول من وقَعَ عليه مَلِك اسمه رياح بالموضع الذي يوجد فيه قيصور

(١) في الأصل «لذيد» .

(٢) في الأصل «الجفاف» .

فسمي القيصوري ، وهو أجوده وأنقاه وأشدّه بياضاً ، وبعده كافور يدعى «القرقون» وهو غليظ كمدّ اللون ليس له بياض الرّياحي ، وبعده كافور يسمى «الكوكست» أسمر ، وبعده «البالوش» يختلط فيه شظايا من خشبه ، وهو بارد يابس في آخر الثالثة ، ينفع الصّداع الحارّ الصفراوي نشوقاً مفرداً ، ومع ماء الورد ، أو مع الصّنّدل بماء الورد ، (الرازي) : الإكثار من شمّه يُسهر ، (التجريتان) : ينفع من سوء المزاج الحارّ بالعين كيف ما استعمل ، وإذا خلط بالأدوية الحارّة المحتحل بها كف غائلتها عن العين وسكّن حدّتها .

كَبَر : (البصري) : ورقه وثمره متساويان في القوّة ، والثمر أقوى ، وهو حار يابس في الثالثة ، رديء للمعدة ، وإن نُقع بخل أذهب الخل ضرره للمعدة ، «الخوز» يشفي النواصير التي تكون في المآق .

كَتَمَ : (الغافقي) : هو نبات ينبت في السهول ، ورقه كورق الزيتون ، ويعلو فوق القامة ، وله ثمر مثل حب الفلفل في داخله ثور ، وإذا نضج اسودّ ، ويزرّه إذا اكتحل به حلل الماء النازل في العين .

كَثِيرًا : (جالينوس) - ب - قوة الكثيرا شبيهة بقوة الصمغ ، يلخج ويُغري ويكسر حدة الأشياء الحارة ، تجفف ، (مسيح) باردة - ب - مانعة للرطوبات المتجلبة من الرأس ، (إسحق بن عمران) : أصنافها ثلاثة : بيضاء ، وصفراء ، وحمراء (حبش) : فيها شيء يسير من حرارة ورطوبة ، تنفع من قروح العين والبصر والرّمّد ، وإذا أنقع واكتحل بمائه أو جعل مع بعض الذرورات ، (التجريتان) : تسكّن حرقة الأجفان وتلين خشونتها ، وتنفع من الرّمّد تقطيراً .

كَرْفَس : منه بستاني ، وآجامي ، وجبلي ، وصحري ، ومشرقي ، وفرنسي ، (ديسقو) - ح - إذا تضمّد به مع الخبز أو السويق سكّن أورام العين الحارة .

كرم بري : (ديسقو) - ه - ، صنفان : منها ما لا يعقد عنباً ، وإنما يحمل زهراً ، ومنها ما يعقد حبّاً صغراً ، ويسودّ أخيراً ، ورقه مثل ورق عنب الثعلب ، فيه قبض ورقه وخيوطة وقضبان شبيهة بالكرم الذي يعتصر منه



الشراب ، يَضْمَدُ به مع السُّوق والشراب لسيلان الفضول إلى العين ، وإذا أحرق في خرقه موضوعة على جمر كان صالحاً لأوجاع العين .

كرنب : (ديسكو) - ب - إن سُلِق سلقه خفيفة وأكل أسهل البطن ، وإن سُلِق سلقاً جيداً ولا سيما إن سُلِق مرتين بماء بعد ماء أمسك البطن . والكرنب الذي ينبت في الصيف رديء للمعدة وأشدُّ حرافة من سائر الكرنب البستاني ، والذي ينبت بمصر لا يؤكل لمارته ، وإذا أكل الكرنب نفع من ضعف البَصَر ، وإذا استعْطَ بعصارته نقى الرأس ، (مسيح) : حار في الأولى يابس في الثانية ، (مساوس) ، والماء الذي يُغسل الكرنب به أو يُطبخ فيه ينقي البدن ، ويجفف الصدغ ، ويُنقي العينين التي يجد صاحبها فيها ظلمة من رطوبة وبخاراً غليظاً<sup>(١)</sup> ، (جالينوس في أغذيته) : الكرنب يحدث في البصر من الظلمة ما يحدث العدس ، وذلك ليسه ، إلا أن يكون مجاوز<sup>(٢)</sup> الاعتدال في الرطوبة .

كُرْث<sup>(٣)</sup> : (الغافقي) : الكُرْث الشامي صنفان : أحدهما : أعناقه طويلة ورؤوسه صغار ، والآخر : أعناقه قصيرة ورؤوسه كبار ، أطيب طعماً من الأول ، ومن الكُرْث الشامي صنف يقال له «الفقلوط» لطيف الأصل ، أصغر من الشامي ، مُدَوَّر أبيض ، وهو أشدُّ حرافه من الشامي ، رديء للمعدة ، مُضَرَّ بالبصر جدّاً ، إذا أذمن أكله أحدث الغشى في العين ، ولذلك قال (ديسكو) - و - : إذا تَضَمَّدَ به مع السماق قطع الثآليل ، (ابن ماسويه) : حار في الثالثة يابس في الثانية ، (الرازي) : لا يصلح لمن يُسرِع إليه الرُمد والامتلاء إلى رأسه .

كَرْثَم : (ابن حسان) ، الكركم هو الزعفران ، يُسمونه بالزعفران لأنه يُصبغ به أصفر كما يصبغ بالزعفران ، يُؤتى به من جزائر الهند واليمن ، وقيل إن الورد صنف منه ، يُحْدُّ البَصَر ويذهب البصر من العين .

(١) في الأصل «وبخار غليظ» .

(٢) في الأصل «مشحاوز» .

(٣) في الأصل «كرات» بالناء المثناة .

**كَرْكِي :** ( الشريف ) ، من اكتحل بمخ الكركي نفعه من الغشى وامتناع النظر بالليل ، وإذا ملّحت خصاه وجففت وخلط بها مثلها خروء ضب وزيد البحر وسكر أجزاء سواء وكحل بها بياض العَيْن عن جَدْرِي أو طرفة أذهب البتة .

**كزبرة :** ( الرازي ) عن ( جالينوس ) إذا قَطُرَتْ عصارَتها في العين مع لبن امرأة سكنت الضربان الشديد ، وأما ورقها إذا ضُمَّدَتْ به العَيْن قطع انصباب المواد ، وكلُّها يمنع البخارات أن تصعد إلى الرأس ، وكذلك قال ( الإسكندر أبو جريح )<sup>(١)</sup> بارده في آخر الرابعة ، مخذرة ، ابن ...<sup>(٢)</sup> باردة غير فاترة البتة ، اللهم إلا أن يكون بسبب جوهر حار لطيف يخالطه نوعٌ مفارقه لها وعصارَتها تولدُ ظلمة البصر أكلاً ، وقال : إن فيها جوهرأ بارداً أرضاً .

**كزيرة الشعلب :** ( الغافقي ) : نبات له خيطان ، ونباته في الجبال ، يُكتحل بعصارة هذا النبات مع السكر ، فيشفي من الغشى ، ويُحدُّ البصر ، ويُذهب عشاوته ، وإذا دُق ورقه يابساً وشويَ كبَد تيس وَلَسْتُ في سحقه وأكل سحقاً ، وفعل ذلك مراراً أبرأ العشى .

**كصبون :** هو الباذنجان البرِّي عند عامة الأندلس ، ورأيتَه بالذِّيار المصرية التي قبل منافع الكتّان من الجانب القبلي ، ( ديسقودس ) : له ساق ، طوله نحو من ذراع ، رائحته شبيهة برائحة الحُرْف<sup>(٣)</sup> وله ثمر مستدير في قدر زيتونة عظيمة ، شبيه بجوز الديب ، يتعلق بالثياب إذا مسّها ، قوة بزره محللة ، ( الشريف ) : زعم قوم أن ورقه إذا جفّف وسحق واكتحل به ليباض العَيْن

( ١ ) الاسكندر أبو جريح : لم يذكره ابن أبي أصيبعة ولم أجد له اسماً في المراجع المتوفرة لدي .

( ٢ ) يظهر أنه قد سقط الاسم المنسوب إليه .

( ٣ ) الحرف : هو الرشاد .

نافع بإذن الله تعالى ، وقال (عبد الله) <sup>(١)</sup> : كحلت به أناساً كثيرون فرأيتُه يُحدُّ البَصَرَ ويحدُّرُ الذُّمَّوعَ نهاية .

كلنب : (جالينوس) ، لبنه قيل أنه يمنع نبات الشعر في الجفون بعد نتفه ، ولم يُثبتْه ، ولا صح عنده .

كمأة <sup>(٢)</sup> : باردة رطبة ، (مسيح) ، وماؤها يجلو البَصَرَ كحلًا ، (الغافقي) ، وماء الكمأة من أصلح الأدوية للعين إذا رُسِيَ به الإثمد واكتحل به ، فإنه يقوِّي أجفان العين ويزيدُ في الروح الباصر ، وفيه قوة وحدة ، ويدفع عنها نزول الماء .

كَمَا دَرْيُوس : معناه « بلسوط الأرض » ، (ديسقو) : إذا سُحِقَ وخلِطَ بالشراب واكتحل به أبراً قرحة العين التي يُقال لها « اخلوص » وهو « الناصور » .

كُمُون : (جالينوس) - ز - ، قوِّته حادة مسخنة في الدرجة الثالثة ، (ديسقو) : إذا خلط بزيت وغسَل وتضمَّد به قلع آثار لون الدَّم العارض تحت العين ، (ابن سينا) ، منه كرماني ، ومنه فارسي ، ومنه شامي ، ومنه نبطي ، والكرماني : أسود اللون ، والفارسي : أصفر ، والنبطي : هو الموجود في سائر المواضع ؛ ومن الجميع بَرِّيُّ وُستاني ، وإذا مُضغ مع الملح وقطر ريقه على الجَرَب والسَّيْل المكشوفة والظفرة منع للصلق .

كُنْدُر : (جالينوس) - ز - ، مسخن - ب - مجفف - آ - ، فيه قُبْض يسيرٌ ، والأبيض ليس فيه قُبْض البتة ، يُنضج ويحلل ، (ديسقو) ، يُقْبَض

(١) عبد الله : بهذا لو ذكر المؤلف أكثر من هذا . فهناك العديد ممن يدعون (عبد الله) .. وهل من المحتمل أن يعني به عبد الله بن قاسم الحريري الأشبيلي البغدادي مؤلف (نهاية الأفكار ونزعة الأبصار) عام ٦٢٤ هـ = ١٢٢٦ م والذي قدم للسلطان (شاه ارمن) .. وتوفي عام ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) حسبما ذكر في (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) . وقد حقق هذا الكتاب الدكتوران حازم البكري ومصطفى شريف العاني ونشرته وزارة الثقافة والإعلام في العراق عام ١٩٧٩ م .

(٢) روى البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) .

ويجلو ظلمة البصر، ويملاً القروح العميقة ويدملها، ويلصق الجراحات الطرية، (حكيم بن حنين) : قال (جالينوس) إنه إذا أكحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك وحلله، (الدمشقي)<sup>(١)</sup> : يجلو القروح الكائنة في العين، (المجوسي) : إذا مُضغ جذب الرطوبات من الرأس، (ابن سينا) : دُخانُه إذا أحرق مع القطران أنبت الشعر في داء الثعلب (ديسقو) : قوة قشره مثله، لكنه أشد قبضاً، ويصلح لجلاء الآثار وقروح العين وأوساخها، وإذا قلبي كان صالحاً لحكمتها، (إسحق بن عمران) : قشره حار يابس في الثانية، (ديسقو) : قوة دخان الكندر مسخنة مسكنة لأوجاع العين الحارة، قاطعة لسيلان الرطوبة منها، منقية لقروحها، منبته اللحم في قروحها أيضاً، مسكنة للورم العارض فيها المسمى سرطاناً.

واتخاذ دهن الكندر هكذا : خذ بكليتين حصاة حصاة، والهبها بنار السراج، وصيرها في إناء فخار جديد أو عتيق، وغطه بإناء نحاس مجوف مثقوب الوسط، يجلو مستقفاً، ويصير على شفة الإناء الفخار من ناحية واحدة، أو من كلا الناحيتين حجارة طولها أربعة أصابع، لتنظر إلى الكندر إن كان يحترق ويكون مكاناً لما يدخل أولاً أولاً من حصاة الكندر، وقبل أن تنطفئ الحصاة التي صيرتها في الفخارة انطفأ تماماً، فاصنع حصاة أخرى، ولا تزال تفعل ذلك حتى تعلم أنه قد اجتمع من الدخان ما تكتفي به، وامسح خارج الإناء الذي من النحاس مسحاً دائماً بإسفنجة مبلولة بماء بارد لئلا يحمي، وتراكم الدخان بعضه على بعض، وإن تفعل ذلك رجّع الدخان من إناء النحاس إلى أسفل واختلط برماد الكندر وأحرق من الكندر ما تريد، كذلك واجمع الدخان أولاً فأولاً، واجمع رماذ الكندر المحرق وصيره على جذة، وقد يجمع دخان المر ودخان الميعة التي يقال لها «اصطرك» على هذه الصفة، يوافقان لما يوافقهما دخان الكندر، وكذلك فاجمع دخان سائر الصمغ.

(١) اللمشقي : هو أبو عثمان اللمشقي أحد النقلة، وكان منقطعاً إلى علي بن عيسى، وليس له

من الكتب سوى ما نقل - الفهرست ص ٢٩٨ - .

**كُنْدُس** : تجربة عن الكندس ، قال ( أبو نصر ) : <sup>(١)</sup> لا يَنْظُرُ الْقَمَرَ وَلَا الْكَوَاكِبَ فِي اللَّيْلِ ، فَأَسْعَطَ بِمِثْلِ عَدْسَةِ كُنْدُسًا بَدَهْنُ الْبَنْفَسِجِ فَرَأَى الْكَوَاكِبَ بَعْضُ الرُّؤْيَةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَفِي الثَّانِيَةِ بَرِيءٌ بَرَاءً تَامًا ، وَجَرَّيْهِ غَيْرُهُ فَكَانَ كَذَلِكَ هُوَ ، جَيِّدٌ لِلْعَشَى جَدًّا .

## بَابُ السَّلَامِ

**لاذَن** : ( ديسقو ) ، قُوَّتُهُ مَسْخَنَةٌ مَفْتَحَةٌ لِأَفْوَاهِ الْعُرُوقِ ، وَإِذَا خَلِطَ بِشَرَابٍ وَمَرٍّ وَدُهْنٍ الْأَسِّ أَمْسَكَ الشَّعَرَ الْمَتَسَاقِطَ لَطَوْخًا .

**لازَوْرَد** : ( جالينوس ) - ط - قُوَّتُهُ جَالِيَةٌ مَعَ حِدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَقَبْضٍ شَدِيدٍ جَدًّا ، يَنْفَعُ الْأَشْفَارَ الْمُنْتَشِرَةَ مِنْ قَبْلِ الْأَخْلَاطِ الْحَادَّةِ ، لِأَنَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَفْنِي رَطُوبَاتِ الْأَخْلَاطِ الْحَادَّةِ وَيَرْدُ الْعَضْوِ إِلَى مَزَاجِهِ الْأَصْلِيِّ الَّذِي يَكُونُ بِهِ نَبَاتُ الْأَشْفَارِ ، وَيَزِيدُهَا وَيَنْمِيهَا وَيَقْوِيهَا ، وَكَذَلِكَ قَالَ ( ديسقو ريدوس ) ، و ( الغافقي ) : يُحَسِّنُ الْأَشْفَارَ .

**لبن** : ( الرازي ) ، قال ( جالينوس ) - د - ( حيلة البرء ) : اللَّبْنُ لَا تَزِيدُ حَرَارَتَهُ عَلَى بَرُودَتِهِ ، وَلَا بَرُودَتَهُ عَلَى حَرَارَتِهِ ، وَقَالَ فِي ( خَامِسَةِ الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ ) : اللَّبْنُ لَهُ حَرَارَةٌ فَاتِرَةٌ أَنْقَصُ مِنَ الدَّمِّ قَلِيلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الدَّمَّ مَعْتَدِلَ الْحَرَارَةِ ، ( مَاسَرَجِيهِ ) : اللَّبْنُ عِنْدَ خَلْبِهِ حَارٌّ رَطْبٌ ، وَحَرَارَتُهُ يَسِيرَةٌ ، وَدَلِيلُ حَرَارَتِهِ حَلَاوَتُهُ وَقَرْبُهُ مِنَ الْاسْتِحَالَةِ ، ( جالينوس ) - ي - اللَّبْنُ مَرْكَبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ جَوَاهِرَ : جُبْنِيَّةٍ وَمَائِيَّةٍ وَسَمْنِيَّةٍ ، وَجَمِيعُ الْأَلْبَانِ نَافِعَةٌ مِنَ الرَّمَدِ الْكَائِنِ مِنَ النَّوَازِلِ الْحَادَّةِ الْحَرِيفَةِ ، وَرَبْمَا عَالِجُنَا بِهِ وَحْدَهُ أَوْ مَعَ الشِّيفَاتِ ، فَيَكُونُ أَقْوَى فِعْلًا ، وَرَبْمَا جَعَلْنَاهُ عَلَى الْأَجْفَانِ الْوَارِمَةِ نَفْعَهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللَّبْنُ الْمُسْتَعْمَلُ هُنَا

---

( ١ ) أَبُو نَصْرٍ : لَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ يَقْصِدُ أَبُو نَصْرَ بْنَ نَارِي بْنِ أَيُّوبَ . . وَهُوَ أَحَدُ النُّقْلَةِ مِنَ اللِّسَانِ الْيُونَانِيِّ إِلَى الْعَرَبِيِّ . وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ أَبِي أَصِيْبَةَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا عَنْهُ ( عِيُونُ الْأَنْبَاءِ ص ٢٨٠ ) .

طريقاً قد حُلِبَ في ذلك الوقت ، واللبن الذي يكون عقيب الولادة أَرْطَب ، وكلما مضى عليه من الزمان أكثر لا يزال الغلظ أولاً فأولاً ، (ديسقو) : يُخْلَطُ كندراً مسحوقاً ويُقَطَّرُ في العين التي عرض لها طَرَفَةٌ ، (رُوفس) : طَبَّعَهُ حَارَ رطب ، أفضل الأغذية للأخلاط السوداوية ، ويختلف بحسب نوع الحيوانات وسنه ، وسُخْفَه ، وغذاؤه ، وقربُ عهده بالولادة ، ولبن الحيوان الأبيض ضعيف ، وهو ضعيف القوة ، أعني الحيوان في نفسه ، والأسود أقوى وأحمل لتغير الأزمنة ، وأجود ، وهو يحدث ثِقَلًا في الرأس ، وينفع أصحاب السُّدَد وظلمة البصر ، وزرقة العين ، والعشى ، وإذا لم ينهضم يضِرَّ بالبصر لتبخيره الرأس ، لبن النسا ، (المنهاج) : أجوده ما كان من امرأة صحيحة البدن معتدلة المزاج ، ينفع من الرُّمَد حَلَبًا في العَيْن ، ومن خشونتها خصوصاً مع بياض البيض .

**لحم الحِمْلَان :** (المنهاج) : أفضله لحم الحَوْلِي حارٌّ رُطْب في الأولى ، جيّد للأبدان المعتدلة ، يولّد غذاءً كثيراً ، ورمادٌ لحوم البيض منها ينفع بياض العين .

**لسان الخَمَل :** (ديسقو) - ب - هو صنفان : كبير وصغير ، والصغير له ورق أدق وأصغر وأشدّ من ورق الكبير ، قوته قابضة مجففة إذا تَصَمَّدَ به وافق النملة والشَّرى والنَّارُ الفارسيّة ، وينفع نواصير العَيْن ، وإذا أُدِيف بعصارة الشيافات وقَطَّرَ في العَيْن نفع من الرُّمَد .

**لوز :** (جالينوس) - و - المرُّ قوته ملطّفة ، (ديسقو) : أو إذا خلط بدهن ورد وصَمَّدَ به الجبين نفع من الصُّدَاع ، (مسيح) : اللوز المر حارٌّ في الثالثة ، (الرازي) ؛ اللوز<sup>(١)</sup> الحلو معتدل السخونة ، وإذا قشر وأدِيف مع السكر الطبرزد والفانيد أزاَد في المخ والدِّماغ ، وأخضِبَ البدن ، ويغذو<sup>(٢)</sup> غذاءً كثيراً .

(١) في الأصل «اللؤلؤ» والصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل «يغذو» .

**لؤلؤ :** ( ابن ماسويه ) ، يُجلب من البحار ، فيه لطافةٌ يسيرة نافعة لظلمة البصر وبياض العين وكثرة وسخها ، ( إسحق بن عمران ) : الدُّرُّ معتدل في الحرَّ والبرْد ، واليَبَس والرُّطوبَة ، وكبازُهُ خيرٌ من صغاره ، ومشرقه خير من كدره ، ومستديره خيرٌ من مضرَّسه ، وخاصيته : النفع من خفقان القلب وبصفي دمه الغليظ ، ويجفف الرُّطوبة التي في العين لشدَّته أعصاب العين ، وزعم ( أرسطو طاليس ) أن من وقف على حُلِّ الدَرِّ كباره وصغاره حتى يصير ماءً جِراجاً فمن كان به صُداع من انتشار أعصاب العين وسُعَطَ بذلك الماء ذهب عنه ما به ، وكان شفاؤه في أول سعطه ، وقال بعض علمائنا : وحلّه بأن يُسحق ويلتَ بماء حماض الأترج ، ويجعل في إناء ويغمره بماء حماض الأترج ، ويعلق في ذنٍّ من خل ، ويُدفن في زبل رطب أربعة عشر يوماً فإنه ينحل .

**لين بوطس :** هو نبات ذو أصناف ، ومعناه الكندريات لأجل رائحة الكندر الموجود فيها ، فاشتق له هذا الاسم . ( جالينوس ) - ز - أنواع هذا النبات ثلاثة ، واحد لا ثمر له ، والاثنان الآخران يُثمران ، قوَّتُهُما متشابهة ، تحلل وتلين ، وعُصارة حشيشه وأصوله إذا خلطت كل واحد منهما بالعسل شفت ظلمة البَصَر الحادثة عن الرُّطوبة الغليظة ، ( ديسقو ) : وماء الأصل منه وغير الأصل إذا خلط بعسل واكتحل به أحدُ البصر ، وثمره إذا شربَ فعل ذلك .

## باب الميم

**ماميثا :** ( ديسقو ) : اعلم أن الخشخاش المقرن والماميثا لا فرق بينهما في صورة الزُّزق والزهر والثمر ولون الأصل ، ( جالينوس ) - ز - فيه قبض وتبريدٌ ، يُبرئ من الجمرة الغير قويَّة ، وهو مركب من جوهر مائي وجوهر أرضي ، ( ديسقو ) : وقد يَعمد إليه بعض أهل البلاد ويُصَيِّرونه في قِدَر نحاس ، ويسخنونه في تنور ليس بمفرط الحرارة إلى أن يضمُر ثم إنهم يدقونه ويخروُن ماءه ، ويستعمل في الأكحال في ابتداء العلل لبرده ، وهو قابض ،

( المنصوري ) : جَيِّدٌ لِلأورامِ الحَاذَةِ ، ( التجربتان ) : إذا خلطت عصارة المخمرة  
 بخُل نَفعت طلاءً على الجبهة والصَّدغين من الصُّدَاعِ الصفراوي ، وإذا حُلَّتْ  
 في ماء الورد وطُلِّيَ بها متمادياً جِباءَ الصبيان قطعت انصبابَ الموادِّ إلى أعينهم ،  
 وعصارة الزهر إذا أَحْكَمْتَ<sup>(١)</sup> صَنَّتْها ولم تُحَرِّقْ في الطبخ نَفَعَ من الدُّمعة ،  
 وبِقوي العَيْنِ ، وينفع في آخر الرمد .

ماء : ( ابن سينا في الكليات ) ، يُعِين في تسهيل الغذاء وترقيقه وَبَلَّرَقَتْه<sup>(٢)</sup>  
 نافذاً به إلى العروق ونافذاً إلى المخارج ، لا يستغني عن معونه هذا في إتمام  
 الغذاء ، وأفضل المياه مِياهُ العيونِ الحُرَّةِ الأرضِ ، البريئة عن الكيفيات  
 الغريبة ، أو تكون حجريَّة فلا تعفن عفونة الأرضية ، لكن الذي من طينة حُرَّة  
 خَيْرٌ من الحجرية لتنقيتها الماء من المازجات الغريبة ، وأجودها الجارية المكشوفة  
 للشمس والرياح ، وأما الراكدة فربَّما اكتسبت بالكثيف رداءة تكتسبها بالغور  
 والستر ، وخيرُه ما كان جريانه إلى الشرق والبعيد من مبدئه ، ثم ما يتوجه إلى  
 الشمال ، والمتوجهُ إلى الغرب والجنوب رديء ، وخصوصاً عند هبوب الجنوب ،  
 وأفضله ما انحدر من مواضع عالية ، خفيف الوزن سريع السير والتسخين ،  
 لتخلخله بارداً في الشتاء ، حارّاً في الصيف ، عديم الطعم والرائحة ، سريع  
 الانحدار من الشراسيف ، واعلم أن الوزن من الدستورات المنجي في تعرّف  
 حال المياه ، فإن الأخف في أكثر الأحوال أفضل ، وقد يعرف الوزن بالمكيال ،  
 وقد يُعرف بأن تَبُلُّ خريقتان بماءين مختلفين أو طيبتين<sup>(٣)</sup> متساويتي الوزن ، ثم  
 يجففان تجفيفاً بالغاً ثم يوزنان ، فالماء الذي قَطَطَتْه أخف هو أفضل ، قال :  
 والماء الحارُّ يُفسد الهضم ويطفو بالطعام ، ولا يُسْكِنُ العطش في الحال ،  
 لكنه يوافق أصحاب الصُّدَاعِ البارد ، وأصحاب الرمد ومن لهم نوازل ، والماء  
 المالح ، يُفسد الدَّم ويولِّدُ الحَكَّةَ والجرب ، ( الرازي ) ، الماء الكبيرتي يهيج

( ١ ) في الأصل « حكمت » .

( ٢ ) بَلَّرَقَتْه : المنع من تصلبه ، من بَلَّرَقَ الشيء : إذا لينه وأصلحه .

( ٣ ) في الأصل « طينان » .



الصُّدَاعَ وَيَضُرُّ البَصَرَ ، (غيره) ، ماء النحاس ينفع العَيْنَ وماء الحديد الذي ينفع من معدن الحديد إذا غسل به الشعرُ أَمْسَكَ الشعرَ المتساقط ، (المنهاج) ، لا ينبغي أن يُصابِرَ العطش فإنه يحطُّ الجسم ، ويُظلم البَصَر .

ماء الجبن : (جالينوس) - ي - قوة ماء اللبن الذي قد تميَّز من الدَّسَم أو الجبنية ، من الناس قد يخلط بهذا الماء الأدوية التي تفش الماء الذي نزل إلى العين ، وتستعملها فينفع من ذلك وقد يُشفي بها أورام العَيْن والدَّم المنصب إليها إذا خلطَ مع بعض الأدوية الموافقة ، (روفس) : ينفع للشقيقة والموادَّ السائلة إلى العَيْن والأجفان .

ماء الورد : بارد<sup>(١)</sup> في الأولى ، معتدل بين الرُّطوبة واليُبس ، يقوِّي الدِّماغ ويسكِّن الصُّدَاع الحارَّ شَمًا وطلاء ، ويسكِّن وجع العَيْن من حرارة ، وكثيراً من أدوائها تحجيراً به وكحلاً وتقطيراً ، (الرازي) : باردٌ لطيف ، والإكثار منه يبيض الشعر ، (حكيم بن حنين) : نافع من انصباب الموادَّ إلى العَيْن ، ومانع لما قد حصل أيضاً فيها من العلل ، (جلف الطَّبِّي) : أجوده ما اتُّخذ من الورد الأبيض ، لأنه أنقاه .

مَرَزَنْجُوش : (جالينوس) - ز - قوَّة هذا النبات لطيفة ، وذلك أنه يسخن ويجفف في الثالثة ، (ديسقو) : إذا أخذ من ورقه يابساً واستعمل بالعسل ذهب بآثر الدم العارض تحت العين ، (مسيح) : نافع من الأوجاع العارضة من البَرْد والرُّطوبة والصُّدَاع المتولَّد منهما ، والشقيقة الحادثة من المدَّة السوداء والبلغم ، إذا غليَ وصَبَّ ماؤه على الرأس أو شَمَّ ورقه ، (التجربتان) : إذا خلط ماؤه بالأدوية التي تحدُّ البصر والتي تجفف ابتداء الماء النازل في العين قوَّاه ، وإذا عُجنت به الأدوية النافعة من كثرة النزلات الموضوعة على مقدَّم الدِّماغ قوَّى فعلها .

مَرَّ : (جالينوس) : يسخن ويجفف في الثالثة ، جلأء ، وكذلك صار يُخلط

---

(١) في الأصل : بارداً .

في الأكحال التي تتخذ للقروح والآثار الغليظة التي تكون في العين ، ويحلل المدة منها بغير لذع ، وربما فُشَّ الماء النازل في ابتدائه إذا كان رقيقاً ، (ديسقو) : وقد يستعمل مع السِّلِيخة والعسل لطوخاً للثآليل ، وبملاً القروح التي في العين ، ويجلو بياضها وظلمتها وخشونة الجفون ، وقد يُجمَعُ أيضاً دخائه كما يُجمَعُ دخان الكُنْدُر ، ويصلح لما يصلح له المر ، (التجربتان) : إذا حُلَّ في رقيق البَيض أو لبن النساء أبراً قروح القرنية ، وإن حل في ماء شقائق النعمان أو ماء ورق العُوسج أذهب بياض العين ، وإذا حل في ماء قد طُبِخ فيه الكرَّكُم أو ماء الشَّمار أو الفودنج النهري واكتحل به أحدُ البصر ونفع من ابتداء نزول الماء في العين ، وإذا سُحِقَ بالسنبُل واكتحل به نفع من خشونة الأجفان ، وإذا حل بماء الفجل وطُلِيَ به الدَّم المنعقد تحت العين حله .

مزو : (ابن سينا) ، أنواع لكن المسمى منه الصَّرْو الأبيض ، معتدل مفرح ، ومنه صنف يسمى «ملسهار» نافع من الصُّدَاع الحارّ ، وسائر أصناف المرو ، تنفع الصُّدَاع البارد .

مُزَي : (الرازي) : يُكتحل به صاحب الجدري ، فيمنع أن يخرج في العين ، وإن خرج منه فيها شيء أذابه ، (ديسقو) - ب - يُعمل من السمك المالح واللحوم المالحة .

مَزْدَاسْتَج : قيل إن المغسول منه يُستعمل في الأكحال ، فإنه يجلو الآثار .  
مرقشيا : (كتاب الأحجار) : من المرقشيا ذهبية ، ومنها فضية ، ومنها نحاسية ، ومنها حديدية ، وكل صنف منها يشبه الجوهَر الذي نسب إليه لونه ، (ديسقو) - ه - صنف من الحجارة يُستخرج منه النحاس ، والمختار منه ما لونه كلون النحاس ، وخروج سور النار منه هيناً ، وقوته - محرق أو غير محرق - مسخنة محلّلة ، تجلو غشاوة البصر ، (الرازي) : حارٌّ يابسٌ يقوِّي العين من جلاء يسير ، (غيره) : يُحلل المدة الكامنة في العين ، ويقوِّي البصر .

مرارة : (ديسقو) - ب - المرارات المستعملة في أدوية العين ينبغي أن تُرَبَطَ

أفواهها بخيط كتَّان وتُصيرُها في إناءٍ من نحاس قد صيرت فيه عسلًا ، وارتبط طرف الخيط بضم الإناء وغطَّه واخزنه ، والمرارات كلها حريفة مسخنة تخالف بعضها بعضاً في شدَّة القوَّة وضعفها ، (جالينوس) ؛ ما كان من الحيوانات مسكنها في المواضع التي هي أشدُّ حرارة كانت المِرَّة الصفراء فيها ضرورة أُرِيد وأكثر من سائر الأخلاط ، وبالضدِّ ، وما كان لونه أصفر فهو أشدَّ حرارة من اللون الأخضر ، وقد تقع هذه المرارات في كثير من أدوية العَيْن ، فمِرَّة يخلطون معها أدوية أخرى ، ومِرَّة وحدها مفردة ، وأما قوَّتُها فإن مرارة الشور الفحل أشدُّ حرارة وبُيُوسَة من المخصي ، وكل حيوان أخصي فطبيعته إلى الإناث أميل ، فمرارة الثور الفحل أقوى من جميع مرارات الحيوان المشاء ، وتعدُّها مرارة الضبعة الغرجاء البرية ، ومرارة الذب أقوى من مرارة المعز ، ومرارة المعز أقوى من مرارة الضأن ، ومرارة الضأن أحد من مرارة الخنزير وأيسر .

وأما مرارات الطائر فجميعها حادة لذاعة يابسة قويَّة ، ومرارة السديك والدراج أقوى وأدخل في العلاجات الطيبة ، ومرارة البُزاة والعُقبان شديد اللذع ، قويَّة الحدة جدًّا ، أمثلة اللحم ، فلذلك ألوانها زنجارية ، وربما كانت سوداً ، ومرارات الطُّباء ، فقد ذكر بعض الناس أنها نافعة من ظلمة البصر ، وعلى حسب ما ذكرنا فقيس إذا أردت استعمال شيء منها أو من غيرها مما نذكره ، ومن الأطباء من زعم أنها تحدُّ البصر وتجلوه ، وتنفع من الماء النازل في العين مثل مرارة السمكة البحرية ، وجميع المرارات التي تدخل في كثير من الشيفات المتخذة للعين إذا خلط من أيها حضر منها بماء الرازيانج والعسل واكتحل به أحد البصر وجلاه ، (ديسقو) : ومرارة السمك البحري الذي يقال له اسقريبوس ، ومعناه : العقرب ، والشبوط والسلحفاة البحرية والضبعة العرجاء ، والقبيح والدجاج والعقارب والمعز الوحشية توافق ابتداء الماء النازل في العين ، والقرحة العارض فيها التي يقال لها « احتلوس » وجربها وكذلك قال (ابن سينا) .

**مسك :** ( ابن وافد ) : صنفين : ثَبْتِي<sup>(١)</sup> ، وصِنْيِي ، ويفضل على الصيني بجهتين ، أحدهما : أن طباء الثبت ترعى سبل الطيب وأنواع الأفاوية ، وطباء الصيني ترعى الحشيش دون الأفاوية ، والجهة الأخرى : أن أهل الثبت لا يُخرجون<sup>(٢)</sup> المسك من نوافجه ، وأهل الصين<sup>(٣)</sup> يخرجونه من النوافج ، ويلحقه الغش بالدم وغيره ، ( الفلهمان ) ، حار - ب - ، يابس - ج - ، ( الطبري ) : يقوِّي الأعصاب لطيب رائحته ، وينفع إذا سُعط به مع شيء من الزعفران - مُدَقِّين من كل واحد نصف عَدَسَة - من الصُّدَاع البارد ، ويقوِّي الدماغ ، ( حكيم ابن حنين ) : يُستعمل في الأدوية المَقْوِيَة للعَيْن ، ويجلو البياض الرقيق ، وينشف رطوبتها ، ( إسحق بن عمران ) : يُصَدِّع الشَّبَابَ والمحرورين ، وينفع من جميع العلل الباردة في الرأس ، وينفع من الرياح التي تعرض في العين .

**مِسْتَق :** ( الغافقي ) ، الأخضر منه إذا سُحِقَ واكتحل به نفع من البياض في العين ، ( التجريتان ) : حُكَاكته تقوِّي البَصَرَ والعَيْن ، ولذلك تُحَكُّ الشِّفَاةُ عليه .

**مسحقونيا :** ( الرازي ) ، هو ماء الزجاج وماء الخراز حين تُعمل ، ( سليمان بن حسان ) : هي خلط يقوى من الملح ، والآخر يعرفه أهل صنعة تخليص الذهب ، وزعم ( غيره ) أنه حارُّ جَلَاءٌ يقلِّعُ البياض من العين ، ويجفف الرُّطُوبَة .

**مصطكا :** ( ديسقود ) : جيِّدة للمعدة ، محرِّكة للجشاء ، وتلصق الشعرَ النابت في الجفون ، ( أبو جريح ) : لها فعل في الرأس ، وجذب البلغم إذا مضغ ، ( الغافقي ) : إن شربت بماء بارد أهدرت البَلَّةَ والرُّطُوبَة من المعدة ،

( ١ ) في الأصل « ثبتي » .

( ٢ ) في الأصل « لا يخرجو » .

( ٣ ) في الأصل « الصيني » .

ولا تفعل ذلك بالماء الحارّ ، فتنفع من الصُّداع البارد ، وإذا أُسْعَطَ بدهن الزنبق .

**مَغْنِيسَا :** هو حجرٌ لا يتم عمل الزجاج إلا به ، وهو ألوان كثيرة ، وقد يعمل في الأكحال ، يُرَدُّ ويقبض ويجفف ويأكل الأوساخ .

**مَغْنَاطِيس :** وهو الحجر الذي يجذب الحديد وكان لونه لازوردياً ، ومن الناس من يحرق هذا ويُتبعه بحساب الشاذنه .

**ملح :** « ديسقو » : قوته قابضة ، يجلو ويُنقي ويحلل ويُذيب الطَّفرة ، وإذا استعمل بالعسل نفع من كِمنة الدَّم التي تحت العين ، ( الرازي ) : الإكثار منه يحرق الدَّم ويضعف البصرَ ، ( غيره ) : الملح أنواع ، فمنه : ملح العجين ، ومنه نوع آخر يُحتفر من معدنه ، ومنه الأندراني الشبيه بالبلور ، ومنه أسود نفطي سواده من جهة نفطية ، وإذا دُخِّنَ حتى طارَ عنه النفطية صار كالأندراني ، ومنه ما ليس سوادهً لنفطية فيه ، بل من جوهره ، ومنه : الهندي : أحمر اللون ، ( البصري ) ؛ ملح العجين حار - ب - والأسود غير النفطي مثله ، والأندراني ، مثله ، والمر حارّ يابس - ج - والهندي الأحمر ، في الثانية ، ( التجريتان ) ، إذا خلط الأندراني في أدوية العين أحدُّ البصر ورقق البياض ونفع من السَّيل .

**مهي :** ( كتاب الأحجار ) ، هو صنف من الزجاج ، غير أنه يصاب في معدنه مجتمعٌ بالمغنيسا ، ويوجد في البحر الأخضر ، وقد يوجد أيضاً بصعيد مصر ، وهو حجر أبيض بهيٍّ ، ومنه صنف أقلّ صَبْغاً وحَسناً ، إذا نظر إليه الناظرُ ظن أنه من جنس الملح ، وإذا قرع به الحديد الصِّلَمَدُ أخرج ناراً كثيرة ، والصنف الأول هو البلور ، ويستقبل به عين الشمس لضوئها ، فيستقبل لذلك الموضع خرقة سوداء فيأخذ منها النار حتى يحرقها ، ومن أراد أن يُشعل عن ذلك ناراً فعل ، ( التميمي ) : إذا سُحِقَ وُصِّلَ بالماء قلَعَ البياض من العين .

**موز :** ( ابن ماسويه ) : حارّ في وسط الأولى ، رطبٌ في آخرها ، يغذي غذاء

يسيراً ، ( الطب القديم ) ، يزيد في الصفراء ، ثقیل على المعدة .  
**مورد اصفرم** : ( ابن سینا ) : هو زهر وقضبان دقاق متفركة إلى الغبرة  
والصفرة ، ( دیسقو ) : هو الباذروچ ، ( الخوز ) : حارٌّ یابسٌ - ب - ينفع من  
الصُّداع والرُّطوبات في الدماغ .  
**مومیا** : ( دیسقو ) - آ - ، ينحدِرُ من جبال يقال لها الصواعقية مع الماء ،  
ويلقيه الماءُ إلى الشواطئ ، يفوح منه رائحة الزيت المخلوط بالقفر ، وقوته  
كقوتها ، ( عبد الله ) : يقال على الدواء المقدم منكروه ، وعلى قفر اليهود وعلى  
المومیا القبوري ، وهي موجودة بمصر كثيراً ، كانت الروم تُلطِّخ به موتاهم حتى  
تحفظ أجسادهم ، ( الرازي ) : نافع من الصُّداع البلغمي والبارد بغير مادة ،  
والشقيقة .  
**میغه** : ( جالینوس ) - ح - تسخن وتلين ، إذا أحرقت تكون شبيهاً بدخان  
الکندر ، ( دیسقو ) : قوة الاضطْرْك مسخنة ، دخانها مصدع الرأس مثقلة له .

## بابُ النون

**نبیذ** :<sup>(١)</sup> ( الرازي ) ، الشراب الذي يُطبخ فيه اللوز المرّ، سريع الاستحالة  
إلى المرار ، مصدّع مورث الرمد ، ونبیذ السكر سريعُ التصعيد أيضاً .  
**النحاس** : ( الغافقي ) : قد تسحق الأكحال المائعة في صلاية من نحاس  
بفهر منه فتكون موافقة لغلظ الأجفان والجرب ، ويقوّي العَین ويجفف رطوبتها ،  
ويُحدُّ البصر ، نحاس مُحترق : وهو « الروسختنج » ، ( دیسقو ) - ه - أجوده  
الأحمر الشبيه في لونه - إذا سُحق - بلون الجواهر المعدني ، والأسود قد احترق  
أكثرَ مما ينبغي ، وهو يقبّض ويجفف ويلطّف ، وينقي القروح ويُدملها ، ويجلو  
غشاوة العَین ، وينقص اللحم الزائد .

**نرجیس** : ( البصري ) : خارج یابس - ب - : إذا شُمّ نفع من وجع الرأس

(١) في الأصل «نبیل» .

البلغمي والمرة السوداء ، ويفتح سَدَدُ الرأس ، (إسحق بن عمران) ، زهره معتدل لطيف محلل ويصدِّع رؤوسَ المحرورين ، إذا شَمَّ .

نسر: إذا اكتحل بمرارته سبعَ مرات مع ماء بارد وطُلِّي منه حوالي العين نفع من نزول الماء فيها ، وإذا خلطَ بمثله عُصارة الماميثا وغسل واكتحل بها نفعت من ظلمة البصر ، وأذهب غِلَظَ الجفن وجَرَّه .

نشاء : (ديسقو) - ج - أجود ما عمل من الحنطة ، يصلح لسيلان المواد من العين والقروح العارضة لها ، (غيره) : مجفف الدمعة ، وقروح العين ، (التجربتان) : إذا حُلَّ كما هو في لبن النساء أو رقيق البَيْض سَكَّن حُرقة العين ولَّين خشونة الجفون ، وهو بارد يابس - آ - .

نعتع : (جالينوس) ، وهو فودنج نهري حار - ج - ، مسخن وهو مثل الفودنج البستاني ، فيه رُطوبة من قبل أنه يزرع ويَتَرَّبُ الماء ، (ديسقو) - ج - له قوة قابضة مسخنة مجففة ، وإذا وضع على الجبهة سَكَّن الصُّدَاع .

نفظ : (ديسقو) ، هو صفوة القُفْر ، نافع من الماء النازل في العين ، والبياض ، وهو حارٌّ في الرابعة .

نمام : (ديسقو) - ج - منه بُستاني رائحته فيها شيء من رائحة المرزنجوش ، وإذا طُيخ بالخل وصيِّرَ معه دُهْنٌ وَزِدٌ وصُبَّ على الرأس سَكَّن الصُّدَاع ، (ابن سينا) ، حارٌّ يابس في الثالثة ، يقاومُ العفونات ، ويقتل القمل .

نوى التمر : إن غسل بعد إحراقه وسُحِقَ وأمرٌ بالميل على شفر العين أثبت الهدب ، وإذا اكتحل به نفع من قروح العين وذهب مذهب التوتيا ، وإذا خلطَ بالسُّبُل الهندي كان أبلغ نبات الشعر .

نوشادر : (المنهاج) : حار يابس - ج - أجوده البلوري ، ينفعُ من بياض العين .

نيلوفر : (ابن ماسويه) : بارد - ج - ، رطب - ب - ، يذهب بالسهر عن حرارة (ابن سينا) : زهره ينوم ويسكن الصُّدَاع .

## باب الهاء

**هَذَهْدُ :** (الخواص) : دُمُهُ إِذَا قَطُرَ عَلَى الْبَيَاضِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْعَيْنِ ذَهَبَ بِهِ ، وَإِنْ يُسَسَّ مَعَاهُ وَشُحِقَ مَعَ السُّوسَنِ وَخُلِطَ بِدُهْنِ الْحَلِّ<sup>(١)</sup> الطَّرِي وَدُهْنِ بِهِ الشَّعْرُ سَوَّدَهُ .

**هَلْيُون :** مِنْهُ بَرْيٌ وَمِنْهُ بَسْتَانِي ، (جالينوس) - و - يَجْلُو بِغَيْرِ تَسْخِينٍ وَلَا تَبْرِيدٍ ، ظَاهِرٌ ، (ابن ماسويه) : حَارَ رَطْبٌ فِي آخِرِ الْأَوَّلَى ، (غيره) : إِذَا أَكَلَ بَعْدَ الطَّعَامِ غِذَاءً أَكْثَرَ مِنْهُ قَبْلَ الطَّعَامِ (الإسرائيلي) : الْبَسْتَانِي فَهُوَ أَعْدَلُهَا رَطْوَةً ، وَأَكْثَرُهَا غِذَاءً ، وَالْبَرْيُ أَيْبَسُ وَأَجْفُ ، (الفلاحه) : أَكَلَهُ يُحْدُ الْبَصَرَ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْمَاءِ النَّازِلِ فِي الْعَيْنِ .

**هَلِيلِج :** (البصري) : أَصْنَافُهُ أَرْبَعَةٌ ، أَصْفَرٌ ، وَأَسْوَدٌ هِنْدِي صَفَارٌ ، وَأَسْوَدٌ كَابِلِي كِبَارٌ ، وَصِنِي دَقِيقٌ وَخَفِيفٌ ، (الرازي) : الْأَصْفَرُ يَسْهَلُ الصَّفْرَاءَ وَالْأَسْوَدُ يَسْهَلُ السَّوْدَاءَ ، (مسيح) : الْأَصْفَرُ بَارِدٌ ، يَابِسٌ - ج - يَدْبِغُ الْمَعْدَةَ وَيَقْوِيهَا وَيَمْنَعُ مِنْ اسْتِرْخَاطِهَا ، وَالْأَسْوَدُ أَيْضاً بَارِدٌ يَابِسٌ فِي الْأَوَّلَى ، يُقْوِي الْمَعْدَةَ ، وَيَدْبِغُهَا ، (ابن ماسويه) : الشَّرْبَةُ مِنْ جَرَمِهِ مَا بَيْنَ دَرَاهِمِينَ إِلَى خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ ، وَمِنْ نَقِيعِهِ وَطَبِخِهِ مَا بَيْنَ خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ إِلَى أَحَدِ عَشَرَ دَرَاهِمًا ، (ابن عمران) : الْكَابِلِي يُؤْتِي بِهِ مِنْ كَابُلٍ ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْإِهْلِيلِجِ ، (ابن سَمَجُون)<sup>(٢)</sup> : لَيْسَ نَفْعُ الْكَابِلِي مِنَ الْمَرَّةِ السَّوْدَاءِ بِطَبْعِهِ كَمَا قَالَ (الشيخ) فِيهِ ، لِأَنَّ مَزَاجَهُمَا بَارِدٌ يَابِسٌ بَلْ نَفْعُهُ مِنْهَا بِخَاصِيَّةٍ فِيهِ ، تَدَقُّعُ الْعِبَارَةِ ، كَمَا يَنْفَعُ مِنْهَا الْهَلِيلِجُ الْهِنْدِيُّ ، وَالْحَجَرُ الْأَرْمَنِيُّ وَمَزَاجُهَا مِثْلُ مَزَاجِهَا ، (غيره) :

(١) الْخَلَّ : هُوَ الشَّيْرَجُ ، دُهْنُ السَّمَمِ .

(٢) ابْنُ سَمَجُون : هُوَ أَبُو بَكْرٍ حَامِدُ بْنُ سَمَجُونٍ ، فَاضِلٌ فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ ، عَاشَ فِي الْمَغْرِبِ وَفِيهَا أَلَفَ كِتَابَ الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ الْحَاجِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَلَمٍ الَّذِي تَوَفَّى عَامَ ٣٩٢ هـ . وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ أَبِي أَصْبِعَةَ شَيْئاً عَنْ تَارِيخِ وَلَادَتِهِ أَوْ وَفَاتِهِ . (عَبَّادُ الْأَنْبِيَاءِ ص ٥٠٠) .



الأصفر ينفع العين المسترخية ، وتدفع مواد تسيل إليها ، كحلاً ، (المنهاج) :  
الأسود الهندي ، يقوي البصر كحلاً ، والكابلي ، يضرّ بالرأس ، ويصلحه  
العسل .

هندبا : (ديسكو) - ب - صنفان ، بري وُستاني ، والبرّي ، أعرض ورقاً  
من البُستاني وأجود للمعدة ، والبستاني صنفان : قريب للشبه عريض الورق ،  
والآخر أرق منه ورقاً ، وفي طعمه مرارة ، ينفع لأورام العين الحارة ضماداً ،  
(جالينوس) - ح - باردٌ يابسٌ في الأولى ، والبستاني تبريدُهُ أكثر ، (البصري) :  
انشب باردٌ رطبٌ - آ - ، (إسحق بن عمران) : لبن الهندياء البرّي يجلو بياض  
العين .

## باب الواو

وَج : <sup>(١)</sup> «جالينوس» - د - ، إنما يستعمل منه أصله فقط ، وهو حارٌ  
جداً ، في طعمه مرارٌ ، يسيرٌ <sup>(٢)</sup> ، يجلو ويُلطّف ما يحدث من الغلظ في الطبقة  
القرنية ، وأنفع ما يكون منه لهذا عصارة أصله ، يُسخن ويجفف في الدرجة  
الثالثة ، (ديسكو) عصارة أصله يجلو ظلمة البصر ، (ابن سينا) ينفع من بياض  
العين وخاصة عصارته .

وذع : (الجليل ابن أحمد) ، بعض الناس يسمي الذّوع «سوار الهند» ،  
(مسيح) ، الذّوع إذا أحرق جفف البلة ، ونفع من قروح العين وقطّع الدّم ،  
(البصري) ، إذا أحرق الذّوع يتولّد فيه حرارة ويؤبوسة ، وجلا بياض العين  
وجلا البصر .

ورد : (إسحق بن عمران) : الورد صنفان أحمر وأبيض ، (دوس ابن

---

(١) الوج : يقال أنه أيضاً عرقٌ أكر ، وآقورن ، وهو نبات عشبي من الفصيلة الفلقاسية لسوق

الأرضية رائحة زكية Sweet flag .

(٢) في الأصل : مراراً يسيراً .

تميم) : وقد يكون منه صنف أصفر ، وبلغني أنه<sup>(١)</sup> يكون وردٌ أسود بالعراق ، وأجوده الفارسي ، ويقال أنه لا يفتح ، والمختار القوي الرائحة ، الشديد الحمرة ، المندمج أوراق الزهرة ، (جالينوس) - ح - مركّب من جوهر مائي حارّ مخلوط من طعمين آخرين ، قابض أرضي غليظ ، باردٌ لطيف حارّ ، (ديسقو) - آ - اليابس أشدّ قبضاً ، وينبغي أن يؤخذ منه الطّريّ ، ويقرض أطرافه البيض بمقراض ، ويدق الباقي ويُعصر وتسحق عُصارتُه على صَلَاة<sup>(٢)</sup> إلى أن يشخن ، ويخزن لتلطّخ به العَيْن ، وعصارة الورد اليابس إذا طُبّخ بشراب كان صالحاً لوجع الرأس والعين ، وقد يُحرق ويُستعمل في الأكحال المنبّة للهدب ، (مسيح) قوة الورد باردٌ - آ - ، يابس - ب - ، (ابن سينا) : يَقْطَع الثَّالِيل إذا استعمل مسحوقاً ، وطبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون ، (التجريتان) : إذا ضَمَدَت العَيْنُ بورقه<sup>(٣)</sup> الطّريّ نفع من انصباب المواد إليها ، وإذا طُبّخ طريّاً كان أو يابساً وضَمَدَت به العين نفع من الرُّمد وسكّن وجَعَه ، ولا سيما إذا جُعل معه شيء من الحلبة .

وَزَل : (ابن سينا) : هو العظيم من أشكال سام أبرص ، طويل الذنب ، صغير الرأس ، وهو غير الضب ، زنبه مجرّبٌ لبياض العَيْن ، وكذلك زئل الضبّ أيضاً ، (غيره) : يُنبِت الشعرَ في ذاء الثعلب .

## بَابُ الْيَاءِ

ياسمين : (ابن ماسويه) : صنفان ، أبيض وأصفر ، والأبيض أطيبهما رائحة وأقواهما حرارةً ويؤسّ ، (مسيح) : حارّ يابس في آخر الثالثة ،

(١) في الأصل : «إن» .

(٢) الصَّلَاة : الرعاء الذي يدق فيه الطيب ونحوه .

(٣) في الأصل : بورق .

(البصري) : و (الرازي) : نافع لَوَجَعِ الرأسِ الحادثِ من البلغم والسوداء ورياح غليظة ، مُقَوِّ للَدِّماغِ .

**ياقوت :** (أرسطو طاليس) ، ثلاثة أصناف ، أحمر وأصفر وكحلي ، والأحمر أشرفها وأنفسها ، وهو حجر إذا نفخ عليه النار ازداد حُسناً وحمرة ، والأصفر أقل صبراً على النار ، وأما الكحلي فلا صَبْرَ له البتة ، (ابن سينا) : يُشَبَّه أن يكون معتدلاً ، وخاصته تفريح القلب وتقويته قُوَّةٌ غيرَ مقتصرة على جَرِّ مهابل فائضة منها لفيضانها على المغناطيس ، وأما ما شهد به الأولون من تفريح الياقوت بإمساكه ، خصوصاً في الفم ، دليل على أنه ليس يحتاج في تفريجه إلى استحالة في جَوهره ، وأعراضه اللازمة ، ولا إلى مماسة المنفعل عنه ، بل قوته المفعولة فائضة عنه ، إلا أنها يقوى فعلُها بالتسخين وبالتقريب ، كما في سائر الخواص .

قال (المؤلف) استعملته في الأكحال الحافظة للصحة والأكحال المقوِّية للبصر وفي المشروبات والمعاجين أيضاً فَرَأَيْتَ له تَأثيراً جَيِّداً في مثل هذه المواضع ، ويُشَبَّه أن يكون ذلك لتقويته للقلب وتفريجه ، وتقوية الروح الحيواني الذي هو مبدأ الرُّوحِ النفساني ، والروح الباصر .

**يَبْرُوح :** (ديسقو) - د - صنفان : أحدهما يحرف بالأنثى ، ولونه إلى السَّوَادِ ، يُشَبَّه ورق الخسِّ ، وأصفر ، وله ثَمَرٌ<sup>(١)</sup> ، شبيه بالغُبَيْراء ، وهو اللَّفَّاح ، أصفر طيب الرائحة ، والصنف الأول يعرف بالذكر ، أبيض اللون يشبه ورق السَّلَق ، عراض ، ولون لَفَّاحِهِ لون الزعفران ، طيِّب الرائحة ، وقد يَقَعُ في أدوية العَيْنِ المسكنة للأوجاع ، ورقه مع السَّوْبِقِ يوافق لأورام العَيْنِ الحارة ضماًداً ، وقد يحلل الأورام ، واللَّفَّاح إذا استنشقت رائحته عرض منها سُبَات ، ولذلك أيضاً يَعْرِضُ من عصارته إذا أكثر منها السَّكَنَةُ ، (جالينوس) - ز - باردٌ - ب - ، وفيه مع هذا حرارة يسيرة ، وأما اللَّفَّاح ففيه رُطوبَةٌ ، فهو

(١) في الأصل «ثمر» .

لذلك يحدث السُّبَات ، وقشرُ أصل اليبْرُوح قُوَّتُه مجففة جدًّا مع التبريد ، ( ابن ماسويه ) : اللفاح يسكُن الصُّدَاع المتولِّد من الدَّم الحارَّ والمرة ، مخدَّران أَكْلاً وشَمًّا .

تمت المقالة العاشرة من كتاب « نور العيون وجامع الفنون » .  
وبها تم الكتاب بعون الملك الوهاب ونسأله جزيل الثواب وهو أعلم بالصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل .  
وقد تم هذا الكتاب المبارك في شهر جمادى الأول الفرد من شهر سنة ١١٢٦ هـ ، سنة ستة وعشرين ومائة وألف .



ملحق

بأسماء الأدوية المفردة الواردة في الكتاب

## حرف الألف

أَبَار : هو الأسرب ( PLUMBUM ) BURNT LEAD .

أَبَابِلِيس : وهو الأثل .

إِبْرِيسم : هو الحرير .

أَبَزَازُ الْقَطَط : (حي العالم الصغير) .

آبَنُوس : ABENUS .

أَبْهَلُ : باليونانية : بروتالون (بروتون) وهي شجرة حراجية معروفة بالعرعر

. SAVIN, JUNIPEZUS

بالسريانية : بروثا .

بالفارسية : بُرُس .

وقيل إنه حب الخروع .. وهو أحمر إلى السواد ، مدور .

أَتْرُجُ : وهو الترنج VITRUS MEDICA .

أَثَل : شجرة تشبه الطرفاء TAMARISK .

إِثْمَد : هو الكحل الأسود المعروف بالكحل البلدي وهو الانتيمون .

أَجَاص : PEARS (PYRUS COMMONIS) .

أَذَانُ الْفَارِ الْبَرِّي : MYOSOTIS . حشيشة زاحفة ، دقيقة القضبان ،

صغيرة الأوراق .

أَرْغِيس : اسم بربري وهو أصل شجرة (البرباريس) . ويسمى في مصر

(عود الريح) المغربي .

أَرْجَوَان : شجرة ذات حمل أحمر ناصع فيه فرفرية .

أَرْمِين : (أرميس) .

هو شوكة يستعمل منها ورقها اللين ، وحنين يقول هي (العَلِيق) .

(البيروني : ٣٠)

أَرَنْبُ بَحْرِي :

أسارون : سنبل برّي CETICNARD نبات ينبت في الجبال ، طيب الرائحة .

أسد : ( أسد الأرض ) وهو بزر الزيتون البري .

أسطوخودس : LAVAN DULA STOECHAS . موقف الأرياح ( الأرواح ) ، ويسمى في سورية ولبنان ( الشعنينة ) .

أسفنج : يونانية ، تعرب غيماً SPONGE ويسمى بالعربية ( الهرشفة ) لأنه يهرشف الماء أي يتحساه قليلاً قليلاً . وهو حيوان بحري يتحرك ببطء .

( البيروني : ٣٧ )

إسفيداج : WHITE LEAD - BASIC CARBONATE OF LEAD .

أسيوس : ( ثلج الصين ) .

أشق : GUM - AMMONIAC .

أشنة : MALOXYLON MUTIFLORUM ( BUNGE ) : نبات على ساحل البحر من ساحل اليمن إلى ساحل البصرة ، وشبه ورقه ورق الشيح البستاني ، كاشف اللون .

أطريفل : BUCK BEAN ويقال له أيضاً « نغل الماء » نبات عشبي من فصيلة الجنطيانية .

أطيبسي :

أفيون : OPTIUM صمغ الخشخاش الأسود .

أفستين : ABSINTH كلمة يونانية وهي عشبة معمرة من المركبات الأنبوية الزهر .

أكليل الملك : MELILOT حشيش كثير الأغصان وله ورق كورق

السفرجل ، ويقال له حندقوق . ( البيروني : ٦٢ )

أملج : EMBLICA EFFICINALIS ( PHYLLANTHUS EMBLICA ) شجرة كبيرة صغيرة الأوراق .



**أميرباريس :** وهو (انبرباريس) : (الزر شك) فارسي : الأثرار  
(عربي) SOUR BERRIES (OXYCOCCUS) BARBERIS LYCIUM ROYLE شجرة  
ذات قضبان لا تعظم مزدوج الأشواك ، وهو نوعان أحمر مستدير حامض ،  
وأسود مستطيل كثير الرب أسوده .  
(البيروني : ٦٦)

**أنثيمون :** هو الإئمد .  
**أنجذان :** ASOFETIDA نبات عشبي راتنجي الجذور من الفصيلة  
الخيمية ينتج صمغاً طيبة كالحلثيت والبارزُد .  
**أنزروت :** PERSIAN GUM (OF ASTRAGALUS) هو صمغ شجر ببلاد  
فارس ، وهو لوان أبيض وأحمر .  
**أنيسون :** PIMPINELL ANISUM وهو الرازيانج الرومي : ANETHUM  
. PENMERIUM

**اهليلج :** TERMINALIA كلمة فارسية من أصل سنسكريتي وهو شجر  
هندي تستعمل ثماره لتنظيف الجهاز الهضمي .  
**أومالي :** دهن أثن من العسل يسيل من شجرة بتدمر حلوة المذاق .  
(البيروني : ٧٤)

## حرف الباء

**بايونج :** (أقحوان) ANTHEMIDIS FLORES (CHMOMILE) نبات زاحف ذو  
زهور صغيرة صفراء وبضياء .  
(البيروني : ٥٨)

**بادرنجبويه :** LEMON BALM كلمة فارسية تعني (ترنجان) بالعربية ، وهو  
نبات طبي ينبت برياً ، ويستقطر ، وماؤه كرائحة الليمون .

بازروح : PHILOTORIA . بالعربية ( الحَوْكُ ) PURSLANE .

( البيروني : ٨٧ )

باذنجان : EGG PLANT

( البيروني : ٨٨ )

بازوؤد : بالعربية ( شكاعي ) شوكة شبيهة بالحسك بيضاء اللون تنبت في الجبال والغياض .

( البيروني : ٨٦ )

باقلا : BEAN .

بخور مريم : GYCLAMEN .

برشاوشان :

برشيانا :

بزر كتان :

بسباسة : جوز الطيب NUTMEG TREE .

بُسْدُ : CORAL هو ( المرجان ) وهو حيوان بحري يفرز هيكلاً كلسياً متشعباً أحمر أو وردياً أو أبيض .

بسفايج : لفظ فارسي ويعرف بالعربية ( كثير الأرجل ) POLYPODIUM VULGARE وهو نبات من السراخس .

بشمة : اسم حجازي للحبة السوداء .

بصل : ALIUM CEPA .

بُطْنَم : هو الحبة الخضراء .

بطيخ :

بقلة الحمقا : المعروفة اليوم ( الرجل ) PURSLAIN .

بلاذر : AXACARDIUM ثمرة تشبه نوى التمر هندي .

( البيروني : ٩١ )

**بلموس :** ( بصل الزير ) A SPECIES OF WILD ONION يشبه بصل الزعفران  
وهو البصل الحلو .

( البيروني : ٩٢ )

**بَلَخْش :** PALAS وهو ضرب من الياقوت RUBY .

**بَلَسَان :** BALM OF GILEAD (OF AMYRIS GIL) ويعرف باسم ( بلسم  
مكة ) TERBINTHINA و BALSAM .

( البيروني : ٩٣ )

**بَلِيلَج :** BELLERIS MYROBALANS جوزات ملس محدبة الرؤوس غير  
الألوان في حجم العفص .

( البيروني : ٩٨ )

**بنج :** THORN APPLE (GRAY STRAMONIUM) .

نبات ورقة عريض طويل أسود يستعمل مخدراً . له رمانات ممتلئة بزرراً  
يشبه خشخاش أحمر الفَقَّاح ، منه نوعان : أسود أرجواني الزهر ، وأبيض أصفر  
الزهر .

( البيروني : ٩٩ )

**بندق :** HAZEL NUT (NUXOVELLANA L.) جوز صغار .

( البيروني : ١٠١ )

**بنفسج :** PURPLE VIOLET ( PURPLE AVENS ) زهر طيب الرائحة .

( البيروني : ١٠٢ )

**بَهَار :** عين الشور PEPPER (OX EYE بالعربية ( العرار ) وهو  
BUPHTHAMUM زهره شبيه بالعيون وزهر البابونج .

( البيروني : ١٠٤ )

**بُورَق :** BORAX (COARSE POTASH) صفائح خفيفة سريعة التفتت فرفيري  
اللون شبيه بالزُبد ، لذاع ، أجوده ( الأرمني ) .

( البيروني : ١٠٥ )

بول الإنسان : HUMAN URINE .

بول الماعز : GOAT URINE .

بيض : EGG .

## حرف التاء

ترمس : LUPINE .

ترنجان : كلمة عربية تعني ( باذرنجبويه ) بالفارسية .

تمساح : CROCODILE .

تويال : الحديد : SCALE OF IRON .

النحاس : SCALE OF CUPPER .

توتياء : ZINC .

## حرف الثاء

ثعلب : FOX .

ثمام : PANIC GRASS (GRAY ELYMRS) نبات من نباتات المراعي ، له

سنابل كالدخن وطعمه حلو وهو شبيه بالأسل .

( البيروني : ١٢٥ )

ثوم : GARLIC أحد البقول .

( البيروني : ١٢٥ )

## حرف الجيم

جاؤزس : هو الدخن المعروف . PANICUM .

جاوشير : GUM APOPONAX (HERACLEUM) شجرة ذات ورق خشن

شديد الخضرة كورق التين وهو نبات طبي من الفصيلة الخيمية OPOPANAX .

( البيروني : ١٣٠ )

جبسين : ( الجص ) .

جين : CHEESE .

جرجير : ERYSIMUM نبات من البقول له صنفان بستانى وبرى .

( البيروني : ١٣٢ )

جلد الأفعى :

جلنار : كلمة فارسية هي زهرة الرمان POMEGRANADE BLOSSOMS .

جند بادستَر : CASTOR لفظة فارسية معناها ( خصية الكلب البحري )

وهو حيوان بحري ونهرى ، وأجوده ما احمرّ جوفه واشتدّ ريحه .

( البيروني : ١٤١ )

جنطيانا : وهو جنطيانة GENITIAN أو GENTIANA ويقال لها ( كف

الذئب ) .

( البيروني : ١٤٣ )

جوز : جوز بَوَا : جوز الملك NUTMEG .

جوز القيء : STRYCHNOS NUX - VOMICA شجر طبي من فصيلة

اللوغانيات .

( البيروني : ١٤٣ ) و ( الشهابي )

جوز بَوَا الدمشقي : NUTMEG وهو ( جوز الطيب ) في حجم حبة

العفص سهل الكسر ، رقيق القشر ، أغبر ذو لب طيب الرائحة حاد الطعم .

( البيروني : ١٤٣ )

**جوهنج : MALACHITE** جوهـر أخضر وهو كرسونات النحاس المائي الطبيعي .

## حرف الحاء

**حاج : ALHAGIMANNIFERA** شجرة صغيرة الجرم تنبت في السبخ وثمرتها حمراء . يسمى في العراق ( العاقول ) .

( البيروني : ١٤٦ )

**حاشا :** هو الصعتر THYME نوع من الفوتنج ، نبات له زهر مستدير وورقة صغار دقاق كثيرة .

( البيروني : ١٤٦ )

**حجر : الأند .**

إفريقي .

البقر ( خرزة البقر ) .

الكزك .

المثانة .

**حشي :** حجر يوجد في أرض الحبشة ، إذا حُك خرج حكاكه كاللبن .

( البيروني : ١٤٧ )

**فيعلي :** يستعمله القصارون في تبيض الثياب .

حجر مشقق SLATE .

المغناطيس يزيل الوجع من اليد والرجل وينفع المنقرسين أخذاً في اليد ووضعاً عليها .

حَجَل :

جِدَاة :

حَزْدُون : حيوان معروف يشبه الضب ، وطبعه قريب من طبعه .

حُزَف : هو الرُّشَاد .

حَزْمَل : ( سذاب بري ) WILD RUE نبات ينبت في المروج ، وله نوعان

أحدهما كورق الخلاف وزهره كزهر الياسمين طيب ، والآخر يسمى ( اسفند )

زهرة مدور .

( البيروني : ١٥٥ )

حَصْرَم : VERJUICE ماء الحصرم . JUICE OF UNRIPE GRAPE

( البيروني : ١٥٩ )

حُضْض : هو العوسج . LYCIUM (LYCIAN THORN)

( البيروني : ١٥٩ )

حُنْبِيَّة : FENUGREEK (SIDA SPINOSA L.)

ماء الحلبية : FENUGREEK JUICE (TRIGONELLA FOENUM GRAE CUM L.)

( البيروني : ١٦٠ )

حِلْتِيَّت : ASAFOETIDA وهو صمغ شجرة الأنجدان ، وأجوده الصافي

الشبيه الرائحة بالمر ، الضارب إلى البياض السريع الانحلال .

( البيروني : ١٦٠ )

حَلَزُون : هو ( الودع ) .

حمام : AMOMUM

حِنَاء : PRIVET - (LAWSONIA ALBA) (LAWSONIA INERMIS)

( البيروني : ١٦٧ )

حَنْدَقُوق : MELILOTUS WILD LOTUS (SWEET TREFOIL)

( البيروني : ١٦٥ )

حَيِّ العالم الصغير : هو ( ايزاز القطط ) ، هو نبات معمّر للزينة  
ويسمى SEDUM وبالإنجليزية HOUSELEEK .

( البيروني : ١٧٢ )

## حرف الخاء

### خُطَاف :

( البيروني : ١٧٢ )

خردل : LEPIDIUM SATIVUM نبات بستاني أجوده الأحمر الكبير الحب .

( البيروني : ١٧٥ )

خَرْبِق : HELLEBORUS NIGET نوعان : أبيض وأسود ، والخربق الأسود  
كلمة سريانية ، وهو نبات يستخدم جذوره السامة في تحضير مادة حافزة لدقات  
القلب .

( المعتمد : ١٢٢ )

خِرْزُوع : CASTOR-BERRY (RICINUS = PALMA CHRISTI) شجر يشبه أوراقه  
أوراق التين ، وجهه يسهل .  
خس :

( البيروني : ١٧٩ )

خشخاش : POPPY .

خَفَّاش : BAT .

( البيروني : ١٨٣ )

خل : VINEGAR .

خِلَاف : هو ( الزيزفون ) ELAEAGNUS .



خماهان : ( صندل حديدي ) .

خمر : WINE OR ALCOHOL .

خنثي : NORTHECIUM (ASPHODEL) .

( البيروني : ١٨٦ )

خندريللي :

خنفساء :

خيرى :

## حرف الدال

دار صيني : ( القرفة ) CINNAMON وشجرته تسمى ( CINNAMOMUM )

. ( ZYLANICUM )

( البيروني : ١٨٩ )

دخان : ( دخن ) هو ( الجاورس ) PANICUM .

دزدار : يعرف بالعراق ( النَبَق ) وبالأندلس ( بالنَّشْم الأسود ) .

( البيروني : ١٩١ )

دزدى : DREGS, TARTAR, SEDIMENT .

( البيروني : ١٩٢ )

درونج : يعرف ( بالعقربة ) DORENICUM .

( البيروني : ١٩١ )

دلب : SYCAMORE هو شجرة ( العِثَام ) .

( البيروني : ١٩٢ )

دم : BLOOD .

**دم الأخوين :** DRACANA DRACO هو ( الأيدع ) يخرج من جذره عصارة صمغية بجمرة الدم .

( انشهابي )

**دهن :** الأسر ، الأترج ، الأخوين ، الأملج ، البنفسج ، الحنظل ،  
الخلاف ، العقارب ، الفار ، اللوز ، اللينوفر ، الناردين ، الورد ، الياسمين .  
**دوسرا :** AEGILOPS .

( القانون والشهابي : ٢٩٣/١ )

## حرف الذال

**ذباب :** FLY .  
**ذنب الخروف :**  
**ذهب :** GOLD .

## حرف الراء

**رازيانج :** يعرف ( بالشمرة ) FOENICULUM .

( الشهابي )

**راوند :**  
**رخمة :**  
**رصاص :** BLACK LEAD .  
**رطب :**  
**رمان :** POMEGRANATE .

رديان : وهو سمك بحري .

## حرف الزاي

زاج : RED VITRIOL (IMPURE SULPHATE OF COPPER) .

( البيروني : ١٩٦ )

زيد البحر : FOAM OF THE OCEAN .

زيد البحيرة :

زييب الجبل : STAPHYLE (RAISEN) .

( البيروني : ١٩٧ )

زجاج : GLASS .

( البيروني : ١٩٨ )

زرنخ : ARSENIC وهو ثلاثة أصناف أبيض (قتال) وأصفر وأحمر .

( البيروني : ٢٠١ )

زعفران : SAFFRON أقواه الأحمر اللون الذي على شعره قليل من

البياض .

( البيروني : ٢٠٢ )

زفت : PITCH (BITUMEN) ثلاثة أنواع : بحري وسري وجبلي . الزفت

الرطب يجمع من خشب دهين من الصنوبر وأجوده أصفاه .

( البيروني : ٢٠٥ - والمعتمد : ٢٠٥ )

زمج :

زنجار : RUST, OXIDE OF COPPER (VERTIGRIS) وأفضله ما ينتج عن إدلاء

صفائح النحاس في خل ثقيف عشرة أيام .

( البيروني : ٢٠٧ )

زنجبيل : ZINZIBAR AFFICINALIS .

( البيروني : ٢٠٦ )

زهرة النحاس : AERIS FLOS (RED OXIDE OF COPPER) .

( البيروني : ٢١٠ )

زوفا : HYSSOP .

زيتون : OLIVE .

( البيروني : ٢١١ )

زئبق : MERCURY .

( البيروني : ٢١٤ )

زبار (ثفل الزيت) : OIL PRECIPITATE .

زيت الفلاحة :

زيزفون : مر الخلاف ELAEAGNUS .

## حرف السين

ساذج : ( سادج ) MALOBATHRUM .

( البيروني : ٢١٥ )

ساج : TEEK WOOD (TEETONA GRANDIS) .

( البيروني : ٢١٦ )

سَبْخ : ASPHALTUM (PITCH) حجر أسود حالك صقيل ، خفيف تشتعل

فيه النار وتفوح منه رائحة النفط .

( البيروني : ٢١٧ )

سبستان : CORDIA MYXA فارسية ومعناها (أطباء الكَلْبَةِ) شجر له ثمر

مخاطي كان يستعمل لتلين الصدر ويعرف اليوم بشجر (الدُّبُق) .

سذاب : RUE .

( البيروني : ٢١٨ )

سرطان بحري : SHRIMP (CRAWFISH OF THE SEA) .

السرمق : ORACH بقل سنوي يطبخ ، من فصيلة السرمقيات .  
( الشهابي )

سطوني :

سقمونيا : CONVULVULUS SCAMMOMIA وتسمى أيضاً (محمودة)

يستخرج منها صمغ شديد الإسهال .

السفد : CYPERUS نبات من الفصيلة السعدية منه أنواع برية وستانية .

سكينج : GUM OF FERULA PERSICA (SACOPENTUM = SAGAPENUM)

( البيروني : ٢٢٤ )

سكسبوه :

سكر : SUGAR .

( البيروني : ٢٢٥ )

سكنجبين : OXYMEI .

( البيروني : ٢٢٦ )

سلحفاة : TURTLE .

( البيروني : ٢٣٢ )

سلخ الحية : SNAKE SLOUGH .

( البيروني : ٢٣٢ )

سِلَق :

سليخة : هي القرفة الصينية CASSICA LIGNEA .

( البيروني : ٢٢٦ )

السفّاق : RHUS (SUMACH) هو شيء أحمر اللون حامض الطعم حبوب

بشكل العدس .

( البيروني : ٢٣٣ )

سمسم : SASSAME (SESAMUM ORIENTAL) .

( البيروني : ٢٣٣ )

سمك بارد : COLD FISH (SWORD FISH) .

سُجْن : BUTTEROIL .

سنامكي : SENNA OF MECCA (CASSIA) .

( البيروني : ٢٣٨ )

سنبل الطيب : SPIKENARD (VALERIANA YATAMANSI JONES) .

سنبل هندي : NARD (PATRINIA SCABIOSAE FOLIA FISCH.) أجوده

السوري ، الأشقر طيب الرائحة (VALERIANA JATAMANSICA) .

( البيروني : ٢٣٦ )

السنت العربي : يسمى (الْقَرْظُ) ACACIA ARABICA .

سُوسن : IRIS, I.LILY ، وهناك : سوسن نرجس NARSISSUS وسوسن

اسمانجوني EPHEMORON .

( البيروني : ٢٣٨ )

سولان :

سيبا : SQUID (SEPIA) .

## حرف الشين

شادنة : HEMATITE وهو (شاذنج) .

شاذنج : كلمة فارسية معناها (حجر الدم) وهو أكسيد الحديد الطبيعي .

( البيروني : ٣٨٥ )

**شاهترج :** (دخان FUMUS) FUMITORY كلمة فارسية معناها (بقلة الملك) تشبه الكزبرة غير أن ورقها أشد بياضاً .

(البيروني : ٣٨٦)

**شاه صيني :**

**شب :** ALUM وهو حجر مقبض ، له أصناف كثيرة كالمشقق والمستدير والرطب .

(البيروني : ٣٨٩)

**شِبْث :** ANET, DILL بقلة سنوية من التوابل وفصيلة الخيميات قريبة من الشمرة .

**شَبَوط :** CARP لفظة سريانية وهو من سمك دجلة والفرات دقيق الذنب ، سبط الجسم عريض الوسط ، صغير الرأس .

(البيروني : ٣٩٦)

**شحم :** FAT .

**شَرَّيْن :** هو السرو الإيطالي CUPRESSUS SEMPERVIRENS شجر يتخذ من بعض أصناف القطران .

(المعتمد : ٢٦٢ والشهابي)

**شعر :** HAIR .

**شعير :** BARLEY نبات معروف مثل القمح ، أجوده الأبيض ، ولكنه أقل غذاء من الحنطة .

(البيروني : ٤٠١)

**شقائق النعمان :** ANEMONE (RED) وكلمة ANEMONE مأخوذة من (النعمان) ، وهو معروف عند العرب باسم (شَقَرُ) .

(البيروني : ٤٠٣)

**شَنَج :** «الحلزون القرن الحواجب» .

**شوكران :** HEMLOCK واسمه بالعربية « الطحماء » ، نبات له ساق ذات عقد ، ورقه كبير ، وله زهر أبيض ويزر شبيه ببزر الأنيسون .

( البيروني : ٤١٩ )

**شلجم :** هو اللفت COLZA .

**شونيز :** NIGELLA INDICA ، كلمة فارسية معربة وسماها العرب « الحبة السوداء » .

( البيروني : ٤٢١ )

**شبح :** ARTEMISIA HERBA - ALBA من نباتات الصحراء ترعاه الإبل .

( الشهابي والبيروني : ٢٨٣ )

**شيرزق :** ( شيرزج ) ، كلمة فارسية وهي ( لبن الخفاش ) .

( البيروني : ٤٢٦ )

**شيلنم :** هو السلْت RYE .

## حرف الصاد

**صبر :** ALOES مثل الصمغ يخرج من شجرة البطم أو البلوط أو  
. TURBENTINE TREE OR OAK

( البيروني : ٤٣٠ )

**صدف :** SEA SHELL ( OYSTER ) .

( البيروني : ٢٤٦ )

**صعتر :** THYME, ORIGON منه جبلي وسهلي .

( البيروني : ٢٤٦ )

**صلبان :**

**صمغ :** GUM, RESINS .

( البيروني : ٢٤٧ )



صندل : SANDAL WOOD (SIRIUM MYRTIFOLIUM) .

صنوبر : KERNEL OF THE PINE .

صوف : WOOL .

## حرف الضاد

ضان : LAMB .

ضبع العرجا : حيوان يشبه الذئب ، إلا أنه إذا جرى ظهر كأنه أعرج ،  
ولذلك سمي بالعرجاء .

( المعتمد : ٢٩٥ )

ضفادع : FROGS .

## حرف الطاء

طاليقون : قيل إنه معمول من الشبه ، وقيل إنه من جنس النحاس  
ويتخذ منه مناقش .

طباشير : CHALK, SUGAR OF BAMBOO (SILICEOUS EARTH) .

( البيروني : ٢٥٣ )

طين : اقريطش CLAY (CRETE EARTH) .

( البيروني : ٢٥٨ )

ساموس : SAMIAN CLAY (SAMIAN EARTH) .

( البيروني : ٢٥٨ )

## حرف الظاء

ظلف الماعز : الماعز حيوان معروف ، وظلفه معروف .

ظيان : « الياسمين البرّي » JASMINE .

( البيروني : ٢٦٠ )

## حرف العين

عاقر قرحا : TARANACI RADIX (ANTHEMIS PYRETHRUM) كلمة فارسية

تعني ( الجذر العريان ) هو أصل الطَرخون الرومي .

( الشهابي والبيروني : ٢٦١ )

عبيشُران : وهو العبشوران ARTEMISIA JUDOCA أغبر ذو قضبان شبيهة

بالقيصوم ، ذفر الريح .

( المعتمد والشهابي : ٢١٦ )

عدس : LENTIS (VICIA) عدس الماء هو الطحلب (VALLISNERIA

. SPIRALIS)

عروق الصباغية : ( الكُرْكُم ) CARCUMA : نبات طبي من الفصيلة

الزنجبيلية .. وذكر البيروني أنه « الماميران » .

( البيروني : ٢٦٣ )

عسل : HONEY .

( البيروني : ٢٦٤ )

عقارب : طائر معروف من الجوارح .

عقرب : SCORPION .

( البيروني : ٢٧٠ )

**عَلَقَ :** LEECH حيوان يعلق على الجسم فيلصق به ويمصّ الدم .

( البيروني : ٢٧٢ )

**عَلَكَ :** GUM صمغ يعلق ، منه علك البطم وهو أجوده ، وعلك الصنوبر وغيرهما .

**عَلَيْقَ :** BRAMBLE (RUBUS) ورقه كورق الورد ، وثمره كثمرة التوت .

( البيروني : ٢٧٢ )

**عَنْب الثعلب :** NIGHT SHADE (SALANUM NIGRUM) هو القنبا ، والكاكج .

( البيروني : ٢٧٤ - والمعتمد : ٣٣٦ )

**عنبر :** أجوده الأشهب الخفيف الوزن ، الأبيض المكسر ، يجلب من بلاد الشحر .

( البيروني : ٢٧٣ )

**عَنْصَل :** SQUIL بصل البَرّ ، وله ورق مثل الكراث وهو (بصل الفأر) .

( المعتمد : ٣٤١ )

**عوسج :** هو الحُضض EUROPEAN LYCIUM وهو « أم غيلان » ينبت في البادية ، له شوك وورق طويل دسم لين .

## حرف الغين

**غاريقون :** AGARIC هو أصل شجرة أو نبات ينبت على أصل الشجرة ، أجوده الشديد البياض ، أملس الجوانب ، خفيف الوزن ، حلو الطعم .

( البيروني : ٢٨٠ )

**غاليه :** أخلاط من مواد متعددة : السك والمسك والعنبر والكافور ودهن

البان أو دهن النيلومز .

غبيراء : . SERVICE TREE (SERB)

( البيروني : ٢٨١ )

غَرَب : . WILLOW

( البيروني : ٢٨١ )

## حرف الفاء

فار : . MOUSE (UROMYS)

( البيروني : ٢٨٥ )

فاشرا : « الكرمة البيضاء » . TANUS COMMONIS (BRYONY)

( البيروني : ٢٨٥ )

فجل : . RADISH

فراخ الحمام : . YOUNG PIGEON

فراسيون : ( يونانية ) MARRUBIUM VULGARE : نبات عشبي بري من

الفصيلة الشفوية ، وهو الكراث الجبلي = العلقم WILD LEAV .

( البيروني : ٢٨٦ )

فَرَزِيُون : « اللبانة المغربية » EUPHORBIA : صمغ الأشنان الفارسي .

( البيروني : ٢٨٧ )

فَرَنْجَمَشْك : « الحبق القرنفلي » . OCYMUM

فلنجمسك : « أصابع الفتيات » « القرنفل البستاني » .

( البيروني : ٢٩٤ )

فلفل : CHILLI PEPPER (CAPSICUM FRUTESCENS) الفلفل الأسود

. PIPER NIGRUM

( البيروني : ٢٩٢ )

فلفل الماء : EUDI PEPPERI .

( البيروني : ٢٩٣ )

فلفلموية : هو أصل الفلفل .

فيروزج : TURGOISE من الأحجار الكريمة ، أخضر ، يصفو لونه مع صفاء الجوّ .

فوتنج : كلمة فارسية وهو ( نعنec الماء ) أو ( حبّق الماء ) MENTHA . AQUATICA

فوة : MADDER نبات زراعي صبغّي من الفصيلة الفوهية .

## حرف القاف

قاقلة : « هو الهيل » CARDAMON (ELETTARIA CARDAMOMUM) .

( البيروني : ٢٩٩ )

قراصيا : CHERRY-PLUM فاكهة تشبه الخوخ ولكنها أصغر منه .

قَرَظ : « السنط » العربي ACACIA ARABICA .

قرع : VEGETABLE MARROW (PUMPKIN) جراداة القرع .

قرفة : CINNAMON القرفة الصينية هي السليخة CASSIA BARK TREE .

قرنفل : CLOVE وهو نور غير متفتق مجفف مأخوذ من شجرة AMYRIS

HEPTAPHYLLA أو شجرة EUGENIA CARYOPHYLLATA .

( البيروني : ٣٠٢ والشهابي )

قُسْط : COCCUS (COCCUS ILICIS) .

( البيروني : ٣٠٧ )

قسوس : HEDERA HELIX « يونانية » وهو ( اللبلاب المتسلق ) ، واللبلاب

كلمة سريانية LOVE - VINE (COSCUTA) .

( البيروني : ٣٠٩ )

**قصب :** REED (ROOT) (PHRAGMITES COMM. TRIN) .

**قفر اليهود :** قطع سود متفركة خفيفة إذا مضغت خرج منها طعم القار ، منه ما يقع من بعض الجبال ، ومنه ما يطفو على الماء .  
(المعتمد : ٣٩٤)

**قُلْنَقُطَار :** COLCOTHAR هو أكسيد الحديد الطبيعي .

**قليميا :** CADMIA .

**قَنْب :** نبات سوقه ذات ألقاف متينة تصنع من الجبال ، بزره مستطيل ، من المخدرات والهندي أشده تخديراً .

**قنطوريون صغير :** CENTAURY نبات من فصيلة المركبات الأنثوية الزهر .

**قومني :**

**قيشور :** وهو الفنك وهو الحجر الخفاف .

**قَيْصُوم :** ACHILLEA FDC-TA نبات نوعان أبيض وأصفر .

**قَيْقَهْن :** صمغ شجرة في بلاد العرب تشبه المر .

## حرف الكاف

**كافور :** CAMPHOR شجرة ضخمة جداً .

**الكاكنج :** WINTER CHERRY كلمة فارسية وهي زهرة تسمى في دمشق «شاش القاضي» و«عين البقرة» وهي من فصيلة الباذنجانيات .

**كَبِير :** CAPPARIS شجر ذو شوك ورقه كورق السفرجل وثمره كالزيتون .

**كَتَم :** MYRSINE من شجر الجبال يخلط ورقه بالحناء ويخضب به

الشعر .

كُثِيرَاء : نبات يستخرج منه صمغ اسم GUM, TRAGACANTH  
(ADRAGANTH) .

كُرَّاث : LEAK من الكراث الشامي والنبطي والبستاني .

(البيروني : ٣١٥)

كرفس : CELERY (APTUM) صنف من البقول المعروفة منه بري ، وجلي  
وبستاني .

كُرْكُم : CURCUMA ( الزعفران ) نبات طبي من الفصيلة الزنجبيلية .

كركي : حيوان معروف .

كرم : GRAPE .

كرنب : CABB-AGE هو الملفوف .

كزبرة : CORIANDER .

(البيروني : ٣١٧)

كصبيون : (الباذنجان البري) .

كلب : DOG. (CANIS) .

كمأة : « الفقع ، العسقل » شحم الأرض .

(البيروني : ٣٢١)

كمادريوس : (بلوط الأرض) .

(البيروني : ٣٢٠)

كمون : CUMIN (KUMINOON) .

كُنْدُز : BOSWELLIA CARTERII FRANKINCENSE فارسي وهو اللبان .

(البيروني : ٣٢٤)

كُنْدُس : SCAR - WART (GYPSOPHILA STRUTHIUM L.) عروق نبات

داخله أصفر وخارجه أسود .

(الشهابي والمعتد : ٤٣٦) .

## حرف اللام

لاذن : رطوبة تلتصق باليد تكون على شجر القيسوس .  
لازورد : كلمة فارسية ويقال له أيضاً ( عووق ) وهو جوهر أزرق سماوي  
. LAPIS LAZULI

لبن : MILK .  
لسان الحمل : يعرف أيضاً ( بأذن الجدي ) ARNOGLOSSUM نوع من  
القطونا .

( البيروني : ٣٣١ )  
لسان الثور : ANCHUSA نبات من فصيلة الحمحميات تشبه أوراقه لسان  
الثور .  
( الشهابي )

لوز : ALMOND حلو، مرّ .  
اللّك : SHELLAC صمغ يفرزه شجر الأثاب أي ( تين البنغال ) .  
لين بوطس : معناه الكندريات لأجل رائحة الكندر الموجود فيها .

## حرف الميم

ماء : WATER « إله البحر MARENS » .  
ماء الجبن : WHEY .  
ماميثا : « الخشخاش المقرن » HORNE POPPY (GLAUCIUM CORNIC  
KURT) نبات يكون في الماء في فوهات القنى .  
( البيروني : ٣٣٨ )

ماميران : نوعان الصيني وهو الأجود . وهو عروق ذات عقد صفر إلى  
سواد ، وسمرقندي أغلظ وأشدّ صفرة .  
( البيروني )



**محمودة :** وهي السقمونيا CONVULVULUS SCAMMONIA .

**مُرَّ :** MYRRH صمغة تجلب من سقط .

**مِرَّان :** شجرة الرماح DOG WOOD TREE (CORNUS MASCULINA) .

**مرارة :** GALL VESICLE .

( البيروني : ٣٤٤ )

**مرداسنج :** LITHARGYRE (PROTOXYDE OF LEAD) منه ما يعمل من رمل

مخصوص ومنه ما يعمل من رصاص أو من فضة .

( البيروني : ٣٤٤ )

**مرزنجوش :** SWEET MARJORUM أو MYOSOTIS بالعربية « العُقْرُ »

وسُتْسُق .

( البيروني : ٣٤٢ )

**مرقشيتا :** مركب كبريتور الحديد MARCASITE .

( البيروني : ٣٣٩ )

**مَرَو :** نبات يرتفع من الأرض شبراً ساقه خشبية ، وهو سبعة أنواع أجودها

« المر ماحوز » .

( المعتمد : ٤٩٠ )

**مري :** منه ما يعمل من السمك المالح ، أو اللحوم المالحة ، وقد يتخذ

من الشعير المملح أو الخبز المملح .

**مسحقونيا :** ماء الزجاج ، ماء الخراز ، هو زيد الزجاج ، أبيض

الصفائح ، سريع المكسر .

( البيروني : ٣٤٦ )

**مسك :** MUSK تبيتي : يأتي من بلاد التبت ، وصيني : يأتي من بلاد

الصين .

( البيروني : ٣٤٥ )

مِسْنُ : حجر أملس يحدّد به السكين ، أجوده الخوارزمي .

( البيروني : ٣٤٦ )

مشكترامشيز : DITTANY (DICTAMNUS ALBUS L.) : وردت في ( المعتمد :

٤٩٩ ) « مشكطرامشز » : وهو نور أحمر في رائحته كندرية ، نباته يشبه نبات الكتان .

( البيروني : ٣٤٧ - والمعتمد : ٤٩٩ )

مصطكا : MASTICH, MASTIC (PUNICA GRANALUM) صمغ مثل الحمص

لونه أبيض مصفر .

( البيروني : ٣٤٨ )

مُفَرَّة : RED OCHRE, RUDDLE تراب لونه كون الكندر .

( البيروني : ٣٤٩ )

مغناطيس : MAGNETIC STONE .

( البيروني : ٣٤٩ )

مغنيسا : MAGNISIIUM (MANGANESE) حجر يستعمل في صنع الزجاج .

( البيروني : ٣٤٩ )

مُقل : BDELLIUM (GUM) صمغ شجرة .

ملح : SALT (SODIUM CHLORIDE) .

( البيروني : ٣٥١ )

مهّي : صنف من الزجاج .

مو : SPIGNET (MEUM ATHAMANTICUM JACQ) : قطاع مختلفة الشكل

مالحة الطعم في لون الغاريقون .

( البيروني : ٣٥٤ )

مورد أصفر : « الباذروح » MYRTLE آس برّي ، وردت في ( البيروني :

٣٥٤ ) « مورد اسفرم » .

موز : BANANA (PLANTAGO) .

مولودانا : GALENA (SULPHURE OF LEAD) .

موميا : ينحدر مع الماء من جبال يقال لها الصواعقية ووردت في ( البيروني :

٣٥٥ ) ( موميائي ) معناه « شمع الماء » .

ميبخوشة : SYRIAN NARD سنبل شامي (VALERIANA OFFICILIANSIS L.)

مיעة : STYRAX (GUM) (LIQUIDAMBAR ORIENTALIS LIQUID STORAX)

عصارة شجرة بالروم سائلة أو يابسة .

( البيروني : ٣٥٦ )

ميونج : STAVESACRE (DELPHINIUM STAPHIS AGRIA L.) زبيب جبلي

هو الموز RAISIN .

( البيروني : ٣٥٧ )

## حرف النون

نانخواه : AMMI (AMMI COPTICUM) (AMMI VISNAGA) .

( البيروني : ٣٥٩ )

نبيذ : WINE .

نحاس : COPPER .

( البيروني : ٣٦١ )

نرجس : NARCISSUS هو العبر .

( البيروني : ٣٦٢ )

نشا : STARCH .

( البيروني : ٣٦٢ )

نعنع : MINT (MINTHA SATIVA) فودنج نهري (SPEARMINT, PEPPER MINT)  
( MINT)

( البيروني : ٣٦٣ )

نفظ : NEPHTHA .

( البيروني : ٣٦٣ )

نمّام : WILD THYME .

( البيروني : ٣٦٤ )

نوى التمر : DATE STONE .

نوشادر : ROCK SALT (COARSE POTASH) (NH<sub>4</sub>CL) .

( البيروني : ٣٦٤ )

نيلوفر : WATER LILY (LOTUS) يستعمل في التنويم وقوته كقوة اليربوع .

( البيروني : ٣٦٦ )

## حرف الهاء

هدهد : طائر معروف .

هليون : ASPARAGUS أغصان غضة مائلة إلى الخضرة .

( البيروني : ٣٧٧ )

هيلج : MYRABOLAN وهو أربعة أصناف ، أصفر وأسود هندي وكابلي

وصيني .

هنديا : CHICORY, (ENDIVE, GARDEN SUCCORY) .

( البيروني : ٣٧٨ )

## حرف الواو

**وج :** ( عِرْق اكر ) SWEAT FLAG (ACORUS CALAMUS L.) نبات عشبي من  
الفصيلة القلقاسية له رائحة ذكية .

( البيروني : ٣٦٨ )

**ودع :** COWRY سوار الهند « SEA SHELLS » .

( البيروني : ٣٦٨ )

**ورد :** ROSE .

( البيروني : ٣٧١ )

**وَزَل :** حيوان أكبر من الضب وأصغر من التمساح .

( البيروني : ٣٧٣ )

**وسخ الكور :** BEE - GUM وسخ أكوار النحل .

( البيروني : ٣٧٣ )

## حرف الياء

**ياسمين :** JASMINUM GRANDIFLORUM .

( البيروني : ٣٨٠ )

**ياقوت :** RUBRY من الأحجار الكريمة .

( البيروني : ٣٨٠ )

**يبروح :** ( اللَفَّاح ) ATROP MANDRAGORA (ATROPA BELLADONA) .

ملحق  
بأسماء الأعلام الواردة في الكتاب

أبرخس :

لم أجد له اسماً في المراجع المتوفرة لدي .

ابن أبي البيان :

هو سديد الدين أبو الفضل داوود بن أبي البيان سليمان بن أبي الفرج إسرائيل بن أبي الطيب سليمان بن مبارك الإسرائيلي . ولد في القاهرة عام ٥٥٦ هـ = ١١٦٠ م ، وتلمذ على هبة الله بن جميع اليهودي وعاش أكثر من ثمانين عاماً . له كتاب « الأقرباذين » .

( عيون الأنباء : ٥٨٣ )

ابن أبي صادق : ( ..... - ٤٥٩ هـ ) ( ..... - ١٠٦٧ م )

أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي صادق النيسابوري ، كان حياً حوالي ٤٥٩ هـ = ١٠٦٧ م ولقب ببقرات الثاني . . اجتمع بابن سينا وأخذ عنه . له من الكتب « شرح المسائل في الطب لحنين بن إسحاق ، شرح الفصول لأبقراط ، شرح مقدمة المعرفة لأبقراط ، شرح منافع الأعضاء لجالينوس » .

( معجم المؤلف : ٥ : ١٥٤ - عيون الأنباء : ٤٦١ - كشف الظنون : ١٨٣٤ )

ابن أبي الصلت : ( ٤٦٠ - ٥٢٩ هـ ) ( ١٠٦٨ - ١١٣٥ م )

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي الداني . . عالم أديب حكيم ولد بدانية من بلاد شرق الأندلس ، وتوفي بالمهدية من بلاد القيروان . له كتاب « الأدوية المفردة » .

( عيون الأنباء : ٥٠١ - كشف الظنون : ٥١ : ١٧٣ ، ٣٠٥ - معجم المؤلفين : كحالة ٣ : ٣ )

## ابن الأكفاني : ( .... - ٧٤٩هـ ) ( .... - ١٣٤٨م )

محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المصري المعروف بـ ( ابن الأكفاني ) . طبيب ، رياضي ، حكيم ، ناظم ، ولد بسنجان ونشأ بها ، وسكن القاهرة ، وفيها مارس الطب وتوفي . من مؤلفاته « كشف الرين في أحوال العين » ، لم يُذكر هذا الكتاب في معجم المؤلفين وإنما ذكر في ( فهرس مخطوطات الطب الإسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية الصادر عن مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة ) ، وتوجد منه مخطوطة في استانبول رقمها A . 1968 .

( الأعلام : ٥ : ٢٩٩ - معجم المؤلفين : ٨ : ٢٠٠ )

## ابن بطلان : ( .... - ٤٥٠هـ ) ( .... - ١٠٥٨م )

هو أبو الحسن المختار بن عبدون بن سعدون بن بطلان ، نصراني من أهل بغداد ، عاصر علي بن رضوان في مصر . وكانت لهما مناظرات طريفة . له عدة مؤلفات منها « دعوة للأطباء ، تقويم الصحة .... » .

( عيون الأنباء : ٣٢٥ - معجم المؤلفين : ١٢ : ٢١٠ -

الأعلام : ٨ : ٦٩ - كشف الظنون : ٤٦٩ ، ٧٥٦ )

## ابن البيطار : ( .... - ٦٤٦هـ ) ( .... - ١٢٤٨م )

أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي ، النبتي المعروف بضياء الدين بن البيطار كان أواخر زمانه ، عشاباً ، عالماً بالنباتات وأصولها ، حافظاً لكتب ديسقوريدس وجالينوس ، مارس الطب والصيدلة في دمشق أيام الملك الكامل محمد بن أبي بكر أيوب وابنه نجم الدين أيوب . . توفي في دمشق . له مؤلفات أشهرها « الجامع في الأدوية المفردة » و « المغني في الأدوية المفردة » . ( عيون الأنباء : ٦٠١ )



## ابن التلميذ : (٤٦٥ - ٥٦٠ هـ) (١٠٧٣ - ١١٦٥ م)

هو أمين الدولة موفق الدين أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء بن صاعد بن إبراهيم بن التلميذ . أوجد زمانه في صناعة الطب وتصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية معروفة ومشهورة . وكان رئيس الأطباء بالبيمارستان العضدي ببغداد إلى حين وفاته . له من المؤلفات العديد منها « أقرباذين » ، واختصار كتاب الحاوي » .

(عيون الأنباء : ٣٤٩ - ٣٧١ - الأعلام : ٨ : ٧٢)

## ابن جريج الراهب :

نسطاس بن جريج النصراني من أطباء مصر . عاش في زمن دولة الأخشيديين في القرن الرابع الهجري .

(عيون الأنباء : ٥٤٤ - معجم المؤلفين : ١٣ : ٨٤)

## ابن الجزار : (..... - ٣٩٥ هـ) (..... - ١٠٠٤ م)

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ويعرف بـ (ابن الجزار) ، كان طبيباً وابن طبيب ، ولد وعاش ومات في القيروان عن عُمر يناهز الثمانين . لم يذكر ابن أبي أصيبعة تاريخ ولادته أو وفاته غير أنه من المؤكد أنه عاصر النعمان من فقهاء الإسماعيلية الذي مات في مصر ٩٧٤ م . ويستخلص عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١ : ١٣٧ أنه توفي ٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م

(معجم الأدباء : ٢ : ١٣٦ - إيضاح المكنون : ١ : ٦٠٧ ، ٢ : ٩٣)

## ابن الهيثم : (..... - ٤٣٠ هـ) (..... - ١٠٣٨ م)

أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم الملقب ببطليموس الثاني . . أقام في مصر

حتى وفاته ٤٣٠ هـ ، له كتاب « المناظر » ، وقد حققه الأستاذ الدكتور عبد الحميد صبرا ونشره المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب في الكويت عام ١٩٨٥ م .  
(عيون الأنباء : ابن أبي أصيبعة ٥٥٠ - ٥٦٠ : الاعلام : الزركلي ٦ : ٣١٤)

### ابن جزلة : ( ..... - ٤٩٣ هـ ) ( ..... - ١١٠٠ م )

يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة . مارس الطب أيام المقتدي بالله وكان نصرانياً ثم أسلم ، له عدة كتب أشهرها « تقويم الأبدان ومنهاج البيان فيما يستعمله الإنسان » و « تقويم الأبدان في تدبير الإنسان » .

(عيون الأنباء : ٣٤٣ - معجم المؤلفين : ١٣ : ٢١٨ -

النجوم الزاهرة : ٥ : ١٦٦ - إيضاح المكنون : ١ : ٨٥)

### ابن جلجل : ( ..... - ٣٧٢ هـ ) ( ..... - ٩٨٢ م )

سليمان بن حسان الأندلسي ( ابن جلجل ) . عاش ومات في الأندلس ، له « تفسير الأدوية المفردة » و « التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين » و « طبقات الأطباء والحكماء » .

(عيون الأنباء : ٤٩٣ - معجم المؤلفين : ٤ : ٢٥٨ - معجم الأضياء : ٢٠٧)

### ابن جميع : ( ..... - ٥٩٤ هـ ) ( ..... - ١١٩٨ م )

الشيخ الموفق شمس الرئاسة أبو العشائر هبة الله بن زين بن حسن بن أفرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جميع الإسرائيلي . طبيب ولد بالفسطاط ، وفيها نشأ وخدم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وارتفعت منزلته عنده ، له عدة مؤلفات في الطب .

(عيون الأنباء : ٥٧٦ - معجم المؤلفين : ١٣ : ١٣٧ - الاعلام : ٩ : ٥٨ -

إيضاح المكنون : ١ : ٥٦٣ - الوافي : ١١٣ - ١١٤)

ابن زهر: (.... - ٥٥٧هـ) (.... - ١١٦٢م)

أبو مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك الأيادي الأندلسي . لم يكن في زمان من يماثله في مزاوله أعمال صناعة الطب . من أشهر مؤلفاته ( التيسير في المداواة والتدبير ) .

(عيون الأنباء : ٥١٩ - ٥٢١ معجم المؤلفين : ٦ : ١٨٢ -

الأعلام : ٤ : ١٥٨ - دائرة المعارف الإسلامية : ١ : ٣٠٢)

ابن زهرون الحراني : (٢٨٣ - ٣٦٥هـ) (٨٩٦ - ٩٧٥م)

أبو الحسن ثابت بن زهرون الحراني . ولد بالرقه (سوريا) وتوفي في بغداد . كان طبيباً بارعاً خدم في بلاط عضد الدولة ، له كتاب «إصلاح مقالات من كناش يوحنا بن سراييون» .

(عيون الأنباء : ٣٠٧ - معجم المؤلفين : ٣ : ١٠١ - الفهرست : ١ : ٢٧٢)

ابن سرافيون : (القرن السادس الهجري) (القرن الثاني عشر الميلادي)

يوحنا بن سرافيون ، كان والده طبيباً من أهل (باجرمي) ، وله ولدان هما يوحنا وداوود . ألّف كتاباً عديدة بالسريانية والعربية من أشهرها «الكناش الكبير» و«الكناش الصغير» .

(عيون الأنباء : ١٥٨ - معجم المؤلفين : ١٣ : ٢٦١)

ابن سمجون : (.... - ٣٩٢هـ) (.... - ١٠٠١م)

أبو بكر حامد بن سمجون . طبيب فاضل عاش في المغرب وفيها ألّف كتابه «جامع الأدوية المفردة» في أيام المنصور الحاجب بن محمد بن أبي عامر .

وتوجد نسخة مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث ٢١٢١ في استانبول .

(عيون الأنباء : ٥٠٠ - معجم المؤلفين : ٣ : ١٧٩)

(الأعلام : ٢ : ١٦١ - سزكين : ٣ : ٣١٧ ، ٧ : ٣٨٨)

### ابن ميمون : (٥٢٩ - ٦٠٥ هـ) (١١٣٥ - ١٢٠٨ م)

هو الشيخ الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي . يهودي الملة ، طبيب بارع ، خدم في بلاط السلطان الملك الناصر صلاح الدين في مصر . وقيل أنه أسلم في المغرب وحفظ القرآن غير أنه ارتد لما أقام بالفسطاط . . وله عدة كتب في الطب منها « الفصول في الطب » .

(عيون الأنباء : ٥٨٢ - معجم المؤلفين : ١٣ : ٤٨٠)

(الأعلام : ٨ : ٢٨٤ - هدية العارفين : ٢ : ٤٧٨)

### ابن وافد : (٣٨٧ - ٤٦٧ هـ) (٩٩٧ - ١٠٧٥ م)

أبو المطرف عبد الرحمن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي . ولد وعاش في طليطلة . . له كتاب «تدقيق النظر في علل حاسة البصر» .

(عيون الأنباء : ٤٩٦ - معجم المؤلفين : ٥ : ١٨٠)

### أبقراط :

من أشهر حكماء اليونان درس العلوم في سن الستة عشر ، وعلمها مدة تسعاً وسبعين عاماً ، وهو واضع القسَم الطبي المشهور ، له من المؤلفات شيء الكثير .

(عيون الأنباء : ٤٣)

## أبو حنيفة :

لم أتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدي .

## أبو العباس :

لم أتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدي .

## أبو نصر :

أبو نصر بن ناري بن أيوب . هو أحد النقلة من اللسان اليوناني إلى العربي .

(عيون الأنباء : ٢٨٠)

## أرسطوطاليس : ابن فيقوماخس الجراسني الفيثاغورسي

كان فيلسوف الروم وعالمها وجهبذها ، وكان أوحداً في الطب وغلب عليه علم الفلسفة . تتلمذ على أفلاطون . وهو معلم الإسكندر الأكبر ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م . توفي عن عمر يناهز الستة والستين عاماً .

(عيون الأنباء : ٨٦ - ١٠٥ - طبقات الأطباء والحكماء : ٢٥ - ٣٢)

## إسحق بن حنين : (..... - ٢٩٨هـ) (..... - ٩١٠م)

أبو يعقوب إسحق بن حنين بن إسحق العبادي ، تتبع خطى أبيه في النقل والترجمة ، وكان عارفاً باللغات فصيحاً إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة لما نقله أبوه ، عاش في بغداد وفيها توفي . له عدة كتب منها « صفة العلاج بالحديد » وكتاب « في الأدوية المفردة » .

(عيون الأنباء : ٢٧٤)

**إسحق بن سليمان الإسرائيلي :** (..... - ٣٢٠ هـ) (..... - ٩٣٢ م)

أبو يعقوب . تتلمذ على إسحق بن عمران وخدم في بلاط عبد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين (٩٠٩ - ٩٣١) . توفي حوالي (٣٢٠ هـ - ٩٣٢ م) عن عمر يناهز المئة سنة . من أشهر كتبه «كتاب الحميات» و «كتاب الأغذية والأدوية» و «كتاب البول» و «كتاب الأسطقسات» .

(عيون الأنباء : ٤٧٦)

**إسحق بن عمران :**

طبيب مسلم ببغدادى الأهل دخل إفريقية وأدخل معه الطب والفلسفة . خدم في بلاط زيادة الله بن الأغلب (٨١٧ - ٨٦٨ م) الذي بنى جامع القيروان المشهور ، توفي مصلوباً بعد أن فُصِدَ دمه . له مؤلفات عديدة أشهرها «نزهة النفس» و «كتاب في داء المالبينخوليا» .

(عيون الأنباء : ٤٧٨)

**أعين بن أعين البصري :** (..... - ٣٨٥ هـ) (..... - ٩٩٥ م)

كان طبيباً متميزاً في الديار المصرية ، له كتاب (امتحان الكحالين) ، توفي سنة ٣٨٥ هـ .

(عيون الأنباء : ٥٤٦)

**أفلاطن الطبيب :**

طبيب يوناني مشهور بعد اسكليبيوس ، وقد جمع بين التجربة والقياس .

(عيون الأنباء : ٤١ - ٤٢)

**أفلاطون : ( ٤٤٧ ق . م - ٣٤٧ ق . م )**

فيلسوف يوناني مشهور ، وهو طبيب عالم بالهندسة وضائع الأعداد . .  
( ضِقات الأطباء والحكماء : ٣ - ٢٤ - عيون الأنباء : ٧٩ - ٨٦ )

**أقليدس :**

واضع مبادئ علم الهندسة السطحية ، ودرس في مدرسة الإسكندرية في  
عهد بطليموس ٣٠٦ - ٣٨٢ ق . م .  
( عيون الأنباء : ٦٠ )

**الصاحب أمين الدولة : ( ..... - ٦٤٨ هـ ) ( ..... - ١٢٥٠ م )**

أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد ، وزير الملك الصالح عماد الدين أبي  
الفداء إسماعيل أبي بكر بن أيوب ، ثم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن  
الملك الكامل . وهو صاحب كتاب ( النهج الواضح في الطب ) يعتبر أجَلَّ كتاب  
صنف في الصناعة الطبية وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية .  
( عيون الأنباء : ٧٢٣ - ٧٢٨ - الأعلام : ٢ : ١٧ )

**أنطليوس :**

لم أجد ترجمته في المراجع المتوفرة لدي .

**أهرون :**

أهرون بن أعين طبيب في البصرة كان أستاذاً له ( ماسرجويه ) في أيام الدولة  
المروانية .

( عيون الأنباء : ٢٣٢ )

## البالسي :

طبيب فاضل متميز في معرفة الأدوية المفردة له كتاب « التكميل في الأدوية المفردة ألفه لكافور الأخشيدي .

(عيون الأنباء : ٥٤٥)

## بختيشوع : (عبد المسيح بالعربية)

بختيشوع بن جورجي بن جبرائيل ، كان طبيباً خدام في بلاط هارون الرشيد الذي عينه رئيساً للأطباء . يبدو أنه عاش في مطلع القرن التاسع الميلادي .

(عيون الأنباء : ٢٠١)

## التميمي : (..... - ٣٧٠هـ) (..... - ٩٨٠م)

أبو عبد الله بن سعيد التميمي . ولد في القدس وفيها درس ثم سافر إلى مصر حيث توفي . له كتاب « مقالة في ماهية الرمد وأنواعه ، وأسبابه وعلاجه » .

(عيون الأنباء : ٥٤٦)

## ثابت بن قرة : (٢١١ - ٢٨٨هـ) (٨٢٩ - ٩٠٠م)

أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابئي ، ولد سنة ٢١١هـ ، وله مؤلفات عديدة في الطب والفلك والرياضيات ومن أشهر كتبه ( البصر والبصيرة في علم العين وعللها ومداواتها ) .

(عيون الأنباء : ٢٩٥)

## جالينوس :

خاتم الأطباء اليونانيين الكبار المعلمين . . ولم يسبقه أحد إلى علم التشريح



ومات عن سبع وثمانين سنة .. وذكر إسحاق بن حنين أن من وقت وفاة جالينوس إلى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمسة وعشرين سنة .  
(طبقات الأطباء والحكماء : ٤١ - عيون الأنباء : ١٠٩)

### حبيش الأعسم :

حبيش بن الحسن الدمشقي : ابن أخت حنين بن إسحق العبادي ومنه تعلم صناعة الطب ، وكان يسلك مسلكه في نقله وكلامه وأحواله ، وهو الذي تمم كتاب مسائل حنين في الطب « عاش في أيام المتوكل ونقل إلى العربية قسم أبقراط

(عيون الأنباء : ١٥ ، ٣٧٦)

### الحريري : ( ..... - ٥٢٦هـ ) ( ..... - ١٠٣١م )

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري صاحب المقامات .  
(معجم الأدباء : ٢٦١/١٦ - وفیات الأعيان : ٦٣/٤)

### الحريري الإشبيلي : ( ..... - ٦٢٤هـ ) ( ..... - ١٢٢٦م )

عبد الله بن قاسم الحريري الإشبيلي البغدادي . له «نهاية الأفكار ، ونزهة الأبصار» ، قدمه للسلطان (أرمن شاه) .  
وقد حقق هذا الكتاب الدكتوران حازم البكري ومصطفى شريف العاني ، ونشرته وزارة الثقافة والأعلام في العراق عام ١٩٧٩ م .

### حكيم بن حنين :

لا نعلم أن لحنين ابناً اسمه (حكيم) ولم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدي .

**حنين بن إسحق العبادي :** ( . . . . - ٤٦٠ هـ ) ( . . . . - ١٠٦٧ م )

أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي ، الطبيب المؤرخ الذي انتهت إليه رئاسة العلم بالترجمة عن اليونانية والسريانية والفارسية بغداد أيام المأمون . توفي سنة ٤٦٠ هـ له كتاب ( العشر مقالات في العين ) . وقد حققه وترجمه ماكس مايرهوف ١٩٢٨ .

( عيون الأنباء : ٢٥٧ - ٢٧٤ - وفیات الأعيان : ٢١٧ - ٢١٩ )

### **الدمشقي :**

هو أبو عثمان الدمشقي أحد النقلة . كان منقطعاً إلى علي بن عيسى وليس له من الكتب سوى ما نقل .

( الفهرست : ٢٩٨ )

### **دويس بن تميم :**

لم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدي .

### **ديسقوريدوس : ( دياسقوريدوس )**

شامي يوناني وهو المفسر الأول لكتب أبقراط ، وعرف بالمقالات الخمسة التي كتبها وعاش في الدور الأول أو الثاني من التاريخ المسيحي .

( عيون الأنباء : ٥٨ - ٥٩ - طبقات الأطباء والحكماء : ٢١ )

### **ديموقريطس :**

رومي إغريقي ، كان الغالب عليه الفلسفة وهو القائل بالأجزاء التي لا تتجزأ ، وله تأليف في ذلك حسب مذهبه ، وكان في أيام سقراط وفي حاشيته أنه كان حياً في حدود ٤٥٩ ق . م .

## ذيقلس :

طبيب يوناني من تلاميذ برمانيدس ، وكان يقوّن في النطب بالقياس وحده دون التجربة .

( حاشية طبقات الأطباء والحكماء : ٣٥ )

## الرازي : ( ٢٥١ - ٣١٣ هـ ) ( ٨٦٥ - ٩٢٥ م )

أبو بكر محمد بن زكريا أصله من الري وقدم إلى بغداد وتعلّم صناعة النطب وقد كبر وبرع وصنف المصنفات الكثيرة الفائضة وكان ذكياً فطناً زاد حرفاً بالمرخص من أشهر كتبه « الخاوي » .

( عيون الأنباء : ٢١٤ - ٤٢٧ - الأعلام : ٦ : ١٣٠ )

## الزهرائي : ( ..... - ٤٠٠ هـ ) ( ..... - ١٠٠٩ م )

أبو القاسم خلف بن عباس الزهرائي الأندلسي . صاحب كتاب ( التصريف لمن عجز عن التأليف ) ومن أشهر الأطباء العرب في الجراحة .

( عيون الأنباء : ٥٠١ - بغية المنتم : ٢٨٦ )

## الشريف الكحال :

برهان الدين أبو الفضل سليمان . كان عاملاً بصناعة الكحل وخدم الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوب وتوفي في دمشق .

( عيون الأنباء : ٦٦٠ )

## شفيين الأندلسي :

لم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدي .

## الطبري :

علي بن سهل بن ربن الطبري صاحب كتاب « فردوس الحكمة » لم يذكر  
أبي أصيبعة تاريخ مولده أو وفاته .

(عيون الأنباء : ٤١٤)

## عبدوس بن زيد :

مؤلف كتاب « التذكير في الطب » .

(عيون الأنباء : ٢٢٨)

## علي بن العباس الأهوازي :

طبيب متميز ولد في الأهواز ودرس على أبي ماهر موسى بن سيار . وله  
كتابه المشهور « الملكي في الطب » صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن ركن  
الدولة أبي علي حسن بن بويه الديلمي .

(عيون الأنباء : ٣١٩)

## علي بن عيسى : ( ٠٠٠٠ - ٤٠٠ هـ ) ( ٠٠٠٠ - ١٠١٠ م )

طبيب كحال متميز يقتدى بكلامه في أمراض العيون ومداواتها . له كتاب  
( تذكرة الكحالين ) ترجم بعض أقسامه CASEY WOOD إلى الإنكليزية ١٩٣٦  
وأعاد تحقيقه الحكيم عون محيي الدين القادري الشرفي ونشرته دائرة المعارف  
العثمانية في حيدرآباد الدكن بالهند عام ١٩٦٤ . توفي بعد سنة ٤٠٠ هـ .

(عيون الأنباء : ٣٣٣)

## علي بن محمد :

لم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدي .

**عمار بن علي الموصلي : ( ٠٠٠٠ - ٤٠٠ هـ ) ( ٠٠٠٠ - ١٠١٠ م )**

كان كحالا مشهوراً بالموصل ، ومارس الكحل في مصر أيام الحاكم ، وله من الكتب ( المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد ) . . وقد ترجم قسماً منه ماكس مايرهوف إلى اللغة الإنكليزية سنة ١٩٣٧ . وتوجد منه نسخة في استانبول ، أحمد الثالث ١٢/٢٠٨ ص ٤٥٣ - ٤٦٧ .

( عيون الأنباء : ٥٤٩ - معجم المؤلفين : ٧ : ٢٦٨ - الأعلام : ٥ : ٣٦ - سزكين ٣ : ٣٣٣ )

### **الغافقي :**

محمد بن قسوم ابن أسلم الغافقي مجهول تاريخ الولادة والوفاة ، ويرجع أنه عاش في القرن الثاني عشر الميلادي ، ولد في قرية غافق ، ومارس الكحالة في قرطبة ، وله كتاب ( المرشد في الكحل ) ترجم بعض أجزائه ماكس مايرهوف إلى اللغة الافرنسية . ١٩٢٨

### **الفارسي :**

الشيخ أبي أحمد بن محمد إبراهيم الفارسي . لم يذكر ابن أبي أصيبعة عنه سوى أن ابن سينا صنف له كتاب « المبدأ والمعاد في النفس » .  
( عيون الأنباء : ٤٥٧ )

**فخر الدين : ( ٠٠٠٠ - ٦٠٦ هـ ) ( ٠٠٠٠ - ١٠٠٠ م )**

الشيخ فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ

( كشف الظنون : ١٣١٢ )

## فولس :

حكيم يوناني من تلاميذ ( غورس ) انتحل رأي أستاذه وهو رأي التجربة .  
( عيون الأنباء : ٤٠ )

## القيسي : ( ٠٠٠٠ - ٦٥٧ هـ ) ( ٠٠٠٠ - ١٢٥٩ م )

فتح الدين أبو العباس أحمد بن القاضي جمال الدين أبو عمرو عثمان  
القيسي . . طبيب عاش قبل ٦٥٧ هـ أو ١٢٥٩ م . له كتاب « نتيجة الفكر في  
علاج أمراض البصر » ومخطوطة موجودة في استانبول ( YENI JAMI 1097 ) :  
( كشف الظنون : ١٩٢٦ - معجم المؤلفين : ١ : ٣١١ )

## ماسرجويه :

متطبب البصرة ، يهودي المذهب ، سريانياً ، عمل في الدولة المروانية  
الأموية . وهو الذي نقل كتاب ( اهرن بن أعين ) من السريانية إلى العربية . كان  
طبيباً حاذقاً وعالمًا له من الكتب « كناش » و « كتاب في الغذاء » و « كتاب في  
العين » .

( عيون الأنباء : ٢٣٢ )

## المأمون :

خليفة عباسي ، ابن هارون الرشيد ، حكم ملكه من عاصمته بغداد بدءاً  
من سنة ٨١٣ م ، أمه فارسية اسمها ( مراجل ) . ازدهرت في عصره العلوم  
والفنون ونقلت مؤلفات اليونان إلى العربية . يعتبر عصره بحق العصر الذهبي  
للدولة العباسية .

## نعمان :

الحكيم نعمان شيخ وأستاذ صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي . له كتاب « الحواشي النعمانية » .

يوحنا بن ماسويه : ( ..... - ٢٤٣هـ ) ( ..... - ٨٥٧م )

كان طبيباً ذكياً فاضلاً خدم في بلاط هارون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، عهد إليه الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وُجد بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم ، توفي بسر من رأى عام ٢٤٣هـ - ٨٥٧م في خلافة المتوكل . ومن أشهر مؤلفاته في طب العيون « دغل العين » و « محنة الطبيب » و « معرفة مهنة الكحالين » .

( عيون الأنباء : ٢٤٦ - الفهرست : ٢٩٦ - الأعلام : ٩ : ١٧٩ -

تاريخ الحكماء : ٣٨٠ - ٣٩١ - معجم المؤلفين : ١٣ : ٢٦٣ )







ملحق

بأسماء الكتب الواردة في الكتاب

## اختصار كتاب الحاوي (ابن التلميذ) :

كتاب ألفه أمين الدولة موفق الدين أبو حسن هبة الله بن صاعد بن إبراهيم المتوفى ( ٥٦٠ هـ - ١١٦٥ م ) .

(عيون الأنباء : ٣٤٩ - ٣٧١ - الأعلام : ٨ : ٧٢ - وفيات الأعيان : ٢ : ١٩١)

## أقرباذين ابن التلميذ :

هو الأجل موفق الملك أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن إبراهيم ابن التلميذ . عاش ما بين ( ٤٦٥ - ٥٦٠ هـ ) ( ١٠٧٣ - ١١٦٥ م ) . توجد منه نسخ غير كاملة في مكتبات تركيا .

(عيون الأنباء : ٣٤٩ - ٣٧١ - الأعلام : ٨ : ٧٢ -

فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا : ٢٦ )

## البصر والبصيرة في علم العين وعللها ومداواتها :

كتاب ألفه أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابئي المتوفى ٢٨٨ هـ - ٩٠١ .

(عيون الأنباء : ٢٩٥ - الأعلام : ٢ : ٩٨ -

معجم المؤلفين : ٣ : ١٠١ ولقد أغفل هذا الكتاب في المعجم

## التذكير في الطب :

كتاب ألفه عبدوس بن زيد .

(عيون الأنباء : ٢٨٨ )

## التصريف لمن عجز عن التأليف :

كتاب في ثلاثين مقالة ألفه أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأندلسي

المتوفي سنة ٤٠٠ هـ حقق المقالة الثلاثين ( العمل باليد والحديد ) G.L. LEWIS  
AND M.S SPINK ونشرته RERKLEY AND LOS ANGELES, UNIVERSITY OF  
CALIFORNIA PRESS 1973 وتوجد منه نسخ غير كاملة في مكتبات تركيا .  
(عيون الأنباء : ٥٠١ - بغية الملتبس : ٢٨٦ -  
فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا - استانبول : ٢٤٠)

### التيسير في المداواة والتدبير :

كتاب ألفه أبو مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك الأبادي الأندلسي  
عاش ما بين سنة (٤٦٤ - ٥٥٧ هـ) = (١٠٧٢ - ١١٦٢) م .  
(عيون الأنباء : ٥١٩ - ٥٢١ - دائرة المعارف الإسلامية : ١ : ٣٠٢ -  
الأعلام : ٤ : ١٠٨ - معجم المؤلفين : ٦ : ١٨٢)

### الحاوي في الطب :

موسوعة طبية ألفها أبو بكر محمد بن زكريا الرازي عاش ما بين (٢٥١ -  
٣١٣ هـ) = (٨٦٥ - ٩٢٥) م . وتوجد منه نسخ عديدة في مكتبات تركيا .  
(عيون الأنباء : ٤١٤ - معجم المؤلفين : ١٠ : ٦ -  
الأعلام : ٦ : ١٣٠ - فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا : ١١٠)

### الحواشي النعمانية :

كتاب ألفه الحكيم نعمان أستاذ وشيخ صلاح الدين بن يوسف الكحال  
الحموي .

### العشر مقالات في العين :

كتاب ألفه حنين بن إسحق العبادي المتوفي ٢٦٠ هـ - ٨٧٣ م ، وحققه

وترجمه ماكس مايرهوف ١٩٢٨ .

(عيون الأنباء : ٢٥٧ - ٢٧٤ - وفیات الأعيان : ٢ : ٢١٧ - ٢١٨ -

الأعلام : ٢ : ٢٨٧ - معجم المؤلفين : ٤ : ٨٧)

## القانون في الطب :

الكتاب الأشهر للشيخ الرئيس ابن سينا المتوفي ٤٢٨ هـ - ١٠٣٧ م ، نشرته دار صادر في بيروت عن طبعة بولاق وتوجد منه عدة نسخ كاملة في مكتبات تركيا .

(عيون الأنباء : ٤٣٧ - الأعلام : ٢ : ٢٤١ - ٢٤٢ -

معجم المؤلفين : ٤ : ٢٠ - ٢٣ - فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا : ٥٤)

## الملكي :

كتاب اسمه أيضاً (كامل الصناعة الطبية) ألفه علي بن عيسى الأهوازي لعضد الدولة البويهى . توجد منه عدة نسخ كاملة في مكتبات تركيا .

(عيون الأنباء : ٣١٩ - كشف الظنون : ١٣٨ - معجم المؤلفين : ٧ : ١١٦ -

الأعلام : ٤ : ٢٩٧ - فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا : ٣٤١)

## المناظر :

كتاب ألفه أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم (٣٥٤ - ٤٣٠ هـ) = (٩٦٥ - ١٠٣٩ م) . حققه مؤخرأ الأستاذ الدكتور عبد الحميد صبرا ونشره المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب في الكويت ١٩٨٥ م .

(عيون الأنباء : ٥٥٠ - ٥٦٠ - الأعلام : ٦ : ٨٣ - معجم المؤلفين : ٩ : ٢٢٥)

المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها في الأدوية والحديد :

كتاب ألفه عمار بن علي الموصلي المتوفي قبل (٤٠٠ هـ) = (١٠١٠ م) ،  
وقد ترجم قسماً منه مايهوف ١٩٣٧ . توجد منه نسخة في استانبول : أحمد  
الثالث ٢٠٨/١٢ ص ٤٥٣ - ٤٦٧ .

(عيون الأنباء : ٥٤٩ - الأعلام : ٣٦ : ٥ - معجم المؤلفين : ٧ : ٢٦٨ -

سيزكين : ٣ : ٣٣٣ - فهرس مخطوطات الطب الإسلامي : ٣٠٥)

### النهج الواضح في الطب (أمين الدولة) :

كتاب ألفه أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد (أمين الدولة) المتوفي  
٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م .

(عيون الأنباء : ٧٢٣ - ٧٢٨ - الأعلام : ٢ : ١٧)

### الواسطة :

لم أجد لهذا الكتاب أثراً في المراجع ، ويبدو في سياق العبارة (ص ١١١)  
قبل زمن الحاوي لأن الرازي نقل عنه .

### امتحان الكحالين :

كتاب ألفه أعين بن أعين البصري المتوفي ٣٨٥ هـ .

(عيون الأنباء : ٢٤٦)

### تذكرة الكحالين :

كتاب ألفه علي بن عيسى الكحال البغدادي المتوفي حوالي (٤٠٠ هـ) =  
(١٠١٠ م) ، وترجم بعض أقسام إلى الإنكليزية CASEY WOOD ١٩٣٦ . وتوجد

عدة نسخ في تركيا . انظر فهرس مخطوطات الطب الإسلامي ص ٣٠٢ ،  
وحققه الحكيم عون محيي الدين القادري الشرفي ونشرته دائرة المعارف العثمانية  
في حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٤ .

(عيون الأنباء : ٣٣٣ - الأعلام : ٤ : ٣١٨ - معجم المؤلفين : ٧ : ١٦٣)

## كشف الرين في أحوال العين :

كتاب ألفه محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المصري المعروف  
(بابن الأكفاني) . توجد منه نسختين مخطوطتين في استانبول ١٩٦٨ A أحمد الثالث  
١٩٦٨ والمالي ٣/٣٩٠٠ ص ٧٤ - ٩٩ . فهرس مخطوطات الطب الإسلامي  
في تركيا ١٩٨٤ ص ١٤ .

معرفة العين وطبقاتها وأسمائها ومجاريها وأصول تركيبها ومسائل  
في عللها وامتحان في كیفيتها وكيفية تركيبها (لعله لابن ماسويه) :

نسخة مخطوطة في استانبول - نور عثمانية : ٤/٣٥٧٦  
ص ١٢٨ - ١٤٩ .

(فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا : ١٩٨٤ ص ٨٨)

## نتيجة الفكر في علاج أمراض البصر :

كتاب ألفه فتح الدين أبو العباس أحمد بن القاضي جمال الدين أبو عمر  
عثمان القيسي المتوفي قبل ٦٥٧ هـ - ١٢٥٩ م . توجد نسختين مخطوطتين في  
استانبول - نور عثمانية ٣٦٠٩ هـ - ١ - ويكيلر ١٠٩٧ .

(كشف الظنون : ١٩٢٦ - بروكلمان ذيل : ١ : ٨٩٨ ، ٢ : ١٧٠ -

معجم المؤلفين : ١ : ٣١١ - فهرس مخطوطات الطب الإسلامي : استانبول ١٩٨٤)

## ملحق

بأسماء الأدوات الجراحية الواردة في الكتاب



| الاسم             | الصفحة                      |
|-------------------|-----------------------------|
| القمادين          | ١٦١                         |
| الفاص             | ١٧٥                         |
| مكواة             | ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ |
| المكواة الهلالية  | ٢٣٤                         |
| المكواة الزيتونية | ٢٥٩                         |
| صنانير            | ١٨٢                         |
| القصبتين          | ١٨٣                         |
| قمع               | ٢٤٤                         |
| مجردة             | ٢٤٥                         |
| مثقّب             | ٢٤٥                         |
| مبضع              | ٢٦٣                         |
| الفتاحات          | ٣١٣                         |
| المقلّح           | ٤٢١                         |

ملحق  
في المراجع التي استفدنا منها

- ١ - الفهرست لابن النديم .
- ٢ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٥ .
- ٣ - معجم الأطباء ذيل عيون الأنباء . أحمد عيسى بك .
- ٤ - طبقات الأطباء والحكماء لابن جنجل : تحقيق فؤاد سيد ١٩٥٥ م .
- ٥ - فردوس الحكمة ، علي بن سهل بن رين الطبري .
- ٦ - أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي ، طبع مكتبة الخانجي .
- ٧ - أعلام العرب والمسلمين في الطب ، علي الدفاع .
- ٨ - المعتمد في الأدوية المفردة ، الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني ، دار المعرفة .
- ٩ - تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب ، معهد العلوم المغربية ، طبع باريس - بول قطنير ١٩٣٤ .
- ١٠ - تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، د . أحمد عيسى بك ، المطبعة الهاشمية - دمشق ١٣٥٧ .
- ١١ - الطب العربي ، د . أمين أسعد خير الله ، المطبعة الأمريكية في بيروت ١٩٤٦ .
- ١٢ - الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، د . محمود دياب ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٣ - تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، د . سامي خلف حمارنة ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ١٤ - زاد المعاد في هدى خير العباد ، ابن القيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة ، ومكتبة النار الإسلامية .
- ١٥ - معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ، الأمير مصطفى

الشهابي ، مكتبة لبنان .

١٦ - قاموس مصطلحات العلوم الزراعية ، د . أحمد شفيق الخطيب .

١٧ - الطب عند العرب ، د . أحمد شوكت الشطي ، مؤسسة المطبوعات الحديثة .

١٨ - لسان العرب ، لابن منظور .

١٩ - الصحاح ، إسماعيل الجوهري .

٢٠ - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بمصر .

٢١ - معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى - بيروت ١٩٥٧ .

٢٢ - الأعلام ، خير الدين الزركلي .

٢٣ - كتاب الصيدنة للبيروني . تحقيق وترجمة الحكيم محمد سعيد . نشر مؤسسة همدرد . . كراتشي : باكستان .

1) LUCIEN LE CLERC: HISTOIRE DE MEDICINE ARABE. VOL II P.P 205

2) J. HIRSCHBERG: HISTORY OF OPHTHALMOLOGY.. VOL II ENGLISH TRANSLATION BY FREDERICK C. BLODI, MD. J.P. WAYEN - BORGH VERLAG. BONN 1985.

3) DIE ARABISCHEN - AUGENÄRZTE, J. HIRSCHBERG, J. LIPPERT UND E. MITTWOCH, LEIPZIG 1905.

4) COLL. OPHTH. VET. AUCTION FASC. II PARIS 1903 P. 89.



